الشريط رقم : ٦٠٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل يلام على من بايع هذا الحاكم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... ومما سبق يمكننا أن نجيب عن بعض ما في السؤال وهو: هل يثرب على من يبايع ذلك الحاكم؟. الجواب يتضح مما سبق، أولا إذا كان ذلك الحاكم بويع من عامة المسلمين، أي أهل شوراهم، ولو في حدود كما يقال: لا جود إلا بالموجود، وفهم المقصود من هذه الكلمة، فحينئذ لا تثريب على من يبايع هذا الحاكم، بل التثريب ينصب على من يتخلف، ولكن أؤكد بأن هذه البيعة التي لا يثرب على من بايع، ويثرب من تخلف عن البيعة هو البيعة التي يجمع عليها أهل الحل والعقد من المسلمين كافة، ليس في بلد واحد وإنما في بلاد الإسلام، وإلا فستتعدد البيعة، وسيتعدد الحكام، وستقع الفوضى بين الدول الإسلامية إلى أن يصل الأمر أن يقاتل بعضهم بعضا، كما هو الواقع تمامًا في الجماعات المتحزبة، فكل جماعة لها رئيس، وكل جماعة تبايع رئيسها، وحين ذلك يقع الإنشقاق

والافتراق والتدابر والتباغض كما هو مشاهد اليوم، وهذه التكتلات وهذه التحزبات هي حكومات مصغرة في الواقع، نتصور أنه إذا قامت هناك حكومات على رؤوسها حكام كلهم بويعوا من قبل أهل تلك المنطقة أو ذلك الإقليم، بلا شك أن المصيبة ستكون أكبر من مصيبة تعدد الأحزاب ومبايعة رؤوس هؤلاء الأحزاب، لذلك فنحن نقول من بايع في ذلك الشرط فهو المصيب، ومن تخلف فهو الذي خرج عن الجماعة، فليس الجماعة هذه اللفظة التي جاءت في الكثير من الأحاديث الصحيحة التي تأمر بالتمسك بها، كحديث مثلا الفرق والفرقة الناجية ففيها أنها من صفتها الجماعة، ومن صفتها ما كان عليه الرسول عليه والسلام وأصحابه الكرام، ومن ذلك مثلا قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (فإنما يأكل الذئب) (عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فالمقصود الذين بايعوا بيعة شرعية، والبيعة الشرعية لا تكون بلدية ولا تكون إقليمية وإنما تكون إسلامية، نعم، أما طاعته القهرية أنا ما فهمت ما المقصود بهذه الطاعة القهرية، فهل يمكن التوضيح حتى أفكر في الجواب بعد تبين المقصود.؟

السائل : كأن السائل يقول أن القاصد بالطاعة القهرية أنه هو غير راضي عن هذه البيعة، فهو مضطر لها اضطرارا وأنه مقهور عليها قهرًا.

الشيخ : الذي بايع؟

السائل : الذي بايع.

الشيخ : ما أعتقد أن هناك يعني ضرورة للبيعة، فإن وجدت فمعروفة القاعدة : " الضرورات تبيح المحظورات " وهي كما أيضًا معلوم ليست على إطلاقها، إنما الضرورات تقدر بقدرها، أما فيما جاء في آخر السؤال من قول السائل: هل يجوز الخروج عليه أم لا ؟. هذه المسألة تختلف عن سابقتها فقد وقع في الإسلام ..

السائل : عفوا شيخنا ليس كذلك، بل هو يقول في الأخير عطفًا على ما سبق مع اعتقاد طاعته القهرية وعدم جواز الخروج عليه، هذا الذي أطاعه قهريًا يرى عدم جواز الخروج عليه، ويرى أنه حاكم مسلم إذا كانت الشروط متوفرة فيه.

الشيخ : أنا ما بدأت بالجواب لو صبرت لأخذت الجواب.

السائل : عفوًا.

الشيخ : نحن نقول أي حاكم اليوم هو ليس هناك في اعتقادي حاكم بويع بيعة شرعية، لماذا.؟ لأن المسلمين لم يجتمعوا على هذه البيعة إنما هي بلدية إقليمية، هذا اعتقادي، ثانيًا: أقول أي حاكم اليوم من حكام المسلمين

الذين لم يظهر منهم الكفر الصريح فلا يجوز الخروج عليه ولو لم يكن بويع مبايعة بالشروط التي سبق ذكرها آنفا، فنقول نحن: أي حاكم اليوم مسلم لم يعلن الكفر البواح الصريح لا يجوز لطائفة من المسلمين أن يخرجوا عليه، ذلك لأنه وقع في التاريخ الإسلامي أن كثيرا من البغاة بغوا على الحكام المبايعين، ثم لما استقر لهم الحكم مع بغيهم وعدوانهم لم يجز علماء المسلمين الخروج عليهم، وذلك كله من باب المحافظة على دماء المسلمين أن تسفك هكذا هدرا.
بل أنا أقول اليوم: حتى لو كان هناك حاكم مسلم ولو جغرافيا، ولو كان يعني حاكمًا هو مسلمًا جغرافيًا أو في شهادة النفوس، أنا هذا رأيي الشخصي أنه لا يجوز الخروج عليه إلا بشروط كثيرة وكثيرة جدًا، أولها: أن يكون المسلمون قد أعدوا أنفسهم للخروج عليه، وهذا له بحث مفصل، وأظن أنه مذكور في بعض الأشرطة تحقيق ما نكني عنه بكلمتين موجزتين التصفية والتربية، حينما يجتمع المسلمون في بلد ما في إقليم ما على التصفية والتربية، ومن التربية العمل بكل النصوص التي أمروا بها كتابًا وسنة ومن ذلك قوله تعالى : ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) إلى آخر الآية، فحينما نجد مثل هذه الجماعة التي قامت على تطبيق الإسلام المصفى وربيت على هذا الإسلام المصفى، وقامت بإعداد العدة المعنوية والمادية حينئذ نقول يجوز الخروج على هذا الحاكم بمعلن بالكفر الصراح، ولكن أيضًا على شروط وهو إنذاره، وعدم إيش؟. الغدر به، بطريقة ما يسمى بثورات أو بانقلابات عسكرية أو ما شابه ذلك، فهذا أيضًا في اعتقادي وفيما أفهم من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نجيزه إلا بهذا الشرط، وأنا أعتقد أن فيما وقع من ثورات من بعض الجماعات الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية، بدء من جماعة جهيمان في الحرم المكي وجماعة التكفير والهجرة في مصر وجماعة السوري هذا شو اسمه؟. مروان حديد نعم، ثم الآن في الجزائر أيضًا نقول نحن أنه هذا لا يجوز، لأنهم كما قال تعالى : ((ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة)) ولنا كلام طويل بالنسبة للجزائريين، ربما هناك بعض التسجيلات محفوظة، إذا نهاية هذا السؤال نحن لا نجيز الخروج إطلاقًا في هذا الزمان، لما سيترتب من وراءه من سفك لدماء المسلمين دون أي فائدة تذكر، بل بأضرار تنشر، ويظهر آثارها في المجتمعات الإسلامية، أول ذلك انتكاس الدعوة السلفية في البلاد الحجازية بسبب هذه الثورة التي قام بها ذلك المعروف بجهيمان، وبذلك ينتهي جوابي عن هذا

السؤال. **السائل :** جزاكم الله خيرا.
الشيخ : وإياك.

****

ما ردكم على من استدل بفعل عائشة وسعيد بن جبير وابن الأشعث على جواز الخروج .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيما يتعلق بهذا السؤال أو الجزء الأخير من الجواب يا شيخ، يحتج بعضهم بما وقع في التاريخ الإسلامي كما في فتنة ابن الأشعث وخروج كثير من القراء على رأسهم سعيد بن جبير ومن كان معه، وأيضًا ما وقع من عائشة رضي الله عنها والزبير وطلحة مع علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن هذا قد وقع، وأن هذا يعد خروجًا، ولكن ما حقق لهم الهدف المطلوب، لكن هذا الخروج مما يجوز، فهل هذا الاستدلال بتلك القصص التي وقعت في العهد الأول صحيح ؟. وما الجواب لأن هذا يثار كثير ما وقع في فتنة الأشعث وما وقع من عائشة مع من كان معها من الصحابة يثار كثيرًا من أجل تبرير قضية الخروج.؟
الشيخ : نعم، الخروج لا يجوز يا أخي، وهذه الأدلة هي على من يحتج بها وليست لصالحه إطلاقا، هناك حكمة تروى عن عيسى عليه السلام ولا يهمنا صحتها بقدر ما يهمنا صحة معناها : " أنه وعظ الحواريين يومًا وأخبرهم بأن هناك نبيا يكون خاتم الأنبياء، وأنه سيكون بين يديه أنبياء كذبة، فقالوا له : فكيف نميز الصادق من الكاذب ؟. فأجاب بالحكمة المشار إليها وهي قوله : من ثمارهم تعرفونهم " فهذا الخروج وذاك الخروج، ومنه خروج عائشة رضي الله عنها، نحن نعرف حكم هذا الخروج من الثمرة، فهل الثمرة كانت يعني مرة أم حلوة.؟
لا شك التاريخ الإسلامي الذي حدثنا بهذا الخروج وذاك يملي بأنه كان شرًا، وسفكت دماء المسلمين وذهبت هدرًا بدون فائدة، وبخاصة فيما يتعلق بخروج السيدة عائشة، والسيدة عائشة لقد ندمت على خروجها

وكانت تبكي بكاء مرًا، حتى يعني يبتل خمارها وتتمنى ألا تكون قد خرجت ذلك الخروج، وهناك نكتة قرأتها في بعض الكتب، ولا يهمني الآن أيضًا صحة السند : " أنه بلغها أن خلافًا نشب بين عبيد لها وعبيد لشخص آخر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهيأت للخروج، فسألها قريب لها : إلى أين يا أم المؤمنيين.؟ قالت للنظر في الخلاف الذي نشب بين هؤلاء وهؤلاء، بخصوص إيش.؟ بغلة ادعاها كل من الفريقين، قال لها : يا أم المؤمنين ألا يكفينا وقعة الناقة حتى تثيري لنا وقعة البغلة من جديد " الشاهد فالاحتجاج بمثل هذا الخروج، أولا: هذا حجة عليهم لأنه لم يكن منه فائدة، ثانيًا: لماذا نتمسك بخروج سعيد ابن جبير ولا نتمسك بعدم خروج كبار الصحابة الذين كانوا في عهده كابن عمر وغيره، ثم تتابع علماء السلف كلهم بعدم الخروج على الحاكم، فإذًا هناك خروجان: خروج فكري وهذا هو أخطر، وخروج إيش عملي وهذا ثمرة للأول، فلا يجوز مثل هذا الخروج، والأدلة التي ذكرتها آنفا فهي طبعًا عليهم وليست معهم.

****

قراءة من كتاب الطحاوية بتعليق الشيخ الألباني .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... عنوان: الرد على شبهة خطيرة للشيخ الألباني.
الشيخ : نعم.
السائل : قال : " ورد في كتاب العقيدة الطحاوية شرح وتعليق الألباني طبع المكتب الإسلامي عام كذا في ص كذا ورد في المتن : ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدًا من طاعتهم انتهى" قال الشيخ الألباني في الهامش : " قد ذكر الشارح في ذلك أحاديث كثيرة تراها مخرجة في كتابه " ثم قال أي الشارح : " وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من مفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم ... " إلى آخره، قال هذا المؤلف : " ثم علق الألباني على كلام الشارح وقال : وفي هذا بيان

لطريق الخلاص من ظلم الحكام الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، وهو أن يتوب المسلمون إلى ربهم ويصححوا عقيدتهم ويربوا أنفسهم وأهليهم على الإسلام الصحيح، تحقيقًا لقوله تعالى : ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) وإلى ذلك أشار أحد الدعاة المعاصرين بقوله : أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم. وليس طريق الخلاص ما يتوهم بعض الناس وهو الثورة بالسلاح على الحكام بواسطة الإنقلابات العسكرية، فإنها مع كونها من بدع العصر الحاضر فهي مخالفة لنصوص الشريعة التي فيها الأمر بتغيير ما بالأنفس، وكذلك فلابد من إصلاح القاعدة لتأسيس البناء عليها : ((ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)) ". قلت: يعلق هذا المؤلف على كلامكم " وهذا التعليق من الشيخ الألباني " ويستعمل بعض الألفاظ يا شيخ يعني التي ما " وهذا التعليق من الشيخ الألباني فيه مغالطات خطيرة وتلبيس شديد " عفوًا أذكر هذا يا شيخ.

الشيخ : لا ما عليك، ناقل الكفر ليس بكافر.

السائل : جزاكم الله خيرا. " ولا يليق بالشيخ ولا بمن هو دونه في العلم بكثير، وبيان ذلك بما يلي: قال أن في واجبات الطائفة المنصورة جهاد الحكام المرتدين الذين يحكمون بلدان المسلمين بغير شريعة الإسلام، وذكرت هناك في ذلك الباب فتاوى أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ في تكفير هؤلاء الحكام ومما قاله الشيخ أحمد شاكر كذا " ثم نقل، هو يتعقبكم يا شيخ.

الشيخ : هو يتعقبني بس كلامي هذا كله يعني قد جمع وأوعى في ظني.

السائل : نعم.

الشيخ : أنا ما قلت أنو لا يجب الجهاد، لكني قلت يجب الإعداد لهذا الجهاد، هو شو اسم الكتاب.؟

السائل : العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله تعالى.

الشيخ : طيب وأنا شو أقول؟.

السائل : هو كأنه جعل كلامكم أن هذه التصفية والتربية أمر لا يلزم، إذا وجدت جماعة بسيطة قليلة يتحقق بها الغرض يكفي.

الشيخ : ولو كانوا غير مسلمين عملا ولا علمًا؟.

السائل : لا طبعًا هو يعتقد أن الجهاد هو الواجب الذي ينبغي أن كل الجماعات تسعى فيه.

الشيخ : هل يعتقد من الجهاد يقوم به ناس غير يعني عارفين بإسلامهم؟.

السائل : لا ما أظن هذا يا شيخ.

الشيخ : أنا ما أدري يعني أنت إيش قصدك من هذا الكلام؟.
السائل : فقط أردت أن ..
الشيخ : هذا الكلام مردود بنفس كلامي الذي سبق.
السائل : كلامك السابق.
الشيخ : إذاً؟.
السائل : نعم، لكن كنت فقط أريد أنا يعني أن أقول أنه هو ينقل عنك كلامك أنك أنت يعني تقول بكفر الأنظمة التي تحكم المسلمين بغير شريعة الإسلام.
الشيخ : يا أخي أنا أعطيتك الجواب، الآن جواب عن سؤالك.
السائل : نعم خلاص إذاً.
الشيخ : قلت لك لا يجوز الخروج على الحاكم الذي لم يصرح بالكفر، بل قلت حتى الحكام الآخرين لا يجوز الخروج إلا بعد إعداد العدة.
السائل : نعم.
الشيخ : فإذاً نحن نوجب الجهاد، لكن لابد من الإستعداد له استعداداً قلت آنفاً معنوي ومادي في آن واحد.
السائل : هو يا شيخ يرد هذا في الأخير ولا يرى التربية.
" ... فطريق الخلاص هو الخروج عليهم بالسلاح وهذا واجب إجماعًا عند القدرة وليس طريق الخلاص مجرد التربية ".
الشيخ : الله أكبر، هو فهمان شو معنى التربية؟.
السائل: يعني كأنه " والألباني محجوج بالإجماع "
سائل آخر : هو قال عند القدرة؟ أين القدرة.؟
الشيخ : ماني عارف والله.
السائل : هو قال عند القدرة وين القدرة؟. طيب شيخنا.
الشيخ : هؤلاء الأهواء اخي تعمي القلوب والصدور، بارك الله فيك نحن نريد أن نعرف سبب هذا الخلاف الذي أزعج المسلمين السلفيين في كل مكان.؟ إلى ماذا يعود .؟ نحن نعرف أن الإخوان السلفيين في كل بلاد الدنيا منهجهم واحد من حيث التحاكم إلى الله ورسوله وعلى ما كان عليه السلف الصالح، فالآن وكما قلت لك هاتفيًا، لعلك جئتنا ببعض العبارات ببعض الكلمات التي يمكن أن تكون سببًا لهذه الفجوة، وهذه النخرة، بل وهذه الفرقة التي وقعت بين إخواننا الذين كلهم يدعون أنهم على الكتاب والسنة، فهل هناك خلاف جذري أو هو خلاف أسلوبي؟. فنحن نريد أن نستفيد من مجيئك لأنك كما تعلم أهل مكة أدرى بشعابها، فأنت عايش في ذلك الجو، ويقينًا تعرف أسباب الخلاف، حتى ننظر فيها، وأن ننصر الظالم

والمظلوم في حدود ما تعرف من نص الحديث الصحيح، هل يمكن هذا.؟
السائل : إن شاء الله يمكن يا شيخ أنا سأقول ما أعرف وما أعلم.
الشيخ : هو كذلك.
السائل : من واقعنا الذي نحن نعيشه ونعرفه.
الشيخ : نعم.
السائل : أكثر من أي أحد آخر.
الشيخ : أي نعم.
السائل : بل أن كثير من إخواننا السلفيين الذين يعيشون معنا وهم بعيدين عن واقع الدعوة السلفية في جدة أو في غيرها من مدن المملكة منذ سنوات فما يعرفون حقيقة الأمور، بل إنما يبنون أحكامهم مجرد إحساناً بالظن مع أنه يوجد أسباب ..
الشيخ : أنت يا أبو أحمد شغلت لنا الشيخ الآن بكتابه، فكان لازم هذا تؤجلي إياه فيما بعد.
سائل آخر : محطوط على الوجه.
الشيخ : محطوط، أنت حاطط العنوان الضخم لفوق بدو يشوفو طبعًا، بارك الله فيك. نعم.
السائل : فهذا الخلاف الموجود هو خلاف قديم ،وخلاف في المنهج، ونظنٍ أن هذا الخلاف في المنهج قد بدأ يأخذ طريق آخر ويتوسع ويصبح خلافًا في العقيدة، خصوصًا من مناقشاتنا الكثيرة مع بعض أفراد هذا المنهج الجديد الذي غزا المملكة مؤخرًا، أصبحنا نسمع منهم الخروج والتكفير وغير ذلك من الأفكار التي ما كنا نعهدها، وهذا الخلاف كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم.
الشيخ : عليه الصلاة والسلام.
السائل : في الحديث : (ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) كثير من مشايخنا وإخوانا يظن أن هؤلاء الذين خالفوا السلفيين الآن في المملكة هم سلفيون، وهم في المنهج ليسوا سلفيين.
الشيخ : تسمح.
السائل : تفضل.
الشيخ : طبعًا أنت تفرق بين منهج الذي هو الأسلوب وبين العقيدة.
السائل : نعم.
الشيخ : حسنًا ،فأوردت آنفًا حديث الفرقة الناجية، فهل هي تعني في العقيدة وفي الأسلوب، أو على الأقل أول ما تعني تعني العقيدة؟.
السائل : لا شك أنها أول ما تعني تعني العقيدة.

الشيخ : طيب.
السائل : لكن يا شيخ.
الشيخ : اسمح لي، لأنه أنا بدي أبني عن الشيء، النقاط التي بدنا نتفق عليها، أول نقطة نفرق، اتفقنا على أننا نفرق بين العقيدة وبين الأسلوب، ثاني نقطة أن الحديث هذا صحيح، أول ما يتبادر إلى الذهن أنه يعني العقيدة، فمادام لم تبين لنا الآن أنهم يختلفون عنا في العقيدة، فأعتقد أنه من السابق لأوانه الإنتزاع في الاستدلال بهذا الحديث على الموضوع، فلعله يحسن الاستدلال بالحديث بعد أن نتبين أن الجماعة يختلفون معنا حتى في العقيدة، فنرجوا الآن أنك تقدم لنا أهم نقطة يختلفون عنّا في العقيدة.
السائل : أهم نقطة يختلفون عنا في العقيدة السكوت عن أهل البدع المنضمين للحركات الإسلامية.
الشيخ : هذا أخي رجع للأسلوب، هذا بارك الله فيك رجع للأسلوب، وهذا أقوله قبل الدخول في مناقشة هم كذلك أم لا .؟ نحن الآن نطلب منك أهم مثال، مش أي مثال، قد يكون هناك في أمثلة كثيرة يختلفون عنا في العقيدة، قد يكون كذلك، وأرجو أن لا يكون، ولكن من باب استقراب طريق الوصول لمعرفة الواقع نطلب أهم مثال، إذا كان هناك، وأرجو أن لا يكون، أهم مثال يخالفوننا في العقيدة.
السائل : يوجد مواقف يوجد مواقف للطلبة والأتباع وتوجد مواقف أو بعض الكلمات للقادة، مثلا سلمان العودة في شريط له بعنوان: جلسة على الرصيف.
الشيخ : جلسة إيش؟.
السائل : على الرصيف، ومعي نسخة وفيها المقطع الذي سأذكره الآن.
الشيخ : وين النسخة،.
السائل : موجودة عندي في الشنطة.
الشيخ : بدنا نشوفها.
السائل : طيب.
السائل : ... جمعت عيون البصائر له، كان يصدر البصائر، ففي عيون البصائر له، فصورت مقالاته، فله كلام كأنه يتكلم عما يحصل في الخلاف بين الإخوان الآن .
الشيخ : الله أكبر.
السائل : كأنه حي يعني بين ظهرانيهم .
الشيخ : رحمه الله، عندك شيء مكتوب؟.

السائل : عندي شيء، يعني هو لفتات رائعة في أثناء الكتاب، والرجل أسلوبه أدبي، وأنا أقرأ أتذكر ... أسلوبه ما شاء الله يعني عالي جدًا، أي نعم.
الشيخ : هو كان خطيبًا وفصيحًا.
السائل : كان يخطب بمثل ما يكتب .
الشيخ : هذا هو كان فصيحًا وخطيبًا.

****

قراءة من كتاب عيون البصائر . رد محمد البشير الإبراهيمي

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول : " ... وأن السياسي الذي يحترم نفسه يحترم غيره مهما خالفه في الرأي ومهما كان الخلاف جوهريًا، فإذا لزم النقد فلا يكون الباعث عليه الحكم، وليكن موجهًا إلى الآراء بالتمحيص لا إلى الأشخاص بالتنقيص ".
الشيخ: ما شاء الله.
السائل : " إننا لا نتصور كيف يخدم السياسي أمته بتقطيع أوصالها وشتم رجالها وتسفيه كل رأي إلا رأيه، ويتصور أن مهما تخدم به الأمة هذه الدروس العالية في أساليب السب التي يلقنها بعض الأحزاب لطائفة من شباب الأمة في معاهد المقاهي والأزقة، إن تربية الشبان على الشتم والسباب جريمة لا تغتفر " يتكلم كلام كثير ثم يقول : " نخشى ذلك ونخشى أكثر منه على هذه الطائفة المقبلة على العلم المنكبة على تحصيله هذه الطلائع التي هي آمال الأمة ومناط رجائها ".
الشيخ : ما شاء الله.
السائل : " والتي لا يتحقق رجاء الأمة إلا إذا انقطعت إلى العلم وتخصصت في فروعه ".
الشيخ : ما شاء الله.
السائل : " ثم زحفت إلى ميادين العمل مستكملة الأدوات تامة التسلح، تتولى القيادة بإرشاد العلم، وتحسن الإدارة بنظام العلم، فتثأر لأمتها من

الجهل بالمعرفة ومن الفقر بالغنى ومن الضعف بالقوة ومن العبودية بالتحرير، وتكتسح من ميدان الدين بقايا الدجالين، ومن ميدان السياسة والنيابة بقايا السماسرة والمتجرين، ومن أفق الرياسة بقايا المشعوذين والأميين، هذه الطائفة الطاهرة الطائفة بمناسك العلم قد ألهبتهم أو قد ألهبتم في أطرافها الحريق بسوء تصرفكم فبدأت تنصرف من رحاب العلم إلى أفنية المقاهي ".

الشيخ : الله أكبر.

السائل : " ومن إجماع العلم إلى خلاف الحزبية، إن من طلاب العلم من هؤلاء من يدرس وأن الدين لا يجيز لدارسه أن يفتي في أحكامه إلى بعد استحكام الملكة واستجماع الأدلة حذرًا من تحليل محرّم ".

الشيخ : محرّم.

السائل : " وإن منهم الدارس للطب ... " وكلام شيخنا عجيب جدًا في مواقف أخرى أقوى بكثير من هذا. سائل آخر : الناس هي الناس يا شيخ والمشاكل هي المشاكل. المحرك واحد الشيطان.

الشيخ : طيب يا أخ علي وجدت.؟

السائل : ... يتكلم عن أصناف الشباب الفساق والذين يعني غافلون وكذا، وما يأتي عن الذرية المجاهر.

الشيخ : اكتبا كلاكما.

" الشريط : أخي الحبيب هل تريد أن تكون مجاهرًا بمعصيتك حين تركت صحبة الطيبين، وقلت لا أريد أن أكون من المنافقين، هل تريد أن تعلن معصيتك وتجاهر بها حتى يتكلم الناس عنك أن فلان ابن فلان عنده من المعاصي كذا وكذا وكذا، ما يصلح هذا يا أخي الحبيب، أبدًا كون عندك معصية تستتر بها بينك وبين رب العالمين سر، تسأل الله وتقول يا ربي سر بيني وبينك أسالك لا تفضحني في الأرض ولا يوم العرض، هذا شيء، وكونك تعلن المعصية على الملأ وتتبجح بها هذا شيء آخر، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح يقول : (كل أمتي معافى إلا المجاهرين) إلا المجاهرين يعني المعلنين للمعاصي من هم المجاهرون؟. مثلا: الذي يفعل المعصية علانية هذا مجاهر، كونك مثلا تشغل المسجل على صوت أغنية يسمعها الناس من مسافة مئة متر أو أكثر، وتمر تمشي على سيارتك بهدوء تستعرض وكأنك تريد أن تلفت إليك الأنظار، هذه مجاهرة لأنك تقول للناس اسمعوا أنا الآن أستمع إلى أغنية، وإن كان الله تعالى قد حرمها، فهذا من المجاهرين، ومن المجاهرة أن الإنسان يفخر بالمعصية أما زملائه أحيانًا إذا اجتمع بعض الشباب يبدأ

بعضهم من ممن ليس عنده دين، يبدأ يجاهر بأنه فعل كذا وفعل كذا ويذكر مغامرات وجرائم وذنوب فعلها ، وكيف أنه أوقع مثلا امرأة في الحرام وكيف شرب وكيف سافر وكيف سكر وكيف سرق وكيف وكيف وكيف وكيف، ويبدأ يسرد قائمة من المعاصي، هذا لا يغفر له إلا أن يتوب لأن الذي الرسول صلى الله عليه وسلم حكى عليه أنه لا يعافى : (كل أمتي معافى) لأن هذا الإنسان لو كان يعلم أن هذا الأمر يسخط الله عز وجل، ويدري أن الله يسمعه الآن ما أقدم على ما أقدم عليه، ولجعل الأمر بينه سرًا بينه وبين الله عز وجل ويستغفر منه وأخبث وأعظم من ذلك أن بعضهم إذا سمع زملاؤه يقولون هكذا فأنه فربما افتعل واختلق شيئا لم يحدث وبدأ يجاريهم فيما يقولون، فقال أنا لي علاقات محرمة وأنا لي صداقات وأنا لي أسفار وأنا فعلت، وأنا وأنا، ويبدأ يسرد قصص مكذوبة عن بعض المعاصي لم تقع، فهذا والعياذ بالله أيضا يتشبع بالمعصية يتشبع بالمعصية، لا شك أنه ليس أعظم إثم ممن فعلها وجهر بها، لكنه إثمه أيضًا عظيم، وبعضهم يتعدى به المجاهرة إلى أنه يسجل المعصية على شريط، ربما سجل بعضهم كما فعل بعض المغنيين ولا كرامة لهم لأنهم مرتدون بفعلهم هذا أن يسجل أغنية كيف أنه غرر بفتاة وجرها إلى المنزل وارتكب معها الفاحشة، ويذكر كيف وكيف وكيف ويذكر تفاصيل كثيرة، ويجعل هذا في شريط يسمع عند بعض السفهاء وبعض الفساق، هذه ردة عن الإسلام، هذا مخلد والعياذ بالله في نار جهنم إلا أن يتوب، لماذا لأنه لا يؤمن بقول الله عز وجل : ((ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا)) بالله عليكم الذي يعرف أن الزنى حرام وفاحشة ويسخط الله عز وجل، هل يفتخر أمام الناس أمام الملايين أو مئات الألوف من الناس بأنه غرر بفتاة وزنى بها.؟ لا يفعل هذا مؤمن أبدًا، المؤمن لو فرض أنه وقع في زلة أو جرت قدمه إلى معصية يكون حاله كحال .. ".

الشيخ : يا أخي بارك الله فيك العقيدة لا تأخذ من محاضرة يتحمس فيها الإنسان ويعظ ويبالغ في الوعظ ووو إلى آخره، هذا من جهة من جهة أخرى، هذا حكم على شخص أو أشخاص معينين انطلاقا من عقيدة صحيحة، وهو الذي يستحل المحرم يستحله قلبيًا فهذا ما فيه خلاف بين السلفيين بل والخلفيين أيضًا لأنه يكون كفره كفر ردة أليس كذلك.؟

السائل : نعم.

الشيخ : هذا هو الذي نحن نسأل هل هناك خلاف في مثل هذه القضية كعقيدة؟. أما تطبيق الحكم المترتب من وراء هذه العقيدة على زيد من الناس قد يختلف، أنا وأنت قد نختلف، أنا وأبو مالك قد نختلف، يا ترى

هذا الذي يعلن بمعصيته ويتفاخر بها، ويورط ناس حولها وو إلى آخره هذا مستحل قلبيًا أو لا؟. أنا قد أقول لا، أنت قد تقول بلى أو بالعكسٍ أنا أقول بلى وأنت قد تقول لا، هذا ما يجوز أن نجعل بيننا وبينك خلافًا عقديًا كما يقولون اليوم، لأنه نحن في الأصل كما كنا بحثنا معك متفقون أن هناك كفر ردة ،كفر عملي وكفر اعتقادي، فهذه الصورة ما يجوز نحن نجعلها سبب خلاف بينا وبينهم في العقيدة، وهذا رأيي وممكن هؤلاء الأساتذة موجودين تقدر تسمع منهم أيضًا ما يوافق أو يخالف.

سائل آخر : بس عفوا شيخنا أنا أريد يعني أن تحديد النقطة بالذات التي أشار إليها الأخ خالد، ما هي النقطة التي أشرت إليها.؟

السائل : هو كان يتكلم عن المجاهر بالمعصية، وأن فيه أصناف من الناس، ذكر أصناف الناس مع المعاصي ثم ذكر المجاهر بالمعصية، وأن المجاهر مستخف وأن الرسول صلى الله عيه وسلم يقول : (كل أمتي معافى إلا المجاهر) ومن المجاهرة بدأ يذكر أنواع من المجاهرة، من المجاهرة قال أن بعضهم يذكر يتفاخر بالزنى وأني فعلت وأني فعلت وأني فعلت، ونوع آخر لا يفعل لكنه يتشبع بالمعصية، ونوع ثالث ربما سجل هذه المعصية التي فعلها على شريط وأني أنا فعلت وأنا فعلت وأني فعلت اعتبر هذه ردة عن الدين، وأن صاحبها مخلد في النار.

سائل آخر : هو ما قال مرتد، هو ما ذكر الردة هو ما ذكر الردة.

الشيخ : لا أظن فيها شي.

السائل : قال : هذا مرتد وهذا خالد مخلد في النار.

الشيخ : فيه هيك شي.

سائل آخر : أنا أسأل الآن يا ترى يعني لما نقول أو مثل ما ذكر شيخنا أن هذه المحاضرة أو الكلام المرتجل، الحقيقة لا يحكم به على الشخص، ثم ثانيًا يا ترى عندما نقول يعني ردة عن الإسلام وخالد مخلد في النار، الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم حكم على كثير من الناس بالمعاصي بأنهم مخلدون في النار أليس كذلك؟.

السائل : بالمعاصي؟.

سائل آخر : نعم نعم.

السائل : معاصي دون الشرك.

سائل آخر : دون الشرك، مثلا : (العهد الذي بيننا وبينهم ..).

الشيخ : عفوًا يا أستاذي حتى ما نبعد عن نقطة الخلاف، لأنه ستضطرون أن تقولوا معاصي استحلها في قلبه أم لا ؟. فالمسألة ما فيها خلاف لأنه فيه أيات ستحمل على المستحل.

****

هل المستخف بالمعصية يكفر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... لكن شيخنا الآن السؤال هو ذكر كلامًا في هذا الموطن وبين أن هذا مستخف بالمعصية فهل المستخف بالمعصية يكفر؟. هل يظن كل من فعل معصية فيما نعرف كل من فعل معصية ..
الشيخ : يا خالد بارك الله فيك أنا أنصح ألا تدخل في مثل هذا النقاش، لأنك ستورط نفسك قبل أن تورط غيرك، الآن المستخف بالمعصية أنت تسأل هذا السؤال، أنا إذا قلت لك نعم هذا المستخف معناه مستحل، هكذا أنا أفهم، لكن أنا وأنت متفقون مسبقًا أن المرتكب للمعصية لمجرد ارتكابه إياها، وهو معتقد بحرمتها هذا أمره إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، صح أو لا ؟. أنا وأنت متفقون.
السائل : نعم.
الشيخ : طيب أنا الآن بحط حالي محل هذا الإنسان، سلمان هذا، فأنا وأنت متفقون على أنه المواقع للمعصية، أنا وأنت متفقون وكل السلفيين متفقون على أن مرتكب المعصية وهو معتقد حرمتها فهذا عاصي فاسق أمره إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، هذه نقطة اتفاق، لكن إن استحلها بقلبه فهنا نقطة أخرى أيضًا متفق عليها بأنه كافر مرتد عن دينه، أليس كذلك.؟
السائل : بلى يا شيخ.
الشيخ : طيب هذه النقطة هي العقيدة، الآن نريد أن نطبق هذه العقيدة عندنا رجلين عندنا شخصين عندنا مسلمين أحدهما يواقع هذه المعصية والآخر يشاركه فيها، لكن الآخر لا نسمع عنه شيء إطلاقًا هذا أحدهما، أما الآخر فكما شرح الرجل نفسه، فهو يعلن ويتباهى ويتفاخر، وأخيرًا بالنسبة لسؤالك يستخف بالمعصية، الآن هنا قد يصير خلاف بيني وبينك، فأنا أسألك الآن الاستخفاف بالمعصية ... الاستخفاف بالمعصية هل هو أمر قلبي أم عملي؟. أرجو أن تفكر وتجيبني، الاستخفاف بالمعصية أهو

أمر عملي مثل المعصية يفعلها أو أمر له علاقة بالقلب.
السائل : الذي يظهر أنه عملي، لأنه ما يفعل الإنسان معصية إلا وهو مستخف بها، هذا الذي أنا أعرفه.
الشيخ : طيب.
السائل : وأظنه.
الشيخ : جميل أنا أمشي معك، أسألك فيه استخفاف له علاقة بالقلب أم لا.؟
السائل : استخفاف له علاقة بالقلب؟
الشيخ : نعم، استخفاف بالمعصية، آمنا بكلامك وهذا جدلا، لأنه كلمة استخفاف أنا في قلبي منها شيء، آمنا بكلامك جدلا أنه ما فيه واحد يرتكب المعصية إلا وهو مستخف بها، أنا لا أعتقد هذا، لكن حتى ما نتناقش بالألفاظ، وأطور السؤال فأقول: هل تتصور معي رجل ارتكب معصية مستخفًا بها بقلبه تتصور هذا أم لا.؟
السائل : يمكن أنٍ يكونٍ.
الشيخ : طيب، فإذًا إذًا لما بدي أتناقش أنا وإياك وأوجد نقطة خلاف بيني وبينك، بدنا نحدد هذا الاستخفاف ما نوعيته، أهو استخفاف له علاقة بالقلب. كما قد يكون ونحن متفقون على هذا' أم له علاقة بالعمل فقط دون القلب، كما تقول أنت، أنه ما من معصية يواقعها العاصي إلا وهو مستخف بها؟. فحينما نريد أن نحكم على عاصٍ ما، هل مجرد ما نقول أنه هذا استخفاف عملي انتهت المشكلة، مع أنه يمكن أن يكون مقرون باستخفاف قلبي، صح؟.
السائل : صحٍ.
الشيخ : فإذًا لماذا نوجد خلاف بينا وبين هذا الرجل ما دام يحتمل أن يكون الاستخفاف هو استخفاف مقرون بالقلب.

****

إذا كان الاستخفاف بالقلب هل يكفر صاحبه ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لو كان الاستخفاف يا شيخ مقرونا بالقلب.
الشيخ : طيب.
السائل : هل يكفر صاحبه؟
الشيخ : هذا هو.
السائل : هل يكفر؟
الشيخ : كيف لا.
السائل : مجرد أنه فعل معصية كالزنى مثلا واستخف بها حالما واقعها.
الشيخ : يا أخي.
السائل : وكان يعتقد النهي بداخل قلبه، هل يكفر بها يا شيخ ويخرج من الملة.؟
الشيخ : يا أخي أنت وافقت معي على تقسيم الاستخفاف على قسمين.
السائل : مع أنه يمكن أن يكون في الاعتقاد، لكن هل كل الاعتقاد، هل الاستخفاف في الاعتقاد كاعتقاد الحل، كاعتقاد أنها حلال .
الشيخ : يكفي أن تتصور فيه انفصال.
السائل : نعم أنا أتصور يا شيخ أن هل كل اعتقاد يكفر به الإنسان، أو اعتقاد الحل هو الذي فقط يكفر به الإنسان.؟
الشيخ : اعتقاد الحل؟
السائل : الحل أنها حلال يستحل هذه المعصية.؟
الشيخ : ما دام يا أخي بارك الله فيك وافقت أن الاستخفاف قسمين عملي تركناه جانبًا، الاستخفاف القلبي ماذا يعني؟. التحريم؟.
السائل : إن كان يعني.
الشيخ : اسمعني اسمعني الاستخفاف القلبي ممكن تتصور معه أنه يعتقد الحرمة.
السائل : نعم.
الشيخ : هذا ليس استخفافا قلبيًا هذا يكون استخفاف عملي، ونحن انتهينا من هذا، كيف أنت تجمع بين متناقدين في القلب، هو يستخف قلبيًا وقلبيًا يعتقد أنه حرام كيف هذا، وعلى كل حال أنا أريد إخوانا يشاركونا في الموضوع ...
سائل آخر : أنا أفهم من كلام سلمان أنه هو يحكم على ظاهر الإنسان بأنه استخف، وبهذا الحكم وبهذا الاستخفاف الظاهر الذي قاله سلمان حكم عليهم بهذا، لكنه ممكن هذا المقام يقتضي أن نفصّل، والتفصيل ليس عندي ولا عندك، التفصيل يقتضي سؤال الرجل: يا ترى هل أنت عندما حكمت عليه بالاستخفاف بالمعصية ظاهرًا، وحكمت عليه بالردة أو

بالكفر، هل حكمت عليه حكمًا مع عدم استخفافه بقلبه وعدم استحلاله لهذا الأمر أو باستحلاله هذا الأمر؟. هنا عاد السؤال، وهذا لا أملكه لا أنا ولا أنت، فأنا ظنّي في سلمان حقيقة بأن حكمه على هذا الرجل بمثل ما حكم عليه، إنما حكم عليه بظاهر فعله الذي يبدو منه الاستخفاف، والذي يدل دلالة لازمة في الغالب في مثل هؤلاء الفساق أنهم في الغالب يستخفون به استخفافا قلبيًا، هذا الذي أراه والله أعلم، وأنا أرى يعني قبل ذلك أنا ذكرت لكم يا أخ فادي هناك، قلت لكم الواقع أنه كان يحسن بجميع الأخوة الذين كتبوا، وصارت الردود بينهم وطارت في الآفاق واستطارت، أن يتصل بعضهم بعضًا، وأن تكون يعني أسئلة هذه الأسئلة تحدد تحديدًا دقيقًا ما المراد من كلامك أنت يا فلان، وهل كان مرادك الذي نحمله على حسن الظن أو سوء الظن، هذا كان الأولى يعني، فأنا هذا اللي بقوله، وحقيقة كلام شيخنا لا معقب بعده، ما بنقول أنه نحن والله يعني، والاسخفاف القلبي هذا أمر لا يظهر لا يظهر مطلقًا، هذا مين اللي بدو يظهره كلامه هو، يقول أنا أعتقد بأن هذا الفعل حرام أو حلال، مستحلا الحرام أو محرمًا الحلال الصريح، هذا هو .

السائل : ... هذا في هذا المثال الذي تقول أخيرًا هو ما حصل، الرجل ما يحكم على رجل بذاته عرفه بخاصته، الرجل يحكم ومنهم ومنهم، يحكم على أناس هذه صفاتهم.

سائل آخر : يمكن ينطبق على واحد في ذهنه أو على اثنين أو على عشرة أو على كل من فعل هذا الشيء.

السائل : وهذا أيضا يحتاج إلى سؤاله هذا يحتاج إلى سؤاله أيضًا.

الشيخ : يا أستاذ فارس تسمع أنت ولابد عبارة تقول : " لسان الحال أنطق من لسان المقال " أنت تهضم الكلام هذا مهضوم عندك.

السائل : نعم.

الشيخ : طيب شو معني لسان الحال.؟

السائل : أنه يمكن الإنسان بما يحصل منه من ..

الشيخ : من أفعال.

السائل : من أفعال تكون أبلغ من مقاله.

الشيخ: جميل جدًا، فإذا واحد أعرب بلسانه أنه فعل هذه المعصية وهو مستحلها بقلبه، شو بنقول كفر أو ما كفر.؟

السائل : لا شك أنه كفر.

الشيخ : فإذا كان هناك لسان الحال في بعض الأحيان أنطق من لسان المقال، إذًا ما ينبغي أن نتوقف بأنه إذا حكمنا بلسان قاله بأنه كفر فبلسان

الحال فهو أظهر كفورًا، ومع ذلك أنا أقول المسألة يا أخي مو بهذه السهولة، ما يجوز نقول نحن هذا الرجل هذا اللي عم يتكلم الكلام وحمله على ذلك غيرته الإسلامية، أن هذا يكفر مرتكب الكبيرة.
السائل : شيخنا في شغلة أخرى أن العلماء في المملكة العربية السعودية يحكمون حكمًا عامًا بهذه القضية.
الشيخ : بارك الله فيك.
السائل : هذا هو.
السائل : كيف يعني.؟
السائل : يكفرون تارك الصلاة، يكفرون تارك الزكاة.

****

كلمة للشيخ عن سبب الخلاف الحاصل بين السلفيين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ: ... أنا أذكر والذكرى تنفع المؤمنين أنني في سبيل التقارب بين الإخوان السلفيين المتنافرين مع الأسف لأسباب في اعتقادي غير موجبة لهذا التنافر وهذا التدابر والتباغض، في سبيل الوصول إلى معرفة السبب كان سؤالي واضحًا جدًا أنه يا خالد أعطنا أعظم خلاف بينا وبين الأخوان هؤلاء في العقيدة، فأقول عادة مع الأسف لكن لا، لا أسف لأنك والحمد لله ما جئت بالمثال، فإذًا هذا شيء يفرحنا ولا يؤسفنا، إنما جئت بمحاضرة ألقاها الرجل، وحكم على طبقة من الفساق بأنهم مرتدون، لكن هذا لا يوجد خلاف فكري وعقائدي بيننا وبينهم، وبخاصة وأنت بلا شك يعني أعرف بمحاضراتهم وبكتبهم أنهم يصرحون بأن عقيدتهم على منهج السلف الصالح، خاصة في موضوع التكفير وأنهم ضد الخوارج، وأنهم لا يكفرون بكبيرة، أليس كذلك.؟
السائل: بلى.
الشيخ: فإذا كان هذا الأصل بارك الله فيك موجود بيننا جميعًا حينئذ إذا وقفنا على عبارة لأحدهم نقول أنها توهم خلاف المعروف عندهم، حينئذ لا يجوز بارك الله فيك أن نتمسك بها وننقض القاعدة التي هم متفقون معنا

عليها، وإنما نحاول أن نوجد توجيهًا مقبولا معقولا لمثل هذا الكلام الذي يمكن أن يخالف العقيدة المجمع عليها بيننا، وقد ذكرنا آنفًا، وأظن أنك صرحت أيضًا أن هذا كلام خطأ، ليس بحثنا هذا خطأ أو لا، هل هو كلام مثلا خطابي أو عقائدي، ما هذا موضوعنا، موضوعنا أن هات دليل من كلامهم الصريح بأنهم يكفرون مرتكب الكبيرة، وهذا لا يوجد، بل الموجود هو العكس، فإذا هذه كلمة تفسر على ضوء تلك القاعدة، وأنا ذكرت آنفًا أنه هذا كلام قد يصدر منا نحن الذين نظن بأننا نتئد في إصدار الأحكام، قد يصدر منا شيء ولسنا هناك، وما فكرنا أنه سيفهم الناس منها خلاف ما نريد، فكل إنسان معرض للسهو في التعبير عن ما يستقر في قلبه وفي داخل نفسه، لكن أنا الحقيقة العبارة هذه أنا ما أفهم منها أن الرجل أنه يخالف ما نعرفة عنه من أنه لا يكفر المسلم بارتكابه الكبيرة، وأنه يدندن أن تكفير مسلم بكبيرة هو مذهب الخوارج وهو ضدهم صراحة، إذًا فعندنا مخرج يا أخي أنه نحمل هذا الكلام على شيء من معنى نحن نتفق عليه، وهو قلناه سابقًا، أنه يفهم من لسان حال هؤلاء الفساق أنهم يستحلون ذلك الفسق والفجور بقلوبهم، لا والله هو مخطئ، هب بأنه مخطئ، لكنه مش مخطئ في العقيدة مخطئ في الحكم على شخص من الناس، يعني أنت تعرف جيدًا أن القاضي الشرعي الذي يحكم بما أنزل الله، يحكم بقتل من قتل عمدا، لكن بناء على شهود؟. قد يكون الشهود زور، فحكم بقتل نفس بريئة، لكنه مخطئ، مخطئ لكن مبدأه الذي أقام القتل عليه ليس خطأ، فإذا بارك الله فيك نحن بدنا نمسك الأصول، ما بدنا نمسك الفروع التي تطبق على الأصول صوابًا أم خطأ، ولذلك فأنا أنصح أنه ما تجعل مثل هذه الكلمات سبب فرقة بينك وبينهم، مادام أن الأصول أنتم متفقون عليها، ثم ما ذكرته آنفًا بالنسبة لأخينا وأقول أخونا في الغيب لأني أنا ما عرفته ولا هو عرفني، وهو قولوا معي، سفر الحوالي، فأنت ذكرت بأنه من جهة يفرق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي، لكن من جهة أخرى لا يفرق بالنسبة للحاكمية لله عز وجل، أنا أظن أيضًا هذه موضع يحتاج إلى إمعان النظر، لأنه أيضا نخن نقول الحاكمية لله لا تقبل القسمة، فلعله هو يعني هذا، أما أنه يحكم أنه كل من خالف الشرع في قضية ما، في حكومة ما فهو كافر، ما أظن أن الرجل يقول هكذا، فهل أنت عندك يعني دليل على هذا.؟

****

مداخلة من طرف أحد الجلوس .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا أريد أقول فيما تعلق بما مضى، أنا قد ذكرت عندما سألتني هل هم يخالفوننا في العقيدة أو هم معنا؟. فقلت لكم معنا في العقيدة فيما يظهر، وإنما هم في المنهج، وأنا أظن أن العقيدة جزء من المنهج، لكن قلت طلبتني موطن، قلت لك لكن هو ظهر منهم بعض الأقوال التي نظن أنها تمس العقيدة، ليس أنهم يتبنون عقيدة الخوارج مثلا، نعوذ بالله ولا نتهمهم بهذا، ولا أظن أن مثل سلمان وهو عاقل ومتعلم، ما أظنه يتبنى مثل هذه العقيدة الباطلة الزائفة، لكن هذا الموطن أنا في وجهة نظري يا شيخ، ويمكن أكون مخطئ، أنا في وجهة نظري هذا الموطن هذه عقيدة الخوارج، هذا الموطن، من أجل هذا أقول هذا الكلام خطأ.
الشيخ : عفوا في هذا الموطن تعني.؟
السائل : الموطن الذي أسمعتكم إياه فيما يتعلق بالمستخف بالمعصية.
الشيخ : يا أخي فسرنا الاستخفاف قد يكون قلبيًا، وقلنا بأنه لسان الحال أنطق من لسان المقال ... .
الشيخ : فأنت تقدر تخطئه في هذه الجزئية لكن ما بتخطئه في القاعدة.
السائل : لا أنا ما أخطئه في القاعدة.
الشيخ : إذًا دعك.
السائل : أنا أقول هذه الجزئية يا شيخ، هذه الجزئية وهذا الكلام هذه عقيدة عند الخوارج.
الشيخ : مش عقيدة هذه، هذا حكم .
السائل : هذا هذا.
الشيخ : هذا حكم .
السائل : شيخنا الذي فهمته أنا من كلامه هو ما يحكم على رجل بذاته بذهنه، هو يقسم الناس أصناف، ويقول أن هذه الفئة حكمها كذا، هم خالدون مخلدون في النار، وأنا أرى أن هذا خطأ لا يحكم على سلمان بأنه يتبنى عقيدة الخوارج، كيف وننحن مثل ما تفضلت يا شيخ نسمع منه ومن غيره أنهم هم يبتعدون عن الخوارج، وأنهم يعني لهم مواقف وو إلى آخره وهذا لا شك فيه، لكن أنا إنما أردت فقط أسمعك موطن من المواطن

التي نخشى أن في المستقبل يستجرهم الشيطان خصوصًا وأنهم يخالفوننا في المنهج.

الشيخ : ما كان الطلب يا أخي هذا بارك الله فيك.

السائل : أنا هذا الذي فهمته يا شيخ.

الشيخ : ما كان الطلب بارك الله فيك هذا.

السائل : نعم.

الشيخ : أنت لك أن تتكلم ما تشاء، لكن ليس لك أن تجيب عما لم تسأل، لك أن تتكلم ما تشاء، لكن نحن سؤالنا كان واضحًا وتكرر ...

****

الشريط رقم : ٦٠٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما هو حكم الشرع في تعدد الأحزاب والجماعات والمنظمات وهم مختلفون في عقائدهم والأسس التي قامت عليها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل : ما هو حكم الشرع في تعدد هذه الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية مع أنها مختلفة فيما بينها في مناهجها وأساليبها ودعواتها وعقائدها والأسس التي قامت عليها وخاصة أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك؟.

الشيخ : لنا كلمات كثيرة وعديدة حول الجواب عن هذا السؤال، ولذلك فنوجز الكلام فيه، ونقول لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، أن التحزب والتكتل في

جماعات مختلفة الأفكار أولا والمناهج والأساليب ثانيًا ليس من الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم منها قوله عز وجل : ((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيع كل حزب بما لديهم فرحون)) فربنا عز وجل يقول : ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك)) الله تبارك وتعالى استثنى من هذا الخلاف الذي لابد منه كونيًا وليس شرعيًا، استثنى من هذا الاختلاف الطائفة المرحومة حين قال : ((إلا من رحم ربك)) ولا شك ولا ريب أن أي جماعة يريدون بحرص بالغ وإخلاص لله عز وجل في أن يكونوا من الأمة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني، أن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عمليًا في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، ولقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنهج والطريق السليم في غير ما حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنه خط ذات يوم على الأرض خطًا مستقيمًا وخط حوله خطوطًا قصيرة عن جانبي الخط المستقيم، ثم قرأ قوله تبارك وتعالى : ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) ثم قرأ عليه الصلاة والسلام الآية الكريمة : ((وأن هذا صراطي مسقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فترق بكم عن سبيله)) ومر بإصبعه على الخط المستقيم وقال : (هذا صراط الله) وهذه طرق عن جوانب الخط المستقيم قال عليه السلام : (وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعوا الناس إليه) لا شك أن هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة، ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على أن يكون حقًا من الفرقة الناجية أن ينطلق سالكًا الطريق المستقيم وألا يأخذ يمينًا ويسارًا، وليس هناك حزب ناجح إلا حزب الله تبارك وتعالى الذي حدثنا عنه القرآن الكريم : ((ألا إن حزب الله هم الغالبون)).

نعم فإذًا كل حزب ليس هو حزب الله فإنما هو من حزب الشيطان وليس من حزب الرحمن، ولا شك ولا ريب أن السلوك على الصراط المستقيم يتطلب معرفة هذا الصراط المستقيم معرفة صحيحة، ولا يكون ذلك بمجرد التكتل والتحزب الأعمى على كلمة هي كلمة الإسلام الحق لكنهم لا يفقهون من الإسلام إلا شيئا قليلا، فلا يكون التحزب التحزب الصحيح الفالح إلا بمعرفة هذا الإسلام كما أنزله الله تبارك وتعالى على قلب محمد عليه الصلاة والسلام، لهذا كان من علامة الفرقة الناجية التي صرح النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بها حينما سئل عنها فقال : (هي ما أنا عليه وأصحابي) فإذا هذا الحديث يشعر الباحث الحريص على معرفة صراط الله المستقيم أنه يجب أن يكون على علم بأمرين اثنين هامين جدًا جدًا:
الأول: ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والآخر ما كان عليه أصحابه عليه الصلاة والسلام، ذلك لأن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا إلينا أولا هديه صلى الله عليه وآله وسلم وسنته، وثانيًا هم الذين أحسنوا تطبيق هذه السنة تطبيقًا عمليًا فلا يمكننا والحالة هذه أن نعرف معرفة صحيحة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا بطريق أصحابه، ومعلوم لدى أهل العلم أن السنة تنقسم إلى سنة قولية وفعلية وتقريرية، فالسنة القولية واضح جدًا تعريفها هو ما نقله الصحابي من قوله عليه السلام، والسنة الفعلية ما نقلوه عنه صلى الله عليه وآله وسلم فعلا، أما السنة التقريرية فهو ما نقلوه عن بعضهم وليس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لكن رسول الله رأى ذلك الفعل وسكت عنه، هذا السكوت ليس من قوله عليه السلام وليس من فعله وإنما من إقراره.
ومن هنا ينبعث في نفسي أن ألفت النظر إلى أهمية هذه الضميمة التي نحن ندندن حولها في مثل هذه المناسبة وهي أنه لا يكفي لأي جماعة إسلامية تنتمي بحق إلى العمل بالكتاب والسنة لا يكفيهم أن يقتصروا على فهم الإسلام بناءً على الكتاب والسنة فقط، بل لابد أيضًا من معرفة تطبيق أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهذه السنة، وهناك أمثلة كثيرة وكثيرة جدًا يمكن بها تقريب أهمية هذه الضميمة، وقد ذكرت في بعض المحاضرات أو الأجوبة نماذج منها، والآن يحضرني مثال آخر ألا وهو ما جاء في صحيح البخاري وسنن أبي داوود وغيرهما من أكثر من طريق واحد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر أصحابه أن يسووا الصفوف إذا قاموا إلى الصلاة، قال النعمان ابن بشير وغيره : (فكنا أو كان أحدنا يلصق قدمه بقدم صاحبه ومنكبه بمنكب صاحبه) هذا فعل وقع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم تطبيقًا منهم لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتسوية الصفوف، ومما لا شك فيه ولا ريب فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن يخفى عليه ما فعله أصحابه من خلفه من ورائه وهم يصلون مقتدين به، لا يمكن أن يخفى هذا الرص الذي طبقه أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم تنفيذًا لأمره بتسوية الصفوف والتراص في الصفوف، ذلك لأن من خصوصياته عليه السلام ومعجزاته أنه كان وهو في صلاته يرى من خلفه كما يرى من أمامه، فلو أن هذه التسوية لهذا التراص رص الأقدام ورص المناكب لم يكن مشروعًا

لكان تكلفًا، ولو كان تكلفًا لنهاهم الرسول عليه الصلاة والسلام عنه لأن هناك حديثًا صحيحًا أن هو عليه السلام نهى عن التكلف، وإن قيل أنه من الممكن أن يخفى ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأنا أقول باب الإمكان واسع جدًا، لكن ما نحن فيه ليس من هذا الباب لسببين اثنين، ذكرت أحدهما آنفًا وهو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه، والسبب الثاني وهو الأهم أنه إن فرض أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يشهد هذا الأمر الذي فعله أصحابه خلفه في الصلاة فرب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، فما قلناه آنفًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس له من الوظيفة إلا التبليغ عن الله عز وجل، فبالأولى والأحرى أن يقال ذلك عن رب الرسول تبارك وتعالى، فيقال إذا كان ربنا عز وجل كما أشرنا إليه آنفًا اقتباسة من القرآن : لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وكان الله عز وجل لا يريد أن يشرع لعباده المؤمنين هذا التراص في الصفوف لأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينهاهم عن هذا التكلف، إذًا لا ينبغي أن يتصور المسلم سكوته عليه السلام عن شيء إلا وربنا عز وجل مطلع عليه، وبالتالي إقرار الله لنبيه على هذا هو تشريع، من هنا نتوصل إلى الإشارة إلى بعض المسائل التي جرى الخلاف فيها قديمًا في بعض الأحكام الفقهية بين الحنفية والشافعية حيث أن أحد الفريقين يحتج بما وقع في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيرد الآخر بأن هذا الذي وقع ليس فيه بيان أن النبي عليه الصلاة والسلام اطلع عليه حتى يقال أنه اطلع فأقر، بما سبق من الكلام يرد على هذا الرد من بعض المذهبيين.

أضرب لكم مثلا أو أكثر، جاء في صحيح البخاري أن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه كان يصلي صلاة العشاء الآخرة ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده، ثم ينطلق إلى قبيلته فيصلي بهم الصلاة نفسها، يقول راوي الحديث وهو جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه : " هي له نافلة وهي لهم فريضة " فاستدل بعض الأئمة المتقدمين بهذا الحديث على جواز صلاة المفترض وراء المتنفل، فرد ذلك بعض المذهبيين بأن هذا لا حجة فيه لأنه ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم أن معاذ بعد أن يصلي خلفه يعود إلى قبيلته فيصلي بهم نفس الصلاة، هي له نافلة وهي لهم فريضة، أظنكم الآن تعرفون الجواب لأننا نقول إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم حقيقة أن معاذ كان يعيد هذه الصلاة تنفلا فربنا عز وجل كما قلنا آنفًا : ((يعلم السر وأخفى)) فلو كان

فعل معاذ غير مشروع لجاء الحكم من السماء ببيان عدم شرعيته.
ومثال آخر ونختصر به، وأعدد الأمثلة لأهمية هذه الملاحظة والتي قلما نجدها فصيحة مبينة في كتب العلماء، جاء في مسند الإمام أحمد ومستدرك الحاكم وسنن البيهقي وغيرها من كتب السنة عن جابر أيضًا رضي الله تعالى عنه قال : (غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة أصبنا فيها امرأة من المشركين) أي قتلناها، وهنا جملة معترضة أرجو أن تكون قصيرة، لا يخالف هذا الحديث الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان، لأن النهي محله في مكان وهذا القتل الذي ذكر في حديث جابر له محل آخر، النهي ينصب على قتل النساء اللاتي لم يشتركن في قتال المسلمين، والقرينة على ذلك والصبيان فإن الصبيان ليسوا من المقاتلة، وعلى هذا فقول جابر رضي الله تعالى عنه أصبنا فيها في تلك الغزوة امرأة من المشركين يعني أنها كانت من المقاتلة، قال : (كان زوجها غائبًا فلما رجع وأخبر الخبر حلف ألا يدخل القرية إلا بعد أن يثأر لها ثأرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتتبع آثار الصحابة) ومعلوم أن العرب كانت عندهم هذه المعرفة تتبع الآثار التي بها وصلوا إلى اكتشاف مأوى الرسول في الغار يوم عزم على الهجرة من مكة إلى المدينة، فالأثر دلهم أن الرسول عليه السلام وصل إلى هذا المكان لأنه انقطع الأثر، لكنهم أعمى الله بصرهم فلم يروا الرسول عليه السلام وصاحبه في الغار، بينما صاحبه رأى أقدام المشركين فخشي ليس على نفسه خشي على نبيه فقال : ((لا تحزن إن الله معنا)).

****

تضعيف الشيخ الألباني لقصة سد العنكبوت وقصة الحمامة التي باضت في غار ثور الذي اختبأ فيه النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وإثبات الشيخ الصحيح في هذه القصة العظيمة

.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لابد من التذكير بأن ما يذكر في بعض كتب الحديث وفي كتب السيرة أن الذي صرف كفار قريش بعد أن هداهم تتبعهم للأثر إلى أن المطلوبون أو المطلوبين هما في الغار، زعموا بأنهم رأوا الحمامة قد عششت وباضت، والعنكبوت أيضًا نسج خيوطه، فقالوا: لا يمكن أن يكون في الغار هنا أحد، فانصرفوا، هذا لم يصح على طريقة أهل الحديث، لم يصح أولا، ثم هناك رواية قوية بأن الله عز وجل أمر ملك بأن يغطي بجناحه فم الغار، ولذلك لم يروهم.

****

تتمة الكلام عن الجماعات و الأحزاب .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فالشاهد أن ذلك المشرك تتبع آثار الجيش الغازي لتلك القرية، فوصل إلى المكان الذي كان قد أدركهم المساء فنزلوا في وادٍ، وحسب النظام العسكري النبوي قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه : (من يكلأنا الليلة) فقام رجلان من الأنصار شابان أحدهما من الأوس والآخر من الخزرج، فقالا: نحن يا رسول الله ،قال لهما : (كونا على فم الشعب) فانطلقا والمشرك يراقبهما يريد أن يستغل الفرصة للوفاء بنذره أن يأخذ بثأر زوجه، ولما وصلا إلى المكان الذي هو موضع حراسة الجيش النائم اتفقا على أن يتناوبا الحراسة، هذا يحرس نصف الليل بينما الآخر ينام ثم يتبادلان، ثم بدا للحارس الذي قام منتصبًا بدا له أن يجمع بين عبادتين في وقت واحد، عبادة الحراسة وعبادة الصلاة في الليل الهادي، فقام يصلي، وهنا اغتنم الفرصة المشرك الذي كان مختبئًا وراء صخرة فرماه بحربة فوضعها في ساقه، فما كان منه إلا أن رماها أرضًا والدماء تسيل منه، ولما رأى المشرك أن هدفه لا يزال منتصبًا وهذا يشعر بأنه لا يزال حيًا،

رماه بالحربة الثانية فوضعها في ساقه، وهكذا ثلاث حراب ويصيب الهدف، ومن دقة تعبير جابر يقول : (وضعها) والوضع عادة يكون باليد، لكن هذا كناية لدقة الإصابة للهدف فكأنه يضع الحربة وضعًا بيده، ومع ذلك فذلك الصحابي الجليل مستمر في صلاته لا يقطعها والدماء تسيل منه حتى صلّى ركعتين، ثم إما أنه أيقظ صاحبه وإما هو استيقظ، فلما رأى ما بصاحبه من الدماء هاله الأمر وسأله عن السبب، فقال : (والذي نفسي بيده لقد كنت في سورة أقرأها ولولا أني خشيت أن أضيع ثغرًا وضعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حراسته لكانت نفسي فيها) أي تذكر وهو يصلي بأنه في وظيفة أمره الرسول أن يقوم بها وهي حراسة الجيش النائم، فلو أنه استمر في الصلاة وقد راق له الاستمرار في هذه الصلاة لحلاوة المناجاة بين يدي الله عز وجل، لولا أنه خشي أنه إن استمر في الصلاة واستمر المشرك في رميه أن يكون هلاكه في هذه الصلاة فتضيع الوظيفة، فربما يهاجِم العدو المسلمين، ولذلكٍ هو قنع من الصلاة بركعتين ولم يقنع بذلك خوفًا من الهلاك لا، وإنما خوفًا من هلاك الصحابة فيما هو إذا مات وغدر بهم العدو، إلى هنا تنتهي القصة، والشاهد منها أن بعض الأئمة يحتجون بحق بأن الدم لا ينقض الوضوء، لأنه لو كان ناقضًا لما استمر هذا الرجل في الصلاة، فيرد المخالف ويقول هذا تصرف شخصي منه، يقول المردود عليهم: نعم لكن هذا هو من أصحاب الرسول عليه السلام، ويجيبون فيقولون: ليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك، هنا الشاهد، نحن نجيب بجوابين اثنين على نحو ما سبق من الجواب عن قصة معاذ رضي الله عنه، ولكن هنا في شيء أقوى في أحد الجوابين مما سبق، وذلك هذا موظف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لوظيفة فيصاب بهذه الجراحات وفي حالة من العبادة والصفاء النفسي، هل يمكن هذا أن يخفى على قائد الجيش لو كان قائدًا عاديًا؟. فكيف وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مستبعد جدًا جدًا جدًا أن يخفى وضع هذا الإنسان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذًا الراجح أنه عليه السلام اطلع على واقع هذا الإنسان وبناءً على ذلك لو كان خروج الدم ناقضًا لبين ذلك، لما هو معلوم من أصول الفقه أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، فإن استمر المخالف في المكابرة وفي ادعاء: لا ما في نص أن الرسول اطلع، نقول له حسبك أن رب الرسول اطلع، وهذا لا يمكن إنكاره، فإذ لم ينزل شرع يبين أن خروج الدم ناقض للوضوء، كانت القصة حجة لمن يحتج بها على أن خروج الدم لا ينقض الوضوء.

الشاهد من هذا ومن ذاك أن فهم الإسلام فهمًا صحيحًا لا سبيل إليه إلا بمعرفة سيرة الصحابة وتطبيقهم لهذا الإسلام العظيم الذي تلقوه عنه صلى الله عليه وآله وسلم إما بقوله وإما بفعله وإما بتقريره، لذلك نعتقد جازمين أن كل جماعة لا تقوم قائمتها على هذا الأساس من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح دراسة واسعة جدًا محيطة بكل أحكام الإسلام كبيرها وصغيرها أصولها وفروعها، فليست هذه الجماعة من الفرقة الناجية ومن التي تسير على الصراط المستقيم الذي أشار إليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح، وإذا فرضنا أن هناك جماعات متفرقة في البلاد الإسلامية على هذا المنهج فهذه ليست أحزابًا وإنما هي جماعة واحدة ومنهجها منهج واحد وطريقها طريق واحد، فتفرقهم في البلاد ليس تفرقًا فكريًا عقديًا منهجيًا وإنما هو تفرق بتفرقهم في البلاد، بخلاف الجماعات والأحزاب التي تكون في بلد واحد ومع ذلك فكل حزب بما لديهم فرحون، هذه الأحزاب لا نعتقد أنها على الصراط المستقيم، بل نجزم بأنها على تلك الطرق التي على رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه، ولعل في هذا جوابًا لما سبق.
... بس في هذا الشريط، لأنه ما أدري ماذا أقول يلتقي معك أو تلتقي معه، وسواء كان هذا أو ذاك المهم أن نعرف الجواب عن الحديث الذي أنت جنحت إليه آنفا.

****

تكلم الشيخ على القيام للناس وكذلك علق على كلام سلمان العودة في هذه المسألة من شريط له .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

" الشريط : ... ومثل ذلك وإن كان فيه فارق بعض الشباب ينكر على من يقوم للقادم، فإذا كنا في مجلس وقدم أحد فقمنا للسلام عليه أنكر ذلك، وذكر الحديث الوارد فيه، ومع أن هذه المسألة وإن كنت لا أقول أنها موضع اتفاق لكن الأقرب أنه يجوز إذا ما كان هذا، إن كان هذا على سبيل

الإكرام للقادم، ويعجبني في هذا المجال فتوة سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز وقد سئل عن المسألة فقال: إن هذا من مكارم الأخلاق، فما دامت عادة أهل البلد القيام للقادم لمصافحته والترحيب فيه، وعرض المجلس الذي أنت فيه عليه، يعني تفضل في مكاني فهذا من مكارم الأخلاق التي لا يظهر والله تعالى أعلم مانع منها ".

ابو ليلى : تسمحلي شيخنا قبل لأنه أنا الآن هيك دخلنا مثل ما يقولوها تسجيل يعني.

الشيخ : بدون مقدمة شو تريد.

ابو ليلى : بدنا مقدمة شيخنا أضعها، هذا قبل هذا، يعني في التسجيل عندي لما الآن يبدء تزبيط يعني بناءً على الكلام الذي تحدثته يمكن مع بعضكم الآن في السيارة موجز يكون مسجل عندي بعدين استمعنا إليه.

الشيخ : على كل حال الأخ أبو حذيفة هو هذا الحديث كان من أجله، الذي كان، أنا عرفتك هنا قفزت إلى، لعلك من أهل الخطوة، أنت سمعت الشريط.؟

السائل : سمعت.

الشيخ : طيب وفهمته.؟

السائل : تقريبًا.

الشيخ : أنا أريد تحديدًا.

السائل : فهمت.

الشيخ : فهمت تحديدًا.؟

السائل : أي نعم تحديدًا.

الشيخ : طيب إيش رأيك فيه.؟

السائل : في ظني جعل القيام من باب العادة أكثر من هو من باب الشرع.

الشيخ : السؤال إيش كان رأيك فيه أصاب أم أخطأ.؟

السائل : على حسب ما أعرف أنه أخطأ.

الشيخ : يا أخي كل واحد بيتكلم حسب ما يعرف.

السائل : أي نعم أنه أخطأ.

الشيخ : ما أدري لماذا الناس يعملوا الركيزة هي، يعني دائمًا لما نسأل شخص عن رأيه يقولٍ حسب ما أعلم لكان حسب ما أعلم أنا، هو المتكلم حسب ما يعلم هو، فإذًا ترى أن رأيه صواب؟.

السائل : غير صواب.

الشيخ : غير صواب.؟

السائل : أي نعم.

الشيخ : طيب ألا يلتقي هذا مع حديثك.؟
السائل : إنه جعله عادة شيخنا القيام جعلها على حسب ..
الشيخ : مالذي جعله عادة، ما هو الشيء الذي جعله عادة؟.
السائل : جعل القيام للقادم جعلها عادة على حسب ما يتعارف عليه أهل ذلك البلد.
الشيخ : حسنًا.
السائل : أي نعم.
الشيخ : فأنت ماذا تريد.؟
السائل : أن أتقيد بقيود.
الشيخ : لا، يعني ما يقابل العادة يقابل العادة العبادة.
السائل : أي نعم.
الشيخ : فهل تريد أن تجعلها عبادة..
السائل : قد يكون في قيامي لشخص.
الشيخ : بلاش قد. لأن قد تقابلٍ بقد أخرى.
السائل : ليس على الإطلاق إذًا.
الشيخ : يعني مثار للتشكيك في الموضوع..
السائل : أي نعم.
الشيخ : أحد شيئين هو قال عادة فأنت قلت أنه في وجهة نظرك أخطأ. فيقابل كونها عادة عبادة.
السائل : عبادة أي نعم.
الشيخ : فهل أنت تريد أن تقول أن القيام للقادم عبادة.؟
السائل : لا ليس علٍى الإطلاق.
الشيخ : يا أخي إذًا أفهم من كلامك عبادة لكن بقيد.
السائل : بقيد أيٍ نعم.
الشيخ : فهي إذًا عبادة.؟
السائل : مقيدة.
الشيخ : أنا قلت لك هذا.
السائل : أي نعم.
الشيخ : يعني قبل كل شيء نريد أن نفهم في وجهة نظرك أنها عبادة.؟
السائل : أي نعم.
الشيخ : لكنها بقيد.؟
السائل : أي نعم.
الشيخ : ترى هو يطلق هذه العادة ولا يضع لها أيضًا بعض القيود ولابد.

السائل : على حسب ما سمعنا ما قيدها.
الشيخ : لا، صح على حسب لكن.
السائل : أي نعم.
الشيخ : المفروض أنه ما في شيء هيك عايم مطلق، طيب المهم هلا نتفاهم معك في الموضوع، ما هو الدليل على كون هذا الشيء عبادة ؟. ثم نسمع منك القيد.
السائل : نهي النبي عليه الصلاة والسلام.
الشيخ : نهي النبي، نحن نقول ما هو الدليل على كون هذا الشيء عبادة؟. ثم نسمع منك القيد الذي تريد أن تقيده.
السائل : أنا أقصد عدم القيام شيخنا مش القيام نفسه.
الشيخ : عجيب.
السائل : إذًا أنا فهمتك خطأ لأنه ليس مجرد القيام عبادة، لا ما أقول بهذا أبدًا.
الشيخ : إذًا.
السائل : لا، لا ما أقول بهذا أنها عبادة، أما أنا قلت بعدم القيام، بعدم القيام للنهي الوارد في ذلك.
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
السائل : إذا كان من شخص فيه كبر فقد نهينا عن أن نقوم له.
الشيخ : نعم نعم.
السائل : هذا فهمي، ممكن فهمتك خطأ يا شيخ.
الشيخ : بجوز.؟
السائل : أي نعم.
الشيخ : بجوز لكني أقول أنت بادرتنا بحديث قوموا.
السائل : أي نعم.
الشيخ : هذا ماذا يفيد.؟
السائل : الأمر.
الشيخ : طيب عبادة ولا عادة؟ يا الله يا كريم.
السائل : أتوقف.
الشيخ : على كل حال.
السائل : أي نعم.
الشيخ : نحن ما نريد أن نخوض في هذه المسالة كثيرًا لأنها بحثت كثيرًا وكثيرًا جدًا، إنما أريد أن ألفت النظر إلى أولا رواية الحديث ودلالة الرواية الصحيحة من الحديث، فأنت كيف تروي الحديث قوموا.؟

السائل : ما أحفظ مبتدأ.
الشيخ : الحديث ما لفظه.؟
السائل : (قوموا لسيدكم).
الشيخ : هل يختلف الأمر عندك بين : (قوموا لسيدكم) و (قوموا إلى سيدكم) هل فرق هناك بين هذه العبارة وبين العبارة الأخرى التي أفترضها بينٍ (قوموا لسيدكم) و (قوموا إلى سيدكم) هل تشعر معي بأن ثمة فرقا بين العبارتين.؟
السائل : أي نعم يوجد ثمة فرق.
الشيخ : ما الفرق.؟
السائل : قوموا لسيدكم أصبح القيام من أجل السيد.
الشيخ : وقوموا إلى سيدكم.؟
السائل : قد يكون لأمر آخر.
الشيخ : الله أكبر .
السائل : غير القيام بمعاونة هذا السيد.
الشيخ : أحسنت.
السائل : أي نعم.
الشيخ : فإذا كان الحديث قوموا : (إلى سيدكم) فهل له علاقة بالقيام المبحوث فيه الآن.؟
السائل : أي نعم، لا، لا إذا على الرواية : (إلى) لا ليس له علاقة بالقيام.
الشيخ : إيش رأيك حينئذ الحديث هكذا.؟
السائل : أي نعم.
الشيخ : (قوموا إلى سيدكم)
السائل : أي نعم، بارك الله فيك.
الشيخ : وليس : (قوموا لسيدكم).
السائل : لسيدكم أي نعم اختلفت.
الشيخ : ولذلك فلا يجوز إدخال الحديث في هذا الموضوع واضح.
السائل : واضح بارك الله فيك.
الشيخ : جزاك الله خير. ويؤكد ذلك أن الحديث في مسند الإمام أحمد بإسناد قوي كما يقول الحافظ ابن حجر : (قوموا إلى سيدكم فأنزلوه) انتهت واضح.؟
السائل : واضح بارك الله فيك.
الشيخ : وفيك بارك، أي نعم تحبوا تسمعوا كلام سلمان العودة بخصوص القيام.؟

السائل : قبله بقليل.
" الشريط : ... ومثل ذلك وإن كان في فارق بعض الشباب ينكر على من يقوم للقادم فإذا كنا في مجلس وقدم أحد فقمنا للسلام عليه أنكر ذلك وذكر الحديث الوارد فيه، ومع أن هذه المسألة وإن كنت لا اقول إنـها موضع اتفاق لكن الأقرب أنه يجوز إذا ما كان هذا إن كان هذا على سبيل الإكرام للقادم ويعجبني في هذا المجال فتوة سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز وقد سئل عن المسألة فقال إن هذا من مكارم الأخلاق فما دامت عادة أهل البلد القيام للقادم لمصافحته والترحيب فيه وعرض المجلس الذي أنت فيه عليه يعني تفضل في مكاني فهذا من مكارم الأخلاق التي لا يظهر والله تعالى أعلم مانع منها وإن كان المثال الأخير .. ".
الشيخ : أنا أرى أن الرجل يعني يريد أن يساير المجتمع الذي يعيش فيه.
السائل : نعم واضح.
الشيخ : ولا يريد أن يصلح، لا يريد أن يحي السنة.
السائل : لا يريد أن يقول أنا أريد إلا الإصلاح ما استطعت.
الشيخ : هذا هو.
السائل : يا شيخنا في خلاف الأخوة معهم، يعني أحيانًا الأمور تعرف تساهلهم من جهة ومن جهة أخرى الصبغة العامة التي يصبغون بها مجالسهم ومن حولهم، يعني هذان أمران في ظني من أهم الأمور، هي خفية يعني لا تستطيع أن تمسك عليهم مماسك، يعني مثل أن تقول نقطة أو اثنتين أو ثلاث أو هذا ظهر جليًا البارحة في الجلسة وخلال كلام الأخ خالد.
الشيخ : نعم.
السائل : لكن سبحان الله كما تفضلتم من ثمارهم تعرفهم، يعني هذه هي، يعني نقطة مهمة.
الشيخ : أي نعم فأنا أقول أن الرجل إذا كان مما يهمه أن يحقق مسألة تناسب ما عنده حقق فيها واجتهد فيها، أما إذا كانت المسألة على خلاف ذلك ولا يناسبه حسب مخططه العام أن يتخذ منها موقفًا واضحًا مبينًا في السنة، فهو يميع القول فيها ويضيعه، هو كلامه في مسألة القيام يقول: إذا كانت العادة في البلد القيام من أجل الإكرام فهذا من مكارم الأخلاق، ويحتج بكلام الشيخ ابن باز جزاه الله خيرًا، ونحن نقول بهذه المناسبة ما يروى عن الإمام مالك وهو المشهور وروي عن ابن عباس أيضًا : " ما من أحد إلا رد ورد عليه " نحن الآن ننطلق من قاعدتنا السلفية التي ندندن دائمًا، واليوم كنا في هذا الحديث أنه لا يكفي للدعاة للكتاب والسنة

أن يقتصروا في دعوتهم على الكتاب والسنة، بل لابد لهم من أن يضموا إلى ذلك ضميمة وعلى منهج السلف الصالح، ذلك لأنه لا يستطيع أحد أن يجادل في أن أفضل الأجيال الإسلامية إنما هو الجيل الأول ثم الثاني ثم الثالث، ذلك لأن هذا الجيل الأول تميز بلقائه مع النبِي صلى الله عليه وآله وسلم وتلقيه منه الأحكام الشرعية مباشرةً ومطبقةً عمليًا، فالآن نحن نقول بقول العلماء: وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف.

ترى اعتياد إكرام الداخل بالقيام هل هو الأفضل أم الأفضل ما كان عليه الجيل الأول؟. بل ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه؟. لا أحد يستطيع أن يجادل أيضا فيقول: لا المسألة هذه تختلف باختلاف العادات والأذواق وما شابه ذلك، فنحن نعود إلى القاعدة: وكل خير في اتباع من سلف، هذا أولا، وثانيًا لا شك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أولى رجل من بين من يجب احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم بالوسيلة المشروعة، فهل كان أصحابه عليه الصلاة والسلام يكرمونه بوسيلة القيام له؟.

الجواب أيضًا لا، وهو يعلم هذه الأشياء بلا شك، لأنه لا نستطيع أن نفترض أنه لم يمر بكتب السنة الستة على الأقل، وفيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينهى الناس أشد النهي أن يقبلوا هذا القيام المعتاد بمثل قوله عليه الصلاة والسلام : (من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوء مقعده من النار) وعلى ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على أصحابه ما يقوم له أحد، ولقد كان هو أولى من كل الناس الذين يتصور أنهم يعظمون ويكرمون بالقيام، كان عليه السلام بمثل هذا القيام أولى مع ذلك ما كانوا يقومون له لماذا؟. ألأن العادة كما يشير هو، ألأن العادة لم تكن يومئذ أن يقوم الناس لعظمائهم؟. لا العادة كانت على العكس تمامًا، ولذلك نهى عليه الصلاة والسلام أشد النهي في الحديث السابق ذكره : (من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوء مقعده من النار) إذا كانت العادة يومئذ هو القيام، فما قال الرسول عليه السلام إن هذه عادة وهذه وسيلة للاحترام والإكرام للداخل وللسلام عليه كما يقول هو في اللفظ، بل عليه الصلاة والسلام لم يرضى هذا القيام لنفسه هو، ليس كما يقولون من باب التواضع، لأن هذا قد يقال فيما هو أهم من ذلك مما نهى عنه الرسول عليه السلام فيتأوله المبتدعة والخلف الطالح يتأولونه بخلاف ما إليه رمى نبينا صلى الله عليه وسلم.

خذوا مثلا الحديث المتفق على صحته : (لا تطروني كما أطرت النصارى

عيسى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله) تجد شاعرهم البوصيري الذي يتقربون إلى الله بتلاوة بردته، وفيها : " دع ما ادعته النصارى في نبيهم " إيش بعدين؟. " واحكم بما شئت فيه واحتكمِ " واحتكمِ " دعٍ ما ادعته النصارى في نبيهم " ماذا قالت النصارى؟. عيسى ابن الله، إذاً أنت لا تقل محمد ابن الله وما دون ذلك، قل ما شئت الرسول يقول : (إنما أنا عبد لا تطروني إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) إذا فسر الحديث بتفسير البوصيري إذا صح التعبير بطل قوله عليه السلام وحاشى أن يبطل : (قولوا عبد الله ورسوله) هذا أولا، وثانيًا لقد ترجم علماء الحديث لهذا الحديث بباب تواضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوردوا الحديث، فإذا فسر الحديث: لا تقولوا محمد ابن الله وقولوا ما شئتم في مدحي، أين التواضع؟. هذا فرض، فرض على رسول الله وعلى من دونه من باب أولى، ألا يبالغوا في إطرائه وفي مدحه، ويقولوا مثل ما قال النصارى في نبيهم، وإنما يصلح أن يترجم لهذا الحديث بباب تواضع الرسول إذا سد باب المدح مطلقًا، ووقفنا عند ما أمرنا أن نقول عبد الله ورسوله، علمًا أنه إذا قلنا عبد الله ورسوله فيه بالغ الثناء على الرسول عليه السلام لأنه لولا ذلك ما اصطفاه، عبد الله ورسوله.

فنعود لما كنا في صدده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على أصحابه لا يقومون له كما يقول أنس ابن مالك، لماذا.؟ قال : (لما يعلمون من كراهيته لذلك) إذاً رسول الله كان يكره هذا القيام فكيف يجوز لمسلم أن يتغاضى عن عمل السلف أولا مع نبيهم وهو سيدهم وسيد البشر جميعًا فلا يتخذون هذه الوسيلة إكرامًا له وهو أحق من يستحق هذا الإكرام بهذه الوسيلة لو كانت مشروعة.

ثانيًا: لماذا نغض النظر عن العلة التي نقلها لنا صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وهو أنس ابن مالك لأنه هو الذي روى لنا هذا الحديث معللا بهذه العلة فقال : (ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك) أنظر الآن كيف نفى هنا ما أثبت آنفًا، خطأ في حديث : (قوموا لسيدكم) لا هم ما كانوا يقومون، ما كانوا يقومون له، أما كانوا يقومون إليه لأن القيام إليه يكون لخدمته لإعانته إلى آخره كما لاحظت في نفسك آنفًا : (ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك) الآن الفطرة، الفطرة فطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها أولا، والفطرة المستقاة من مشكاة النبوة رسالة ثانيًا، ترى أتكره هذا القيام أم تستحبه؟. لا شك أن هذه

الفطرة، الفطرة التي فطر الله الناس عليها أولا، لا يمكن أن تستحب ما كرهه عليه السلام، الفطرة التي تلقيناها من سيد الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن للمحبين له أن يخالفوه في ذلك، فإذاً هذا القيام لا يجوز اعتباره أداة احترام ما دام أنها لم تعتبر كذلك في العصر الأول الأنور، هذا من حيث الرواية، ومن حيث الفقه والدراية وكما يزعمون من حيث ما يدندون اليوم ويبالغون فيه ويسمونه بفقه الواقع، ترى هل درسوا أثر اعتياد هذا القيام وتأثيره في واقع الناس أم لا؟. ظني أنهم ضربوا هن ذلك صفحًا، لقد عرف كل الناس الذين يدرسون واقع الناس في كل عصر وفي كل مصر، لقد عرفوا أن هذا القيام أولا هي وسيلة نفاق اجتماعي وليس وسيلة إكرام، بدليل أن المسلم الصالح الدين إذا دخل المجلس لا أحد يقوم له ولا أحد يأبه له، على العكس من ذلك إذا كان هناك شخص وجيه وقد يكون من فساق القوم، فتجد الناس يقومون له قيامًا، إيش هذا القيام؟. يقول لك هذا عادة من باب الإكرام، لماذا لا تكون هذه العادة شاملة لكل مسلم سواء كان ذا جاه أو ليس كذلك.؟
لماذا لا تكون هذه العادة شاملة لكل مسلم سواء كان ذا جاه أو ليس كذلك، فإذاً هذا ليس وسيلة إكرام وإنما هي وسيلة رياء ونفاق، ففي أي مجتمع شاع فيه النفاق بكل أشكاله وأنواعه وأساليبه هو هذا الذي يشيع فيه مثل هذه الوسيلة، ثم تسمى لتسليكها ولتبريرها وتسويغها تسمى بعادة من أجل إيش؟. الإكرام والاحترام هذا شيء، شيء ثان حينما ... .

****

الشريط رقم : ٦٠٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تكلم الشيخ على القيام للناس وكذلك علق على كلام سلمان العودة في هذه المسألة من شريط . بداية هذا الموضوع أواخر الشريط رقم (٦٠٨).

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الشيخ : ... قد عرفوا أن هذا القيام أولا هي وسيلة نفاق اجتماعي وليس وسيلة إكرام، بدليل أن المسلم الصالح الدين إذا دخل المجلس لا أحد يقوم له ولا أحد يأبه له، على العكس من ذلك إذا كان هناك شخص وجيه وقد يكون من فساق القوم فتجد الناس يقومون له قيامًا، إيش هذا القيام؟. يقول لك هذا عادة من باب الإكرام، لماذا لا تكون هذه العادة شاملة لكل مسلم سواء كان ذا جاه أو ليس كذلك؟. فإذًا هذا ليس وسيلة إكرام وإنما هي وسيلة رياء ونفاق، ففي أي مجتمع شاع فيه النفاق بكل أشكاله وأنواعه وأساليبه هو هذا الذي يشيع فيه مثل هذه الوسيلة، ثم تسمى لتسليكها ولتبريرها وتسويغها، تسمى بعادة من أجل إيش الإكرام والإحترام هذا شيء، شيء ثانٍ حينما تسري هذه العادة في مجتمع ما ثم يقع وهو ليس بالأمر الواجب إتفاقا، إذا قيل بأنه أدب فلا أحد يقول بأنه واجب ولا أحد يقول بأنه سنة مؤكدة، أكثر ما يمكن أن يقال أنها سنة مستحبة من باب إكرام القادم، طيب وهم هؤلاء أنفسهم معنا في أن المسلم يجب أن يفرق بين ما هو ما واجب أو فرض وبين ما هو سنة أو مستحب، والتفريق يكون بعدم الاهتمام بما هو مستحب كما نهتم بالواجب، فإذا لم يقم أحد الحاضرين لهذا القادم ماذا يصير في نفس القادم، لا شك أنها تغلي وتثور وتفور وإلى آخره، لماذا؟. لأننا عودناه على هذا القيام الذي لم يقم عليه العصر الأول وأوقعناه في مخالفته للنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول : (من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوأ مقعده من النار) إذًا اعتيادنا لهذه العادة يفتح بابًا لإيقاع المحبين لهذه العادة أن يتبوؤا مقعدهم من النار لأنهم سوف ينكرون على الذي لم يقم أشد الإنكار، وهذا يعني لابد أنكم لاحظتم يعني حوادث ووقائع كثيرة. وأنا كما يقال حين أنسى فلن أنسى لما كنت تلميذا في المدرسة الإبتدائية، كان معلم الصف وهو كان مختصًا في تدريس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي كان إذا دخل الصف، وربما تكون هذه العادة حتى الآن في بعض المدارس، يكون هناك عريف صف يقف أمام الباب قبل ما يدخل الأستاذ، فلما يراه قادمًا يقول للطلاب تهيؤا وهذا إشعار بأن المعلم أو الأستاذ داخل، فإذا دخل قاموا له قيامًا، يكون أحيانا في نزاع بين أحد الطلبة والأستاذ إما بحق أو بباطل، فأحد التلامذة الذي بينه وبين الأستاذ عداء شخصي لا يقوم له، لكن هو يعلم أنه إذا لم يقم له أهانه بل وربما ضربه، فماذا يفعل

يتخبى هكذا وراء الطاولة لكي لا يراه، والأستاذ ما يخفى عليه فهو يتطاول هكذا، ينظر هكذا فيكشفه يقول له أخرج، والله لا أزال كأنه الآن يضربه بيده برجله، لماذا؟ لأنه لم يقم للمعلم، وشوقي ماذا يقول؟. قم للمعلم.

السائل : وفّه التبجيلا.

الشيخ : كاد المعلم أن يكون نبيا.

السائل : رسولا.

الشيخ : هذا الشعر، نعم رسولا أحسنين، فالشاهد أن اتخاذ هذه الوسيلة للإكرام كما يزعمون للإكرام وسيلة للإكرام لها آثار سيئة جدًا في المجتمع وهذه بعض تلك الآثار، أنها تطمع كثيرًا من المسلمين على حب القيام فإذا ما وقعوا في هذه المحبة هددهم الرسول عليه السلام بقوله : (فليتبوأ مقعده من النار) من هنا يبدوا لي فقه دقيق لمعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه في هذا الحديث، ذلك لأن الحديث عند عامة العلماء والشراح إنما يستدلون به على تحريم حب الداخل للقيام من الجالسين وكفى، بينما معاوية رضي الله عنه لفت النظر أن الحديث أيضًا يدل على أن الجالسين لا ينبغي أن يقوموا للداخل مع أنه ظاهر الحديث كما يقول الجمهور، يعني ينهى الداخل أن يحب القيام، ذلك كما جاء في سنن الترمذي وغيره أنه دخل مجلسه ذات يوم وفيه اثنان من العبادلة، أحدهما صحابي وهو عبدالله ابن الزبير والآخر تابعي وهو عبدالله بن عامر، فقام له أحدهما ولم يقم له الآخر، فنهاه، بماذا احتج عليه بهذا الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوأ مقعده من النار) قد يستغرب من لم يسمع باب سد الذرائع أولا والقاعدة الفقهية والشرح السابق آنفًا، ما صلة احتجاج معاوية بهذا الحديث على الذي قام له؟. ففقهه هو ما ذكرناه آنفا كأنه يقول له بلسان الحال يا غلام أنت حينما قمت لي إكرامًا واحترامًا وتعظيمًا فستتبعني بعادتك هذه على حبي للقيام، وسيأتي يوم ما إذا لم تقم لي وقعت في الوعيد المذكور في الحديث السابق : (فليتبوأ مقعده من النار) فإذا من باب سد الذريعة لا ينبغي للناس أن يتخذوا هذه الوسيلة وسيلة للإكرام. وختامًا أقول كما بدأنا الكلام : " وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف " والحديث الحقيقة يعني له بسط طويل وهناك أشرطة ولا حاجة الآن للإفاضة بأكثر مما سبق، لكن حسبي أن أذكر بقصة ابن بطة العالم المحدث الحنبلي، حيث كان يكره هذا القيام أشد الكراهة، حتى إنه يبدوا أنه كان يصرف التحريم فنزل ذات يوم إلى السوق ومعه صاحب

له شاعر، فمر بعالم وهو جالس في عمله، وهذا من هدي علماء السلف أنهم كانوا أصحاب مهنة يعتاشون بها ويبتعدون عن الوظائف الدولة لأنها في الغالب تكون قيدًا وغلا، الشاهد فقام له ذلك العالم وهو يعلم أنه يكره هذا القيام فبادره ببيتين من الشعر قائلا : " لا تلمني على القيام فحقي حين تبدوا ألا أمل القياما أنت من أكرم البرية عندي ومن الحق أن أجلّ الكراما " هذه فلسفة هؤلاء الناس الذين قالوا هذه عادة إكرام، ابن بطة كأكثر العلماء لا يحسنون الشعر لكن صاحبه الشاعر، أولا شاعر وتلميذ بار له ويعرف فقهه، فقال له أجبه عني قال على البديهة : " أنت إن كنت لا عدمتك ترى لي حقا وتظهر الإعظاما فلك الفضل في التقدم والعلم ولسنا نريد منك احتشاما فاعفني الآن من قيامك هذا أولا فسأجزيك بالقيام القياما وأنا كاره لذلك جدًا إن فيه تملق وآثاما وإذا صحت الضمائر " هون النكتة البالغة جدًا : " وإذا صحت الضمائر منا اكتفينا من أن نتعب الأجساما كلنا واثق بود أخيه ففيما انزعاجنا وعلاما " ، " كلنا واثق بود أخيه ففيما انزعاجنا وعلاما " هذه هي العبرة التي يجب أن ننتهي إليها ونبتعد عن الوسائل التي تهدمها. بسم الله.

الشيخ : ولنا صديق في دمشق بهذه المناسبة أصحاب مكتبة المكتبة العربية الهاشمية أحمد عبيد وحمدي عبيد وتوفيق عبيد ثلاثة أخوة أفاضل ماتوا إلى رحمة الله، المهم أحدهم كان قريبا جدًا من الدعوة السلفية له فيها رسالة، والأحاديث الصحيحة استخرجها من صحيح البخاري، حدثني مرة قال : دعينا إلى حفل من حفلات الكبار هؤلاء، قال فأجلسوني في الصف الثاني وبدأ الحفل يكتمل، وقبل أن يكتمل بدأت الرؤوس يدخلون، سرعان ما شاعت إشاعة الآن يأتي الأمير الفلاني فالتفتت الأنظار إلى الباب الكبير دخل الأمير فقمنا وبقينا قائميين حتى جلس في صدر المكان فجلسنا، بعد قليل شاعت إشاعة أخرى الآن يأتي الباشا فلان، توجهت الأنظار إلى الباب الكبير دخل الباشا قمنا، شوية الآن يأتي الوزير الفلاني دخل الوزير قمنا، قال ما شعرت في نفسي إلا أنني قائم قاعد كأن تحتي نابض، زمبرك يعني، قال قلت في نفسي: والله هذه شغلة طويلة ما يريحنا إلا أن نأخذ بالسنة التي سمعناها من فلان، فجلست ما عاد قمت فارتحنا، هذا واقع الحفلات كلها، هذا كله نفاق اجتماعي، مع ذلك من باب السياسة ومن باب المداراة تشرع باسم الاستحباب، هذه الوسائل ثم هو يتحفظ فيقول: أنا أعلم أن المسألة خلافية، وما الدليل الشرعي فيها؟. يلجأ إلى الاحتجاج بقول عالم فاضل ويجعله قدوة له، وهو ينهى الناس أن يقلدوا عالما ما، ونحن لا أقول نحن معه، نقول هو معنا

في النهي عن التقليد، ولكن نحن عندنا تفصيل التقليد أمر لا بد منه في حدود معينة، لكن مع ذلك : ((يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)) فالآن مثل هذه المسألة ما يليق بمثل هذا الأستاذ أن يدور عليها وينحى منحى قول من أهل العلم والفضل قال بتجويز هذا الشيء، بل باستحبابه حين أدخله في باب مكارم الأخلاق، وقد قال عليه السلام : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) كان عليه إن كان لم يدرس المسألة بأدلتها الشرعية، أن يدرسها قبل أن يتبنى رأي الشيخ الفلاني، وإن كان قد درسها فكان عليه أن يبين الدليل الشرعي الذي يجوز له اتخاذ هذه الوسيلة وسيلة إكرام، وأدخالها في باب مكارم الأخلاق وهي في العهد الأول لم تكن كذلك، لا بد من هذا لكنه استرضى إلى قول أحد العلماء الأفاضل ومشى الموضوع من باب أن هذا من مسالك طلاب العلم أي يقول طالب العلم يا أخي هذا خلاف السنة، لا السنة تختلف باختلاف الزمان والمكان هذا معنى الكلام، وإن كان هو لا يصرح بذلك.

السائل : شيخنا تذكر أنه ذكر هذا المثال تحت عنوان وهو التأكد من أن هذا الفعل سنة ثم ذكر تلك الأمثلة، فهو كما تفضلتم يعني لا يعتبره سنة.

الشيخ : إذا كانت حلاوته تبلغ حموضته فهو مقبول عندي.

السائل : أرجو أن يكون كذلك.

الشيخ : أما العكس ما أريده.

السائل : أرٍجو أن يكون كذلك.

الشيخ : إذًا سيكون حلو من حلو إن شاء الله.

السائل : بارك الله فيك جزاك الله خير.

الشيخ : أظن أنت شبعت الآن .

السائل : إيه والله يعني ما شبعنا من ناحية علمية.

الشيخ : يعني من المسألة هذه.

السائل : أي نعم. الظاهر شيخنا ما أدري إذا كان الظاهر أنه الأخ الآن بدو يجيب الغدا.

الشيخ : إذًا استراحة لكن بتسمح إذا كان واحد عنده سؤال مختصر.

****

هل لنا أن نغير كلمة سلفية بأهل السنة والجماعة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا عدنا إلى كلام الدعوة السلفية والتسمي بالسلفية.
الشيخ : نعم.
السائل : هناك الآن من أصبح يقول أيضًا شيئًا جديدًا غير كلمة المسلمين، يقول الآن نقول أهل السنة والجماعة فهل يرد عليهم البحث السابق.
الشيخ : قد أوردناه على الدكتور ناصر العمر قد أوردنا عليه هذا الاعتراف، قلت له السنة والجماعة كلمة مطاطة يدخل فيها الماتريدية والأشاعرة وأهل الحديث، وأنتم تقولون بأن هؤلاء عندهم انحراف في العقيدة فيما يتعلق بالصفات الإلهية، فلذلك لا يجوز في رأينا استعمال هذه الكلمة نفس الكلام الذي حكيناه هنا آنفًا مع شيء من الإيجاز هناك، لكننا وأنا لاحظت هذا الاستعمال في أكثر من موطن من كتب إخواننا هؤلاء وخاصة في مجلة السنة التي ينشرها محمد سرور، وشعرت بأن هناك إشعارًا بتمييع الدعوة السلفية القائمة على أساس الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ولإدخال كل الطوائف المسلمة على الأقل من المذاهب الأربعة في دائرة أهل السنة والجماعة، فقلنا لهم لا هذه الكلمة يدخل فيها من يخالفنا في عقيدتنا السلفية، فنفس الكلام الذي سمعته سجل آنفًا يرد على هذه الكلمة أي لا يكفي أن نقول مسلم لا يكفي أن نقول مسلم على الكتاب والسنة، لا يكفي أن يكون مسلمًا على إيش منهج أهل السنة والجماعة لا يكفي هذا، لأنهم كما يقولون: وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك، وأذكر جيدًا أنني قلت في بعض المجالس ولعل منها مجلسي مع الأستاذ عبدالحليم المصري الذي سبق الإشارة إلى مناقشتي إياه، قلت لذلك لا تجد في كل الطوائف الموجودة حتى ممن ينتمون إلى أهل السنة والجماعة يجرؤن على أن يقولوا أنا سلفي، بل أن يقولوا على منهج السلف الصالح يقولون كتاب وسنة، لأنهم أنا أعتقد هذه العقيدة ولعله لأول مرة أفصح بها كما أنه لا يكفي الاعتماد على القرآن لأن السنة مبينة للقرآن كذلك لا يكفي في آخر الزمان أن نعتمد على الكتاب والسنة لأن منهج السلف يبين الكتاب والسنة أيضًا واضح.
السائل : واضح شيخنا جزاك الله خير. ممكن أسأل.؟ظ
الشيخ : تفضل.
السائل : جزاك الله خيرا، البارحة بحثت مع الأخ خالد حول الفرقة الناجية.
الشيخ : نعم.

****

ما الفرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... وغرباء، قررتم حفظكم الله بأنه بينهما عموم وخصوص، ولكن أنا ما سمعت وما أدري هل توبع البحث أم لا حول الطائفة المنصورة والفرقة الناجية.
الشيخ : ما توبع.
السائل : هل هما واحدة أم هم بينهم عموم وخصوص أم هما متغايرتان؟. وما هو رأيكم في هذا.؟
الشيخ : ما تم البحث في الطائفة بل أنا كنت ألح على أخينا هذا خالد بأن لا يخلط الموضوع بموضوعنا، كان موضوعنا بين الفرقة الناجية والغرباء، أما البحث حول الطائفة المنصورة فلم يجري البحث، أنا أعتقد أن الطائفة المنصورة إما أن تكون منصورة بالحجة والقوة كما هو طبيعة هذه الطائفة المنصورة دائمًا وأبدًا، وإما أن تكون منصورة بالجهاد والقتال كما هو منصوص في بعض الروايات كما لعلكم تذكرون معي، فحينئذ نفس الطائفة المنصورة تارة من يكون منها يلحق بالفرقة الناجية، وتارة يلحق بالغرباء واضح هذا الكلام.
السائل : إما هذه وإما تلك.
الشيخ : أي نعم.
السائل : يعني موزعة بين أمرين.
الشيخ : أي نعم.
السائل : جزاكم الله خير.
الشيخ : وإياكم.

****

هل صحيح أن السلفيين عندهم غلظة في الدعوة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب شيخنا في مباحثات الأخ كمال قبل قليل نعت السلفيين بالغلظة وعدم الرفق.
الشيخ : هذا رددنا عليه.
السائل : وقلت أنا سؤالي الآن ..
الشيخ : تفضل.
السائل : يعني ما أدري هل ترون أن هذا أن هذه السمة هي سمة الكثرة الكاثرة من أبناء هذه الطائفة المنصورة إن شاء الله وهم الغرباء أم هي ميزة لدعوة أشخاص؟. وما هي نصيحتكم حول يعني هذا الأمر.
الشيخ: والله يا أخي أنا أعتقد أن لهذه التهمة أصلا لكن يبالغ فيها، لا نستطيع أن نبرئ أنفسنا من مثل هذا العيب لكن أيضًا أعتقد جازمًا أن خصوم الدعوة يبالغون في تقديرها، ولذلك أسباب بعضها من طبيعة الجماعة وبعضها من طبيعة خصومها، طبيعة الجماعة إن كان هناك جماعة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من المسلمين عامة فهي هذه الطائفة، ولذلك فحينما هم يلحون على بعض الأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصبح هذا بالنسبة للآخرين المتساهلين بالقيام بهذا الواجب فيه شدة، فيه تطرف، فيه فيه، ولذلك الآن الإعلام هذا العالمي الكافر الظالم يسمي هؤلاء المتطرفين بالأصوليين، لأنهم صاروا متميزين عن الآخرين بأنهم حريصون كل الحرص للرجوع بدينهم وبإسلامهم إلى أن يجعلوه يعني حكمًا يمشي على وجه الأرض، فهذا ما يتعلق بواقع هؤلاء الغرباء أو أهل العقيدة أو الطائفة المنصورة، في شيء آخر قد يكون عيبًا فيهم أو في بعضهم وهذا لا يخلو منه أي طائفة وأي جماعة، أنهم قد يصدر منهم أحيانا بعض الشدة كان لا ينبغي أن تصدر لكن هذه يبالغ فيها يبالغ فيها وتعمم إلى كل من ينتسب إلى هذا المنهج الصحيح، فتخرج حينئذ المسألة عن الحقيقة إلى الخيال، فلهذين السببين أحدهما يتعلق بحقيقة هؤلاء الذين يقومون بواجب لا يقوم به الآخرون إلا ما قل وندر، والآخر يتعلق بخصومهم الذين لا يرضون هذا المنهج الذين هم يسيرون فيه خاصة حينما يعالجون أمورًا هم الآخرون يسمونها بثانوية،

هذا إذا ألان التعبير وإلا سماها قشورًا، هو سماها سبب للتفريق وو إلى آخر ما هنالك من تعابير ملؤها الظلم، فهذا ما أرآه جوابًا عن سؤالك.
السائل : جزاك الله خيرا.

****

ما حكم الدّعاة الذين يفرقون بين العقيدة والمنهج فتجد عقيدة الداعية

منهم سلفيّة ومنهجه في الدعوة إلى الله إخوانياً حركياً حزبياً سياسياً

تبليغياً ... وغير ذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا حفظكم الله، هناك من الدعاة من يفرق بين العقيدة والمنهج في التبني، فتجد عقيدته سلفية فتجد عقيدته سلفية ومنهجه في الدعوة إلى الله إخوانيًا حركيًا حزبيًا سياسيًا أو تبليغيًا أو هكذا، فهل يسعهم ذلك. ؟
الشيخ : ما أعتقد أن سلفيًا عقيدة وسلوكًا بإمكانه أن يتبنى منهج الإخوان المسلمين وأمثالهم، نحن نعلم من حياة جماعة الإخوان المسلمين الحزبية، أنه مضى عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان لم يستفيدوا لذوات أنفسهم شيئًا فضلا عن أن يفيدوا غيرهم شيئًا، ذلك لأنه كما يقال فاقد الشيء لا يعطيه، فهم منذ أن كان مرشدهم حسن البنا رحمه الله جمعهم وكتلهم، جمعهم وكتلهم على خلاف المنهج القرآني الذي يقول مثلا : ((فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)) لقد قام نظام الإخوان المسلمين على قاعدة أنا أعبر عنها من عند نفسي ولا يستطيعون أن ينكروها، ولئن تجرأ أحدهم على إنكارها فواقعهم يكفينا حجة لها وعليهم، قاعدتهم هي كتل الناس جمعهم على ما بينهم من خلافات عقدية أو سلوكية أو فقهية ثم ثقف كتل ثم ثقف، على هذا قامت دعوتهم طيلة هذه السنين الطويلة، لكن الواقع يشهد أن لا شيء هناك سوى التكتيل وليس هناك شيء يسمى

بالتثقيف، والدليل على ذلك أنه لا يوجد بين الإخوان المسلمين على اختلاف بلادهم وأقاليمهم رابطة فكرية، رابطة اعتقادية، والواقع أيضًا يشهد بهذا فالإخوان المسلمون في مصر هم غير الإخوان المسلمين في الأردن هم غيرهم في سوريا بل هم في سوريا يختلفون عن إخوان الجنوب وإخوان الشمال، وأنا أعرف وأنا سوري دمشقي كما تعلمون، وكما يقال : " أهل مكة أدرى بشعابها، وصاحب الدار أدرى بما فيها " فأنا أعلم أن الإخوان المسلمين في دمشق كانوا متأثرين إلى حد كبير بالدعوة السلفية من حيث العقيدة ومن حيث العبادة، والسبب في هذا واضح جدًا لأن نشاط الدعوة السلفية كانت في دمشق ثم في حلب، فكان نظام الأُسر في الإخوان المسلمين في دمشق أن يدرسوا في بعضها كتاب فقه السنة للسيد سابق، إخوان مسلمون، ولا غرابة في ذلك لأن السيد سابق هو من خواص أصحاب حسن البنا رحمه الله، وكتابه هذا قد قرضه حسن البنا بكلمة موجزة في المقدمة، فالمفروض أن الإخوان المسلمين أن يكون هذا الكتاب هو دستورهم في الفقه في كل بلاد الإخوان المسلمين، لكنك ترى العجب العجاب الدال على أنه ليس عندهم وحدة فكرية ثقافية، فهذا الكتاب في الوقت الذي يدرس في بعض السرايا في دمشق يحارب في الشمال من الإخوان المسلمين، وهؤلاء يقولون أن هذا الكتاب لا يجوز تدريسه لأن مؤلفه وهابي، ومؤلفه من رؤوسٍ الإخوان المسلمين بل من حوارييي حسن البنا، فالإخوان المسلمون إذًا منذ أن قامت قائمتهم هم لا يزالون على النظام العسكري مكانك راوح، هم يسمون أنفسهم بالحركيين وامتازوا بهذه النسبة بين كل الجماعات أو الأحزاب الأخرى، حركيين أنا أقول فعلا حركيين لكن على النظام العسكري مكانك راوح، تعرفون النظام العسكري مكانك قف يحرك رجليه لكن لا يتقدم، ما فائدة هذه الحركة، لا طائلة منها إذا سمحت، فلا أظن أن جماعة من السلفيين في أي بلد من بلاد الدنيا بإمكانهم أن يتبنوا منهج الإخوان المسلمين لأن هذا منهج كما قلت لكم آنفًا قائم على أساس التكتيل ثم التثقيف ثم لا شيء من هذا التثقيف، والواقع أكبر دليل على ذلك، فإذا ما قامت طائفة كبيرة أو صغيرة من السلفيين حقًا يتبنون نظام الإخوان المسلمين في الدعوة فمصير ذلك ولا بد : ((ولتعلمن نبأه بعد حين)) أحد شيئين لا ثالث لهما، إما أن يرجعوا رغم أنوفهم إلى أحضان الدعوة السلفية وذلك خير لهم وأبقى، وإما أن يضيعوا هذا التراث الذي حصلوه في تلك السنين بسبب اشتغالهم بتطبيق منهج الإخوان المسلمين وهو التجميع والتكتيل لا على أساس فكر موحد، سيكون أحد شيئين لا ثالث

لهما أبدًا، نحن نعلم اليوم أن الدعوة السلفية في هذا الزمن انتشرت بفضل الله عز وجل أولا ثم ببعض الدعاة إليها ثانيًا انتشارًا لا يعرفه المجتمع الإسلامي قبل نحو ثلث قرن من الزمان أو نحو ذلك، وهذا شهد به بعض السلفيين الذين يتكلمون الآن بالدعوة السلفية ولعلها تكون مطعمة بالمنهج الإخواني، فأنا أقول إن دعوة الإخوان المسلمين لما كانت قائمة على أساس التكتيل ثم لا شيء من الثقافة، وكانت دعوة السلفيين قائمة على التثقيف وليس على التكتيل، ولذلك كان النصر لهذه الدعوة مقرونًا بها حيثما حلت، وقد ظهر هذا الآن في هذا العصر، ولذلك أصبحت الدعوة السلفية أو المنهج السلفي في كل مكانٍ وعلى كل لسان، وبعض الجماعات التي كانت تحارب الدعوة السلفية علنًا ولا تزال تحاربها باطنًا وخفية تركب الموجة السلفية، الآن لأنهم وجدوا ألا قبول لتلك الحركة القائمة على أساس مكانك راوح لا علم ولا سلوك ولا أي شيء جديد نافع، فأنا أعتقد أن أي جماعة سلفية إذا تركت منهجها السابق متأثرة بأسلوب الإخوان المسلمين من حيث محاولة تكتيل أكبر عدد ممكن حولهم، فسنة الله عز وجل في خلقه لا تتغير ولا تتبدل أعني أن الإنسان كما قال : ((خلق الإنسان ضعيفا)) فهو لا يستطيع أن يقوم بكل شيء لا يستطيع أن يحقق في العلم وفي السياسة وفي الإقتصاد وفي الإجتماع لا بد من الاختصاص في كل علم، هو يعتبر على الأقل من الفروض الكفائية فإذا ما توجهت جماعة كانت تعمل في دائرة العلم مما نحن نسميه بالتصفية، تصفية هذا الإسلام مما هو بريء منه والتصفية سمعتموها أكثر من مرة وقرنوا بذلك تربية الجماعات القليل الذين هم حولهم، فإذا ما وسعوا دائرة التكتيل والتجميع فسيفلت منهم زمام التصفية وسيفلت منهم الجماهير الكثيرة والكثيرة جدًا لأنهم واحد اثنين خمسة عشرة نفترضهم من كبار العلماء ما يستطيعونِ أن يربوا الألوف المؤلفة على العلم الصحيح وعلى التربية الصحيحة، إذًا إذا شغلوا أنفسهم بالتكتيل والتجميع على منهج الإخوان المسلمين فسيخسرون التثقيف على منهج الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، لهذا أنا أقول لا أنكر أي جماعة على أي جماعة تقوم بفرض كفائي، لا أنكر هذا لأنه لا يمكن إلا هذا، مثلا أنا لا أنكر على مسلم يتخصص في دراسة اللغة العربية لكن هو لا يفقه من فقه الكتاب والسنة شيئًا، لا أنكر على شخص يتخصص في أي علم آخر يكون من فروض الكفاية إلى آخره، لكنني أنكر تفرق ذوي هذه الاختصاصات وعدم تكتلهم وتعاونهم بعضهم مع بعض، هذا الذي نحن ننكره، فلو فرضنا أن الإخوان المسلمين أخذوا جانبًا من هذه الفروض

الكفائية وتخصصوا فيها لكنهم ما عادوا الطائفة الأخرى التي تتخص في غير تخصصهم، كما أن هذه الطائفة الأخرى لا تعادي الإخوان المسلمين لأنهم تخصصوا في واجب آخر وإنما هم كتلة واحدة كلهم يعملون تحت الإسلام المصفى، وأنا أعتقد جازمًا أنه لا يمكن أن تقوم قائمة الدولة المسلمة التي يشترك في المناداة بها الطائفة السلفية المنصورة الإخوان المسلمون وحزب التحرير غير المنصورين، لأنهم الصفات التي جاءت في السنة غير منطبقة عليهم، لا يمكن أن تقوم قائمة الدولة الإسلامية إلا بتعاون كل هذه الجماعات على أساس الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، أنا أقول السلفيون المتخصصون في فقه الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، ويحاولون أن يحملوا أنفسهم على الاقتداء بالكتاب والسنة في كل كبير وصغير لا يفرقون بين ما كان فرضًا وما كان سنة وما كان مستحبًا بل يفعلون من كل ذلك ما هم يستطيعون، بخلاف الآخرين الذين يقتعون بأن يتبعوا مذهب من المذاهب دون أن يعرفوا الصواب مما اختلف فيه الناس، فهؤلاء السلفيون إذا ظلوا في هذا الجانب فقط ثم لم يأخذوا بالجوانب من الفروض الأخرى ولو بالتعاون مع الطوائف الأخرى، فهم أيضًا سيظلون مكانك راوح، فلا بد إذًا من تعاون كل الجماعات كل باختصاصه ولا شك أن أهم شيء مما ينبغي القيام به من الإصلاح هو ما عليه السلفييون في عالم الدنيا كلهم وهو تصفية هذا الإسلام مما دخل فيه، وتربية المسلمين على هذا الأساس، نحن لا ننكر القيام بالفرائض الكفائية لكننا لا نبالغ فيها كما يبالغ الآخرون في ذلك، وعلى هذا الأساس إذا توحدت الجماعات في كل جماعة في اختصاصاها مع الجماعات الأخرى تحت دائرة العمل في حدود الكتاب والسنة كما قلنا آنفًا ابتداء بقوله تعالى : ((فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول)) إلى آخر الآية، أنا أعتقد أن أنه يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، إما أن يظل كثير من الإخوان المسلمين يقولون يا أخي هذه الدعوة تفرق الناس ولا تجمع نقول: شَنَشنة أو شِنشنة نعرفها من الأغلب، هو هذه المشكلة أنهم لا يتعاونون مع هؤلاء الذين يقومون بواجب التصفية ويتهمونهم بأنهم يفرقون، فإذا تعاونت كل طائفة مع الأخرى كل في حدود اختصاصه أعتقد أن هذا هو السبيل في إنجاح المسلمين وإخراجهم من هذا الضعف الذي وقعوا فيه، الآن يا أستاذ إذا عندك شيء تفضل به.

السائل : جزاكم الله خير.

****

كلمة الشيخ مشهور حسن على الترابي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قلتم جزاكم الله خيرا أن الإخوان مكانك قف أو مكانك راوح، يعني وقع في قلبي الإتجاه الجديد الذي يأكل الإخوان أكلا، وهو يقدمهم في الحقيقة لكن إلى الوراء لا إلى الأمام .
الشيخ : لا مكانك راوح يعني.
السائل : لا يبقون على مكانك راوح.
الشيخ : هذا هو.
السائل : إنما يقدمهم .
الشيخ : إلى الوراء.
السائل : إلى الوراء.
الشيخ : أي نعم.
السائل : وهو الاتجاه الترابي الذي يعني الآن له في صفوف الإخوان يعني منزلة كبيرة وشَنشنة ويزينوه وينادوا فيه وله امتداد سواء في دول أوروبا عند المسلمين أو في أمريكا أو حتى في داخل صفوف الإخوان الذي هو انشق عنهم وخرج عن تنظيمهم لكن الآن يوجد شق في التنظيم العالمي في الإخوان في كل بلدة من بلدانه أناس يدافعون ويتحمسون ويمدحون فكر الترابي وما ينادي به الترابي.
الشيخ : طيب ممكن نعرف شيئًا عن دعوة الترابي.
السائل : أما الترابي فينادي بالطرح الحضاري الإسلامي، وينبغي أن يطرح الإسلام على وجهه الحضاري لا على وجهه التراثي البالي.
الشيخ : الله أكبر.
السائل : وينبغي أن يصفى أن تصفى القواعد المسلمة عند العلماء أو عند الفقهاء من مثل مثلا أصول الفقه، ما الذي وضع هذه الأصول.
الشيخ : الله أكبر.
السائل : ولما شروط هذا القياس من شروط الإجتهاد وشروط وشروط ما المانع من أن يطرح الحكم الشرعي المختلف فيه على الناس يختارون رأي من عشر أراء أو من خمس أراء أو من أربع أراء في اختلاف بين

الناس يختارون الأنسب لهم والأنسب بالحضارة والأنسب بالرقي وهذه التشديدات التي ينادي بها المسلمون هي التي ولدت ردود الفعل عند الناس، فما انتشر العري وما انتشر التفنن في الموضة والأزياء إلا بوجود من يعني يتسترون التستر الزائد وينادون بالغطاء والأسود، والذي يعني فيه ستر وجه أو ستر وما إلى ذلك، فهو يطرح الإسلام على زعمه طرحًا حضاريًا لا يعني النظر إلى النصوص وكل نص على رأيه له ملابساته وله ظرفه وله وما ينبغي فلسنا مقيدين بهذا الفهم، فهذه شنشنة مني على فكره العام لكن فكره الخاص حقيقة يحتاج إلى يعني متابعة.

الشيخ : دراسة دقيقة.

السائل : دراسة دقيقة لكن هذا ما يقوم في ذهني من خلال سماعي يعني لبعض كلماته وقرائاتي لبعض ما كتب.

الشيخ : نعم.

السائل : من مثل كتابه عن المرأة ومن مثل كتابه عن التشديد في أصول الفقه.

الشيخ: عفوًا كتابه عن المرأة عندك.؟

السائل : عندي نعم.

الشيخ : ممكن نستعيره.

السائل : سهل، الآن آتيك به يا شيخ.

الشيخ : نحن نتهيأ ننصرف الآن فأظن الجواب عن هذا السؤال كافي إن شاء الله جزاك الله خير.

السائل : الله يعطيك العافية يا شيخ بارك الله فيك. الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

****

ما صحة تقسيم بعض الدعاة للسنة إلى سنة مألوفة وغير مألوفة وما ضابط المصلحة والمفسدة عند تطبيق السنة والدعوة إليها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قسم بعض الدعاة السنة إلى قسمين، سنة مألوفة لدى الناس وسنة غير مألوفة، ومن ثم دعا الناس دعا الشباب الذين يحثون الناس على الاتباع على اتباع السنة أن يراعوا مصلحة الدعوة والمفسدة وعدم تنفير الناس، فما رأيكم في هذا التقسيم؟. وما هو ضابط المصلحة والمفسدة عند تطبيق السنة ودعوة الناس إليها.؟

الشيخ: أقول بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، في ظني أن هذا التقسيم إن كان صدر من أحدٍ من الدعاة الإسلاميين فهو أقل ما يقال فيه إنه تقسيم مبتدع، وحينما أقول إنه تقسيم مبتدع ينبغي علي أن أشير إلى أن البدعة عند العلماء قسمان، قسم متفق على أنه بدعة ضلالة، وهي البدعة التي تخالف السنة سواء كانت هذه السنة سنة قولية أو كانت سنة فعلية، فأي حادث أو بدعة خالفت السنة النبوية فهي باتفاق العلماء هي بدعة ضلالة، والقسم الآخر هو الذي اختلف فيه العلماء إذا كانت البدعة لا تخالف سنة صريحة كما قلنا في القسم الأول، فهنا للعلماء قولان معروفان، الأول وهو الصحيح الذي لا ريب فيه عند أهل العلم والتحقيق هو ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام الصريح الصحيح : (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) والقول الآخر وهو مرجوح يعلم من قولنا السابق ألا وهو الذي يقول بتقسيم البدعة إلى خمسة أقسام، هذا التقسيم أقول بلسان عربي مبين هو أيضًا بدعة، كذاك التقسيم الذي قلت إنه تقسيم مبتدع، ولكن هذا التقسيم أحدث في الابتداع من التقسيم القديم، تقسيم البدع إلى خمسة أقسام يقول به كثير من العلماء المعروفين ولهم اجتهادهم على خطئهم، أما تقسيم السنة إلى سنة.؟

السائل : مألوفة.

الشيخ : وغير مألوفة، هذا التقسيم من بدع هذا الزمن فأقول ما كان كذلك فلا شك أن اتفاق العلماء على أن كل محدثة وكل بدعة تخالف ما كان عليه الرسول عليه السلام فهي بدعة ضلالة، حتى الذين يقسمون البدعة إلى خمسة أقسام فهذا قولهم، الذي يقولون باستحباب بعض المحدثات وبعض الأمور الحادثات يشترطون أن تدخل هذه البدعة في بعض النصوص العامة بشرط ألا تعارض نصًا نبويًا سواء كان من قوله عليه السلام أو من فعله، فهذه السنة التي سموها بغير مألوفة هذا مخالف لسنن كثيرة وكثيرة جدًا، أول ذلك أن هناك حديث صحيح أو أن هناك حديثًا صحيحًا نذكره، وبذكرنا إياه كما يقولون نرمي عصفورين بحجر واحد، أول ذلك نضرب البدعة القديمة وهي تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام، ذلك لأن

هؤلاء الذين يقولون بتقسيم البدعة إلى خمسة أقسام يحتجون بالحديث التالي، وهو أيضًا نرد به على هذه البدعة أو على هؤلاء القائلين بالبدعة الحديثة وهي السنة غير المألوفة، أعني بذاك الحديث ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث جرير ابن عبدالله البجلي رضي الله تعالى عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسين حوله لما جاءه أعراب مجتابي النمار، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر بل كلهم من مضر، فلما رءاهم الرسول صلى الله عليهوآله وسلم تمعر وجهه أي تغيرت ملامح وجهه عليه السلام حزنًا على ما رأى فيهم من فقر مطقع، فخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه ووعظهم وذكرهم وكان من ذلك أن قال لهم قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أي يأتي أحدكم الموت فيقول ربي لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين)) ثم قال عليه السلام حديثا من قوله : (تصدق رجل بدرهمه بديناره بصاع بره بصاع شعيره) فما كان من أحد الجالسين الذين تأثروا بموعظته صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن انطلق مسرعًا إلى داره ليعود يحمل في طرف ثوبه ما تيسر له من الصدقة من طعام من دراهم أو دنانير فوضعها أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأى بقية الصحابة ما فعل صاحبهم قام أيضًا كل منهم ليعود حاملا ما تيسر له من الصدقات، يقول الراوي جرير رضي الله تعالى عنه : (فاجتمع أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأمثال الجبال من الصدقات، فتنور وجهه عليه السلام كأنه مذهبة) على خلاف الوضع الأول حيث تمعر وجهه عليه السلام حزنًا على فقرهم، ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم حينما رأى أصحابه قد استجابوا لله وللرسول حينما دعاهم لما يحييهم كان ذلك مدعاة لأن تتغير ملامح وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرحًا وحبورًا وسرورًا باستجابتهم لموعظته وتصدقهم على هؤلاء الفقراء من العرب فقال عليه الصلاة والسلام بهذه المناسبة وهنا الشاهد : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء) انتهى الحديث وهو كما قلنا في صحيح مسلم.

الشيخ : الشاهد من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحض في هذا الحديث على إحياء سنة أماتها الناس لسبب أو آخر من هذه الأسباب الغفلة من هذه الأسباب الجهل من هذه الأسباب تكالب الناس على الدنيا فيقوم مسلم فيحيي سنة ويحيي عبادة من العبادات التي صارت

مهملة متروكة ويحييها ويستن الناس به فيها فيكتب له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء، هذا الحديث صريح الدلالة في هذا المجال ...

****

الشريط رقم : ٦١٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على تقسيم بعض الدعاة للسنة إلى سنة مألوفة و غير مألوفة

و ما يترتب على هذا التقسيم من مصالح ومفاسد ،والكلام عن إحياء

السنن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... الشاهد هو من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحض في هذا الحديث على إحياء سنة أماتها الناس لسبب أو آخر من هذه الأسباب الغفلة من هذه الأسباب الجهل من هذه الأسباب تكالب الناس على الدنيا، فيقوم مسلم فيحيي سنة ويحيي عبادة من العبادات التي صارت مهملة متروكة ويحييها ويستن الناس به فيها، فيكتب له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء، هذا الحديث صريح الدلالة في هذا المجال وهناك حديث آخر أصرح دلالة ولكن واجبنا العلمي والأمانة العلمية تقتضينا أن نذكر هذا الحديث لصراحته في الدلالة أكثر من السابق مع التنبيه على ضعف إسناده أما نصه فهو : (من أحيا سنة أميتت من بعدي فله أجرها وأجر من عمل بها) إلى آخر الحديث،

كالحديث السابق تمامًا لكنه صريح الدلالة كما تسمعون ذاك يقول : (من سن سنة حسنة) هذا يحتاج إلى شيء من الفقه والعلم فلا جرم أن هذا الحديث الصحيح كان سببًا لسبب أن ران على قلوب كثير من العلماء فضلا عن طلاب العلم فضلا عن عامة الناس أن فهموا من هذا الحديث أن هناك في الإسلام بدعة حسنة، بينما ليس من الحديث الأول الصحيح، بينما ليس في هذا الحديث الصحيح أنه يجوز للمسلم أن يحدث في دين الله بدعة لا أصل لها لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا في ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، ليس فيه شيء من هذا، ولكن بعض الناس استدلوا به على أن هناك بدعة حسنة، ذلك لأن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : (من سن في الإسلام سنة حسنة) ففسروا (من سن) بمعنى من ابتدع، إذًا يوجد في الإسلام على زعم هؤلاء المتأولين للحديث غير تأويله الصحيح يوجد في الإسلام بدعة حسنة كما أنه يوجد بدعة سيئة، ولذلك ينقمون علينا نحن معشر أتباع السلف إن شاء الله حينما نقول كل بدعة ضلالة، ويا للعجب لو أن قولنا هذا كان صادرًا منا اجتهادًا واقتباسًا واستنباطًا ربما كان لهم وجهًا من العذر، أما وقولنا هذا إنما هو قول نبينا صلوات الله وسلامه عليه الذي كان يكرره بمناسبات شتى مختلفة متنوعة ترسيخًا لهذه القاعدة في أذهان الأمة حتى لا تضل بعده عليه السلام فتشقى، فتفسر هذا الحديث الذي وضع هذه القاعدة الكلية بخلاف دلالتها الصريحة، وقد وقع هذا المحظور مع الأسف الشديد مع حرص الرسول عيه الصلاة والسلام على تكرار هذه الجملة المباركة كل : (بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) في مناسبات شتى أهمها أنها من خطبة الحاجة، أنها فقرة من خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعلمها أصحابه وكان يكرر عليه الصلاة والسلام هذه الخطبة بين يدي خطبة الجمعة، وأنتم تسمعون مع الأسف أقول القليل من الخطباء الذين يفتتحون خطبة الجمعة وغير خطبة الجمعة بخطبة الحاجة : (أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) في كل خطبة جمعة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكررها ويكرر فيها هذه القاعدة العظيمة الجليلة : (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) كذلك كان في مناسبة أخرى أخرى كحديث العرباض ابن سارية الذي يقول رضي الله عنه : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله أوصنا قال : (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن ولي

عليكم عبد حبشي وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) إلى هنا ينتهي حديث العرباض بخلاف حديث خطبة الحاجة ففيها تلك الزيادة : (وكل ضلالة في النار) إذًا الأمر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم حقا اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، قال رادًا على الذين يقسمون البدعة إلى خمسة أقسام قال : هذا لا يمكن لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كان يريد من هذه الجملة : (كل بدعة ضلالة) تخصيصها لكان خصصها يومًا ما، إذ يكرر هذه الجملة على مسامع الناس ثم هو يطلقها هكذا دائما وأبدًا ولا يأتي ولو بإشارة ولو بتلميحة أن هذا من العام المخصوص كما يقول الفقهاء في بعض النصوص، على العكس من ذلك أجراها هكذا مطلقة لكي تبقى هكذا قاعدة مستمرة إلى يوم القيامة.

هذه القاعدة كل بدعة ضلالة تشبه تمامًا قاعدة أخرى لا يمكن أن يدخلها تخصيص ما إطلاقا ألا وهي قوله عليه الصلاة والسلام : (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) هل يمكن لمسلم أن يقول لا ليس كل مسكر خمر وليس كل خمر حرام كلا ثم كلا، إذًا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كرر هذه الجملة معنى ذلك أنه سد الطريق على من يحاول تأويلها وتخصيصها ببعض التأويلات كما سمعتم في حديث جرير بن عبدالله حيث قال عليه الصلاة والسلام : (من سن) ففسروا من سن بمن ابتدع، وأنا قلت ولا أزال أقول أن هذا التفسير لو جاء به أعجمي مثلي أنا ألباني مهما تعلم اللغة العربية فالأمر كما يقال العرق دساس، فلو أن أعجمي مثلي فسر قوله عليه السلام : (من سن في الإسلام سنة حسنة) بما فسره بعض العلماء أي: من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة، لكان ذلك منه خطأ فاحشًا ولكان فعلا يثبت بذلك أنه أعجمي لما يتعرض بعده، لما؟. لأننا إذا قلنا معنى قوله عليه السلام : (من سن في الإسلام) أي من ابتدع قد عرفتم آنفًا من سياق بمناسبة هذا الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الحديث بمناسبة الحض على الصدقة ولم يكن هناك في المجلس أية بدعة إطلاقًا فإذا قلنا معنى الحديث كما زعموا من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة، نسألهم أين البدعة في ذلك المجلس؟. حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم بمناسبتها من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة ليس في المجلس إطلاقًا ما يمكن أن يقال أنه بدعة، إذا ما كان في المجلس؟. كانت صدقة بعدها حض الرسول عليه السلام بالآية وببعض

أحاديثه على التصدق على هؤلاء الأعراب قام أولهم فجاء بما تيسر ثم تبعه الآخرون فجاؤا بما تيسر لهم فقال عليه الصلاة والسلام : (من سن في الإسلام سنة حسنة) إذًا خطأ فاحش جدًا أن نفسر : (من سن) هنا بمعنى من ابتدع، لأن هذا التفسير لا يطابق الواقع ورسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو بحق أفصح من نطق بالضاد.

وأيضًا أعتبرها فرصة فأذكر بأن هذه الجملة : (أنا أفصح من نطق بالضاد) حديث باطل رواية ولكن صحيح دراية لأنه هو العربي الصميم الذي أنزل الله على قلبه القرآن بلسان عربي مبين فهو حقًا أفصح من نطق بالضاد، ولكن ما صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تكلم بهذا الحديث : (أنا أفصح من نطق بالضاد) لكنه حقًا هو أفصح من نطق بالضاد، كيف يليق لأفصح الناس أن يقول لا مناسبة هناك لم تقع في المجلس بدعة فيقول من ابتدع في الإسلام بدعة، هذا كلام ملجوج تفسير مرفوض تمامًا، ثم نقول شيئًا آخر من باب تنبيه إخواننا طلاب العلم والسامعين جميعًا أننا إذا قلنا جدلا أن معنى الحديث كما زعموا وهو باطل يقينا، لكن سنزداد بيانًا لبطلانه لهذا التأويل، فنقول إذا كان معنى حديث من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة ومن ابتدع في الإسلام بدعة سيئة، ما هو الميزان وما هو الضابط وما هي القاعدة لمعرفة البدعة الحسنة من البدعة السيئة؟. أهو العقل أم النقل؟. فإن كان قولهم وكان جوابهم إنما هو العقل خرجوا من كونهم كما يقولون من أهل السنة والجماعة، وألحقوا أنفسهم بأهل الإعتزال والضلال الذين يقولون بما يعرف عند العلماء بالتحسين والتقبيح العقليين، المعتزلة من ضلالاتهم التي خالفوا فيها جماهير علماء المسلمين أنهم يقولون بما سمعتم بالتحسين والتقبيح العقليين، معنى هذا يزعمون فيقولون ما حسنه العقل فهو الحسن عند الله وما استقبحه العقل فهو القبيح عند الله سبحانه وتعالى عما يشركون ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)) ما يحكم عقلهم بأنه حسن فينبغي أن يكون حسنًا وما يحكم عقلهم بأنه قبيح فينبغي أن يكون قبيحًا، لذلك اتفقت المذاهب كلها ليس فقط مذهب أهل السنة على بطلان ما عليه المعتزلة من قولهم بالتحسين والتقبيح العقليين، لكن الواقع مع الأسف إن كثيرًا من المنتميين إلى أهل السنة والجماعة لسان حالهم يعبر عن أنهم في بواطنهم مع المعتزلة أي أنهم يحسنون ويقبحون بعقولهم وهذا واضح جدًا حينما تناقش أحد الأساتذة أو أحد الدكاترة أو أحد المشايخ المتعصبين المتمذهبين، تقول لهم الشيء الفلاني بدعة، يقول لك يا أخي شو فيها فيها ذكر الله فيها الصلاة على رسول الله، أنتم تنهون عن

ذكر الله وعن الصلاة على رسول الله، حكم عقله ما سلم عقله لله ولرسوله كما قال عز وجل : ((فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول)) فهم ردوه إلى عقولهم، هذا اعتزال ضمني هم يتبرؤن من الاعتزال ويضللون المعتزلة وقد يشتط بعضهم فيكفرونهم، مع ذلك فهم يلتقون معهم في كثير من الأحكام الفرعية حينما يحكمون عقولهم.

الآن نحن في هذا الحديث وهو من : (سن في الإسلام) إذا سلمنا جدلا أن معنى من سن أي من ابتدع، طيب البدعة على كيفنا وإلا على شرعنا، من الذي يحسن من الذي يقبح؟. هو الشرع، حينئذ سنقول يا أخي إذا ادعيت أن هذا الحادث سنة حسنة فالحسنة إنما تعرف بالنص الشرعي فنقول هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، ولن يجدوا مطلقًا دليلا على استحسان بدعة ليس لها أصل في السنة، بعد هذا التعليق لبيان أن هذا الحديث لا يمكن الاستدلال به على ما يناقض القاعدة السابقة : (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) إنما المقصود بالحديث كما ذكرت آنفًا هو حض المسلمين على إحياء عبادات وسنن سواء كانت مستحبة أو كانت مؤكدة فضلا عما إذا كانت من الفرائض، ففي هذا الحديث حض بالغ على إحياء ما أهمله الناس وما تركوه بسبب من الأسباب التي سبقت الإشارة إليها وغيرها، لماذا؟. ليكون له أجرها وأجر من اتبعه على هذا الإحياء إلى يوم القيامة.

ذكرت الحديث الآخر وكما قلت لأرمي به عصفورين بحجر واحد أولا أنه صريح في تفسير المراد من هذا الحديث الصحيح: (من أحيا سنة أميتت من بعدي فله أجرها) إلى آخره، وثانيًا لأذكركم أنكم إن رأيتم مثل هذا الحديث في بعض الكتب وسترونه ولا شك لأنه في أحد الكتب الستة وهو بالذات سنن الترمذي، فهذا الحديث رواه الترمذي لكن في اسناده رجل اسمه كثير ابن عبد الله ابن عمر ابن عوف المزني وهو رجل متهم بالكذب فروى الحديث ربما رواه بالمعنى الذي تبادر له انطلاقًا من الحديث الصحيح فقال: (من أحيا سنة أميتت من بعدي) لكن هذا المعنى الصريح هنا في هذا الحديث الضعيف السند قد جاء في الحديث الصحيح ما يغنينا عنه، وهذا من حججنا على هذا التفسير أو على هذا التقسيم المبتدع للسنة، سنة مألوفة وسنة غير مألوفة، أنا لأول مرة أسمع، عندك علم بهذا التقسيم؟.

السائل : علم جديد .

الشيخ : الله أكبر الحديث الذي أشير إليه الآن يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء قالوا: يا

رسول الله من هم؟. قال : هم الذين يحيون ما أفسد الناس أو يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي) إذًا في هذا الحديث حض للمسلمين أن يكونوا من الغرباء ومن صفة هؤلاء الغرباء أنهم يصلحون ما أفسد الناس من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

السائل : ذكرت ذكرتني هذه الجملة أو هذه العبارة موجودة وسمعناها من بعضهم ولكن بلفظ آخر وهو.

الشيخ : وهو.؟

السائل : بدعة معروفة خير من سنة مجهولة.

الشيخ : أي نعم هذا صحيح.

السائل : أي نعم.

الشيخ : مع الأسف إذا كان لهم سلف.

السائل : أي نعم.

الشيخ : لكن له من الخلف.

السائل: أي نعم فتذكرت الآن.

الشيخ : سنة مألوفة وسنة غير مألوفة فإذًا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حض المسلمين في الحديث الأول الصحيح أن يحيوا السنة حتى يكتب لهم أجرها وأجر من عمل بها كذلك حض المسلمين هنا المسلمين بعامة أن يكونوا من الغرباء ومن صفة هؤلاء الغرباء أنهم يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي، إلى هنا ينتهي جوابي فيما يحضرني الآن عن هذا التقسيم الذي لا أصل له ولكننا نعم.

السائل : هنا انتهى الجواب.

الشيخ : لكن ما معنى انتهى كلامي.؟

السائل : نعم.

الشيخ : مما لا إشكال فيه أننا لو انطلقنا من هذا التقسيم البدعي فلا شك أن الأمر سيستمر إلى إلى سفول وإلى انهيار حتى تموت السنن كلها وتحيا البدع وتقوم مقامها، ولا يوجد عالم في الدنيا أبدًا حتى لو كان من الخلف يمكن أن يقول بمثل هذا القول تقسيم السنة إلى هذين القسمين، التقسيم هذا المبتدع المخالف لتلك الأصول الصريحة التي تحض المسلمين جميعًا وتحض الغرباء الذي لهم طوبى وحسن مئاب، طوبى كما قال عليه السلام في الحديث الصحيح : (شجرة في الجنة يمشي الراكب المسرع تحت ظلها مائة عام لا يقطعها) هذه الشجرة لمن لهؤلاء الغرباء ما صفة هؤلاء الغرباء : (يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي) فإذًا ليس هذا التقسيم فقط هو بدعة مخالفة لعموم قوله عليه السلام : (

كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) بل وهذه بدعة أو هذا التقسيم بدعة مخالف لكل أقوال علماء المسلمين حينما قالوا كل بدعة تخالف السنة فهي بدعة ضلالة وإن كانوا يقولون أن هناك بدعة حسنة، لأنهم قالوا بالبدعة الحسنة بشرط أن لا تخالف سنة، فكيف وقد خالفوا سنن كثيرة ههنا، فلو أن الإنسان تفرغ لتتبع النصوص لوجد أشياء وأشياء كثيرة وكثيرة جدًا، وإلى هنا ينتهي الكلام جوابًا عن ذاك السؤال.

السائل : يبقى فتوى في آخر السؤال شيخ ظهرت عنكم.

الشيخ : تفضل.

السائل : وهي مراعاة المصلحة والمفسدة، وما هو ضابط المراعاة.؟

الشيخ : لا شك أنه هذه القاعدة كقاعدة علمية لا إشكال إطلاقًا في صحتنا أي دفع المفسدة قبل جلب المصلحة، " دفع المفسدة قبل جلب المصلحة " هذه قاعدة لا إشكال فيها، ولكن أنا ألاحظ على بعض المعاصرين اليوم الذين يجعلون هذه القاعدة تكأة لهم وعماد لهم في حض الناس على عدم الاهتمام بالسنن المنسية المهملة المتروكة بزعم دفع المفسدة، يا عجبا بديل أن ينصحوا جماهير الناس وأن يقولوا لهم أيها الناس إذا سمعتم من بعض الناس سنة وجاوءكم بحديث عن رسول الله تأييد لهذه السنة سواء كانت من قوله صلى الله عليه وسلم أو من فعله فحذاري أن يتسرع أحدكم ويبادر بالإنكار على هؤلاء الذين يأتون بهذه السنة لأن : (لهم أجرها وأجر من عمل بها) إلى آخر الحديث، بديل أن ينصحوا المخالفين للسنة والمحاربين لها يعودون بالنصيحة على هؤلاء الذين يحييون السنة بدعوى دفع المفسدة قبل جلب المصلحة، سبحان الله هلا قلتم هذا الكلام لأولئك الذين يفسدون في الأرض ويفسدون السنة ولا يصلحون، هؤلاء أولى بأن توجه إليهم هذه النصيحة وليس إلى أنصار السنة واتباع السنة ومحيي السنة.

أما الضابط لهذه القاعدة المسلمة فهي مثلا إذا كان يترتب من وراء العمل بسنة، الآن نقول حقيقة عندنا ناس لا علم لهم مطلقًا بالسنة لا علم عندهم مطلقا بالسنة وترتب من وراء إحياء هذه السنة هكذا فجأة وطفرة واحدة، نضربها كما يقولون عندنا في الشام: اللاوية، ترتب من ورائها سفك الدماء لا شك أن هذه مفسدة لا تساوي مصلحة العمل بهذه السنة، لأن هذه السنة تحتاج إلى توطئة وإلى تمهيد رويدًا رويدًا حتى قبل كل شيء يسمع الناس أنه هناك سنة، مثلا نضرب مثلا رفع اليدين عند الركوع والرفع منه، هذا في بلاد الأعاجم في كثير منها كبلاد الأتراك والألبان واليوغسلاف لا يعرفون رفع اليدين إلا عند تكبيرة الإحرام، فإذا فجأهم

رجل برفع اليدين عند الركوع لا شك أنه ستقع مفسدة، ولكن عليه أن يمهد لإحياء هذه السنة بإحياء العلم بالسنة بتذكيرهم بالأحاديث الواردة في حض المسلمين على التمسك بالسنة والتحذير من البدعة، والآثار الواردة عن السلف الصالح ويمضي على ذلك أيامًا حتى يرى بأن الناس قد تهيئوا لقبول سنة من السنن المتروكة والمهجورة فهذا هو الضابط تقريبًا' والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل مكة فاتحًا منصورًا مأجورًا ودخل وصلى ركعتين في جوف الكعبة شكرا لله عز وجل على هذا الفتح الكبير وخرج، أرادت زوجه عائشة رضي الله تعالى عنها أن تفعل فعل نبيها وأن تصلي ركعتين في جوف الكعبة، وأنتم تعلمون مع الأسف حتى الآن باب الكعبة هو على الوضع الذي كان زمن في الجاهلية مرتفع لا يمكن الصعود إلى جوف الكعبة إلا بسلم، وهذا السلم مع الأسفلا يوضع لا أقول لخاصة الناس ربما يصح أن نقول لبعض أكابر مجرميها.

السائل : لخاصة أكابر مجرميها.

الشيخ : لخاصة أكابر مجرميها، هكذا كان الأمر في عهد الرسول عليه السلام فقال لها تيسيرًا لها في الاقتداء منها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (صلي في الحجر) كلكم يعلم الحجر المسور بهذا القوس من الجدار فإنه من الكعبة (ولولا أن قومك) هنا الشاهد (لولا أن قومك حديث عهد بالشرك لهدمت الكعبة ولبنيتها على أساس إبراهيم عليه السلام ولجعلت لها بابين مع الأرض) مع الأرض مش سلم كأي مسجد تدخل من هذا الباب تخرج من هذا الباب، هذا هو الذي بني على اليسر (ولجعلت لها بابين مع الأرض بابًا يدخلون منه وبابًا يخرجون منه) ما فعل الرسول عليه السلام؟. ذلك وإلى اليوم مع الأسف لم يقم هذا الإصلاح كأن المسلمين تمسكوا بتركه عليه السلام لهذا الإصلاح، وهنا لا بد لي من تقسيم ليس كذاك التقسيم أنه تقسيم علمي دقيق السنة تنقسم إلى قسمين ذكرني بهذا التقسيم؟. هو هذا الحديث السنة تنقسم إلى قسمين سنة فعلية وسنة تَركية، وإياكم إذا قرأتم هذا التقسيم في بعض الكتب الغير مشكلة ومضبوطة تقرؤها سنة فعلية وسنة تُركية، لا، سنة فعلية وسنة تَركية، أي شو اللي فعل الرسول؟. فالأمر بحقنا أن نقتدي به عليه السلام، وسنة تَركية أي تركها الرسول عليه السلام ولم يفعلها، فالسنة في حقنا تركها، هذا التقسيم ليس كذاك التقسيم، هذا إنه لحق مثل أنكم تنطقون، والمثال؟. الأمثلة الكثيرة جدًا، ولجهل جماهير الخلف بهذا التقسيم العادل الصحيح وقعوا في الابتداع في الدين بالعشرات المئات الألوف من البدع، وهم مع

الأسف يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، كلنا يعلم إن من السنة الآذان للصلوات الخمس بل أقول هذا من الواجب، لكن هناك خلاف بين الفقهاء هل الآذان سنة أم واجب؟. منهم ومنهم وفيهم من قال أنه شعيرة من شعائر الإسلام وأنه لا يجوز إهماله ولا بد من القيام به، وتوسط بين القوم بأنه سنة مؤكدة، وبين أنه واجب، فهب أن الآذان للصلوات الخمس من السنة لكن هناك صلوات أخرى فهل يشرع لها الآذان مثلا صلاة الاستسقاء صلاة العيدين صلاة الكسوف والخسوف؟. لا يشرع لهذه الصلوات الآذان، ما هو الحجة ؟.كثير من جهل بتلك القاعدة العظيمة كل بدعة ضلالة، إذا قلت له يا أخي هذه بدعة ما فعلها الرسول ما فعلها الصحابة، يقول لك يا أخي في عندك نهي عنها؟. يريد نهيًا خاصًا عن هذه المحدثة نقول نحن أولا ليس من الضروري أن يكون هناك نهي عن كل جزئية وأن يكون هناك أمر بكل جزئية، هناك قواعد عامة وقاعدتنا هناك كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، فإذاً هناك نهي لكن فهمه من فهمه، وعلمها من علمها وجهلها من جهلها.

الخلاصة أن هذه الصلوات التي ذكرناها أخيرًا من غير الصلوات الخمس لماذا لا نؤذن لها؟. لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يؤذن لها، إذاً ما تركه الرسول فسنة بحقنا أن نتركه، ما فعله الرسول فسنة بحقنا أن نفعله، الآن نعود إلى قصة الكعبة قال عليه السلام : (ولولا أن قومك حديث عهد بالشرك لهدمت الكعبة) إلى أخره مع الأسف الشديد استمرت الكعبة على ما تركه الرسول عليه السلام أو تركها عليهم كأنهم طبقوا هذه القاعدة أن الرسول ترك هذا فإذا نحن نتركها، لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنظروا الآن معي الفقه ودقة الفقه للنصوص، الرسول صلى الله عليه وسلم لماذا ترك؟. ترك لعلة كانت يومئذ قال : (لولا أن قومك حديث عهد بالشرك) طيب يا أخي بعد مئة سنة ومائتين سنة الحمد لله الإسلام انتشر ولم يبقى هناك قوم بل أقوام هم حديثوا عهد بالشرك، إذاً كان من الواجب على بعض الولاة والحكام المسلمين أن يقوموا باصلاح ما أفسده المشركون وتركه الرسول عليه السلام لعلة وهذه العلة زالت ومن القواعد الأصولية أن الحكم يدور مع العلة وجودًا وعدمًا، فإذا زالت العلة زال المعلول، إذا زال المشركون وطهر الله عز وجل الجزيرة العربية من الشرك وأهله، فكان ينبغي على بعض حكام المسلمين أن يعيدوا الكعبة إلى أساس إبراهيم عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد شاء الله عز وجل بحكمته أن يقوم أحد المصلحين من الصحابة وأبناء الصحابة يوم قدر له أن يكون حاكمًا في الحجاز ألا وهو عبدالله ابن الزبير

رضي الله تعالى عنهما، تعلمون مع الأسف الخلاف الذي نشب بين الأمويين وبين عبدالله ابن الزبير من حيث أنه بويع عبد لله ابن الزبير بالخلافة في الحجاز وكانت الخلافة يومئذ انتقلت إلى معاوية ثم إلى بعض أولاده وبني أمية، عبدالله ابن الزبير كما تعلمون جميعًا أمه أسماء وأسماء هي أخت عائشة وكلتاهما ابنتما أبي بكر الصديق فإذًا عائشة هي خالة عبدالله بن الزبير عائشة هي صاحبة القصة التي سمعتموها آنفًا : (ولولا أن قومك حديثي عهد بالشرك) إلى آخره، فأهتبلها فرصة عبدالله بن الزبير وأعاد الكعبة على أساس إبراهيم عليه السلام لكن لحكمة يريدها الله ويعلمها الله، قتل عبدالله ابن الزبير وصلب مع الأسف هناك في مكة، واستتب الأمر للأمويين وكان يومئذ الخليفة هو فيما أذكر عبد الملك ابن مروان، ومن مصائب الدنيا ومفاتنها ومفاتن الولايات والكراسي أن هذا الرجل عبد الملك بن مروان كان من علماء المسلمين قبل أن يتولى الخلافة، فلما تولى الخلافة انقلب شخص آخر، ومن ذلك أنه حينما قتل عبد الله ابن الزبير واستتب الأمر لعبد الملك، أمر بإعادة بناء الكعبة إلى ما كانت عليه في عهد الجاهلية وذات يوم وهو في عرشه في ملكه جاءت قصة عبدالله ابن الزبير وتجهيزه لبناء الكعبة على أساس إبراهيم عليه السلام كأنه ينقم عليه، فأحد أهل العلم ممن لا تأخذهم بالله لومة لائم قال : يا أمير المؤمنين إنني سمعت عبدالله ابن الزبير يقول حدثتني عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا الحديث، قال عبد الملك بن مروان آسفا كما يقولون بعد خراب البصرة، لا خراب الكعبة أهم من خراب البصرة قال : " لو أنني كنت على علم بهذا الحديث لتركت الكعبة على بناء عبد الله ابن الزبير " فأنا أقول مع الأسف الشديد بعد أن أعاد عبد الملك إلى عهدها في الجاهلية لم يقم هناك حاكم مسلم ليعيد الكعبة على أساس إبراهيم عليه السلام ويبطل هذه العادة التي يخصص بها بعض الناس ممن لا يستحقون أن يدخلوا المسجد الحرام ربما فضلا عن أن يدخلوا في جوف الكعبة أن يجعلوا للكعبة بابين بعد أن يوسعوا دائرتها، ويدخل الناس من باب ويصلي فيها من شاء ويخرج من باب ثان، هذا أصل من أصول نستطيع أن نقول تنظيم السير خاصة في مثل هذه الأماكن المزدحمة، لكن مع الأسف أكثر الحكام هم مقلدون ولا يحرصون على إحياء السنن وإماتة البدع، وأنا أعتقد أن الأمر في هذا الزمان هو أيسر هو أحسن زمن ممكن أن يقوم به فيه حاكم مسلم بالإصلاح، لماذا؟. لأن التمهيد الآن بواسطة الدعايات والإذاعات والتلفاز وغير التلفاز إلى آخره ممكن غزو العالم الإسلامي بالأفكار الصحيحة

وتهيئته لإصلاح جديد لا يفاجأ به العالم هيك مفاجاة فتقوم ثورة، هذا ممكن جداً وميسر لو كان هناك من يهتم بالإصلاح.
الخلاصة أن السنة التي تركها الرسول صلى الله عليه وسلم نحن علينا أن نتركها لأننا لسنا أفقه منه ولا أعبد منه وكذلك أصحابه عليه السلام والسلف الصالح الذين قال فيهم الرسول عليه السلام : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) لعلي أجبت الآن عن الفقرة الأخيرة من السؤال.
السائل : جزاكم الله خير.
الشيخ : وإياكم، تمشي بدنا نسمع منك فائدة جزاك الله خير.
ابو مالك : من ركب البحر استقل السواقي.
الشيخ : بارك الله فيك البحر هنا البحر هنا ولو كلمة بارك الله فيك.
ابو مالك : بعد هذا العلم الذي أصبتم فيه جزاكم الله خيرا.
الشيخ : أفيضوا علينا بكلمة.
ابو مالك : نعم كيف.
الشيخ : توكل على الله.
ابو مالك : والله يا شيخ يعني.
الشيخ : افتتح بخطبة الحاجة حتى ينفتح أمامك العلم.
ابو مالك : العلم غاب يعني.
الشيخ : ما أدري إذا كان عندك وقت ما نريد أن نحرج عليك الناس كما تراهم مستعدون، ولو يعني أخذنا شيء من وقتك ومن راحتك في سبيل الله: إن أنت إلا اصبع دويت وفي سبيل الله ما لقيت.

****

كلمة للشيخ أبي مالك عن فضل العلم والعلماء وعن فتنة المال .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده

ورسوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)) ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوز عظيما)) أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أخواني بارك الله فيكم أريد أن أتناول في حديثي هذا ثلاث مسائل أفرد كل واحدة منها بما تيسر وبما يفتح الله علي من كلام فيها.

أما المسألة الأولى: فهي لا شك أننا في زمان اضمحل فيه العلم وغاب فيه وجهه الأبلج الذي كان عليه علماؤنا السابقين أو السابقون من علماء هذه الأمة في القرون الماضية وهذا العلم أصبح فعلا في هذا الزمن غريبًا وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (طوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس) ، فإن من غربة الذين يصلحون غربة العلم، وغربة العلم لا شك أنها تحدث غربة في الناس أو في العلماء الذين على منهج الحق والذين أقاموا عمود الإسلام بعلمهم الذي فتح الله به عليهم فيما مضى من القرون، وهذا العلم إذا صار غريبًا في الناس بغربة العلماء الذين يتنزع ينتزعون من الأمة لا بالموت ولكن بالجهل الذي يركب الأمة فتأخذ الأمة سمتا أو طريقًا غير الطريق الذي كان عليه أسلافنا في مضى من القرون وهذا ما يشير إليه نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله : (إن الله لا ينتزع هذا العلم بانتزاعه من صدور العلماء ولكن بموت أهله فإذا مات العلماء اتخذ الناس رؤوس جهالا فاستفتوهم فافتوهم فضلوا واضلوا) ومن هنا يجب علينا أن نتذكر ونحن في مثل هذا المجلس الذي أفاء الله علينا فيه من علم يندر أن يكون في غير هذا المجلس إلا أن يكون هذا المجلس أو مثل هذا المجلس، أن يكون في غير هذا المجلس على أن يكون في مثل هذا المجلس، أقول أن الله عز وجل أفاء علينا أو أفاض علينا بعلم لسنا على قدرة أن نكون إلا حاملين له، أما أن يقدرنا الله عز وجل على بيانه والقول فيه والإحسان على هذا النحو الذي سمعناه من شيخنا جزاه الله خيرًا، فهذا لا يتيسر إلا للقلة في هذا الزمان، ومن هنا يجب أن نحرص على كل كلمة نسمعها في مثل هذا المجلس لأن حرصنا يؤكد أن طلب العلم أيضًا لا يكون إلا في القلة القليلة من الناس الذين اجتباهم الله عز وجل لنصرة دينه والقيام بأمر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والدعوة إليهما، لا

يفرقون بينهما لقوله عليه الصلاة والسلام : (ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة) فمن هنا أقول يجب علينا أن نحرص على مثل هذه المجالس العلمية النفيسة النادرة التي يكون فيها شيخنا جزاه الله عنا خيرًا وعن الأمة فقد أحسسنا حقيقة بأننا في زمان قل فيه العلماء، ولكن إذ جاد الله على هذه الأمة بمثل شيخنا فإننا والحمد لله نحس أو نشعر بأن هذا العلم الذي كان في سلف هذه الأمة وفي قرونها الثلاثة الأولى جعل الله منه سبيلا إلينا على يد شيخنا جزاه الله تبارك وتعالى خيرًا، وهذا العلم لا يكون إلا بالمثابرة والمواصلة والجهد والصبر ومعرفة دفائن ونفائس وكنوز هذا العلم التي لا يمكن أن تتيسر بحفظ أسمائها واستظهارها ومعرفة مؤلفيها وكاتبيها وإنما تعرف حقيقة بالجهد الذي ينبغي أن يبذل حتى تستظهر صحائفها وتستخرج كنوزها وتحفظ في الصدور والعقول حتى يكون الواحد من طلبة العلم على مثل ما كان طلبة العلم في الأزمان الغابرة وفي القرون الماضية، هذه المسألة الأولى.

أما المسألة الثانية: فإننا في مثل هذه الأيام ندرك تمامًا أننا في حاجة إلى تذكر قول الله تبارك وتعالى : ((لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم)) أقول أستذكر هذه الآية وأنا أقرأها أو ونحن نقرأها جميعًا في سورة الأنفال نستذكر معنى هذه الآية ماثلة أمام عيوننا وكأنها لا زالت تنطق بها أفواه أولئك المؤمنين الذين كانو يقاتلون في سبيل الله في غزوة بدر وفي غزوة أحد وفي غيرهما من الغزوات التي أظهرت حقيقة الأخوة فيما بين أولئك الصحابة رضوان الله عليهم إيثارًا ومودة وتضحية وصبرًا وحبًا إلى غير ذلك من الأخلاق العظيمة التي لا يمكن أن تظهر إلا في من فقه هذه الآية وعمل بمعانيها العظيمة التي اشتملت عليها : ((لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم)) وإذ الأمر كذلك ونحن نعلم بأن الله عز وجل هو الذي ألف بين هذه القلوب من غير أن يكون هناك انفاق ولو يسيرًا من المال، وإنما كان هذا التأليف بذلك الحب الذي ألقاه الله تبارك وتعالى في قلوب هذه الطائفة العظيمة وهذا الحب لم يكن يومًا لم يكن يومًا في مثل هذه القلوب ولا نبت ولا عظم ولا استطالت سيقانه ولا آتى ثماره إلا بالأيمان الذي تعلموه على يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنحن إذًا في هذا الزمان في حاجة إلى أن نستذكر هذا المعنى وأن نستحضره في نفوسنا وألا يغيب لحظة واحدة عنا، وأن ننفي عنا كل ما يمكن أن يؤثر على هذا الأمر الذي اختصه الله تبارك وتعالى بهذه الطائفة وهي طائفة المؤمنين، ولم تكن لغير المؤمنين على الإطلاق، ومهما كان الحب الذي

يتنازعه الناس أو يملأ أو يحاولون أن يظهروه فيهم إن كانوا على غير منهج الحق، فإن هذا الحب لا يلبث أن يغيب وأن يزول، ونحن إذا سلكنا سبيل أولئك في دعوانا الحب فإن هذا الحب سوف أيضًا يغيض ويزول ويلحق بذلك الحب الذي لا يمكن أن يستمر إذا كانوا على مثل ما هم عليه، فنحن إذًا يجب أن نحفظ هذه الآية حفظًا جيدًا وأن نعلم أن هذا الحب أو هذا الحب الذي أو هذه الأخوة التي كانت على أصل الحب الذي قام شجرة باسقة في قلوب أصحابه رضوان الله عليهم لن يكون فينا إلا على مثل ما كان في أولئك المؤمنين الصادقين وهي هبة سماوية ليس للبشر فيها فضل إلا أن يحافظوا عليها وأن يجنوا ثمارها وأن يجعلوا سبيلهم إليها سبيل إصلاح ومحافظة عليها، وإلا فإن هذه النعمة سوف تزول ولقد رأيتم زوال شيء منها في تلك الفتنة التي ألمت بالأمة وأحاطت بها من كل أطرافها، ونحن الآن والحمدلله نرى مصداق هذه الآية، وقد ابتعد عنا هذا المعنى الذي جاءت به هذه الفتنة العظيمة في بيت أخوة لنا كرام من القطر، من قطر حيث نجلس في بيتهم، وأكلنا من طعامهم وشعرنا فعلا بأن الفتن مهما عظمت ومهما حاول أعداء الإسلام أن يضرموا نارها وأن يأججوا لهيبها وأن يقطعوا أسبابها فإنها باقية فينا وبقاؤها لم يكن إلا لأننا فقهنا والحمد لله قول ربنا تبارك وتعالى : ((لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم)) فإذًا هذه نعمة يجب أن نشكر الله تبارك وتعالى على ما أفاء علينا بها فهي أيضًا مما ينبغي أن نعلم بأن دوامها لا يكون إلا بالعلم والعلم الذي تعلمناه من أسلافنا الصالحين، وجعل الله فينا بقية منهم، ومنهم شيخنا الشيخ ناصر جزاه الله تبارك وتعالى عنا خيرًا.

أما المسألة الثالثة وهي الأخيرة: فإنه لا شك يا إخوان بأن أعظم فتنة أصيبت بها الأمة في هذا الزمان وتصاب بها في الأزمنة المقبلة وأصيبت بها أيضًا في الأزمنة الماضية أعظم فتنة هي فتنة المال التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : (لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال) فالمال يا إخوان ليس هو السبيل الذي يصلح عليه أمر هذه الأمة، وأنتم ترون الآن بأن الأموال التي تجري كالأنهار بين يدي المسلمين كانت سببًا في دمارهم وخراب بيوتهم وإفساد أرضهم وتسلط أعدائهم عليهم، فلو كان المال سببًا في إحياء الأمة وفي نهضتها وفي بناء مجدها وفي أن تلحق بالركب الذين مضوا من سلف هذه الأمة لكانت الأمة اليوم هي أعلى الأمم في الأرض، ولكن هذه الأمة وقد أصيبت بفتنة المال وأحاطت بها من كل أطرافها فاجتالتها عن مواقع الخير والمودة والمحبة، هذه الأمة ينبغي أن تعلم وقد

وقعت في تجربة عظيمة وخطيرة زلزلتها وقضت مضاجعها وحملتها على سفن وفي بحور، في بحور هوجاء متلاطمة الأمواج لن يستقر أمرها إلا إذا عرفت أن المال ليس سبيلها في نهضتها، وليس سبيلها إلى وحدتها، وليس سبيلها أيضًا إلى اجتماع كلمتها، وأنتم ترون ولا حاجة لأن أضرب الأمثلة أو أقرب الأمر إليكم أكثر مما أشرت إليه، فإن الإشارة هنا تكفي وتكفي وتكفي، لذلك لابد أن نعلم بأن المال الذي كان سببًا في إطفاء جدوة الإيمان وفي تقطيع مودات القلوب وفي استعباد هذه الإمة على أيدي أعدائها، وفي استعباد هذه الأمة على أيدي أعدائها وفي انتقاص أرضها وفي سلب خيراتها وفي ضربها بعضها مع بعض، يجب أن نعلم بأن هذه الفتنة هي أخطر فتنة، وأن علينا أن نتخلص منها، وألا تتعلق بها قلوبنا، والذي يحل محل هذه الفتنة بلا شك هو أن نعلم بأن الآخرة خير لنا وأبقى، وأن الآخرة التي قال الله عز وجل فيها ما قال من تقديمها وتفضيلها على الدنيا، وترغيب الناس في العمل إليها لن تنال بالتمني، ولن تكون إلا بالسعي بالعمل الصالح والبذل المتواصل والجهد الذي لا ينقطع، وطلب العلم والمعرفة فإن الآخرة لا بد لها من علم، والعلم لا يكون إلا ... .

****

الشريط رقم : ٦١١

[اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا]

كلمة إبراهيم شقرة عن مؤثرات الدنيا للآخرة (كلمة إبراهيم شقرة) .؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

أبو مالك : لذلك لابد أن نعلم أن المال الذي كان سببا في إطفاء جذوة الإيمان وفي تقطيع مودات القلوب وفي استعباد هذه الأمة على أيدي

أعدائها وفي انتقاص أرضها وفي سلب خيراتها وفي ضربها بعضها مع بعض يجب أن نعلم بأن هذه الفتنة هي أخطر فتنة وأن علينا أن نتخلص منها وألا تتعلق بها قلوبنا، والذي يحل محل هذه الفتنة ولاشك هو أن نعلم بأن الآخرة خير لنا وأبقى، وأن الآخرة التي قال الله عزّ وجل فيها ما قال من تقديمها وتفضيلها على الدنيا وترغيب الناس في العمل إليها لن تنال بالتمني ولن تكون إلا بالسّعي بالعمل الصالح والبذل المتواصل والجهد الذي لا ينقطع، وطلب العلم والمعرفة فإن الآخرة لابد لها من علم، والعلم لا يكون إلا بأمرين أو بثلاثة.

أما الأمر الأول : فأن أطلب العلم وأنا أخلص النية فيه لله، ثم بعد ذلك أن أعمل بهذا العلم، ثم بعد ذلك أن أدعو الناس إليه، فإذا تحصل لي هذه المسائل الثلاثة عندئذ أعرف بأنني قدمت الآخرة على الدنيا وفضلت ما عند الله على ما عند الناس امتثالا لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم : (ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) فإذا حبّ الناس لنا وتفضيلهم إيانا على غيرنا واتباعهم إيانا وامتثالهم كلامنا وإصغاؤهم لحديثنا ... معرفتهم الحقيقة للعلم لا تكون إلا إذا نحن آثرنا الآخرة على الدنيا، وتعلمنا العلم الذي نصل به إلى حقيقة هذه الدار التي قال الله تبارك وتعالى فيها: ((وإن الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون)) فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على الخير دائما وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما يعلمنا وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أيضا أن يمد في عمر شيخنا وأن يبارك لنا في علمه وأن يجعل للمسلمين حظا منه يفيدون منه لآخرتهم ((والآخرة خير وأبقى)) وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الشيخ : جزاك الله خيرا وبارك فيك .

****

سئل الشيخ من قبل ولد صغير : هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم

يرعى الغنم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : اسأل الشيخ على السريع ... سؤال صغير يا شيخ، الصغير: يا شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم .؟
الشيخ : كان يرعى الغنم، وقال عليه السلام : (وما من نبي إلا وقد رعى الغنم).
أبو ليلى : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك.

****

ما رأيكم فيمن يصف الجماعة السلفية بأن همهم الوحيد هو الجانب

العلمي فقط و عندهم نقص في التعبد وجهل بفقه الواقع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وصحبه اجمعين، أما بعد: سائل يقول لفضيلة شيخنا الشيخ ناصر: هناك من كتب كلاما عن بعض الفئات ويقصد بها الجماعات، فقال أن هناك من الجماعات من يتحزب على جزء من الدين واعتبر ذلك من ميراث الأمم الهالكة، ثم ذكر جماعة التبليغ ولم يصرح باسمها وقال أنهم يهتمون بما أسماه الإسلام التعبدي مع ما يصاحب ذلك من انحراف في التصور والسلوك، وأنهم يهتمون بما تحت الأرض، ثم ذكر فئة ثانية وسماها ونعت أهلها بأنهم يهتمون بالإسلام السياسي وبتكوين الأحزاب السياسي والدخول في البرلمانات وغيرها، ثم ختم ذلك النقد بالسلفيين، فقال: وهناك فئة ثالثة تهتم بالإسلام العلمي فهمهم تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتحذير الناس من رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة مع ما يصحب ذلك من الجفاء وضعف في التعبد وغفلة عن واقع الأمة وما يدبر لها !، السؤال شيخنا : هل الدعوة السلفية والسلفيين إسلامهم هو هذا الإسلام العلمي الذي نعته هذا الكاتب، وهل يصح أن يقال أنهم

متحزبون على جزء من الدين، وأن هذا من ميراث الأمم الهالكة وأيضا أنهم يعيشون في غفلة عن واقع الأمة وما يدبر لها، وأنهم عندهم ضعف في التعبد، نرجو إلقاء الضوء على هذا جزاكم الله خيرا ؟

الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

لست على علم بشخص معين يقول مثل هذه الكلمة بل يوجه مثل هذه التهمة إلى الجماعة السلفية، فإن كان لمثل هذا الشخص وجود فلا شك أنه أحد رجلين: إما أنه جاهل بواقع الدعوة السلفية وجماعتها التي ينتمون إليها في كل بلاد الإسلام حيث أنهم دائما يعلنون بوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، كلهم على اختلاف مواطنهم وبلادهم وأشخاصهم يدّعون دعوة حق واحدة لا يختلفون فيها مطلقا بخلاف الجماعات الأخرى التي قد تختلف أفكارها وعقائدها وهي تنتمي إلى حزب واحد أو جماعة واحدة، فإن كان لمثل هذا الشخص وجود فهو كما قلت آنفا أحد رجلين: إما جاهل لما يعلنه دائما المتبعون للكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، وإنما إنه متجاهل لهذا الواقع وهو يعلن ويدندن دائما وأبدا بوجوب التعرف بفقه الواقع، فواقع الجماعة السلفية أنهم يدعون إلى اتباع الكتاب والسنة بكل ما فيه من عقائد وأحكام سواء كانت هذه الأحكام عبادات أو معاملات أو سلوك أو نحو ذلك، فلذلك فمن الجهل البالغ والمكابرة الخطيرة جدا جدا أن ينسب إلى هؤلاء الدعاة إلى اتباع الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح خلاف ما يعلنون به، أما اتهامه إياهم بالجفاء الذي يعني قلة العبادة، يعني تهمة لا يعجز عن أن ينطق بها أي إنسان لا يخشى الله عزّ وجل ولا خلاق له في الدنيا ولا في الآخرة، ولذلك فليس لي أن أقوله بالنسبة لهذه الكلمة التي نقلتها آنفا - ويرحمك - إلا أن نقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، وكنت أوّد أن أعرف أن مثل هذه التهمة هل هي مطبوعة في كتاب أو في رسالة أو إنها مسجلة في شريط حتى نعود إليها وأن ندرسها، لنكون أولا : على معرفة بها كما نطق بها صاحبها، وثانيا: أن نكون دقيقين في نقدها، وأنا حينما أقول ما قلت آنفا بحق عن الجماعة السلفية فإنما أعني ذلك كدعوى، أما أن لا يكون فيهم أفراد قد ينطبق فيهم مثل هذا الوصف، فهذا لا يمكن إنكاره بالنسبة لأي جماعة، مثل هذا الاقتصار على بعض الجوانب من الدعوة الشاملة العامة لا يمكن أن ننزه منها أي فرد من أي جماعة، فنحن نعلم

مثلا أن الدعوة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صافية نقية من السماء، وربى أصحابه عليها، مع ذلك كان في هؤلاء الأصحاب أفراد لم يعملوا ببعض الجوانب من هذه الدعوة، فهذا لا يعني أنهم ما كانوا يتبنون الدعوة بشمولها وكمالها، وإنما شأن الإنسان أن يخطأ، فإذا أخطأ فرد أو أفراد وخالفوا الدعوة في جانب من جوانبها فذلك مما لا يسوغ لمسلم يخشى الله عزّ وجل أن يقلب حقيقة الدعوة التي يعلنها أصحابها لوجود أفراد يخالفونها في بعض جزئياتها، فإن التزم هذا المنسوب إليه هذا الكلام نسبة الجفاء والقصور في العبادة ونحو ذلك بسبب انحراف أفراد عن المبدأ العام، فإن أية دعوة ولتكن هي التي يدعو إليها هو لابد أن يكون فيها أفراد وأفراد كثيرون يخالفون ما يدعو هو إليه من الدعوة العامة الشاملة كما يترشح من كلامه، فهل نقول حينئذ إذا كان هو يعلن أن دعوته عامة شاملة لكل نواحي الإسلام التي جاء بها الكتاب والسنة أن نقول ليس الأمر كذلك لأنه قد يكون هو نفسه أو قد يكون غيره قد قصر في بعض ما يدعو الناس إليه، لا يكون هذا عدلا بل هو هذا عين الظلم، ونحن نقول هنا بقول ربنا تبارك وتعالى: ((ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)) هذا ما عندي جوابا عن هذا السؤال .

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : وإياكم .

****

هل تظنون سلفياً يتبنى منهج الكتاب والسنة على فهم السلف ينقد الدعوة

السلفية هذا النقد الجارح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيما يتعلق بهذا السؤال شيخنا، هل تظنون سلفيا يتبنى منهج الكتاب والسنة على فهم السلف أن ينقد الدعوة السلفية وأفرادها هذا النقد الجارح .؟

الشيخ : والله هذا يحتاج إلى اطلاع على أسلوب نقده، أما على هذا العرض فيبدو أنه لا يكون كذلك .
السائل : جزاك الله خيرا .

****

إذا كان هذا الإنسان معلوماً بدفاعه عن عقيدة السلف ولكنه انتقد عكوف

بعض الاخوة السلفيين على الكتب دون إعطاء أي اهتمام لما يحل

بالمسلمين من مشكلات فما قولكم في سلفيَّته .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا كان هذا الإنسان معلوما بدفاعه عن عقيدة السلف، ولكنه انتقد طائفة من الإخوة أنهم عاكفون على الكتب وغير معطين الاهتمام الكبير لمسائل المسلمين العامة، كيف يكون حاله شيخنا .؟
الشيخ : يكون الحال كهو، إذا لم يهتم بالتحقيق الفقهي وبتصفية الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، كيف يكون الحال.؟
السائل : يعني يبقى قصورا .؟
الشيخ : وهذا الذي قلته آنفا .
السائل : جزاك الله خيرا شيخنا .
الشيخ : وإياك .

****

يقول بعض الناس : إن التسامح مع بعض أهل البدع الاعتقادية الغليظة مذهب تلفيقي لا يمت إلى الإسلام بصلة فهل قولهم هذا صحيح.؟ فإن صح قولهم فهل التسامح جائز مع أهل البدع الخفيفة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سائل يسأل فيقول : قال بعض الناس إن التسامح مع أهل البدع الاعتقادية الغليظة مذهب تلفيقي لا يمت إلى الإسلام بصلة، فقول هذا الرجل البدع الاعتقادية الغليظة هل هو قيد صحيح بمعنى أن التسامح مع غير أهل البدع الاعتقادية الغليظة يجوز، ومن الإسلام .؟
الشيخ : هو يقول .؟
السائل : إن التسامح مع أهل البدع الاعتقادية الغليظة مذهب تلفيقي لا يمت إلى الإسلام بصلة . ؟
الشيخ : يعني عدم التسامح ؟
السائل : يعني عدم التسامح ؟
الشيخ : يعني أنه يجب عدم التسامح، لا شك أن هناك فرقا في المخالفة بين عقيدة وأخرى، وبخاصة إذا تذكرنا أن التفريق بين العقيدة وبين الأحكام الشرعية العملية هو مجرد اصطلاح، ولقد كان لهذا الاصطلاح أثره السّيء في بعض الفرق الإسلامية قديما والجماعات الإسلامية حديثا ، فقد استغلوا هذا التفريق ليردوا وجوب الأخذ بعشرات إن لم أقل المئات من الأحاديث الصحيحة بدعوى أن هذه الأحاديث ليست عملية وإنما هي اعتقادية فكرية ليس لها علاقة بالأحكام الشرعية، ومن الواضح أنني أعني بهذا البيان من ينسب إليه القول من الماضين ومن يتبناه من المعاصرين، أنه لا يجب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة، فهذا بلا شك قول باطل لا يقوم عليه دليل من الشرع فضلا عن العقل إن كان للعقل حجة في الأحكام الشرعية، فتبنى هذا بعض الأحزاب الإسلامية اليوم فعارضوا عن الأخذ بأحاديث كثيرة صحيحة لأنها ليست عملية، وردي على ذلك أن أي حكم شرعي هو أهم من أي عقيدة شرعية من حيث تعلق هذا الحكم بالأمر بالتعبد به إلى الله تبارك وتعالى، فكل حكم شرعي يتضمن عقيدة ولا

عكس، ليس كل عقيدة تتضمن حكما شرعيا عمليا، والأمر في اعتقادي واضح جدا لا يحتاج إلى كثير من التوضيح، لكن حسبنا أن نأخذ مثلا واحدا من أي عبادة من العبادات التي لا يصنفونها في العقائد لأنها من العمليات، فلو أن رجلا صلى أو صام أو فعل أي شيء من العبادات المعروفة في الشرع، ليس بنية التقرب إلى الله والتعبد إليه، كان عمله هباء منثورا، إذا لابد أن يقترن مع كل عبادة الاعتقاد قبل كل شيء أن هذه العبادة هي شرع من الله تبارك وتعالى، فإن فعلها غير مقرون بالعبادة كان عمله هباء منثورا، فإذا كان الأمر كذلك نعود الآن إلى أن كل عقيدة يجب أن يتبناها المسلم سواء كانت مقرونة بالعمل أو كانت غير مقرونة بالعمل، وبعض العلماء يفرقون بين الأمرين، فيقولون العلميات والعمليات، فهذا تفريق لطيف كاصطلاح لا مانع منه، لكن العمليات لا يمكن إلا أن يسبقها العلم.

السائل : متضمنة له .

الشيخ : بلا شك كما ذكرنا آنفا، إذا كان الأمر كذلك، نعود لنبين الفرق بين اعتقاد واعتقاد، لا يستويان مثلا مطلقا رجل يعتقد أن السنة لا قيمة لها وإنما القرآن فقط، هذا بلا شك اعتقاد يؤدي بصاحبه إلى الخروج من الإسلام، لكن ليس كذلك رجل إما أن يعتقد بأن الحديث الفلاني غير صحيح أو موضوع أو ما دخل في عقله، هذا أسوأ الاحتمالات فأنكره، هل يستوي هذا وذاك.؟ لا يستويان، إذن كلاهما اشترك في عقيدة، وعلى حد ما نقلت عمن أشرت إليه بأنه عقيدة غليظة وخفيفة، فهذا مثال واضح جدا أن الذي ينكر السنة جملة وتفصيلا ليس كالذي ينكر جزءا من السنة إما لعذر فحينئذ لا إشكال فيه أنه غير مؤاخذ عند رب العالمين، أو لغير عذر كالجهل مثلا ونحو ذلك، فهذا التقسيم وإن كان لم يعجبني تعبيره بالغلظة، وصف البدعة ... هذا النقل باللفظ أو بالمعنى.؟

السائل : باللفظ.

الشيخ : لكن اعتقد أن التعبير أنه فيه عقيدة أهم من عقيدة هذا أمر واقعي كما شرحنا آنفا، إذن الجواب التفريق بين عقيدة وأخرى هذا أمر واقع لا مرد له أولا ، ثم علماء السلف فرقوا، فهم مثلا كفروا الجهمية وأعلنوا كفرهم، وأفتوا بقتل رأسهم، ولكن لا يكفرون مثلا الإباضية الذين ينكرون رؤية الله في الآخرة، كذلك المعتزلة الذين يشاركونهم في هذه الضلالة، ولكنهم يكتفون بتضليلهم دون تكفيرهم، فهذا أمر في اعتقادي لا ينبغي أن يتناقش فيه من حيث تقسيم العقيدة إلى مهم وإلى أهم، وخذ مثلا البحث الذي طرقناه في الأمس القريب، وهذا لعله يصلح ليكون مثلا لقولي الآنف

ذكره أن كل حكم لابد أن يقترن به عقيدة، ماذا نقول بأولئك الذي خالفوا قول الرسول: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فقالوا: لا، ليس الأمر كذلك هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة كما شرحنا أيضا في الأمس حول حديث: (من سن في الإسلام سنة حسنة) إذا هم اعتقدوا خلاف هذا الحديث، هل نكفرهم.؟ لا ما نكفرهم، فهذا كمثال يمكن أن يكون للعقيدة الخفيفة بحد تعبير من نقلت عنه ذاك التعبير.

****

هل قوله : التسامح مع أهل البدع ليس فيه إشكال ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لكن في لفظ التسامح أما يرى شيخنا أن هذا يتعارض مع ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وعن سلف هذه الأمة من التحذير من البدع، ويتمثل هذا في قول البربهاري الذي نقلتموه في بعض كتبكم: "احذروا صغار المحدثات فإنها تعود حتى تصير كبارا" وقول ابن مسعود لأولئك النفر الذين رآهم متحلقين في المسجد، قال في آخر الحديث الذي روى الحديث عن ابن مسعود عن أبي موسى قال: " فرأيت أولئك النفر يطاعنوننا يوم النهروان " فلفظ التسامح ما يرد عليه أي إشكال.؟
الشيخ : أنا لا أفهم من كلمة التسامح التي نقلتها عن المومى إليه أن التسامح متعلق بشخص المعتقد، لا، التسامح يتعلق مع الشخص الآخر المعتقد، أي هناك رجلان لنعبر عن أحدهما أنه سلفي والآخر خلفي، الخلفي هذا مبتدع غريق في البدعة، فأنا السلفي أتسامح معه، مش أنا أتسامح مع البدعة، فأفرق بي بين بدعة غليظة على حد تعبيره وبين بدعة خفيفة، فلا بأس أن أتبنى البدعة الخفيفة دون الغليظة، لا، ليس هذا هو المقصود، المقصود أنا السلفي أتسامح مع الخلفي في البدعة الخفيفة دون الغليظة، هذا الذي أنا أفهمه، فإن كان هناك وجه للفهم الآخر فأنا أعتقد أن هذا بلا شك خطأ، لأن المسلم يجب أن يمشي سويا على صراط مستقيم في كل ما جاء عن الله ورسوله، لا فرق الآن أقول في العمليات بين فريضة وسنة مؤكدة وبين نافلة، كل هذا وهذا يجب أن يتبناه

المسلم أولا: كاعتقاد أن هذا مشروع، وثانيا كعمل في حدود ما أشرنا إليه آنفا على مذهب ذاك الأعرابي الذي قال: والله يا رسول الله لا أزيد عليهن ولا أنقص، لكن يجب أن يتبنى كفكر واعتقاد ... قلت لأنه لا بد لهذا الذي قنع بالإتيان بما فرض الله عليه، وأيضا اجتناب ما نهى الله عنه أن يعتقد بشرعية كل ما جاء عن الله ورسوله، كل حكم كما جاء فرضا سنة مستحبا، يؤمن بكل ذلك ولو كان مقصرا من الناحية العملية، فخلاصة الكلام أن التفريق بين عقيدة وأخرى هذا لا مناص منه علميا، والتسامح الذي ذكر آنفا في السؤال عن بعض الناس، في اعتقادي أنه يعني أن المتمسك بالسّنة يتسامح مع المبتدعة ولا يعاديهم معاداة تبعده هو عنهم، وتبعدهم عنه، لأن من آداب الدعوة كما نعلم جميعا والحمد لله قوله تبارك وتعالى: ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)) وقوله تعالى: ((ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)) لا شك أن أكبر ضلالة هي التي كان عليها المشركون الذين كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون، ومع ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يتلطف معهم ويترفق بهم، ويلطف الأسلوب معهم إلى أبعد حدود الحسن واللطف، ولعله يحسن بهذه المناسبة أن نذكر بحديث السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها حين روت أن يهوديا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: السّام عليك يا محمد، فقال عليه الصلاة والسلام: (وعليك) أما عائشة من وراء الحجاب انفطرت شطرين غضبا وحماسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وعليك السام واللعنة والغضب إخوة القردة والخنازير، فانظر الآن موقف الرسول وموقف هذه المرأة الفاضلة المتحمسة، وتعرف تمام القصة تماما حينما قال عليه السلام : (يا عائشة عليك بالرفق فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان العنف في شيء إلا شانه) قالت: يا رسول الله ألم تسمع ما قال، قال لها: (ألم تسمعي ما قلت) ما كنت غافلا كنت لينا هينا، ومعروف من أدب القرآن: ((فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى)) .

فأنا أفهم من كلمة التسامح هو هذا المثال، أنا سلفي أتسامح مع المبتدع، ليس أنا أتسامح مع نفسي فآخذ بعض العقائد دون بعض، آخذ بالعقائد الأهم وأتسامح ولا أهتم بالعقائد الأخرى، لا ليس كذلك، وما أعتقد أن طالب علم عنده شيء من الفقه بالكتاب والسنة يمكن أن يعني بكلمة التسامح أي هو بنفسه، لا.

****

ما حكم هجر المبتدع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لهذه المسألة التي قالها الأخ التسامح، ألا ترون مقاطعة المبتدعة، يعني مخاصمة هجر بدون كلام ... ؟
الشيخ : لا ما نرى هذا، هذا يا أخي كما نقول لكم ولغيركم ممن تسمعون أسئلتهم، إذا أردنا في هذا الزمان أن نطبق المنهج - هنا أرجو أن تنتبه كيف يختلف المنهج - السلفي الذي ورثناه عن بعض علمائنا من السلف من الشدة على المبتدعة وهجرهم ومقاطعتهم وعدم الإصغاء إليهم، عدنا القهقرى، كما أقول: لو أننا كان لنا صديق مثلا كان معنا على الخط ثم انحرف حتى بدأ لا يصلي، فكثيرا ما يأتي السؤال من بعض المتحمسين ألا نقاطعه، أنا أقول لا نقاطعه، إنما تابعه بالموعظة والنصيحة والتذكير، وإلا إذا قاطعته سيكون لسان حاله كما نقول لكم في المثل السوري: الذي كان لا يصلي وتاب وأناب وراح إلى المسجد ليصلي أول مرة، وإذا بالمسجد مغلق، قال: أنت مسكر وأنا مبطل، هذا الذي ترك الصلاة إذا عاملته بالقسوة والشدة وأعرضت عنه من باب المقاطعة، وباب المقاطعة أصله مشروع في حديث الثلاثة الذين خلفوا، لكن يجب وضع الشيء في محله، فهذا التارك للصلاة الذي فوجئنا بتركه للصلاة إن قاطعناه زدناه ضلالة، وإنما الذي ينبغي أن نتابعه بالموعظة والتذكير والتلطف معه والترفق به كما فعل عليه الصلاة والسلام مع ذاك اليهودي، وعلى هذا أيضا نسوق المبتدعة، فإذا تركناهم وشأنهم وضلالهم فمن الذي سيتولى هدايتهم، اليوم لا يجوز، كما أنه نحن نقول لا يجوز إذا لقيت امرأة متبرجة أن تقول في وجهها: ألا لعنة الله عليك، للمفاسد التي تترتب، لكن لو عاد المجتمع الإسلامي وشذت امرأة عن هذا المجتمع الإسلامي وخرجت هذه المرأة هكذا متبرجة، فهناك يأتي هذا الجهر ... تماما كما قال عليه السلام: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) فهذه المراتب ما قيلت هكذا عبثا، حاش لله أن يتفوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام ليس فيه الحكمة المعروفة عنه، لكن هذا تيسير من الله لعباده المؤمنين أن يستعملوا الحكمة في

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيه مجال لتغيير المنكر باليد غير، كم وكم قديما كسروا من ماذا نقول في جمع الطنبور يصح الطنابير يصح يا أستاذ كم وكم كسروا من الطنابير من الطبول ونحو ذلك، الآن لو فعلنا شيئا من هذا كان مصيرنا العذاب والسجن ... إلخ، ثم المصير الأخطر أن هذا المتحمس يرجع القهقرى ويرجع إلى الوراء، وهذا نعرفه بأشخاص ... لا أقصد نحن نعرف أشخاصا كانوا متحمسين مجرد ما دخلوا السجن وخرجوا منه ما عاد يتعرفوا على الدعوة إطلاقا، ونعرف شيخا في دمشق الشام كان يتجرأ على الإنكار على القبوريين والطوافين بها ما شاء الله، حتى قامت عليه الرعاع وعامة الناس وضربوه وأهانوه، فكانت العاقبة كنت أراه مع الجماعة الذين كان ينكر عليهم، ويقف أمام قبر يحيى عليه السلام المزعوم في مسجد بني أمية المسجد الكبير، متواضع متخشع إلى آخره، لا، لذلك أنا أقول حكمة بالغة جدا من قوله عليه الصلاة والسلام: (إن لكل عمل شرّة ولكل شرّة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل) ومن هذا الحديث وأمثاله أخذ العامة عندنا في الشام قولهم: "كثرة الشد بيرخي" وهذا أمر مادي طبيعي جدا، سواء كان هذا في المديات أو في المعنويات، وها نحن نبحث في المعنويات، انقلب على عقبه بعد أن كان يرفع عقيرته وصوته في الإنكار على المبتدعة إذا هو ينقلب رأسا على عقب، هذا من حيث المعنويات، من حيث الماديات اقبض قبضة حديدية مهما كنت بطلا مهما كنت متمرنا فستجد تلك القبضة ترتخي ولا بد، أظن انتهى الجواب عن هذا السؤال إن شاء الله.

****

هل نفهم من كلامكم أنكم تراعون مصالح المبتدع فقط دون النظر إلى

المصلحة العامة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لكن عندي .
الشيخ : استفسار .
السائل : فيما يتعلق بهجر المبتدع .
الشيخ : تفضل .
السائل : يظهر مما سمعت أنكم تراعون مصلحة المبتدع نفسه.؟
الشيخ : نعم.
السائل : ولا تنكرون أصل الهجر.؟
الشيخ : لاننكر ... هذا واجب، كيف بالهجر.
السائل : شيخنا أما تلاحظ راعينا في القول بعدم جواز هجر المبتدع راعينا فيها مصلحته هو هذا المبتدع، يعني ما راعينا مصلحة العامة الذين قد يضل باتصال هذا العالم السلفي أو الإمام أو كذا بهذا المبتدع ومخالطته، فيتأثرون ويظنون بأنه ليس على بدعة، فيضلون تأثرا.؟ ثم أمر آخر .
الشيخ: خل الأمر الآخر لننظر في الأمر الأول. هذه المسائل الحقيقة يا أخي من حيث التطبيق العملي تحتاج إلى علم دقيق وتطبيق عملي دقيق، فالآن أنت ضربت مثلا بالعالم الذي يخالط المبتدع فيراه العامة فيظنون بهذا المبتدع خيرا، هل أنت تصورت أن هذا العالم مداهن .؟
السائل : لا.
الشيخ : إذن إن تصورت خلاف ذلك كما أرجو أستطيع أن أقول تصورت إنه ينكر عليه بدعته إنه ينصحه إنه يعظه، فإن كان كذلك فمن أين يأتي الخطر على عامة الناس وهم يسمعونه ينصحه ويذكره ووو إلخ، فإذا الخطر الذي أنت تلمح إليه وتشير إليه إنما هو بالنسبة لمن يداهن وليس لمن ينكر وبالتي هي أحسن، إذا فيه فرق بين عالم وآخر، أي بمعنى آخر من يقول أنه يسايرهم ويسكت عن بدعهم وضلالهم، وهذا هو التسامح، نحن ننكر هذا، فلا بد من البيان، وأظن الوقت انتهى.

****

هل يجوز للمرأة في الجزائر أن تنتخب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... في مسألة الانتخابات ذكرت أن النساء يكونون وراء الرجال، فهل المعنى أنه لا يجوز للمرأة أن تنتخب.؟
الشيخ : ما يجوز للرجال يا شيخ .
السائل : الله أكبر. طيب شيخنا ذكر بعض الإخوان عندما اطلعوا على الرسالة التي أرسلتموها للجزائر، في أحد الأسئلة أنكم قد أبحتم للمرأة أن تخرج لتنتخب، فما أدري كيف يعني .؟
الشيخ : قرأت الرسالة .؟
السائل : وصلتنا غير واضحو في الفاكس، فقرأت جزءا منها .
الشيخ : نحن قلنا دائما وأبدا وفي الرسالة، نقول لا ننصح مسلما أن يرشح نفسه في الانتخابات، هذا فيما يتعلق بمن يريد أن يرشح نفسه، فإذا كان هناك انتخابات في بلد إسلامي وطرحت الأحزاب أفرادها، وكانت هذه الأحزاب قسم كبير منها ليس إسلاميا كالبعثيين والشيوعيين والدهريين وأمثالهم، فهؤلاء لا يجوز قولا واحدا أن ينتخب أحدا منهم، ثم قد يكون هناك جماعات وأحزاب إسلامية، أيضا طرحت أنفسهم لأن يكونوا نوابا في البرلمان الإسلامي، فنحن نقول والحالة هذه من باب الأخذ بالقاعدة الفقهية التي تقول أن المسلم إذا وقع بين شرين اختار أقلهما شرا، وبناء على ذلك نقول على المسلمين أن ينتخبوا من الأشخاص الذين يعرفون بأنهم يتبنون المنهج السلفي، الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح، هذا الذي نحن قلنا به، زائد أن النساء إذا كن لا يختلطن مع الرجال، وكن متجلببات الجلباب الشرعي، فيجوز لهن أن يكثرن بأصواتهن أصوات الذين يختارون الأفراد السلفيين، هذا ما قلناه ونقوله دائما وأبدا، ولا شك والحالة هذه أن الأصل أن لا انتخابات في الإسلام، لكن هذا لا يعني ألا نعالج المسألة الطارئة في حدود القواعد الإسلامية التي تصلح لكل زمان ومكان، وأنا أضرب مثلا يعرفه كل مسلم، المحرمات كالميتة وما سواها، عند الضرورة تجوز، ومن هنا أخذ العلماء قاعدة الأخذ بأخف الضررين، لأنه إما أن يأكل هذا المحرم لينجو بنفسه، وإما أن يلقي بنفسه إلى التهلكة، فإذا أخف الضررين أن يأكل ما حرم الله لأن الله أباحه في هذه الحالة، فإذا لا يشكلن على أحد فيظن أنني متناقض، لا لست متناقضا، في المجتمع الإسلامي لا انتخابات، إنما هناك أهل العلم أهل الحل والعقد، هم الذين كما قلنا في كلمة سبقت قريبا، هم الذين يختارون الحاكم المسلم أو الخليفة الذي يحكم في المسلمين بالكتاب والسنة، وليس الجمهور ورعاء الناس، فيهم الصالح فيهم الطالح، فيهم من يشترى

ضميره بدراهم معدودات، فلعل هذا تستوضحه بالشريط الذي وصلك إن شاء الله.

السائل : إن شاء الله.

****

الشريط رقم : ٦١٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ماذا يقصد ابن تيمية في قوله : لا مانع أن تكون أنواع الحوادث غير مخلوقة أو (لا أول لها.) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ماذا يقصد ابن تيمية في قوله: " لا مانع من أن تكون أنواع الحوادث غير منتهية " يعني غير مخلوقة أو لا أول لها .؟

الشيخ : ماذا يقصد .؟ الذي يقصده واضح جدا، ولكنه غير مفهوم لدينا، وبخاصة أن ظاهره ينافي قوله عليه الصلاة والسلام: (أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، قال: ما أكتب، قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة) فلذلك هذه المسألة لا يجوز اتباع شيخ ابن تيمية فيها، وبلا شك أنا في اعتقادي أن ابن تيمية بما أوتي من عقل وعلم وذكاء قد يدرك ما لا ندرك، ولكن نحن من مثله تعلمنا ألا نسلم لما لا ندرك إلا للمعصوم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو حينما يقول: ما من مخلوق إلا وقبله مخلوق وقلبه وقبله إلى ما لا أول له، هذا كلام ما نستطيع أن نعقله وإن كنا نستطيع أن نفهمه، والفهم شيء والعقل شيء آخر، لذلك نقف عند قوله صلى الله عليه وسلم: (أول ما خلق الله القلم) فإذا كان أول مخلوق فإذا ليس قبله مخلوق، فلذلك ندع هذا الرأي لابن تيمية ولا نتبعه فيه، غيره.؟

****

هل صحيح أنك قلت في حسن السقاف أنه من علامة الساعة وما تقصد بهذا الكلام ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أحدهم قال لي أنك قلت عن حسن السقاف أنه من علامات الساعة، فهل هذا الكلام صحيح.؟ وماذا تقصد .؟
الشيخ : الرويبضة، تسمع بحديث الرويبضة.؟ ... أريد أن أقول من كان له سؤال يرفع يده ولا يتكلم أما نحن نبدأ بالأيمن فالأيمن حظك طيبا .

****

هلا كان منك ردا على حسن السقاف في كتبه وبماذا تنصح الإخوة القائلين كيف يترك ذلك الغلام يعوي(حسن السقاف) ولا يرد عليه ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنت تكلمت عن ذلك الرويبضة، طبعا قلت أنه من علامات الساعة، فأنا أريد أسألك، هو عاث في أعراض عباد الله وخاصة العلماء، ومن العلماء فضيلتكم، وهو طبعا والله ما بلغ معشاركم، وهذا أمر نعلمه، هلا كان منك رد على كتبه التي كتبها .؟
الشيخ : عياذا بالله.
السائل : طيب ماذا تنصح الإخوة الذين يجدون في أنفسهم أن الشيخ الألباني حفظه الله يترك ذاك الغلام يعوي ولا يرد عليه فيجدون في أنفسهم، فماذا تقول لهم، وجزاك الله عنا كل خير .؟
الشيخ : أقول لهم إذا كان عندهم قدرة علمية وطاقة كتابية أن يردوا عليه، فهذا من باب وتعاونوا على البر والتقوى، ولكن إذا لم يكونوا كذلك

فأنا ما أنصح أن يتوجه كل أخ من إخواننا متحمسا لدعوة الحق ليرد على من يحارب دعوة الحق لكن بغير علم، ما ننصح بهذا، وإن كان ولابد فليكتب الواحد من إخواننا ممن يظن إن لم أقل يتوهم أنه باستطاعته أن يرد عليه، فليعرض كتابته على بعض إخوانه ممن هو يعلم بأنهم أعلى كعبا في العلم وفي الكتابة، فيكون هذا من تمام ((وتعاونوا على البر والتقوى))، والحقيقة أن الرجل كما نحن نقول في مثل هذه المناسبة المثل الشامي أن هذا الميت لا يستحق هذا العزاء، فالرجل ما فيش عنده غير متفرغ لمحاربة الدعوة الحق، وربما هو يكون مهذارا كثير الكلام، ولا يبالي هل كان هذا الكلام مما يجزى عليه خيرا أو شرا، ولذلك فمثلي ما ينبغي أن يضيع وقته في الرد على مثله، وبخاصة أنني أعتقد أمرين اثنين:

أحدهما أن وراء الرجل إخوانا له يمدونه في الغي، وثانيا: أن من أهدافهم صرف هذا الرجل الشايب الشيخ، صرفه عما نذر نفسه لخدمة السنة ولتقريبها بين يدي الأمة، فإذا ما أنا انصرفت إلى الرد عليه وعلى أمثاله تعطل المنهج الذي أنا نذرت نفسي كما قلت آنفا له، وأرجو أن يكون ذلك في سبيل الله عز وجل وإحياء لسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

والآن أنا أهتبلها فرصة لأذكر إخواننا وبخاصة بعض الحاضرين فينا ممن سمعنا عليه آنفا ثناء حسنا، نريد أن نذكر الجميع الحاضرين هنا، بأن كتاب الرجل الجديد الذي أسماه بصحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، هذا العنوان وحده دون أن يطلع المطلع على مضمونه يكفيه أن رجل حاقد حاسد، وكما يقولون بمثل هذه المناسبة المكتوب مبين من عنوانه، إنه ألف هذا الكتاب لمعارضة كتابي الذي مضى عليه أكثر من ثلاثين سنة، ألا وهو صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، فجاء هو وأضاف الصحيح، ليته والله أشهد أنني أتمنى أن هناك عشرات وعشرات ومئات ممن يحسنون التصحيح، ويستدركون على الألباني، وبالتعبير السوري: " بيحطوه بجيبتهم كله "، عمره باقي سنة حتى يبلغ الثمنين، أتمنى أن يكون هناك عشرات من العلماء أقوى وأقدر مني ويحطوني بجيبهم، لا شيء أذكر، لكن مع الأسف لا نجد لهؤلاء العلماء وجودا في العالم الإسلامي إلا ما ندر جدا جدا، هذا الرجل الذي ليس عنده علم لا بالحديث ولا بالفقه ولا بشيء يذكر إلا الهذر، إلا الكلام، هذا الرجل أحد شيئين لا مناص من أحدهما:

إما أنه ضال وهذا لابد منه، وهو يقصد الهدى، وإما أنه ضال مضل يقصد إضلال المسلمين، لأنه كلامه إن أدين به فهو كافر مرتد عن الدين، لماذا؟

لأنه ينكر وجود الله عز وجل الخالق الذي كان ولا شيء قبله، ينكر وجوده ولكن بطريقة الملاحدة الذين يعلنون إلحادهم وقد يتفاخرون بإلحادهم، وإنما بطريق اللف والدوران، والآن هو يعلن فيقول: الله عز وجل لا داخل العالم ولا خارجه، يعلن هذا بكل صراحة، طيب هذا يؤمن بوجود الله.؟ لا داخل العالم ولا خارجه، ماذا بقي.؟ لا شيء بقي، فمعنى ذلك أن الله عنده لا شيء، وإنما على رأي الملاحدة لا شيء إلا المادة ...
لا هو ما يقصد هذا، نفترض أنه هو مسلم ويريد الهداية، طيب ماذا يقصد.؟ الآيات والأحاديث المتواترات صريحة بأن الله عز وجل له صفة العلو، ينكر هو هذه الصفة، ويضلل من حوله ممن لم يؤتوا شيئا من الفقه والعلم وبخاصة العقيدة، يقول: إن الله عز وجل ليس في مكان، ونحن نقول قبله بزمان إن هؤلاء المسلمين الذين يكونون جالسين في مكان ما، يقول أحدهم: الله موجود في كل الوجود، الله موجود في كل مكان، الله أكبر، يا جماعة نحن البشر ندخل أماكن نتمنى ألا ندخلها، لكن على قاعدة مكره أخاك لا بطل، كيف تقولون إن الله في كل مكان، هو ينفي فيقول: إن الله ليس في مكان، ولكن وراء هذا النفي التعطيل المطلق، إنه لا يريد تنزيه الله من أن يكون في هذه الأماكن التي خلقها الله وأوجدها من العدم، إنما يريد من وراء ذلك أن ينكر وجود الله، هذا إذا أسأنا الظن به، وإذا أحسنا الظن به أنه ظل من وراء المعتزلة ومن وراء الأشاعرة الذين يقولون: إن الله عز وجل لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا أمام ولا خلف، لا داخل العالم ولا خارجه، لو قيل لأفصح العرب بيانا ولسانا وكلاما: صف لنا الشيء المعدوم الذي لا وجود له، لما استطاع أن يصف هذا المعدوم بأكثر مما يصف هؤلاء الناس معبودهم، هذا هو التعطيل المطلق، وهو يقرأ كلام ابن تيمية رحمه الله وأنه يحارب المتناقضين المعتزلة والمشبهة، فيقول: المجسم يعبد صنما، والمعطل يعبد عدما. هذا الرجل ليس مجسما لأنه يكفر المجسمين بزعمه، وليس هناك مجسم يقول إن الله كالبشر، حاشا لله، لكنه يتهم المسلمين من السلف الصالح الذين يثبتون لله عز وجل الصفات التي ثبتت في الكتاب والسنة مع التنزيه كما قال: ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير))، فهو ليس مجسما، لكنني أقول: ليته كان مجسما، لماذا.؟ لقول ابن تيمية المجسم يعبد شيئا، لكن يعبد مشبها، يعني يعبد الله لكن يضل ويشقى حين يشبهه بجسم مخلوق، ليته كان كذلك، لكن هو معطل، إنه يقول عن ربه لا داخل العالم ولا خارجه، وصدق من قال: إنهم قوم أضاعوا ربهم، الشاهد ألف هذا الكتاب، صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولكي يظهر

المعاكسة والمشاكسة، ما قال كما قال الألباني من قبل كأنك تراها، قال: كأنك تنظر إليها، سبحان الله طيب ، على كل حال تمنيت أن يكون فعلا قصد أن يأخذ من صفة الصلاة سواء من كتابي أو من كتب السنة كلها، ولن يستطيع أن يصل إليها إطلاقا، تمنيت أن يكون أخذ الصحيح وترك الضعيف الذي يظنه ضعافا بجهله، لكن الحق والحق أقول: هذا الكتاب يصح أن يقال صحيح صفة صلاة الشافعية، لأن الكتاب كله على المذهب الشافعي، لكني أستدرك على نفسي فأقول: حتى هذا لا يصح، أي لو قال صحيح صفة صلاة الشافعية، حتى هذا أيضا لا يصح، لماذا.؟ لأنه خالف الشافعية في كثير من المسائل، بل وخالف الإمام النووي الذي أستطيع أن أقول أكثر مادة كتابه هذا هو من كلام النووي، فالإمام النووي رحمه الله تبعا لكثير من الشافعية المتقدمين يقولون بأن التلفظ بالنية لا شيء، أما هو فيقول سنة، فحينما وضع هذا العنوان: صحيح صفة صلاة النبي، وذكر في الكتاب أن التلفظ بالنية سنة، معنى هذا أنه كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم إنه خالف في هذا أئمة الشافعية الذين يقولون إنه لا شيء، والحديث في هذا يطول، وأنا لا أريد أن أضيع عليكم الوقت، لكن الشيء بالشيء يذكر، ومعذرة إلى من قد يعني يراني مغاليا حينما أقول إنه من علامات الساعة، لأن حقيقة هذا الشيء كثير في السنة الصحيحة، وأختم كلامي بالتذكير بالحديث المتفق على صحته بين الشيخين، ألا وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا يتنزع العلم انتزاعا من صدور العلماء، لكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) أنا إن أعجب من شيء فأعجب من طيب قلب بعض شباب المسلم حينما يغترون بصياح كل صائح، أو بنعيق كل ناعق، هذا رجل متى عرف بالعلم ! ومتى اشتهر بالتصحيح والتضعيف والتفقه والاجتهاد حتى يغتر به بعض الناس ويتبعوه على ما يدعو إليه بدءا من انحراف في العقيدة إلى العبادة، ودعنا عن السلوك فهذا شيء آخر، الآن أريد أن أسمع أسئلتكم الهامة، فليرفع يده، تفضل.

****

قال ابن حجر في الفتح: ولا يلزم وصف الله بالعلو أن هذا من جهة الحس فإن هذا يستحيل على الله وإنما يكون هذا من جهة المعنى. فهل يقال في ابن حجر ما يقال في حسن السقاف ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الإمام ابن حجر العسقلاني يقول في فتح الباري: "ولا يلزم قولنا أن الله عز وجل متصف بالعلو أن هذا من جهة الحس، فهذا يستحيل على الله عز وجل وإنما من جهة المعنى" فكل كلام يقال على حسن السقاف يقال على ابن حجر العسقلاني لأنه نفس الكلام هذا، وأيضا كثير من العلماء هكذا قالوا.
الشيخ : لا، هل قال ابن حجر إن الله لا داخل العالم ولا خارجه .؟
السائل : نحن بدنا هذا الكلام.
الشيخ : لا أنا أريد هذا الكلام، أنا أسألك الآن أنت أي الكلامين أخطر.؟
السائل : الاثنين خطيرين، وكلهم .
الشيخ : ما أجبت، أنا معك خطيرين لكن فيه خطير وفيه أخطر، صح .؟
السائل : الاثنين ما فيه فرق بينهم ... .
الشيخ : لا ... .
السائل : لا أدري .
الشيخ : طيب الآن أنت الذي تسأل، هل تعتقد بأن المعدوم لا داخل العالم ولا خارجه .؟
السائل : : نعم .
الشيخ : هل الله موجود أو معدوم .؟
السائل : : نعم موجود.
الشيخ : أين هو .؟
السائل : : لكن هناك أشياء ...
الشيخ : لكن جملة استدراكية بارك الله فيك، أنا ما تكلمت وأنا أسألك أين هو.؟ وتقول لي: لكن، أين المستدرك عليه .؟ لابد أن تتئد معي، أعيد السؤال أين هو .؟ ما دام أنت معنا بأن المعدوم هو الذي ليس داخل العالم

ولا خارجه، فالله قلنا متسائلين هو معدوم أو موجود، حاشا لله هو موجود، أين هو.؟ أنا أنتظر الجواب.
السائل : على غرار السؤال العقل أين هو.؟
الشيخ : في جسدك.
السائل : المعلومات أين هي .؟
الشيخ : في جسدك.
السائل : لكن لا توصف داخل الشيء أو خارجه.
الشيخ : حدت الآن أنت، أنا جاوبتك مطاوعة مسايرة لك، لكن ظننت أنك ستعاملني على مقتضى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، مثل ما أنا سايرتك أنت لا تسايرني لكن أجبني، أين هو.؟
السائل : أنا أقول مثل ما قال ابن حجر العسقلاني أنه يستحيل من جهة ...
.
الشيخ : هذه حيدت، وأنا أقول مثل ما قال هو ... طيب لكنك أنت تقول بأن الله عزّ وجل على العرش استوى.؟
السائل : بالمعنى الذي أراده .
الشيخ : بالمعنى الذي أراده وأفهمه عباده أم عماه عليهم .؟
السائل : الله أعلم .
الشيخ : ... الله أعلم ... خير خير ... نحن على كل حال هذا الأخذ والعطاء يخرج منه شيء من الخير إن شاء الله، ألا تشعر معنى أنك تجهل عقيدتك، وهي أس الإسلام والإيمان، هنا يظهر الأثر الخطير والخطير جدا لعلماء الكلام، الله عزّ وجل أليس كما قال: ((ليس كمثله شيء)).
السائل : بلى .
الشيخ : طيب، أليس كما قال: ((وهو السميع البصير)) أنا أسألك الآن سؤالا، لكن أرجو ألا يكون موقفك الموقف السابق، أنت سميع وبصير أم أنت أصم وضرير.؟
السائل : سميع وبصير.
الشيخ : طيب ما صار فيه تشويه.؟ أجب .؟
السائل : الله أعلم.
الشيخ : إذن أين العقيدة.؟ أبو من أنت .؟
السائل : : أبو طلحة .
الشيخ : أبو طلحة ما شاء الله، رضي الله عن أبي طلحة.
السائل : الله عز وجل يسمع ويبصر لكن ليس بحدقة ولا بآلة ...
الشيخ : طيب أسألك سؤالا وعسى ألا يكون كأمثاله، من قال بأن الله

يبصر بحدقة.؟
السائل : ...
الشيخ : ما لكم لا تنطقون .؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، يا جماعة هذا الرجل ضللكم، والله ضللكم بزلاقة لسانه وسوء بيانه، ولكن أين من يفهم هذا السوء، لا يوجد في المسلمين من يقول الله بصير بحدقة، والله سميع بماخ، ما أحد يقول بهذا الكلام، لكن هذا الرجل يجعل من الحب قبة ومن الزبيبة خمارة، يكبر الصغير ويصغر الكبير، والله المستعان ... .
أمرين وهما من الأهمية بمكان، ثم هو لا يفرق بين أمر أقره الرسول، الذي لا يقر على خطأ وبين أمر يتصرف فيه، لا أقول أعلم الناس وهو معرض للخطأ، بل وأجهل الناس باسم أنها بدعة حسنة، ثم تجد هذا الرجل يدندن حول حديث زيادة: (وبركاته) في التسليمة الأولى فينكرها، لماذا.؟ لأنه لا يوافق هواه، مع أنه كان بإمكانه أن يقرها على مذهبه المنحرف، هذه زيادة ... على كل حال افطروا الآن ودرس وضرس كما نقول ما يجتمعان.

****

حديث :" مروا أبا ثابت فليتعوذ " وضعفت الحديث بسبب عثمان الحكيم

يروي عن جدته رباب فإن عثمان وجدته رباب مجهولان كما في التقريب

ولكن راجعنا التقريب فوجدنا عثمان الحكيم اثنين أحدهما ثقة والآخر

مجهول ولكن

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... أنه ضعيف: (مروا أبا ثابت فليتعوذ ...) ضعفت الحديث بسبب عثمان بن حكيم الذي يروي عن جدته الرباب، قلت كما في التقريب مجهول وجدته الرباب مجهولة، فراجعنا التقريب فوجد أن عثمان بن حكيم اثنين فيه عثمان بن حكيم ثقة وعثمان بن حكيم مجهول، لكن ما

عرفنا الذي يروي عن جدته الرباب، رجعنا للأصل تهذيب التهذيب فوجدنا عثمان بن حكيم الذي يروي عن جدته الرباب هو الثقة أما عثمان بن حكيم الثاني فهو المجهول، فما هو تعليقكم.؟

الشيخ : إيش تعليقي، ما هو ثمرة هذا.؟

السائل : يعني الحديث ... .

الشيخ : هل فهمت ما أقول.؟ ما أظن، ماذا أريد أنا.؟ إذا ثبت أن هذا هو الثقة وليس المقبول عند الحافظ ابن حجر فهل يثبت الحديث بذلك.؟

السائل : لا جدة الرباب مجهولة. لكن عثمان بن حكيم

الشيخ : الله يهديك ... هل يثبت الحديث بذلك، طيب ما الفائدة من هذا السؤال.؟

السائل : أنا لا أقصد يعني هل الحديث صحيح أو ضعيف ... .

الشيخ : الله يهديك أنا قلت لكم آنفا اسألوا أسئلة مهمة جدا، الآن أنت سؤالك علمي ودقيق، ماذا يستفيد منه الحاضرون مادام بقي الحديث على ضعفه.؟

السائل : شيخنا أقصد ... .

الشيخ : يا أخي أنا قصدك عارفه، فهل فهمت قصدي.؟

السائل : نعم . عثمان بن حكيم ... .

الشيخ : ما هو قصدي .؟

السائل : قصدت أنت أن الحديث ضعيف .

الشيخ : سؤالك أقول لك علمي دقيق، فإذا ثبت خطأ ما قرأته وصواب ما ذكرته فأنت من حيث الحديث مكانك راوح ما استفدت صحة، أما إن كان يلزم من وراء ذلك إخراج الحديث من الضعف إلى الصحة فهذا أمر مهم جدا، أما وأنت تعترف الآن وتقول: لا الحديث سيبقى ضعيفا بسبب جهالة الراوي الآخر، إذا ما الفائدة من مثل هذا السؤال، هذا السؤال يسأل في مجلس خاص أو من وراء الهاتف، وحينئذ أنا أفتح الكتاب ... .

****

الشريط رقم : ٦١٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل في قوله تعالى : (... وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ...) دليل على أن الله تبارك وتعالى يحاسب الذين يشركون به من غير إرسال رسول إليهم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم غيره.
السائل : شيخ في سورة الأعراف آية الفطرة: ((وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ...)) الآية، فيها أن الله تبارك وتعالى يسأل كل بني آدم يوم القيامة عندما يشركون بالله تبارك وتعالى شركا، إذ أن الله عز وجل جعل فيهم الفطرة بل وأشهدهم على أنفيهم، هل في الآية دليل على أن الله تبارك وتعالى يحاسب الذي يشرك من غير إرسال رسول بدليل آية الفطر وأخذه العهد .؟
الشيخ : البتة لا يوجد في الآية دليل لذلك إطلاقا، وإنما فيه أن حجة الله عزّ وجل قائمة على عباده من جهة الفطرة أولا، لكن ليس في الآية أنه يؤاخذهم بناء على هذه الحجة فقط، للأدلة المعروفة التي منها قوله

تعالى: **((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا))** وحديث الأربعة الذين يدافعون عن أنفسهم كالذي مات في الفترة ولم تبلغه دعوة نبي، أو كالذي أصابه الخرف أوالمجنون ونحو ذلك، فهذه الأدلة هي التي توجب المؤاخذة والمحاسبة يوم القيامة، إن خيرا فخير وإن شرا فشر، أما الآية التي ذكرتها والتي تتحدث عن خلق الأرواح في عالم الذر فهذه لا تفيد المحاسبة والمؤاخذة قبل قيام الحجة.

السائل : يعني قوله: **((أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل))** ؟

الشيخ : نعم، لأنه ليس في الآية إلا هذه الحجة الفطرية من الله عز وجل، وهذه الآية تلتئم مع الحديث الصحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام: **(ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)** فهذه الفطرة هي حجة الله عزّ وجل من ذاك العالم، لكن هذه لا تعني أنه يعذب على أساسها .

****

ما رأيكم فيمن يستدل بقوله صلى الله عليه وسلم (أبي وأبوك في النار)

أن الله تبارك وتعالى يحاسب أقواماً وإن لم يرسل إليهم رسولاً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بعض العلماء يضيفون إلى هذا الكلام الذي ذكرته أحاديث، قوله صلى الله عليه وسلم في أبيه: **(أبي وأبوك في النار)** و **(استأذنت ربي لأمي أن أستغفر لها فلم يأذن لي)** ويضاف إلى ذلك قوله تعالى: **((وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها))** مع أن الله تعالى يقول: **((لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون))** أو **((ما آتاهم من نذير))** الآية الأخرى، ففي الآية ظاهرا أن قريشا لم يأتهم نذير وفي نفس الوقت أن الله تبارم وتعالى جعلهم في النار، جعل بعضهم عمرو بن لحي، فما قولك يا شيخ.؟

الشيخ : بارك الله فيك من أجل توضيح الموضوع أو السؤال للحاضرين

أولا، ثم لي ربما ثانيا نرجو تلخيص السؤال، ما هو السؤال.؟
السائل : السؤال: أليس في آية الفطرة في الأعراف آية العهد : ((وإذ أخذ ربك من بني آدم ...))
الشيخ : هذا انتهينا منه، الذي ذكرته فيما بعد.
السائل : أقول الذين يقولون بأن الله تعالى يحاسب يوم القيامة المشركين وإن لم يأتهم رسول استدلوا بالأحاديث في قوله صلى الله عليه وسلم: (أبي وأبوك في النار) وحديث أمه، وكذلك عمرو بن لحي، مع أن القرآن يثبت أن قريشا ما أتاهم من نذير، أليس في هذا دليل على القول الأول الذي هو أن الله تعالى يعذب المشرك يوم القيامة مع عدم إرسال الرسول، وأن آيات إرسال الرسول : ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) قالوا بتخصيصها في غير المشرك، نعم هذا السؤال.؟
الشيخ : ما هو المخصص في رأيهم.؟
السائل : ... الجمع، يعني على أساس أن هذا التعارض، بعد أن أثبتوا التعارض، قالوا هناك تعارض بين هذين الدليلين، لذلك الجمع بين النصين يعني هو المقدم.
الشيخ : هذا التعارض واضح لديك.؟
السائل : التعارض هذا يعني قائم عندي.
الشيخ : طيب، ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) فسروه قلت بماذا.؟
السائل : بغير الإشراك بالله تبارك وتعالى، وهو أنه تعالى فرض على الناس أشياء كثيرة غير التوحيد، فالشريعة هي التي جاءت لتعلم للناس وتبين للناس ما أمروا به من الواجبات الشرعية، فمن لم يعمل تلك الواجبات لأن الرسول لم يأته فلا يحاسب يوم القيامة إن لم يشرك بالله تبارك وتعالى .
الشيخ : أنا أرى أن الأدلة التي تمسك بها في تخصيص عموم آية : ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) ليست صريحة الدلالة لتنهض و تقوم على تخصيص الآية، ويؤكد هذا أمران اثنان :
الأمر الأول: أن الآية كما تعلم دائما من أصول وقواعد الشريعة أن السنة توضح القرآن وتبين القرآن، فتعلم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم أن تخصيص الآية بما ذكرت أمر غير مسلم به أقل ما يقال، إن لم نقل إنه باطل، ذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما من رجل من هذه الأمة من يهودي أو نصراني يسمع بي ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار) فإذا الآية يجب أن تضل على عمومها بدليل هذا الحديث الذي يؤكد المعنى الذي رفع من الآية بزعم أن تلك الأدلة هي التي تقيدها أو تخصصها، فهذا

الحديث الصحيح ولعلي ذكرت أنه في صحيح مسلم فضلا عن غيره يؤكد بقاء الآية على عمومها وعلى شمولها، ثم الاستدلال بآية: ((لتنذر قوما ...)) إلى آخرها استدلال خطأ واضح جدا، وإلا كان كل مسلم اليوم يصدق فيه أو عليه أنه ما أنذر، ما جاءنا نحن من نذير على المفهوم الذي ذكرته آنفا، فنحن ما جاءنا من نذير، لكن نحن جاءتنا دعوة النذير، فالآية ما تعني الشخص فقط، كما تعني دعوته، فالشخص بالنسبة للدعوة هو كالوسيلة مع الغاية، والغاية هو الدعوة، فإذا بلغت الدعوة شخصا ما أو شعبا ما أو أمة ما فقد أقيمت الحجة سواء كان هذا البلوغ مباشرة من الرسول عليه السلام إلى قومه أو بواسطة أصحابه أو من يأتون من بعدهم، المهم بلوغ الدعوة، وعلى هذا نحن نقول إن الأحاديث ... الآية بأن الإنذار المذكور فيها لا يعني الإنذار المباشر من النذير فقط، وإنما يعني وصول النذارة، فسواء كان بواسطة أو بدون واسطة، وحينئذ تسلم لنا الأحاديث الكثيرة التي يمكن أن نقول عنها بأنها متواترة المعنى حيث أنها كلها تجتمع على أن الذين ماتوا قبل بعثة الرسول عليه السلام وأخبر الرسول عليه لسلام أنهم يعذبون أنهم يعذبون وقد بلغتهم الدعوة، وليست الدعوة التي بلغتهم إلا هي دعوة أبينا إبراهيم وإسماعيل الذين قاموا ببناء الكعبة وتوارثوا الطواف أو الحج إلى بيت الله الحرام من أبيهم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، فحينما يأتي حديث كحديث: (إن أبي وأباك في النار) أو الحديث الثاني الذي ذكرته: (استأذنت ربي ...) أو الحديث الثالث: (كلما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار) والحديث الرابع والذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فجحشت به الدابة وإذا به يرى قبرين فسأل عنهما قالوا: ماتا في الجاهلية، فقال عليه السلام: (لولا أن لا تدافنوا لأسمعتكم عذاب القبر) يشير بهذا الحديث إلى أن الدابة حينما شمست سمعت عذاب المعذبين في القبر، فإذن هؤلاء ماتوا في الجاهلية ومع ذلك يعذبون، فلا يمكن أن تفسر هذه الأحاديث وهي كما قلت آنفا تعطينا معنى متواترا وهي أن الذين ماتوا في الجاهلية وأخبر الرسول بأنهم يعذبون ونعلم بالضرورة أنهم ما جاءهم من ندير بالمعنى الضيق الأول، لكن نعلم أنهم جاءهم النذير بالمعنى الواسع، أي جاءتهم الدعوة دعوة التوحيد دعوة إبراهيم عليه السلام وإسماعيل، فأقيمت الحجة عليهم ولذلك فهم يعذبون، إذن الآية: ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)) باقية على عمومها ومؤيدة بالنص الصريح: (ما من رجل من هذه الأمة من يهودي أو نصراني يسمع بي ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار) والأحاديث الأخرى التي ذكرناها كلها تلتئم وتضطرنا اضطرارا علميا أن نقول بأن

الآية على عمومها، وأنه ليس المقصود كما هو المتبادر من الآية: ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) دون التوحيد، هذا لا يتبادر، مع ذلك فالحديث يؤيد عموم وشمول الآية والأحاديث الأخرى، ولذلك فهنا فيما أعتقد من كتب التوحيد لا أحد يقول بتخصيص الآية فيما أعلم من أهل السنة والجماعة: ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) أن هذا خاص بالأحكام دون التوحيد، أنا الذي أعرفه من قديم أن المعتزلة وهم المعروفون بأنهم يقدمون حكم عقلهم على حكم كتاب ربهم وسنة نبيهم، بمعنى أنهم يسلطون عقولهم على نصوص الكتاب والسنة ويفسرونها بأهوائهم، فهؤلاء هم الذين يقولون المقصود بالرسول العقل، ويعودون بهذا التفسير إلى الفطرة، أما أن يقول أحد فيما علمت من أهل العلم أن الآية مخصصة فهذا لا أعرفه ولا أستبعد أن يكون مثل هذا التخصيص لأنه أقرب ممن يقول: ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) أي عقلا، مع العلم أن العقول متفاوتة أشد التفاوت، أظن أنني أتيت بالإجابة عن سؤالك إن شاء الله.

السائل : إن شاء الله تعالى.

****

هل قوله تعالى ((وما كنا معذبين ....)) يشمل أمة محمد صلى الله عليه وسلم .؟ وهل يوجد أهل الفترة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ولو يا شيخ الاعتراض الذي يرد عندي في بعض جوانب جوابك في مسألة الآية: ((لتنذر قوما ما أتاهم من نذير)) على أنه نحن ما أتانا نذير، يعني نقول: نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالنذير قائم بأننا منسوبون إلى أمته، فبالتالي نحن منذورون، وكذلك أن ظاهر الآية: ((ما أتاهم من نذير)) يعني يمعنى غير منذورين يعني هذا ظاهرها والله أعلم، أقصد أن التفريق بين المعنى الواسع للإنذار مثل ما ذكرت، يعني لا أرى دليله بشكل ظاهر والله أعلم.؟

الشيخ : يعني نحن دخلنا في تخصيص جديد، يعني نحن ما أيضا تشملنا الآية: ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) أي اليوم لا يوجد أهل فترة في رأيك .؟
السائل : يعني الذين لم يصلهم ... .
الشيخ : لا يحتاج إلى تفسير، أهل فترة هم الذين لم تبلغهم الدعوة، لا يوجد اليوم.؟
السائل : ممكن يكونون موجودين في مجاهيل إفريقيا أو في ... .
الشيخ : عفوا خلي جوابك مختصر ،ولا تقل: ممكن، لأن كل لفظة ممكن تقابل بعكسها، أي يمكن هكذا ويمكن هكذا، وهذا ليس جوابا، لكني أريد أن تكون معي واضحا كما كنت معك، هل معنى تخصيصك الجديد للآية: ((وما كنا معذبين حت نبعث رسولا)) أي هذه الآية لا يدخل فيها أمة الرسول صلى الله عليه وسلم وينتج من وراء ذلك أنه في مجاهيل إفريقيا كما قلت ناس لم تبلغهم دعوة الرسول، ربما ما سمعوا باسم محمد ربما ما سمعوا باسم الإسلام، فهؤلاء يعذبون يوم القيامة بناء على التخصيص الجديد لأننا نحن أتباع محمد عليه السلام .؟
السائل : أقول نحن أتباع محمد فمنذورين وذلك إذا ... .
الشيخ : أرجوك لا تعد الكلام السابق لأنه مفهوم وواضح وبلسان عربي مبين، لكن أنا أريد جوابا على ما سألته .
السائل : لم أفهم سؤالك.
الشيخ : هذا هو الجواب، اليوم يوجد أهل فترة أم لا لم تبلغهم دعوة الرسول.؟ يوجد أم لا.؟
السائل : لا.
الشيخ : كيف لا.؟ يا شيخ الله يهديك كيف لا أين ذهبت بالذين في مجاهيل إفريقيا.؟
السائل : ... قلت يمكن أن يكونوا، أقول في الغالب أكثر الناس بلغتهم الدعوة.
الشيخ : يا شيخ الله يهديك، قلت لك كن واضحا معي، تقول أكثر الناس، وأنا أقول لإخواننا الذي منّ الله بهم علينا: يا إخواننا خذوها قاعدة أي سؤال يجاب عليه بجواب يضطر السائل أن يعيد السؤال بطريقة أخرى، يعني يضطر أن يتفلسف، على من .؟ على المجيب، لكن المسؤولية على من.؟ على المجيب، على قاعدة: قال الحائط للوتد لم تشقني قال: سل من يدقني، فأنت بتقول الأكثر، طيب والأقل، السؤال الثاني الآن، والأقل.؟
السائل : يعني ما أتاهم من نذير.

الشيخ : إذن قلها من قبل بارك الله فيك، لأنه ليس موضوعنا الآن أكثر أو أقل، هل هناك ناس لم تبلغهم الدعوة أم لا.؟

السائل : نعم فيه.

الشيخ : طيب بارك الله فيك، هذا هو، طيب هؤلاء تشملهم الآية: ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)) أم لا.؟

السائل : تشملهم .

الشيخ : يشملهم الحديث: (ما من رجل من هذه الأمة من يهودي أو نصراني يسمع بي ثم لم يؤمن بي إلا دخل النار) .؟

السائل : لا شك يشملهم.

الشيخ : طيب إذن لم يبقى لنا نحن معشر أمة محمد عليه السلام خصوصية في هذا المجال، نحن ومن قبلنا يدخلون جميعا تحت عموم قوله تعالى: ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)) لذلك الإنذار المذكور في الآية لابد من فهمه بالدائرة الواسعة التي شرحتها آنفا، أي لابد أن يكون إما مباشرة أو بتبليغ الدعوة، مثلا: لنعد إلى موسى وعيسى عليهما السلام، إذا أحد الحواريين سمع دعوة التوحيد من عيسى عليه السلام، ونقلها إلى ولده إلى صديقه إلى قريبه إلى آخره، قامت الحجة عليه أم لا.؟

السائل : أي نعم.

الشيخ : طيب، بالواسطة أو مباشرة.؟

السائل : بالواسطة طبعا.

الشيخ : بالواسطة، إذن لا بد بارك الله فيك من أن نلاحظ هذا المعنى الواسع وإلا ضللنا ضلالا بعيدا عن الحقيقة، وبذلك أظن يتم الجواب إن شاء الله.

السائل : بالنسبة للآية: ((لتنذر قوما ما أتاهم من قبلك من نذير)) من نذير يعني عام .؟

الشيخ : أي نذير.

الطالب : يعني ممكن نقول أيضا لم تبلغهم دعوة إبراهيم لأنه أيضا من نذير، عموم صور النذارة، يعني النذير الذي هو الرسول أو أي نذير الدعوة نفسها.؟

الشيخ : لا، هنا قد يقال وإن كنت أنا لا أتبنى هذا، أنه قد يقال: (ما من نبي إلا بعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة) فالعرب جاءهم نذير منهم إسماعيل عليه السلام، اليهود جاءهم موسى جاءهم عيسى إلى آخره، فهنا فيه مجال أن يجاب ((من نذير)) منهم، وإن كنت أنا لا أتقيد بهذا ولكن أقول هذا من باب الاحتياط .

السائل : شيخنا أقول في هذا أنا قصدي أن نذير العرب الذين هم قوم رسول العرب هو إبراهيم وإسماعيل، لكن ((من نذير)) صورة النذارة ؟
الشيخ : يعين كأنك تريد أن تقول يعني ليس النذير بمعنى النبي.؟
السائل : يعني من يحمل الدعوة .
الشيخ : لا وضح قصدك، تقصد نذير هو لا يريد أن يفسر نذير بمعنى نبي، هذا يمكن أن يقال هذا ... .

****

مداخلة من الشيخ علي حسن حول فهم الآية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل.
علي حسن : يعني هو كلام ذكرتموه من قبل، لكن لعله فيه إيضاح فقط، وهو أنه تأكيد للمعنى الذي ذكرتموه شيخنا أن هناك من أهل الجاهلية من أثبت لهم النبي صلى الله عليه وسلم النار وهناك من أثبت لهم الجنة، مثل زيد بن عمرو بن نفيل وغيره، فلو كانوا ممن لم يأتهم نذير لا بنذارته ولا بشخصه لكانوا ممن يسألون يوم القيامة، فدل ذلك على حصول النذارة لهم، والله تعالى أعلم .
سائل آخر : هذا جواب على كلامي أنا، الإشكال الذي وضعته مؤخرا هذا جوابه.
الشيخ : لا ما فيه شيء زائد .
السائل : أنا قلت أنه ما فيه شيء زائد.
الشيخ : لكن هنا يفهم شيء زائد.
سائل آخر : وهذا رد عليه.
علي حسن : هذا رد عليه لأنه هو شيخنا اعتبر: ((ما آتاهم من نذير)) ليس فقط نبي، حتى مبلغ للدعوة، فيريد أن يثبت بالإشكال تبعه إشكال أخينا أبي البراء، فجاءت هذه الكلمة التي منكم، لكن توضيح، قاضية على الإشكال أليس كذلك ... .

****

هل هناك فرق في الشريعة بين إقامة الحجة وفهمها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال آخر متعلق بالموضوع ككل، ... هل هناك فرق في الشريعة في مسألة الإنذار أو قيام الحجة بين قيام الحجة وفهمها حتى تكون سبب من أسباب حجة الله تبارك وتعالى على عباده .؟
الشيخ : هل تقصد فهمها أم إفهامها .؟
السائل : لا فهمها .
الشيخ : طبعا فيه فرق، فلو كان رجلا مجنونا أو كان رجلا أعجميا لا يفقه اللغة العربية أو أو ... احتمالات كثيرة ربما نضطر إلى أن نذكر شيئا منها أو لا، هل تكون الحجة قائمة.؟
السائل : لا طبعا لاشك .
الشيخ : طبعا لا، جوابي هذا على سؤالك هذا يذكرني بمناقشة جرت في مجلس لأول مرة حينما انتدبت للتدريس في الجامعة الإسلامية، وقبل أن تفتتح أبواب الدراسة اجتمعنا في مجلس في سهرة مع بعض أهل العلم والفضل، فأثير هذا الموضوع، فقال بعضهم بأن دعوة الإسلام الآن بلغت كل بلاد الدنيا، وأتبع كلامه بقوله : القرآن والحمد لله يذاع من كل البلاد الإسلامية إلى كل أقطار الدنيا، وأنا أجبت بما خلاصته، يا أستاذ أنت تقول القرآن وأنا أقول: معك كما قلت، لكن العرب كشعب أو كأمة فيهم الآن من لا يفهم القرآن، فكيف تريد من الأعاجم الألمان والبريطان والأمريكان أن يفهموا القرآن بلغة القرآن وغير مترجم إلى لغتهم على الأقل، كيف تقوم الحجة على هؤلاء بأن يسمعوا القرآن يتلى بلغة القرآن، هذا لا يعني أنه أقيمت الحجة عليهم، ولذلك فأنا أقول : لابد من أن يفهم الذي بلغته الحجة، أن يفهمها، وأنا أضيف شيئا آخرو ليس كل من ينقل الحجة يحسن نقلها، قد يكون الذي نقلت إليه الحجة يفهمها لكن قد يكون الناقل لم يحسن نقلها ولذلك فقيام الحجة على شخص ما ليس من السهل نحن أن نقول أقيمت الحجة على فلان، ولذلك أنا كثير ما أعترض على بعض

إخواننا المبتدئين في طلب العلم والسالكين معنا في هذا الدرب على الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، ومتحمسين فيقول أحدهم أنا البارحة اجتمعت مع الشيخ الفلاني أو الدكتور الفلاني وناقشته في مسألة الاستغاثة بغير الله أو التوسل أو ما شابه ذلك، وقلت هذا لا يجوز هذا حرام هذا شرك إلى آخره، وهو يصلي بنا إمام وأنا أقمت الحجة عليه، فهل تجوز صلاتي خلفه.؟

فأنا أقول : أنت كيف تتصور أنك أقمت الحجة عليه وأنت بعد لا تزال على التعبير السوري في الرقراق، يعني في الضحضاح، يعني في أول العلم، فما ينبغي أن نتصور أن كل طالب علم يستطيع أن يقيم الحجة على المسلم الضال فضلا عن الكافر المشرك، لكن كل إنسان مكلف أن يبلغ ما يستطيع، أما هل قامت الحجة عليه أو لم تقم، هذا علمه عند ربي، ولذلك أنا ما أتصور أن كل شخص أفهم الحجة وبالتالي قامت عليه الحجة، ولكننا نقول: من علم الله عزّ وجل منه أنه قامت الحجة عليه وتبينت له وجحدها، فهو الذي يحكم عليه بالنار يوم القيامة، ولذلك كما تعلمون جميعا أن الكفر مشتق من معنى التغطية، فيعني حينما نقول فلان كافر يعني تبين له الحق ثم حاد عنه، ولذلك قال تعالى: ((وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم)) فأي كافر بلغته حجة الله عزّ وجل وفهمها جيدا ثم جحد فهذا الذي يعذب، ولذلك ربنا عزّ وجل وصف بعض أهل الكتاب بقوله ويعني به نبيه عليه السلام: ((يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)) فهم يعرفون أن محمدا عليه السلام رسول وصادق ومبعوث إلى الناس كافة وليس إلى العرب كما قالت بعض الطوائف من اليهود، لا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، لكن مع ذلك تعصبوا لمن كانوا ينتظرونه يبعث منهم وفيهم، هذا الذي أعتقده بالنسبة لسؤالك المذكور آنفا.

****

هل يشترط في إبلاغ الحجة فهمها أم لا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ فيه آيات من القرآن تبين أن الله تبارك وتعالى يجعل بين الكافرين والقرآن حجابا ولا يفقهون ما يقوله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ((وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك ...)) فهنا عندما يكون الإعراض عن سماع وفهمه وفهم الحجة، الإعراض عندما يكون سبب عن عدم فهمه للحجة، فبالتالي تكون الحجة قائمة في مثل هذه الأدلة.؟ وإن لم يفهمها لكن قيام الحجة هنا بسبب الإعراض.؟

الشيخ : أولا : هذا الجعل هو جعل شرعي وليس كونيا، لعله هذا التفريق واضح عندك.؟ يعني هذا الجعل سببه هو كفر هذا الإنسان وسعيه إلى الكفر، وعدم فتح قلبه للحق فيما إذا جاءه، وأضرب الآن أنا لك مثالا بعد ذلك التفصيل الذي ذكرته آنفا، أن المفروض أن المنذر أو المبلغ أن تقوم الحجة عليه فيما إذا فهمها، نحن لماذا قلنا هذا.؟ لأننا أمة خاتم الأنبياء والرسل، فليس بعده من رسول، فإذا من سيبلغ هذه الدعوة.؟ هم أتباع هذا الرسول، أتباع هذا الرسول كما شرحنا آنفا فيهم طلبة علم ومبتدئين ووو إلى آخره، الآن سؤالك السابق أصوره بصورة ضيقة جدا، هل يمكن أن نتصور رسولا، بل هل نتصور نبيا بلّغ قومه شريعة الله عزّ وجل، وكما قال عزّ وجل: ((وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لبين لهم)) مع ذلك نتصور إنسانا عاديا ولم يفهم الحجة من ذاك النبي، هل يمكن هذا.؟

السائل : لا.

الشيخ : إذن حجة الله بطبيعتها أن تكون قائمة على كل إنسان، لكني أنا وضعت قيدا إنسان طبيعي، أعني غير مصاب بآفة من آفات الجنون أو الغيبوبة عن الفهم أو أو ... فأي قوم وأي فرد سليم الفهم و العقل قامت حجة الله عليه لا شك أنه فهمها، لكننا نحن الآن لا نستطيع أن نقول إننا بمنزلة الرسول بل النبي في أننا نحسن في إقامة الحجة على أي طائفة أو جماعة أو فرد، فمن هنا إذا نحن لا نستطيع أن نتصور كما قلت آنفا أن حجة الله قامت على كل من نقلت إليه الحجة لاحتمال أن النقل لم يكن سليما، كان ناقصا، والأمثلة الآن كثيرة وكثيرة جدا الآن، أظن أن كل إخواننا الحاضرون يعلمون أن هناك جماعات منحرفة عن الإسلام كلا أو بعضا أو جزءا ، يدعون إلى الإسلام بنشاط حتى يدخل اليهود والنصارى في إسلامهم ولا أقول في الإسلام، كالقاديانية مثلا، فهؤلاء يبلغونهم الإسلام بمفهومهم المنحرف عن الإسلام الصحيح، فهم مثلا يبلغونهم أن الرسول عليه السلام ليس خاتم الأنبياء بالمعنى المفهوم عند أهل السنة، وإنما هو بالمعنى المفهوم عند القاديانية، خاتم الأنبياء يعني زينة

الأنبياء، أما فيه أنبياء بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد جاء أحدهم زعموا، وهو ميرزا غلام أحمد القادياني، وسيأتي آخرون أيضا في زعمهم، فهذا النصراني الذي أسلم وهو يحمل في هذه العقيدة، هذا ليس مسلما بالمعنى الصحيح لأن الحجة لم تقدم إليه بالمفهوم الصحيح في مثل قوله تعالى: ((ولكن رسول الله وخاتم النبيين)) والحديث المتواتر أيضا معناه: (ولكن لا نبي بعدي).
كذلك هم مثلا ينكرون كثيرا من الأخبار الغيبية كمثل مثلا الجن كخلق من خلق الله، كالملائكة، فهم ينكرون أن يكون هناك يعني ناس من خلق الله مكلفون كالإنس بالطاعة ومنهيون عن المعصية هم الجن، لا ينكرون هذه الحقائق كلها، لكن هؤلاء يدعون إلى الإسلام يدعون إلى شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤمنون بأركان الإسلام الخمسة و و إلى آخره ، لكن إسلامهم ليس صحيحا، فإذا أولئك الذين يدعون من قبل القاديانيين لم تقم حجة الله عليهم بالإسلام الصحيح، ولذلك أنا ما أتصور هؤلاء يوم القيامة يقال لهم: لم قلتم بأنه هناك أنبياء بعدي والقرآن يقول كذا، لأنهم أعاجم لا يفهمون القرآن، وترجم لهم القرآن بمعنى خطأ، وهكذا.

****

ما هي الرقية التي رقى بها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الأعرابي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لعملية الرقية من الجن فيه حديث للرسول عليه الصلاة والسلام أنه رقى أعرابيا، وما هي الآيات التي يرقى بها الإنسان.؟
الشيخ : أما أن النبي صلى الله عليه وسلم رقى فهذا صحيح، رقى بآيات من القرآن، أما ما هي الرقية.؟ فلم نقف على نص للرقية التي رقى الرسول عليه السلام بها، ولكن القرآن كما وصفه الله عزّ وجل في القرآن نفسه هو شفاء لما في الصدور، فأيّ شيء وبخاصة مما هو معروف بأن النبيّ صلى الله عليه وسلم رقى أو رقي به مثل المعوذتين و ((قل هو الله أحد)) و ((قل يا أيها الكافرون)) فهذه معوذات معروفة فبها يرقي

الراقي وبغيرها من الآيات الكريمة التي لها صلة بالاستعانة بالله عزّ وجل على إخراج ذلك الجني من الإنسي المصروع، إذا باختصار صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على بعض الناس واستخرج الجن منه، أما ما هو الذي قرأ ورقى به.؟ فالله أعلم، لكن معلوم في السنة الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سحره لبيد اليهودي وبقي في فراشه شهورا مريضا، حتى جاءه في مرضه شخصان، ولنقل بصراحة الواقعة ملكان، أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال أحدهما وهما يسمعان النبي صلى الله عليه وسلم وهو في فراشه، قال أحدهما للآخر: ما بالرجل.؟ قال: مطبوب، أي مسحور، قال: من طبه، من سحره.؟ قال: لبيد، هذا اليهودي، بم سحره،؟ بمشط ومشاطة في بئر، أظن جاء ذكرها في الحديث وأنا أنسيته، فالمقصود أنه عليه السلام استيقظ أو فهم هذه المخاطبة التي جرت بين الملكين، فقال لعائشة : (هل علمت بأن الله عزّ وجل أرسل إليّ ملكين ...) وذكر القصة هذه، فأمر عليّا إلى تلك البئر، فاستخرج شيئا ملفوفا بشعر للرسول ومشط، فبمجرد ما فك هذا، وكان الرسول عليه السلام قرأ على نفسه المعوذات التي ذكرناها آنفا، وإذا هو عليه السلام كأنما نُشط من عقال، فك عنه بهذه المعوذات، زائد بفك السحر، فالمعوذات هذه الشاهد منها أنها معروفة أنها خير ما يرقى به المريض، كذلك الفاتحة، وفي ذلك قصة معروفة في صحيح البخاري، هذا جواب ما سألته .

****

هل رقى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وهو القائل (سبعون ألفاً يدخلون الجنة بلا حساب ..) وفيه (الذين لا يرقون) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنت حكيت أن الرسول عليه الصلاة والسلام قرأ على نفسه المعوذات، يعني نستطيع أن نقول أنه رقى نفسه.؟
الشيخ : نعم نستطيع.

السائل : طيب والسبعين ألفا الذين يدخلون الجنة: (الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون).؟
الشيخ : هنا فيه وهم في الرواية، وهذا أمر يجب التنبيه عليه، الحديث في الصحيحين بلفظ: (هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون) وليس فيهما : (ولا يرقون). (لا يسترقون) أما رواية: (لا يرقون ولا يسترقون) فهذه رواية تفرد بها مسلم في إحدى روايتيه، مسلم شارك الإمام البخاري في رواية وفارقه في رواية، شاركه في الرواية الصحيحة المحفوظة وهي قوله عليه الصلاة والسلام: (هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون) فارق مسلم البخاري في رواية أخرى انفرد بها مسلم، زاد فيها وقال: (هم الذين لا يرقون ولا يسترقون) فزيادة : (لا يرقون) في الاصطلاح الحديثي زيادة شاذة، الحديث الشاذ في تعريفهم هو: الراوي الثقة يأتي بزيادة في متن ما أو في سند ما، وبحثنا الآن في المتن، يأتي بزيادة في متن بزيادة يخالف الثقات، وهنا تكون هذه الزيادة ضعيفة مرفوضة، ويفرقون بين الحديث الشاذ وبين الحديث المنكر، وهذا كله اصطلاح بين أهل الاختصاص بهذا العلم وهم علماء الحديث، فجزاهم الله خيرا، إذا كان الذي خالف الثقات ثقة فحديثه شاذ، وإذا كان الذي خالف الثقات ضعيفا فحديثه منكر، لكن في النتيجة كلاهما ضعيف، فواقع هذه الزيادة: (لا يرقون) أنه تفرد به ثقة، وهو بالضبط حافظ من حفاظ الحديث ومن شيوخ الشيخين، واسمه سعيد بن منصور، وله كتاب يعرف بالسنن، وهو كتاب مفقود منذ القديم، لكن منذ عشر سنين تقريبا طبع منه جزءان، فهذا الرجل سعيد بن منصور تفرد برواية (لا يرقون) عن سائر الثقات الذين اشتركوا في رواية الحديث دون هذه الزيادة، هذا من جهة، والحديث في الصحيحين المحفوظ منه وغير المحفوظ أي الشاذ هو من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه، وجاء الحديث في خارج الصحيحين، وبالضبط في مستدرك الإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، رواه بالسند القوي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن عباس في رواية الشيخين أي بدون الزيادة الشاذة، فهذا أكد أيضا شذوذ، ثم يزداد على تأكيد أن كلمة: (لا يرقون) تعطل أحاديث كثيرة وكثيرة جدا صريحة في الحض على تعاطي الإرقاء للآخرين، من ذلك ما رواه مسلم نفسه في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) قال هذا بمناسبة الرقية، هناك حديث آخر وله صلة وثقى بما نحن فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما على زوجته حفصة رضي الله عنها فوجد عندها امرأة فقال لها: (ألا

تعلمينها الكتابة كما علمتيها رقية النملة) فهذا فيه حض على أن يتعلم المسلم الرقية لينفع أخاه المسلم، ولذلك جاءت أحاديث أخرى كما أشرت آنفا فيها الأمر بالإرقاء، من ذلك مثلا : أنه عليه الصلاة والسلام رأى أظن في وجه امرأة أو شخص، لا أذكر الآن، علامات مرض، فقال: (ارقوها) أمر بالإرقاء، ولذلك فلابد هنا من شيئين اثنين: ألا وهما التفريق في الحديث بين الرواية من جهة ، والشيء الآخر التفريق بينهما في الدراية، أي في الفقه، ففقها يستحب للمسلم أن يرقي غيره، ولكن لا يستحب للمسلم أن يطلب الرقية من غيره، جمعا بين هذه النصوص، لأن من صفات المتوكلين على الله حقا، والذين يدخلون الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر، من صفاتهم أنهم لا يسترقون، ولكن قد علمتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بالإرقاء، فإذا لا بد من التفريق فقها أيضا بين الإرقاء للغير فهذا مستحب، وبين طلبك الرقية من الغير فهذا مكروه، وفي النهاية إذا ربطنا هذا البحث بسؤالك الآنف ذكره أن الرسول رقى نفسه، نعم لكن هو ما استرقى من غيره، فإذا ما فيه خلاف.

السائل : ... .

الشيخ : أنك ترقيه.؟ أي نعم لكن بدون طلب، هو هذا السر، بدون طلب غيره .

السائل : الرواية الشاذة في صحيح مسلم ؟

الشيخ : إيش .

السائل : الرواية الشاذة (لا يرقون) الرواية الشاذو موجودة في الصحيح أيضا.؟

الشيخ : قلت اشترك الإمام مسلم مع البخاري في الرواية المحفوظة: (هم الذين لا يسترقون) وانفرد مسلم عن البخاري في الرواية الشاذة، فروى الحديث بلفظ: (لا يرقون ولا يسترقون) هذا ذكرناه .

السائل : الزيادة الشاذة موجودة في الصحيح.؟

الشيخ : أي صحيح.؟

السائل : صحيح مسلم يعني.

الشيخ : وأنا أقول عن من الله يهديك .

****

هل تجوز الرقية من الشريط ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل .
السائل : هل يجوز الرقية عن طريق شريط كاسيت.؟
الشيخ : ... هل يجوز الأذان.؟ هل يجوز الإقامة.؟ إن كنت في شك أخذت جوابك، وإن كنت تعلم أنه لا يجوز فالجواب هو هو لا يجوز، ولذلك أنا قلت في بعض المناسبات: نظن والله أعلم إن كان الخبر صحيحا أن الأذان الموحد أحيانا على الأقل يذاع من شريط، فإن كان هذا خبرا صحيحا فأنا أقول أخشى أن يأتي يوم يصلي الناس وراء الكاسيت !

****

هل يصح الحديث : (من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة بنى الله له قصراً في الجنة) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل.
السائل : يا شيخ قراءة سورة: ((قل هو الله أحد)) عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة، حديث صحيح يا شيخ .؟
الشيخ : لا، حديث ضعيف .

****

ما هو الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل.
السائل : شيخ بالنسبة للاسم الأعظم لله عزّ وجل هناك عدة أحاديث، هل ممكن ذكر الأحاديث الصحيحة في هذا المجال .؟
الشيخ : لا يمكن الآن، لكن يقينا اسم الله الأعظم هو: الله، اسم الذات، لأنه قد جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أن رجلا سمع رجلا يدعو في آخر صلاته، وهو يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فقال عليه الصلاة والسلام، هناك حديثان بهذا المعنى في أحدهما يقول: (ادع فقد استجيب لك، ادع فقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به استجاب) وفي حديث آخر يقول : (لقد دعا هذا الله باسمه الأعظم) فالأحاديث كلها التي جاءت بهذا الخصوص تلتقي مع لفظة الجلالة غيره ... صار الوقت بسم الله نعم .
السائل : بعض إخونا الدعاة .

****

الشريط رقم : ٦١٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل يجوز الإقامة في بلاد الكفر؟ وهل يجب على الكافر إذا أسلم أن يهاجر إلى بلاد الإسلام

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الإقامة في بلاد الكفر، سؤال عن هذا الأمر، وزيادة عليه على الناس الأمريكان الذين هم مسلمين، الأمريكان الذين هم في الأصل مسلمين هل يجب عليهم الهجرة من هناك .؟
الشيخ : وهل من شك في ذلك، لهؤلاء قال تعالى: ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)).
لكن قبل سؤالك الأخير السطر الأول منه، ما أدري أنت ثابت على سؤاله فنجيب عنه .؟
السائل : أكون شاكر لو تجيب عنه .
الشيخ : بارك الله فيك ، أنا في اعتقادي أن السطر الأول من السؤال يفهم ضمنا من الجواب عن السطر الثاني منه، لكن لعله من الأفضل بيان ما جاء في السنة من الأحاديث الصحيحة التي تحذر المسلم من أن يستوطن بلاد الكفر، هناك في علم الفقه والأصول قياس يسمى بالقياس الأولوي، إذا كان أهل البلد ولادة ووراثة إذا ما أسلموا وجب عليهم أن يهاجروا إلى بلاد الإسلام فمن باب أولى على من كان على العكس من ذلك، ولد في بلاد الإسلام ونشأ وتربى أنه لا يجوز له أن يسافر، ولا أقول أن يهاجر إلى بلاد الكفر، هذا من باب أولى، لكن مع ذلك أقول الأحاديث جاءت تترى لتنهى المسلم من أن يسافر إلى بلاد الكفر، فمن ذلك الحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بأوجز عبارة: (من جامع المشرك فهو مثله) والمجامعة هنا المقصود المخالطة، أي المساكنة، وجاءت أحاديث أخرى تأكد هذا المعنى بأوضح عبارة، فيقول عليه الصلاة والسلام: (المسلم والمشرك لا تتراءا نارهما) هذا كناية عن أنه يجب على المسلم أن يكون مسكنه بعيدا على مسكن المشرك، لأن العرب كان من عادتهم أنهم كانوا يوقدون النار أمام دورهم أمام خيامهم، فيتراء النار للقادم من بعيد، فكأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول للمسلم: ابعد ابعد ما استطعت عن أن يرى نارك الكافر المشرك، المسلم والمشرك لا تتراءا نارهما، يؤكد هذا أيضا حديث ثالث وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهرانيّ المشركين).
هذه نصوص واضحة جدا أنها تؤكد أنه لا يجوز للمسلم أن يسكن بين ظهراني المشركين، والحكمة من ذلك واضحة جدا، ليس من الناحية المنطقية أو العقلية أو التجريبية، لأن هذا أمر ثانوي بالنسبة للنصوص النقلية، فهناك بعض الأحاديث التي يمكن أن يعتمد عليها لأخذ جواب سؤال قد يتبادر لبعض الأذهان حينما يسمعون تلك الأحاديث، ما هو السر، ما هي الغاية، ما هي الحكمة من نهي الرسول عليه الصلاة والسلام من

المسلم من مخالطة المشرك .؟
هناك حديثان من المناسب ذكرهما كجواب عن هذا التساؤل، الأول قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل الجليس الصالح كمثل بائع المسك، إما أن يحذيك وإما أن تشتري منه، وإما أن تشم منه رائحة طيبة، ومثل جليس السوء كمثل الحداد، إما أن يحرق ثيابك وإما أن تشم منه رائحة كريهة)
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب مثلا للمجلس المصغر، مجلس مصغر تجلس مع إنسان واحد فرد، فيقول لك إن كان صالحا فمثله كمثل بائع المسك إلى آخر الحديث، أو كان طالحا فكالحداد إما أن يحرق ثيابك وإما أن تشم منه رائحة كريهة .
الحديث الثاني الذي يؤكد الحديث الأول والواقع يزيده أيضا تأكيدا، وهو ما رواه الإمام مسلم وربما البخاري أيضا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (قتل رجل ممن قبلكم تسعة وتسعين نفسا، ثم أراد أن يتوب، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب، فأتاه وقال له أنا قتل تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة، قال: قتلت تسعة وتسعين نفسا وتسأل هل لك من توبة، لا توبة لك. فكمل به عدد المائة، ثم لم يزل يسأل حتى دل على عالم) هو من قبل دل على راهب أي متعبد جاهل، فأفتاه بجهله فكان عاقبة أمره أن ألحقه بالسابقين من القتلى، في المرة الثانية دل على عالم (فجاءه فقال له إنه قتل مائة نفس بغير الحق، فهل لي من توبة، فقال: ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق، ولكنك بأرض سوء)
هنا الشاهد: بأرض سوء (فاخرج منها إلى القرية الفلانية الصالح أهلها، فانطلق إليهم ...) إلى تمام الحديث، وهو معروف إن شاء الله، الشاهد أن هذا الرجل العالم متفقه بفقه هذه الأحاديث، وهذا لا يمنع أن هذه الأحاديث حدثنا بها الرسول عليه الصلاة والسلام، لا يمنع أن يكون هذا من فقه الأنبياء من قبله عليهم السلام، لأنهم جميعا كانوا يستقون من مشكاة واحدة، فإذا هذا العالم فهم هذه الحقيقة أن الجو الموبوء فهو قد يعدي الشخص الصالح فيما إذا خالطه، وهذا مثاله من النواحي المادية المرضية الأمراض التي تتعدى، ولذلك فجاء هنا الحجر الصحي المعروف اليوم، والرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع قاعدته في الحديث المعروف: (إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها، وإذا وقع الطاعون في أرض لستم فيها فلا تدخلوا إليها) وهكذا .
إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما حرّم على المسلمين أن يستوطنوا بلاد الكفر إنما هو محافظة على عقيدتهم وعلى عبادتهم على سلوكهم، ولهذا أوجب ليس على المشركين، هذا أمر مهم جدا أيضا وربما قل ما

تعرضت له، حينما نتكلم عن مثل هذه المسألة، الرسول صلى الله عليه وسلم أو الشارع الحكيم أوجب على المشركين إذا أسلموا أن يهاجروا إلى بلاد الإسلام، بل أوجب على الأعراب أن يهاجروا من بداوتهم إلى حضرهم، هذا أيضا فيه مراعاة نفس المعنى، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول في بعض الأحاديث: (من بدا جفا) فإذا عاش الأعرابي بعد أن تلقن التوحيد وتعلم ما يجب عليه لتصحيح إيمانه وإسلامه، ثم رجع إلى باديته وعاش فيها، فقد يتأثر بالجفاء الذي هو من طبيعة الأعراب، فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم حض الأعراب أولا على أن يعودوا حضرا، ثم ربط بذلك حكما شرعيا، وهو أنه ليس لهم حق في المغانم التي يغنمها المسلمون بسبب مقاتلة الكفار، فأولى وأولى أن يوجب على المسلمين أن يلزموا ديارهم وألا ينتقلوا إلى بلاد الكفر والشرك والضلال وبخاصة في هذه الأيام، لأنكم تعلمون بأن اليهود والنصارى وإن كانوا ضالين بسبب انحرافهم أولا عن التوحيد الذي يبلغهم عن أنبيائهم، ثم بسبب كفرهم بنبينا صلى الله عليه وسلم فهم مع ذلك كانوا على شيء من السلوك الحسن والأخلاق الطيبة ووو إلى آخره، ومن كان في سنّي أو قريبا منه، فهو يعلم أن نساء النصارى في بلاد الإسلام كن يتحجبن بحجاب أحسن من كثير من المسلمات اليوم، ومعنى هذا الكلام أن أهل الكتاب ما كان انتشر فيهم الفسق والفجور والخلاعة الانتشار الذي أخذ يشكو منه العقلاء إن كان فيهم عقلاء من هؤلاء الكفار في بلادهم، فلذلك كيف يجوز لمسلم أن يعرض نفسه لهذا المجتمع الموضوع للتفسخ الخلقي والتحلل الخلقي هذا، هذا ما عندي جوابا عن ذاك السؤال.

السائل : هذه الأحاديث هناك من يؤولها بأنه هذه الأحاديث كلها فيها نوع من الأمر بالهجرة إلى المدينة المنورة، والهجرة كانت أمر من النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين أن يهاجروا إليه، فالذين ما هاجروا كانوا قد اقترفوا هذا الإثم، فهذه الأحاديث إنما تعني وجوب هجرة المسلم إلى دار الإسلام حينما يكون للمسلمين إمام يأمرهم بالهجرة إليه، والرسول صلى الله عليه وسلم نفسه لما فتحت مكة قال: (لا هجرة بعد الفتح) فأوقف هذه الهجرة، يعني ما طلب من الناس الذين هم في ديار الشرك أن يأتونه لأنه قال: (لا هجرة بعد الفتح)، وحديث : (أنا بريء ممن يقيم بين ظهراني المشركين) مرادف للآية: ((والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء)) فهذا معنى أنا بريء، فمعنى بريء يعني أنه ليس لهم حق المواطنة في المدينة المنورة في الدولة المسلمة، لذلك هو بريء من دمائهم إن حصلت حرب بينه وبينهم وأتوا مع المشركين، أو إذا أغار

على قوم مشركين وكانوا منهم وقتل منهم لأنهم ما هاجروا كما في بعض الأحاديث أن بعض المسلمين أتوا مع المشركين في بدر فقتلوا فما أثم المسلمين على قتلهم، وفي نفس هذا الحديث : (أنا بريء من كل مسلم أقام بين ظهراني المشركين) فيه تكملة في بدايته ونهايته، قد لا أذكرها بالنص لكن مؤداها أن المسلمين أغاروا على قوم مشركين وكان فيهم مسلمون، فالمسلمون الذين مع المشركين سجدوا حتى ينبهوا المسلمين إلى أنهم مسلمون، فأسرع فيهم القتل، فالمسلمون شكوا في ذلك كيف قتلوا إخوانهم، فقال صلى الله عليه وسلم : (أنا بريء من كل مسلم أقام بين ظهراني المشركين) فهذه الأحاديث إذا فسرت بأنها كانت أمر بالهجرة، والهجرة هي أمر بالهجرة إلى ديار الإسلام، وهي مشروطة بوجود إمام ودولة مسلمة تأمر بالهجرة، حتى النبي صلى الله عليه وسلم لما قال: (لا هجرة بعد الفتح) انتهى هذا الأمر، فهل هذا التأويل لهذه الأحاديث مستساغ ممكن .؟

الشيخ : أنا أعتقد كما يقال ولا مؤاخذة : لقد أبعدت النجعة، ما أدري أنت تشعر معي أنه نحن تطرقنا للجواب عن سؤالك ذي الشقين، أحدهما يتعلق بالهجرة التي أنت الآن تدندن حولها، والآخر يتعلق، لا أقول مكررا لما قلته آنفا، لا أقول بهجرة المسلم إلى بلاد الكافر، وإنما بسفره إلى بلاد الكفر، فأنا أراك الآن أنت تدندن حول ليس فقط الحديث أو الأحاديث التي تأمر الكافر بأن يهاجر من بلد الكفر إلى بلد الإسلام، بل والآية التي أنا أشرت لها آنفا، أنت تدندن حول هذه النقطة بالذات، وجوابا على هذه الدندنة أنا أقول: أعجبني منك حينما قلت: إن بعض الناس يتأولون هذه النصوص بهذا التأويل، لكني خشيت أنك قد لا تعني بلفظة التأويل المعنى الاصطلاحي له، لأن التأويل لغة قد يأتي بمعنى التفسير، فخشيت أن تعني بكلمة التأويل هو التفسير، وهذه الخشية بدت لي أخيرا حينما استعملت التفسير، لفظة التفسير، فأظنك إذا لا تعني التأويل بمعنى الاصطلاحي وإنما التأويل بمعنى التفسير.

السائل : نعم .

الشيخ : طيب، الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرت تماما أنه قال: (لا هجرة بعد الفتح) هل هذا النص فيما تعلم هو عام أم خاص.؟

السائل : عام في ماذا تقصد عفوا.؟

الشيخ : يعني لا هجرة مطلقا لأي بلد إسلامي من أي بلد كافر، أم لا هجرة فقط إلى المدينة.؟

السائل : هو هذا السؤال المطروح، هل لا هجرة تعني لا هجرة إلى المدينة

المنورة أم أنه لا هجرة معناها لا وجوب للهجر إلى ديار المسلمين، وإنما كان الأمر بالمجيء إلى دار المسلمين إنما هو الأمر بالهجرة ... .
الشيخ : أنا ما فهمت أن هذا كان سؤالا، إنما فهمت أن هذا كان تفسيرا لتلك النصوص وحمل لها على الهجرة التي كانت من قبل واجبة ثم أصبحت منسوخة بقوله عليه السلام : (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا) هكذا فهمت من كلامك، وما فهمت أنك وجهت سؤالا هذا السؤال الذي أنا وجهته إليك، قوله عليه السلام: (لا هجرة بعد الفتح) هل يعني لا هجرة مطلقا أم هو يعني هو لا هجرة إلى المدينة، لأن الله نصر رسوله وأعزّ جنده ومكن لدينه في المدينة، بعد ذلك لم يكن هناك حاجة بعد أن تمكن الإسلام والمسلمون في بلدهم وقامت دولتهم.
(لا هجرة بعد الفتح) فأنا أقول جوابا على هذا السؤال، الحديث بارك الله فيك ليس عاما، أي هو لا ينفي استمرارية الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، وإنما هو بمعنى لا هجرة بعد فتح مكة إلي المدينة، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان قد خطط بأمر من الله عزّ وجل أن يتجمع المسلمون وأن يتكتلوا في دار المدينة لتقوم دولتهم وليتجمعوا لمحاربة الكفار في مكة الذين استضعفوا المؤمنين وعذبوهم، فلما نصر الله عزّ وجل نبيه وأعز جنده وفتح مكة قال: (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا) ولذلك أذكر هنا بقاعدة، إنّ ما نقلته آنفا عن بعضهم معنى ذلك المصير إلى نسخ نصوص كثيرة وكثيرة جدا أولها الآية التي تقول: ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)) فأريد أن أذكر أن النسخ إنما يصار إليه حينما يتعارض نصان صحيحان تعارضا متنافرا كل التنافر لا يمكن التوفيق بينهما بوجه من وجوه التوفيق المعروفة عند العلماء والتي أوصلها بعضهم إلى أكثر من مائة وجه، فحينما لا يمكن الجمع بالوجه الأول الثاني الثالث، فحينئذ يقال هذا ناسخ وهذا منسوخ أو العكس، وهذا فيه شرط مهم جدا وهو أن يعرف المتقدم من المتأخر، فالنسخ لا يصار إليه إلا بعد أن تسد كل الطرق للجمع بين النصوص، وهنا لا ضرورة إطلاقا ولا حاجة، ليس فقط ضرورة، لا حاجة للصيرورة إلى ادّعاء نسخ الآية فضلا عن الأحاديث التي ذكرناها آنفا من أن الشارع الحكيم حض الأعراب أن يهاجروا من باديتهم إلى حاضرتهم ليكون لهم ما للمسلمين عامة من الغنائم، نسخ هذه النصوص مع إمكان الجمع بالمعنى الذي نعرفه عن العلماء قاطبة في تفسيرهم لحديث: (لا هجرة بعد الفتح) أي لا هجرة إلى المدينة، هذا الذي رفع، أما الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد

الإسلام فبابها مفتوح وماض إلى يوم القيامة، وهذا مذكور في العقائد المتوارثة خلفا عن سلف، كما أنهم يقولون الجهاد ماض إلى يوم القيامة كذلك يقولون الهجرة ماضية إلى يوم القيامة، ولعل هناك حديثا بهذا الخصوص ولكن الآن لا أستحضره، ما أدري إذا كان بعض إخواننا يذكر هذا ...
السائل : هو: (ما زالت الهجرة ما زال الجهاد) .
الشيخ : هذا هو الشاهد، لكن هذا الكلام كله في الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام مما يعني أنه ليس منسوخا هذا، إنما المنسوخ الهجرة فقط إلى المدينة، بمعنى لو أن مسلما هاجر اليوم من المدينة إلى مكة ما أحد يقول له لماذا خالفت، لا، فضلا هاجر من بلد آخر إلى مكة دون المدينة، ما أحد ينكر هذا الشيء إطلاقا، فالهجرة ماضية إلى يوم القيامة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، لكن نحن موضوعنا الهام في الحقيقة الذي يتعلق بالمسلمين الذين ابتلوا بالسفر من بلادهم إلى بلاد الكفر، فهذه النصوص التي ذكرتها آنفا هذه لا يمكن تأويلها بالمعنى الاصطلاحي ولا أعني تفسيرها، لا يجوز تأويلها بأنها أصبحت منسوخة، لأن هذه ليس لها علاقة بقوله عليه السلام: (لا هجرة بعد الفتح) هذه عكس تلك كما قدمنا آنفا، وقلنا أن هناك في الفقه الإسلامي قياس يسمى بالقياس الأولوي، فقلنا إذا كان الشارع الحكيم أمر من كان مقيما في بلاد الكفر وقد هداه الله إلى الإسلام أن يهاجر إلى بلاد الإسلام، فكيف يأذن لمن كان مسلما أبا عن جد ويعيش في بلاد إسلامية، كيف يسمح له أن يذهب إلى بلاد الكفر ويستوطنها، و (من كثر سواد قوم فهو منهم)، (من جامع المشرك فهو منهم) على أننا نحن نقول إذا لاحظنا المعنى الذي فهمناه من حديث الرجل الذي قتل مائة نفس بغير حق، وذلك العالم الحكيم الطبيب قال له: (أنت في أرض شر فاخرج منها) فهذه الحكمة أن يقال لمن يعيش في بلاد الفسق والفجور أن يتطلب بلدا أقل منه فسقا وفجورا فضلا أن يكون أقل منه كفرا وضلالة، وليس العكس تمام أن يقال اترك بلاد الإسلام وسافر إلى بلاد الكفر.
ثم ما الذي يحمل هؤلاء الناس على السفر إلى بلاد الكفر دون بلاد الإسلام الأخرى، أنا كثيرا ما أسمع من بعض الناس أننا نحن مضطرون إلى السكن في هذه البلاد لأننا أخرجنا من ديارنا مكرهين، وهذه نحن نعرفها مع الأسف حقيقة مرة، لكن الذي نقوله لهم: لم تأمروا أن تسافروا إلى الأرض التي أنتم الآن تستوطنونها، أخرجتم من بلدكم بلد مسلم ثم اخترتم أنتم باختياركم المحض أن تقيموا في بلد كافر، إن كان أمريكا أم بريطانيا

إن كان ألمانيا إن كان فرنسا أو غيرها، فإذا هذا ليس عذرا، أنا أتصور أن زيدا من الناس أخرج من داره مكرها، وأنا من هؤلاء، لكن حينما اخترت بلدا مسلما اخترته بمحض اختياري، فلماذا أولئك يختارون بلد الكفر والضلال.؟ لأن هناك المرابح المادية، إذا هم لم يسافروا هناك كما سافر بعض الضعفاء المظلومين من مكة إلى الحبشة المرة الأولى والثانية فرارا من الظلم فقط وإلى أرض فيها أمن كما جاء وصف ذلك في بعض الأحاديث، ما سافروا لأجل هذا، لأن بإمكانهم أن يجدوا هذا الأمن في بلد إسلامي، وأن يجدوا العمل الذي يعتاشون به وبرزق حلال، مثل ذلك أو قريب من ذلك، لكن الذي يجعلهم يؤثرون السفر إلى تلك البلاد هو الربح المادي، وهذه فتنة من زاوية أخرى وهي ما أشار إليه رسول الله صلى عليه وسلم في الحديث الصحيح المعروف: (إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال) (ما الفقر أخشى عليكم إنما أخشى عليكم أن تفتح عليكم الدنيا وزهرتها) أو كما قال عليه الصلاة والسلام، وأنا أعرف أو ألمس تأثر المسلم بالجو الكافر وبذوقه من حيث يشعر أو لا يشعر.

وقعت لي القصة التالية وفيها عبرة لكل من يعتبر، قدر لي أن سافرت إلى أوربا وبريطانيا منها، وجلست هناك أياما وزرت بعض الدعاة الإسلاميين، وكان الشهر شهر رمضان، فأنبئت بأحد الدعاة الأفاضل في قرية تبعد عن لندن نحن مائة وعشرين كيلومتر بالسيارة، فسافرنا وجلسنا على طعام الإفطار، ودعي شاب في نحو الخامسة والثلاثين أو الأربعين، وهو إما باكستاني أو هندي طبعا مسلم ويتكلم اللغة العربية ببيان واضح، ومتزي بالزي الإسلامي باللحية، لكنه يلبس الجكيت والبنطال، زيادة على الجكيت الكرفات هذه، فأنا من باب التناصح مع الرجل لاسيما وقد سمعت حوله ثناء طيبا، بدأت أتكلم بموضوع من تشبه بقوم فهو منهم وموضوع آخر يختلط أحيانا على الناس بالموضوع الأول ألا وهو مخالفة المشركين، الأحاديث التي تأمر المسلم بمخالفة المشرك، فالأمر بمخالفة المشرك أهم من النهي عن التشبه بالمشرك، وهذا واضح في مثل قوله عليه السلام كما في صحيح البخاري: (إن اليهود والنصارى لا يصبغون شعورهم فخالفوهم) الشيب صبغة الله لا يملكه الإنسان، مفروض على المسلم والكافر على الصالح والطالح، مع ذلك قال عليه السلام: (فخالفوهم) أنت تشيب والكافر يشيب خالفه بأن تصبغ شعرك لحيتك، تحدثت معه في هذا الموضوع، ومن طيب نفسه أنه استجاب فورا، وهذا نادرا ما نجد مثل هذه الاستجابة السريعة ونحن على الطعام فك ... ورماها أرضا، لكنه قال وليته ما قال، وهنا الشاهد، قال: والله أنا ما

وضعت هذه الكرفيت إلا لأنه هنا الإنجليز ينظرون لإخواننا الفلسطينيين الذين من عادتهم كما أنت فاعل يا دكتور، قميص من بدون كرفيت مفكوك الزر، فينظرون إليهم نظرة يعني إنكار أو استكراه أو ما شابه ذلك، قلت: ولهذا أنت وضعتها، ليتك ما قلت هذا الكلام، أنت تهم بهذه النظرة الإنجليزية لإخوانك المسلمين فتريد ألا تشاركهم في هيأتهم حتى الإنجليز يحسنون الظن بك ويظلون يسيئون الظن بإخوانك الفلسطينيين، قصدي هذا الرجل فاضل وداعية فتأثر بالجو البريطاني الذي ينظر إلى بعض المسلمين تلك النظرة، فرأى بأن ينجو من مثلها بأن يتزيى بزيهم، هذا قليل من جل ما يتأثر به كثير من الشباب المسلم حينما يستوطنون بلاد الكفر، ولذلك أنا صار من عادتي وقد بليت وأرجو إن شاء الله أن أكون بليت بالخير بهذا الهاتف، فكل ليلة تأتيني أسئلة من مختلف البلاد حتى من هذه البلاد التي نحذر إخواننا المسلمين منها، فبالأمس القريب لا أدري من كان هنا من إخواننا، واحد اتصل من بلبد نسيت اسمه والله نادر ما يتصلون من هناك، يقول لي أن أكلمك من أمريكا أنا من بريطانيا أنا من هنغاريا أنا من ألمانيا إلى آخره، أقول له: أرجو الله أن ينجيك فورا من بلاد الكفر، هنا يصير فيه حديث مع كثيرين منهم، بعضهم والله وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس، يقولون والله نحن سمعنا أشرطتك واقتنعنا ولمسنا ضرر الإقامة في هذه البلاد لكن الخلاص منها ليس بالأمر السهل ويحتاج إلى استعدادت، أحدهم راجعني ثلاث مرات بواسطة الهاتف، يقول: أنا عليّ ديون كذا ألف، ما أدري قال دينار أو شيء آخر، وأنا الآن ما أستطيع أن أرجع إلى بلدي وإلا أسجن حتى أجمع هذا المال وأستطيع أن أخلص ذمتي، فالشاهد الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، لا يجوز للمسلم أن يدع بلده المسلم، وأنا أعني بالبلد المسلم باللغة الشرعية وليس باللغة الإقليمية، أي بلاد الإسلام كلها، ولكن أنا أعرف مع الأسف الشديد أن الكثير منها لا يستطيع المسلم أن يدخلها، وإذا استطاع أن دخولها فهو لا يستطيع الإقامة فيها، أنا أعرف هذا، لكن ليست كلها بمثابة واحدة من حيث التضييق، ولذلك فأنا من باب الدين النصيحة ألح على هؤلاء المسلمين الذين استوطنوا في بلاد الكفر أن يعودوا إلى بلاد الإسلام بأي طريقة كانت، فقر صبر هذا هو يعني الأمر الطبيعي بالنسبة للمسلم ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين *** الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون *** أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)) لكن أنا أقول مشكلة المسلمين اليوم أنهم

يفقدون ركيزتين هامتين جدا نحن دائما ندندن حولهما، التصفية والتربية، تصفية الإسلام مما دخل فيه مما هو غريب عنه، والتربية على هذا الأساس، اليوم تربية على الحياة الضنكة والعيشة الفقر أكثر الناس لا يعرفونهما، لذلك يسوغون لأنفسهم أن يهاجروا إلى بلاد الكفر من أجل الحصول على المال ثم يعللون لأنفسهم بأنهم سيعدون يوما ما لبلادهم بعد أن يكونوا جاؤوا بالمال، هل كان السلف الصالح هكذا أم صبروا صبر أيوب عليه السلام حتى فتح الله عليهم البلاد.
ويعجبني بهذه المناسبة أن أبا هريرة الذي كان من أهل الصفة ينام في المسجد ليس له مأوى ليس له زوجة، فيما بعد تزوج امرأة، له قصة بديعة ما أحدكم منكم يذكرها، لعله كان يخدمها أو شيء من هذا ثم صارت زوجته، ليس هذا المهم، صار أميرا في بلد ما، طلع المنديل وصار يتنخم فيه، فقال: "كخ كخ أبو هريرة يتنخع في المنديل" نظر إلى وضعه والوضع السابق، الله أكبر، لكن الحقيقة أن الصبر هو مفتاح الفرج، لكن المسلمين بحاجة إلى تربية، ولذلك الذين يهاجرون إلى تلك البلاد إما أن يكون فيهم نقص في فهمهم للإسلام، وهذا غالب على الناس، أو فيهم نقص تربية إسلامية صحيحة وهذا أغلب على الناس، ولذلك فنحن ننصح بأن يعودوا إلى بلدهم ... .

****

الشيخ يرد على شبهة وهي أن الذي يقيم هناك يقوم بدينه بحرية تامة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... هنا شبهة لابد من ذكرها بهذه المناسبة وهي شبهة غرارة يغتر بها الكثير من الشباب، يقولون يا شيخ والله نحن هنا آخذين حريتنا الدينية أكثر من بلدنا، وهذا من بعض الجوانب صحيح، لكن أنا أفاجئهم بحقيقة لم يعيشونها، أقول لهم: هل تستطيعون أن ترفعوا أصواتكم بالأذان، يقولون: لا، أقول: وين الحرية التي تدعونها.؟ ثم أذكرهم بالمدى البعيد، أنتم إذا كنتم تفرون بدينكم زعمتم إلى بلاد الكفر، هل بإمكانكم أن تتصوروا أنكم تستطيعون أن تقيموا دولة الإسلام حيث أنتم في أمريكا في

فرنسا إلى آخره، إلا بعد قرون وقرون طويلة، أي الأمرين أقرب، أن تعودوا إلى بلادكم وتتعاونوا مع إخوان لكم هناك لتحققوا أولا المجتمع الإسلامي والحياة الإسلامية التي منها ينموا إقامة دولة الإسلام والحكم بالإسلام، أم هناك أقرب.؟ لا والله يقولون : في بلاد الإسلام أقرب، لأنه إعادة تلك البلاد الكافرة إلى مثل ما هو الوضع في البلاد الإسلامية يحتاج إلى قرون، ولذلك أنتم تعيشون في أوهام، تقولون: نحن نعيش في حرية أكثر من بلاد الإسلام، هذا وهم وهذا خيال، نحن تصلون وتصومون إلى آخره، لكن أكثر صيامكم أكثر صلاتكم ليس على الوجه الشرعي، ثم دعوى هذا الجانب تسمع هناك مشاكل يتعرض لها الشباب من حيث الزواج ببعض الكتابيات زعموا، والتوالد الذي يحصل بعد ذلك، والنزاع إذا المرأة طلقته ليس هو الذي طلقها، فيبقى ولده أو ابنته معها وليس معه، مشاكل يعني دائما نسأل عنها، هذه لا تقع في بلاد الإسلام، لذلك تكون الحقيقة التي لا شك فيها ولا ريب أنه لا يجوز للمسلم اليوم أن يعيش في بلاد الكفر، فإذا أخرج من بلده بمسقط رأسه فيسعه أن ينتقل إلى بلد آخر من بلاد الإسلام، هذا ما يحضرني ذكره أو رأيت من الضروري ذكره بمناسبة البحث في هذه المسألة.

****

ما رأيكم فيمن يقول أن بلاد الإسلام قد استوت ببلاد الكفر في الفسق

والفجور وأن الأحكام معطلة فيها؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ حول هذه المسألة، أيضا يذكرون شيئا قريبا مما ذكرته شبهة، بأن البلاد الآن قد استوت في الفسق والفجور الإسلامية منها والكافرة وأن الأحكام معطلة، فما رأيكم .؟
الشيخ : نحن قلنا آنفا بالنسبة للفسق والفجور لا يجوز مشابهة بلاد الإسلام بتلك البلاد، أما أيضا بالنسبة للأحكام صحيح مع الأسف أنه كثير من الأحكام الإسلامية مهدورة ومهجورة، ولكن القياس هنا قياس مع

الفارق، فبلاد الإسلام لا يزال فيها كثير من الأحكام على الإسلام وعلى الأقل على بعض المذاهب الإسلامية، أما هناك فليس هناك إلا القانون الذي يحكمهم جميعا، فهذه مغالطة أيضا يريدون بها تسويغ ما هم عليه من الإقامة المخالفة للشريعة .

****

هل الذي يعيش في بلاد الكفر موالي لهم أو معادي لهم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ثم إنني أقول أيضا وكما يقال الكلام ذو شجون: ربنا يقول في القرآن الكريم : ((ومن يتولهم منكم فهو منهم)) ترى الذي يعيش في بلد كافر، هل هو موال لهذا البلد أم معادي.؟ ونريد أن نسمع الجواب من الدكتور حتى الجو شوي يتحرك.
السائل : هو موال لهذا البلد أم معادي.؟
الشيخ : أيوه أي مسلم يسافر إلى بلد كافر فهل هو موال لهذا البلد ولحكامه أم هو معادي.؟
السائل : لا هو غير موالي للبلد وحكامه ونظامه غير موالي.
الشيخ : غير موالي، معادي.؟
السائل : كاره، ليس شرطا معادي، معادي نعم لكن قد لا يفعل شيئا في العداء، لكن هو كاره له.
الشيخ : كاره، فلماذا يساكنه.؟
السائل : للحاجة تكون عادة كما ذكرت أنت،
الشيخ : نعم إذا لماذا.؟ نقول في الجواب لماذا يساكنه.؟
السائل : للحاجة لأن يسكن هناك.
الشيخ : لكن الحاجة قلنا تتحقق في ... .
السائل : لا، لما ذكرت أنت، جواب سؤالك ما ذكرت سابقا لماذا، هذا جواب سؤالك: هل المسلم الذي يسكن في ديار الكفرة هو موال لهم أو معادي.؟ إذا اعتبرت مجرد السكنة هي موالاة هذه موضوع آخر، لكن إذا تسألني على مولاة القلب، لا المسلم غير موالي لهم عادة، ساكن لكن غير

موالي لهم، يعني غير محب لهم أصلا، كاره لأوضاعهم.
الشيخ : اسمح لي الموالاة يعني في رأيك تكون قلبا فقط أم وقالبا أيضا .؟
السائل : لا قلبا وقالبا.
الشيخ : إذا أنت خصصت قلت قالبا.
السائل : غير موالي لهم غير راضي عما هم عليه، منكر لذلك، يدعو إلى عكسه، لا يطبقه على نفسه، يعني الموالاة غير متحققة، بلا أراها متحققة، يعني بقاءه بينهم حرام، هذا أمر، لكن هو موالي لهم.؟ ما يبدوا أنه موالي، لأنه ممكن الإنسان يسكن بين القوم وهو كاره لهم، كاره لما هم عليه.
الشيخ : طيب ما يتعاون معهم يا أستاذ.؟
السائل : نعم يتعاون، في الحياة العامة في الدنيا.
الشيخ : طيب.؟
السائل : هذه من الموالاة .؟
الشيخ : هو أليس على قوانينهم.؟
السائل : نعم يحكمونه بها.
الشيخ : طيب، كيف تكون الموالاة إذا.؟ الموالاة المحرمة كيف تكون .؟
السائل : يعني حتى في ديار المسلمين يحكم بقوانين غير إسلامية.
الشيخ : لا اسمح لي خلينا ننتهي من هناك بعدين نعود إلى بلاد الإسلام.
السائل : يعني هو لما سكن معهم ويستطيعون هم بحكم القانون أن يمشوه عليه، بطبيعة الحال هو يؤديه لا يستطيع أن ينفذ منه، وإن كان البعض ينفذ من بعضه لكن يؤدي معظمه، لكن تنفيذ القوانين الكافرة عليه بأنها مفروضة عليه هل هذه موالاة.؟ هذا السؤال ينطبق حتى على بلاد المسلمين.
الشيخ : لا ما ينطبق بارك الله فيك، لكن ما أدري هذه القفزة منطقية الآن من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.؟
السائل : لا هي القفزة لجواب السؤال، هل أنه مجرد انطباق قوانينهم عليه، كونه ينطبق عليه القوانين فيجيبهم إلى هذه القوانين، هذه موالاة.؟ الجواب نعم تنطبق عليه قوانينهم، يعني هذا جواب السؤال هل هي موالاة.؟ أنت ذكرت أنها موالاة، فأنا أسأل إذا كانت موالاة فيعني كلنا في كل البلاد تنطبق علينا قوانين غير إسلامية.
الشيخ : ليسوا سواء بارك الله فيك، أنا سأقول لك: الآن أنت مادام تصر على القياس، سأقول لك هناك فرق كبير جدا، المسلم لابد له من مأوى، من كِنّ يكنه، لابد له، فلابد لهذا الكن من بلد، وهذا البلد لابد من أن يكون

إما بلدا لا أقول إسلاميا الآن، خلني أقول أدق من ذي قبل، سكانه مسلمون، أو بلد آخر سكانه كافرون، فهو آثر السكن في البلد الثاني دون الأول، وآخر آثر السكن في البلد الأول، هل يستويان مثلا.؟
السائل : لا، لا يستويان.
الشيخ : بارك الله فيك هذا هو الظن، لذلك لا يستوي قياسك البلد الكافر مع البلد المسلم، لأن المسلم لابد له كما قدمت من كن يأوي إليه، إذا إما أن يكون كنه هذا في بلد مسلم أو بلد كافرو فحينما يسكن في بلد مسلم نقول هنا مشيا معك: هذا مضطر أن يساير هذا البلد في أحكامه على أنه أنا قلت آنفا: فيه فرق بين الأحكام التي تطبق في بلاد الإسلام عن الأحكام التي تطبق في بلاد الكفر، ولو بالمائة خمسة بالمائة عشرة، النسبة ما تهمنا، لكن المهم هناك فرق، فهذا الذي لابد له من مسكن وسكن فهو مضطر أن يعيش على ضوء هذه الأحكام، لكن هنا فرق آخر، الآن أضرب لك مثلا بين هذا البلد وذاك البلد، فيما يتعلق بالتأمين على السيارة، فيه كما تعلم تأمينين، تأمين إجباري وتأمين اختياري، حسن في بلد ما يجبر على التأمينين، في بلد آخر يجبر على تأمين واحد، البلدان في الصلاح أو في الطلاح كلاهما سواء لا فرق أبدا، لتقريب الموضوع فاختار المسلم البلد الذي يفرض عليه التأمينان، هل يقال هذا كالأول.؟
السلام : لا.
الشيخ : لا، إذا بارك الله فيك ينبغي على المسلم ان يلاحظ دائما أن هناك فرقا في الموالاة، خلنا نقول صراحة، الموالاة لابد له منها كالمسلم الذي يقيم في بلاد الإسلام ويدفع ضرائب ومكوس كثيرة وكثيرة جدا، فهذا معذور، إلى أين يذهب.؟ هنا لا يقال له: ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)) أما ذاك الإنسان الذي يحكم بقانون من ألفه إلى يائه هو كافر، وكل يوم هذا القانون بلا مبالغة كل مدة ومدة يدخل فيه تعديل لأنه من وضع البشر، ليس القانون الموجود في بلاد الإسلام بهذه المثابة في البعد عن الإسلام، فيه تفاوت قل أو كثير، ليس هذا موضوعنا، فإذا فلنمش معك، المسلم في بلد الإسلام موالي، لكن لا يستطيع إلا هذا، هذه الموالاة قالبية وليست قلبية، أما هناك فهي قلبا وقالبا لأنه يستطيع أن ينجو من ذاك بأن يعيش في بلاد الإسلام مضطرا لمثل هذه الموالاة البدنية وليست القلبية، فأنا أرجو ملاحظة هذه الأمور، لأنه الحقيقة تساعدنا على تفهيم المسلمين الأحكام الشرعية، وعلى أن يعودوا إلى أن يكثروا سواد أمتهم وفي عقر دارهم بدلا أن يكثروا سواد الكفار.
أنا أضرب مثلا بسيطا جدا، المسلم في بلد الإسلام ـ الله أكبر ـ لعلكم

تذكرون معي حديثا في سنن أبي داود وفي غيره، دخل رجل فقال: السلام عليكم، فقال صلى الله عليه وسلم: (عشر) دخل رجل ثان: السلام عليكم ورحمة الله، قال: (عشرون) دخل رجل ثالث قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال: (ثلاثون) قالوا: يا رسول الله صلى عليه وسلم دخل فلان قلت: (عشر) إلى آخره، قال: (الأول قال: السلام عليكم فكتب له عشر حسنات، الثاني زاد كتب له عشرون، الثالث ثلاثون) هذه الحسنات التي يحصلها المسلم في بلاد الإسلام يحصلها ترى هناك.؟

السائل : لا.

الشيخ : هذا مثال مصغر جدا جدا، فأنا أقول لك مثال آخر ومصغر جدا، هذا المثال يختلف من بلد مسلم إلى بلد مسلم، بل من محلة مسلمة في بلد واحد إلى محلة مسلمة أخرى، بل من بيت إلى بيت، فيه تصغير أكثر من هذا.؟ والله فيه، كيف هذا.؟

بلد مسلم ومنه هذا البلد، تقول له: السلام عليكم يقول لك مرحبا، وين: ((وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)) ليس مربى تربية إسلامية، أقترب قليلا لبعض الأمثلة المصغرة، السلام عليكم، وعليكم السلام، لكن في الأصغر مثال : دخل قال السلام عليكم، خرج قال السلام عليكم، فايت طالع، وهو تسجل أوتوماتيكيا حسنات متتالية، الله أعلم بالأربع وعشرين ساعة كم يكون مجموع تلك الحسنات، لماذا.؟ لأنه يعيش في جو مسلم سلفي عرف قوله عليه السلام: (إذا دخل أحدكم المجلس فليسلم وإذا خرج فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخرى) هذا وما دونه من الأمثلة الكثيرة التي قربنا إليكم الحقيقة التي ننشدها، لا يمكن أن تراها في بلاد الكفر أبدا، ولذلك نسأل الله عزّ وجل أن يلهم شبابنا المسلم بالعودة إلى دار الإسلام، وأن يتعلموا أحكام القرآن وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام السلام، وعلى منهج السلف الصالح، وأن يربوا أنفسهم ومن يلوذ بهم على هذا الإسلام المصفى، ولعل بهذا القدر كفاية إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

علي حسن : شيخنا أذكر تأكيدا لكلامك من قصة واقعية حصلت أمامي في أمريكا شيخنا.

الشيخ : تفضل.

علي حسن : وهي مصيبة لابد أن تصيب كل إنسان وهي الموت، في مدينة بعض الولايات هناك شيخنا، اسمها ديترويت، هذه المدينة الوحيدة فيما أعلم التي يؤذن لها بالأذان، وليس كل المساجد حتى، هي الوحيدة التي يأذن فيها بالأذان علنا سماعا، لأنه كثير فيها يمنيين أردنيين لبنانيين

وكذا مسلمين، ومع ذلك ليس كل المساجد، قريب من المسجد اشتروا قطعة أرض ملتصقة بمقبرة النصارى لكي يدفنوا فيها موتى المسلمين، ففي اليوم الذي كنت فيه هناك مات أحد الإخوة يمني، فتوفي رحمة الله عليه، راحوا يدفنوه فرحت معهم، فإذا بالدفن على الطريقة الأمريكية.

الشيخ : لازم.؟

علي حسن : لابد، وفيه لجنة من الشرطة ومن البلدية ومن محافظة المدينة واقفة تراقب.

الشيخ : شو المقصود من المراقبة.؟

علي حسن : حتى لا يخالفوا الشروط، لأنه الشرط: أن يفرغوا له معدته من كل الأمعاء وكذا، وبعدين يدفنوه في التابوت، ويحطوا كذا، يعني شغلات عجيبة جدا، فأنا سمعت أكثر من واحد من ضمنهم والد أخونا زكريا الشيشاني، كان هناك وفي نفس الوقت قال: بعد هذه الشوفة لن أبقى أبدا هناك، لأن الواحد يموت مثل هذه الموتة، فموتة الإنسان لا يستطيع أن تكون على شريعة الله وهي شيء يسير يستطيع أن يقوم به.

الشيخ : لا حو ولا قوة إلا بالله ؟

السائل : جزاك الله خيرا.

الشيخ : أهلا وسهلا .

السائل : شيخنا فيه تعقيب مهم جدا ويلجأ له أكثر الشباب.

الشيخ : تفضل.

السائل : ألا وهو السفر إلى بلاد الغرب بحجة الحصول على جواز السفر ... .

الشيخ : هذه ختن للمولاة.

السائل : أنا أردت منه فقط تعليق لهذه لأني أريد أن ينشر هذا التعليق إذا كان فيه إمكانية.

الشيخ : أخونا رائد أنتم ... .

****

الشريط رقم : ٦١٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

نصيحة للشباب المسلم الذين يهاجرون إلى بلاد الكفر للحصول على جواز السفر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا فيه تعقيب مهم جدا ويلجأ له أكثر الشباب.
الشيخ : تفضل.
السائل : ألا وهو السفر إلى بلاد الغرب بحجة الحصول على جواز السفر ... .
السائل : هذه ختم للمولاة.
السائل : أنا أردت منه فقط تعليق لهذه لأني أريد أن ينشر هذا التعليق إذا كان فيه إمكانية .؟
الشيخ : أخونا رائد أنتم تعلمون أنه مقيم في هنغاريا، سألني منذ أسبوع تقريبا، طبعا بالهاتف، أولا سألني عن الجهاد في البوسنة والهرسك، وكما تعلمون هذا دائما رأينا الجهاد ما يكون جهاد أفراد للكفار الذين عندهم كل وسائل القتال والتدمير، وإنما يكون بجهاد الدول الإسلامية، لكن الدول الإسلامية كما تعلمون !، لكن إذا كان فيه مجال للمساعدة سواء بالمال أو العلاج أو الدواء و و و فهذا أقل ما يجب، هذا تحدثنا معه سابقا، فجاءني منذ أسبوع تقريبا يقول: الآن لإيصال هذه المساعدات إلى تلك البلاد، لا يمكن للرجل العربي المسلم أن يدخلها إلا بجواز أجنبي، فهل يجوز أن أستخرج أنا جواز هنجاريا من أجل أتمكن من إدخال هذه المساعدات، قلت له لا يجوز، لأن هذا هو ختم لموالاة الكفار، لأنك تعني أنه أنا أريد أن أكون محكوما بهذا النظام الكافر، ولذلك أنت تستنجد وترجو هؤلاء أن يعطوك هذا الجواز الكافر، وأنا دائما أقول بأن هذا من تمام الموالاة للكفار، وأيضا كثيرا ما سئلت، ولعله الدكتور يعرف هذه الحقيقة، أن المسلم مثلا الذي يعيش في تلك البلاد حتى يكون له الحقوق التي تعطى للمواطن الأمريكي لا بد هو ما يكون عنده جواز أمريكي و وليحصل على جواز أمريكي يمكن أن يتزوج أمريكية فيحصل على الجواز الأمريكي، صحيح هذا.؟

السائل : نعم.
الشيخ : فنحن نقول الغاية لا تبرر الوسيلة، هذه قاعدة ليست إسلامية أبدا، فلذلك استحصال الجواز هذا عين الموالاة، تحقيق للموالاة تماما للكفار، حتى أيضا من مشاكل الإقامة في تلك البلاد، لعلي عرفت هذا من أخونا رائد أو غيره، ولعل هذا موجود أيضا في تلك البلاد، يعطى المقيمون في تلك البلاد راتبا إذا ما كان عندهم عمل، موجود هذا في أمريكا.؟
السائل : نعم.
الشيخ : موجود، سبحان الله ربنا يقول: ((ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي الآخذة) فكيف يمد المسلم يده لينال مالا أو صدقة من يد كافر، العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، نسأل الله عزّ وجل أن يجعلنا مؤمنين حقا، وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين.

****

مداخلة من الشيخ علي حسن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحديث شيخنا دائما نذكره في هذا الباب إن صح وهو حديث: (إني نهيت عن زبد المشركين)، أي عن عطائهم ... .
الشيخ : أي والله. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ... .

****

كلمة حول معنى تحريك الأصبع في التشهد و بيان أن التحريك غير

الخفض والرفع ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... فليبلغ الشاهد الغائب، وليست مهمتنا أن نعمل حسابات دقيقة هل القليل هم المتبعون والكثير هم المخالفون أم العكس، هذا أولا ليس في طاقتنا لأن هذا يتطلب استقراء واستقصاء، وهذا ليس في طوقنا وليس في ملكنا، وثانيا: ما يترتب من وراء ذلك لو أمكننا فائدة تذكر، المهم أنك تبيّن السنة، ثم لا عليك بعد ذلك هل اتبعت أم لم تتبع، هذا الذي بدا لي بهذه المناسبة، وكثير فعلا من الناس لا ينتبهون للتفريق بين التحية والخفض والرفع، ولذلك فنحن نحرص حسب طاقتنا وحسب انتباهنا، وما يفوتنا أكثر أن ننبه ونذكر إخواننا الذين هم معنا على الصراط المستقيم إن شاء الله، أما حينما نرى الشخص بعيدا عن السنة، فيبقى البحث معه في الفرق بين التحريك والخفض والرفع عبثا، إنما من كان معنا كما قلنا على السنة، وهو يظن أن الخفض والرفع هو السنة، فمن الميسر ومن السهل جدا أن يذكر بأنك أردت السنة وجزاك الله خيرا، ولكن السنة التحريك وليس الخفض والرفع، هاتوا ما عندكم . تفضل .

****

متى يكون التكبير في أيام العيد وهل تخصيص دبر كل صلاة فقط دون

باقي الأوقات بالتكبير بدعة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في التكبير لصلاة العيد، عندي حتى بعد الصلاة ما فيه تكبير في المسجد !، أنا منعت التكبير درءا لكي لا يكبروا مع بعضهم بعضا، أنا أعرف أنه هناك فيه روايات أثر أنه يجوز التكبير في العيدين، لكن أمنع هذا التكبير أقول لهم حتى يطبقوا السنة في المجيء ... خارج المسجد .؟
الشيخ : هو الذي أعرفه أن التكبير في العيدين يختلف أحدهما عن الآخر،

التكبير في عيد الفطر ينتهي بالصلاة، أما التكبير في عيد الأضحى فأيام العيد الأربعة كلها موضع للتكبير، ثم هذا التكبير السنة فيه خلاف السنة الغالبة في الأذكار، حيث أن السنة الغالبة في الأذكار هو الإسرار وليس الإجهار، ولكن هناك مواطن استثنيت فيها هذه السنة، فجعل الإجهار فيها هو الشرع، من هذا القبيل تكبيرات العيدين، مع بيان التفريق الذي ذكرته آنفا، المقصود أن التكبير في عيد الأضحى في كل أيام الأربعة وجهرا وليس سرا، ولكن ليس من السنة تخصيص دبر الصلوات بتكبير العيد، وإنما كل ساعة من ساعات أيام العيد الأربعة يشرع فيها الجهر بالتكبير، أما التخصيص بدبر الصلاة فهذا الذي ليس له أصل، وحين ذاك فلا ينبغي نحن أن نعالج الداء بالداء، أي إذا كان الناس التزموا التكبير وجهارا دبر الصلوات وأن هذا ليس له أصل في السنة، فنحن ما ننهاهم لأنهم التزموا، وإنما ننهاهم لأنهم أعرضوا عن التكبير في كل الأوقات وخصصوا هذا الوقت الذي هو دبر الصلاة بالتكبير، هذا التخصيص هو الذي ليس له أصل، فنقول لهم: كبروا واجهروا بالتكبير في كل أيام العيد، قبل الصلاة بعد الصلاة بين الصلوات، ليلا نهارا وهكذا، هذا هو الجواب عما سألتني عنه.

السائل : يجوز هنا حتى قبل إقامة الصلاة أن يكبر.؟

الشيخ : كل الأوقات بدون إلتزام شيء معين، كل الأوقات، أنه هذه ظاهرة إسلامية نادرة في كل أيام السنة، فكل ذكر يتبع فيه ما ورد، سرا سرا، جهرا جهرا، مثلا: التلبية في الحج وفي العمرة السنة فيها هو رفع الصوت وليس فقط رفع الصوت، بل والمبالغة في رفع الصوت، ولذلك جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أن الصحابة رضوان الله عليهم حينما حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول أنس بن مالك: (كانوا يصرخون بالتلبية صراخا حتى) في رواية أخرى (بحت أصواتهم حينما وصلوا إلى الروحاء) هذا خلاف الأصل، الأصل في الأذكار كلها هو الإسرار والخفض، لكن التلبية في الحج وكذلك التكبير في العيد خلاف هذا الأصل، ولذلك جاء فيما يتعلق بالتلبية في الحج حينما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الحج، قال: (أفضل الحج الثج والعج) الثج هو الذبح والنحر، والعج هو العجيج هو رفع الصوت بالتلبية.

ثم والشيء بالشيء يذكر كما يقال، ألفت النظر أن التلبية لا يقتصر عليها فقط في الحج أو العمرة، بل فقد كانوا أيضا يهللون، فأيضا إذا هللوا في الحج فإنما يرفعون أصواتهم، هذا خاص بالحج ومثله العمرة، مع أنه قد جاء في الصحيحين من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه

أن النبي صلى الله عليه وآله سلم كان قافلا من سفر له، فكان أصحابه كلما علوا شرفا رفعوا أصواتهم، وإذا هبطوا واديا رفعوا أصواتهم، فقال لهم عليه الصلاة والسلام: (أيها الناس اربعوا على أنفسكم إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب، إن من تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته إليه، إنما تدعون سميعا بصيرا) فالشاهد أنه عليه السلام أنكر عليهم في هذا السفر، رفعهم أصواتهم بالتسبيح والتكبير، التسبيح إذا هبطوا واديا، والتكبير إذا علوا شرفا، يلفت نظرهم إلى أن الأصل هو عدم الرفع ويقول ارفقوا بأنفسكم: (اربعوا على أنفسكم إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ...) إلى آخر الحديث، فهل يطبق ذاك الأصل في هذا الفرع، وهو التلبية جهرا والتهليل جهرا في الحج والعمرة.؟ الجواب: لا، هذا هو مقتضى الاتباع الخالص السليم من كل الشوائب الشرك في الرسالة، تمام كما نصلي الصلوات الخمس بعضها سر وبعضها جهر وبعضها سر وجهر أو جهر وسر، لما.؟ ((ويسلموا تسليما))، هكذا علمنا وهكذا وصلنا، فما علينا إلا الاتباع، ولذلك قيل:

" كل خير في اتباع من سلف *** وكل شر في ابتداع من خلف " غيره.

****

هل تجوز القراءة من المصحف في الصلاة المكتوبة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز مسك القرآن الكريم في الصلاة المكتوبة، يعني يقرأ حاضرا .؟

الشيخ : أما في المكتوبة فأمر ما أظن أن أحدا يقول بشرعيته، وإنما الخلاف المعروف إنما هو في النافلة بل وليس في كل نافلة، وإنما في قيام الليل، بل وليس في كل قيام من الليل، وإنما هو في قيام الليل خاصة في رمضان، الخلاف في هذا الموطن فقط، فمنهم من يرى ذلك ويجيزه وبخاصة إذا كان الإمام لا يحفظ كثيرا من القرآن، ومنهم من لا يرى شرعية ذلك، وأنا مع هؤلاء لسببين اثنين : السبب الأول : أنه لم يكن معروفا في عهد السلف، وأنا أعني ما أقول حينما أقول لم يكن معروفا في

عهد السلف، أي كظاهرة دينية اجتماعية، فلا يعترضنّ أحد بقوله أن هناك رواية أن عبدا لعائشة رضي الله تعالى عنها كان يؤمها من المصحف، فإن هذه رواية مع صحتها لا تخالف ما قلته لكم آنفا، لأن كون الشيء يقع في مكان محصور بين جدران أربعة وبين شيء يعلن على الملأ جميعا ثم لا أحد ينكر ذلك، فهذا الذي نقوله وندخله في عموم قولنا آنفا: وكل خير في اتباع من سلف، أي إذا كان هناك عمل اشتهر فعله بين السلف دون أن يكون بينهم أيّ خلاف فهذا نحن نتبعه ونسلم له، أما في مثل ما نحن في صدده الآن أن السّيدة عائشة كان يؤمها عبدها من المصحف المفتوح بين يديه فهذه قضية خاصة قد تكون لها أسبابها وملابساتها، هذا هو السبب الأول، خلاصته أنه لم يكن معروفا في عهد السّلف كما هو المعروف اليوم في عهد الخلف، ففي كثير من المساجد في كثير من البلاد تجدون الإمام قد وضع المصحف في مثل هذه الطاولة وهو يقرأ منه، هذه ظاهرة لم تكن إطلاقا في ما مضى من السلف الصالح، لذلك نحن هنا نقول: وكل خير في اتباع من سلف، هذا الأمر الأول.

الأمر الآخر: أن القول بجواز هذا العمل فضلا عن القول بشرعيته يلزم منه معاكسة أو على الأقل مخالفة توجيهات نبوية كريمة، وهي تدور كلها حول الحض للمسلم الذي يعتني بإمامة الناس والإمامة تستلزم أن يكون متميزا في حفظه للقرآن، لأن ذلك هو السبب الأول الذي يجعل للحافظ حق الأولوية في إمامة الناس، كما جاء في صحيح مسلم: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القرآءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنا) إذا المرتبة الأولى التي بها يستحق المتصف بها الإماميّة هو حفظ القرآن، فهذا الحفظ لكي لا يفلت ولا يذهب من الحافظ ما تعب على حفظه برهة من الزمان قال عليه الصلاة والسلام: (تعاهدوا هذا القرآن وتغنوا به فالذي نفس محمد بيده إنه أشد تفلت من صدور الرجال من الإبل من عقلها) تعاهدوا هذا القرآن ففتح باب تجويز القراءة من الإمام من المصحف يصرفه كما يقال اليوم أوتوماتيكيا عن تنفيذ الأمر النبوي: (تعاهدوا هذا القرآن) لماذا يتعاهد؟ وهاهم العلماء يجيزون له أن يقرأ من القرآن المفتوح بين يديه، هذا أمر لابد منه، أي: فتح باب القول بجواز القراءة من المصحف من الإمام من آثاره السّيئة عدم الاهتمام بحفظ القرآن، لكن قد يكون له آثار أو مخلفات أخرى سيئة، وذلك يختلف من إمام إلى آخر، وأنا أذكر ما رأيته بعينيّ هاتين في بعض المساجد حينما كتب لي أن أصلي وراء إمام وبحضرة إمام من أئمة علماء المسلمين الفقهاء، كان

يقرأ في صلاة القيام صلاة التراويح من المصحف، فإذا ركع وضع المصحف تحت إبطه، فالآن أنا رأيته وأظنكم تتصورون معي أنه شبه مبلل، ذلك لأنه لا يستطيع أن يرفع يديه هكذا لأنه المصحف سيقع منه، إذا هو سيداري ما تأبّطه من المصحف فلا يرفع يده كما ينبغي، وهل يقف المحظور والأثر المحظور إلى هذا الوضع فقط؟ لا الأمر أشكل حينما يسجد وهو إمام وهو يستطيع أن يجافي عضديه عن إبطيه، لا يستطيع أن يجافي إلا كالمريض، يجافي بإحدى يديه ولا يجافي بالأخرى، لماذا.؟ لأنه تأبط المصحف الذي كان يقرأ منه، من يقول بأن هذا أمر جائز.؟ لذلك ابتدع أحدهم هذه البدعة، نصبوا أمامهم هذه الطاولة نصبا قاعدة، فيضعون المصحف وبلاش هذه الحركات وهذه المضايقات لنفسه، كل هذا تكلف في الدين.

ولذلك نحن في الأصل ينبغي علينا أن نأمر الأئمة بأمر نبينا: (تعاهدوا هذا القرآن) ثم إذا لم يتيسر فنقول يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، ثم إن كان هناك إمام راتب أي موظف مسؤول فلا ينبغي أن يتقدم أحد بين يديه إلا إذا هو آثره، وليس مؤاثرة من باب الرياء والسّمعة، وإنما من باب الأحق بالإمامة إن كان يعلم أنه أحفظ منه فيقدمه . (فلا يؤم الرجل في سلطانه) كما تعلمون في بعض الأحاديث الصحيحة (إلا بإذنه) فإذا أذن هو جاز للآخر أن يؤم، لكن يستحب في هذا الذي يؤم في سلطانه أن يرعي منازل الناس، فإذا وجد هناك رجلا أقرأ منه وأعلم منه فعليه أن يقدمه، فإن سدت الأبواب كلها حينئذ قلنا لهذا الإمام الذي لا يحفظ إلا شيئا قليلا من القرآن ((فاقرؤوا ما تيسر من القرآن)) وانتهى الأمر، ما فيه داعي لمثل هذا التكلف وهذا التصنع، كلامي هذا كله يدندن حول النافلة والنافلة الخاصة في قيام الليل وبصورة أخص قيام الليل في رمضان، أما في الفريضة فلا أحد يقول بذلك إن شاء الله.

السائل : جزاك الله خيرا.

الشيخ : وإياك.

****

هل صح هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (يحمل هذا الدين من كل خَلَفٍ عُدُولُه).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل صح حديث: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله) .؟
الشيخ : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله) هذا حديث ليس له إسناد صحيح باتفاق العلماء، ولكن هناك من صحح هذا الحديث بمجموع طرقه، أنا شخصيا كنت عزمت يوما ما على تتبع الطرق لأصل إلى قناعة شخصية بصحته أو ببقائه على ضعفه، وهذا مما لم يتيسر لي، ولذلك فمن وقف على نص من إمام موثوق بعلمه وقد صححه فله أن يتبعه في ذلك.
نعم تفضل .

****

الشريط رقم : ٦١٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كيفية تربية الأولاد على ضوء الكتاب والسنة ؟ وما نصيحتكم لمن يرسل

أولاده للمدارس الأجنبية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين، نرجوا من شيخنا الفاضل حفظه الله وأمد الله عزّ وجل في عمره بالعمل الصالح أن يبيّن للمسلم المتبع للكتاب والسنة كيف يربي ولده.؟ ثم نرجوا من شيخنا الفاضل أيضا أن يبيّن لنا حكم كثير من الإخوة المسلمين الذين يرسلون أبناءهم وبناتهم إلى مدارس التبشير

وكذلك يرسلون أبناءهم بعد الثالثة إلى المربيات الأجنبيات وخاصة الإنجليزيات والفرنسيات والأمريكيات.؟ بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا.
سائل آخر : ... تدريس الأولاد عامة في مدارس النصارى ! السائل : بالإضافة إلى أنهم يخرجون من الثانوية العامة من هذه المدارس وأيضا من الجامعات، والكثرة منهم لا يعرفون قراءة: ((قل هو الله أحد)).؟
الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:
فجوابي على السؤال المذكور هو بإيجاز ثم بالتفصيل، أنه لا يجوز للمسلم أن يسلم فِلذة كبده وحبيبه من ولده لمرب كافر لا يؤمن بالله ورسوله، ذلك لما هو معلوم شرعا وتجربة أن فاقد الشيء لا يعطيه، فمن كان كافرا بالله ورسوله فمن المستحيل أن يتخرج الولد الذي يربّى تحت يد هؤلاء الكفار إلا كافرا مثلهم، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) الذي يتبادر من هذا الحديث شيء، والذي يدل عليه بمفهوم الحديث ومغزاه شيء آخر، الذي يدل عليه الحديث دلالة صريحة أن الولد إذا كان أبوه يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا هودوه أو نصروه أو مجسوه، ولكن للحديث دلالة أخرى مع استحضار قول ربنا تبارك وتعالى: ((قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها النار والحجارة)) إلى آخر الآية، فإذا ضممنا هذه الآية الكريمة إلى ذاك الحديث الصحيح خرجنا بنتيجة من الفقه من هذا الحديث الصحيح أن الأب المسلم قد يهود ولده المسلم أو ينصره أو أو ينجسه أو يمجسه ويصح أن نقول ينجسه ولو أنها خرجت بغير قصد، فالمجوسية بلا شك نجسة كسائر الأديان الأخرى القائمة والمعروفة اليوم إلا الإسلام، كما قال رب الأنام: ((ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)) فإذا نستطيع أن نفهم من هذا الحديث أن تنصير الولد ليس من الضروري أن يكون أبوه نصرانيا وإنما قد يكون مسلما ولكن من هؤلاء المسلمين الذين يقال لهم أو عنهم إنهم مسلمون جغرافيون، أو في تذكرة النفوس، لأن المسلم الحقّ يهتم بتربية ولده، أولا: استجابة منه لقول ربه أو لأمر ربه: ((قوا أنفسكم وأهليكم نارا)) وثانيا: مراعاة لمصلحته المستقبلية، ومصلحة أولاده أيضا الآتية، فإن الولد إذا تولى تربيته الكافر النصراني، فمصيره لا شك أحد أمرين، إما أن يتنصر وإما أن يلحد، فهو ليس بالمسلم وليس بالنصراني، ولا نريد أن نفضل النصرانية على المجوسية

فالكفر كله ملة واحدة، لكن بلا شك الإلحاد شر من الأديان الأخرى على ما فيها من انحراف كالشيوعية ونحو ذلك، على هذا يتبيّن بوضوح لا خفاء فيه أنه إذا كان الوالد مسؤولا عن تربية ولده، ولا يجوز لمن كان من هؤلاء الآباء مؤمنا بالله ورسوله حقا أن يولّي تربية ولده أو أولاده وبخاصة إذا كانوا في نعومة أظفارهم، لأن الولد في هذه السن قابل بيسر لتطويره من الخير إلى الشر ومن الشر إلى الخير، فلا يجوز للمسلم أن يولّي تربية ولده للكافر الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.

****

هل يجوز دخول المدارس الأجنبية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... وليت شعري كيف تطيب نفس الأب المسلم إذا كان مؤمنا حقا أن يسمع مثل قوله تعالى: ((قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) أقول ليت شعري كيف تسمح نفس أب مسلم يسمع هذه الآية تأمر المسلمين بمقاتلة هؤلاء النصارى، فهو يسلم فلذة كبده لعدوه المبين، لماذا.؟ ليربيه وليعلمه، ماذا يعلمه.؟ قد يكون عذر هؤلاء أن الولد يتعلم اللغة الأجنبية، اللغة الإنجليزية مثلا واللغة الفرنسية، فنقول: لا ننكر نحن أن الإسلام لا ينهى المسلم أن يتعلم لغة أمة أخرى وبخاصة إذا كانت عدوة للأمة المسلمة، الإسلام لا ينهى عن تعلم لغات أخرى، بل يأمر ذلك ويفرضه على الأمة فرضا كفائيا إذا قام به البعض سقط عن الباقين، لا نقول ذلك تجاوبا مع الحديث المشهور: (من تعلم لغة قوم أمن من مكرهم) لأن هذا الحديث لا أصل له، لكننا نعتمد في ذلك على أمرين اثنين :
الأمر الأول: ما ثبت من القواعد الشرعية أن كل ما ينفع الأمة تعلمه فهو فرض كفاية.
الأمر الثاني : ما ثبت في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن ثابت أن يتعلم اللغة السريانية فتعلمها في نصف شهر، فنحن لا ننكر

للمسلم أن يتعلم هذه اللغة، ولكن أولا ليس على حساب اللغة العربية، وثانيا وهذا أهم : ليس على أساس خسارة التربية الإسلامية، ولذلك فالذين يدخلون أولادهم في هذه المدارس الأجنبية كلها سواء ما كان منها إنجليزية أو فرنسية هؤلاء مثلهم كما قيل قديما مثل " من يبني قصرا ويهدم مصرا " ، لأن هؤلاء يتعلمون اللغة الأجنبية ويتعلمون بعض النظم والسلوك الغربي الأجنبي، وهذا لا يفيدهم في المجتمع الإسلامي بل يضرهم، ومع ذلك فما يخرجون من هذه المدارس إلا وبالنتيجة قد خسر كل منهم الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.
والذي يجب أن نذكره بهذه المناسبة أن كثيرا من الدعاة الإسلاميين لا يبالون بتوريط أفراد المسلمين وإيقاعهم فيما قد يصيبهم من الانحراف عن الدين علما أو سلوكا من قريب أو من بعيد بدعوى أنه يجب عليهم أن يتعلموا ما ينفعهم في دنياهم، فإن كثيرا من هؤلاء يسمحون للفتيات المسلمات أن يدخلن الجامعات لدراسة مثلا الطب، وهذه الدراسة في هذه الجامعات دراسة مختلطة، يختلط فيها الشبان بالشابات، فقد يقع من الفتنة لكل من الجنسين ما لا يذكر ما يستفيد كل منهما من هذه الدراسة المختلطة، يتغافلون عن مثل قوله عليه الصلاة والسلام الذي ينبغي أن يعتبر منهجا في سلوك المسلم في كل شؤون حياته بعامة، وفي تربيته وتعليمه لأولاده بخاصة، أعني بذلك قوله عليه الصلاة والسلام : (إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه، ألا ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) إلى آخر الحديث، والشاهد هنا قوله عليه السلام: (ألا ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) يقول عليه السلام هذا في الأمور المشتبهة غير المعروفة أنها حرام أم حلال، فكيف يدندن المسلم بإلقائه بنفسه إن كان بالغا سن الرشد، أو بإلقائه بولده ليس حول الحمى وإنما في الحمى نفسه بزعم أن في ذلك فائدة ومصلحة، فنحن نقول إن هذه الفائدة أولا ليست فريضة من الفرائض العينية التي تجب على كل مسلم، وثانيا هذه فائدة يقابلها ضرر بل أضرار، خلقية على الأقل، وقد يقترن معها أضرار اعتقادية أيضا، كما قلنا آنفا: إن هؤلاء الأبناء الذين يدخلون المدارس الأجنبية ليتعلموا فيها علومهم الدنيوية فإنهم سيخرجون كفارا على كل حال، إما متنصرين وإما من الملحدين، فقوله عليه السلام: (ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) يجب على الآباء المسلمين حقا فضلا عن الدعاة الإسلاميين أن لا يسمحوا أبدا بأي

وجه من الوجوه ولا أن يفتوا بجواز دخول الولد ليتعلم لغة أجنبية في مدرسة أجنبية، وهذا الذي يفتي يعلم أن عاقبة هذا التلميذ الذي سيتخرج من المدرسة ما هو إلا أن تكون عاقبته عاقبة أمره ليس فقط أن يضر نفسه، بل وأن يضر بأمته، لأننا نعلم أن كثيرا من الحكام المسلمين إلى عهد قريب أكثرهم إنما ربوا في المدارس الأجنبية، وغذوا التوجيهات الاستعمارية، ولذلك فأكثر البلاد الإسلامية اليوم يحكمون من أمثال هؤلاء الذين ربوا في المدارس الأجنبية، والمسلمون اليوم يستثمرون ثمار تسامح أولئك الآباء بتربية أبنائهم في المدارس الأجنبية، وما الجامعة الأمريكية في لبنان عن من يعرف تاريخ الجامعة الأمريكية في لبنان ما ذالك عنهم ببعيد، فقد خرجت الكثير من المبشرين النصارى أصالة، وخرجت كثيرا من الملاحدة الذين أصلهم من المسلمين، كل هذه آثار بسبب إهمال المسلم لمبدأ إحسان تربية الأولاد التي جاء فيها كثير من النصوص، وقد ذكرنا آنفا آية وحديثا، ألا فالآية قوله تعالى: ((قوا أنفسكم وأهليكم نارا)) والحديث: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

ويقينا إن هذا الأب الذي يدخل ولده في المدارس الأجنبية سيخل ليس بما ذكرنا من الآية والحديث بل وبالمنهج الذي فرضه الله عزّ وجل على الوالدين في تربية الأولاد في مثل قوله عليه الصلاة والسلام : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) فيقينا إن هذا الولد إذا بلغ سن السابعة وهو يلقن هناك ما ينافي الإسلام فسوف لا يستجيب لرغبة الوالد في أمر ولده بالصلاة وهو ابن سبع، فضلا عن أن يتمكن الوالد من ضرب ابنه الذي لا يتجاوب مع أمره إياه بالصلاة إذا ما بلغ سن العاشرة، لأنه من التربية التي يربى عليها في هذه المدارس الكافرة أنه لا يجوز استعمال الضرب في تربية الأطفال و الأولاد، فكيف إذا أن يتمكن هذا الأب أو ذاك أن يربي ولده تربية إسلامية، إذا يجب أن يستبشر كل مسلم شرا فيما إذا عزم على أن يدخل ولده في مدرسة نصرانية فسيكون عاقبته عند الله عزّ وجل أن يكون وقودا للنار. تفضل.

السائل : هم يا شيخنا يزعمون أنهم يتعلمون الدين الإسلامي كما هو مقرر في المدارس الأخرى المسلمة، فبارك الله فيكم وضحوا لنا هذا الأمر والرد عليه .؟

الشيخ : أولا متى يتعلمون في المدارس.؟ هل يجمعون دراسة العلم، وهذا ما لا أعرفه واقعا، هل يجمعون في حضور بين مدرستين، فهم يدرسون

في المدارس الحكومية، ونسلم فرضا وجدلا بأن التدريس هناك إسلامي بالمائة مائة، وليس كذلك، لكن كيف يجمعون بين الدراسة في المدرسة الحكومية وهي إسلامية وبين الدراسة في المدارس النصرانية.؟
السائل : نعم هم يوظفون أساتذة من المسلمين في هذه المدارس النصرانية ليعلموهم الدين الإسلامي حسب ما هو مقرر في وزارة التربية والتعليم .؟
الشيخ : إذا ليس المدارس الحكومية، نفس المدرسة النصرانية.
السائل : في نفس المدرسة النصرانية يوظفون طبعا معلم مسلم.
الشيخ : فهمت الآن، يعني المدرسة النصرانية تطبق في دعوى المدعي منهج الدولة الإسلامية زائد أنها عندها منهج خاص في تعليم اللغة الأجنبية وفي تعليم السلوك والآداب الاجتماعية ونحو ذلك، نقول : هذا لا يسمن ولا يغني من جوع، لأننا نعلم أن كثيرا من الدعاة الإسلاميين في الكويت وفي غيرها لا يزالون يحتجون بحق على مناهج الدولة نفسها، لما فيها من انحراف خطير في هذه المناهج، وفي تربية الطلاب المسلمين فيها تربية غير إسلامية، فإذا كان الأمر هكذا في المدارس الحكومية التي ليس فيها مناهج نصرانية، فلا شك ان هناك الأمر يكون أخطر وأخطر.
وخلاصة القول أننا ننصح كل مسلم أن لا يتورط ولا يدخل ولده في مدرسة نصرانية لأنه أقل ما يقال فيها كما قلنا: قد أمرنا بمقاتلة هؤلاء ومحاربة هؤلاء، وأقل شيء أن لا نوليهم وأن لا نتولاهم، فكيف نحن نولي أمر أولادنا وتربية أولادنا إلى هؤلاء الكفار، هذا أبعد ما يكون عن الشرع والعقل معا، نسأل الله عز وجل أن يهدي المسلمين جميعا إلى رجوعهم إلى دينهم، ووسائل تربية هذا الدين حتى يعزّ الله عز وجل المسلمين بعد ذل أصابهم بسبب انحرافهم عن دينهم، والله تبارك وتعالى هو يتولى الصالحين.
السائل :جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك .

****

ما حكم لباس البنات للمدرسة (المريول) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... شيخنا نستطيع الآن أن نحكي أن هذه المرابيل التي يلبسها البنات في مدارسنا هي من لبس الكفار.؟
الشيخ : المرابيل.؟
السائل : طبعا المريول الذي هو اللباس الموحد الذي يلبسه البنات الذي هو القصير.؟
الشيخ : ما فيه إشكال، لو ما كان من لباس الكفار فهو مخالف لأمر الآية الكريمة: ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) فهذه الألبسة تجمع المصيبتين، تجمع مصيبة مخالفة الآية، وتجمع مصيبة التشبه بالكفار.

****

فقه حديث (فاضطرّوهم إلى أضيق الطرق) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : شيخنا فقه حديث: (فاضطروهم إلى أضيق الطرقات) لو سمحت شيخنا لو تشرح لنا فقه هذا الحديث .؟
الشيخ : هذا للأسف يوم يكون للمسلمين عزهم ومجدهم، ويعيش كل الكفار تحت النظام الإسلامي، والذي منه أن يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون، ومن ذلك ما جاء ذكره في هذا الحديث: (إذا لقيتم المشركين لا تبدؤوهم بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطرق) سيكون النظام الإسلامي يومئذ وليس اليوم، لأنه اليوم مع الأسف الشديد لقد تربى المحكومون فضلا عن الحكام تربية غير إسلامية في كثير من الأحكام الشرعية، منها أنهم رفعوا أسماء تدل على معاني ومسميات في الشرع الإسلامي، رفعوا هذه الأسماء لكي لا تذكرهم بهذه المسميات لأنها لا تتناسب مع الوضع الاجتماعي، نحن مثلا كثيرا ما نحذر المسلمين حينما أعرضوا عن كلمة الربا واستبدلوا الفائدة بالربا، استعملوا كلمة الفائدة مكان الربا، والآن من جملة هذه الألفاظ التي رفعوها أولا واستبدلوا غيرها بها ثانيا كلمة:
مواطن، كلمة مواطن تعني عدم التفريق بين اليهودي والنصراني والكافر

والملحد والبعثي والشيوعي و و إلى آخره، مواطن، وتجد هذه اللغة شائعة من المسلمين، لما يتصل المتصل مع الإذاعة في البث المباشر يقول: أنا مواطن، لا يقول أنا مسلم فضلا عن أن يقول أنا يهودي أو أن يقول أنا نصراني، أنا مواطن، هذه تعمية للحقائق الشرعية لا يتنبه لها الناس، فإذا ما وصل المجتمع إلى هذا الانحطاط في عدم الشعور بالعزة الإسلامية التي كانت لأجدادنا من قبل، حينئذ لو شعر بعض المسلمين بعزتهم لكنهم مع الأسف لا يستطيعون أن ينفذوا كثيرا من أحكام دينهم، من ذلك: (إذا لقيتم المشركين فاضطروهم إلى أضيق الطرق).
معنى أضيق الطرق.؟ كانت الطرق يومئذ ليست بهذه السّعة وهذه الرحابة المشاهدة اليوم وخاصة في العواصم، لا تزال بعض الطرق في بعض القرى تذكرنا بهذه الطرق التي ليس فيها هذه السعة والرحابة، فجاء قوله عليه السلام: (فاضطروهم إلى أضيق الطرق) فقد كان المسلم إلى عهد قريب، أدركت أنا ناسا في سورية يحكون أن المسلم كان إذا لقي يهوديا في دمشق مثلا، يقول له: طارق، يعني تنحى عن جادة الطريق وخذ جانبا، أدركت أنا هذه اللفظة، هذه الكلمة: طارق، أخذت من الطريق المذكور في الحديث: (فاضطروهم إلى أضيق الطرق) لكن اليوم مع الأسف الشديد لو أراد أحدنا أن ينفذ قام الحكم القانوني يحول بينه وبين ذلك، ويعتبره معتديا على المواطن .
وهذه الدلالة مع الأسف الشديد والكلام كما يقال ذو شجون يجر بعضه بعضا، دلالة المواطن أي استعمال هذه الكلمة بدل الذمي وإعطاؤه من الحقوق ما للمسلم ذلك أثر من آثار الأحاديث الضعيفة والموضوعة، إن أنسى فلن أنسى أنني كنت أقرأ في مجلة المسلمون التي كانت تصدر في القاهرة إبان عزّ الإخوان المسلمين فيها، وينشرون فيها محاضرات، كأن يلقينا حسن البنا رحمه الله وأصحابه مثل سعيد رمضان وغيره، كانوا يتحدثون عن عدالة الإسلام وعن موقفه الرائع تجاه المخالفين للمسلمين أي أهل الذمة، يريدون بذلك أن يمهدوا لقيام الحكم الإسلامي دون أن يجدوا معارضة من اليهود والنصارى، لأنهم قد عرفوا أن الإسلام لا ينقص من حقوقهم شيئا، تلك الحقوق التي يستوي فيها الذمي مع المسلم، فيقولون في محاضراتهم تأييدا لهذه الدعوة الخاطئة، وإن كان المقصود هو الوصول لإقامة الحكم الإسلامي، ولكني كما أقول في كثير من مثل هذه المناسبات: " أوردها سعد وسعد مشتمل *** ما هكذا يا سعد تورد الإبل"، لا يمكن للمسلمين أن يقيموا دولة الإسلام بتغيير أحكام الإسلام، وإنما ببيانها للناس ثم يقال بكل حرية: ((فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر)) من هذا التغيير أن المجتمع المثقف اليوم الثقافة العصرية وليس الثقافة الشرعية، وبخاصة الثقافة الشرعية الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح لا، أقول هذا الشباب المثقف ثقافة عامة عصرية أصبح مهيئ لإقامة الدولة المسلمة بشرط أن لليهود والنصارى ما للمسلمين من الحقوق، لماذا .؟

لأنهم لقنوا منذ نعومة أظفارهم في جامعاتهم وفي جمعياتهم ومن رؤساء هذه الجمعيات قولهم قال رسول الله صلى عليه وسلم في أهل الذمة: (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) إذا ما فيه فرق بين مسلم وبين يهودي، إذا كلمة مواطن تجمعنا، وهذا من أبطل الأحاديث التي يتكلم بها بعض الدعاة الإسلاميين حتى اليوم، ذلك لأنه هذا الحديث بهذا السياق، أي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذه الجملة: (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) في حق أهل الذمة من اليهود والنصارى، هذا لا أصل له في شيء من كتب أهل السنة، ومن هنا يظهر لكم خطورة تلقي الإسلام من كتب الفقه المتوارثة وبخاصة ما كان منها من الكتب المتأخرة تأليفا، لأن فيها من الأحاديث ما لا يصح الشيء الكثير، ولذلك قام بعض حفاظ الحديث وعلماءه بتخريج هذه الكتب الفقهية نصحا للأمة، لكن من هؤلاء المثقفين اليوم والذين يحاضرون في المجتمعات العامة والخاصة الذين جمعوا بين دراسة الفقه المقارن وبين دراسة الأحاديث وتمييز صحيحها من ضعيفها حتى لا يقعوا في مثل هذا المنكر أن ينسبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل، الحديث السابق وجدوه في كتاب من كتب الفقه الحنفي معروف باسم: الهداية، الذي عليه الشرح: فتح القدير لابن الهمام الحنفي المصري الإسكندراني، قال مخرج هذا الكتاب الهداية وهو الحافظ الزيلعي في كتابه المسمى: نصب الراية لأحاديث الهداية، قال: هذا حديث غريب، وهذا اصطلاح للزيلعي رحمه الله تفرد به عن الاصطلاح المعروف قديما، إذا قال علماء الحديث في حديث ما حديث غريب، يعنون إسناده غريب، فخذ حذرك منه، ولا يقولون في حديث لا إسناد له حديث غريب، وإنما يقولون لا أصل له، جاء الزيلعي رحمه الله، فبسبب اشتراكه في التمذهب بمذهب هذا الكتاب الهداية تلطف مع المؤلف، فكلما مر به حديث لا أصل له قال فيه حديث غريب، حديث أهل الذمة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم: (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) ذكره صاحب الهداية وقال الزيلعي حديث غريب، ليت هؤلاء المحاضرين الذين ينقلون هذا الحديث من الهداية قرؤوا كلام الزيلعي إذا لعرفوا على كل حال أن هذا الحديث أنه لا أصل له لأنهم لا يعرفون اصطلاح الزيلعي، لكن عرفوا أنه حديث

مستغرب، يعني غير صحيح، لكن هم في واد وكتب الحديث في واد، زد على ما ذكرت من أن هذا الحديث لا أصل له هكذا، أنه تحريف لحديث صحيح، الحديث الصحيح يقول الرسول لأحد رؤساء الجيش حينما جهزه ورأسه عليه، قال: (إذا لقيت المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث: أن يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى عليه وسلم، فإن استجابوا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا) فإذا: (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) إذا صاروا مثلنا مسلمين يعني، ولذلك مع الأسف تستمر آثار هذه الأحاديث تعمل عملها، وتنخر في جسد الأمة من حيث لا يشعرون ولا يدرون.

****

ما حكم دفع التأمين الدية لأهل المقتول بدل عن القاتل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ بارك الله فيك الدية في حالة دفعها عن السائق المتوفى، هنا طبعا حسب نظام التأمين الدارج ضد الغير أنه إذا فلان قتل فلانا من الناس تدفع شركة التأمين خمسة آلاف دينار، هذا المبلغ يدفع لأهل المتوفى وليس للفاعل، فهل يجوز أخذ هذا المال الذي تدفعه شركة التأمين .؟
الشيخ : قبل الجواب النفي هذا شو المقصود منه: لا يدفع للفاعل.؟ لماذا يدفع للفاعل.؟
السائل : يعني هو القاتل خطأ عنده تأمين ضد الغير، هذا التأمين في حالة القتل تدفع خمسة آلاف دينار دية للمتوفى.؟
الشيخ : أنت أعدت الكلام، أنا فاهمه الكلام، لو أنك وقفت هنا، ما خليتني أقف عند قولك وليس يدفع للقاتل، فهل تعني لا يدفع للقاتل، ليدفع القاتل الدية أم ماذا تعني.؟
السائل : نعم ليدفع القاتل الدية.
الشيخ : أعتقد أن السؤال ليس له علاقة بموضوع الدية، له علاقة بموضوع التأمين، هل يجوز التأمين أم لا يجوز، طبعا أنت تعرف الجواب أنه لا يجوز لأنه قمار، لكن أنا أقول مراعاة للمبادئ العامة في الشريعة،

أنه إذا إنسان تورط يوما وأمّن، وعمل حادثا، دعنا من القتل، عمل حادثا سيارته تحطمت، تأتي الشركة تعوضها له، إذا هو من راح يستفيد.؟
صاحب الحادث، طيب فهل يجوز لصاحب الحادث أن يقبل سيارة جديدة مقابل سيارته التي تحطمت.؟ الجواب: لا يجوز، إلا في حالة واحدة، وهذه نادرة جدا، ولندرتها وعلى ندرتها تقوم قائمة الشركات التأمين، وإلا لو كانت كثيرة الوقوع ما رأيت شركة تأمين في الدنيا إطلاقا، كيف ذلك.؟
نادر جدا بالنسبة لمجموع ما تجمعه شركة التأمين من عملائها وزبائنها، هذه المجموعة الكمية الضخمة، هي تفي بتعويض كل الحوادث التي قد تقع، وفي أسوء صورة يأخذوا من وراء ذلك ربح، لولا هذه الحسابات الدقيقة ما قامت قيامة شركات التأمين، واضح إلى هنا.؟
نعود للصورة، إنسان اشترى سيارة وأمّن عليها سنة سنتين، دفع مثلا مئة مئات، عمل حادثا تحطمت السيارة فأعطوه سيارة بدلها، هذا مقابل إيش هذه السيارة.؟ مقامرة، على العكس من ذلك تماما، يظل الإنسان مأمّن على سيارته طيلة حياته، يدفع كل شهر أو كل سنة مبلغ مسبق، لكن ما عمل أي حادث، مثل حكايتي أنا والحمد لله، صار لي أربعين سنة وما عملت أي حادث، فلو كنت أنا لا سامح الله مثل هؤلاء ادفع كل سنة لهذه الشركة، ماذا استفدت أنا من هذا الدهر.؟ توهم فقط، لعله يصيبني أنا شيء وما أقدر أعوض فالشركة تعوضني، تعوضني مقابل ماذا.؟ دفعت تأمين سنة سنتين بعد عشرين سنة عوضوا لي السيارة، هذا قمار، فزيد من الناس مأمّن على سيارته، صار له دافع مثلا ألف دينار، ألف دينار لا أكثر، جاءوا وعوضوا له السيارة أعطوه مثلا خمسة آلاف دينار، هل يجوز أن يأخذ.؟ الجواب: لا يجوز، واضح إلى هنا.
إذا هناك لا يجوز، لأن القضية شكلية، أنت قلت آنفا أنه يعطوا لورثة القتيل خمسة آلاف، ما يعطوا لصاحب الحادث، هي دورة ولفتة له مصلحة فيها، حتى يقال من فائدة شركات التأمين أنه تشارك في موضوع الدية، والحقيقة أنهم بدل ما يعطوا لصاحب الحادثة صاحب السيارة، أنه أنت دافع مثلا مشترك معنا يطلع لك كذا أنت أعطيهم، لا، هم يلفوا ويعطوا رأسا من عندهم لورثة القتيل، لو أنّ أحدا غير شركة التأمين، شركة أخرى ليس لها علاقة مادية بصاحب السيارة تطوعت وقالت: لا يهمك قضاء وقدر وعلينا هذه الدية، يكون يعمل عمل هو، لكن هؤلاء الشركات ما بيدفعوا إلا بناء على نظام قائم على المقامرة، وإلا رابحانين على طول الخط وليس كالمقامرين، تسمع المقامرين في لندن وأو غيرها، ما بين عشية وضحاها يخسر ملايين، أو يربح ملايين، هؤلاء شركات التأمين

من أمكر القمار، واليناصيب الخيري وسميه ما شئت، كل هذه مقامرة، وهذا مما يدخل في باب يسمونها بغير اسمها، كما قلنا عن أهل الذمة ماذا يسمون.؟ مواطنين، والربا ماذا يسمونها.؟ فائدة، وكذلك القمار يسمونه يناصيب، يسمونه تأمين وهكذا ، مع ذلك تجد كثيرا من المتفقهة يقولون لك: ما فيها شيء هذه، ويحطونها تحت عنوان: التكافل الاجتماعي، التكافل الاجتماعي يكون أن تعطي من لا يستحق منك عطاء من باب إعانتك له، أما هو يكون أعطاك أكثر مما تعطيه، هذا ضحك ...
إذا الجواب ما يجوز، هذا القاتل خطأ هو الذي يجب أن يتولى دفع الدية، ما يستطيع، عاقلته عصبته أقاربه هم يقومون بهذا، لعي أجبتك.؟

السائل : بارك الله فيه، جزاك الله خيرا.

الشيخ : وإياك.

السائل : على التأمين، أظن يا شيخ مثلا نحن أربعة في المجلس قلنا كل واحد يدفع عشرة دنانير بالشهر، وأي أحد يصير معه حادث أو شيء نصلح من هذه الكوم.؟

الشيخ : ما فيه مانع.

السائل : قلت لهم أنا فعلا أنه ما فيه مانع هذا تعاون، لكن هناك بالتأمين ليس بالطريقة هذه، يقول خذهم كلهم، فطريقة الأكل هي التي حرام .

الشيخ : إيه سبحان الله.

****

هل على الخضروات والزروع والثمار زكاة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كمان سؤال ثان شيخنا، الزكاة بالنسبة للخضروات والزروع والثمار.؟

الشيخ : نعم هذه مسألة تكلمنا عليها كثيرا، فما نطيل الكلام فيها، الخضروات لا زكاة عليها باتفاق العلماء .

السائل : دليله.؟

الشيخ : والزروع والزكاة محصورة في أربعة أصناف لقوله عليه الصلاة

والسلام لمعاذ لما أرسله إلى اليمن، قال له: (لا تأخذ الزكاة إلا من هذه الأربعة، القمح والشعير والتمر والزبيب). فما سوى ذلك لا يجب إلا كما نقول عادة زكاة مطلقة، لتزكية النفس وتطهيرها من طبيعة البخل والشح.
السائل : بارك الله فيك.

****

ما حكم الصور والندوات في التلفزيون ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بعد شيخنا كمان كذلك سؤال ثان، الصور والندوات في التلفزيون.؟
الشيخ : كذلك فيه أشرطة كثيرة حول هذا، فلا يجوز استعمال الصور مهما تعددت أساليب تصويرها، سواء كانت باليد أو بالآلة الفوتوغرافية، أو بالفيديو وهي آلة، كل ذلك لا يجوز إلا في حدود الضرورة، كصور الهويات مثلا والجوازات ونحو ذلك، أما التوسع هذا الذي نراه في العصر الحاضر أن إنسان لما يريد يلقي محاضرة فيطلع في التلفاز، أين الضرورة.؟ بالعكس هنا يعرض المعرض نفسه للتلفاز، يعرض نفسه للفتنة، شوفوني، ها أنا، بينما إذا المقصود هو التعليم، فيحصل بمجرد أن يسمع الناس كلام المتكلم، وهذا كاف في تحقيق المصلحة الشرعية، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

****

الشريط رقم : ٦٢٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما هي الدعوة السلفية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى عليه وسلم، أولا يسر رابطة أهل السنة والجماعة في أستراليا أن تلتقي بفضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله، وعندنا بعض الأسئلة.
الشيخ : تفضل .
السائل : أولا فضيلة الشيخ كيف نفهم الدعوة السلفية كدعاة.؟
الشيخ : نعم، كيف نفهم الدعوة السلفية كدعاة.؟ اشرح لي السؤال حتى أتمكن من الجواب .
السائل : قصدت كدعاة، لأنه كما تعلمون أن الدعاة اليوم كُثَرْ وخصوصا من يدَّعي السلفية، وربما تحصل مشاكل فيما بينهم، حول فهم مسائل معينة، فلا بد من فهم عام للدعوة السلفية، كمدخل إلى الدعوة . ؟
الشيخ : جواب هذا السؤال كان محاضرة طويلة في الأمس القريب وفي جرش بلدة شمال عمان، عند الأخ أظن شريط مفصل في هذا، ولعله يوجد أيضا أشرطة متعددة، فأوجز الجواب بناء على ذلك فأقول: الدعاة السلفيون يجب عليهم أن يدندنوا دائما وأبدا حول تعريف الناس جميعا سواء كانوا دعاة أو مدعوين، أن يعرفوهم بحقيقة الدعوة الإسلامية السلفية التي تتميز في حقيقتها عن سائر الدعوات التي تنتسب إلى الإسلام ككل.
كل الدعوات الإسلامية قديما وحديثا تتبنى الكتاب والسنة، إلاَّ من شذَّ من بعض الجماعات في العصر الحاضر، وأفراد في العصور القديمة، الذين كانوا يعلنون أن دعوتهم قائمةٌ على الكتاب فقط دون السنة !!؛ وهذا بلا شك لسنا بحاجة إلى إطالة الكلام فيه، لأنه أمر مجمع أن من اقتصر في فهم الإسلام على القرآن فليس مسلما، لأن القرآن نفسه يأمر المسلمين بأن يطيعوا الله ورسوله، وأن يتحاكموا إلى الله ورسوله، فهذه النقطة لسنا بحاجة إلى الخوض فيها، لا سيما وأن الذين ينتمون اليوم إلى هذا المنهج المخالف للكتاب والسنة، وهم الذين يسمون بالقرآنيين، هؤلاء ضلالهم واضح .

ولكن كل الجماعات الأخرى التي تلتقي معنا في كونها في دائرة الإسلام؛ وتتبنى معنا الكتاب والسنة، فيجب على الدعاة السلفيين بخاصة، أن يبينوا لهؤلاء أن الدعوة السلفية تتميز على سائر الدعوات، بأنها تفهم الكتاب والسنة على ما كان عليه سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم، كما جاء في الحديث المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم القائل: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، فنحن نضم إلى الكتاب والسنة منهج السلف الصالح، وهذه الضميمة ليست أمرا محدثا كما قد يتوهم كثير من الناس؛ وإنما هو المنصوص عليه في الكتاب والسنة، أما الكتاب كقوله تعالى: ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِمَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا))، وأما السنة فهناك حديثان مشهوران :
أحدهما وهو حديث الفرقة الناجية وهو معروف؛ ولا حاجة لسوقه بلفظه، وإنما نسوق منه ما هو موضع الشاهد؛ وهو قوله عليه السلام حينما سئل عن الفرقة الناجية فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (هي التي على ما أنا عليه وأصحابي)، والحديث الآخر حديث الخلفاء الراشدين وهو قوله عليه السلام في حديث العرباض بن سارية : (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ...) إلى آخره ، ففي هذا الحديث بيان سبيل المؤمنين الذي ذكر في الآية السابقة : ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ))، فإذا الدّعاة يجب أن يدندنوا حول هذه الضميمة، المميزة لدعوة الحق، والمظهرة للفرقة الناجية على الفرق الأخرى، وهي أنهم يكونون على ما كان عليه السلف الصالح .
لكن هذا يتطلب شيئا لم أذكره في الأمس القريب، وهو مذكور في كثير من التساجيل، أن تطبيق هذه القاعدة على منهج السلف الصالح، يتطلب من الدعاة السلفيين أن يُعنوا بمعرفة الآثار السلفية كما يُعنون بمعرفة الأحاديث النبوية، لأن معرفة هذه الآثار هي التي تحقق لهم تطبيق هذا المنهج تطبيقا عمليا وصحيحا؛ وهذه الآثار كما هو شأن الأحاديث فيها الصحيح والضعيف، كذلك الآثار فيها الصحيح والضعيف، ولذلك هنا لا بد من الانتباه لما سأقوله.
إن كثيرا من كتب العلماء كالفتح مثلا، فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ومن جاء من بعده، حينما يحتجون ببعض الآثار لا يدققون النظر في أسانيدها !، وهنا يكمن خطأ واضح جدا، لأننا إذا أردنا أن نقول أن الصحابي الفلاني أو الصحابية الفلانية كانوا يقولون كذا أو يفعلون

كذا، ونحن نعتبر ذلك بيانا لآية في كتاب الله أو لحديث في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمعنى ذلك أنه لا بد لنا من أن نكون على بينة من صحة ذاك الأثر أو تلك الآثار ...
فينبغي على الداعية المسلم السلفي أن يكون على علم به أولا، وعلى دعوته وبيانه لما هو عليه ثانيا.
ثم إن الدعوة السلفية تتميز ليس بمجرد الدعوة، وإنما عمليا أنها تسعى لفهم الإسلام فهما صحيحا من كل جوانبه، ليس من بعض النواحي التي يهتم بها بعض الجماعات دون نواحيَ أخرى، ويسمون الأمور الأولى بالأولويات، وقد يصل بهم الأمر في هذا التقسيم للإسلام أو للعلم بالإسلام إلى أن يجعلوه قسمين: لباب وقشور، فيهتمون في زعمهم - والواقع أنهم لا يهتمون حتى بهذا القسم الذي سموه باللباب - يهتمون به دون أن يهتموا بالقسم الآخر، وأنا ألفت النظر إلى حقيقة علمية إذا كان المسلم على بينة منها سيتبين أنه لا مجال إطلاقا للعالم الباحث في الكتاب والسنة إلى تقسيم الإسلام إلى لب وقشر، وهذا لو كان ممكنا لما تمكن منه إلا من أحاط بالإسلام علما، وهذا يكاد أن يكون أمرا مستحيلا، لأن الله عزّ وجل يقول: ((وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)) .
ولذلك فالواجب على الداعية المسلم أن يبلغ الناس الإسلام ككل في حدود علمه، وأن لا يزعم التقسيم المذكور آنفا لب وقشور، لأن الإسلام كله خير وبركة، وأن هذا التقسيم لو سُلِّمَ به لقلنا: لا بد للمحافظة على اللب من القشر، كما هو الأمر والشأن فيما نراه في حياتنا المعاشية حيث نأكل كثيرا من الفواكه والثمار، ولا بد لتطيب لنا من أن تحافظ عليها بقشورها، هذا من باب التمثيل والتقريب، ولكننا في الواقع لا نسلم بهذه التسمية أن نقول إن الإسلام لب وقشر.
لكننا نقول: هناك ما لا بد من معرفته أولا؛ ثم لا بد من العمل به ثانيا؛ وهناك أشياء أخرى لا بد من معرفتها علما بالنسبة لطائفة من الناس هم أهل العلم، وهذا ما يسمى عند العلماء بالفرض الكفائي، ثم من الناحية العملية أيضا، فإنما يجب القيام به على طائفة دون أن يجب على كل فرد من أفراد المسلمين.
ثم مما جاء في السنة وبهذا أختم الجواب عن هذا السؤال، أن ما ليس بالواجب قد يكون مساعدا لمن قد يكون قصَّر في واجب ما، وأعني بذلك الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن تمت فقد أفلح وأنجح وإن نقصت فقد خاب وخسر) ، وجاء في حديث آخر : (فإن نقصت قال الله

عزّ وجل لملائكته: انظروا هل لعبدي من تطوع فتتموا له به فريضته)،
إذن التطوع الذي ليس فرضا لا ينبغي للمسلم أن يتهاون به بدعوى أنه ليس فرضا، لأن هذه الدعوة إنما يُسلم بها لو سلمنا نحن جدلا أن المسلم حينما يقوم بما يجب عليه إنما يقوم به على الوجه الأكمل، وليس على الوجه الناقص الذي أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه في الحديث المعروف عند العلماء بحديث المسيء صلاته، حيث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا مع أصحابه في المسجد حينما دخل رجل فصلى، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال عليه الصلاة والسلام: (وعليك السلام، ارجع فصلي فإنك لم تصل)، وهكذا باختصار ثلاث مرات يعيد الصلاة، وكل مرة يقول له الرسول عليه السلام : (ارجع فصلي فإنك لم تصل). فقال أخيرا : وقد عرف الرجل أنه لا يحسن صلاته، قال : والله يا رسول الله لا أحسن غيرها فعلمني ، فقال له عليه السلام : (إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله، ثم أذن، ثم أقم، ثم استقبل القبلة، ثم كبر ...) إلى آخر الحديث ، فيا ترى عامة المصلين اليوم هل هم على يقين وعلى اطمئنان من ذوات أنفسهم أنهم يصلون صلاة كاملة، لا يكونون بحاجة يوم توزن الأعمال بميزان القسط، أنهم لا يجدون نقصا في صلواتهم؟،
نحن كما نشاهد في المساجد وفي غير المساجد أكثر الناس يصلون ولا يصلون!!، ولذلك فيظهر لكم بصورة قوية جدا ضرورة الاهتمام بالسنن لأنها تكون كالاحتياطي بالنسبة للحياة الإنسانية المادية، هنا بالنسبة للحياة الروحية الإيمانية، حيث أن هذه السنن تكون سببا لإكمال النقص الذي قد يقع في الفريضة، وهذا النقص يكون على وجهين اثنين :
نقص في الكم، ونقص في الكيف، أي قد تفوت الرجل صلاة من الصلوات بغير عذر شرعي، فيكون ليس فقط أثم، بل و ضيع عليه أجرا كبيرا، هذا هو النقص الأول النقص في الكم؛ والنقص الآخر في الكيف هو الذي دلكم عليه حديث المسيء صلاته، فهو يصلي ولكن ينقص من أركانها فضلا عن هيئتها، فيأتي هذا الحديث وهو قوله عليه السلام فيما حكاه عن ربه تبارك وتعالى أنه يقول لملائكته : (انظروا هل لعبدي من تطوع فتتموا له به فريضته)، أي سواء كان نقصا في الكم أو كان نقصا في الكيف .
إذن الإسلام يجب أن يُفهم وأن يعلم من كل نواحيه دون تفريق كما قلنا آنفا بتعبيرنا ما بين ما كان فرضا أو نفلا، وفي تعبيرهم لبا أو قشرا، ثم بعد ذلك يجب أن ينهض الناس بما يستطيعون من القسم الأول الذي هو من الفروض العينية، أقول هذا لأن كثيرا من الناس اليوم ممن يشتركون

معنا في الدعوة للكتاب والسنة، ثم يفترقون عنا بعدم الاهتمام بالآثار السلفية والمنهج السلفي، كثير من هؤلاء الناس ... فيهتمون بالدعوة إذا قامت الدولة المسلمة؛ وهذه الإقامة أمر واجب ولا شك لا يختلف فيه اثنان، ولكن ما هو السبيل لإقامة الدولة المسلمة وتحقيق الحكم بالإسلام كتابا وسنة ؟، أهو بالجهل بالإسلام أم هو بالفهم له فهما كاملا ثم الدعوة إلى العمل به كما بدأ به الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث بدأ بتعليم الناس التوحيد والعقيدة الصحيحة، ثم بعد ذلك كما تعلمون ـ وهذا لا يحتاج إلى إطالة ـ بدأت الأحكام الشرعية تترى من فريضة الصلاة فريضة الصيام، آخر ما فرض كما تعلمون الحج إلى بيت الله الحرام، ثم الأحكام الأخرى من المنهيات والمحرمات والحدود الشرعية ونحو ذلك.
إذن الدعوة يجب أن تكون ككل، والتطبيق يكون حسب الاستطاعة، والتمهيد لإقامة الدولة المسلمة يكون بالعمل بما تعلمنا من ديننا الحق.
هذا ما يتيسر لي من الجواب عن هذا السؤال.

****

ماهي الأمور أو الأولويات التي ينبغي أن يهتم بها طالب العلم و الداعية

إلى الله.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثاني: ما هي المواضيع أو الأولويات التي يجب أن يهتم بها ويقدمها طالب العلم عن غيرها ؟ وما هي الطريقة المثلى في الدعوة إلى الله تعالى ؟
الشيخ : أظن بعض هذا السؤال سبق، لكن لعله يبدو شيء آخر في الإجابة عن هذا السؤال، فأنا أقول بأن المسلم يجب أن يهتم بما هو الأهم كما قيل :
" العلم إن طلبته كثير *** والعمر عن تحصيله قصير "
" فقدم الأهم منه فالأهم "
يجب أن لا ننصاع لعواطفنا، ولرغبات الناس أو الشباب الذين يعيشون

من حولنا، وأن نقدم لهم ما يحلوا لهم من الأحكام الشرعية، وإنما علينا أن نهتم بما يجب أن نعلمهم به على هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أُمرنا بالاقتداء به في قوله عزّ وجل: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) فلا يجوز أن نسكت عن الانحراف الذي أصاب العالم الإسلامي منذ قرون طويلة في فهم العقيدة المتعلقة بآية واحدة ألا وهي قوله تعالى: ((الم *** ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ *** الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ))، فيجب أن نفهمهم أن الإيمان بالغيب هو أول ركن من أركان الإيمان، وأن هذا الركن أول ما يدخل فيه هو الإيمان بالله عزّ وجل وملائكته وكتبه، كما جاء في الحديث المعروف، ولكن لا يكفي الإيمان المجمل، لا بد من التفصيل.

الإيمان بالله عزّ وجل كما نعلم جميعًا يشترك فيه كل أصحاب الديانات، سواء كانوا يهودا أو نصارى، ولكن دعوة الإسلام تفترق عنهم تماما في أنهم يفهمون الإيمان بالله عزّ وجل كما قال تعالى في الآية المعروفة : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))، وعلى هذا النهج يجب أن ندعُوَا المسلمين إلى الإيمان في حدود ما جاء في الكتاب والسنة أولاً، وبعيدا عن علم الكلام الذي سيطر على بعض المذاهب الإسلامية، كالأشاعرة والماتوريدية، وإن كان هؤلاء على خير كبير في بعض الجوانب الإيمانية، ولكنهم مع الأسف انحرفوا في بعض الجوانب الأخرى عن منهج السلف الصالح .

هذا الذي ينبغي أن يهتم الداعية بدعوة الشباب المسلم إليه، ثم كما قلنا الأهم فالأهم أن يُعلموا أن يُعرفوا بالصلاة وما يصلحها وما يفسدها ونحو ذلك.

أما الأسلوب في الدعوة : فلم يدع ربنا عزّ وجل مجالاً لأحد بعد قوله عزّ وجل : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)) وهذا بلا شك أول ما يتطلب من الداعية أن يكون رحيما، وأن يكون شفيقا، وأن لا يشتد على المخالفين، ولا سيما إذا كانوا معه في أصل الدعوة ـ أي الكتاب والسنة ـ ولكنهم انحرفوا بعض الشيء في بعض النواحي، فيجب الرفق بهم كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله في الحديث المعروف عن عائشة، وحسبنا منه الآن قوله لها : (يا عائشة ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما كان العنف في شيء إلا شانه) .

لكني أريد أن أذكر هنا بشيء يَغفُل عنه كثير من الناس ـ وأعني بهم بعض الدعاة ـ إن الرفق ولو أنه هو الأصل في الدعوة، ولكن ذلك لا يعني

أنه لا ينبغي للداعية أن يستعمل الشدة أحيانا يضعها في موضعها المناسب لها، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي خوطب بقوله تبارك وتعالى : ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)) مع ذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض الأحيان يشتد على بعض المخالفين، ولو أن هؤلاء المخالفين ما كانوا يتعمدون الخطأ؛ ولكن لما كان الخطأ يتعلق بأمر هام بما يتعلق بالإيمان وبخاصة برب الأنام، كان عليه الصلاة والسلام يستعمل شيئاً من الشدة.

كلكم يعلم ما رواه الإمام أحمد في المسند بالسند الصحيح عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب يوما في الصحابة، فقام رجل ليقول له : ما شاء الله وشئت يا رسول الله!، فقال له عليه السلام : (أجعلتني لله نِداًّ؟!!، قل: ما شاء الله وحده)، هذه الشدة إذا وضعت في مكانها فهو من الحكمة، ولذلك فلا ينبغي أن نغتر، وأن نقول أن اللين دائما يجب أن يكون سمة المسلم وصفته؛ لا، هذه هي الصفة الغالبة، لكن أحيانا لا بد من وضع الشدة في مكانها المناسب.

وأخيراً: آتي بمثال من أحاديث الرسول عليه السلام وهو قوله : (من تعزى بعزى الجاهلية فأعضوه بِهَنِ أبيه)، هذا تعبير قد لا يستسيغه كثير من الناس، ولكن من كان يؤمن بالله ورسوله حقاً، وعرف أن هذا الحديث نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم، حينئذ سيكون هذا الحديث من جملة الأدلة أن الشدة أحيانا في محلها هي عين الحكمة، ما معنى الحديث : (من تعزى بعزى الجاهلية فأعضوه بِهَنِ أبيه)؟.

أي من تفاخر بآبائه في الجاهلية الذين كانوا في الشرك وماتوا في الشرك، فهذا قولوا له: تعض كذا، تعض كذا، يعني العضو، هذا هو الهَنْ المكني عنه بهذه العبارة اللطيفة في حديث الرسول، لكنه يقول لنا: (أعضوه بهن أبيه) هذا شدة بلا شك، ولكنها هي الحكمة. هذا الذي أردت أيضا أن ألحقه بهذا السؤال. هل هناك شيء آخر.؟

السائل : فيه سؤال يا شيخ .

الشيخ : تفضل .

****

يوجد عندنا في استراليا جماعات تتسمى بأسماء المدن مثل جمعية بيروت أو جمعية طرابلس فيتعصبون للمدينة أو القرية التي تسموا بها.؟ فما حكم ذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يوجد في أستراليا جمعيات إسلامية كثيرة وغير إسلامية، بمعنى اسمها غير إسلامي، إنما تسمى باسم المدينة مثلا: جمعية طرابلس جمعية بيروت وما شابه ذلك ، أو القرية التي ينتسبون إليها، ولكن القائمين عليها من أهل السنة، تقليدا للآباء والأجداد، وأكثرهم يغلب عليه الجهل أو البدع أو التعصب إلى مدينته أو قريته، فما هي النصيحة التي توجهوها لنا في التعامل معهم ؟.
الشيخ : ما أظن هنا في هذا السؤال عندي شيء جديد أقدمه، بعد أن سبق يعني الكلام السّابق في الجواب عن السؤالين المذكورين.
ما دام أن هؤلاء يعني جهلة فيجب أن يعلموا وأن يتلطف في أمرهم وفي تعليمهم، ولا شك أن انتساب هذه الجمعيات كل إلى بلده أو إقليمه، هذا أشبه ما يكون بدعوى الجاهلية، فينبغي أن تكون هذه الأسماء لهذه الجمعيات تعبر عن شخصية الجمعية من حيث هدفُها ومن حيث دينها ومنهجها ومخططها ونحو ذلك ، أما الانتماء إلى بلد فحينذاك لا فرق بين من ينتمي إليه من مسلم أو من كافر، لذلك نحن نقول: أنه يجب أن يكون عنوان المسلم دائما معبرا عن منهجه، وفي الأمس القريب أيضا تطرقنا لموضوع أعتقد أنه مهم بالنسبة لوضعنا الحاضر الآن من حيث أنه ينبغي على كل مسلم أن يكشف عن هويته، وذلك بأن يدعو إليها تارة إجمالا، وتارة تفصيلا، والتفصيل يحتاج إلى شيء من العلم، أما الإجمال فما يحتاج إلى كثير من العلم.
قلنا في الأمس القريب: ونكرر هذا دائما وأبدا، إذا سئل أحدنا اليوم ما مذهبك؟، فالذي أعرفه بالتجربة من كثير من الذين ينتمون معنا إلى الكتاب والسنة، ولا يتعصبون لمذهب معين من المذاهب الإسلامية سواء ما كان منها متعلقا بالعقائد أو بالأحكام، يكون الجواب ما مذهبك؟، مسلم

فقط، فأنا أرى أن هذا الجواب قاصر، أشبه ما يكون بتلك الأسماء، الجمعيات التي تنتسب إلى بلد أو إقليم أو شخص أو جماعة أو نحو ذلك ، لماذا لا يكفي ؟ لأننا نعيش الآن في خضم جماعات إسلامية كثيرة وكثيرة جدا، وكلهم يقولون: نحن مسلمون وعلى الكتاب والسنة، حتى لا يدخل فيها من نقطع بأنه في ضلال مبين، إن لم نقطع بأنه من الكفار أو المشركين، فهو يقول عن نفسه بأنه مسلم، كالعلويين مثلا والإسماعيليين، ونحوهم ، فضلا عن الذين لا نستطيع أن نخرجهم من دائرة الإسلام، كالماتريدية، والأشاعرة، والحنفية، والمالكية، ونحوهم ، وإن كان هؤلاء يتعصبون لمذاهبهم أكثر من تعصب المسلم للكتاب والسنة، فإذًا لا يكفي اليوم أن يقول المسلم إذا سئل ما مذهبك؟، إلا أن يقول: أنا مذهبي سلفي، لأنك بذلك تميز نفسك ومنهجك عن سائر المسلمين، أما إذا قلت أنت مسلم فسيرِد عليك أكثر من سؤال واحد، كان السؤال ما مذهبك؟، مسلم، طيب، المسلمون ينقسمون إلى مذاهب كثيرة وكثيرة جدا، فما مذهبك ؟. إن أصررت وقلت أنت مسلم معناه أنك وليت الأدبار، وإن صرحت، فعليك أن تصرح بما هي عقيدتك، فما هي عقيدتك بالنسبة لدعوة الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح؟، كثير من الدعاة الإسلاميين اليوم يأبون علينا هذه الضميمة، يقولون: يكفينا الكتاب والسنة، والواقع أنه لا يكفي، والدليل على ذلك مشروح في كثير من التساجيل، ولا مجال الآن للإفاضة، وبخاصة أننا في الأمس القريب شرحنا ذلك بشيء من البيان الواضح المبين.

****

بدعية إلقاء الجالس على الداخل السلام وكذلك إفراد السلام لكل شخص في الجلسة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : عفوا ... قبل أن نسمع الأسئلة والأجوبة عليها، أريد أن أبين لكم تلك الكلمة التي فاجأتكم أو فاجأت بعضكم بها، وهي قولي هذه بدعة.

الحقيقة أنني أعتقد أن أهم شيء ينبغي على من كان عنده شيء من العلم أن يهتم بالأمور الطارئة المحدثة والتي ليس لها صلة بالكتاب والسنة، فمعالجة هذه الأمور الطارئة التي تمشي بين الناس ولا أحد ينبه على حدوثها وعلى بدعيتها، فهذا النوع هو الذي ينبغي الاهتمام بتذكير الناس به وتحذيرهم من مثله، فنحن نعلم من سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن القائم يسلم على الجالس، وأن القليل يسلم على الكثير كما جاء في صحيح البخاري وغيره، ولذلك فلما يدخل الداخل ويلقي سلامه على الجالسين الحاضرين، فما على الجالسين إلا أن يردوا السّلام إما بالمثل أو بالأحسن كما جاء في القرآن الكريم، أما أنّ الجالس هو يقول: السلام عليك، السلام عليكم، هذا طبعا خلاف السنة، هذا أولا.
ثانيا: وهذا يقع مع بعض الجماعات أو الأفراد أن هذا الداخل حينما يدخل ويريد أن يتمم السّنة بالمصافحة، فهو بدوره يسلّم ويسلف كل من يصافحه سلاما، السلام عليكم، السلام عليكم ، أصبح هذا السلام شعارا لبعض الجماعات الإسلامية اليوم، وهذا بسبب بعدهم عن السنة، فأحببت أن أذكر بهذه البدعة وتلك، والذكرى تنفع المؤمنين .

****

أفتى بعض المعاصرين في أستراليا أن المال المتجمع من الربا حرام على

صاحبه حلال لغير صاحبه . فما رأيكم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وعلى آله وسلم .
الشيخ : نعم.
السائل : أيها الإخوة يسرنا أن نلتقي بفضيلة شيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في منزله بالأردن، وقد قدّر الله عزّ وجل لنا أن نلتقي به بعد أن اتصلنا به وأرسلنا له فاكسا، ونسأل الله عزّ وجل أن يكون لقاءنا معه لقاء خير وبركة ونفع - إن شاء الله - .

فضيلة الشيخ عندنا بعض الأسئلة بعضها يتعلق بأمور عامة، وبعضها بأمور نسائية قد وُكلنا أن نسألكم إياها .

السؤال الأول: فضيلة الشيخ أفتى بعض المشايخ العصريين، أثناء زيارته لأستراليا بأن المال المتجمع من الربا حرام على صاحب المال، حلال لغيره لا سيما المحتاجين، فما مدى صحة هذا القول في الشرع ؟

الشيخ : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من اتبعه بهداه.

أما بعد:

فكنت أود أن يقال لهذا المفتي إن لم يُقَلْ له، ((هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين))، ذلك لأن هذه الفتوى تتعارض مع بعض النصوص العامة التي تعتبر من الأصول والقواعد الإسلامية، فضلا عن بعض النصوص الخاصة التي تعتبر فروعا مُفَصِّلة لتلك القاعدة، أما القاعدة فأصلها قول ربنا تبارك وتعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) أما النصوص الخاصة والتي على مثلها قامت تلك القاعدة، فمن المعلوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يتعلق بهذا السؤال نفسه: (لعن الله آكل الربا وموكله، وكاتبه، وشاهديه)، ومن ذلك قوله عليه السلام في الخمر: (لعن الله في الخمرة عشرة)، ابتدأ بساقيها ثم كمّل الرقم بالذين يتعاونون مع السّاقي بتحضير هذا الشراب المحرم له بمثل العصر والبيع والشراء والحمل، ونحو ذلك مما هو منصوص عليه في الحديث، فإذا قيل بذلك القول الذي سمعته لأول مرة آنفا، أنّ الربا والذي يسّمونه اليوم بغير اسمه فائدة هي حرام على صاحب المال وحلال لغيره، فنقول: ما بني على فاسد فهو فاسد، لأن القول بهذا الرأي الهزيل، يعني أنه يجوز للمسلم أن يودع ماله في البنك، وبالتالي أن يأخذ الربا ويطعمها غيره، وحينئذ انصبت اللعنة عليه من الناحيتين؛ من الناحية الأولى: أنه أطعم البنك، ومن الناحية الأخرى: استفاد الربا وأطعمها غيره، فهو إذا صح التعبير ألعن مما لو أكله بنفسه، لأن الحديث حينذاك ينصب على الآكل، والموكل، الموكل لمن؟؛ للبنك أو أهل البنك، أما هنا فصار الإيكال إذا صح التعبير له شعبتان، وله جانبان.

فلذلك الواقع الذي نشعر به مع الأسف في كثير من الفتاوى التي تصدر في العصر الحاضر، إنما هي فتاوى إما أن تكون صادرة بحسن نية، ولكنها صدرت مِن مَن ليس من أهل العلم، من أولئك الذين أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أمثالهم حينما قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من رواية الشيخين البخاري ومسلم رضي الله عنهما قال : قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: (إن

الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور العلماء وإنما يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)، هذا إذا كان بحسن قصد.

ولكن من الممكن أن يكون هناك أناس يُفتون بقصد التضليل وإخراج المسلمين عن الصراط المستقيم الذي خطه لهم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بما جاء من البيان والشرح لنصوص الكتاب السنة، فالآية التي أشرنا إليها آنفا كقاعدة من قواعد التعامل مع الآخرين وهي قوله عزّ وجل: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) يدل على أن هذا الذي أفتى بهذه الفتوى لا يعبأ بالأحاديث التي تفصل مثل هذه الآية وتُفَرع عنها فروعا، المسلمون أحوج ما يكونون إليها في كل زمان وفي كل مكان، وبخاصة في زمان الغربة الذي نحن نعيشه في هذه الأيام، فلذلك فالقول بإباحة الربا لغير صاحب المال كما جاء في السؤال هذا يتنافى مع الأصول والفروع معا.

الذي نراه - والعلم عند الله تبارك وتعالى- هو أن الذي ابْتُلي بأن يتعامل مع بعض البنوك ثم تاب إلى الله عزّ وجل وأناب، ففي هذه الحالة هو بين أمرين اثنين:

- إما أن يدع الربا لأهل الربا لأصحاب البنك.
- وإما أن يأخذه دون أن ينتفع هو به، ثم دون أن ينتفع به شخص بعينه.

هنا يبدأ الجواب الفقهي خلافا لذلك القول بناء على ما بينا من أدلة، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كما في حديث مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله طيب ولا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ((يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا))، لذلك فهذا الذي رابى ثم تاب إلى الله تبارك وتعالى، وأعطي له مع رأس ماله الربا، فلا يجوز له أن يستفيد بالربا، لصريح قوله تبارك وتعالى: ((وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)) فهذه الآية صريحة كل الصراحة بأن المرابي إذا تاب إلى الله عز وجل فإنما يحل له أن يسترجع رأس ماله دون ما ترتب عليه من ربا يسمونه فوائد: ((وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ)).

إذا كان الأمر كذلك، فقلنا: إما أن يستلم من البنك رأس المال ورباه، وإما أن يدع الربا للبنك، في كل من الأمرين محظور، إن تركه للبنك استفاد منه البنك، وإن أخذه هو معنى ذلك أنه أخذ الربا، ولكن إذا قلنا بأنه لا يجوز أن يستفيد هو لذات نفسه لما سبق أن ذكرنا من الأدلة، يبقى الأمر إما أن

يفيد غيره بهذا المال كما جاء بالنسبة لذلك المفتي، وإما أن يفيد مشروعا لا تعود فائدته إلى شخص بعينه .
لا بد من أحد أمرين: إما أن يفيد بهذا الربا شخصا بذاته، وإما أن يصرفه فيما يسمى بلغة الفقهاء بالمرافق العامة، المرافق العامة: معروف لدى أهل العلم أنها تعني كل مشروع يعود فائدته إلى مجموعة المسلمين وليس إلى فرد من أفرادهم، مثل مثلا: جلب ماء كسبيل في مكان ليس فيه ماء، أو تعبيد طريق، أو اتخاذ جسر على نهر، أو ما شابه ذلك.
لولا أن الأمر الأول وهو ترك الربا لأهل البنك كان قوة لهم، لكان الأولى أن يأخذ رأس ماله كما قال الله عزّ وجل، ولكن هناك قاعدة فقهية مهمة يجب على كل طالب علم أن يكون دائما على ذكر منها، ألا وهي: إذا وقع المسلم بين مفسدتين فلا بد له من إحداهما، هو في هذه الحالة يختار المفسدة الصغرى على المفسدة الكبرى؛ من باب دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر، الشر الأكبر هنا: أن يترك الربا لأهل الربا للبنك؛ الشر الأصغر: أن يصرف هذا المال في المرافق العامة حيث لا يستفيد منه شخص بعينه كما قال ذلك المشار إليه في السؤال.
بهذا يمكن الرد على إبطال قول ذلك المفتي، ويبقى معالجة هذا الربا بأحد الطريقين: إما أن يترك للبنك وإما أن يصرف في المرافق العامة؛ وهذا شره أقل من شر الأمر الأول، أما أن يضع المسلم ماله في البنك، ثم يزعم أن هذا الربا في الوقت الذي يحرم عليه يفيد به غيره من المسلمين، فهذا نقض للآية السابقة ولِما تفرع منها من أحاديث ذكرنا آنفا بعضها، ((وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ))، لأن هذا المرابي إذا أودع ماله في البنك وأخذ الربا وأطعمه لفقير، فإنما هو طعام خبيث، وقد سمعتم آنفا قوله عليه السلام: (إن الله طيب ولا يقبل إلا طيبا ...) إلى آخره، هذا جواب السؤال الأول.
السائل : جزاكم الله خيرا.

****

ما رأيكم في قول يوسف القرضاوي في الربا (إن صرفه على نفسه فهو حرام ، وإن تركه للبنك فهو حرام ، وإن حرقه فهو حرام ، فلم يبق إلا إطعامه للفقراء والمساكين أو المساجد أو لطباعة المصحف.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : وهل من المرافق العامة فضيلة الشيخ بناء المساجد؟.
الشيخ : لا.
السائل : ... ولقيت قبولا في أوساط الجالية بقوله : " إما أن نأكله فهذا حرام، وإما أن ندعه للبنك فهذا حرام، وإما أن نحرقه فهذا حرام، فبقي الأمر الأخير وهو: أن نصرفه لفقراء المسلمين حتى بناء المساجد وحتى طباعة المصاحف " هكذا بالنص فضيلة الشيخ !
الشيخ : الله المستعان، طيب هل يمكن معرفة الشخص أو هذه غيبة.
السائل : نعم يمكن معرفته، وهو الشيخ: يوسف القرضاوي.
الشيخ : الله المستعان.
السائل : وشريط الفيديو موجود.
الشيخ : الله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، في ظني أن من يفتي بأخذ الربا وإعطائه لفقير من فقراء المسلمين يجيز إيداع المال في البنك، لأنه لو قال كما ينبغي أن يقول به كل فقيه مسلم حقا، إن هذا الذي ابتلي شطراً من حياته بأن يودع ماله في البنك الربوي ثم تاب وأناب إلى الله عزّ وجل فأخذ رأس المال ورباه، فأعطى هذا الربا لفقير أو لفقراء كان الأمر أيسر، وأقل ضررا، لكني أستشم من هذه الفتوى الإبقاء على التعامل مع البنك في سبيل نفع الفقراء بهذا الربا الذي يحصل من ذلك المال، حينئذ هذا يتناقض مع كل النصوص السابقة، والآن لا بد لي من أذكر حديثا، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: (درهم ربا يأكله الرجل أشد عند الله من ست وثلاثين زنية)، من ست وثلاثين زنية!!، فكيف يجوز لمسلم يؤمن بالله ورسوله حقاً أن يقر التعامل مع الربا، لكن على طريقة اللف والدوران، أنا رجل طيب، أنا لا آكل حراما، لكني أطعم الحرام!، هذا ما يقوله مسلم أبدا، ولذلك فيجب استئصال شأفة الشر جذريا، وذلك بأن يقال لكل مسلم لا

تتعامل مع البنوك الربوية، وقولي الربوية ليست صفة كاشفة، وإنما هي لبيان الواقع، أقول هذا خشية أن يتبادر إلى بعض الأذهان أن هناك بنوك غير ربوية، لا، كلها ربوية، ولكن قد يكون من باب: حَنَنَيْكَ بعض الشر أهون من بعض، واحد مثلا من البنوك يأخذ في بالمئة خمسة، آخر يأخذ في المئة عشرة، وقد يكون الأول لا يضع اللافتة الإسلامية، أن يأخذ الربا أقل من الآخر، والآخر قد وضع اللافتة الإسلامية لكنه يأكل الربا أكثر من غيره!!.
خلاصة القول: لا يجوز الانتفاع لشخص بعينه بهذا الربا إذا تاب صاحبه، أما إذا لم يتب فلا يجوز إطلاقا، وليس من المرافق العامة التي يصح صرف المال النجس وهو المال الرَبوي في المساجد، لأنه مما شك ولا ريب فيه أن كل مسجد بُني على مال اكتسب بطريق محرم ... .

****

الشريط رقم : ٦٢١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة السؤال في شريط ٦٢٠ . ما رأيكم في قول يوسف القرضاوي في الربا (إن صرفه على نفسه فهو حرام ، وإن تركه للبنك فهو حرام ، وإن حرقه فهو حرام ، فلم يبق إلا إطعامه للفقراء والمساكين أو المساجد أو لطباعة

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و قولي ربوية ليست صفة كاشفة و إنما هي لبيان الواقع ، أقول هذا خشية ان يتبادر إلى بعض الأذهان أن هناك بنوكا غير ربوية ! لا ، كلها ربوية و لكن قد يكون من باب حنانيك بعض الشر أهون من بعض ! واحد مثلا من البنوك يأخذ بالمائة خمسة و آخر يأخذ بالمائة عشرة و قد يكون الأول لا يضع لافتة إسلامية الذي يأخذ ربا أقل من الآخر ، و الآخر قد وضع اللافتة الإسلامية لكنه يأكل الربا أكثر من غيره .
خلاصة القول لا يجوز الانتفاع لشخص بعينه بهذا الربا إذا تاب صاحبه ، أما إذا لم يتب فلا يجوز إطلاقا و ليس من المرافق العامة التي يصح صرف المال النجس و هو المال الربوي في المساجد لأنه مما لا شك و لا ريب فيه أن كل مسجد بني على مال اكتسب بطريق محرم أنه لا يصدق عليه أنه مسجد بني أساس من التقوى . و إذا كان و لابد من صرف المال الربوي بعد أن تاب صاحبه فيما يتعلق بالمسجد فيمكن أن يقال يصرف في المراحيض هذا ما يمكن أن يقال .غيره .
السائل : بارك الله فيك .

****

هل قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة

أو كلب) يشمل صورة تلفاز أو صورة اللعب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل قوله صلى الله عليه و سلم (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة ولا تمثال) يشمل صور التلفزيون أيضا و لعب الأطفال الصغار ؟
الشيخ : لا نشك في ذلك إذا كانت لعب التلفاز مثبتة ، يعني الآن ممكن مثلا الآن يكون هناك أمور أو حشد أو ما شابه ذلك بواسطة التلفاز نراه لكن أن تصور هذه المناظر و تحفظ في شريط ثم تعرض لا فرق بين هذه الصور والصور الفوتوغرافية و نحوها لأن كل ذلك يسمى لغة و عرفا صورة و حينذاك تدخل هذه الصور بكل أنواع وسائلها المحدثة في عموم

قوله عليه الصلاة و السلام في ما يتعلق بالمصورين (كل مصور في النار) و عموم قوله عليه الصلاة و السلام فيما يتعلق بالصور ذاتها (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة أو كلب) فهذا العام الأول و هذا العام الآخر يشمل كل المصورين مهما كانت وسائل تصويرهم و كل الصور بأي وسيلة صورت . هذا من حيث النقل أما من حيث النظر فكلكم يعلم إن شاء الله بأن الشارع الحكيم إذا حرّم شيئا فلحكمة بالغة قد تظهر هذه الحكمة لبعضهم و قد تخفى على الكثيرين و من المعلوم عند أهل العلم أن الله عزّ و جل حينما حرم التصوير و اقتناء الصور أنه حرم ذلك لحكمتين بالغتين ظاهرتين الحكمة الأولى من باب سد الذريعة بين الناس و بين أن يقعوا في الشرك كما وقع لقوم نوح عليه السلام الذين ذكرت قصتهم في السورة المسماة باسمه و حكى ربنا عز و جل عنهم أن موقفهم كان تجاه أمر نوح عليه السلام إياهم أن يعبدوا الله وحده حيث تناصحوا بينهم فقالوا ((لا تذرن آلهتكم و لاتذرن ودّا و لا سواعا و لا يغوثا و يعوق و نسرا)) و قد جاء في تفسير الآية في صحيح البخاري و في تفسير بن جرير و بن كثير و غيرها من المصادر السلفية أن قوم نوح عليه السلام إنما كان سبب وقوعهم في الشرك و عبادة غير الله عزّ و جلّ إنما هو بدأ تعظيمهم لصالحيهم تعظيما مخالفا للشرع تقول هذه الرواية التي ذكرنا آنفا بعض مصادرها بأن هؤلاء الخمسة الذين ذكروا في الآية السابقة كانوا عبادا لله صالحين فلما ماتوا أوحى الشيطان إليهم أن اجعلوا قبورهم في أفنية دورهم - فينبغي أن تتنبه لنفسك و لا تعطي بشمالك و إنما بيمينك لعلك تعلم قوله صلى الله عليه و سلم (أعط باليمين و خذ باليمين) جملة معترضة لا بأس منها ! - فهؤلاء كانوا خمسة من عباد الله الصالحين فأوحى الشيطان إلى قومهم أن ادفنوهم في أفنية دوركم ، لا تدفنوهم في المقابر التي يدفن فيها عامة الناس حتى تتذكروهم و من هنا بدأت فكرة نصب التماثيل في الساحات العامة التي بدأت تنتشر مع الأسف في بعض بلاد الإسلام في هذا الزمان فاستجابوا لوحي الشيطان و دفنوهم في أفنية دورهم و تركهم برهة من الزمان إلى أن جاء جيل ثان فوجد أباءهم يترددون على هذه القبور بقصد الزيارة أو ما يسمى اليوم عند بعض دراويش المسلمين للتبرك فأوحى إليهم أن هذه القبور بقاؤها في هذا المكان قد تأتي عواصف أوسيول فتذهب آثارها و هؤلاء ناس صالحون كما تعلمون فيجب أن تبقى آثارهم أبد الدهر إذا ماذا نصنع ؟ قال انحتوا لهم أصناما تماثيل فاستجابوا و ضعوها في مكان و أخذ هذا الجيل يتردد على هذا المكان ثم جاء جيل ثالث و أوحى إليهم أخيرا أنه لا يليق بهؤلاء

إلا أن يوضعوا في أماكن رفيعة تليق بصلاحهم و مكانهم إلى آخره و هكذا بدأ عبادة الأصنام من دون الله عزّ و جلّ بطريق التماثيل فكان من حكمة الله عزّ وجلّ أن حرم التصاوير سواء ما كان لها ظل أو ليس لها ظل هذه الحكمة الأولى الظاهرة من قصة قوم نوح مع نوح عليه السلام .
الحكمة الثانية و هي اقوى من حيث الرواية ألا و هي المضاهاة لخلق الله حيث جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه و سلم لما رجع من سفر و أراد الدخول على عائشة وجد هناك ستارا و عليها تماثيل لم يدخل ووقف خارج الغرفة فسارعت إليه السيدة عائشة و قالت " يا رسول الله إن كنت أذنبت فإني أستغفر الله " قال (ما هذا القرام ؟) قالت " قرام اشتريته لك " تعني " أتزين به من أجلك " قال عليه الصلاة و السلام (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة هؤلاء المصورون الذين يضاهون بخلق الله) فإذا التصوير من أسباب تحريمه هو أن المصور يضاهي خلق الله عزّ وجلّ و هنا لابد من وقفة يسيرة لرد شبهة عصرية ألا و هي زعم كثير من المتفقهة و لا أقول من الفقهاء في هذا الزمان أن الذي يصور بالآلة الفوتوغرافية الكاميرا مثلا أو فيديو هذا ليس مضاهيا لخلق الله بل هو يتعاطى الأسباب الكونية التي خلقها الله و ذللها للإنسان فتكون هذه الصورة حتى أغرق بعضهم في الخيال و الإبطال في الكلام أن قال أنّ هذا الذي يصور بالكاميرا هو لا يصور إنما المصوّر هو الله الذي حبس الظل فهذه مكابرة عجيبة جدا لا تخفى على كل ذي بصيرة ذلك لأن المسألة مسألة التصوير لو غضضنا النظر عن الجهود التي بذلت في صنع هذا الجهاز بحيث لا يحتاج إلى قلم و ريشة و دهان و و إلى آخره بما كانوا قديما يتعاطونهم من أجل التصوير و إنما إلى كبسة و ضغط على زر فأقول أنا سبحان الله هذه مكابرة عجيبة جدا... - و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته - فأقول لو أن هذا الجهاز المسمى بالكاميرا ترك هكذا سنين لم تصوّر شيئا فلا بد من أولا توجيه الجهاز إلى الهدف المقصود تصويره ثم لابد من الضغط على الزر كيف يقال أنّ هذا ما صور ؟ هذه مكابرة عجيبة و عجيبة جدا لكن الشاهد أنهم يقولون أنّ هذه الوسائل الحديثة ليس فيها مضاهاة و الواقع أنّ المضاهاة لخلق الله بالتصوير بهذه الأجهزة أدق من التصوير كما كان قديما سواء بالريشة أو بالنحت إذا كان من المتفق عليه بين العلماء قديما و حديثا أنّ الصور المجسمة أي الأصنام هي محرمة لا لشيء إلا لأنها مجسمة ولها ظل و لكنها هل تضاهي خلق الله من كل الجوانب ؟ الأمر واضح جدا ذلك لأنّ هذا الصنم عبارة عن قطعة حجر فهو في الظاهر يمثل إنسانا من خلق الله عزّ وجلّ

لكن في الباطن ليس هناك ما يوجد في باطن الإنسان الذي خلقه الله عزّ و جلّ و سوّاه و عدله فإذا التشبيه هو المضاهاة في ما يظهر من الصورة سواء كانت مجسمة أو كانت على الستارة أو على الجدار أو على الورق و من هنا يبدو لنا أنّنا نعيش في بعض ما نسمع من أحكام في العصر الحاضر على نمط المذهب الظاهري مذهب بن حزم الظاهري الذي يضرب به المثل في غلوه في تمسكه بظواهر النصوص تمسكا يعني " يضحك كما يقال الثكلى ! " نحن لآن في هذا العصر نقع في مثل هذه الظاهرية القديمة فنحن نعيش ظاهرية عصرية لماذا ؟ لأنّ الصنم هو المحرم فقط أما التصوير الذي يتحرك مثل الفيديو و تراه كأنه إنسان حيّ هذا ليس فيه مضاهاة لخلق الله ! أمّا هذا الحجر الأصمّ لا تسمع منه صوتا و لا ترى منه حركة شفوية و نحو ذلك و لا رمش العين و نحو ذلك هذا ليس فيه مضاهاة لخلق الله أمّا نحت هذا الصنم الأصم هذا مضاهاة لخلق الله هذه ظاهرية أغرق في التمسك بالظاهرية من ظاهرية بن حزم الذي وصل به الأمر أن يقول في حديث الرسول عليه الصلاة و السلام (نهى عن البول في الماء الراكد) ظاهر هذا اللفظ العربي كما يقول ابن حزم نهى عن البول في الماء الراكد لكنه إذا بال في إناء فارغ ثم أراق هذا البول من هذا الإناء في الماء الراكد ما بال في الماء الراكد ! إذا هذا يجوز ! سبحان الله مع فضله و علمه ، رجل فاضل حقيقة لكن سبحان الله أبى الله العصمة إلا لأنبيائه و رسله و له من هذه نماذج أخرى مثلا الرسول عليه السلام يقول في البكر إذا ما استئذنت في الزواج قال عليه السلام (إذنها صماتها) هذا في منتهى اللطف من الشارع الحكيم ببنات الخدور بيقولوا بالتعبير السوري ... كان في الزمان الماضي أبكار مخدرات ، أصحاب حياء إلى آخره أما اليوم يسأل الوالد بنته فلان خطب ؟ فتقول فلان ما بدي إياه بدي كذا و بدي كذا إلي آخره بالصراحة فربنا عزّ و جلّ أوحى إلى نبيه صلى الله عليه و سلم أنّه ينبغي الاكتفاء في استئذان البكر بأنها خجولة حيية أن تصمت فماذا فهم ابن حزم من هذا الحديث قال إذنها صماتها فإذا قالت رضيت لا ينعقد ! يجب أن تصمت ظاهرية لا يلاحظ الغرض و الهدف من هذا التشريع أو ذاك التشريع نهى عن البول في الماء الراكد واضح للمحافظة على هذا الماء الراكد طيب إيش الفائدة صب البول مباشرة أو ... عندنا نهر يسمى نهر ليط هناك في دمشق القاذورات كلها تنصب إليه فإذا وصل هذا الماء النجس إلى بحيرة ماء صافي من ماء السماء سواء صب عليه مباشرة أو بهذه الواسطة .
خلاصة نحن الآن نعيش هذه الظاهرية العصرية نحت الصنم بالإزميل

ليالي و أيام هذا حرام قلت لأحدهم احتج أن التصوير بالكاميرا جائز لأنّ هذه الوسيلة ما كانت ثم هذا ليس كالتصوير السابق الذي كان ، قلت له ماذا تقول في المعامل الضخمة اليوم التي كبست زرّ تشتغل آلات دقيقة جدا تخرج هناك عشرات بل مئات الأصنام جامدة هل يجوز هذا ؟ قال لا يجوز ، قلت لكن هذه كهذه هاي وسيلة ما كانت و الصنم وجد بهذه الوسيلة كذلك هذه الصورة وجدت بوسيلة فالعبرة ليست الوسيلة العبرة بالغاية ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب ما يقوم الحرام به فهو حرام هذه قواعد فإذا وجد الصنم نحتا بالإزميل أو سعيا إلى إبداع آلة تخرج بلحظات تلك الأصنام فالنتيجة واحدة كنتيجة صب البول في الماء الراكد مباشرة أو بالواسطة الأخرى إذا كل هذه الصور التي اختلفت وسائلها عن الوسائل المعروفة قديما فهي اسمها صور فيشملها حديث (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ...) و الذين يصنعون هذه الصور بهذه الأجهزة هم مصورون و كلهم في النار كما قال عليه الصلاة و السلام (كل مصور في النار) (لعن الله المصورين) (...يقال لهم أحيوا ما خلقتم) إذا عرفنا هذه الحقيقة عرفنا أن صور الفيديو على البيان السابق هي من المحرمات أيضا و لكن كما يقول الفقهاء لكل قاعدة شواذ و هذا معروف في القرآن الكريم ((حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير)) إطلاقا ؟ أم يوجد استثناء ؟ ((إلا ما اضطررتم إليه)) من هنا أخذ الفقهاء القاعدة المعروفة " الضرورات تبيح المحظورات " و لكنهم كان من دقة فقههم و فهمهم في ملاحظتهم للآية السّابقة ((إلا ما اضطررتم إليه)) أن أضافوا إلى القاعدة السابقة " الضرورات تبيح المحظورات " ضميمة مهمة جدا و هي " الضرورة تقدر بقدرها " يجب الجمع بين المضاف و المضاف إليه " الضرورات تبيح المحظورات " و " الضرورة تقدر بقدرها " ((إلا ما اضطررتم إليه)) ما معنى هذا ؟ رجل تعرض للموت جوعا في الصحراء فوجد لحم ميتة فهل يأخذ من هذا اللحم و يشوي و يأكل منه كما لو كان يأكل من لحم ذبيح طازج ؟ لا . إنما ما يدفع به الضرورة أي ما يدفع به تعرضه للهلاك هذا معنى ((إلا ما اضطررتم إليه)) من هنا ضموا تلك الضميمة نعم الضرورات تبيح المحظورات و لكن ليست هكذا على الإطلاق و إنما الضرورة تقدر بقدرها شو أنت مضطر له تأخذه ما سوى ذلك فهو على الأصل أي حرام فالآن كما نشاهد مع الأسف توسع الناس جدا جدا في استعمال الصور حتى أصبح من جملة الملاهي تجد الطفل ابن تسع سنين واضع الكاميرا على كتفه و هو يذهب هنا و هناك و يصور ما عنّ و ما بدى له هذا التوسع الأصل فيه التحريم و لكن ما هو

الشيء الذي يمكن استثناؤه من باب " الضرورات تبيح المحظورات " و " الضرورة تقدر بقدرها " نلاحظ الآن أنه لابد لتنظيم الدخول و الخروج من بلد إلى آخر ما يعرف بالهويات و الجوازات و نحو ذلك فهنا لابد من الصور فهذا النوع من الصور يمكن إدخاله في قاعدة الضرورات و هذا لا نأخذه فقط انطلاقا من هذه القاعدة بل ومن نص في السنة الصحيحة هي التي فتحت لنا الباب لاستثناء بعض الصور التي نراها أن لابد لنا فيها في حياتنا المعاصرة أعني بما أشرت إليه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في لعبها مع بناتها قد ثبت في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسرّب إلى عائشة بعد أن تزوجها و هي صغيرة السن كما تعلمون كان يسرّب إليها من جوارها من أماثلها من البنات فتلعب معهن بلعب البنات أي التماثيل التي كانت تصنع يومئذ صنعا بيتيا و من هنا نتوصل إلى القول بأن هذه الصور التي أباح الرسول عليه السلام لعائشة أن تتعاطاها مع أنها خلاف القاعدة فنحن نقول من باب أولى أن نبيح ما هو أضر أو أشد ضرورة للمجتمع الإسلامي من لعب السيدة عائشة في بيتها هذا شيء .

الشيء الثاني أنّنا نأخذ من هذا الحديث ما يتعلق بالضميمة التي أشرت إليها " الضرورة تقدر بقدرها " فالآن هل يجوز ما يفعله كثير من الأباء و الأمهات و هو أن يشتروا لبناتهم و أطفالهم اللعب التي تأتي من بلاد الكفر و هي مصنوعة بطريقة تمثل فيها عاداتهم و أخلاقهم و تقاليدهم فتجد مثلا تمثال فتاة و هي لابسة التبان - الشورط - وأفخاها بادية و هي مثلا ... هذا كله مع الأسف للاستثناء الذي أشرنا إليه آنفا بأنه صنع محليا بيتيا فهو بالإضافة إلى ذلك يتضمن عادات و تقاليد تلك البلاد بحيث أنّ هؤلاء الصغار الذين يلعبون بها قد يتأثرون و إذا ما نشؤوا على ذلك يشتهون أن يتزيوا بتلك الأزياء التي عاشوها في نعومة أظفارهم فمن هذا الباب أيضا لا يجوز اقتناء صور الأطفال و الألعاب التي تسمى اليوم بالدمى أظن بهذا يكمل الجواب أو فاتنا شيء ؟

السائل : جزاكم الله خيرا على ما قدمتموه ، لكن ما يعرض على التلفزيون من صور ، أحيانا مناقشة أخبار نضطر إلى رؤيتها و سماع أحوال المسلمين فهل يصح لنا ذلك أم لا يصح ؟

الشيخ : أنا أجبت إذا كان هذا أولا كاشفا كهذه المرآة تراها الآن فأنا أرى في بعض أيام الشتاء الشمس تغرب من هنا لكن ما أحفظ هذه الصورة ...

السائل : يعني من يرى التلفزيون باستمرار ... أما ما يلتقط و يحتفظ به ويعاد فهذا ممنوع ... .

الشيخ : و هذا الذي أشرت إليه في أول الكلام .
السائل : طيب ، جزاكم الله خيرا .
الشيخ : و إياك .

****

سئل الشيخ عن نوع من أنواع التأمين (التأمين ضد الغير وهو خاص بسائقي السيارات) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هناك يعني قائدي السيارات عندهم تأمين اضطراري ما تقود السيارة إلا به و هو التأمين على حياة الآخرين إذا صار حادث سيارة - لا سمح الله - و مات فهذا لا يسمح لك بقيادة السيارة إلا أن تؤمّن ؟ و عندنا تأمين آخر الآن ضد الغير إذا حدث حادث سيارة وتضرر آخرون إنسان عطب ما ... يعمل فأنت ملزم بأن تكفله و تكفل معاشه طيلة حياته ... و إذا تضررت سيارته تصلحها ؟
الشيخ : أنت تقول يعني للشركة أو لمن ؟ من الكفيل ؟ الشركة أو صاحب السيارة ؟
السائل : صاحب السيارة هو الذي سيتكفل بهذا .
الشيخ : كيف يتكفل ؟
السائل : إذا لم يؤمّن ... .
الشيخ : إذا لم يؤمّن !
السائل : تأمين إجباري لذلك ... عليه .
الشيخ : نعم .
السائل : أما التأمين الآن ضد الغير.
الشيخ : نعم .
السائل : حدث حادث سيارة و تعطل الرجل إذا مات الدولة تدفع له لأنك مؤمّن أما إذا تعطل فانكسر منه عضو و تضررت سيارته فأنت ملزم بذلك فهل هنا يصح التأمّين ؟

الشيخ : التأمّين لا يجوز على أي وجه . و الصورة الأخيرة هي الأقرب إلى الشرع كقتل الخطأ يعني واحد دعس شخصا في الطريق و كان هو المخطأ فهو ضامن شرعا هذا أولى من المشاركة في التأمين الذي هو عين المقامرة أما ما اضطر إليه فعرف الحكم من السابق .
السائل : أما المضطر له فحسبنا الله فيهم .
الشيخ : بس .
السائل : أما الآخر ؟
الشيخ : لا يجوز .
السائل : لا يجوز .
الشيخ : نعم .

****

ما حكم نزع المرأة ثيابها في محل البيع ، أيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم (لعن الله المرأة تنزع ثيابها خارج بيت زوجها ..) أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لخلع المرأة ملابسها في محل البيع و الشراء هل ينطبق عليها حديث النبي صلى الله عليه و سلم : (أيما امرأة نزعت ثيابها ...) الحديث
الشيخ : أولا أنا أ أفهم من هذا الحديث بخلع الثياب كليا يعني أن تتعرى !
السائل : و هذا لا يحصل في المحل .
الشيخ : نعم .
السائل : إذا هذا خاص بالحمام ؟
الشيخ : لا بس ما انتهى قلت أولا وقد تعني ثانيا و قد تعني ثالثا الله أعلم، أولا الحديث ينصب على المرأة التي تتجرد عن ثيابها كليا و لذلك استدل به على تحريم دخول الحمام خارج دارها مع ذلك أنا أقول إذا اضطرت

المرأة بأن تستحم في دار غير دار أهلها و ذويها و محارمها حينذاك ينبغي النظر في تأمين سد الذريعة لأن هذا الحكم ليس تعبديا محضا لا يعرف الحكمة أو العلّة في نهي الرسول عليه السلام للمرأة أن تتعرى بل هذا معقول المعنى لأن ذلك قد يعرضها لأن تفتن في عرضها فإذا كان هناك معها محرم يصونها إذا ما أريد أن يعتدى عليها فحينئذ يزول المنع فإذا وجد مثل هذا المانع و لو بطريق غير المحرم كأن تكون مثلا في دار هي على يقين أنه ليس هناك فيها رجال فيجوز لها أن تستحم بعد أن تأخذ أيضا الحيطة في أن لا أحد حتى من النساء يطلع على عورتها إذا عرفنا النص و فقهه الآن يمكننا أن نتوصل إلى الإجابة عن السؤال مباشرة فأقول هذه الغرف التي تتخذ في أماكن التجارة بالألبسة إذا كانت أولا ليس فيها عيون تتجسس و تراقب من يدخل في هذه الغرفة من النساء فإننا نسمع أن هناك بعض الصالات التي تتخذ في بعض الفنادق الكبيرة الضخمة إقامة حفلات الزواج و البناء هناك توجدإيش بيسمونها هذه كاميرات توضع في بعض الزوايا بحيث لا ينتبه لها الجالسون في تلك الصالة لكنها هي تصور و من كانِ في الصالة لا يشعر و بيقول لا يوجد أحد ، لكن هناك أحاد و عيون لا تُرى و لكنها ترى فإذا كانت أولا هذه الغرف مؤمّنة و لا يوجد مثل هذه العيون المراقبة و ثانيا يكون مع هذه المرأة و لو خارج الغرفة من محارمها أو من صديقاتها بحيث أنها تأمن على نفسها من أن يطرأ عليها طارئ بهذه التحفظات يمكن أن يقال بجواز دخول المرأة المسلمة و قياس الثوب الذي تريد أن تشتريه لكنني أنا أقول لا أرى للمرأة المسلمة أن تهتم بنوعية لباسها بحيث أنه لا يمكن أن ترضى به إلا بعد أن تلبسه كتجربة لأنني أفهم أن المقصود من هذا كله أن تكون الثياب ضيقة عليها وأن لا تكون فضفاضة و هذا معاكس لحكم الشرع حيث يشترط في ثيابها أن لا تكون شفافة و أن لا تكون مجسمة أيضا و لذلك فأنا أتصور أنه مجرد الدخول في مثل هذه الغرفة مع كل التحفظات التي اشترطناها لا تخلو من مخالفة للشرع !

سائل آخر : مصداق لما قلت بارك الله فيك ... في عمّان رجل أتى بأهله لكي يبني بها في هذا الفندق فصورت ليلة الدخلة تصويرا كاملا وافتضح الأمر و تم إغلاق هذا الفندق على إثر هذه الحادثة !

الشيخ : هكذا .

سائل آخر : أي نعم و كان يوزع هذا الشريط بمائات الدنانير .

الشيخ : أعوذ بالله . هذا في بلاد الإسلام !! فما بالك في بلاد الكفر و الطغيان .

سائل آخر : نسأل الله العافية .
أبو ليلى : ... ذكرت شيخنا في هذه المسألة ... فقلت شيخنا شيئا طبعا يفهم من كلامك أنا أفهم من كلامك ذكرت لك ... أن يكون المحرم موجود و أن يكون المحل ثقة تعرف شيخنا أستراليا ما فيها من الثقة من حيث التجار و كذا ... أكثرهم كفار !
السائل : و أغلب أماكن التجربة بتكون من تحت مكشوفة
أبو ليلى : كمان شيخنا يوجد كاميرات تصوير حتى لا تكون هناك سرقة للملابس يمكن الزبون يلبس تحت ملابسه ملابس أخرى و هذا يحصل كثيرا في أمريكا يعني ... .
الشيخ : كيف عفوا هذه ما فهمتها .
أبو ليلى : الآن شيخنا في بعض المتاجر الكبيرة فيها كاميرات للتصوير لمراقبة الزبائن و تدخل هذه المراقبة لغرف القياس حتى لا يسرق هذا الزبون ملابس أخرى يلبسها تحت ملابسه و يخرج بملابسه التي دخل بها ... .
الشيخ : نعم ممكن .

****

هل يعتبر تزين المرأة لزوجها بأدوات الزينة تشبهاً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل تزين المرأة المسلمة لزوجها بأدوات الزينة الحديثة يعتبر من التشبه بالكافرات ؟
الشيخ : نعم لأني أنا لا أتصور امرأة تتزين بالزينة الحديثة اليوم للرجل فقط بين جدران أربعة هذا لا يمكن إلا خيالا لأن هذه التي تعتاد أن تتزين لزوجها فقط ترى ألا تظهر بزينتها أمام أولادها ؟ أمام إخوتها و أخواتها الفكرة خيالية محضة ... .
السائل : قد لا تظهر ... .
الشيخ : هذه قد تقابل بقد أقوى من الأولى ... .
السائل : في حال أنها ما ظهرت إلاّ لزوجها ؟

الشيخ : أقول إذا كنا نريد أن نتكلم في الخيال ... .
السائل : فالخيال واسع !
الشيخ : أي نعم لكني لا أنصح أبدا امرأة مسلمة و زوجها مسلم مثلها أن يتعاطيا هذه الزينة التي جاءت من بلاد الكفر و الضلال لأن هناك شيئا يسمى في لغة الشرع من باب سد الذريعة قال عليه السلام (كتب على بن آدم حظه من الزنا فهو مدركه لا محالة فالعين تزني و زناها النظر و الأذن تزني و زناها السمع و اليد تزني و زناها البطش و الرجل تزني و زناها المشي و الفرج يصدق ذلك كله أو يحرمه) (كل مسكر خمر و كل خمر حرام) سواء قليله أو كثيره كما قال (ما أسكر ملئ الفرق منه فقليله حرام) فلو عمل الإنسان في كأس الخمر هكذا هل يؤثر ؟ لا يؤثر . هل يجوز ؟ لا يجوز ... هذا خيال كما قال شوقي و ما أجمل ما قال : " نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء " لذلك يقولون عندنا في الشام " ابعد عن الشر و غنيلوا " .

****

هل يجوز للمرأة أن تصلي في بيتها بثياب البيت أم يجب عليها أن تصلي

بالجلباب ، وهل يجب عليها أن تستر قدميها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل تصلي المرأة المسلمة بما تلبسه من ثياب ساترة داخل بيتها أو لابد من جلباب فوقها ؟ و هل يشترط لها أن تستر قدميها في الصلاة ؟
الشيخ : أما ستر القدمين في الصلاة فهذا لابد منه لأن القدمين من عورة المرأة كما دل على ذلك الكتاب و السنة أما هل يجوز للمرأة أن تصلي بثياب بيتها فالجواب يبدو أنه ليس من ثياب بيتها أن تكون ساترة لقدميها فإذا الجواب واضح أنه لا يجوز و لهذا جاء في بعض الآثار السلفية أن المرأة إذا قامت تصلي فيجب أن يكون عليها قميص سابغ يستر ظاهر قدميها إلا إذا افترضنا امرأة أيضا هذا في الخيال تعيش في عقر دارها متحجبة متجلببة بجلبابها كما لو كانت تعيش بين الأجانب قد يكون هناك

امرأة في لباسها في بيتها فيها شيء من التحجيم فإذا صلت فهي فعلا ساترة لعورتها لكنها من جهة أخرى هي محجمة لعورتها و هذا مخالف لشريعة ربها و لذلك فلا بد للمرأة أن تتخذ إزارا أو قميصا طويلا تلبسه و لو كانت حافية القدمين فيكفيها أن تستر ظهور قدميها بهذا الثوب السابغ لظاهر القدمين .

****

هل يكفي لبس الجوربين في ستر قدميها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يكفي الجوربين في ستر القدمين ؟
الشيخ : لا ما يكفي لأنه يجسم .

****

هل يجوز للمرأة أن تسوق السيارة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز للمرأة أن تقود السيارة ؟
الشيخ : إن كان يجوز لها أن تقود الحمارة فيجوز لها أن تسوق السيارة و هل من قائل لا يجوز ؟! هل من قائل أنه لا يجوز لها أن تسوق الحمارة ؟! لا ما قال أحد بهذا . لكن قيل بالعكس .
سائل آخر : هل هناك فرق بين تقود و تسوق ؟
الشيخ : و أيهما أستر ؟

سائل آخر : تقود .
الشيخ : تقود إيش ؟ السيارة أم الحمارة ؟ ... الله يهديك .

****

كيف كان لقائك مع عبدالله الحبشي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... يسمعون أن عبد الله الحبشي قابلك وأنت حدثنا سابقا بهذا الإخوة يريدون لمحة بسيطة عن لقائك مع عبد الله الحبش و تقويمك له في خمس أو عشر دقائق... الملاحظات سجلناها في الشريط الماضي ... .
الشيخ : أي نعم ... أولا أقول كان لقاؤه معي و ليس لقائي معه ... .
السائل : نعتذر عن التعبير .
الشيخ : لا ما في داعي بس تصحيف يعني لبيان الواقع في حقيقته الرجل أنا ما كنت أعرفه حينما فاجئني بزيارته كنت ألقي يومئذ درسا أسبوعيا في دار بعض إخواني لما جاءني هو و معه طالبان من طلاب الفقه الحنفي و ليس من الغيبة في شيء أن أسميهما لكم للتّأريخ أحدهما شعيب الأرناؤوط و الآخر عبد القادر الأرناؤوط و كانا يومئذ من أعداء الدعوة السلفية التي استمررنا في الدعوة إليها في سوريا كلها و بخاصة في دمشق سنين عديدة و طويلة ففوجئت بمجيء الشيخ عبد الله الحبشي و معه هذان الطالبان جلس يستمع و بحكمة الله كان بحثي يومئذ في ما يتعلق بالعقيدة و الأسماء و الصفات و بخاصة في صفة علو الله عزّ و جلّ على خلقه فجلس هو مستمعا لا يحرك ساكنا بعد الانتهاء قدم إليّ أحد المذكورين وريقة يقول فيها أن الشيخ يدعوك للمناظرة أنا أشك الآن إما ذكر موضوعين أو أحدهما ، الموضوعان في قولي في محاضراتي و مجالسي و كتاباتي في قول النبي صلى الله عليه و سلم (كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار) حيث أنّ الشيخ يقول بأن هناك بدعة حسنة و المسألة الثانية البحث في إنكار التوسل بغير الله عزّ و جلّ بالذوات و الأشخاص و الجاهات و نحو ذلك ... لما قرأت عجبت من هذا الطلب العجيب الغريب ومن شخص لم يسبق له و لا لي أن التقينا معه فبدأت

الكلام مع الشيخ قلت يا شيخ أنت الآن تطلب اللقاء لعله فاتني أن أذكر من حماقة السؤال أن يقول اللقاء في المسجد الأموي الكبير و بعد صلاة الجمعة على مشهد من الناس قلت له أنت ما سبق أن التقيت معي و بحثت معي و عرفت رأيي في هاتين المسألتين أو في غيرهما فكيف تريد أن نلتقي مباشرة في المسجد الكبير و على مشهد غفير من الناس و قد يثير هذا فتنة بين الناس و قد يتعصب بعضهم لك و بعضهم لي و تقع الفتنة . أليس من المشروع و المعقول أن نلتقي مع بعض و نبحث ما تريد فإن اختلفنا و لم نجد بدا من أن نلتقي في مثل ذلك المشهد يومئذ يمكن أن يقدم مثل هذا الاقتراح و لكن هذا الاقتراح هذا في ظني شرعا و عقلا أنه سابق لأوانه فأجاب بالإيجاب الأمر الذي أشعرني بأن هذا لم يكن منه و هذا الاقتراح لم يكن منه فعلا لأنه رجل غريب عن البلد كيف يتجرأ هذه الجرأة و أنا ابن البلد أولا و لكن هؤلاء الذين كانوا معه هم الذين أوحوا له بهذا لإشعال فتيل الفتنة كما يقال المهم فالرجل وافق و فعلا بدأنا نضع شروط المناظرة و نحن نضع هذه الشروط ... أن تكون كتابيا و نوقع كل سين و جيم من السائل و المجيب طبعا وافق بعد الانتهاء اقترحت أن البحث أن يكون في بعض الأصول التي تتعلق بها بعض الفروع كالمسألتين المشار إليهما آنفا أيضا وافق إذا في الأخير أحد الرجلين الذين كانا معه و ظني أنّه شعيب قال فيه مانع أن أكون حاضرا قلت أنا من جهتي أنا ما عندي مانع إلا سلوا الشيخ طبعا الشيخ ما عنده مانع قام أحد إخواننا المعروفين بذكائهم رفع إصبعه يقول لي ممكن أن أكون حاضرا قلت طبعا أنا ما عندي مانع إذا الشيخ ما عنده مانع . وافق الشيخ ، قام نفس الطالب قال شو رأيك أنا ظروفي ما بتساعدني يكون بديلي فلان أشار إلى أخ لي اسمه منير عبد الله رحمه الله توفّي لأنه أقوى فعلا منه علما قلت أنا كذلك ما في مانع و على ذلك اتفقنا و بدأت الجلسات تعقد في داري هناك في دمشق في منطقة اسمها الديوانية حضر الشيخ جلسة ، جلستين ، ثلاثة لم أعد أذكر العدد و فعلا السؤال يكتب و يوقع و الجواب كذلك إلى آخره و إذا به انقطع عن النظام المتبع كان هو من قبل يتردد على المكتبة الظاهرية التي أنا أعتبر ابنها البار فبعد ما اتفقنا لم أعد أره و إذ بي أراه في النهار الذي تلا الليلة التي لم يحضرها وإذا به في المكتبة قلت خيرا إن شاء الله عسى المانع ما جئتنا أمس ! قال آتيك اليوم في الدرس هو آخذ برنامج الدرس تبعي في كل ليلة معينة قلت له ما هكذا اتفقنا ، اتفقنا أن نستمر في وضع القواعد ثم التفريع عليها ما انتبه لكلامي و فعلا حضر الدرس . بعد الدرس بدأ يناقش . من القواعد التي أردت أنا أسسها لدفع باطل من

أباطيلهم هم يحتجون بالإجماع فأنا بدأت معه البحث في تعريف الإجماع الذي هو فعلا حجة فوصلنا إلى أن نقول أن الإجماع هو إجماع علماء أمة محمد عليه السلام في عصر من العصور و ليس إجماع الأمة ... .

سائل آخر : أمة العصر ... .

الشيخ : نعم ، علماء العصر لأنه بهذا نرد يقول لك يا أخي أجمع المسلمون على مثلا الزيادة على الأذان قبل و بعد إلى آخره فهو في الجلسة أثار هذا الموضوع قال أنت قلت كذا قلت له أنا ما قلت كذا و بدأ النقاش بطريقة غير مرضية لا عقلا و لا شرعا قلت له يا شيخ نحن اتفقنا على الكتابة لماذا ؟ حتى لا يقال لا قلت لا ما قلت هذا كتابنا ينطق بالحق أين الكتابة التي أنا كتبتها جوابا عن هذا السؤال ؟ قال موش معي قلت إذا لماذا جئت بدونه و لماذا التقينا ؟ و الخلاصة أن الجلسة هذه لم نحصل منها على نتيجة لأن الرجل جاء ليناقش بناء على ما في ذهنه و ليس بناء على ما اتفقنا عليه و هذا كل ما وقع لي من لقاء معه في جلستين فقط ثم بعد ذلك هو بدأ ينشر ردا في مجلة التمدن الإسلامي و بدأت أنا أرد عليه و كان من ذلك رسالة ربما رأيتموها " رد التعقيب الحثيث " شفتوها أم لا ؟

السائل : سمعنا بها .

الشيخ : هذه نشرت قبل كل شيء في مجلة التمدن الإسلامي مقالات متتابعة ثم بعد ذلك فصلناها في رسالة و كنت بدأت منذ سنتين أو ثلاثة بإعادة النظر إليها و إضافة فوائد جديدة عليها ثم سبحان الله صرفتني الصوارف العلمية الكثيرة لأنه كان في عزمي نعيد نشرها خاصة بعد ما وجد له بعض التلامذة الذين لا علم عندهم و إنما هم يتلقفون كل ما يقوله الشيخ و يبدو أن نشاطه في لبنان واسع .

سائل آخر : في فلسطين أوسع ... ابنه هناك .

السائل : في جبل النزهة ...و القائم عليها أحد تلامذته أول مسألة كانوا يدرسونها ... .

الشيخ : التكفير ... أعوذ بالله أي نعم هذا من بدعه و ضلالاته فيعوذ أخيرا بناء على هذا السؤال نقول إن أتباعه مضلَّلون منه و لذلك فأنا أنصح باستعمال الصبر و الأناة و طولة البال في مناقشة الأتباع بالحكمة و الموعظة الحسنة أنا أخشى ما أخشاه أن يكون الرجل غير مخلص و أن يكون مدسوسا من جهة أو أخرى الله أعلم بها لأننا نعلم في التاريخ الإسلامي أن الرؤوس إما أصحاب أهواء عن غير قصد أو بقصد أما الأتباع فمضلَّلون و كثير منهم إذا تبينت لهم الحقيقة عادوا إليها و تمسكوا بها و لذلك فلا أرى مقاطعتهم و مدابرتهم و إنما الصبر عليهم و

مجادلتهم بالتي هي أحسن هذا لمن كان على علم و على صدر واسع ليتمكن من نقل الكلمة الطيبة إليهم و ما أدري كيف الوضع عندكم هناك ؟
السائل : هم في الحقيقة يكذبون كثيرا و ليس فقط شيخهم يشكك فيهم حتى قادتهم الذين يبعثوهم أيضا على مثيلتهم يعني يذهب يناقشك يقول و الله ذهبت لاستتابة الشيخ فتاب على يديّ و هذه قالوها عني أنا شخصيا مع أنهم من عندي في أسوء حال ... و بعضهم أقسّم بالله أنهم يفسقون معاوية عليه الرضوان أقسم بالله أن هذا ليس صحيحا و أنه لو اكتشف ذلك لخرج منهم في الحال و بعد أسبوع كانت مناظرة في سيدني و هو كان يقرأ للشيخ تبعهم .

****

الشريط رقم : ٦٢٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن عبدالله الحبشي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و ما أدري كيف الوضع عندكم هناك ؟
السائل : هم في الحقيقة يكذبون كثيرا و ليس فقط شيخهم يشكك فيهم حتى قادتهم الذين يبعثوهم أيضا على مثيلتهم يعني يذهب يناقشك أنت يقول و الله أنا ذهبت لاستتابة الشيخ فتاب على يدي و هذه قالوها عني أنا شخصيا مع أنهم من عندي في أسوء حال و بعضهم أقسم بالله أنهم يفسقون معاوية عليه الرضوان أقسم بالله أن هذا ليس صحيحا و أنه لو اكتشف ذلك لخرج منهم في الحال و بعد أسبوع كانت مناظرة في سيدني و هو كان يقرأ للشيخ تبعهم و قال هذا صحيح و هذا تأكيد لحديث النبي

صلى الله عليه و سلم (سباب المسلم فسوق ...) و هو سبّ معاوية ... علي فهو فاسق !

الشيخ : الله أكبر .

سائل آخر : في عندهم كتاب يكفّر الوهابية و يهجمون على الوهابية ! فنحن نريد حكم الشرع فيهم الحكم النهائي ... .

الشيخ : لا ما نريد نحن لا نعطي حكما نهائيا بالنسبة لكل الفرق الضالة ، الحكم النهائي أنها فرق ضالة أما أن نعطي حكما نهائيا في كل فرد من أفراد الفرق فهذا جنف و بغي و ظلم و عدوان لا يجوز عندنا مثلا الشيعة و من يقال فيهم الرافضة كثير من علمائهم لا نشك في كفرهم و ضلالهم كالخميني مثلا لأنه أعلن كفره في رسالته " الحكومة الإسلامية " لكن لا نستطيع أن ندين كل فرد من أفراد الشيعة أنه يتبنى هذه العقيدة فيمكن أن يكونوا على الفطرة أنا مثلا بالنسبة لمن يسمّون بأهل السنة و الجماعة يعني الذي يتعبدون الله عزّ و جلّ على المذاهب الأربعة كثير من عامة المسلمين لا يدينون بفلسفة الأشاعرة الذين ينفون عن الله صفة العلو ويقولون الله لا فوق و لا تحت و لا يمين و لا يسار و لا أمام و لا خلف لا داخل العالم و لا خارجه الفلسفة عامة المسلمين ما يعرفونها بل أنا أعتقد حتى الكفار النصارى و اليهود ربما لا يشاركونها في هذه الضلالة عامة المسلمين لا يزالون على الفطرة لأن الفطرة يرفعون أيديهم و يسألون الله عزّ و جلّ فلا نستطيع أن نقول كلّ فرد من أفراد أهل السّنة و أهل السّنة وينهم الآن الماتريدية و الأشاعرة إذا هؤلاء كهؤلاء لا ما نقول هذا . هذا في أهل السنة فما بالكم في الشيعة ، الشيعة فيهم كفريات و فيهم ضلالات و حسبكم كتذكير ما يزعمونه من مصحف فاطمة و ذاك الذي ألف رسالة ما أدري شو عنوانها في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب فالمقصود كل فرد من أفراد الشيعة العامة يعتقدون أن المصحف محرف ؟ لا و الله .

السائل : نضع قاعدة ... .

الشيخ : هذا هو .

السائل : أيّا كان .

الشيخ : أيا كان هذا هو . لذلك لا يجوز إطلاق الفتوى العامة و إنما من اعقد بما هو كفر فهو كافر لكن هنا ضميمة أخرى لابد أيضا أن تكون في بالكم من اعتقد ما هو كفر فهو كافر بشرط الإنذار و التبليغ !

السائل : إقامة الحجة عليه و البيان له .

الشيخ : إيوه بهاتين الضميمتين يمكن أن نقول فلان كافر أما هيك بالكوم هؤلاء كفار فهذا لا يجوز .

****

كيف تعامل أتباع الحبشي .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أظن أنّ أخونا أراد يعني هل يجوز لنا أن نعاملهم بالغلظة لأنهم يفسدون علينا كثيرا حقيقة ... لما يقول مثلا كان الشيخ في الدرس عند الأتراك و كان الدرس للعرب لكن في مسجد الأتراك تعرف هناك المساجد تابعة لجمعيات ، الجمعية هي التي تحل و تربط في هذا المسجد فراحوا و وسوسوا في ذهن رئيس الجمعية أن هذا وهابي و الأتراك تعرف شو كلمة وهابي تسوى عندهم و بالتالي أمروه أن يخرج حتى قبل صلاة العشاء .
الشيخ : قل زنديق و لا تقل وهابي .
السائل : هذا هو .يعني الشيخ هون أراد أنه هل لنا أن نكسر رؤوسهم أحيانا ؟
الشيخ : هذا هون يا أخي بدنا نراعي حكمة الدعوة إذا كنتم أقوياء فاغلظ عليهم أما إذا كنتم ضعفاء .
سائل آخر : فاصبروا حتى يمكنكم الله .
الشيخ : هذا هو ؟
السائل : لأنهم أيضا الشيخ أبو ليلى أشار إلي أن أذكركم بمسائل يدخلون بها على النساء يعني مثلا الحجاب يعطوا حجاب عجيب و غريب للمرأة ، يجوز لهم المفاخذة للذكر يعني رجل فخذه عند فخذ المرأة لا بأس و أشياء كثيرة لا يجوز لهم أكل العسل لأن النحل لا يستأذن من الجيران فيسرق الرحيق !
الشيخ : هذه الضلالات و الخرافات و السّخافات مكتوبة ؟
السائل : بعضها مكتوبة و بعضها ينشر كلاما لكن هم كتبهم التي فيها خرافات لا يعطوها للناس .
الشيخ : لكن يا أخي بارك الله فيك كل سر جاوز الاثنين و إن شئت قلت الأسنان شاع كل شيء لا بد أن يشيع .
السائل : هو شايع بينهم

الشيخ : قصدي ما دام فيه أشياء مسطرة أو مطبوعة فهذه يجب أن توزع على الأقل على الخاصة لازم يكون عندنا نحن لا نعرف عن هؤلاء الجماعة إلا بعد ما سمعت من شيئين أمّا هذه أشياء كثيرة و جديدة فإذا كان هناك لهم نشرة لهم مجلة لهم كذا ... .
السائل : لا ليس لهم .إنما يتحفظون في هذه كثيرا و لكن تعرف مثلا يخرج منهم واحد قد يغضب عليهم إلى آخره فينشر هذه الأشياء بعضها مكتوب و بعضها غير مكتوب !
الشيخ : أي هذا صحيح لكن نحن مثل ما قال ...أنا موش منهم فتح عينك فنحن مو لازم نكون مثل هيك الجماعة كل شيء نسمعه يشاع لا لازم نكون على بينة !
السائل : هذا ثابت عندهم ... .
الشيخ : معليش ثابت أنا كيف أقول لبعض الناس أن هؤلاء يعتقدون بالمفاخذة التي أشرت إليها ... .
السائل : فيه شريط فيديو .
الشيخ : طيب معليش ... ممكن عندنا شريط أي شريط ، رسالة ، نشرة ، أي شيء كان حتى نستند إليها !
السائل : تربينا على التبيين و لا يمكن أن نفتري عليهم و لا حتى أن نقول بالظن إلاّ بعد اليقين .
سائل آخر : إن شاء في شريط فيديو لعرس من أعراسهم و فيه يظهر النساء و حجابهن و أن الحجاب في حد ذاته زينة و يضعن العطور ... .
الشيخ : كمان ، النية طيبة .

****

شرح و توضيح حديث (الصلاة للصلاة كفارة لما بينها إذا اجتنبت الكبائر) . وحديث (لو أن أحدكم ببابه نهر يغتسل منه خمس مرات في اليوم والليلة أترى يبقى من درنه شيء) أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... بارك الله فيك يا شيخ سألتك على الهاتف سؤالا و لكن أريد منك التوضيح بارك الله فيك و أبدأ إن شاء الله الأولى فالأولى توضيح الحديث المنسوخ (الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر) بحديث النهر و الدرن فتوضيحه بارك الله فيك ؟

الشيخ : نعم الجواب بارك الله فيك أن الله عزّ و جلّ يتفضل على عباده بما يشاء . الحديث الأول يصرح بأن الصلاة تكفر الذنوب التي كانت قبلها ـ و عليكم السلام ـ و كان ذلك التكفير مشروطا بأن يجتنب المصلي للكبائر حيث قال (ما اجتنبت الكبائر) أي ما دام المصلي يجتنب الكبائر فالصلاة تكفر الذنوب التي بينها و بين الصلاة الأخرى لو كان هذا الحديث وحده لم يجز لنا أن نزيد عليه لكن إذا زاد الله عزّ و جلّ على عباده في الفضل فنقول حمدا لله حيث أنعم على عباده بأجر أكبر من ذي قبل و هذا له أمثلة كثيرة في السنة لأنّ الله عزّ و جلّ يزيد عباده فضلا و أجرا و تخفيفا و نحو ذلك ، هناك حديثان فيما يتعلق بصلاة الجماعة أحدهما يقول (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس و عشرين درجة) و حديث آخر يقول (... بسبع و عشرين درجة) فلا تخالف بين هذا و ذاك لأن الأجر الأقل يدخل في الأجر الأكبر فالذي ينبغي أن نعتقده أن فضيلة صلاة الجماعة هي بسبع و عشرين درجة و ليس فقط بخمس و عشرين لأن الزيادة قد ثبتت في الحديث الصحيح مثلا هناك الآية الكريمة في خاتمة سورة البقرة ((ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا)) إلى آخر الآيات الواردة في خاتمة السورة ، الشاهد أن الله عزّ و جلّ في هذه الآية أو لعلي سبقتها و ما تلفظت بها و هي ((و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء)) الشاهد أن الله عزّ و جلّ أنزل هذه الآية أول ما أنزلها و فيه التنصيص بأن الله عزّ و جلّ يحاسب الناس على ما يظهرون و على ما يخفون في صدورهم ثم إذا حاسبهم فيعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء لما نزلت هذه الآية جاءت طائفة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و سلم مهتمين بحكم هذه الآية لأن الحقيقة إذا تصورتموها يعني لو بقي حكمها لما نجى من الحساب و من العذاب إلاّ القليل من العباد لأن الله عزّ و جلّ يقول ((إن تبدوا ما في أنفسكم أو

تخفوه يحاسبكم به الله)) فكم و كم من وساوس تدور في أذهان الناس و تستقر في صدورهم ثم الله عزّ و جلّ في هذه الآية سيحاسبهم عليها فكبر و عظم هذا الحكم على أصحاب الرسول عليه السلام فجاؤوا جثيا و جلسوا على الركب قالوا يا رسول الله ها نحن أمرنا بالصلاة و صلينا و بالصوم فصمنا و بسائر الأحكام فقمنا أمّا أن يحاسبنا الله عزّ و جلّ على ما في صدورنا فهذا ممّا لا طاقة لنا به فقال عليه الصلاة و السلام (أتريدون أن تقولوا كما قال قوم موسى لموسى سمعنا و عصينا ، قولوا سمعنا و أطعنا) فأخذوا يقولونها بألسنتهم حتى ذلت و خضعت لها قلوبهم فأنزل الله عزّ و جلّ الآية الناسخة لهذا الحكم الشديد ((لا يكلف الله نفسا إلاّ وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت)) أي عملا فرفعت المؤاخذة على ما في النفوس هذه المؤاخذة التي ذكرت في الآية السابقة ثم جاء حديث الرسول عليه السلام مؤكدا لاستقرار الحكم على عدم المؤاخذة بما في النفوس فقال صلى الله عليه و سلم (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به) فما في النفوس فلا مؤاخذة هذا مثال من أمثلة كثيرة إذا عرفنا هذا رجعنا إلي الجواب مباشرة إلى السؤال فنقول كان الحكم السابق في الحديث الأول أنّ الصلوات مكفرات لما بينها ما اجتنبت الكبائر ثم جاء الحديث بل أحاديث كثيرة و كثيرة جدّا تؤكد أن الصلوات المفروضة تكفر الذنوب حتى الكبائر وذلك هو قوله عليه السلام في الحديث الثاني الذي أشرت إليه في سؤالك و هو (أرأيتم لو أن نهرا أمام دار أحدكم يغتسل فيه كلّ يوم سبع مرات أترونه يبقى على بدنه من درنه شيء ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يكفر الله بهنّ الخطايا كلها وواضح جدا أن هذا الحديث لا يقبل التأويل المعروف عند العلماء بعامة حيث يقولون إن العبادات التي جاءت النصوص تترى في أنّها مكفرات للذنوب أنها تكفر الصغائر دون الكبائر لا نتردد في التصريح بأنه قول باطل لأنّه ينافي نصوصا كثيرة و كثيرة جدا هذا النص أحدها لأن هذا المثل الذي ضربه الرسول عليه السلام رجل قذر وسخ فإذا انغمس كلّ يوم في نهر جار غمر ترى هل الأوساخ الكبيرة تبقى و الصغيرة هي التي تمحى ؟ أم إن كان يبقى هناك شيء فعلى العكس تذهب الأقذار الكبيرة و تبقى الصغيرة فهذا المثال الذي ضربه الرسول عليه السلام يؤكد تماما أن الصلوات مكفرات للذنوب كلها كذلك مثلا مثل حديث المتعلق بالحجّ و بعضكم قد جاء من الحج سائلا المولى سبحانه و تعالى أن يكون قد شملهم قوله صلى الله عليه و سلم (من حجّ فلم يرفث و لم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) فهل من إنسان يفهم أنّ الوليد

حينما يسقط من بطن أمه يسقط ممتلئا بالذنوب الكبائر دون الصغائر أم التشبيه من أبدع ما يكون أنه نظيف من كل الذنوب كبيرها و صغيرها و الأحاديث في هذه القضية كثيرة و كثيرة جدّا وللحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله رسالة خاصة في الخصال المكفرة من أراد التوسع فيها رجع إليها لكني أريد أن أنبه إلى شيئين اثنين الشيء الأول أنه يؤكد أن هذه المكفرات هي مكفرات للكبائر ذلك أن المكفرات للصغائر منصوص في القرآن الكريم السبب الذي يكفر الصغائر قوله تعالى ((إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم)) فإذا اجتناب نفسها تذهب بالصغائر وتكفرها فلا بد أن يكون مثل هذه العبادات كالصلاة و الحج و نحو ذلك رمضان لابد أن يكون لها فعل آخر أكثر من فعل اجتناب الكبائر ، اجتناب الكبائر يكفر الصغائر طيب الإتيان بالفرائض ماذا يفعل ؟ أيضا يكفر الصغائر ، الصغائر ممحوة باجتناب الكبائر فهذا يؤكد بأن الأحاديث السابقة هي على ظاهرها هذا الأمر الأول من أمرين أما الأمر الثاني و الأخير أنّ كثيرا من الناس قد يتوهمون أنّ القول بأنّ العبادات هذه كالصلاة و الصيام تكفر الكبائر أيضا أنّ هذا يكون حاملا للناس بأن يتساهلوا و يواقعوا الكبائر أن يسرقوا و أن يزنوا و يشربوا الخمر إلى آخره بدعوى أن الصلوات مثلا تكفر الكبائر فنحن نقول الآن لكي تفهم المسألة من هذه الزاوية جيدا نذكر أنّ الصلاة التي تكفر الكبائر لا يمكننا أن نقول هي صلاتنا نحن و هذه الحقيقة يجب أن نعرفها حتى ننجو من التورّط من هذا الترغيب الكبير الذي جاء ذكره في هذه الأحاديث و كما يقولوا عندنا في سوريا " الحطر يجينا بآ ميّة باردة " كل يوم نصلي الصلوات الخمس فمهما فعلنا من كبائر فإذا هي مكفرة بسبب صلواتنا هذه نقول من الذي يقول بأنه هو الذي يصلي الصلاة الكاملة ! لأن الصلاة الكاملة هي التي لها هذه الآثار الطيبة و الرسول صلى الله عليه و سلم يقول في الحديث المعروف (إن الرجل ليصلي الصلاة ولا يكتب إلا عشرها ، إلا تسعها ، ثمنها ، سبعها ...) إلى أن قال عليه الصلاة و السلام (ربعها ، نصفها ...) إذا لا نستطيع أن نقول أنّ هناك صلاةكاملة حتى نقول أن هذه الصلوات التي نصليها نحن هي مكفرات للكبائر كل ما نستطيع أن نقول إنّنا نأمل بأن نصلي و أن يغفر الله لنا من هذه الصلوات ما شاء الله من الذنوب سواء كانت من الكبائر أو الصغائر هذا ما أردت أبيّنه في نهاية الجواب عن هذا السؤال نعم .

****

ذكرتم سبع مكفرات فهل هي سبعة أو خمسة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا الرواية التي ذكرتها خمسة أم سبعة ؟
الشيخ : إيش هو ؟
السائل : المكفرات ... (لو أن نهرا ...)
الشيخ : خمسة ، أنا قلت سبعة ؟
سائل آخر : نعم .
الشيخ : جزاك الله خيرا . لا خمس .
السائل : بارك الله فيك .

****

متى يحرم التحليق يوم الجمعة وما هي الحلق التي نهى عنها أهي مطلق

الحلق أم الحلق العامة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثاني بارك الله فيك ، الحديث الذي هو متعلق بالحلق يوم الجمعة إن كانت حلق تلاوة أو حلق ذكر و هل ذكر أو خُصّص في حديث آخر أنّ هذه الحلق هي خاصة فقط في صلاة الجمعة في وقت صلاة الجمعة في دخول الجمعة أم قبل الجمعة و بعدها أم في اليوم كامل بارك الله فيك ؟
الشيخ : الحديث في السنن (نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة) واضح ؟

السائل : واضح .
الشيخ : طيب ، غيره ؟

****

ذكرتم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في صلاة وكان على غير طهارة وتذكر فخرج وأشار إليهم ..) ذكرت أن المصلي يبني على صلاته . فكيف يكون البناء في الصلاة ، وهل التذكر كان بعد تكبيرة الإحرام أو قبلها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : البناء في الصلاة سمعنا لك أحد الأشرطة ذكرت فيها أنّ الرسول صلى الله عليه و سلم قام ليؤم أصحابه فتذكر أنه ليس على طهارة فقال (الزموا أماكنكم ...) فذهب فرجع و هو يقطر ماء فكبر فصلى فذكرت أنت هناك كلمة البناء أنه بنى فكيف تتم عملية البناء أولا ؟ ثم هل في هذه الصلاة في هذا الحديث الذي ذكر هل كان الرسول صلى الله عليه و سلم قد صلى بهم ثم ذهب ليغتسل أم قبل التكبير ؟
الشيخ : الجواب هناك أن هناك حديثان اثنان أحدهما من حديث أبي هريرة و الآخر من حديث أبي بكرة الثقفي . الحديث الأول يقول أن النبي صلى الله و سلم قام ليصلي صلاة الفجر فتذكر قبل أن يكبر أنه على جنابة فذهب و اغتسل و جاء و صلى بهم هذا الحديث ليس موضوعنا ، الحديث الثاني هو بحثنا حديث أبي بكرة (أنّ النبي صلى الله عليه و سلم كبر ذات يوم لصلاة الفجر ثم تذكر فأشار إليهم أن مكانكم فذهب و جاء رأسه يقطر ماء فصلى بهم) هذا الحديث الثاني نحن نقول أن هذا الحديث فيه أن النبي صلى الله عليه و سلم بنى على ما صلى من قبل و هنا مسألة خلافية بين العلماء إذا وقع للمصلي ما يبطل صلاته كأن يكون مثلا و هو يصلي خرج منه ناقض للوضوء على خلاف النواقض المعروفة عند العلماء مثلا رعف كمن يقول أن الرعاف ينقض الوضوء هذا بطل وضوءه خرج الدم بطل وضوءه من يقول به أما النواقض فكما قال عليه السلام (فلا

ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا) هذه نواقض متفق عليها فأي ناقض خرج من المصلي ثم ذهب و توضّأ فهل يبني على صلاته أي يعتبر الصلاة الماضية التي صلاها على طهارة ثم انتقضت هذه الطهارة هذه الطهارة المنتقضة هل نقضت الصلاة السابقة أم تبقى هذه الصلاة صحيحة فهنا قولان للعلماء منهم من يقول يبني على ما مضى أي ما صلى ركعة مثلا صلاها فانتقض وضوءه بناقض من النواقض فمعنى يبني أي الركعة التي صلاها ما دام صلاها على طهارة فهي ركعة صحيحة فإذا جدد وضوءه يبني أي لو كان يصلي الصبح لا يأتي بركعتين إنما يأتي بركعة واحدة أما من يقول بأنه يستأنف الصلاة فبعد ذلك أن تلك الركعة لا قيمة لها فهو يبتدأ الصلاة من جديد حديث أبي بكرة من الأحاديث الصحيحة التي ترجح أنّ من عرض له ما يبطل صلاته أنه يبني على ما صلى ما دام أنه كان معذورا و من الأعذار هو النسيان و هذا ما وقع للرسول عليه السلام في قصة أبي بكرة حيث دخل في الصلاة و هو جنب فذهب و اغتسل و جاء ورأسه يقطر ماء فصلى ما قال فابتدأ الصلاة هذه واحدة من الناحية الأخرى أنه عليه السلام لو كان يريد أن يبين لأمته أنّ مثل هذه الحادثة التي وقعت لم يكن به من حاجة بأن يشير إليهم أن يقول لهم إشارة بيده أن مكانكم و إنما يقول لهم بلسانه بطلت صلاتي لأنني تذكرت أنني على غير طهارة فاجلسوا استريحوا حتى آتيكم أما أن يشير إليهم إشارة لا يصرح لهم بعبارة و ثانيا أن يوقفهم كأنهم في الصلاة و هم حقيقة في الصلاة فهذه علامات تؤكد أن قوله فصلى أي أتم الصلاة فإذا وضح لك ما هو المقصود بكلمة البناء أولا ؟

السائل : أريد استيضاحا آخرا بارك الله فيه .

الشيخ : تفضل .

السائل : أنه كان على جنابة فإذا صلى بهم ركعة على سبيل المثال أن الإمام صلى بهم ركعة فحسب ما قلت أنه يبني بهم على الركعة الأولى !

الشيخ : أي نعم .

السائل : طيب ألا نقول أن هناك القاعدة التي تقول " ما بني على فاسد فهو فاسد " فصلاته أصلا كانت فاسدة لأنه أصلا كان على جنابة ؟

الشيخ : ما هو الدليل أنها فاسدة ؟

السائل : أنه أصلا كان جنبا عندما دخل في الصلاة !

الشيخ : معليش يا أخي لكن نحن نقول هذا غير متعمد هذا ناسي ((ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)) هذا السؤال يشبه تماما ما حكم من يأكل في رمضان ناسيا هل يبطل صيامه ؟ الجواب لا لأنه كان ناسيا فهل يصح

أن نقيس الناسي على العامد ؟ فنقول الذي يأكل ناسيا في رمضان كالذي يأكل عامدا في رمضان لا يستويان مثلا فحينما نريد أن نقول " ما بني على فاسد فهو فاسد " القاعدة صحيحة لكن سنطبق القاعدة نفسها " ما بني على فاسد فهو فاسد " نحن نقول أنت تبني على فاسد لماذا ؟ لأنه لا دليل على أنّ الذي يصلي و هو ناس لوضوءه و تذكر هذا الوضوء أو نسيا لجنابته فتذكرها و هو في الصلاة فبنى عليها لو بنى على فاسد لا نحن بحاجة إلى دليل و الدليل الآن على خلاف المدّعى ، واضح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : بارك الله فيك .

سائل آخر : شيخنا توضيح لماذا نقول أنه الذي يصلي الصلاة تامة و هو على غير طهارة و هو ناس ...

الشيخ : لأثر عمر .

سائل آخر : نقول إذا نتبع الحديث لأن النبي صلى الله عليه و سلم اعتدّ بالركعة .

الشيخ : لو كان الحديث بعد الصلاة لو كانت القصة كما وقع لعمر لقلنا بالحديث لكن الحديث خاص في جزئيّة فطبّقناها ، أثر عمر في جزئية أعم من ذلك فطبقناه ووضعنا كل شيء في مكانه .

السائل : شيخنا في هذه المسألة بالذات بعض المذاهب يشيرون إلى استدبار القبلة ؟ كيف العمل هنا بأن الرسول عليه الصلاة و السلام كان لا شك أنه استبدر القبلة ؟

الشيخ : لا نحن لا نقول أنه لا شكّ ممكن هذا يعني ممكن هلا هنا ممكن أنه إنسان تذكر أن لا ينحرف عن القبلة يأتي و يقف هنا و يتوضّأ ممكن هذا فإذا أمكن فعليه أن يحرص على أن لا ينحرف عن القبلة أما إذا كان و لا بد أنه المكان في وضع دبر القبلة لابد له أن يذهب إليها منحرفا عن القبلة فالإنحراف عن القبلة كالحدث تماما . كل منهما أي استقبال القبلة شرط و الطهارة شرط لكن هذه الطهارة إذا اغتفرت بسبب عذر شرعي فكذلك استدبار القبلة يلحق بنفس الحكم هذا . عندما لا يمكن إلا كذلك .

سائل آخر : شيخنا إذا كان الإمام تذكر في ركوعه أو سجوده هل يبقي المصلين على هذه الهيئة و هل يجوز له من فهمنا للحديث السابق أنه أشار إليهم هل هذا يعني أنه لا يجوز له أن يتكلم معهم ؟

الشيخ : لا يجوز أن يتكلم ؟

سائل آخر : أي مثلا كانوا ساجدين ...

الشيخ : لا تعد الصورة ، الصورة فهمتها فسؤالك أخيرا هو أنه لا يجوز

للإمام أن يتكلم ؟
سائل آخر : هل يجوز له أن يتكلم معهم أو يوحي لهم إيحاء فقط ؟
الشيخ : هذا يختلف باختلاف الجماعة الذين هو يؤمهم إذا كانوا ربوا على عينه و يفهمون عليه إذا أشار إليهم أن مكانكم فلا يجوز له أن يتكلم لأنه لا يزال في الصلاة أما إذا كان الجماعة ليسوا كذلك كما هو واقع اليوم فحينئذ لا بد أن ينيب أحدهم و هذا مما يترتب على الحكم السابق يعني يبقى الصلاة السابقة صحيحة فيقدم أحدهم ليتم بهم الصلاة فالمسالة إذا تختلف من جماعة إلى أخرى .
سائل آخر : شيخنا هنا لما رجع الإمام و أدرك شيئا من الصلاة كيف الآن هو وضعه يعني صلى بهم شيئا ... .
الشيخ : فهمت يا أخي
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : افترض أنه كان يصلي الفجر و صلى بهم ركعة فيأتي هو و يكمل على حسب الوضع إن كان فيما سبق أكمل الركعة أي بركوعها و سجودها وسجدتيها فيعتبر أنه أدرك ركعة و إلا فلا يكون صلى ركعة فيصلي هو ركعتين .
سائل آخر : يعني شيخنا يحرم من جديد ؟
الشيخ : لالا ما يحرم . إذا لم يتكلم و لم يفعل شيئا يبطل الصلاة عمدا فهو في صلاة . ما أدري اخذت جواب سؤالك ؟

****

كيف يفعل الإمام إذا أحدث في التشهد.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في نفس الموضوع إذا أحدث و هو في التشهد ... .
الشيخ : يعود للتشهد .
السائل : ما يسلم ؟
الشيخ : لا يسلم . لأن الخروج بالسّلام هو ركن من أركان الصلاة !

السائل : طيب لو بعد التسليمة الأولى ؟
الشيخ : انتهى الأمر .

****

هل ابن عمر يرى بأن الرعاف ينقض الوضوء لما ثبت عنه في الموطأ أنه رعف في الصلاة فخرج وتوضأ ثم رجع إلى الصلاة وبنى على ما سبق.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا روى مالك في الموطأ بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه أصابه رعاف في الصلاة ثم خرج فتوضأ فعاد و بنى على صلاته فهل يعني أن ابن عمر يرى بطلان الصلاة بسبب الرعاف أو يعني يمكن نفهمه ؟
الشيخ : نعم هذا يفهم لكن لا يتم الإستدلال إلا إذا كان هناك دليل على أن ابن عمر يرى أن الرعاف ناقض للوضوء حينئذ يكون هذا نص معنا في الموضوع لكن يمكن يكون هذا ليس دليلا قاطعا إذا كان ابن عمر لا يرى أن الرعاف ينقض الوضوء واضح ؟
السائل : واضح .
الشيخ : إذا كان يوجد نص أن ابن عمر يرى أن الرعاف ناقض فمعناه أنّ هذا شاهد للحديث المذكور آنفا .

****

كيف نبني على ما فات ومعلوم أن الناس لا تفقه ونخاف أن تكون الفتنة ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا نفس السؤال حديث الرسول (ليلني منكم أولوا الأحلام و النهى) درء للفتنة في عصرنا هذا الناس ما يفقهون في هذه المسألة لو ناب أحدا مكانه ... .

الشيخ : ماذا قلت آنفا ؟ سامحك الله أين كنت ؟ قلت آنفا جوابا لسؤال الأخ هنا أنه إذا كانوا راكعين فهل هو يعني يشير إليهم أو يكلمهم ؟كان الجواب في حالتين إن كان الناس الذين يؤمهم و تذكر أنه على غير طهارة و هو راكع و هم ركّع خلفه إذا كان ربوا على عينه هيك كان تعبيري فكيف سمعت و ما فهمت ؟ كيف هذا ؟ قلت إذا ربوا على عينه فهو يكتفي بالإشارة إليهم فيظلون راكعين حتى يعود إليهم و إن كانوا ليسوا كذلك فينيب أحدهم قلنا .

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : و إياك .

****

إذا كان الزوجان يريان وجوب ستر المرأة وجهها فهل للمرأة أن تكشفه

أمام اخوة زوجها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لمن يرى أنّ النقاب واجب فإذا ألبسه أهله فهل يحق لهذه المرأة المنتقبة بين أهله و إخوانه خلع هذا النقاب أم إذا رأت بوجوبه على كل من هو أجنبي عليها ؟

الشيخ : مش واضح سؤالك أنت تتكلم عن رأي الزوج أو رأيها ؟

السائل : هو الزوج و الزوجة يرون بوجوب النقاب فلبسته فإذا خرجت إلى الشارع لبسته أما إذا كانت في بيتها فهل يجوز لها خلع النقاب إذا ما

أتى حموها أو أخ زوجها ؟
الشيخ : لا .
السائل : إذا تبقى منتقبة .
الشيخ : يعني إذا جاءها من ليس محرما فحكمه حكم عامة الناس في الطريق فلا يجوز .

****

حديث (أمتي كالغيث) بعضهم يحمله على أصحاب عيسى فهل هذا

صحيح و ما تأويله.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا حديث (أمتي كالغيث لا يدرى خيره في أوله أو لا) ؟
الشيخ : كالمطر نعم .
السائل : ... النووي يحمله على أصحاب عيسى في آخر الزمان فما تقولون في تأويله ؟
الشيخ : تضييق لواسع من رحمة الله . واضح . نقلته عن النووي و العهدة على الناقل عن النووي .
السائل : فتاوى النووي .
الشيخ : نعم فهذا تضييق لأن الخير في الأمة كما ترى في قوله عليه السلام (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة) فهذه الخيرية ليست خاصة بزمان عيسى عليه السلام . بل هي مستمرة لكن بنسب متفاوتة و بهذا الحديث و ذاك يجب أن نفهم أن الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك (ما من يوم إلاّ و الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) هذا من العام المخصص أو من العام الغالب (ما من يوم إلا و الذي بعده شر منه) لكن موش دائما أوّلا لما ذكرنا من أحاديث و غيرها ممن لم نذكر و ثانيا التاريخ يشهد بأن هذه القاعدة ليست على إطلاقها و عمومها و شمولها مثلا حينما تولّى الخلافة عمر بن عبد العزيز لا شك أن الأمر في عهده كان خيرا بكثير من

العهود التي كانت من قبله إذا هذا زمن خير مما سبق فإذا على طالب العلم دائما أن لا يأخذ الحكم من حديث واحد و إنما يجمع أطراف الأحاديث و يأخذ منها خلاصة فيكون حينئذ على صواب فيما أخذ .

****

كيف الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم (أمتي كالغيث ...) وحديث (خير القرون قرني ...) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا في نفس الموضوع و الجمع بينه و بين حديث (خير القرون قرني ...) ؟
الشيخ : أين التعارض حتى نقول الجمع يا أخي ؟ (مثل أمتي كمثل المطر لا يدرى الخير) الخير هنا اسم و ليس اسم تفضيل أما هناك خير الناس أي أخير الناس ما فيه تفاوت بين الأمرين هذا من جهة و قبل أن أنتقل إلى جهة أخرى واضح الجواب أم في غموض ؟
السائل : لأن ... .
الشيخ : أسألك !
السائل : واضح واضح .
الشيخ : طيب إيش معنى التعليل لأنّ ؟ مادام الجواب واضح ؟
السائل : النووي قال لأن الصحابة هم خير الأمة .
الشيخ : و أنا أقول معه الصحابة خير الأمة لكن أين التعارض بين (خير الناس قرني ...) ثم (مثل أمتي كمثل المطر لا يدرى الخير) ليس هنا الخير اسم تفضيل واضح ؟
السائل : واضح نعم .
الشيخ : طيب هذا أولا و ثانيا هناك يفضل عصر على عصر حديث (خير الناس ...) يفضل عصرا على عصر ، حديث (مثل أمتي كمثل المطر ...) لا يفضل عصرا على عصر و إنما ينبئ بأنه في ما يتأخر في هذه الأمة فيهم خير فأين التعارض ما فيه تعارض بأي وجه من الوجوه . تفضل .

****

كيف الجمع بين حديث (لا عدوى ولا طيرة) وبين أحاديث تدل على أن الطيرة ثابتة مع ما أطبق عليه الأطباء من ثبوت العدوى.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه يقول (لا عدوى و لا طيرة) كما بين في الحديث أن ... و يقول أنه ليس هناك عدوى و كثير من الأطباء و من شاكلهم يقولون أن العدوى ثابتة كالطب و غيره فنود منكم أن توجهوا هذا الحديث هل هو على معناه بحيث أنه ينفي العدوى من أساسها أم لا ؟
الشيخ : لا الحديث لا ينفي و دعنا و الأطباء لأنه في ما جاء عن الرسول عليه السلام من إثبات العدوى ما يغنينا عن آراء الأطباء حديث (لا عدوى ...) في الحقيقة إذا فهم فهما صحيحا دقيقا فيه نفي عدوى و فيه إثبات عدوى و المثبت في الحديث غير المنفي فيه و المثبت في الحديث يلتقي مع أحاديث أثبتت العدوى وبالتالي ما يقوله الأطباء في بعض الأمراض المعدية لا ينافي حينذاك الحديث بيان ذلك لما قال الرسول عليه السلام (لا عدوى و لاطيرة و لا هامة و لا صفر) فهم أحد الحاضرين من الأعراب البدو أن قوله عليه السلام (لا عدوى ...) هو نفي للعدوى على الإطلاق و هذا فهم يعني توارثه بعض أهل العلم فنفوا العدوى إطلاقا بناء على الطرف الأول من الحديث لكنّنا إذا تابعنا رواية الحديث ووجدنا ذلك الرجل البدوي الأعرابي فهم نفس الفهم (لا عدوى ...) أي مطلقا بناء على هذا الفهم ورد عليه إشكال فطرحه على الرسول عليه السلام فجاءه الجواب بما يثبت العدوى ذلك الرجل قال " يا رسول الله إنّنا نرى الجمل الأجرب يدخل بين الجمال السليمة فيعديها " ما قال له الرسول عليه السلام هذا خطأ و هذا وهم و هذا من عقائد الجاهلية لكنه قال مقرا له و ملفتا نظره إلى ما يسمّى ببعض التعابير إلى مسبب الأسباب و هو الله عزّ وجلّ قال له (فمن أعدى الأول ؟) إذا هنا عدوى لكن يا اعرابي يا بدوي

ارجع إلى الوراء هذا الجمل الذي رأيته دخل ... الأول الذي خلق الله فيه العدوى فإذا الرسول عليه السلام الحقيقة بهذا الحديث يبطل عادة جاهلية و يبطل أيضا عدوى طبية في هذا الزمان لأن الأطباء خاصة الكفار منهم حينما يثبتون العدوى لا يربطونها بإرادة الله و مشيئته لا . يعني هم يجعلون الأسباب هي كل شيء أما هذه الأسباب قد تتخلف و قد تتأخر بمشيئة الله عزّ وجلّ خالق الأسباب و المسببات فهذا ما لا يفكرون فيه إذا الأطباء اليوم خاصة الكفار منهم وقعوا في نفس الوهم الذي كان وقع فيه أهل الجاهلية الأولى من هنا قال عليه السلام لإبطال هذا الوهم (لا عدوى ...) فلما عارض هذا النفي ما كان قائما في ذهن العرب في الجاهلية و أورد من يشاهده بعينه ما قال له الرسول لا أنت واهم ، أنت مخطئ لكنّه لفت نظره إلى أنّ هذه العدوى التي تراها هي بخلق الله و تقديره و ليس أنّ هذا الجمل الحيوان المصاب بداء الجرب مثلا هو بقدرته و بإرادته و مشيئته يعدي الجمال السليمة لا ليس الأمر كذلك إذا فالحديث هذا كما قلنا آنفا ينفي عدوى و يثبت عدوى ، ينفي عدوى الجاهلية و يثبت العدوى الشرعية من هنا جاءت أحاديث تؤكد هذا المعنى الثاني أي هناك عدوى بإرادة الله و مشيئته و ذلك لا ينافي أن يتحاشاها المسلم أخذا بالأسباب كما جاء في صحيح مسلم أن رجلا مجذوما جاء ليبايع الرسول عليه السلام فقال له (ارجع فإنا قد بايعناك) و أبى أن يصافحه كما كان يصافح الآخرين هذا من باب الأخذ بالأسباب لكن العدوى هي بمشيئة الله و بهذا القدر كفاية و الحمد لله رب العالمين .

أبو ليلى : جزاك الله خيرا شيخنا .

الشيخ : وإياكم .

أبو ليلى : الله يعطيك العافية .

الشيخ : عفاكم الله .

****

الشريط رقم : ٦٢٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم الدفن في بلاد الكفار ؟ حيث يخلطون المسلمين والكفار في مقبرة واحدة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الأول حكم الدفن في بلاد الكفار و لكن لا بد أن أوضح هذه المسألة حتى يتبين لشيخنا الحكم فيها إن شاء الله في بلاد الكفر يدفنون المسلم في مقبرة واحدة مع الكفار و يعطون مكانا بجانب الجدار مقابل لقبور الكفار بحيث يكون الحاجز فقط ممر بين المسلم و الكافر هذا من جهة و من جهة أخرى لا بد أن يدفع مبلغا لمدة خمسة عشر سنة فإذا انتهت هذه المدة لابد أن يدفع أيضا مبلغا آخر فإذا لم يدفع أخرج التابوت و حرّق ثم إذا لم يوجد لهذا المسلم من يقوم بتجهيزه بدفنه فيأخذون هذا المسلم لمكان التشريح و يتعلمون و يتدربون فيه انتهى .
الشيخ : انتهى السؤال ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هذا السؤال هو فرع عن سؤال كان ينبغي أن يكون مقدما على ذاك السؤال ما حكم استيطان المسلمين في بلاد الكفار و أظن أنه من المعلوم لديك على الأقل لكثرة ما تحدثنا معك هاتفيا و مع غيرك أنه لا يجوز للمسلم أن يستوطن بلاد الكفر و كنا نذكر كلاما عاما لأنّ هذا السكن أو هذه المساكنة تجلب على الساكن مع المشركين مفاسد كثيرة في نفسه و في عياله فالآن أنت تسأل عن أثر من آثار استيطان المسلمين لبلاد الكفار و المشركين و هنا يقال " ما بني على فاسد فهو فاسد " " ما بني على محرم فهو محرم " " ما أدى إلى محرم فهو محرم " لو كان استيطان بلاد المشركين جائزا و لكن يترتب منه مثل هذه المفسدة التي أنت تسأل عنها الآن لكان ذلك كافيا في القول بأنه لا يجوز استيطان بلاد المشركين فكيف و هناك الأحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه و سلم تنهى المسلم عن مشاركة المشركين في بلادهم من ذلك قوله عليه السلام (المسلم و المشرك لا تتراءى نارهما) يجب أن يعيش بعيدا و يترتب من وراء هذا السؤال التنبيه أن المسألة تختلف بين أن يسكن المشركون بلاد الإسلام و بين أن يسكن المسلمون بلاد الكفر و الطغيان فالأمر الأول جائز

كمثل زواج المسلم بالكتابية و الأمر الآخر غير جائز كتزويج المسلمة بالكتابي ذلك لأن مساكنة المشركين للمسلمين في بلادهم فيه عكس سكن المسلم في بلاد الكفر فيه الجذب له و التعريف له بالإسلام فمع ذلك فإذا كان في بلاد المسلمين كفار يعيشون فيموت أحدهم فلا يجوز أن يدفن في مقابر المسلمين و إنما يدفن في مقابر الكفار فمقبرة المسلمين يجب أن تكون منفصلة تماما عن مقبرة المشركين و قد مرّ الرسول عليه السلام مرّة بمقبرة المسلمين فقال (لقد لقي هؤلاء خيرا كثيرا) ثم مرّ بمقبرة المشركين فقال فيهم (لقد لقي هؤلاء شرا كثيرا) أو كما قال عليه السلام و لذلك فمن آثار استيطان المسلمين لبلاد الكفر هذه المشكلة فأولا لا يجوز أن يدفن المسلم جوار الكافر و لو فصل بين المقبرتين ذلك الجدار كما ذكرت ، ثانيا لا يجوز نبش قبور المسلمين مهما طال الزمن إلاّ في حالة صيرورة الجسد الميت رميما ترابا فحينئذ يصبح لا قيمة لهذا الميت لأنه صار ترابا فيكفي إذا أن نعرف من تفاصيل السؤال أنّ ذلك كله لا يجوز من ألفه إلى يائه و نحن نعلم هذه المشكلة منذ نحو عشرين سنة في بلاد أوروبا أي إن المسلمين ليس لهم مقبرة هناك يدفنون فيها و إنما يستأجرون أرضا من الدولة لسنوات محدودة فإن انتهت فإذا استئجرت مرة ثانية استمروا في الدفن و إلا وقعت المصيبة التي ذكرتها آنفا خلاصة الكلام كل التفصيل الذي جاء في الكلام هو غير جائز شرعا و هو أثر من آثار استيطان بلاد الكفر و ذلك مما لا يجوز فما بني على فاسد فهو فاسد هات غيره .

****

هل يجوز الشراء و العمل مع اليهود ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثاني شيخنا بما أنّ الحرب قائمة بيننا و بين اليهود فهل يجوز الشراء من اليهود و العمل عندهم في بلد أوروبا ؟
الشيخ : الشراء من اليهود ؟
السائل : نعم و العمل عندهم في بلد أوروبا .

الشيخ : نحن لا نفرق بين اليهود و النصارى من حيث التعامل معهم في تلك البلاد ... مع الكفار و المشركين إذا كانوا ذميين أهل ذمة يستوطنون بلاد الإسلام فهو أمر معروف جوازه و كذلك إذا كانوا مسالمين غير محاربين أيضا الحكم هو هو أما إذا كانوا محاربين فلا يجوز التعامل معهم سواء في الأرض التي احتلوها كاليهود في أرض فلسطين أو كانوا في أرضهم ما داموا أنهم لنا من المحاربين فلا يجوز التعامل معهم إطلاقا أما من كان مسالما كما قلنا فهو على الأصل جائز.

****

هل الخلخال و الحزام من الذهب المحلق ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثالث الخلخال و الحزام من ذهب هل يدخلان في الذهب المحلق ؟
الشيخ : نصا ليس هناك ما ينص على ذلك لأن هذا من الأمور التي كانت لا يتصور وقوعها في العهد الأول لشدة الفقر لكن استنباطا و نظرا نقول من باب أولى هذا هو الجواب .

****

ما حكم التجارة في الذهب المحلق ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم التجارة في الذهب المحلق ؟
الشيخ : لا يجوز .

****

هل تراجعتم عن فتواكم في عدم جواز تكرار العمرة بعد الحج؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا هل صحيح تراجعتم عن الفتوى عدم تكرار العمرة بعد الحج ؟
الشيخ : بعدم تكرار ؟
السائل : العمرة بعد الحج مباشرة .يعني أتم حجه ثم خرج إلى التنعيم ليأتي بعمرة .
الشيخ : لا ما رجعنا ، هذه عمرة الحائض نحن نسميها .

****

هل يجوز للمغتربين في بلاد الكفر أن يأخذوا معاش البطالة . ؟ وهل لهم

أن يخفوا على السلطات أعمالهم الرسمية حتى لا يقطع عنهم المعاش .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : رجل تدفع له الحكومة الكافرة مساعدة مالية على أساس أنه لا يعمل فإذا وجد عملا قطعت عنه المساعدة و لكنه يعمل في خفاء و لا يبلغهم ؟
الشيخ : لا يجوز لا هذا و لا هذا . سواء كان لا يعمل أو يعمل في الخفاء لا يجوز للمسلم أن يمد يده إلى الكافر لأن الأمر كما قال عليه الصلاة و السلام (اليد العليا خير من اليد السفلى) و اليد العليا هي المعطية و اليد السّفلى هي الآخذة و في الآية الكريمة ما يكفي ((و لن يجعل الله للكافرين

على المؤمنين سبيلا)) و هذا أيضا أثر من آثار سكن المسلم في بلاد الكفار ظلمات بعضها فوق بعض .

****

ما حكم بيع الشاة موزونة وهي حية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا ظاهرة و هي شراء الشاة موزونة حيّة ؟
الشيخ :كيف ؟
السائل : شراء الشاة موزونة و هي حيّة يعني توزن هكذا يعني بصوفها و ما فيها .
الشيخ : مثلا .
السائل : يعني نأخذ الشاة فتوضع في الميزان و تباع هكذا يعني ليس لحما و إنما هي شاة حية يعني ؟
الشيخ : فهمت . الذي أعتقده إذا لم يكن هناك تقصد للغش هذا خير من الوزن اليدوي لأن بعض الجزارين - و الأرض مسكونة - أنهم لم بدهم يشتروا يرفعوا هذا تخمين و تقدير و التقدير بالوزن لا شك أنه أدق فإذا كان ذاك جائزا فهذا جائز من باب أولى أما الغش فلا سبيل إلى الخلاص منه إلا بالتربية الصحيحة .
سائل آخر : السلام عليكم .
الشيخ : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .
سائل آخر : السعر مثلا إذا بيع أن يكون موزونا بلا ...يباع مثلا بدينارين و نصف و إذا بيع مثلا بصوفه و كلّ هذا يباع مثلا بدينار و نصف بحسب الكيلو فهل هذا يجوز بشكل عام ؟
الشيخ : يجوز نعم . غيره تم سؤالك أم لا .
السائل : لا .
الشيخ هات نشوف .

****

هل المسجونون من جماعة الإنقاذ (في الجزائر) مأجورون ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هذا السؤال الآن يا شيخنا هو الآتي هذه الجماعة في بلادنا و هي التي تسمى بجماعة الإنقاذ و قد سجن طائفة منهم هل يؤجرون على هذا السجن ؟
الشيخ : أنا ظننت السؤال السابق انتهينا منه ؟
السائل : انتهينا منه .
الشيخ : الآن إذا سؤال جديد ؟
السائل : نعم .
الشيخ : و هو ؟
السائل : و هو هذه الطائفة أو هذه الجماعة جماعة الإنقاذ الذين سجنوا في بلادنا فهل هم يعني مأجورون على ذلك السجن أو لا ؟
الشيخ : نحن نقول هل هم مأجورون أو غير مأجورين علمه عند ربّي كمثل مسألة اجتهد فيها رجل من أهل العلم أو من طلاب العلم فأخطأ فنحن لا نستطيع أن نقول هو مأجور أو هو غير مأجور و إنما نستطيع أن نقول كما قال الرسول عليه الصلاة و السلام في الحديث الصحيح المشهور (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران و إن أخطأ فله أجر واحد) إذا الأجر مرتبط بالاجتهاد في أي مسألة لمن كان أهلا للاجتهاد فهؤلاء الذين تسأل عنهم أو غيرهم علمهم عند ربّي هل هم اجتهدوا أولا أم لا ؟ لأنه فيه فرق بين إنسان يجتهد و يبذل جهده لمعرفة الحكم الشرعي أو لمعرفة أنّ هذا العمل الذي ينبغي الإقدام عليه أم لا فهذا يبغي أن يتقدمه الإجتهاد هذا أولا . و ثانيا هل هذا الذي تقدم إلى الإجتهاد فعلا هو من أهل الإجتهاد ؟ هنا إذا قضيّتان أولا هل اجتهد أم لا ؟ القضية الثانية هل هو من أهل الاجتهاد أم لا ؟ فإذا توفر الشرطان أي هو من أهل الاجتهاد و اجتهد فأخطأ فهو مأجور فإذا اختل أحد الشرطين فهو مأزور غير مأجور و نحن لا نستطيع أن نعمّم الحكم سلبا أو إيجابا أي أن نقول هو مأجور أو غير مأجور بالنسبة لكل فرد من أفراد الذين يتقدمون إلى فتوى ما أو عمل ما أو جهاد ما أو قل ما شئت هل اجتهد أم لم يجتهد هل هو من أهل الاجتهاد أم ليس

من أهل الاجتهاد نقول هذا لأن الحكم على الفرد أو أخطأ شيء في الإسلام و بخاصة إذا ترتب منه يعني توزيره و ربط ذنبه و نحن لسنا على يقين من ذلك لكن من حيث الواقع نحن نعلم أن الأمور التي يفاجئ بها العالم الإسلامي اليوم هي خطأ بالمائة مائة لكن البحث ليس هل هذا خطأ و إنما البحث هل هذا الذي اجتهد هل هو مأجور أم هو مأزور و لذلك فالتفصيل الذي ذكرته من الناحيتين لابد أن يلاحظ .

****

هل يجوز للحائض الذهاب إلى الحلقات العلمية بالمسجد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بعض النسوة حيّض يسألن هل يجوز لهن الحضور لدرس الجمعة و درس السبت و الأحد و هنّ حيض ؟ هل يجوز لهن الحضور داخل المسجد ؟

الشيخ : نعم يجوز لهن ذلك لأن الحيض لا يمنع امرأة من حضور مجالس العلم و لو كانت في المساجد لأن دخول المرأة المسجد في الوقت الذي لا يوجد دليل يمنع منه أو هناك على العكس من ذلك ما يدل على الجواز و من هذه الأدلة حديثان للسيدة عائشة رضي الله تعالى عنها الأول حينما حجت مع النبي صلى الله عليه و سلم و فجئها الحيض و هي نازلة في مكان قريب من مكة اسمه سرف دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم فوجدها تبكي قال لها (ما لك ؟ أنفست ؟) قالت " نعم يا رسول الله " قال (هذا أمر كتبه الله عز و جل على بنات آدم فاصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي و لا تصلي) و الشاهد من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يمنعها من دخول أفضل المساجد و هو المسجد الحرام و لكن منعها من الصلاة و التطواف بالبيت فإذا فيه دليل أن النبي صلى الله عليه و سلم جوّز لها أن تدخل المسجد الحرام و لكن منعها من الصلاة و التطواف الذي يدل على أنه يجوز للمرأة - فيه هناك حصير هناك حطها هنا ... _ فهذا هو الحديث الأول الذي يجوز للمرأة و هي حائض أن تدخل المسجد أيّ مسجد كان لأن النبي صلى الله عليه و سلم قد أباح للسيدة

عائشة أن تدخل المسجد الحرام و هي حائض و لم يمنعها إلاّ من الصلاة و الطواف بالبيت فيكون حكم غير المسجد الحرام جائزا من باب أولى أمّا الحديث الثاني فهو أيضا كما ألمحت آنفا من رواية السيدة عائشة رضي الله عنها و الحديث الأول في صحيح البخاري و حديثنا الثاني في صحيح مسلم قالت قال النبي صلى الله عليه و سلم لها يوما (ناوليني الخمرة من المسجد) فقالت " يا رسول الله إني حائض " فقال عليه الصلاة و السلام (إن حيضتك ليست في يدك) و المقصود هنا بالحيضة هو دم الحائض فدم الحائض بلا شكّ هو نجس لكن الحائض هي نفسها ليست نجسة فلا يلزم من خروج نجاسة ما من شخص ما أن يكون ذات الشخص نفسه نجسة أيضا يجوز للحيض من النساء أن يحضرن مجالس العلم .

سائل آخر : السلام عليكم .

الشيخ : و عليكم السلام ، و لو كانت هذه المجالس في بيت من بيوت الله تبارك و تعالى فهكذا يكون الحكم قائما بالجواز بناء على هذين الحديثين الصحيحين يضاف إلى ذلك القاعدة المعروفة عند العلماء و هي أنّ " الأصل في الأشياء الإباحة " و " الأصل براءة الذمة " إلا إذا قام الدليل على ما يخالف هذين الأصلين فكيف و قد قام الدليل على ما يوافق هذين الأصلين و بذلك ينتهي الجواب عن سؤال بأنه يجوز للمرأة الحائض أن تدخل المسجد لسماع الدروس الدينية و سماع تلاوة القرآن و نحو ذلك هذا جواب هذا السؤال .

السائل : في حديث في صحيح مسلم تذكر فيه أم عطية رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال (و يعتزلن المصلى) ؟

الشيخ : أي نعم ، أي لا يصلين هذا كحديث عائشة الأول (اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي و لا تصلي) فالحيض أمرن أن يحضرن مصلى المسلمين يحضرن دعوتهم و جماعتهم لكنهن لا يشاركن المسلمين في صلاتهم .

السائل : جزاكم الله خيرا .

الشيخ : و إياكم .

****

ما حكم خاتم الخطبة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثاني شيخنا الكريم هو أني اشتريت هذا الخاتم من فضة من المدينة و كان في يدي و أخونا أبو أحمد جزاه الله خيرا نبهني فقال بأن الشيخ يفتي بعدم الجواز ... .
الشيخ : بعدم جواز ماذا ؟
السائل : هذا الخاتم .
أبو ليلى : هذه دبلة و ليست خاتما .
الشيخ : لماذا هو قال هذا الكلام ؟ فهمت منه ؟
السائل : فهمت منه أنه يعني يقصد أن هذا من عمل المشركين .
الشيخ : و ليس لأنه خاتم فضة ، خاتم الفضة يجوز أما أي شيء من لباس الكفار و من تقاليدهم و عاداتهم فلا يجوز فإن كان هذا من ذاك فمن هنا جاء المنع ، أنت ما علمك في الموضوع ؟
السائل : أنا كنت طالعت كتاب آداب الزفاف ... .
الشيخ : لا . سؤالي محدّد جدّا ، ما علمك في موضوع خاتم الخطبة و لو كان من الفضة هل يجوز ؟
السائل : لا يجوز .
الشيخ : أي هذا هو فإن كان هذا هو خاتم الفضة و خاتم الخطبة فلا يجوز أما إن كان خاتم فضة و ليس خاتم خطبة فيجوز
السائل : هو ليس بخاتم الخطبة .
الشيخ : نعم ؟
السائل : ليس بخاتم الخطبة هذا .
الشيخ : فهذا بينك و بينه .
أبو ليلى : الآن هذه دبلة و ليس بخاتم ... .
الشيخ : طيب يا أخي دبلة إيش معناها ؟ خاتم خطبة .
أبو ليلى : أي نعم شيخنا . هذا ليس له فص هذا ... .
الشيخ : معليش أنا لا أريد أن أخوض في التفاصيل إذا اختلفتما فعليكما أن تتفقا إذا كان نحن كلمة دبلة هذه ليست عربية لكن عندنا خاتم خطبة فهذا خاتم خطبة إن كان كذلك لم يجز إن كان ليس كذلك جاز إيش الخلاف ... .
أبو ليلى : شيخنا الذي فهمته أنا منكم هذه الدبلة تشبه بالكفار ... .
الشيخ : ما اختلفنا يا أخي ... .
أبو ليلى : الموضوع مفهوم أما الآن هذه الدبلة ليس عليها شيء ... .

الشيخ : هل هذا خاتم خطبة عند النصارى ؟
أبو ليلى : نعم أنا في علمي هكذا .
الشيخ : تتفّق أنت و إياه في هذا .
أبو ليلى : طيب شيخنا يمكن تفصل لنا هيك شغلة بسيطة ؟
الشيخ : لا ما عندي تفصيل أنا عندي يعني فكرة علمية أما شو هي خاتم الخطبة بالذات عند النصارى أنا لا يحضرني .
السائل : أنا أترك المجال لغيري .
الشيخ : طيب جزاك الله خيرا .

****

ما حكم الأذان في أذن المولود ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا السؤال هو هل ثبت حديث الأذان في الولد سمعت أنه ضعيف فهل يعمل به ؟
الشيخ : لا .
السائل : فما تنصحون يعني قول كلمة حوله للإخوة الذين لعلهم لا يعرفون أنك ضعفت الحديث .
الشيخ : نصيحتي هذا بيان للناس كنا نقول من قبل بشرعية الأذان في أذن المولود مع العلم الذي ينص على سنية الأذان في أذن المولود مروي في سنن الترمذي بإسناد ضعيف لكننا نحن على طريقة تقوية الأحاديث الضعيفة بالشواهد كنا وجدنا لهذا الحديث شاهدا في كتاب ابن القيم الجوزية المعروف بتحفة الودود في أحكام المولود كان يومئذ عزاه لكتاب شعب الإيمان للبيهقي مع أنه صرح بأن إسناده ضعيف فقد اعتبرت تصريحه هذا بأن السند ليس شديد الضعف و بناء على ذلك اعتبرته شاهدا لحديث الترمذي و هو من رواية أبي رافع و لم يكن يومئذ كتاب شعب الإيمان بين أيدينا لا مخطوطا و لا مطبوعا لأنكم كما يعلم كثير منكم مع وجودي في المكتبة الظاهرية و فيها الألوف المؤلفة من المخطوطات الحديثية فلم يكن هذا الكتاب شعب الإيمان للحافظ البيهقي موجودا في هذه

المكتبة بل و في أكثر مكاتب العالم أما اليوم فقد تيسر طبع هذا الكتاب شعب الإيمان و انضم إلى المكاتب الإسلامية كتاب نفيس جدّا فيه كثير من الأحاديث التي لا توجد في الكتب الستة بل و في غيرها أيضا منها الحديث الذي كنت اعتمدت على ابن القيم الجوزية في اعتباره شاهدا لحديث أبي رافع في سنن الترمذي و إذا بهذا الحديث رواه الإمام البيهقي في كتابه الشعب بسند فيه راويان متهمان بالكذب و حينئذ تبين لي أن ابن القيم رحمه الله كان متساهلا في تعبيره عن إسناد الحديث بأنه ضعيف فقط و كان الصواب أن يقول بأنه ضعيف جدّا لأنّه في هذه الحالة لا يجوز لمن يشتغل بعلم الحديث أن يعتبر شديد الضعف شاهدا لمن كان ليس شديد الضعف و حينئذ لم يسعني إلا التراجع عن تقوية حديث أبي رافع في سنن الترمذي بحديث شعب الإيمان لشدة ضعفه فبقي حديث أبي رافع على ضعفه و نحن على ما هدانا الله عزّ و جلّ إليه من عدم الجواز بالعمل بالحديث الضعيف رجعنا إلى القول ما دام أن حديث أبي رافع أصله ضعيف السند و الشاهد له أشد ضعفا منه إذا بقي الضعف على ضعفه فرجعنا عن القول السابق في سنية أو شرعية الأذان في أذن المولود هذا هو جواب السؤال .

سائل آخر : ...يكون هناك حالات فردية و ليس كل الناس أهل للاجتهاد فالذين يقعون تحت الحكم اليهودي و ما شابه ذلك في الدول الكافرة الأخرى الملحدة ... هذه القضية ننتظر حتى يكون الناس من أهل الاجتهاد .

الشيخ : ما هي القضية بارك الله فيك .

سائل آخر : قضية أنه لابد من شرطين .

الشيخ : ... نقول يكفي شرط واحد ؟

سائل آخر : لا عفوا يعني . هل أنا أشترط في الأمة أن تكون كلها علماء ؟

الشيخ : لا .

سائل آخر : إذا كيف أنا أستطيع ... .

الشيخ : الذين يقودون الأمة .

سائل آخر : إذا هذا هو السؤال حول هذه القضية ؟

الشيخ : طبعا . و من يفهم أن راعي البقر و الغنم و الكناس و الزّبّال أنه يعطى له هذا الحكم حكم الاجتهاد هذا مفهوم بداهة أنه ليس الكلام في الملايين المملينة و إنما الكلام في الرؤوس التي تسوق هذه الملايين .

سائل آخر : شيخنا حفظك الله نفس الحالة هذه ... .

الشيخ : عفوا ننتهي من هذا ، واضح إن شاء الله ؟

سائل آخر : نعم ، نعم أحببت حتى .
الشيخ : جزاك الله خيرا ، تفضل
سائل آخر : نفس الحالة هذه إذا كان أفتي من عالم و لم يكن مجتهدا لكن أفتي من عالم ... .
الشيخ : فوزره على من أفتاه .
سائل آخر : شيخنا جزاك الله خيرا نبلغك أولا سلام الشباب في الكويت عندنا .
الشيخ : عليك و عليهم السلام و رحمة الله و بركاته .
سائل آخر : لدينا أسئلة قد تكون كثيرة و لكن حسب ما تصبر علينا جزاك الله خيرا . السؤال الأول يقول هل يجوز دخول العسكرية ...؟
الشيخ : دخول إيش ؟
سائل آخر : العسكرية إذا لم يكن فيها حلق لحية و سبق أن أفتيتم بعدم الجواز لوجود حلق اللحية و الآن تغير الوضع عندنا فلا يوجد فيها حلق للحية ؟
الشيخ : لكن لا يوجد من يقابل حلق اللحية ؟
سائل آخر : كيف يعني ؟
الشيخ : لا يوجد مخالفات أخرى للشريعة ؟ قل بلى .
سائل آخر : موجود .
الشيخ : قضية حلق اللحية هو مثال ليس مقصودا بالذات فهناك تحية العلم و هناك إضاعة الصلاة عن أوقاتها فضلا عن إضاعة الصلاة مع الجماعة ، وأشياء كثيرة !
السائل : لا توجد هذه ... .
الشيخ : الحكم ليس إسلاميا ... .
سائل آخر : كيف يا شيخ ؟
الشيخ : يا شيخ من فمك أدينك أنا أسألك هل المخالفات الموجودة في النظم العسكرية اليوم في البلاد العربية الإسلامية زعموا هي فقط في حلق اللحية ؟ قلت لا هناك أشياء كثيرة .
سائل آخر : نعم .
الشيخ : فإذا نقول لك حلق اللحية مثال ليس مقصودا بالذات و لذلك فما ينبغي لك أن تورد هذا السؤال لأنه عبارة عن تكرار .
سائل آخر : هناك أيضا ياشيخنا في باقي الوظائف فيها بعض المعاصي فهل نقول بعموم الوظائف لا يجوز الدخول فيها ؟
الشيخ : إيش معنى يعني عندنا محاباة ضد الجنود و ولاء للموظفين

الحكم واحد أخي الإسلام كله قضية عامة تطبق على كل مسلم إن كان موظفا إن كان طبيبا ، إن كان حرا تاجرا ، إن كان جنديا ، إن كان ملكا ، إن كان وزيرا كلهم يجب أن يخضعوا لأحكام الإسلام فقولك أنا أشوف الآن و لا تؤاخذني تضيع علينا الوقت لأن السؤال واحد لكن كما قيل " تعددت الأسباب و الموت واحد " ... نسأل مكانك راوح كل مخالفة للشريعة لا يجوز للمسلم أن يتوظف في مثل هذه المخالفة طبعا مقيد في حدود الاستطاعة لأن نحن مبتلون الآن في بعض البلاد أن المسلم مجبور أن يخدم ما يسمونه بالجندية الإجبارية و بيحلقوا له لحيته ... هذا طبعا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها و أما ما يفعل البعض شو بيسمونها ؟ التطوع في الجيش . نعم .

سائل آخر : نظامي .

الشيخ : لا الأفسد أن يقال يتطوع لأن التطوع معناه التقرب إلى الله بما ليس فرضا !

سائل آخر : الاستدلال في عدم الجواز ؟

الشيخ : سامحك الله ((و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان)) كويسة الآية هذه ؟

سائل آخر : أكيد كويسة . بس ممكن البعض يستدل بحديث النبي صلى الله عليه و سلم (لا تكن شرطيا و لا عريفا و لا جابيا) و نسأل بعض المشائخ فيجيبون أنّه لم يأتي وقت هذا الحديث ما صحة هذا الكلام ؟

الشيخ : طيب جاء وقت الآية ؟ وقت الآية جاء ؟

سائل آخر : أي آية ؟

الشيخ : الله أكبر ! ((و لا تعاونوا على الإثم و العدوان))

سائل آخر : نعم .

الشيخ : جاء وقتها ؟

سائل آخر : نعم .

الشيخ : لا الظاهر ما جاء وقتها ! الذين يفرقون بين الله و رسوله ، بين كتاب الله و سنة نبيه هذا هو شأنهم يعطلون تنفيذ النصوص لأنها أحاديث و ما بالنا بالآية ؟ الآية قاعدة و الرسول صلى الله عليه و سلم بوحي من الله فرع عليها أحكام شرعية كثيرة منها هذا الحديث ومنها (لعن الله في الخمرة عشرة) لعن بائع العنب لمن يعصره خمرا جاء وقت هذا الحديث أو ما جاء وقته ؟ (لعن الله آكل الربا و موكله و كاتبه و شاهديه) جاء وقت هذا الحديث ؟

سائل آخر : نعم .

الشيخ : طيب ما الفرق بين هذا الحديث و ذاك الحديث ؟ هذا جاء وقته و ذاك ما جاء وقته ! على كيفنا صار الدين هوى و العياذ بالله ! و لذلك قال تعالى ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما جر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما)) لا يوجد في الإسلام جاء و قته ما جاء وقته ((و من يطع الرسول فقد أطاع الله)) لكن يوجد في الإسلام ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) كالمثال الذي ضربته آنفا جندي مجبور يحلقون له لحيته رغم أنفه هذا غير مسؤول لكن جندي أنهى الجندية الإجبارية فطابت له هذه الخدمة المزعومة خاصة لما ترقت وظيفته و صار له راتب يقول أنا أريد أن أتطوع في الجندية التطوع كان في الزمن الأول حينما كان الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ ليس في سبيل الراتب و المعاش فإذا كل أحاديث الرسول عليه الصلاة و السلام هي شرع كآيات الله في القرآن و لا يجوز تأجيل شيء منها إلا في حدود ((اتقوا الله ما استطعتم)) أما و الله جاء زمانه و جاء وقته هذا أنا أعتقد من جملة مصائب بعض الدعاة اليوم الذين يريدون أن يكيفوا الإسلام و يتماشى مع ضعف المسلمين و إهمالهم بتطبيق الدين و يريدون أن يجعلوا الإسلام عمليا يتماشى مع أهواء الناس و لذلك تسمع فتاوى كثيرة و كثيرة جدا في إباحة التعامل بأنواع من الربا و الله المستعان غيره تفضل .

سائل آخر : الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلم على أفضل خلق الله أجمعين و على آله و صحبه أجمعين و بعد فقد مررت بعد صلاة المغرب من هذا اليوم بإمام مسجد و معه قوم على مائدة قياما يأكلون ... .

الشيخ : الله أكبر .

سائل آخر : فقلت يا شيخ أنت ألا تتقي الله عزّ و جلّ و تجلسون قال بهذا اللفظ يعني أحكي ما لفظ قال " أبدا أبدا رسول الله أكل قائما و شرب قائما أكثر مما أكل جالسا و شرب جالسا " !

الشيخ : الله أكبر .

سائل آخر : قلت اتق الله فأنكروا علي و قالوا هذا الشيخ أكثر من خمسين سنة إمام و أنت جاي اليوم تعلمه .

الشيخ : الله أكبر .

سائل آخر : قلت يا أخي الكريم قال أنا فاهم من وين أنت راح تجيبلي لما شاف اللحية ... .

الشيخ : الحمد لله ، شعار المسلمين ... .

سائل آخر : فقال أنا فاهم من وين أنت تجيبلي هذه الأحاديث مو كل الأحاديث قلت أنا فاهم نحتكم أنا و أنت إلى الأحاديث المحققة أما هذه

الكتب التي يأخذها الصبية و كائنا من كان هذه لا نحتكم إليها ما صحّ عن رسول الله هو الحكم بيننا فأبوا عليّ و قالوا كلْ يا شيخ و هذا كلّه جائز قلت لا ائتوني بالدليل الثابت عن النبي صلى الله عليه و سلم قال على مسؤوليتي بهذا النص !

الشيخ : ما شاء الله ... .

سائل آخر : رسول الله أكل قائما أكثر مما فعل جالسا ... .

الشيخ : قال لك على رقبتي !!

سائل آخر : فاحترت ... .

الشيخ : هذا خلط أمرا واردا بأمر غير وارد إطلاقا لا شك أنه ورد في صحاح السّنة أن النبي صلى الله عليه و سلم شرب قائما و لا يستطيع مسلما أن ينكر ثبوت شربه صلى الله عليه و سلم قائما كما أنه لا يستطيع أن ينكر ثبوت تزوجه عليه الصلاة و السلام بأكثر من أربع من النساء هذا ثابت و هذا ثابت ولذلك لا ننكر عليه ابتداء ما نسبه إلى الرسول عليه السلام من أنه شرب قائما نقول نعم . أما قوله بأن النبي صلى الله عليه و سلم أكل قائما فهذا كذب و بهت و افتراء أبدا أبدا لا يوجد شيء في كتب السنة أن النبي صلى الله عليه و سلم أكل قائما و لذلك أنا كنت أودّ منك لو حضرك أن توجه إليه سؤالا بكل هدوء من فضلك في أي كتاب من كتب السنة جاء النص بأن النبي صلى الله عليه و سلم أكل قائما أما أنه شرب قائما فنحن نعرف ذلك و أنه ثبت في صحيح البخاري لكن أنت تقول أكل قائما و شرب قائما فها أنت تجمع بين الأمرين نسبة إلى النبي صلى الله عليه و سلم - و يرحمك الله - فثبوت شربه قائما هذا صحيح لكن من أين لك أنه أكل قائما كنت أود أن توجه إليه هذا السؤال و إذ قد فاتك ... .

سائل آخر : لم يفتني ... .

الشيخ : أنا ما انتهى كلامي فبإمكانك أن تتدارك الأمر إذا لقيته و تذكره بكلامه و أخشى ما أخشاه أن ينفي و لذلك كان لازم نضرب الحديدة و هي حامية ... .

سائل آخر : و قد فعلت ... .

الشيخ : إيش فعلت ؟

سائل آخر : قلت له أين دليلك ؟ قال في مسند عبد الرزاق و ابن أبي شيبة ... .

الشيخ : إيش وجد في مسند عبد الرزاق ؟

سائل آخر : أنه أكل قائما و شرب قائما .

الشيخ : حسنا . أنت تراه ؟

سائل آخر : نعم .
الشيخ : طيب خليه ... النص لأن نحن عندنا تجارب يقولون لنا رواه البخاري في حديث لا أصل له إطلاقا يقول لك رواه البخاري و أنا يعني مع الأسف جرت بيني و بين بعض المشائخ هناك في دمشق قصص عجيبة جدّا لعله مما يفيد الحاضرين القصة التالية كنت و أنا أعمل في محل والدي في تصليح الساعات و أنا لا أزال شبا بعد لحيتي ما نبتت كما ينبغي ... لما جاءني ذات يوم ضابط تركي قديم أحفظ اسمه اسمه نجم الدين و على اصطلاح الأتراك نجم الدين بيك فقدم إلي ساعة افحصها هذه لا تنتظم في سيرها فأخذت أفحصها فأخذ يثني عليّ و على والدي قلت يا أخي أنا ما رأيتك عاملتنا من قبل ولذلك فما يحسن أن تثني قبل أن تجرب قال لا المسلم ينظر بنور الله و رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) قلت له أنا ... هذا حديث ضعيف نظر إليّ نظرة عجيبة و هو كبير يعني نحو الستين من العمر و بدى لي فيما بعد أنه طالب علم قال كيف هذا حديث ضعيف ؟ نحن قرأناه في الرسالة القشيرية قلت في نفسي أنا بخ بخ لكن صارحته قلت له يا أخي الرسالة القشيرية رسالة في التصوف و أداب التصوف و أداب السلوك إلى آخره و إن كان يختلف عن الكتب الأخرى أنه يسوق الأحاديث بأسانيدها فعلا فمن تعجبه من مناقشته إياه قال لي أنت على من قرأت ؟ قلت أنا ما قرأت على أحد قال لا لابد قرأت على الشيخ بدر الدين قلت لا قال إذا على الشيخ علي الذقن ؟ قلت لا قال إذا ؟ قلت هذه دراسة خاصة نهاية المطاف و لا نطيل بالقصة قال أنا سآتيك بسند الحديث قلت لا بأس اتفقنا على تصليح الساعة و تركها عندي ما صبر ليجي وقت أخذ الساعة بعد أسبوع بعد يومين ثلاثة و أنا جالس في الدكان و كام دكانا مضرب شمس إلى الجنوب أو إلى الغرب و أنا منزّل الحديد فيه طاقة صغيرة ما بشوف إلاّ أنا أشتغل وقعت ورقة في حضني فتحتها طالعت ما في أحد و إذا هو جاي بالحديث ما وقف سلم الورقة و انطلق قرأت الحديث و الجواب حاضر قلت في نفسي يا ليته أثبت وجوده جاء فيما بعد عشان يأخذ الساعة قال لي كيف رأيت الحديث ؟ خططت رأسا في ذهني خطة لإقناعه قلت رأيت المؤلف يحكم بأن الحديث ضعيف هو فعلا ما فيه شيء من هذا لكن على الطريقة الحديثية قال كيف هذا لا يوجد ! قلت له بلى قال يا أخي أنا نقلت الحديث من الرسالة بخطي قلت له كتبت له بقلم يقول المؤلف حدثني فلان عن فلان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كتبت له بالقلم عطية شخطتين أي يساوي ضعيف عند علماء

الحديث الشاهد راحت أيام و جاءت أيام أظن سنة أو أكثر و إذا بالرجل نجم الدين بيك يأتيني يوم جمعة و أنا جالس وراء الطاولة في دكاني و معه شيخ من كبار مشائخ دمشق الذي كان يحدث تحت القبة و الذي يحدث تحت القبة في مسجد بني أميّة هذا إمام يعني في الحديث اسمه محمد دير عطاني الله يرحمه دخلوا السلام عليكم ، عليكم السلام لسى ما جلسوا إلاّ رأسا بيوجّه سؤال للشيخ بيقول له صحيح يا شيخ أو يا فضيلة الشيخ حديث (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) حديث ضعيف ؟ قال لا حديث صحيح رواه فلان و فلان و فلان . العزو صحيح رواه أبو داود و الترمذي العزو صحيح لكن أنا انتبهت أنّ هذا الرجل حافظ و ليس برجل ناقد و لذلك بدأت معه النقاش التالي قلت له أستاذ لكن هؤلاء رووه من طريق عطية العوفي القصة القديمة بيننا و بين نجم الدين بيك و عطية العوفي ضعيف عند علماء الحديث فما يفيد تخريج هؤلاء لهذا الحديث من طريق عطية الضعيف فأجابني بجواب تأكدت أنه حافظ و ليس بناقد فقال لو كان ضعيفا ما احتج به الفقهاء ! هذا ليس كلام محدث هذا كلام المتفقهة وليس بكلام فقيه أيضا . أيضا بدّي أضع خطة لإقناعه بأن هذا الجواب ليس بجواب عالم رأسا حطّ الفكر على حديث خططت أنا أن أسأله عن حديث ليس له أصلا و راح يجاوبني بالجواب الصحيح أنه ليس له أصل سأقول له لكن احتج به فلان العالم الفقيه حيسقط في يده لكن خرب عليّ كما يقولون في الشام خرب عليّ السّمبة كلها المخطط تبعي انهار بسبب جهله و كلامه بدون علم قلت له ما رأي الشيخ في حديث (الكلام المباح في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) هذا بالطبع سمعتوه هذا الحديث و قرأتوه يمكن معلقا في بعض المساجد من روى هذا الحديث ؟ هون الشاهد قال رواه الإمام أحمد ! كذّاب ما أحد رواه إطلاقا طبعا أنا ما أقدر أقول له كذاب طولت النفس معه قلت له أنت قرأته وين رواه ؟ قال في المسند ، قلت له أنت قرأته في المسند ؟ كمان لو قال لي نعم بأسجل عليه نقطة سوداء المسند ست مجلدات فيه نحو أربعين ألف حديث و ما هو بالحشو الكبلي كما يقولون لكن هو هنا أنقذ حاله قال لا لكن رمى حاله قلت له شو عرفك أنه رواه الإمام أحمد قال ذكره الحافظ المنذري في الترغيب و يا الله الترغيب بجانبي يومئذ يوم جمعة و أنا أحط الكتاب باقرأ فيه جاءني زبون من أهل القرى بأكون يعني معه و إلاّ فأنا أقرأ رأسا قلت له تفضل أي الترغيب و الترهيب مسكين على الباغي تدور الدوائر شو قال ؟ كلام جاهل قال وين بدي أطالعه الآن ؟ حديث مثل هذا ما بيعرف مدرس في المسجد الأكبر في الشام كلها ما بيعرف يطالع حديث

علاقته بكتاب الصلاة ، علاقته بالمساجد و بآداب المساجد لما شفتو قلت له يا أستاذ هذا الحديث يقول الحافظ زين الدين العراقي في كتابه الذي كان أسماه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار يقول هذا حديث لا أصل له كيف أنت تقول رواه الإمام أحمد قال لا لا ، له أصل قلت لنجم الدين بيك قلت له أرجو أن يرجع الشيخ إلى بيته أن تذكره يطالع الحديث من كتاب الترغيب و الترهيب و هذا ... كثير من هذه الحوادث تكررت العزو للبخاري حادثة أخرى وقعت بيني و بين الشيخ العبجي مفتي الشافعية في حلب حديث (اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم) قال هذا الحديث قلت له هذا ليس له أصل قال موجود في الجامع الصغير قلت له أبدا لا في الجامع الصغير و لا في الجامع الكبير كان موجود أحد الشباب المتخرجين من الأزهر و كنت أنا يومئذ أتردد على المكتبة التي فيها مخطوطات اسمها مكتبة الأوقاف الإسلامية جاءني ثاني يوم هذا الشاب قال لي الحديث هذا كيف الشيخ بيقول موجود في الجامع الصغير ؟ قلت له تفضل هذا الجامع الصغير قال طريقة الإخراج قلت له سهل مرتب على حروف المعجم أل و خاء قال سبحان الله كيف المشائخ هدول بيحكو هيك قلت له هذا شيء كثير و كثير جدّا و لذلك أنا أرجو أن تلاحق هذا الإنسان و كما يقال الحق الكذاب لوراء الباب .

سائل آخر : سأفعل إن شاء الله .

الشيخ : إن شاء الله ، أما حديث شرب الرسول قائما فهذا كما قلنا ثابت و لكن لا يستطيع أحد أن يقول إن الشرب من قيام سنّة أي يتقرب بالشرب قائما إلى الله عزّ و جلّ و إنما أكثر ما يمكن أن يقوله قائل إنه أمر جائز و مع ذلك فإنه مخطئ . كيف ؟ الجواب من ثلاثة وجوه : أن النبي صلى الله عليه و سلم لما شرب قائما إما أن يكون شربه قبل نهيه فقد جاء في أكثر من حديث النهي عن الشرب قائما فإذا في سبيل التوفيق بين ما صح من فعله عليه السلام من شربه قائما و بين نهيه عن الشرب قائما لابد في سبيل التوفيق من جواب أول جواب أن فعله كان قبل نهيه ، الجواب الثاني أن فعله كان لعذر و هذا جائز أن يشرب الإنسان قائما لعذر أنا شخصيا أفعل هذا أحيانا ، العذر الثالث و الأخير أنه من الممكن أن يكون من خصوصيّاته لماذا يلجأ العلماء لتطريق هذه الاحتمالات الثلاثة ؟ قالوا في سبيل المحافظة على قوله عليه السلام الذي هو باتفاق يكون شريعة عامة أما الفعل فيعتوره و يحيط به احتمال من هذه الاحتمالات الثلاثة و الدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال و بخاصة إذا كان معارضا لقوله عليه السلام الذي هو شريعة عامة بعض العلماء كالإمام النووي رحمه

الله يوفق فيقول النهي محمول على الكراهة و الفعل محمول على الجواز أي معنى هذا الكلام جوازا مرجوحا لأنه يكون مكروها لكني أقول كان يمكن أن يكون هذا التوفيق من الإمام النووي مقبولا لولا أمرين اثنين في موضوع نهيه صلى الله عليه و سلم عن الشرب قائما الأول أن تأويل الإمام النووي يمشي مع نهيه عليه السلام عن الشرب قائما و هذا في صحيح مسلم ذلك بأن النهي تارة يأتي بمعنى التحريم و تارة بمعنى التنزيه يحتمل النهي هذا و لكن لما جاء هذه الرواية أيضا في صحيح مسلم بلفظ (زجر رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الشرب قائما) لم يسعنا أن نقبل تأويل النووي لأن زجر لا يمكن زجر للتحريم و زجر إيش للكراهة هذا الأسلوب غير وارد في لفظة زجر أما في لفظة نهى ممكن نهي للتحريم و نهي للتنزيه . هذا المانع الأول الذي يمنعنا من أن نتقبل تأويل الإمام النووي و الأمر الآخر و هو أهم جدّا أن النبي صلى الله عليه و سلم رأى رجلا شرب قائما فقال له (يا فلان أترضى أن يشرب معك الهر ؟) قال لا يا رسول الله قال (فقد شرب معك من هو شر منه الشيطان) ما أظن أحدا أن يتأول أن شرب الشيطان أو تعاطي سببا شرعيا يسمح المسلم لنفسه أن يشاركه الشيطان في طعامه و شرابه يقال هذا جائز لكن مكروه كراهة تنزيهية ما أحد يمكن أن يقول هذا الكلام فإذا إذا أنعمنا النظر في قوله عليه السلام لذاك الشارب (لقد شرب معك من هو شر من الهر الشيطان) إذا هذا دليل واضح أن الشرب من قيام حرام لأنه يشاركه في شربه الشيطان ثم تمام الحديث يؤكد هذا و هو قال له عليه السلام (قئ قئ) هل يقال هذا بالنسبة لمن أتى أمرا جائزا هذا غير معقول و لا مثيل له أبدا في الإسلام من أجل ذلك نحن نقول صدق من قال شرب عليه السلام قائما رواية و أخطأ دراية إذا قال يجوز الشرب قائما بدون عذر .

سائل آخر : يا شيخ أحسن الله إليك أنقل لك سلام الإخوة من السعودية و خاصة من حائل و سؤالي ما هي الطرق المثلى لتوجيه الشباب في مثل هذا الوقت الذي كثر فيه الإختلاف ؟

الشيخ : الطريقة الوحيدة يا أخي و الأمر لا يتحمل الإطالة ربط المسلمين بكتاب ربهم و بسنة نبيهم صلى الله عليه و سلم ربط المسلمين فيما يجب عليهم وجوبا عينيا و ليس فيما يجب عليهم وجوبا كفائيا ربط المسلمين في تصحيح عقائدهم و تصحيح عباداتهم و تصحيح سلوكهم وفق الكتاب و السنة هذا جواب عام . ثم المنكرات و المخالفات التي تقع بين المسلمين اليوم كبارا و صغارا حكاما و محكومين كثيرة و كثيرة جدّا القسم منها معلوم لدى جماهير المسلمين حتى عامتهم مثلا السرقة و الزنا و الخمر و

الربا و و إلى آخره هذه أشياء ما يجهلها مسلم يقيم في بلاد الإسلام لكن هناك جزئيات تتعلق بمثل هذه الأمور تخفى على كثير من خاصة المسلمين فضلا عن عامتهم فيجب أن ينبهوا حتى يكونوا على بينة من أمرهم الربا محرم لا شك و لا ريب فيه عند جميع الناس لكن يا ترى هل من الربا ما يسمى ببيع العينة هل من الربا ما يسمى ببيع التقسيط و نحو ذلك من البيوع التي فاشية الآن ومما يسمى في لغة البنوك التي تسمي نفسها بأنها بنوك إسلامية المرابحة مثلا هل هذه مثلا معاملة ربوية ولا هي معاملة إسلامية إلى آخره هذه الأمور التي يقع فيها جماهير المسلمين خاصة التجار منهم و نحو ذلك من تزيّي المسلمين بزيّ الكفار و ابتلاء جماهيرهم بحلق اللحى و إلى آخره و الأمر ماشي حتى شمل كثيرا من العلماء في بعض البلاد الإسلامية . خلاصة ...الكلام في هذا الموضوع واسع جدّا و نختمه بما يقوله بعض العلماء عندنا في الشام

" العلم إن طلبته كثير *** و العمر عن تحصيله قصير
فقدم الأهم منه فالأهم " .

الدعاة الإسلاميين يجب أن يقدموا للمجتمع الإسلامي الأهم فالأهم ليس من المهم أن نشغل بال جماهير المسلمين بما يتعلق بالأمور السياسية مثلا أن نقول بأن الإسلام يأمر بالاشتغال بالسياسة نحن نقول هو كذلك و لكن هذا من شؤون خاصة الخاصة من المسلمين و ليس لمثل هذا العمل علاقة بالمجتمع الإسلامي و هذا متى ؟ حينما يكون المجتمع الإسلامي مجتمعا إسلاميا لا ينقصه إلاّ الاشتغال بهذه السياسة فكيف و المجتمع الإسلامي اليوم إذا أخذناه ككل هو غارق في الشركيات و الوثنيات و البدعيات و الخرافات و و إلى آخره بمناسبة سؤال الأخ عن أولئك الذين قاموا بما قاموا به هناك في الجزائر ممّا لزم منه الفتنة التي لا نزال نشكوا آثارها السيئة جاءني خطاب من أحد طلاب العلم هناك يشكو أنه لا يجد في الجزائر كلها عالما يسأله عن مشكلة تقع له لا يجد ! العالم الجزائري بيعد خمسا و عشرين مليونا مسلم ثم يصف لي المجتمع هناك نحن نعرف عندنا في الشام في ضلالهم نجد أثرا منها في هذه البلاد أيضا يمكن كلكم يرى نعلا معلقا في مؤخرة السيارة هذا من أجل إيش ؟! من أجل العين زعموا . عندنا في الشام يضعون نعل الفرس و كل ما كانت مصدية و مهترية كلما كان إيش أدفع للعين و يضعونها في صدر المكان و كما يقال فإن أنسى فلن أنسى دخلت مرة صيدلية كم تكون الصيدلية مزوقّة و منعّمة و ما فيها ذبابة و إذا في صدر المكان نعل فرس ! شو هذا ؟ قال هذا من أجل دفع العين لما قرأت خطاب هذا الجزائري ما شاء الله عليه

نسيت نعل الفرس و إذا هناك في الجزائر يضعون كواشيك السيارات الضخمة المفزورة و مفجورة يضعونها على الجدر من أجل أن لا تصاب البناية بالعين !
سائل آخر : يضعون أيضا القدر الأسود !
الشيخ : هذه جديدة فالعالم الإسلامي خاصة في مصر خرافات و شركيات و وثنيات هذا المجتمع يا جماعة يحتاج إلى توعية في أمور جوهرية في أمور أساسية أما الأمور الثانوية التي هي من الفروض الكفائية و المتعلقة بخاصة خاصة الأمة فلا يجوز إشغال الأمة بها أبدا على كلّ حال يكاد الوقت ينتهي أو انتهى فإذا أحد عنده سؤال ضروري يتفضل .
سائل آخر : ...لما سبق حول الشرب قائما .
الشيخ : نعم .
سائل آخر : سمعت بعض طلاب العلم يجمع بين شرب النبي صلى الله عليه و سلم قائما و بين النهي يقول بأنه ورد في الأحاديث بأن الشيطان يشارك الناس في شربهم قياما و أما النبي عليه الصلاة و السلام فليس هناك محضور لو شرب قائما لأن شيطانه مسلم !
الشيخ : نعم ممكن أن يقال هذا لكن المشكلة أنه كثير من الصحابة شربوا قياما و بذلك لا يتم الجواب إلاّ بما سبق . تفضل .
سائل آخر : الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله الشباب يبلغون لك السلام في الكويت و يقولون أنّهم يحبونك في الله يا شيخ
الشيخ : أحبكم الله الذي أحببتموني له .
سائل آخر : هل يجوز تقسيم الدعوة إلى لجان اقتصادية ، إعلاميّة ، علاقات عامة و يأمّرون أميرا على كلّ منطقة و هو المسؤول عن الجماعة
الشيخ : هذا أعتقد أنه تنظيم لابد للدولة منه إذا كان يجمعهم جميعا دائرة الإسلام أما إذا كان كلّ جماعة تعمل لنفسها دون أن تتعاون مع الأخريات تعاونا كاملا فكريا و تطبيقيا فلا يجوز هذا التنظيم .
سائل آخر : ليس الحق للجنة أن تتدخل في أمور لجنة أخرى إلاّ ...
الشيخ : أنا ما أعني بالتدخل أعني تعاون الجميع .
السائل : حتى التعاون
الشيخ : يعني الذين يعملون في الإقتصاد هل يتعاونون مع الذين يعملون في الفقه ؟
سائل آخر : لا يتعاونون إلاّ ...
الشيخ : هذا الذي قلته لك آنفا لا يجوز ، لابد أن يتعاونوا جميعا .

سال آخر : هل يجوز تأمير أمير على كلّ منطقة و هو المسؤول عن الجماعة ؟

الشيخ : يا أخي نفس الجواب بارك الله فيك ، التنظيم هذا واجب إذا كان كلّ جماعة لا تعمل مستقلة عن الأخرى و إنما يتعاونون كما قلنا في الآية السابقة ((و تعاونوا على البر و التقوى)) هذه يمكن أن نعتبرها دويلة صغيرة ، دويلة صغيرة ، الدولة الكبيرة يوجد وزارة اقتصاد صح ؟

سائل آخر : نعم .

الشيخ : يوجد وزارة خارجية ، وزرارة داخليّة إلى آخره وزارة معارف كلّ وزارة هذه يجب أن تتعاون مع كلّ الوزارات الأخرى و ضمن دائرة الإسلام فيجب أن يكون هناك مثلا مجلس مركب أو منشّأ من علماء في الشريعة الإسلامية في الكتاب و السنة فأي وزارة من هذه الوزارات لا تنطلق في عملها مستقلة عن الأخرى بصورة عامة و عن وزارة المعارف الشرعية بصورة خاصة كلهم يجب أن يعملوا ضمن هذه الدائرة . أما الإستقلال هذا يفعل ما يروق له لأن هذا اختصاصه و ذاك يفعل ما يروق له لأنه اختصاصه دون تلاقي و دون تبادل وجوه النظر هل هذا يختلف مع هذا أو لا يختلف . مثلا فيما يتعلق بالإقتصاد أليس هذا النظام يتعلق بالإستيراد مثلا بضائع و أشياء ؟ الجواب نعم . طيب شرعا هل يجوز استيراد أي شيء يبدو لهذه الوزارة ؟ الجواب لا . لابد أن يكون هناك رأي متبنى من قبل من لنقل من قبل وزارة المعارف الشرعية مثلا فإذا الجواب أخي يجوز أو لا يجوز . إذا كل جماعة يعملون لوحدهم لا يجوز إذا كل جماعة تتعاون مع أخرى فيجوز و تأمير أمير إذا كان كرئيس مثلا دائرة معينة ما فيه مانع منه أما إذا كنت تعني بالإمارة أن يقترن معها بيعة شرعية بحيث أنه يترتب أننا النكول عنها يعتبر نكول عن البيعة الكبرى الإسلامية التي تعطى فقط للخليفة المسلم فمثل هذه الإمارة فلا وجود لها في الإسلام إلاّ الإمارة الكبرى .

سائل آخر : عندنا جماعة يا شيخ في الكويت تكفر الحكام و تثير الفتن في ما بينها ؟

الشيخ : هذا خطأ أيضا و الله المستعان هذا يأتي من الجهل بالإسلام و الاستعجال في فهم الإسلام أولا و هذا سيكون فهما خطأ ثم الاستعجال في تطبيق الأحكام الإسلامية قبل التمكن من تطبيقها ماهي فائدة تكفير الحكام اليوم ؟

سائل آخر : ما فيه فائدة .

الشيخ : نحن قلنا في مناسبات كثيرة جدا لا يجوز تكفير مسلم إلاّ بعد

القطع بأنه ينكر ما ثبت من الدين بالضرورة و ثانيا بعد أن يبلغ الحكم الشرعي و ثالثا و أخيرا نكفره إذا كنا نتمكن أن نحل محله أما إذا كنا لا نستطيع أن نحل محله بمعنى أنّه لا نستطيع أن نقاتله فلماذا الدندنة حول هؤلاء الحكام أنهم كفار و أنهم يجب الخروج عليهم و لا يمكننا الخروج عليهم ما نستطيع أن نخرج على اليهود الذين احتلوا بلادنا حتى نخرج على حكامنا الذين يحكمون بلادنا فهذا خطأ في النقل و خطأ أيضا في العقل كلاهما و أحلاهما مر .
سائل آخر : بالنسبة لبيع الراتب عندنا في الكويت إذا إنسان خدم خدمة معينة يعني مثلا خمسا و عشرين سنة يبيع مثلا جزء من راتبه مثلا ربع الراتب و يأخذون الراتب مثلا يبيع مائة دينار ربع الراتب و يعطونه بدل المائة عشرة آلاف دينار و يطرحون هذا من راتبه لمدى حياته فإذا استكمل المبلغ يقطعونه لكن إذا توفي يقطعونه أيضا هل هذا جائز ؟
الشيخ : كيف هذا ما فهمته مدى حياته ؟
سائل آخر : عندنا الإنسان إذا قضى الخدمة مثلا عشر سنوات و راتبه أربع مائة دينار يبيع من الراتب مائة دينار ...
الشيخ : عفوا يبيع مائة دينار بكم ؟
سائل آخر : بعشرة آلاف دينار على سبيل المثال .
الحلبي : هذا بعد التقاعد أنت بتتكلم .
سائل آخر : بعد التقاعد .
الحلبي : بعد التقاعد يأخذ مثلا أربع مائة دينار مثلا فهو بيصير يأخذون منه المائة و يبقى له ثلاث مائة . مقابل المائة التي يقتطعونها من بقية حياته يعطونه نقدا عشرة آلاف دينار و هذه المائة تذهب عليه من الراتب المقتطع من الراتب الكامل فيبقى له من الأربع مائة ثلاث مائة .
الشيخ : من الرابح هنا و من الخسران الموظف طبعا هو الخسران
الحلبي : شيخنا إلى الأجل هو الخسران لكن هو يعتبر نفسه أنه ربحان جاءته سيولة عشرة آلاف دينار ... .
الشيخ : هذا مثل النقد و التقسيط
الحلبي : هذا هو السؤال .
الشيخ : هذا مثل النقد و التقسيط لا يجوز هذا . تفضل .
سائل آخر : شيخنا في الحقيقة هو سؤال مكرّر كنت قد سألتك عنه في مسجد صلاح الدين البارحة قلت لي في مسألة عدم صيام يوم السبت ، قلت هنا تقديم الحاظر على المبيح
الشيخ : أي نعم .

سائل آخر : و مثلت بصيام يوم الفطر مثلا ... .
الشيخ : مثال يوم الخميس يوم عيد ... .
سائل آخر : فبمناسبة حلول إن شاء الله علينا و عليكم بالخير عاشوراء فأحببت أن أسأل سؤالا اعترضني في مسألة عدم صيام يوم السبت لقوله صلى الله عليه و سلم (لا تصوموا السبت إلاّ فيما افترض عليكم) فقلت في صيام داود عليه السلام فقلت أنت كذلك لا يجوز أن يحتج به لعلة معينة أو لشيء معين ذكرته أنت و لا داعي لذكره هناو لكن حديث أن النبي صلى الله عليه و سلم (لو عشت لصمت يوما قبل عاشوراء)
الشيخ : (لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع من عاشوراء)
سائل آخر : بارك الله فيك هذا الحديث ألا ينبغي أن نوفق بينه و بين الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه و سلم النهي عن صيام يوم السبت إلا فيما افترض أي نقول مثلا و هذا القول من طالب علم مبتدئ لا زال يتعثر حتى في لهجته باللغة العربية فجاء ليأخذ منك من العلم ما يسره الله له .
الشيخ : فيك البركة إن شاء الله .
سائل آخر : بارك الله فيك فالمسألة أقول و الله المستعان على هذا أننا لو قلنا أن الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه و سلم و مات و لم يدرك هذا مع حديث النهي و لا يجوز أن نضرب الأحاديث بعضها ببعض و حاشاك أن تفعل هذا فأنت في هذه الأيام قدوة لنا في الرسوخ على السنة و السؤال عن الدليل أفلا يجوز هذا أن نوفق بينهما ... .
الشيخ : أين التعارض يا أخي بارك الله فيك ؟ أنا لا أرى أن هناك تعارضا
سائل آخر : في هذه المسألة يا شيخ بما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (لو عشت لكان هذا) أي لصام يوما قبله و لكن حديث النهي يقول لو قلنا بعدم تخصيصه عدم تخصيص يوم السبت أن يكون أراد هذا النبي صلى الله عليه و سلم .
الشيخ : قل لي أين التعارض ؟
سائل آخر : التعارض أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (لو عشت لصمت يوم التاسع و العاشر) .
الشيخ : هل قال لو عشت لصمت التاسع و لو كان يوم سبت ؟
سائل آخر : لا ما قال .
الشيخ : إذا أين التعارض الله يهديك ؟ التعارض في مخّك لا تؤاخذني موش موجود بين النّصّين .
سائل خر : أليس عموما بارك الله فيك ؟

الشيخ : يا أخي أول أنت تخالفه ؟ ليس عموما قوله تعالى ((حرمت عليكم الميتة و الدم)) فهل أنت تحرم كلّ ميتة ؟
سائل آخر : لا .
الشيخ : و كل دم ؟ إذا لماذا المشكلة توجدها و لا إشكال إذا كان هناك عموم فيخصّص بما يخصصه أما هنا الحقيقة لا عموم يا أخي عم يقول (لئن عشت إلى قابل ...) يا ترى إلى قابل قد يكون يوم سبت ، أحد ، اثنين ، ثلاثاء إلى آخره ما فيه بيان هنا لكن لو فرضنا كما صورت لك آنفا لو فرضنا أنه قال لئن عشت إلى قابل لأصومن ولو كان يوم السبت شو رأيك ؟ هذا مو صريح ؟
السائل: صريح .
الشيخ : طيب . ثم قالوا لا تصوموا يوم السبت الآن نقول لك هنا حاظر و هنا مبيح ولا ؟
سائل آخر : نعم .
الشيخ : إذا يقدم الحاظر على المبيح فنقول لو كان النص الأول أنه لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع من عاشوراء و لو كان يوم سبت أو قال و لو كان أي يوم من أيام الأسبوع بعدين جاء حديث ينهى عن صيام يوم السبت إلاّ فيما فرض الله علينا طيب صوم يوم عاشوراء هو ليس فرضا بالتالي صوم يوم التاسع ليس فرضا لو أن مسلما صام عاشوراء و لا يريد أن يصوم لا قبله و لا بعده يوما ماذا تنصحه أن يصوم عاشوراء أم لا ؟
سائل آخر : يصوم .
الشيخ : لكن شو تقول له الأفضل أنك تصوم تاسوعاء معه طيب هذه الأفضلية التي أنت تدندن حولها أين التعارض بينها و بين قوله عليه السلام (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم) ما في أخي تعارض بارك الله فيك !
سائل آخر : التعارض طرأ في ذهني من باب جمع أفعاله صلى الله عليه و سلم التي وردت كان يصوم من الشهر السبت و الأحد و الإثنين و كذلك قوله أحسن الصيام أو خير الصيام صيام داود كان يصوم يوما و يفطر يوما
الشيخ : رجعت حليمة لعادتها القديمة . هذا ليس نصا عاما ؟
السائل : نعم عموم .
الشيخ : طيب ، أولا نص عام كان يصوم يوما و يفطر يوما ثانيا هل من شريعة داود عليه السلام النهي عن صوم يوم السبت إلا في الفرض ؟

السائل : نعم لا .
الشيخ : كيف ؟
السائل : ليس في شريعته هذا
الشيخ : طيب لماذا نتمسك بشريعته ؟ بدّك تتمسك بشريعة الرسول صلى الله عليه و سلم هو الذي أمرنا بصيام داود أو حضنا عليه بالمعنى الأصح و قال (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم) لماذا يا أخي أنت ما تحل المشكلة بالطريقة التي أنت حكيتها عني آنفا ألم يقل في أكثر من حديث يحض المسلمين على صيام يوم الاثنين و يوم الخميس ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ، هذا الخص خاص أم عام على حد تعبيرك أنت ؟
السائل : عام شيخنا .
الشيخ : طيب لماذا ما صمت يوم العيد يوم الخميس ؟
السائل : لأنه جاء النهي عن صيام يوم العيد .
الشيخ : القضية هنا هي هي ما في فرق .
السائل : جزاك الله خيرا .
الحلبي : شيخنا الحديث الذي ذكره أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يصوم السبت و الأحد و الإثنين ... .
الشيخ : ضعيف هذا ما عنده خبر !
السائل : شيخنا هل يجوز اتخاذ هذه الدمى قياسا على البنات التي كانت تلعب بها أمنا عائشة رضي الله عنها .
الشيخ : لا ما يجوز . هذه الدمى تتمثل فيها عادات الكفار و تقاليدهم ثم هي ليست صنع أهل البيت و إنما صنعت في بلاد الكفر ... سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت استغفرك و أتوب إليك .

****

الشريط رقم : ٦٢٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

نصيحة وبشرى للنصراني بدخوله الإسلام وشرح حديث (..... ثلاثة لهم أجرهم مرتين) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : تفضل شيخنا .
الشيخ : جهزت حالك ؟
أبو ليلى : جاهز .
الشيخ : أريد أن أقول بالنسبة للأخ ، قلنا أن له أجره مرتين هذا مما صرح به نبينا عليه السلام في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين) ذكر منهم (و رجل من النصارى آمن بي و أسلم فله أجره مرتين) هذا يعني أنه من قبل كان يؤمن بشريعة عيسى عليه السلام ثم لما تبين له الحق أن ما جاء به محمد عليه الصلاة و السلام هو حق أيضا آمن به كتب له أجره مرتين وليس كذلك من كان من النصارى ملحدا لا هو نصراني و لا هو مسلم ثم أسلم فهذا له أجره مرّة أما الذي كان نصرانيا فعلا على ما فيها من انحراف فإنه يؤمن فله أجره مرتين أقول على ما في النصرانية من انحراف لأن النبي صلى الله عليه و سلم حينما تحدث بهذا الحديث و قال (له أجره مرتين) إنما يعني النصارى الذين كانوا في زمانه عليه الصلاة و السلام و النصارى الذين قال الله عزّ و جلّ في حقهم في صريح القرآن الكريم ((لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)) و هؤلاء هم الذين أحلت لنا ذبائحهم و لذلك فما ينبغي أن يتشكك مسلم و يتسائل عن هؤلاء النصارى اليوم يقولون الآب و الابن و الروح القدس إله واحد فنقول كذلك كانوا في عهد الرسول عليه السلام و هم الذين عناهم رب الأنام بالآية السابقة ((لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)) فإذا أي رجل من أهل الكتاب يسلم و يؤمن بالله و رسوله فله أجره مرتين ، مرة بإيمانه السابق على عجره و بجره و مرة أخرى بإيمانه اللاحق الذي كله حق ليس فيه باطل فنسأل الله لك أولا الثبات ثم الاستقامة على الحق و هذا يوجب عليك و الدين النصيحة أن تكون حريصا على التعرف على الإسلام الصحيح و أقول آسفا على الإسلام الصحيح لماذا ؟ لأن أصاب المسلمين ما أصاب من قبلهم ،

أصاب المسلمين ما أصاب اليهود و النصارى من التفرق في الدين و هذا مصداق قول الرسول عليه الصلاة و السلام (لا تتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، قالوا اليهود و النصارى يا رسول الله ، قال فمن الناس) يعني هم الذين لهم الصولة و لهم الدولة يومئذ فصدق في أكثر المسلمين اليوم هذا الخبر (لتتبعن سنن من قبلك شبرا بشبر ...) فالمسلمون تفرقوا و لذلك فإذ أنعم الله عزّ و جلّ عليك بالهداية العظمى و هي الأولى أن أنقذك الله عزّ و جلّ من النصرانية الشركية الوثنية إلى الإسلام الذي أولا يأمر الناس بعبادة الله وحده لا شريك له ثم يأمر المسلمين كافة أن يصدقوا بكل الشرائع التي كانت قبل الإسلام و ليس كاليهود لا يؤمنون إلاّ بالتوراة و ليس كالنصارى لا يؤمنون إلاّ بالتوراة و الإنجيل على ما فيهما من تحريف و تغيير و تبديل فالمسلمون مأمورون ديانة أن يؤمنوا بكل ما أنزل الله من قبل و بكل نبي أو رسول أرسل من قبل فمادام أن ربنا عزّ و جلّ هداك الله لهذا الإسلام في عقيدة التوحيد أولا ثم بالشهادة للنبي صلى الله عليه و سلم بأنه رسول و نبي حق فما عليك إذا إلاّ أن تتابع الطريق و تعرف ما جاء به الرسول فيما اختلف فيه الناس أنت تعرف يوجد مذاهب أحناف ، شوافع ، مالكية ، حنابلة ، هذا فيما يتعلق بالأحكام الشرعية التي يسمونها بالفروع ، فيه اختلاف في العقائد يوجد مذهب ماتوريدي ، مذهب أشعري ، مذهب حديثي غير الفرق الأخرى التي تسمع بها الشيعة و الرافضة و الإباضية و الخوارج و المعتزلة إلخ إذا فعليك أن تكون حريصا لإتمام الهداية الأولى أن تتعرف على شريعة الله عزّ و جلّ المستقاة من كتاب الله و من حديث رسول الله و مما كان عليه السلف الصالح أي الجيل الأول الصحابة و التابعون و أتباعهم لأن هذه القرون الثلاثة هي التي شهد لها الرسول عليه السلام بالخيرية في الحديث الصحيح (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم) و لتحقيق هذه الهداية المكملة و المتممة للهداية الأولى عليك أن تحقق آية في القرآن الكريم ألا و هو قول رب العالمين ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) هذه من واجبك علينا كأخ مسلم لنا و الدين النصيحة .

السائل : السلام عليكم .

الشيخ : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .

****

ماذا يفعل هذا النصراني الذي أسلم إن خاف أن يلحقه ضرر من أهله و هل له أن يرضي والديه ويطيعهما.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الذي أن أستفسر عنه يا شيخ أنه كوني أقدمت على هذه الخطوة إذا في أحد من أهلي تضرر ... .
الشيخ : تضرر بإسلامك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كيف ذلك ؟
السائل : يعني كأخ مثلا ما استطاع يروح يتزوج خجلا أو وضعا ما أو كوضع أخت أو هيك فهل أنا عليّ خطيئة أو ذنب ؟
الشيخ : أنا و إن كنت لم أتبين بعد من كلامك نوع الضرر الذي يلحق بأخيك أو بأختك لكني أجيب بجواب مجمل فأقول قال الله عزّ و جلّ و هذا من كمال القرآن كما قال و لو بغير هذه المناسبة ((ما فرّطنا في الكتاب من شيء)) فالله عزّ و جلّ يقول ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم)) ((عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم)) سأقرب لك مثلا قد يكون الضرر الذي قد يلحق لما ذكرت من أقاربك أو غيرهم قد يكون هذا الضرر الذي يلحق بهم بسبب ما أقول بسبب إسلامك و إنما بسبب بقائهم على كفرهم و ضلالهم بحيث أنك أنت تنجو بما قد يصيبهم فربنا عزّ و جلّ يقول في القرآن الكريم ((قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و لا يحرّمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون)) هذه الحالة التي وصف الله عزّ و جلّ بها أهل الكتاب الذين لا يدينون دين الحق هم حينما تكون دولة الإسلام قائمة و أنا آسف أن أقول حقيقة واقعة مرة مؤلمة و هي أن دولة الإسلام اليوم غير قائمة و لكن الأمر كما قال تعالى ((و تلك الأيام نداولها بين الناس)) و كما قال تعالى ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) أريد أن أقول أنه لو كانت دولة الإسلام قائمة أمر كل من يعيش في دار الإسلام بأمر من ثلاثة أمور إما الإسلام كما فعلت و إما القتال كما يفعل أعداء الإسلام دائما

و أبدا و إما أن يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون هنا إذا يأتي الشاهد و فيه حساسية و أرجو أن تأخذ لك عبرة بعد أن هداك الله للإسلام فلو دعوا إلى خصلة من هذه الخصال الثلاث كل النصارى الموجودين اليوم في أرض الإسلام إما أن يسلموا ليسوا مكرهين على الإسلام لأن الله عزّ و جلّ يقول ((لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)) ليسوا مكرهين على الإسلام و لكن إن لم يسلموا عن طواعية و عن قناعة و أرادوا أن يقيموا في أرض الإسلام فعليهم أن يعطوا هذه الضريبة التي سماها الله عزّ و جلّ في القرآن الكريم بالجزية و هم خاضعون لحكم الإسلام فإن أبوا هذه و هذه أي أبوا الإسلام و أبوا الضريبة حينئذ ليس أمامهم إلا القتال فأنت - لا سمح الله هنا الشاهد - لو بقيت معهم في كفرهم ، في ضلالهم لاقتضى الأمر أن تقاتل معهم و إذ هداك الله إلى الإسلام لأمرت أن تقاتلهم صح أو لا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : إذا أي ضرر سيصيبهم بسبب إسلامك الآن ؟ شيء لا يذكر إطلاقا . لعله وضح لك الأمر ؟

السائل : نعم .

الشيخ : الحمد لله .

السائل : في تعليق صغير بالنسبة لرضى الوالدين .

الشيخ : هذا لما يكون رضاهم و سخطهم ليس عدوانا ، أظن أن هذا من مبادئ الإسلام و لابد أنه طرق سمعك يوما من الأيام (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) مما لا شك فيه أن طاعة الوالدين هي تبع و ليست أصلا هي تبع لطاعة الله و رسوله ماشي واضح المقصود من الكلام ؟ الأصل طاعة الله و طاعة رسول الله من طاعة الله و طاعة رسول الله إطاعة الوالدين ، كذلك الحكّام و ولاة الأمور أيضا طاعتهم واجبة و طاعتهم من طاعة الله و طاعة رسوله قال عليه السلام أو قبل الحديث ، ((و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم)) هنا نكتة يذكرها بعض المفسرين رائعة جدّا لماذا ربنا عزّ و جلّ كرر الفعل فيما يتعلق بطاعة الرسول و لم يكرر الفعل في طاعة أولي الأمر ؟ فقال ((و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول)) ما قال و أطيعوا الله و الرسول ، قال ((و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم)) ما كرر الإطاعة مرة ثالثة فلم يقل و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أطيعوا أولي الأمر منكم لا . ماهي النكتة ؟ النكتة أن إطاعة الرسول باعتبار أنها وحي من السماء لا تقبل الخطأ فمن أطاع الرسول يقينا فقد أطاع الله و لذلك قال ((و أطيعو الله و

أطيعوا الرسول)) أما أولي الأمر فطاعتهم لإطاعتهم للرسول فإن أطاعوا الرسول وجب علينا إطاعتهم و إن لم يطيعوا الرسول لم يجب علينا إطاعتهم و هناك حديث مشهور جدّا (لا طاعة لمخلوق في معصية الخاق) له مناسبة أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية يعني بدك تقول جيشا صغيرا و أمر عليهم أميرا و أمر المأمورين بإطاعة هذا الأمير فأراد الأمير أن يجرب أفراد جيشه هل هم يطيعونه أم لا ؟ فأمرهم بأن يأتوا بحطب يجمعونه من الصحراء فأمرهم بجمع الحطب فجمعوا ثم قل لهم التفوا حوله فالتفّوا ، أوقدوا النار فأوقدوا ، ألقوا أنفسكم فيها فتوقفوا فنظر بعضهم إلى بعض و قالوا و الله ما آمنّا برسول الله صلى الله عليه و سلم إلاّ فرارا من النار أفنلقي بأنفسنا في النار ! قالوا و الله لا نفعل حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألوا الرسول عليه السلام و قصوا عليه القصة فقال (و الذي نفس محمد بيده لو أنكم ألقيتم أنفسكم فيها ما خرجتم منها إلى أن تقوم الساعة ، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) الشاهد إذا طاعة الوالدين مثل طاعة ولاة الأمور ، هؤلاء يطاعون في طاعة الله و رسوله فإذا عصوا الله و الرسول فلا طاعة لهم فمثلا الولد أسلم لكن أبوه لا يرضى بإسلامه نحن نقول بالتعبير السوري " عمره ما يرضى " لأنه يكفي أن يكون الله راضيا عنه كما قال ذلك الصحابي الجليل من هو ؟ :

" لست أبالي حين أقتل مسلما *** على أي جنب كان لله مصرعي "

لست أبالي إذا كانت أمي أو والدي راضيا عن إسلامي (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) و لكن هنا كلمة لابد من إلقائها إتماما لسابقتها أنت و لو أنّ الله عزّ و جلّ امتنّ عليك و فارقتهم عن ضلالهم إلى هدى الإسلام فلا يزال طاعتك للوالدين مفروضا عليك بالقيد السابق أي دون معصية فخدمتك لهما يجب لا أقول أن تبقى كما كانت بل يجب أن تتحسن عما كانت لكن ليس في معصية الله قالوا لك مثلا هات الغرض الفلاني ، أعطنا كذا دنانير و أنت باستطاعتك فعليك أن تجيبهم لكن قالوا لك خذ هذه الخمسة دنانير و اشتر لنا خمرا تقول معذرة لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فإذا أنت ينبغي أن تضل في طاعتهما ما لم يأمراك بمعصية و قد جاء في صحيح البخاري و لعلك سمعت بشيء اسمه صحيح البخاري ؟

السائل : نعم .

الشيخ : الحمد لله ، هذا أصح الكتب التي تروي سيرة الرسول عليه السلام و أحاديثه و أقواله و أفعاله و هديه فجاء في هذا الكتاب أن أسماء بنت أبي بكر جاءت أمها إليها و هي مشركة و كانت مقيمة على شركها

في مكة فجاءت زائرة لابنتها أسماء بنت أبي بكر و هي في المدينة فسألت الرسول عليه السلام هل تصلها ؟ أي تكرمها بشيء فأمرها بذلك عليه السلام مع الفرق بينها فهي مسلمة و أمها فهي مشركة وثنية فإذا يجب أن تستحضر في ذهنك هاتين الخلاصتين (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) لكن هذا لا ينافي وجوب استمرارك في برك بأمك و أبيك و أن تحسن إليهما و إلى إخوتك بالشرط الأول و هو (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) .

أبو ليلى : الله يجزيك الخير يا شيخ .

الشيخ : آمين .

****

ما حكم الطعام الذي يأتينا من بلاد الكفر (الخارج) ومن هم أهل الكتاب.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : ... طعام أهل الكتاب الذي أحل لنا ... من الأحكام السابقة ... يعني توضيح هذه المسألة و بخاصة و بأننا الأطعمة تأتينا من أوروبا و من أمريكا و من غيرها من بلاد الشرك هذه الأطعمة تأتينا و قد يكون الذابحون من النصارى أو من اليهود و مع ذلك هناك ريبة تخالط هذا الأمر أو هذا الطعام تمنعنا من تناوله فهل هناك من فرق بين أولئك و بين أهل الكتاب الذين يعيشون بين ظهرانينا في بلاد العرب أو في بلاد المسلمين ؟ فنرجوا شيخنا توضيح أمرين : الأمر الأول ما هي شروط صحة الطعام التي تبيح لنا أن نأكل هذا الطعام بهذه الشروط و لا تبيح لنا بعدمها ؟ الأمر الثاني من هم المعنيون بأهل الكتاب في قوله تعالى ((و طعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم)) و جزاكم الله خيرا .

الشيخ : أولا بارك الله فيك لو خفّفتم عنا و أجبتم عن سؤالكم ففيكم الخير و البركة و الكفاية .

أبو مالك : من فمك يا أحلى و أحلى بدنا نسمع منكم شيخنا وليس من الأدب .

الشيخ : و على كلّ حال و نحن ضيوفك فليس لنا إلاّ أن نأتمر بأمرك .

أبو مالك : جزاك الله خيرا . تفضل شيخنا .
الشيخ : أنا أشرت آنفا إلى أنّ أولئك النصارى الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه و سلم كانوا في عقيدة الإسلام و صريح النص في القرآن كانوا مشركين يقولون إن الله ثالث ثلاثة فصرح القرآن بكفرهم ((لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)) و قلت أيضا مع هذا فربنا عزّ و جلّ أو أشرت مع هذا أن الله عزّ و جلّ ألهم نبيه عليه السلام بأن يقول أن من الثلاثة الذين يؤتون أجرهم مرتين أهل الكتاب إذا أسلم أحدهم فله أجره مرتين لم يكن في عهد نزول تلك الآية أو غيرها من الآية التي ذكرها الأستاذ ((و طعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم)) لم يكن هناك مجتمع أو أمة أو على الأقل شعب نصراني أو مسيحي موحّد لم يكن لهؤلاء وجود كان هناك أفراد لا يمثلون الأمة النصرانية بل لا يمثلون شعبا من شعوب النصارى الكثيرة و إنما كلهم كانوا مشركين كانوا يقولون الآب و الابن و روح القدس إله واحد مع ذلك قال الله عزّ و جلّ في حقهم ((و طعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم)) هذه الآية لا تعني طعامهم مطلقا لأن من طعامهم الأشياء المحرمة يقينا في الإسلام من ذلك مثلا الخنزير ، لحم الخنزير من طعام النصارى لكن لا يعني في الآية الكريمة ((و طعام الذين أوتوا الكتاب)) أي ما يأكلونه هم سواء أكان في شريعة الإسلام حلالا أو كان حراما و إنما يعني بدل طعام ليفسر المسلم هنا الطعام بالذبيحة أي و ذبائح الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم هذا الذي قاله ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أشهر الصحابة بل أعلمهم بالتفسير و إحاطة به إذا قوله تعالى ((و طعام الذين ...)) أي و ذبائح الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حلّ لكم . الآن يوجد فرق لا يزال قائما بين أهل الكتاب المقيمين في بلاد الإسلامية و أهل الكتاب المقيمين في بلاد الكفر و الشرك و الفسق و الضلال . هنا فيما نعلم لا يزالون يذبحون الذبائح كالمسلمين يذبحونها ذبحا أما في الغرب و في أمريكا فهم يذبحون قتلا لا يذبحون ذبحا و إنما يقتلون قتلا هذه الذبائح التي ترد إلينا باسم أنها ذبائح فالحكم في الإسلام يدور على ثلاث حالات : إذا عرفنا أنهم ذبحوا ذبحا و لم يقتلوا قتلا و هم أهل كتاب فذبائحهم كذبائح أهل الكتاب في بلاد الإسلام فهي حلال و إذا عرفنا أنهم لا يذبحون و إنما يقتلون قتلا فذبائحهم و الحالة هذه ليست بالحلال و إنما هي حرام و إذا دار الأمر بين هذا و هذا أي لم يعرف الطّاعم أن هذه قتيلة أم هذه ذبيحة حينئذ يأتي أمر ثالث و هو أن يحتاط في دينه كما قال عليه السلام في الحديث الصحيح (إن الحلال بيّن و الحرام بيّن و بينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من

الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه و عرضه ، ألا و إن لكل ملك حمى ألا و إن حمى الله محارمه ألا و من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ...) إلى آخر الحديث و الحديث الآخر (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) و هناك حديث ثالث أنا أذكره لعلو معناه و دقته مع التنبيه على عدم صحته رواية عن النبي صلى الله عليه و سلم (لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة مما به بأس) الشاهد فإذا لم يدر المسلم أهذه ذبيحة أم قتيلة حينئذ يسعه الأمر فيقال له كما قال عليه الصلاة و السلام (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) فبهذا يحل إشكال ما يرد إلينا اليوم من اللحوم المستوردة فمن علم و غلب على ظنه أنها قتيلة لا يجوز له أن يأكل منها و من علم أنها ذبيحة أكل منها لأنها من ذبائح أهل الكتاب و لم يدر لا هذا و لا هذا فـ (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) و لعل في هذا القدر كفاية و أرى الآن في الدار حركة .

****

نصيحة الشيخ لهذا الشاب النصراني الذي أسلم أن يدعوا أهله إلى الإسلام

.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أحب بهذه المناسبة مناسبة إسلام هذا الأخ أن تبينوا له أن لا يكتفي بموضوع إسلامه فإن عليه واجبا و وهو أن ينقذ والديه أولا من الشرك و هذا حق لهما عليه و الأمر الآخر أن ينقذ إخوته من الشرك ثم أن يجادلهم بالتي هي أحسن حول اعتقادهم في عيسى عليه السلام و أنه ابن الله و بيان ما يتعلق بهذا الموضوع و مكانة محمد صلى الله عليه وسلم و أن كل من لم يؤمن به يكون من أهل النار حطبا لجهنم . أريد أن لا تكون بينه و بين هؤلاء جدل و هو لا يتخذ يعني سلاح السكوت فيسكت و إنما عليه أن يبدأ هؤلاء بالدعوة و هم لن يتركوه و إنما سيحملوا عليه حملة عنيفة بسبب إيمانه و إسلامه فلا يقف موقف الدفاع و إنما يقف موقف الهجوم لهم في عقائدهم الشركية و الباطلة و يتزود من عقائد

الإيمان . أريد أن تبينوا له و تفصلوا له هذا لعل الله ينفعه بذلك .
الشيخ : و الله أنا الآن لا يحضرني شيء في هذا الصدد سوى أنني أضم صوتي إلى صوتك بأن هذا واجب عليه لقوله عليه الصلاة و السلام (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) و لكنني ألاحظ شيئا و هو أن الذي يريد أن يقوم بهذا الواجب فينبغي أن يكون قد تمكن في معرفته بالإسلام حتى يستطيع أن يجادل أقاربه و ذويه مجادلة تقوم الحجة منه عليهم فأنا ما أدري إذا كان الأخ مستطيعا لذلك فهذا هو الواجب أما إذا كان هو كما فهمنا آنفا حديث عهد بالإسلام فنحن نقول له عليك نفسك ثم بعد ذلك كما قال عليه السلام في الحديث المعروف (ابدأ بنفسك ثم بمن يليك) ... بعض الأسطر المطبوعة يقول و حيث صدر هذا القرار من سعد يوسف عبد الله سعد المذكور وهو بالحالة المعتبرة شرعا أمام المعرفين المذكورين فقد أفهمته بأنه أصبح " أفهمته " عندي ملاحظة على هذا التعبير لكن الملاحظة الأخرى الأشد في الخاتمة يقول أفهمته بأنه أصبح من عباد الله المسلمين و أن عليه القيام بالواجبات الدينية و الشعائر الإسلامية فما في شيء طبعا هذا لكن شو رأيكم بقوله و ذلك بعد أن تمت موافقة سماحة قاضي القضاة ...
أبو مالك : هذه كبيرة من الكبائر في حد ذاتها .
سائل آخر : شهر كامل و أنا متردد قاضي القضاة موش موافق ... كما كنا نحن نفهم بالأساس أن دين الإسلام دين تسامح ... و لكن كان صعب كثير هو و كان إذا ... على الطريق كان ثلج يوميها ...قاضي القضاة كان محمد محيلان و قال لي بلسانه أنه أنا بكرة باطلع الخوري تبعكم بيرقص بالديوان ... بعدين أحد الإخوان في الدائرة فوق أنه شاكيين عليه المسيحيين في بعض الإخوة المسيحيين بالكرك قائمين دعوة عليه فمن أجل الشغلة هذه الوضع ما كان سهل نهائيا ... .
أبو مالك : ما فهموا هذا لأنه خطأ ... قاضي القضاة مهمته فقط أن يعطي هذه الورقة ... .
سائل آخر : ... قاضي القضاة لا . بس يبعث كتاب بالموافقة
أبو مالك : أنا أعرف هذا بارك الله فيك يعني هذه أي قاضي ، أقصد الدائرة من حيث هي الدائرة الشرعية يعني دائرة القضاء الشرعي هذه مهمته أن يعطي لكن هو هل يملك أن يعرف ما في قلوب العباد ؟ قد يكون مسلما مولود من أبوين مسلمين و يقول لا إله إلاّ الله محمد رسول الله و هو كافر و قد يكون كافر و أراد الدخول في الإسلام و حسن إسلامه فسبق ذلك الأول .

****

ثم تكلم عن المشكلات التي حدثت لهذا الذي أسلم وأنه لم يجد إعانة ولا تعاطفاً من المسلمين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : ... هذه ليست مهتهم الله يبارك فيك لكن هذا هو نوع من التعطيل هذا مجاملة كان منه مجاملة لأولئك لا أكثر و لا اقل و هذا الرجل كان يسمع الكلمة و تستقر في ذهنه كانت الكلمة نوع موش التهديد يعني النقد بيعتبرها هذه سيف مسلط على رقبته و لذلك فيحذرها و يخشاها أشد من خشيته لله عزّ و جلّ فهذا هو و إلاّ الأمر هو شيء صعب .
سائل آخر : حصلت بينه و بين علي الفقير مرة مشادة ... لأن علي الفقير مديلو واحد و هذاك يتردد تعال بكرة ، بعد بكرة ، الأسبوع الجاي فكان علي الفقير ... أمام الناس

****

نصيحة لهذا الذي أسلم كيف يجابه الإبتلاءات التي تعترضه

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : شوف يا أخانا سعد الفرق بين الشرع و بين واقع المتمسكين اليوم بالإسلام الذي اشرنا إليه آنفا أنه أنت من واجبك أن تتعرف على الإسلام الصحيح . جاء رجل من المشركين إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال له (أسلم قال إني أجد نفسي كارها قال أسلم و لو على كره) وين هذا ! هذا جاي أسلم روح و تعال و إلى آخره و تمت الحمد لله الموافقة ...

.
أبو مالك : عدم موافقة ربنا أنه يعلم أن هذا غير مسلم ... أمر عجيب .
الشيخ : الله أكبر . هذا الجهل بالإسلام .
السائل : فيه شغلة الأخ هون تفضل قبل شوي أن يرشد والديه ... الوضع الي بدي أحكيه هلاّ طبعا موش انتقاد لأي شخص نهائيا و لكن أنا تفاجئت نحن في بلد إسلامي و أنا أي باب أطرقه رغم الإضطهادات التي أتعرض إليها و رغم أنه حجز على ما أملك سيارتي و محلي و ارتميت و الشيخ يونس يعرف داير من فندق لفندق يعلم الله كيف وضعي ما وجدت طبعا جهة معنية أنها تقف جانبي بالعكس كان الكلام كله يدور حول واحد يعني ... نحن بعصر بزمن التسعينات و بزمن كذا يعني أنّه شو الذي جبرك تعمل هذا الشيء و أنت موش بحاجة له ... .
الشيخ : أعوذ بالله .
السائل : نقدر نقول ما فيش إسلام طبعا ما يقدر الإنسان يجزم بهيك أمور و لكن يعني وصلت أنني وصلت إلى وزير الأوقاف دخلت على قاضي القضاة ، راجعت أكثر من مصدر من أجل وضعي وقفت على رئيس الوزراء على باب بيته و انتظرته لما طلع جلست و حكيت معه ليش أحارب ليش يصير فيّ الوضع هذا و أرسلت من قبل دكتور في الجامعة الأردنية على رئيس مجلس الأعيان مجلس النواب للأسف الشديد طبعا يعني بيحس الواحد أنه مرتكب جريمة ... .
الشيخ : الله أكبر .
السائل : هذا الذي أجده .
الشيخ : يا أخي نقدر نعرف الحجز الذي أشرت إليه ممّن ؟
السائل : حرمت من الأهل من كل شيء طبعا ، مالي أي شيء بدك ترجع تأخذ الي بدك إياه روح عالخوري خليه يرش على رأسك و ارجع على دينك هذا الكلام .
الشيخ : طيب عفوا السيارة مسجلة باسمك ؟
السائل : نحن كان الميراث كغرفة توضع فيها كل شيء و إذا تحتاج اسحب ... .
الشيخ : يعني ما في عندك شيء باسمك ؟
السائل : لا .
سائل آخر : أصلا أنت الميراث الإسلام لا يعطيك لأنه لا توارث بينك و بين والديك ... .
الشيخ : هو ما في إرث هلاّ ... .

سائل آخر : بعد أن أسلم ... .
السائل : أنا ماني طمعان بميراث و لا طمعان بأي شيء ، مسألة ... هاي أنا خريج جامعة إدارة أعمال بالإضافة أتكلم إيطالي و يوناني و إنجليزي وعربي أربع لغات يعني أنا لما قصدت باب المسلمين في البلد الذي توقعت أنه أجد عندهم وضع معين لي كأتوظف مثلا اشتغل ... أحصل على وظيفة ، أجد مأوى أجد وضعا معينا للأسف على الذي حكيته كله ، و إنما روح راجع فلان ، اطلع لفلان يعني كانت الشغلة يعني حتى سمعت أنا من نفس لشخص و ما بدّي أذكر أسماء أنه لا يوجد وضع مخصص لأمثالك أنت حالة خاصة ... .
سائل آخر : إي طبعا ... .
الشيخ : لا مو طبعا الله يهديك ... .
سائل آخر : فيه واقع ... أنهم لا يفكرون في دعوة الناس إلى الإسلام فقد أراحوا أنفسهم من ذلك و الدليل على هذا قول قاضي القضاة أنه يأتي الخوري ... أنه هم أصبحت جريمة أن يؤمن رجل من أهل الكتاب بين مجتمع المسلمين و يعتبرون أنفسهم أنهم معتدون في هذا و أنهم اقتربوا نحو يعني أهل الكتاب في ذلك و هذا يؤثر و يوغر صدورهم و يوغر العداوة ذلك لأنهم أراحوا أنفسهم من الدعوة للإسلام و هذا سيسألهم الله تبارك و تعالى عنه ... .
السائل : و لكن فيه شغلة هون ، فيه شيء متعارف عليه . الوضع الذي مثل وضعي أكيد أي الشخص بالذات إذا أهله بحاجته راح يتعرض لاضطهادات و للاستفزاز و للمشاكل لازم تكون فيه جهة تحميه فيه جهة تساعده ...
أبو مالك : أحكي لك شيء ، وضعك أنت وضع خاص جدا شوف أنت من عائلة من العائلات العريقة في البلد و لها شأن و لها ظهور فلما يسلم واحد من عائلة الجابر أو من عائلة طوان أو من عائلة حدادين غير ما يسلم واحد مغمور غير معروف . هذا بيهز عائلة من جهتين أنه أولا من الناحية الاجتماعية و من الناحية الدينية ، من الناحية الاجتماعية طبعا إلى ظهور معناه أنه ما فيه لكم رعاية لأهلكم و لأولادكم و لبناتكم هدول فلتانين . من الناحية الدينية لأنه هذا له ظهور فسمعة أنه واحد يؤمن من بيت جابر سمعة شنيعة جدّا بالنسبة ... .
الشيخ : يعمل زلزلة ... .
أبو مالك : يعمل زلزلة و هذا شيخنا أنا لي تجربة سابقة مع واحد من بيت طوان ، شاب من بيت طوان أسلم في أبو ظبي و جاء من هناك مريض

مسكين و أسلم إسلاما جيدا يعني أصبح إسلامه طيب من عشر أو اثنا عشر سنة الآن هذا مثل وضع الأخ ... .
سائل آخر : هذا له شقيق كذلك أسلم و رجع إلى النصرانية ... .
السائل : مش شقيق ابن عم ... سمعت أنه فيه بنت كراكية من حوالي شهرين قتلت ... ما في جهة ، ما في بلد إسلامي يقدر يحمينا ، أنا درست و تخرجت من مدرسة لاهوت كنيسة في بيت لحم و كان من المفروض أصير كاهن بعد اطّلاعي على الأناجيل الأربعة ... صرت أتردد على كلية الشريعة صار عندي قناعات أخرى بالنسبة للقرآن و الدين الإسلامي فالإنسان عن قناعة لا لنا ناقة و لا لنا جمل و لكن ليش الواحد لما بيجي بيقدم على هيك خطوة ... .
أبو مالك : بالعكس أنت ... خسران ... .
السائل : عفوا أنا لا أحكي عن المادة ... .
أبو مالك : ... إذا تقيس قياسا ماديا ، اسمح لي أنا ما أقول أنك تقيس قياسا ماديا ، أقول لك لو قست قياسا ماديا بتطلع أنت خسران مثل هذا الذي من بيت طوان أنت تعرفه ، ما تعرف سليمان ؟ ما تعرفه . هذا أعرفه من خمس أو ست سنوات آخر مرة أهله وضعوا السكين على رقبته و أطلقوا النار عليه طبعا و كاد يقتل لكن وضعوا السكين على رقبته من أجل إيش ؟ كان عنده شيكات مأخوذة موقّع على شيكات بقروض و هذه الشيكات طبعا رفعوها للمحكمة لما علموا بإسلامه و أرادوا أن يسجنوه طبعا تكلمت مع القاضي و قلت له أرجئ الموضوع حتى ندبر هذا المبلغ له و المبلغ ألف و ثمان مائة دينار و هو مسكين أيضا مكروب كلام صحيح له حقيقة و له ظلال كثيفة جدّا من المآسي التي تقع في حق هؤلاء لما بيجي لا يجد من يحميه فعلا يعني و لا يجد من يلوذ به و لا يجد مكانا يؤويه فبيصير فعلا عنده ... .
السائل : الأخ هون ... اهد أهلك إذا أنا كوني حضرت أو لجأت لحالي للإسلام كحلّ ... و موش لاقي مسلم يذكرني أروح أهدي أهلي ؟ ... .
أبو مالك : أنا بدي أقول لك حاجة ، أولا هو مثل ما قال لك ذلك الأخ أنه ما في مكان لأمثالك عند المسلمين أولا كلمة غليظة و شديدة و قليلة الأدب يعني قلة أدب أن تقال هذه الكلمة و الله يا أخي شوف أمثالنا يعني الضعفاء و الله صدورنا لك و ظهورنا و نحن سنقف معك بإذن الله تعالى يعني بقصارى جهدنا الشيء الذي يستطيعه لن نقصر فيه أبدا وسوف تجد من إخوانك إن شاء الله يعني من أمثالنا من الضعفاء تجد من يقف بجانبك بصدق و إخلاص لا يبتغي من ذلك جزاء و لا شكورا و أنت يمكن لمست

في هذه الجلسة اللي يمكن أنت أول مرة تجلس جلسة مثل هذه مع ناس طلبة و بينهم و معهم و على رأسهم شيخ من شيوخ الإسلام الكبار الذي ربنا منّ علينا به في هذا الزمان الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .
الشيخ : عفوا .
أبو مالك : هذه باعتبرها كرامة لك أنك جئت لهذا المسجد مع الشيخ يونس الله يجزيه الخير و التقيت هؤلاء الإخوة في هذا البيت فنحن اعتبرنا إخوانك و الشيء الذي عندنا نقاسمك فيه إن شاء الله و لا نبخل عليك فيه و سوف تجد إن شاء الله ما يسرّك منّا أما إن وجدت ما يسوؤك من غيرنا فيعني لا تكسب ... .
الشيخ : ((فلا تزر وازرة وزر أخرى)) !
أبو مالك : ((فلا تزر وازرة وزر أخرى)) هذا هو ... .
الشيخ : أنا لي كلمة بالمناسبة هذه ، الكلمة ذات شطرين ، شطر يتعلق بما رأيت من عدم تعاون المجتمع الذي تعيش فيه كمجتمع إسلامي و الشطر الثاني يتعلق بك . نحن قلنا في أول الكلمة بدون أن نعرف مشكلتك بعد إسلامك لما ذكرت قوله عليه السلام (لتتبعنّ سنن من قبلكم ...) و أن المسلمين تفرقوا و صاروا شيعا و أحزابا و و إلى آخره فالآن أنت مع الأسف لمست من كثير ممن التقيت بهم من المسلمين و المسؤولين لم تجد منهم تعاطفا معك هذا بلا شك شيء مؤسف و لكن لا غرابة في ذلك لماذا لأننا ألمحنا في كلمتنا السابقة أن الإسلام الآن لا يطبق كما هو المطلوب و المفروض من كل مسلم خاصة من أولي الأمر و لذلك فلا يهولنك الأمر بالنسبة لهؤلاء لأنك أنت ما آمنت بالله و رسوله إلا اتباعا للحق فقط فالبنسبة لهذا الجانب أنا أقول لك الجانب المسلم اليوم و لنصفه بواقعه المسلم الرسمي هو موقفه من المسلمين حديثا كأمثالك موقف أعداء الإسلام قديما من الضعفاء الذين كانوا يسلمون تعرف ربما قرأت مع الدراسة تبعك العامة كيف كان المسلمون الأولون لما أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الناس كافة بشيرا و نذيرا و هو في مكة ما لقي هو و الضعفاء من المسلمين الذين أسلموا من صناديد قريش و كفار قريش من الضغط و الضرب و القتل و نحو ذلك أنت تعرف هذا فماذا كان موقف هؤلاء المسلمين المستضعفين في الأرض ؟ هو الذي ينبغي أن يكون موقفك الآن تماما و هو أن تتذكر أنك ما آمنت بالله و رسوله حقا لمال و لا لجاه و لا لمنصب و لا ، و لا ، إلى آخره فلا عليك بهؤلاء لأنه ما أسلمت من أجلهم و إنما من أجل الله و رسوله صلى الله عليه و سلم فإذا أنت الآن ما عليك إلا أمرين اثنين فقط لا ثالث لهما أولا أن تصبر كما

صبر أولوا العزم من الرسل من قبل و أتباعهم من المؤمنين الصادقين عليك أن تعزم على هذا الصبر إلى أن يأتيك الله بالفرج ، الأمر الثاني أن تتعاطى الأسباب ، الأسباب الشرعية التي توجد لك مخرجا من الضائقة المادية التي أنت وقعت فيها بسبب إعلانك . واضح هذا إن شاء الله ؟ لذلك ((لا تذهب نفسك عليهم حسرات)) لا أنت ما آمنت من أجلهم أنت آمنت بالله و رسوله و الله عزّ و جلّ معك و الله عزّ و جلّ يقول في القرآن الكريم ((و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)) و الأمر كما سمعت من الأستاذ أبو مالك أنه نحن ضعفاء سنكون معك في حدود ضعفنا و عجزنا و صعلكتنا أيضا ((و لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) ... .

أبو مالك : و هي القوة شيخنا ... .

الشيخ : نسأل الله أن يمدنا بقوته و مدد من عنده و أنا أقول لك بعد هذه المراجعات كلها لا تذل نفسك ، لا تطرق باب دائرة رسمية أبدا و إنما متّن صلتك بأفراد من الإخوان المسلمين حقا و بخاصة الذين يدعون للكتاب و السنة لا إلى حزبية و لا إلى مذهبية و إلى صوفية مقيتة . واضح هذا ؟ هذه نصيحتي لك و أرجو أن يكون الله معك .

سائل آخر : ((و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب)) فاطمئن إذا كنت على تقوى الله عزّ و جلّ أن الله سيجعل لك المخرج و يجعل لك الرزق لكن يجب أن تعلم أنه لابدّ من الابتلاء ((أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين)) ولذلك كان من حكمة الله عزّ و جلّ ما أشار إليه أستاذنا و شيخنا حفظه الله أن المسلمين في أول العهد المكي قتلوا و عذّبوا و اضطهدوا أشد الإضطهاد حتى شكوا للرسول صلى الله عليه و سلم ما لاقوا من قريش و قال خباب بن الأرت رضي الله عنه لشكونا لرسول الله صلى الله عليه و سلم و هو متوسد بردة له في ظل الكعبة و قد لقينا من المشركين شدة قلنا يا رسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدع الله لنا قال فكان متكئا فجلس ثم قال (إن الذين كانوا من قبلكم كان يمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما بين لحمه و عظمه و يؤتى بالمنشار فيفرق نصفين ما يرده ذلك عن دينه ويم الله لا يتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله و الذئب على غنمه و لكنكم تستعجلون) ... فالغاية أن المؤمن إذا آمن بالحق فعليه أن يصبر و يجد حلاوة في هذا الأذى إذا أصابه في سبيل الله عز و جل فإذا وطنت نفسك أن تجد الحلاوة في هذا الأذى و تعلم أنه بسبب الإيمان فقد عرفت و ذقت طعم الإيمان حقيقة و حينئذ لو قطعت إربا

إربا
فلا يضرك ذلك و تجد حلاوة الإيمان لأنك آمنت يقينا و أما إذا كان الإيمان ليس كذلك فحينئذ يكون لا سمح الله كمن يعبد الله على حرف ((فإن أصابه خير اطمأن به و إن أصابته فتنة انقلب على عقبيه خسر الدنيا و الآخرة)) فبعض الناس يكون حالهم هذا فالله يريد أن يبتلي و يميز الخبيث من الطيب و هذا في ما يتعلق بشخصك الذي يتعلق بك أنت أما ما يتعلق بالمجتمع المسلم فذاك عليهم واجب آخر أشار إليه الشيخ فإن لم يقم المجتمع المسلم بواجبه نحوك فأنت لا يحزنك ذلك و لا يضرك ذلك فالله عزّ و جلّ يجعل لك المخرج فإن ابتلاك فاصبر فهذا لرفع مرتبتك و منزلتك عنده سبحانه و تعالى و الرسول صلى الله عليه و سلم يقول (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) فإذا أنت فقهت و فهمت واجبك و تمسكت بالحق فتكون لك منزلة و مرتبة عند الله عزّ و جلّ عظيمة هذا ما أحببت أن أشير إليه و هذا أيضا لا يعفيني من كلمتي الأولى التي قلت فيها من واجبك نحو دعوة والديك رغم ما تلاقيه من الأذى منهما لأن الله أوجب عليك حسن صحبتهما و لابد أن تتخذ الوسائل لحسن صحبتهما و الترفق في دعوتهما فإن نالك أذى في سبيل ذلك فاصبر أما مجادلتك لهم بالحسنى فهي واجبة عليك قدر الطاقة و هذا يحتاج إلى كلام و أنصحك أن تقرأ في ذلك و خاصة " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " لشيخ الإسلام ابن تيمية و أن يكون جدلك لهم حول أن عيسى عبد الله و رسوله كسائر الأنبياء خلق الله آدم من تراب و هم يعتقدون أن الله خلق آدم من تراب فإذا كان آدم قد خلق من تراب فمن أبوه ؟ لا يقولون بأن له أب و من أمه ؟ هم لا يقولون بأن له أم فإذا آدم ليس له أب و لا أم و هو قد خلقه فآدم يعتقدون هم أنه مخلوق و قد خلقه الله من تراب و ليس له أب و لا أم فلم لم يقولوا بأن آدم هو ابن الله و هم يعتقدون أن حواء إنما خلقت من آدم و ليس لها طبعا أب و لا نقول أن لها أم و إنما هي مخلوقة من آدم فأول ما خلق الله الذكر من غير أب و لا أم ثم خلق أنثى من ذكر ثم خلق سائر الناس من أنثى و ذكر و بقي نوع لم يخلقه الله عزّ و جلّ و هو قادر على خلق الأشياء كلها و هو أن يخلق ذكرا من أنثى فكانت حكمة الله أن يخلق عيسى من الأنثى بلا ذكر فكان أشبه آدم أنه لا من أب و لا أمّ و أشبه حواء التي هي من آدم فهو من أنثى بلا ذكر فخالف سائر الناس و هو آية من آيات الله تبارك و تعالى لكنه عبد الله و رسوله فهم لماذا لم يقولوا عن آدم أنه ابن الله ؟ لماذا لم يقولوا عن حواء أنها بنت الله و جاؤوا فقالوا عن عيسى أنه ابن الله لأنه خلق من أنثى بلا ذكر

فليس لهم في ذلك دليل عقلي فضلا عن أن يكون لهم الدليل النقلي فإذا هم هنا متخبطون متناقضون تناقشهم في هذه النقطة فقط لتبين ضلالهم في ذلك و أنهم ليسوا على شيء كما تبين لهم أن عيسى قد بشر و لازالت البشارات في التوراة حتى المحرفة و اقرأ في ذلك من الكتب المحدثة يعني ما كتبه أحمد ديدات و غيره من ذكر البشارة باسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه ما تزال في التوراة و الإنجيل المحرفين ما يزال ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم فالله عزّ و جلّ قال ((و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه قال أ أقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين)) يقول ابن عباس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا و هذا في صحيح البخاري إلاّ و أخذ عليه العهد و الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه و سلم و هو حي ليؤمننّ به و لينصرنه كل نبي عيسى فمن قبله عليهم الصلاة و السلام قد أخذ الله عليهم العهد لئن بعث عليهم محمد صلى الله عليه و سلم و هم أحياء أن يؤمنوا به و أن ينصروه و أن يكونوا من أتباعه و كذلك أخذ الله عليهم العهد و الميثاق أن يأخذوا على أقوامهم العهد و الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه و سلم و هم أحياء ليؤمنن به و لينصرنّه فالأنبياء بأشخاصهم يجب أن يكونوا أتباعا لمحمّد صلى الله عليه و سلم إذا بعث و هم أحياء و كذلك أقوامهم عليهم أن يكونوا أتباعا و مناصرين لرسول الله صلى الله عليه و سلم إذا بعث و بدون ذلك فليس لهم طريق إلى الجنة و عيسى عليه الصلاة و السلام الذي كان من آيات الله أن رفعه الله إليه و هذا ما ضلّ به النصارى سيهبط و سينزل إلى الأرض و يحكم بكتاب الله و بسنّة محمّد صلى الله عليه و آله و صحبه سلم و هذا لعله أيضا من بيان تمام العهد الذي أخذه الله تبارك و تعالى على الأنبياء و خاصة على عيسى عليه الصلاة و السلام الذي بشر بمحمّد صلى الله عليه و سلم و هو كذلك سيعود مرة أخرى ينزله الله إلى الأرض فيحكم بما حكم به محمّد صلى الله عليه وآله و صحبه و سلم و يكسر الصليب و يقتل الخنزير يعني هذا بهذه العجالة و الأمر يحتاج إلى تفصيل أكثر لكن لعل الله ينفعك بهذه الكلمات و نسأل الله عزّ و جلّ أن يغفر لنا و لك و أن يحشرنا تحت لواء سيد المرسلين .

سائل آخر : الموضوع هذا يتكرر في قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه و كيف عانى من الصعاب و المشاق و في بداية الطريق طبعا عندما بيع عبدا و كان يعني قد التقى أو ذهب مع ذاك الأسقف و كان خبيثا ذاك الأسقف يعني يدعو الناس إلى الصدقات و يرغبهم فيها و هي كلها

لنفسه حتى يعني اكتنز سبع جرار من ذهب و ورق ... .
الشيخ : شأن أكثر القسيسين و الرهبان ... .
سائل آخر : أي نعم ، و هو في بداية الطريق لا زال كانت يعني تكون صدمة ينتكس فيها سلمان رضي الله عنه و أرضاه و يترك الدين و كما ورد في البخاري أنه تنقلت ... .
الشيخ : " من رب إلى رب " .
سائل آخر : نعم ، بضعة عشر ربا يعني من رب إلى رب و ينتقل من بلد إلى بلد و يعاني مما يعانيه يعني أمور كثيرة عاناها سبحان الله حتى تمّ أمره فنسأل الله أن يعظم أجرك و الثواب ... .
الشيخ : هذه ... الطيبة إن شاء الله تنفعك في حياتك و كما قلنا لا يمنعك أن تسعى وراء الرزق بالطرق المشروعة و التي تتناسب مع عزة المسلم و ربك يقول ((و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون)) فنحن نأمرك بل أستغفر الله من الأمر و إنما نذكرك بأن تصبّر نفسك على الجفوة التي قوبلت بها و كنت ترجو سوى ما صدمت به آنفا فعليك بالصبر و التدرع به حتى تكون من هؤلاء الصابرين ((الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون)) و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (نحن معاشر الأنبياء أشد ابتلاء الأمثل فالأمثل ، و المؤمن يبتلى على قدر دينه) فأرجو أن تتأمل معي في هذه الفقرة من حديث الرسول صلى الله عليه و سلم (و المؤمن يبتلى على قدر دينه) كلما اشتدت البلوى في المؤمن حقا كثر صبره فذلك دليل على قوة إيمانه و هذا الذي نرجوه لك أن تكون قوي الإيمان لتتدرع بالصبر أمام أي شيء تراه مما لا ترضاه . تفضل .
سائل آخر : و أيضا أشير طالما أنك درست اللاهوت فأنت أقدر الآن على أن تبين بطلان عقائد القوم و ما عندهم من تناقضات و ما في الأناجيل من تناقضات تحتاج إلى دراسة في الإسلام أيضا دراسة متأنية واعية مبصرة ثم تقارن ، تبين الحق و تبين الضلال و الباطل الذي عند القوم هذا تكون فيه على ثغرة من الثغرات و تدعو إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و لعل ذلك أيضا يكون سببا و ليس هذا الذي يهمني لكن لعل يكون سبب من الأسباب التي يمكن أن تؤلف فيها بعض الكتب التي تنصر فيها الإسلام و تبين الحق و تكون سببا في أن تدر عليك شيئا من المال الذي

ينفعك في دنياك و إن كان ليس هذا هو القصد و إنما نصرة دين الله عزّ و جلّ هو الأصل فباعتبار أنك درست اللاهوت فنحن الآن أو المسلمون الآن بحاجة إلى جهودك لبيان ضلال هؤلاء القوم .
سائل آخر : ... الأخ في بداية حديثه ذكر أنه الآن محارب من أهله و سحبت أمواله و سحب البساط من تحت رجله فأقول ليس هو فقط لوحده نحن الشباب المسلمون أصلا أبا عن جد عندما نلتزم و نتمسك بديننا نجد محاربة من بعض أهلنا ... .
الشيخ : بارك الله فيك .
سائل آخر : يعني ليس هو وحده في هذا المجال هو أيضا معنا انضم إلينا في هذا المجال فيعني هذا من باب قد تكون مواساة و تعزية له .
السائل : ... أهلي متوقع منهم أنا الذي تكلمت عنه أنه تفاجئت بعد ذلك لما راجعت أنا المسؤولين من أجل بعض الأمور ... .
سائل آخر : هؤلاء المسؤولين من باب أولى إذا الأهل رافضين هذا الشيء فمن باب أولى من شخص غريب مسلم مثلك مثله فأنا الآن قبل فترة كنت أراجع الأوقاف فقلت لبعض الناس لو أنه راجعت وزارة الفنون أو وزارة السياحة لوجدت احترام و تقدير أكثر مما وجدت في وزارة الأوقاف فهذا شيء طبيعي في هذا المجتمع ... .
سائل آخر : هذا ولد عمي الذي يلبس طاقية ، هذا التزم من قريب هو موظف بنك و يسعى الآن أنه يجد عمل غير عمل البنك و نسأل الله سبحانه أن ييسر له ذلك هو الآن يحارب إيه شو جرى لك ؟ ما تحضر أعراس ؟! أنت مجنون الآن اسأله هذا محارب ... .
أبو مالك : أولا ليش ترك البنك ؟!
سائل آخر : كيف تترك البنك يعني ... .
أبو مالك : الحمد لله على نعمة هذا الدين ، و أنه من الله سبحانه و تعالى ينوّر بصيرته و ربنا بيكشف عن صدره و بيزيل هذا الكدر الذي كان فيه بأي سبب ؟ بهذا الدين فهذه نعمة ... الحمد لله مسلمين و شباب و شيوخ و نساء و بنات يؤمنون بهذا الدين حق الإيمان و يتركون هذه الدنيا و يطلقوها هذه نعمة عظيمة ... .
سائل آخر : فلا يوقع الشيطان في صدرك و لا ينفث في صدرك مثل هذا الوهن لا أنت يجب أن توطن نفسك لو كان الناس كلهم حربا عليك أن تكون على إيمانك و بذلك تعرف طعم الإيمان و يكون مطمئنا أنك لا تريد أن تتخلى عن إيمانك مهما أصابك من ضرر في الدنيا أنك لو ألقيت في النار فلا تتخلى عن الإيمان فحينئذ تعرف طعم الإيمان و حلاوة الإيمان و

تذوق طعمه ... .
أبو ليلى : اسمح لي شيخنا ... أتردد أن أتحدث لكن وجدت أنه لابد من الحديث ... فسؤال للأخ كان لك أصدقاء من المسلمين ؟
السائل : نعم .
أبو ليلى : فما كان تصور الفرق بيننا و بينهم و نحن شيخنا كنّا زيّهم كان معنا أصدقاء من النصارى و نحضر معهم الكريسمس و نروح معهم و نيجي و كذا إلاّ أنّه سبحان الله ما كان ذاك الفرق يعني اسم هذا مسلم و هذا نصراني أنا أصلا يعني تاجر النوفتي ملابس و كنت أبيع من الملابس حقيقة يعني أفضع الموديلات و أسوء الموديلات من إيطاليا و من فرنسا و كان محلي مشهور شهرة كبيرة جدّا حتى يعني خليعات البلد و خلاع البلد كمان ييجوا يشتروا من عندي و كان محلي كثير موفق توفيق دنيوي كان المحل يعمل عملا جيدا و فجأة هداني الله عزّ و جلّ و تعرفت على شيخنا الله يحفظه و كنت مبتلى في الديون مع البنوك فسألت شيخنا كان أول لقائي مع شيخنا الله يحفظه و يجزيه الخير عنّا و عن المسلمين جميعا سألته سؤالا عن المعاملة البنكية فروى لي حديثين عن النبي صلى الله عليه و سلم الأول الذي هو شيخنا ذكرت صاحب الفرق و الثاني الذي هو رجل الذي كان ماشي في الصحراء فسمع صوتا في السماء و قال في الأخير رجل يعني ما أنا رجل اقتصادي و بهذا أنا أفتيتك بأنه لا يجوز المعاملة مع البنوك فسبحان الله هميت و بدأت مع التجار لألم هاي الشيكات و اتصل بالتجار أي واحد له عندي قرش واحد ما فيه بنك تصرف الشيك عندي أنا و انظر كيف ... أتحول من الحرام في البيع و الشراء من التنورة و الفستان و البنطالون و الجينس و الزبائن كانوا عندي إلى عالم آخر صدقني يا أخي أنه بعد كنت يوميا أصرف عشرات الدنانير أنه مرت علي شيخنا أيام أبل الخبز و آكله أبله من قساوته و آكله أنا و أولادي في البيت بعدما كنت يوميا الكباب و ... ليش لأني أنا انتقلت من مرحلة إلى مرحلة يأتوني الزبائن ما يجدوا موديلات بدأت أجيب ... شرعية فعندي بضاعة بألوف الدنانير بس البضاعة تدفع بعضها البعض في البيع و الشراء تميت صابر صابر حتى أخيرا أتلفت بعضها كنت أشاور شيخنا في مسألة التنورة أتلفها ، المكياجات ، العطورات ، كذا و الحمد لله الله عزّ و جلّ لأني صبرت و الحمد لله عدت و الآن المحل يعتبر من أشهر المحلات التجارية لبيع الجلباب الشرعي و الملابس الشرعية الإسلامية و لا نقرب الحرام من فضل الله عزّ و جلّ فالإنسان عليه أن يصبر يعني ... .
الشيخ : بس هذا بيت القصيد الصبر .

أبو ليلى : أي نعم .
الشيخ : ((و إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)) صار الوقت ؟
سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك .
أبو ليلى : الله يجزيك الخير شيخنا و ربنا يحفظكم ويمد في عمركم .

****

ما هو الضابط للكتابي الذي تؤكل ذبيحته وتجوز مناكحته .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال يقول ماهو الضابط لبقاء الكتابي على دينه الذي يجيز لنا الزواج منه و أكل طعامه ؟
الشيخ : الضابط أن يظل منتسبا إليه اسما و ليس عملا لأن هذا لم يكن قائما يوما و لا في يوم نزل قوله تبارك و تعالى ((و طعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم)) فقد قال فيهم ... - يرحمك الله - ... فقد قال فيهم ((لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)) و هذا جوابي .

****

هل من أنكر البعث ووجود الرب يعد نصرانياً وإن زعم ذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يعني إذا وجد هنا شخصا نصرانيا ينكر البعث أو ينكر وجود الرب سبحانه و تعالى فينطبق عليه هذا الحكم ؟
الشيخ : لا . هذا يكون خرج عن ملة النصرانيين .
السائل : و هو ينتسب إلى النصرانية .

الشيخ : نعم ينتسب لكن شو معنى الانتساب ؟ ليس معنى الانتساب أن لا يدين بالنصرانية و لكن قد يخلّ بكثير من النصرانية الحق التي جاء بها عيسى عليه الصلاة و السلام أما إذا أنكر النصرانية جملة و تفصيلا فهو شر بلا شك من المسلم الذي ارتد عن دينه و لا يفيده أن يسمى أحمد بن محمد !

****

إذا اختصم شخصان فهل يجوز لأحدهم رفع القضية إلى محكمة من محاكم الكفار لاسترداد حقه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا اختصم شخصان فهل يجوز لأحدهما أن يرفع القضية إلى محكمة من محاكم الكفار من أجل أخذ حقه الذي لا يمكن أخذه إلا بذلك ؟
الشيخ : إذا كان يعتقد أن الحكم الذي يرفع القضية إليه في هذه القضية لا يخالف الشرع جاز له ذلك و إلاّ فلا .

****

هل يقع الطلاق الصوري احتيالاً على القانون الذي يمنع تعدد الزوجات في الأوراق.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يقع الطلاق الصوري احتيالا على القانون الذي يمنع من تعدد الزوجات ؟
الشيخ : إذا كان صريحا ... .
السائل : في الأوراق .
الشيخ : إذا كان صريحا لا يسعنا إلا أن ننفذه و لا ينظر إلى النية !

****

الشريط رقم : ٦٢٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة عن ارتباط الظاهر بالباطن صلاحا وطلاحا .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا سؤال أبو محمد عدنان ... .
الشيخ : كان سأل سؤالا ... .
السائل : كان سأل سؤالا و أوقفناه خليه ... .
سائل آخر : حينما تكلمت عن إصلاح الظاهر و إصلاح الباطن ... .
الشيخ : نعم .
سائل آخر : و ظننت أنك قصدت من الحديث الذي سبق ذلك ... موضوع الأعاجم و موضوع صلاة الصحابة خلف النبي صلى الله عليه و سلم أن الأمر كان طبعا ... يتعلق بظاهر الأمور بالإضافة إلى...فظننتك تريد أن تتوسع في هذا كيف يكون إصلاح الباطن بإصلاح الظاهر و ضرورة إصلاح الظاهر حتى يمكن أن نصلح الباطن ؟
الشيخ : هو الحقيقة أخونا أبو ليلى و لو كان مشغولا عنا ما بيحب يعني كثيرا و أعني ما أقول كثيرا و هو لينتبه أن نتكلم بمواضيع متكررة هو

بيريد أن تكون مواضيع متجددة هيك يعني أشعر أنه ما بيريد و لذلك فأنا ما كنت فعلا منطلقا في الخوض في هذا الموضوع لأني كنت أشعر أن الأرض مسكونة و أن هناك تساجيل كثيرة و كثيرة جدّا فإذا كان هو ما عنده مانع أن نتكلم في مثل هذا الموضوع الذي اقترحته فأنا من الجماعة ما بيلقوا مزح إذا دعي أجاب ! شو رأيك ؟

أبو ليلى : و الله شيخنا أنا كنت ... التليفون ما سمعت ... .

سائل آخر : إصلاح الظاهر ... .

سائل آخر : إذا كان متكرر بالنسبة لأبي ليلى فله أن يقفل الجهاز ... .

الشيخ : ... .

سائل آخر : ... فنريد الحقيقة أن نتعلم لعل و عسى ... .

أبو ليلى : على كل حال دائما أنا أقول دائما و أبدا أنّه شيخنا الله يحفظه إن تكلم و لو بنفس الموضوع يأتي بأشياء جديدة كثيرة إذا شيخنا تفضل الله يجزيك الخير .

الشيخ : أي نعم ... أقول في الواقع أنّ ارتباط صلاح الظاهر بصلاح الباطن و صلاح الباطن بصلاح الظاهر هذه حقيقة نفسية شرعية للإسلام الفضل الأول في الكشف عنها و بيانها ثم تلى الإسلام ما يسمى اليوم بعلم النفس على عجره و بجره فقد استطاعوا فعلا أن يكشفوا بجهودهم المتتابعة و المتتالية شيئا يسيرا جدّا من هذا الموضوع الذي كان الإسلام إليه سابقا كل الإجتهادات و كل الفلسفات و لا أقول الديانات لأنّ هذه الديانات غير واضحة و لم ترد إلينا كاملة فأقول هناك أحاديث كثيرة و كثيرة جدّا تؤكد هذه الظاهرة النفسية من الارتباط الوثيق بين القلب و البدن ، بين الباطن و الظاهر فمنها قوله عليه الصلاة و السلام في حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (إن الحلال بيّن و الحرام بين و بينهما أمور مشتبهات ما يعلمهنّ كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه و عرضه و من وقع في الشبهات وقع في الحرام ألا و إن لكل ملك حمى ألا و إن حمى الله محارمه ألا و من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا و إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) فهذا الحديث صريح جدا في شطره الأخير (ألا و إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا و هي القلب) فصلاح الجسد من الناحية النفسية و المعنوية ... من الناحية المادية الطبية صلاح البدن بصلاح القلب ظاهرا و باطنا فإذا صلح القلب صلح الجسد و الجسد إذا صلح أيضا كان ذلك مدعاة لصلاح القلب و

لذلك ففي الحديث تنبيه قوي جدّا على أن المسلم لا ينبغي أن يغتر بقوله أنا طويتي صحيحة و سالمة و نيتي طيبة لكن عمله ليس كنيّته التي يزعمها أنها صالحة و طيبة لأن النبي صلى الله عليه و سلم يكذبه في هذا الحديث حينما يقول (ألا و إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا و هي القلب) يعني أن القلب إذا كان صالحا كما يدعي بعض الناس فلا بدّ أن ينضح صلاحه على جسده و على ظاهره على حد قول من قال :

" و مهما تكن عند امرئ من خليقة *** وإن خالها تخفى على الناس تُعلم " ، يؤكد هذا المعنى الذي أوضحه هذا الحديث من ارتباط الظاهر بالباطن نصوصا أخرى كثيرة لذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم كما جاء في غير ما حديث صحيح كان إذا قام إلى الصلاة لم يكبر إلاّ بعد أن يأمر بتسوية الصفوف و يؤخر المتقدم و يقدم المتأخر حتى يسوي الصفوف كالقداح و كالرماح خطّ مستقيم جدّا و يقول لهم في جملة ما يقول في بعض الأحيان (لتسونّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم) و في رواية (بين قلوبكم) فهذا نص آخر صريح لأنّ الاختلاف المسلمين في ظواهرهم و مظاهرهم يؤدي إلى اختلافهم في صدورهم و في بواطنهم (لتسونّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم) فجعل النبي صلى الله عليه و آله و سلم اختلاف المسلمين في تسوية الصف سببا لاختلافهم في قلوبهم و نحن نشاهد اليوم إهمال المسلمين لتسوية هذه الصفوف لو ... في إصدار الحكم عنها لاكتفينا أن نقول إنه واجب لأن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول في جملة ما يقول كما أشرت إلى ذلك آنفا (سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة) لو اقتصرنا على هذا الحديث لقلنا أن المسلمين مقصرون في القيام بهذا الواجب فكيف و نحن في صدد بيان أن إخلالهم بالقيام بهذا الواجب الديني هو سبب شرعي للاختلاف الذي يجعله الله عزّ و جلّ جزاء تقصيرهم في تطبيقهم لأمر نبيهم أن يضرب على قلوبهم وأن يوقع الفرقة و الخلاف بينهم فهذا أيضا حديث عظيم جدّا حيث ربط صلاح القلوب الذين يقفون في الصف بإصلاحهم للصفوف و أن لا يخلوا في تنظيمها و في ترتيبها و مما أيضا يؤكد هذه القاعدة النفسية القلبية من ارتباط الباطن بالظاهر و الظاهر بالباطن أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في غير ما حديث صحيح و في مختلف أبواب الشريعة نهى عليه الصلاة و السلام المسلمين أن يتشبهوا بغيرهم ذلك لأن التشبه يوجد ألفة و يوجب تقاربا بين المتشبه و بين المتشبه به و لمّا كان الكفار يعيشون حقّا في ضلال مبين في دنياهم

فضلا عن آخرتهم كان بدهيا جدّا أن الشارع الحكيم ينهى الأمة أن تتشبه بشيء من عادات هؤلاء الكفار لأنّ ما هم عليه ضلال في ضلال قلت إن الأحاديث التي في النهي كثيرة و كثيرة جدّا في نحو أكثر من أربعين حديثا في أبواب مختلفة من أبواب الشريعة ، في الملبس ، في المظهر ، في المساكنة و المجامعة و الاختلاط ، في الصيام ، في الطعام ، في الحجّ ، في أبواب الشريعة كلها جاءت نصوص تأمرنا بمخالفة المشركين هديهم مخالفة هدي المشركين و من المهم في ذلك أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (من جامع المشرك فهو مثله) المجامعة هنا تعني مطلق المخالطة ، من جامع بمعنى من خالط المشرك أي من ساكنه أي و جاوره و قاربه في مسكنه فعاش حياته معه فهو مثله و تعلمون هنا حتى ما يرد الإشكال أن المثلية لا تقتضي و لا تستلزم المشابهة بالكلية من كل الجوانب كمثل قوله تبارك و تعالى حينما حذر المسلمين من موالاة المشركين قال رب العالمين ((و من يتولهم منكم فإنه منهم)) أي في هذه الموالاة أي فهو منهم عملا .و هذا بحث آخر أنّ الكفر و الشرك ينقسم إلى قسمين : شرك عملي و شرك اعتقادي فهذا فهو منهم أي عملا و ليس عقيدة فالنبي صلى الله عليه و سلم قد نهى في أكثر من حديث عن مخالطة المشركين لماذا ؟ لأن الظاهر يؤثر في الباطن و لابن تيمية رحمه الله كلام جميل جدّا يقول إنّ التشابه في الظاهر يوجد ارتباطا بين القلوب يضرب بعض الأمثلة أذكر بعضها ، يقول مثلا الرجل الغريب في بلد ما إذا وجد فيه غريبا مثله مال إليه لأنّه يوجد تجانس بلديا فهو يميل إليه و يؤالفه أكثر من أولئك الغرباء الذين هو يعيش بين ظهرانيهم . كذلك يضرب مثلا آخر فيقول مثلا جندي يلبس ثياب الجند فحينما يرى شخصا آخر يلبس نفس اللباس أيضا يميل إليه و يركن إليه و يتآنس معه من باب " إن الطيور على أشكالها تقع " فإذا رأيت مسلما يتشبه بالكافر يخالط كافرا معنى ذلك أنه وجدت هناك مجانسة قلبية بينه و بين ذاك الكافر أو المشرك لذلك حذر النبي صلى الله عليه و سلم المسلم من مخالطة المشرك و من مساكنته أشد التحذير فقال في حديث آخر غير الحديث السابق قال عليه الصلاة و السلام (أنا بريء من كل مسلم أقام بين ظهراني المشركين) قال في حديث ثالث (المسلم و المشرك لا تتراءى نارهما) يعني ابعد عن مجاورة المشرك بعيدا بعيدا على عادتهم القديمة أنهم كانوا يوقدون النيران أمام الخيام فينبغي أن يكون المسلم في خيمته بعيدا عن خيمة المشرك بحيث أنهما إذا أوقدا النيران لا تظهر نار هذا لهذا و العكس بالعكس كل هذا محافظة منه عليه الصلاة و السلام على قلب المسلم أن

يتأثر بهدي المشرك و عادته و تقاليده و أخلاقه و هذا معناه يؤكد قاعدة هذه القاعدة أن البيئة تؤثر ، البيئة الموبوءة بالأدواء المادية حقيقة طبية لا يشك فيها الأطباء سواء كانوا مسلمين أو كافرين أما المسلمون أولا بدينهم و ثانيا بتجربتهم أن البيئة تؤثر من الناحية المادية يؤيدها الأحاديث النبوية حديث الطاعون مثلا (إذا وقع الطاعون بأرض و أنتم فيها فلا تخرجوا منها ، و إذا وقع الطاعون بأرض لستم فيها فلا تدخلوا إليها) هذا الحديث من أحاديث أخرى يؤكد الحقيقة الطبية التي تسمى بالحجز الصحي و أن البيئة تؤثر في الأصحاء إذا كانت موبوءة كذلك الأمر تماما من الناحية الأخلاقية و ... من أجل قال عليه السلام ما ذكرناه آنفا من الأحاديث ثمّ حكى لنا عليه الصلاة والسلام حديثا عبر فيه عن حادثة وقعت في من مضى ممن قبلنا أوضح لنا تأثير الأرض الموبوءة بالأخلاق السيئة أنها أيضا تؤثر في الساكنين فيها فقال عليه الصلاة و السلام (كان في من كان قبلكم رجل قتل تسعة و تسعين نفسا ثم أراد أن يتوب فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب يعني لم يدل لحكمة أرادها الله على ما سأل على عالم و إنما دلّ على عابد جاهل و على ما حسب ما دل ذهب إليه فقال له أنا قتلت تسعة و تسعين نفسا فهل لي من توبة فقال له الجاهل قتلت تسعة و تسعين نفسا و تسأل هل لك توبة لا توبة لك فقتله و أكمل به عدد المائة و يبدو من سياق القصة أن الرجل كان مخلصا في توبته أو في رغبته في التوبة لكن يريد الطريق فسأل أيضا عن عالم فدل عليه فأتاه فقال إني قتلت مائة نفس بغير حق فهل لي من توبة ؟ قال نعم و من يحول بينك و بين التوبة و لكنك و هنا الشاهد و لكنك بأرض سوء فاخرج منها و اذهب إلى القرية الفلانية الصالح أهلها فخرج الرجل من القرية الظالم أهلها إلى القرية الصالح أهلها و في الطريق جاءه الأجل فتنازعته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب فأرسل الله إليهم رسولا يحكمونه بينهم فقال انظروا إلى أيّ القريتين هو أقرب فألحقوه بأهلها فكان أقرب إلى القرية الصالح أهلها فتولت موته ملائكة الرحمة و للحديث بقية و من تمام الحديث السابق أقول أنه لا يخفى على الحاضرين جميعا الحقيقة التي تضمنتها تلك النصوص الشرعية من حيث أن البيئة لها تأثير إن صالحة فصلاحا

و إن طالحة فطلاحا و لذلك نرى الشباب المسلم الذي يعيش برهة من الزمن في بلاد الكفر و الفسق و الفجور سواء ما كان منها أوروبا أو أمريكا يعودون إلى بلاد الإسلام و جماهيرهم يحملون تعليما لأولئك الكفار و عاطفة مائلة إليهم و تقديرا و تمجيدا حتى إن الكثير منهم نسمع كأنه

يكاد يتبرّأ من الإسلام و من المسلمين لأنه افتتن بحضارتهم المادية فتأثر الناس بالبيئات هذه قضية لا تحتاج إلى بحث طويل فإن الواقع يؤيد ذلك بالإضافة إلى أن الشرع قد أكّد ذلك لما تقدم من الأدلة الشرعية و كما يقال إن أنسى فلن أنسى القصة التالية التي وقعت لي يوم أتيحت أن أسافر سفرة إلى بلاد أوروبا في سبيل الاتصال بالجاليات الإسلامية هناك و بخاصة في بريطانيا فانتهت رحلتي إلى بلد تبعد عن لندن نحو مائة وعشرين كيلو متر و نسيت اسمها قيل لي أن هناك داعية مسلما طيبا صالحا فذهبت إليه و الوقت رمضان فلما جلسنا على مائدة الإفطار جلسنا يعني جلسة شرعية و على الأرض و هو رجل باكستاني أو هندي ما عدت أذكر مظهره ملتحي و لكن لابس جاكيت و البنطالون و زيادة على ذلك الكرافيت أنا الحقيقة سررت بسمته و بهديه و بمنطقه و إلى حد كبير بفهمه للإسلام لكن ما أعجبني مظهره اللّا إسلامي و نحن على مائدة الإفطار تكلمت في ما يشبه الموضوع السابق فيما يتعلق خاصة بنهي الشارع عن تشبه المسلم بالكافر و فصلت بشيء من التفصيل أن التشبه يعني أنواع أسوأها ما يفعل لمجرد التشبه بالكفار و ليس فيه فائدة للمتشبه و ضربت على ذلك الكرافيت العقدة هذه ومن طيب الرجل أنه استجاب فورا ففك العقدة و رماها أرضا فسررت جدّا بهذه الاستجابة السريعة لكن سرعان ما أزعجني باعتذاره عن وضعه لعقدته قال نحن نعيش هنا في بريطانيا و البريطانيون ينظرون لإخواننا الفلسطينيين نظرة خاصة و من عادة الفلسطينيين أنهم لا يضعون هذه الكرافيت و يفكون زر القميص و يبقى الصدر باين من فوق فهم ينقمون على الفلسطينيين و لذلك فهو هذا معنى كلامه لكي لا يتشبه بالفلسطينيين الذين يمقتون من قبل البريطانيين و وضع هذه العقدة فقلت له سامحك الله ليتك سكت عن هذا التعليل لأن هذا التعليل أقبح من الفعل يعني أنت تهتم بنظرة الأوروبيين الكفار هدول البريطانيين لإخواننا الفلسطينيين المسلمين نظرة تحقير لما بينهم من عداء الحق فيها طبعا مع إخواننا الفلسطينيين . أنت تهتم برأي هؤلاء الكفار و لذلك لا تريد أن ينظروا إليك نظرتهم إلى إخوانك المسلمين هذا أكبر دليل على أنه البيئة تؤثر في السّاكنين فيها و العائشين معها لذلك نهى الرسول صلى الله عليه و سلم عن معاشرة الكفار لأن ظاهرهم يؤثر في باطن المسلمين و يؤثر في أخلاقهم و في مفاهمهم

سائل آخر : ما حكم السفر إلى بلادهم من غير حاجة ؟

الشيخ : نعم ؟

سائل آخر : كذلك السفر إلى بلادهم من غير حاجة

الشيخ : إذا كان السفر لأيام محدودة و لغاية مشروعة فلا أرى في ذلك مانعا من باب قوله تعالى ((فسيروا في الأرض)) أولا و من باب أن المسلمين كانوا يسافرون في عهد الرسول عليه السلام إلى بلاد الكفار و المشركين و كان ذلك أمرا معهودا و مقررا و حسبكم في ذلك دليلا قصة معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه لما غاب عن الرسول عليه السلام مدة ثم لما رجع و وقع بصره عن النبي صلى الله عليه و سلم همّ أن يسجد له فنهاه عليه الصلاة و السلام فقال " يا رسول الله إنّي سافرت إلى الشام فرأيت النصارى يسجدون لقسيسيهم و رهبانهم فرأيتك أنت أحقّ بالسجود منهم " فقال عليه الصلاة و السلام في الحديث المعروف (لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها) (لكن لا يصلح السجود إلاّ لله) كما في بعض الروايات فمتاجرة المسلمين حتى بعد الجاهلية التي امتن الله عليهم في آية ((لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف)) استمرارهم على المتاجرة و إقرار الشارع الحكيم لهم يجيز لنا أن نقول بجواز السفر إلى بلاد الكفر لكن ليس للاستيطان فيهم و إنما لقضاء مصالح ثم الرجوع و لكنّي مع ذلك نظرا لفساد المجتمعَين ، المجتمع المسلم اليوم بالنسبة للمجتمع المسلم الأول و فساد المجتمع الكافر من الناحية الأخلاقية و الفسق و الفجور بالنسبة للمجتمع الكافر الأول لذلك أنا أرى أن الذي يريد أن يسافر هذا السفر الذي قررنا جوازه لا بد أن يكون محصنا و محصّنا ، محصنا أخلاقيا و محصّنا نفسه و غيره بالزواج حتّى لا يفتتن في ذات نفسه هذا ما لديّ جوابا عن هذا السؤال و بذلك ينتهي الموضوع السابق ذكره الذي كان موضوعه ارتباط الظاهر بالباطن صلاحا و طلاحا و منه نتوصل إلى التنبيه إلى أمر يقع فيه بعض الشباب البعيد كل البعد عن الإسلام حينما نراه لا يصلي و لا يصوم و لا يأتي بشيء من الأركان الإسلامية فإذا ذكر بذلك قال يا أخي العبرة ليس بالصلاة و إنما العبرة بما في القلب و قد يورد بهذه المناسبة حديثا لا أصل له " اثنان لا تقربهما الشرك بالله و الإضرار بالناس " بس هذا هو فهو يقول لك أنا معاملتي مع الناس ما أغش ، ما أسرق ، ما كذا هاه شوف الرجل الفلاني ما شاء الله لا يصلي إلاّ في الصف الأول و لحيته كذا لكن غشاش ، لكن كذا إلخ ، هذا عذر أقبح من ذنب لأنّنا نقول لهذا المنحرف إذا كان فلان يصلي و لكن يغش فأنت خذ خيره و دع شره و خذ خيره و صلي فالصلاة خير ، هو يغش و أنت ما شاء الله لا تغش فخليك على أمانتك للناس وعدم غشك و لكن لا تنسى حقّ الله عليك أن تعبده و أن تخضع له في كلّ يوم خمس مرات إلى آخره ... نعم و هذا يوصلنا بأن

نذكر بعض إخواننا الطيبين الحريصين معنا على التمسك بالشرع أن لا يتأثروا بالمجتمع العام الذي هو إرث للبريطانيين الذين نشروا في هذه البلاد و في غيرها ضلالة تشبه الرجال بالنساء و ذلك بمخالفتهم لقول نبيهم صلى الله عليه و آله و سلم (حفوا الشارب و أعفوا اللحى و خالفوا اليهود و النصارى) (حفوا الشارب) أي خذوا من الحافة (و أعفوا اللحى) أي دعوها لا تحلقوها مخالفة لليهود و النصارى و الأحاديث الواردة في هذا الصدد كثيرة و كثيرة جدّا لأنّنا نذكر إخواننا المبتلين بحلق اللحية أن يتذكروا معنا حقيقة شرعية هي مستفادة من مثل قوله تبارك و تعالى ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)) ليس المقصود تفاوتا ماديا لأن هذا نحن نراه فالمرأة ليس لها لحية و الرجل له لحية إلى آخر المفارقات الموجودة بين الذكر و الأنثى لكن الله حينما يقول ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)) يعني من اضطراب و من خلق لا ينبغي أن يكون قد خلق فإذا كان الله عزّ و جلّ يمتنّ على الناس بأنه خلق الذكر و الأنثى فمعنى ذلك أن هذا الخلق و هذا التفاوت بين الذكر و الأنثى فهو من تمام خلق الله عزّ و جلّ ومن تمييز الرجل على الأنثى فما ينبغي للمسلم المؤمن حقّا بالله و بكتابه أن يتغافل عن هذه الحقيقة ألا و هي أن الله عزّ و جلّ حينما خلق الرجل بلحية و المرأة دون لحية أنّ ذلك ما كان من الله عبثا و إلاّ كان لسان حال المبتلى بمخالفة هذا الحديث الصحيح يقول رب خلقتني فما أحسنت خلقي بينما الواقع أن المسلم يقول كما جاء في الحديث الصحيح (اللهم كما حسّنت خلقي فحسّن خُلُقي) حسّنت خلقي رجلا فينبغي أن أبقى رجلا ، حسّنت خلقي امرأة فينبغي أن أبقى امرأة فلا فرق بين رجل يحلق لحيته و بين امرأة تتخذ لحية مستعارة على طريقة اللوردات الإنجليز البريطانيين لو أن امرأة وضعت لحية مستعارة كالباروكة مثلا لا شكّ أن كل إنسان يراها ذكرا كان أو أنثى يقول هذه متشبهة بالرجال سبحان الله و لماذا لا يقال إنّ الرجل الذي يحلق لحيته هو متشبه بالنساء من باب أولى ... أن الله كفاه مؤنة وضع لحية مستعارة فخلقها و أنبتها و أحسن نباتها و لذلك فأنا أرى أن من الخطأ الفاحش جدا جدا أن المسلم يساير المجتمع الذي عاش فيه و يتزين بحلق لحيته و تزداد هذه الخطيئة في بعض المناسبات و في بعض السنين و لنقل الأسنان . أما المناسبات فلا تكاد تجد رجلا مبتلى بحلق اللحية إذا حضر العيد كعيد الجمعة كل أسبوع ، عيد الفطر ، عيد الأضحى في السنة إلا تزين بالحرام ، تزين بحلق اللحية هذا من حيث ما يتعلق بالمناسبة أما من حيث الأسنان أي جمع سنّ أي جمع عمر فكلما تأخر السن بالإنسان و هو

ماض في المخالفة كلما اشتدت المعصية ولذلك أنا أقولها و أهتبلها فرصة مذكرا ((و الذكرى تنفع المؤمنين)) أن من كان مبتلى بحلق اللحية فعليه أن يبادر بالتوبة إلى الله عزّ و جلّ و أن يعفو عن لحيته هذا بالنسبة للمبتلين بالحلق ، و هناك نصيحة أخرى لا بدّ من أن نوجّهها إلى الذين نجوا من الحلق لكن ما نجوا من الإعفاء المشروع فهناك بعض إخواننا نجوا من المرحلة الأولى ، المعصية الأولى و هي الحلق لكنهم لا يزالون في الرقراق ، لا يزالون في الضحضاح فنحن نسأل الله لأولئك أن يتوب الله عزّ و جلّ عليهم و لهؤلاء أن يبارك الله لهم في لحاهم . و بهذا القدر من الكفاية و الحمد لله ربّ العالمين .

****

متى يؤمر الأولاد باتخاذ الزي الإسلامي ؟ وهل مكافأة الأولاد بالمال جائزة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بما أنه نحن في مظهر المسلم ، نريد مظهر الطفل المسلم الآن أنت قلت مرة أن الطفل يترك على سجيته لسنّ السابعة فبدنا معنى هذه السّجيّة الإسلامية الآن ؟ و بدنا متى يؤمر باتخاذ هذا المظهر المسلم و خاصة البنت أكثر من الولد ؟
الشيخ : ماشي ؟
أبو ليلى : و الله يا شيخنا تمام .
الشيخ : بما أنك تاجر أنت !! يضحك الشيخ رحمه الله ... أنا أقول جوابا عن هذا السؤال الحد هو قوله عليه السلام (مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع و اضربوهم عليها وهم أبناء عشر و فرقوا بينهم في المضاجع) هذا الحديث هو المنطلق الذي ينبغي لولي الولد سواء كان ذكرا أو أنثى أن ينطلق منه في سعيه في تربيته لأولاده على الأحكام الشرعية حينما يبلغون سن السابعة فأنا أرى بناء على هذا الحديث أن الأولاد الصغار إلى ما قبل السابعة لا يؤمرون بشيء إطلاقا و لا يحضون على شيء يتركون

كما قلت على سجيتهم و على طبيعتهم فإذا ما دخلوا في سن السابعة فهنا وجب على ولي الأمر أن يعاملهم في توجيهه إياهم كما لو بلغوا سن التكليف لكن ذلك لا يجب عليهم هم في أنفسهم لقوله عليه السلام (رفع القلم) و الرواية الصحيحة (وضع القلم عن ثلاث ...) و ذكر منهم عليه السلام (... و عن الصبي حتى يبلغ) فإذا هنا قضيتان اثنتان إحداهما تتعلق بالولي و هو واجب و الأخرى تتعلق بالولد وهو فيما يتعلق به غير واجب و لكن الواجب يتعلق بالوالد أو الوالدة و حينما نسمع الرسول صلى الله عليه و سلم يقول (مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع ...) ينبغي أن نتوسع قليلا في فهم هذا الأمر و في تفصيله و تطبيقه فإن الحديث لا يعني (مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع ...) مثلا نرى كثيرا من الأباء و الأمهات يتساهلون في إلباس الأطفال الصغار حتى الذين جاوزوا سن السابعة يلبسونهم التبان أي الشورط أي السروال الذي ليس له أكمام و يكشف عن الفخذين فهذا الولد الذي ألبس هذا اللباس و بلغ سن السابعة و أراد ولي أمره أن يأمره بالصلاة تطبيقا للأمر النبوي فهذا لا يعني أنه يصلي بهذا التبان أي و عورته مكشوفة بل هذا يتطلب أن يلبسه لباسا ساترا لعورته و لو أنه ليس له عورة بالنسبة لسنّه هو لأنه ليس مكلفا شرعا لكن المكلف هو ولي أمره و لذلك فإذا أراد أن يأمر ولده بالصلاة فلا يأمره يصلي و هو كاشف عن فخذه لأن فخذ الذكر عورة فبالأولى إذا كانت فتاة في سن السابعة فتصلي ليست مكشوفة السّاقين فقط بل و مكشوفة الفخذين بحجة أن هذه ما جرى على قلم التكليف نقول نعم ما جرى عليها قلم التكليف معناه أنها ليست آثمة كما أنه الغلام ليس آثما و لكن الوالد آثم حينما يلبس ولده الذكر فضلا عن الأنثى هذا اللباس اللّا إسلامي لأن الولد دخل في السن السابعة حينما يؤمر الوالد بتربيته على الأوامر الإسلامية كذلك معنى (مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع ...) يعني ليس أمره يصلي كما هو ثيابه نجسة ، بدنه نجس ، بدون طهارة ، بدون وضوء ، لا ليس هذا من أين نأخذ هذه التفاصيل و لا حاجة بي أن نتوسع أكثر من هذه الأمثلة : ستر العورة ، طهارة البدن ، طهارة المكان ، ليس معنى أمر الرسول لولي الأمر أن يأمر ولده بالصلاة أي يصلي هذا الولد كما يشاء هو و هو لا يدري بعد ما هي الصلاة لكن الولي و الوالد هو الذي يدري فإذا قال (مروا أولادكم بالصلاة ...) فيجب أن نستحضر أي بشروطها و أركانها و إلا فلا تكون صلاة إلا بهذه الشروط و الأركان و على ذلك فيجب أن نربي صغارنا حين يدخلون سنّ السابعة على الأمور الواجبة فيما لو بلغ سن التكليف و لا شكّ أن هذا الأمر النبوي

الكريم في غاية الحكمة لأن الولد حينما يكون في هذه السن هو قابل للتوجيه و للتعليم على خلاف ما ابتلي به كثير من الآباء و الأمهات بأولادهم خاصة منهم البنات حينما تبلغ سن الزواج تكون المرأة أو البنت نشأت يعني حرّة تلبس ما تشاء و تخرج متى تشاء إلى آخره فإذا ما توجهت أنظار الذئاب إليها تحركت الغيرة في صدر أبيها و بدأ يضغط عليها هنا يقال " في الصيف ضيعت اللبن " هلاّ كان هذا قبل هذا ، هلاّ كانت هذه الغيرة مقيدة بالأوامر الشرعية فلو هو ربى هذا الولد أو تلك البنت على هذه الآداب الإسلامية لبلغت سن التكليف و هي محجّبة الحجاب الشرعي و لا تتوجه إليها عيون الذئاب المفترسة فهذا من حكمة أمر الرسول صلى الله عليه و سلم الوالدين بأمر الأولاد بالصلاة و هم أبناء سبع ثم إذا بلغوا سن العاشرة و لم يؤثر فيهم التوجيه بالكلام فلا بدّ هناك من استئناف تربية أقصى من السابقة ألا و هو الضرب طبعا الضرب غير المبرح و أنا أعتقد أنه شبه مستحيل لأنه قد يكون الإنسان يعني شقي فلا يفيد فيه لا الأمر و لا الضرب لكن هذه القاعدة شاذة جدّا كشذوذ قوله عليه السلام بالنسبة لواقع الحياة أرجو أن تنتبهوا لقولي بالنسبة لواقع الحياة شذوذ قول الرسول الآتي بالنسبة لواقع الحياة حيث قال (و إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها إلاّ ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) ثم ذكر العكس (و إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه و بينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) أقول هذا الخبر من الرسول عليه السلام عن واقع بعض الناس هذا شاذ لأن غير الشاذ أي الأمر الطبيعي و ما ذكره ربنا عزّ و جلّ في القرآن الكريم ((فأما من أعطى و اتّقى و صدّق بالحسنى فسنيسّره لليسرى و أما من بخل و استغنى و كذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى)) هذا هو النظام لكن لكل نظام شواذ لابد . و لذلك فأنا أعتقد أنّ القاعدة أن كلّ أب ربىّ أولاده ذكورا أو إناثا على هذا النظام النبوي (مروا أولادكم ...) إلى آخره هذا حينما يبلغون سنّ التكليف فسوف تقر عينه و سيرى أثر تربيته في أولاده أحسن الأثر إن شاء الله عزّ و جلّ ثم لا ينبغي أن تقف نظرتنا إلى أنّ النبي صلى الله عليه و سلم أمر في هذا الحديث بأمر الأولاد بالصلاة ما ذكر غيرها فينبغي أن نلاحظ أنّ أمره بالصلاة ليس على سبيل التحديد و إنما هو على سبيل التمثيل أي مثالا و إلاّ فهناك مثلا صيام أن يؤمر الصبي بالصيام نعم لأنه لا فرق من حيث أن الصيام كالصلاة كركن من أركان الإسلام يجب على البالغين أن يقوموا لذلك فيجب على الآباء و الأمهات أن يأمروا الأبناء

أيضا بالصيام كما يأمرونه بالصلاة و لذلك نجد في سيرة السلف الصالح و في عهد النبي صلى الله عليه و سلم بالذات أنهم كانوا يصوّمون صغارهم صيام يوم عاشوراء و كان من حرصهم على تأديبهم على هذا الصيام لأنّه كان مفروضا قبل شرعية شهر رمضان من حرصهم على استمرار الأولاد على الصيام لأنّ الصيام بلا شكّ يتطلب جهادا من الولد أكثر من أن يصلي في ظرف خمس دقائق ، عشر دقائق ، عشرين دقيقة بينما يصبر عشر ساعات ، عشرين ساعة ، اثنا عشر ساعة أو أكثر عن الطعام و الشراب و لذلك قال " فكنّا نصنع لهم اللعبة من العهن نلهيهم بذلك عن الطعام و الشراب " فإذا نستطيع أن نأخذ من هذا الحديث أنّ الأبوين عليهما أن يربوا الأولاد الصغار على الواجبات الإسلامية كلها لكن ذلك يتطلب بلا شكّ شيء من الحكمة و السياسة بحيث أنّنا إذا وجدنا الطفل الذي لم يبلغ السن العاشرة لا يتجاوب مع الأمر فما نزداد عليه بشيء سوى الأمر كذلك إذا بلغ سنّ العاشرة فنضربه كما قال عليه السلام و لكن ينبغي أن يكون الضرب ضرب تربية و ليس ضرب تكسير ضلع كما يفعله بعض الآباء و الأمهات و على ذلك نقول أخيرا إذا قام الوالدان بتربية الأولاد على هذا النهج ثم بلغ الولد سن التكليف رفع الضرب عنه و صار سيد نفسه ، رفع الضرب عنه لأنه صار سيد نفسه و لكن لا يعني هذا رفع أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر لا أقول إذا كان الوالدان قد قاما بواجب تنفيذ هذا الأمر النبوي في الحديث و بلغ الولد سنّ التكليف ارتفع الضرب عنه لأنّه صار سيّد نفسه و لكن لا يرتفع الأمر و المتابعة بالنصيحة و التذكير كأي إنسان مسلم آخر له حق الأمر بالنصيحة و التذكير هذا إذا قام بتنفيذ الأمر النبوي المذكور في الحديث السابق فإذا لم يقوما بذلك فمن باب أولى أن لا يستعمل الضرب معه بعد أن صار أمير نفسه أما الأمر بالضرب فهو إذا بلغ سن العاشرة كما جاء ذكره مرارا في الحديث .

سائل آخر : بالنسبة للوسائل الأخرى كالتعزير مثلا أو الضغط على الولد بالمصروف أو من أشياء من هذا القبيل ؟

الشيخ : أنا لا أرى هذه الوسيلة التي درجت في العصر الحاضر و بخاصة في بعض ... .

سائل آخر : أو حرمانه ... .

الشيخ : نعم في بعض المدارس التي يسمونها بتحفيظ القرآن و في بعض الجمعيات و المراكز الاجتماعية حيث يقدمون مكافئات مادية للمجتهد و للذي يحفظ القرآن و نحو ذلك أنا لا أرى أن هذا الأسلوب ينفع بل يضر .
أنا أقول نعم بس هذا و هذا يعود إلى المادة ، نشجع المستقيم بالمال و

نمنع المال عن غير المستقيم هذه ليست تربوية إسلامية لأنها تطبع الولد على حبّ المال !
سائل آخر : ... يعني مثلا الآن الولد يقارف معصية سماع الموسيقى فحرمانه مثلا من المال حتى لا يكون بين يديه وسيلة لممارسة هاوية هي شرعا غير مقبولة مثلا هذه واحدة منها ، و إذا كان مثلا اشتراك في نادي حرمانه يعني الوسيلة ليست بقصد الغرض المادي و لكن إيقاف المادة !
الشيخ : إيقاف المادة لمنعه هذا جائز لكن أعني ما هو جار اليوم لأنهم يحرمون الذي لا يطيع ، يحرمونه من الخرجية لا لأنه هو يضع الخرجية في شيء محرم أما الذي أنت تسأل عنه فهو من باب سد الذريعة فهذا أمر واجب !
سائل آخر : سؤالي أنه الضرب وقف لكن هناك وسائل أخرى ... .
الشيخ : كل وسيلة يجب أن تدرك ، هذا النوع لا مانع منه ما دام أنه تمنع المادة عنه لكي لا يشتري ما يعصي الله به هذا ماشي .

****

الشريط رقم : ٦٢٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الشريط السابق .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : جاء النبي صلى الله عليه و سلم يطرق باب بعض أصحابه فقال (السلام عليكم أدخل) و هو يقول و عليكم السلام ما يسمع الرسول صلى الله عليه و سلم ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول (السلام عليكم) و يقول و عليكم السلام لا يسمعه هكذا الثلاث مرات لما ما سمع الرسول

صلى الله عليه و سلم رد السلام ظنّ أنه ما في أحد فركض إليه و قال و الله يا رسول الله أنا أسمعك و أرد عليك السلام سرا و لكنّي أطمع المزيد و البركة من سلامك فلا يكون صاحبك من هذا القبيل أو صاحبتك موش مهم يعني ؟! ... لا إله إلا الله .
السائل : أسألك ثلاث أسئلة مع بعض .

****

هل يضرب الطفل بعد البلوغ.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الأول بالنسبة للضرب الذي فهمته بأنه بعد البلوغ لا يضرب و إذا كان يضرب لا يضرب للصلاة لا يضرب لأي شيء آخر ؟ فهذا يكون جوابه بنعم و ينتهي
الشيخ : جوابه يكون إيش ؟
السائل : نعم و ينتهي
الشيخ : كيف نعم و ينتهي ؟
السائل : يعني لا يضرب
الشيخ : إي طبعا .
السائل : و لأيّ سبب ؟

****

هل تجوز معاقبة الابن بحرمانه من المال لكي لا يشتري به أشياء محرمة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثاني من كلام الأخ زهير على موضوع الثواب و العقاب فهمنا من كلامك بأنه لا تشجع الثواب والعقوبة المادية بشكل مطلق لأنها تؤدي ... .
الشيخ : كلام أبو يحيى ما كان في المعاقبة و لذلك نحن فرقنا بين ما نحن قصدناه و بين ما هو رمى إليه فهو ما كان سؤاله عن المعاقبة بمنع المال و إنما منع المال لكي لا يستقله في شراء ما لا ينبغي ... .
السائل : هذا توضح بعدين ... .
الشيخ : نعم ... .
السائل : لكن في الأصل الكلام ... .
الشيخ : هو كذلك ... .
السائل : و جوابك على ذلك كان لا يعاقب بموضوع المال أو لا يثاب بالمال و لكن هناك وسائل أخرى غير المال و إن كانت تهدى بالمال لا أظن أنك تقول بعدم استعمالها مثل شراء الأشياء ، شراء الكتب ، شراء كذا لتشجيع الطفل أو الصغير على أن يتقدم و يتحسن .
الشيخ : هذا عكس تلك ، تلك لا يعطى المال لأنه منع من الاستعانة بالمعصية ، هنا يعطى و ليس فيها إعطاء مال بس شراء أشياء ينتفع بها بل لو أعطي له مالا ليشتريها فهذا من باب التعاون على البر و التقوى ... .
السائل : تشجعه على أن يتقدم و يتحسّن ... .
الشيخ : نعم .

****

ما حكم الزواج من الكتابيات ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثالث يتعلق بموضوع الزواج من الكتابيات إذا كان الأمر بالنسبة لمرافقة المشركين ... ؟

الشيخ : موافقة إيش ؟
السائل : مرافقة المشركين أو معاشرتهم إلى آخره فكيف نوفق بين هذا و بين إحلال الزواج بالكتابيات ... ؟
الشيخ : ما في تعارض بين الأمرين شتان ما بينهما ، مخالطة المشركين أوّلا مخالطة الضعيف للقوي ، مخالفة القليل الكثير واضح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : بينما سماح الشارع الحكيم للمسلم أن يتزوج بالكتابية هي بالعكس تماما فهي وحيدة و ضعيفة و الزوج هو القوي أولا بكونه رجلا و ثانيا بكونه رب عائلة فهو أقوى منها و دائما القوي هو الذي يؤثر في الضعيف و ليس العكس و لذلك فافترقا تماما و من ملاحظتنا لهذه الملاحظة نحن اليوم لا نرى جواز تزوج المسلم بالكتابية خاصة إذا كانت كتابية غربية أو أمريكية و السبب في هذا من نفس القرآن الكريم أولا ثم من التفقه المشار إليه في كلامي آنفا ثانيا . أما القرآن فهو لم يطلق الإذن بزواج المسلم من الكتابية و إنما قيدها بقوله تعالى ((و المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)) و المحصنات و لا يخفى على الجميع أن المحصنات إنما تعني هذه الكلمة العفيفات و أين العفة اليوم في النساء الأوروبيات أو الأمريكيات خلاف القاعدة الآن أن تجد عفيفة في بعض تلك البلاد هذا خلاف الأصل و كما يقال أيضا أقول الإنسان ينسى خاصة إذا بلغ بنا الكبر عتيا مثلي و لكن في هناك أشياء لأهميتها لا تنسى أبد الزمن حدثني رجل من العسكريين الأتراك هذا طبعا قبل أربعين أو خمسين سنة و أنا شاب و أذكر في دكاني في العمّارة البرانية في دمشق كان من الجنود الأتراك الذين وصلوا النمسا في الفتوحات العثمانية القديمة ضابط هو كان حدثني بأن هناك النمساويين القابلة عندهم النظام المتبع لديهم أنها حينما تتولى ... الجنين من بطن الحامل تنظر إن كانت أنثى فورا فضّت بكارتها ، لماذا ؟ لكي لا تعير فيما بعد أن هذه مفضوضة البكارة يعني أنها مسافحة . ليه ؟ لأنه معروف مسبقا أن بكارتها تفض وهي بعد لما سقطت من بطن أمها لكثرة الفساد و الزنا و و إلى آخره أوحى إليهم الشيطان هذه الوسيلة فإذا المحصنات هدول وينهم ؟
و لذلك فنحن لا نشجع الشباب المسلم أن يتزوجوا من الكتابيات اليوم لأنه الحقيقة كما سبقت الإشارة آنفا في مناسبات مضت كما أن المجتمع الإسلامي اليوم في محافظته على الأخلاق الإسلامية دون المستوى الأول الإسلامي الأول كذلك المجتمع النصراني . صحيح المجتمع النصراني و اليهودي كان عندهم انحراف كبير جدّا خاصة في العقيدة فيما يتعلق

بالتوراة و الإنجيل لكن كانوا على شيء من الهدى و التقى و العفاف و لعل الكثيرين منكم يذكر أن النصرانيات و اليهوديات في بلاد الإسلام كنّ يتجلببن و يلبسن الملاءة السوداء التي تلبسها المسلمات هكذا كان في الزمان الأول أما اليوم فالمسلمات كما يقولون عندنا في الشام " شلّطوا " إلا من عصم الله منهم فما بالك بالكتابيات ؟! لذلك نحن لا نرى أبدا للمسلم أن يتزوج بكتابية لما ذكرت آنفا . و ثانيا و أخيرا يا أخي في عندنا فساد في الزواج ذكرت لكم اليوم صباحا أن هذيك الأم تشكي أنه عندها ثلاث بنات ... لعل مسحورة لأنه كل ما جاءها خاطب ما عاد يشوفوه ! يكون فيه سحر ؟ معناه المجتمع الآن غير المجتمع السابق . المجتمع السّابق كان من نظامهم يزوجوا أولادهم و هم صغار و قصة عبد الله بن عمر بن العاص الذي زوجه أبوه فتاة من قريش و كان بينه و بين أبيه خمسة عشر سنة معناه أبوه تزوج صغيرا إذا زوج ابنه صغيرا لكن الولد ما شاء الله متعبد زاهد قائم الليل صائم النهار فلما سأل العم كنّته كيف حالك أنت و زوجك ؟ قالت نعم الرجل هو و لكنه لم يطأ لنا بعد فراشا ! هكذا كانوا من قبل الآن ما شاء شاب صغير عمره ثلاثين و الفتاة كذلك و ما في زواج شو السبب ؟ الدراسة التي لا فائدة منها إلا ما ندر والنادر لا حكم له . ما بيتزوج الواحد إلا بعد الثلاثين ... .

سائل آخر : ... الحقيقة المرأة المشركة و لأنه زي ما أسلفنا المجتمع الأوروبي يقلد فهي التي تربي الأبناء ... .

الشيخ : هذه مصيبة أخرى .

سائل آخر : هذه الطامة الكبرى لأننا نلمسها و نراها الآن في البيوتات المختلفة ... .

الشيخ : صحيح .

سائل آخر : الأم هي التي تختار المدرسة و يخترن المدارس التبشيرية ... .

السائل : ... الكتابيات اللاتي كن في عهد النبي صلى الله عليه و سلم كن ممن كان يقول بأن الله هو عيسى بن مريم ؟

الشيخ : بلا شك .

السائل : كانوا كذلك ؟

الشيخ : معلوم .

السائل : و على الرغم من ذلك هو تزوج منهم و لم يكن هذا الزواج مشروطا بتغيير دينها إلى الإسلام ... .

الشيخ : لا ... .

سائل آخر : لما حدثتنا عن أكل ذبائح أهل الكتاب أنه يفترض حتى ذبحهم حلال أهل الكتاب لأنهم كانوا يذبحون حلالا و يذكون ... .
الشيخ : هذا هو .
سائل آخر : فالآن ما عاد يذبحوا صار خنقا ، بالتالي طعامهم ما عاد يحل لنا ؟
الشيخ : هو هذا .
السائل : ... أنهن مشركات
الشيخ : مشركات لكن زائد كتابيات فكل كتابي مشرك و لكن ليس كل مشرك كتابي فلتميّز الكتابي على المشرك بكونه كتابيا أعطيت له خصوصيات يتميز بها عن المشركين و المشركات ... .

****

تكلم على الفرق بين المشرك والكافر .

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : و بيجوز أنه ليس كل كتابي مشرك ؟
الشيخ : كيف ؟
السائل : بيجوز أنه ليس كل كتابي مشرك ؟
الشيخ : بيجوز هذا لكن على التعبير الإسلامي الصحيح كل من كفر بالله فهو مشرك لا تنسى هذه محاضرة كنّا ألقيناها ربما أكثر من مرة . ذاكرين هذا ؟ كلّ كافر مشرك و لو كان هو ليس مشركا لغة ، أبو عبد الله هذا الكلام مفهوم لديك ؟ سمعت الكلمة في هذا ؟
أبو عبد الله : لا ما سمعت .
الشيخ : إذا ما بيكون مفهوما لديك ، يعني يكون مفهوم ... منها المسألة بدها بحث يعني الآن أنت تعلم بأن هناك مذهب الطبيعيين الذين يؤمنون بأن لهذا الخالق لهذا الكون خالقا يعني الضرورة أدتهم إلى أن يعتقدوا بأن لهذا الكون خالقا لو أن مسلما حتى لا نبعد بالأمثلة لو أن مسلما يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و بيصلي و يصوم ما شاء الله لكن هذه الآية ما عجبتني . هذا كفر . يوجد شك ؟

السائل : لا .
الشيخ : آه لكن أشرك ، هذه ما عندكم خبر فيها . كونه كفر لا شك لكن كونه أشرك تحتاج إلى بيان و توضيح . الشرك في اللغة أخصّ من الكفر فكل مشرك كافر و ليس كل كافر مشركا فالذي يشهد أن لا إله إلا الله و أنه لا يستحق العبادة سواه هذا موحّد و ليس مشركا و يؤمن بكل ما جاء من عند الله لكنه قال الآية الفلانية ما عجبتني أو الحديث النبوي ما عجبني هذا لغة كفر لكنه ما أشرك أما شرعا فقد أشرك أيضا شو السبب ؟ ((أفرأيت من اتخذ إلهه هواه)) إذا هنا صار فيه شرك لأنه جعل هواه إلاها إذا هو يقول لا إله إلاّ الله لكن من حيث واقعه جعل مع الله إلاها موش ضروري يكون الإلاه تبعه فرعون أو اللات أو مناة أو أو إلى آخره يكفي أن يكون إلاهه هواه من هنا الآن الشرع يجعل كلّ من كفر بمكفّر ما مشركا و إليك الآن النص الصريح في القرآن الكريم قصة المؤمن و الملحد الذي أنكر البعث و النشور في سورة الكهف ((و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها و لم تظلم منه شيئا و فجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعزّ نفرا و دخل جنته و هو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا)) كفر أم لم يكفر ؟ كفر . لكن لاحظ الآن ربنا راح يحكم عليه بأنه أشرك قال ((ما أظن أن تبيد هذه أبدا و ما أظن الساعة قائمة و لئن رددت إلى ربّي لأجدنّ خيرا منها منقلبا قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكن هو الله ربي و لا أشرك بربي أحدا)) ليش يقول له و لا أشرك بربي أحدا؟ لأنه اعتبره مشركا حينما قال ((ما أظن أن تبيد هذه أبدا و ما أظن الساعة قائمة)) قال ((و لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا و ولدا فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلّب كفّيه)) متحسّرا ((على ما أنفق فيها و هي خاوية على عروشها و يقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا)) إذا شركه ماذا كان ؟ شكه في البعث و النشور إذا الشرع و قدمت آنفا التعليل يعتبر كل كفر شركا فهكذا أهل الكتاب هم مشركون و لو وجد هناك موحدون يعتقدون بأن عيسى ليس ابنا لله فهو مشرك لأنه ما آمن بالله و رسوله . واضح أظن ؟

السائل : ... لأنه كافر .
الشيخ : هذا هو . فكل كافر مشرك .

****

تفسير قوله تعالى ((بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته)) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... جاءت المناسبة لنسأله ... كنا في درس التلاوة أنا و طاهر الكفوري و قرأنا الآيات التي وردت في أوائل سورة البقرة عن بني إسرائيل ((و قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) فالآن وجدت مناسبتين أسأل هذا السؤال بالتالي من المناسب أن نسترجع المناسبتين المناسبة الأولى إذا قلنا أن واحدا يقول لا إله إلاّ الله من المسلمين و المهم قلبي و ما أضر الناس و كذا فهل الآية التي تقول ((بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) .
الشيخ : يرحمك الله . نعم
السائل : ثم الأمر الآخر ... المناسبة الأخرى أن المسلمين يقولون لا هذه جاءت في بني إسرائيل لكن نحن أيضا نعلم أن القرآن يؤخذ على عمومه في كثير من حالاته و في آيات معينة تكون خاصة في مناسبتها فلو أن مسلما قال يا أخي الله قال ((إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) فأين موقف هذا الرجل يقول لك صحيح الله يعذّبنا على الشيء الذي نحن عملناه لكن نحن أخيرا سندخل الجنة طبعا الله أعلم مدى عذابه ... ((بلى)) الجواب لبني إسرائيل ... .
الشيخ : رد عليهم .
السائل : ((بلى من كسب سيئة)) هنا تؤخذ السيئة بمفردها ((و أحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) و لم يقل أنه يعاقب فقط بهذه المعصية أو بهذه الخطيئة التي كان مقيما عليها فنريد تفصيلا

أو شرحا ؟
الشيخ : قبل هذه الآية ((إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) هذه الآية ما أدري علاقتها بالسؤال بالنسبة لأولئك الذين حكيت عنهم أنهم يقولون نحن نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنه يوما ما بدهم ينجوا طيب هذه الآية أو هذا الكلام فيه إشكال ؟
السائل : لا لا أبدا .
الشيخ : طيب لماذا ذكر الآن ؟
السائل : ذكر ... الآن نحن تحت فكرة ... الآية الثانية التي كانت تعمم حتى على المسلمين ... .
الشيخ : أي آية تقصد الأولى ؟ الأولى هاي
السائل : الأولى .
الشيخ : معليش طيب أنا سؤالي لماذا ذكرنا آية ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ...)) إلى آخرها و الشباب الذين يحتجون بها لماذا ذكرت ؟
السائل : ذكرت لأن هذا هو فهم للآية الأولى أنه لا . الذي يقيم على خطيئة واحدة و تحيط به فهو من أصحاب النار هو فيها خالد و موش مصيره مثل الآية الثانية يعني بيتعذب و بعدين ينتهي ؟
الشيخ : طيب يعني أنا أفهم أنه لو لم يذكر الآية الأخرى و وقول القائلين ما نخسر شيء . لو لم يذكر الآية الأخرى ((إن الله لا يغفر أن يشرك به)) و الذين يحتجون بها أنهم سيعذبون لكن يوما ما يخرجون لأنهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله فالذي أفهمه أخيرا أنه هناك خطأ في فهم الآية الأولى و هي تفسير السيئة بأنها أي سيّئة و سبب الخطأ هو الغفلة عن تمام الآية المفسرة للسيّئة فالمقصود هنا بالسيئة تماما ما يتفق مع الآية الثانية السيئة هنا هو الشرك الأكبر و لذلك عبر و أحاطت به خطيئته و لا يحيط بالإنسان خطيئته إلاّ أكبر الكبائر ألا و هو الإشراك بالله عزّ و جلّ .
السائل : هذا الفهم الذي نريده لأنه كانت هذه الآية موش أول مرة نحكي فيها لأنه كان الفهم السابق لدينا أن الخطيئة واحدة و ليست الشرك ... .
الشيخ : هو خطيئة واحدة لكنها الخطيئة الأكبر !
الحلبي : من أدلة جماعة التكفير و الهجرة على تكفير المسلمين بأدنى معصية ... .
الشيخ : هيك ؟!
الحلبي : أي نعم هذه من أقوى أدلتهم !
سائل آخر : قرأ نافع بالجمع ((و أحاطت به خطيئاته))
الشيخ : زادك الله معرفة .

السائل : نحن حقيقة لا نتجرّأ على الفتيا ، نحن تعلمنا منكم يعني حتى الخلود له معنيان ... .
الشيخ : أي نعم .
السائل : المعنى الأبدي و المعنى ... .
الشيخ : و هو كذلك .
السائل : و بالتالي ممكن التوفيق من هذا الباب ... .
الشيخ : و هو كذلك ، لكن هم لما جاءت خالدين فيها ... .
سائل آخر : يا شيخنا هم وجهوا قراءة الإفراد كما تفضلت بأنها الشرك لأن الشرك يعدل جميع الخطايا فإحاطة الشرك أعظم من إحاطة الخطايا و وجهوا قراءة الجمع بأنها الذنوب جميعا ... .
سائل آخر : ... نفس الموضوع القاتل و هدول إلى آخره أنهم بيروحوا لنار جهنم خالدين فيها فصار على هذا الموضوع فتنة على ما أظنّ ؟
الشيخ : موضوع إيش ... .
سائل آخر : الفتنة الكبرى !
الشيخ : الفتنة الكبرى ؟
سائل آخر: نعم .
الشيخ : أي فتنة ؟
سائل آخر : الفتنة موضوع الخوارج ... .
الشيخ : آه نعم ... .
سائل آخر : مرتكب الكبيرة كافر و رأي المعتزلة ... .
الشيخ : آه هدول الخوارج الإباضية ... الجواب معروف أظن لديكم إن شاء الله أنه الأحكام الشرعية لا تؤخذ من نص واحد و بعد الآية الثانية ((إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) هي قضت على كلّ شبهات المعتزلة و الخوارج و الفرق الضالة كلها . كل ما في الأمر أنه يجب تقسيم الشرك أو الكفر لأننا عرفنا أخيرا أنهما بمعنى واحد شرعا تقسيم الكفر إلى قسمين : كفر اعتقادي و كفر عملي و أي مسلم يرتكب ذنبا مهما كان شأن هذا الذنب صغرا و كبرا فارتكابه إيّاه إما أن يكون مقرونا قلبيا باعترافه بخطئه أو باستحلاله لخطيئته فإذا كان الأمر الأول فهو ذنب ليس شركا لا يغفره الله و إن كان الآخر فهو شرك لا يغفره الله ولذلك احتجاجه بآيات تخليد القاتلين في النار لا يفيدهم شيئا من ناحيتين هذا الذنب يشمله قوله تعالى ((و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) فيخلدون في النار ... إلا ليغفر الله عزّ و جل لهم أو أن يكون القتل مقرونا بالاستحلال القلبي كما يقول بعض الجهلة اليوم حينما يذكّرون ببعض

المحرمات " بلا حلال بلا حرام " أو كما يقول بعض الجهلة حينما ينصحون بترك شرب الدخان تقول له حرام يا أخي و هذا دليله كذا و كذا بالأخير بكل برودة الدم بيقول لك يا أخي كان حرام انحرقنا و إن كان حلال شربناه هذا أمر خطير جدا فلذلك ما فيه في هذه الآيات أي شبهة تناقض مبدأ الآية ((إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) فضلا عن الأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه و سلم المصرحة بأن الله عزّ و جلّ يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، مثقال ذرة من إيمان و لذلك فلا إشكال ... .

سائل آخر : شفناه في التليفزيون ... .

الشيخ : اسمي اسم مركب حتى ما يفهم أنه ناصر الدين هو اسم أبي فأنا محمد ناصر الدين بن الحاج نوح

سائل آخر : ابن الحاج نوح ... .

الشيخ : أي نعم و الكنية كما تعلمون أبو عبد الرحمن و النسب البلدي ألباني وكما ما قال إخواننا طالب علم و كما في رواية أخرى أبو العبادلة ... .

أبو ليلى : نحن قيدناك يا شيخ عندنا ... .

الحلبي : لا يجوز تقييد المشايخ ... .

أبو مالك : كيف قيدته أنت ؟

أبو ليلى : زوجناه من هذه البلد !

****

هل العدل في العطية بين الأبناء كالميراث أي للذكر مثل حظ الأنثيين.؟

وهل هذا القياس صحيح.؟ (سأله علي حسن حلبي) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا من المسائل التي تعم بها البلوى في هذا الزمان بل لعله منذ أزمان الجور في العطية و حديث والد النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما الذي فيه أنه نحل ابنه و قال الرسول عليه الصلاة و السلام (

إني لا أشهد على جور) معروف في تحريم أصل إفراد أحد الأبناء بعطية دون الباقين و هذا أظن شيخنا شيء متفق عليه بين العلماء لكن هنا مسألتان مرتبطتان في هذا رأيت يعني بعض أهل العلم يشيرون إليهما و هما من المسائل التي يخطئ كثير من الناس فيهما أما المسألة الأولى فهي عند ظن بعض الناس أنهم سيعدلون في العطية فيجعلون عطية الذكر ضعف عطية الأنثى يقيسون ذلك على الميراث فهل هذا القياس صحيح أم أن العطية الأصل فيها التساوي و هي تختلف عن الميراث ؟ هذا السؤال الأول .

الشيخ : لاشكّ أن قياس الهبة و العطية على الميراث قياس غير جائز لأن الميراث حكم خاص لا يقاس عليه في الهبة و العطية هذا أولا و ثانيا هناك حكما واضحة جدّا في تفريق الشارع الحكيم في المفاضلة في الإرث حين قال ((للذكر مثل حظ الأنثيين)) و مثل هذا لا يتحقق في كثير من الأحيان في مسألة العطية و ثانيا لا يوجد عندنا ما يقتضي تفضيل الذكر على الأنثى بالنسبة لحديث النعمان بن بشير بل عموم قوله عليه الصلاة و السلام في بعض روايات الحديث و طرقه (اعدلوا بين أولادكم ألا تحبون أن يعدلوا معكم في برّكم) أو كما قال عليه الصلاة و السلام فهذا يؤكد التسوية في العطية دون المفاضلة لأنه لا مفاضلة شرعية بين الذكر و الأنثى بالنسبة للأبوين فكما أنه يجب على الذكر مثل ما يجب على الأنثى و يجب على الأنثى مثل ما يجب على الذكر من البر الأكمل بالنسبة للوالدين فكذلك العطية يجب أن تكون كاملة . تفضل .

****

إذا مرض الأب مرضاً يخشى منه الموت فوزع تركته على أولاده خشية

أن يظلم بعضهم بعضاً فهل له ذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : و إن كانت العطية في ... الموت أو بعض الموت هل الحكم هو هو ؟

الشيخ : لا إذا كان يعني في مرض الموت كما لا تنفذ له وصية كذلك لا تنفذ له عطية !
السائل : هو ... في مرض الموت ... هذه مسألة نازلة يعني سئلت منذ أيام يعرف ظلم أولاده و بعدهم عن الدين و له ولد صغير ملتزم فيسأل فيقول ملّكنا الأولاد و ملّك الأخوات البنات نصيبا متساويا في أرضه و دوره و ذلك قبل وفاته بقليل و يعلم أنه على ... الموت يعني معه مرض كأنه خبيث أو شيئا من هذا القبيل و عنده ... فحياته في ظاهر الأسباب قصيرة فيسأل عن حكم ، يسأل على لسان أخواته هل هذا الذي ملكوه هو يعني نصيبهم أو النصف هو نصيبهم أو ما لهم نصيب فيه يسأل عن هذا ؟
الشيخ : هنا ينظر إلى القضية من زاوية أخرى غير ما قلناه أن مرض الموت لأنه حينما يذكر الفقهاء مرض الموت إنما يعنون أن عقله لا يكون حكمه مستقيما ... .
السائل : هو في عقله في الظاهر .
الشيخ : اسمح لي . هذا الذي أريد أن أصل إليه فقد يقال بالنسبة لإنسان معين و هاي الطبيب موجود هو مريض و محكوم عليه بالموت لكن عقله سليم فإذا كان من هذا القبيل و لو كان مريضا مرض الموت فحينئذ كما لو لم يكن مريضا . تكون عطيته و تكون وصيته نافذة لكن الموضوع حسب ما ذكرت أنت آنفا يبدو أنه احتيال على الحكم الشرعي و هو الإرث فهو قسم إرثه في قيد حياته بعلّة أو أخرى أنه حتى ما يختلفوا أو حتى ما يبغي بعضهم على بعض أو ما شابه ذلك فإذا كان الأمر احتيالا فلا ينفذ أو لا تنفّذ هذه العطية لأنه هو نفّذ الإرث في قيد حياته واضح ؟
السائل : واضح .
سائل آخر : لو كان قسمته بالوجه الشرعي الصحيح و خائف أن الأولاد لا يقسمون بطريقة صحيحة فطبعا تنفذ لأنها مثلها مثل الإرث .
الشيخ : يعني أعطى للذكر مثل حظّ الأنثيين ؟
سائل آخر : نعم .
الشيخ : هذا حتى يقال كذلك يجب أن يقدم إلى القضاء الشرعي بيان لواقع هذا المتوفى فإذا جاءت الفتوى أو القضاء موافقا لتقسيمه هو كما قلت .
سائل آخر : إيش المقصود بالقضاء يعني يشوفوا شو عنده يعني ؟
الشيخ : أي لكان . شو عنده ، شو خلّف ... نعم .

****

هل للإبن إذا أعطاه أبوه عطية جائزة أن يردها في التركة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : و هناك مسألة ثانية و هي مسألة مهمة واقعية مثلا لو أن بعض الآباء اختصوا بعض أبنائهم بعطايا و هبات دون إخوانهم الآخرين ثم مات هؤلاء الآباء فترى هؤلاء الأبناء يقولون ليس علينا ضير و لاإثم فإن الإثم على أبينا ... شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول في الفتاوى بأنه يجب على هذا الابن أن يرد جور أبيه و أن يرد الظلم الذي أوقعه على بقية إخوانه من هذا الأب الجائر بأن يرد الحق إلى نصابه فمدى صحة هذا الكلام يا شيخنا ؟
الشيخ : هذا هو الكلام .
الحلبي : يا سلام .
الشيخ : معك شك !
الحلبي : الله أكبر .
الشيخ : لأن الابن المفروض فيه أن يتعاطى وسائل الرحمة لأبيه و المغفرة لأبيه ... .
الحلبي : الله أكبر .
الشيخ : بل يجب على المسلم أن يكون أرحم من ذلك بغير أبيه فبالأولى أن يكون أرحم ما يكون لأبيه و لذلك فلا يجوز أن تتغلب عليه الشهوة المادية فيقول أنا ما دخلني كيف ما دخلك لازم تخلص أباك من الجور الذي حققه في قيد حياته لعل في ذلك نجاة له بعد وفاته من ظلمه الذي نقلته عن ابن تيمية هو عين الصواب و الحمد لله و ليس ذلك غريبا من شيخ الإسلام فهو الفقه .
الحلبي : شيخنا مسألة ثالثة و إن كانت المسألتان كافيتين يعني في البحث لكن أيضا حتى نلمّ بالموضوع من أطرافه كثير من الآباء أيضا يأتي لبناته في موضع العطية فيقول أنت موافقة أنا بدي أعطي فلان كذا ، أنت موافقة ؟ بتقول نعم يا بابا موافقة مثلا و هكذا تمضي القضية فهذا أيضا يعد من الباب نفسه جورا و ظلما ؟
الشيخ : أي نعم . على العكس يجب أن يعطي التي تظلم عادة ينقدها ما تستحقه لا أن يجرها جرا إلى أن توافق على القسمة الجاهلية التي تقام

على منع البنات من حقوقهن .
الحلبي : جزاك الله خيرا .
السائل : ... الأب رزق بأولاد صالحين و ردوا المظالم إلى أهلها فهو معافى عند الله و مغفور له ؟
الشيخ : ذلك هو الأمل و الرجاء .
سائل آخر : سيدي هل يمكن أن نأخذها من باب أن الولد كسب أبيه فإن شاء الله أن العمل يصل .
الشيخ : أي نعم .

****

هل يجوز لإمام المسجد أن يوَكِل من ينوب عنه إذا غاب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجب على إمام المسجد أن يوكل من ينوب عنه إذا ما أراد أن يغيب ؟
الشيخ : يعني هنا ما زائدة نحويا !
السائل : إذا أراد .
الحلبي : ما انتبهنا لها شيخنا إلا بعد تعليقك .
الشيخ : نعم .
السائل : فإذا كان الإمام موجودا و طلب من المصلين أن ينتظروه قليلا لشغل طارئ فأقاموا الصلاة و صلوا كيف تكون جماعتهم ؟
الشيخ : صحيحة لكن مكروهة غير مشروعة .

****

هل للمأموم الذي يرى جواز صلاة جماعة ثانية والإمام لا يرى ذلك أن

يستأذنه إذا أراد أن يصلي جماعة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : و من كان شيخنا يرى الجماعة الثانية في المسجد و إمام المسجد لا يراها فهل يجب عليه أن يستأذن إمام المسجد لإقامتها ؟
الشيخ : لا . لا يجوز لأن الاستئذان معناه أنه مشروع و هو لا يرى الشرعية فكيف يطلب أن يستأذن أن يستأذنوا منه ؟
السائل : فهل له أن يمنعهم ؟
الشيخ : له إن كان له .
السائل : له إن كان له .

****

ما حكم صلاة الجماعة في الفجر والعشاء للأطفال.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بالنسبة للأمر بالصلاة للأطفال بعد سن السابعة . صلاة الفجر و صلاة العشاء في وقت المدارس ... .
الشيخ : قلنا ... الرفق
السائل : نحاول نوقظهم مثلا ... .
الشيخ : نحن الآن نقتنع من الآباء أن يأمروهم بصلاة الظهر و العصر و المغرب و بعدين هدول لما بيمشوا بهذا الخط بياتي دور السؤال في الفجر .
السائل : صلاة الظهر و العصر و المغرب يعني ما فيه مشكلة بالنسبة للفجر و العشاء ننتظر مثلا حتى يبلغوا التاسعة و العاشرة يعني حتى نحثهم على الصلاة أو ... .
الشيخ : أنا أجبتك إذا افترضت و جاوزت القنطرة و قلت أن هؤلاء متعودون على أن يأتمروا بأمر الوالدين في الظهر و العصر و المغرب و العشاء و ما بقى بين الوالدين و بين الأولاد إلا صلاة الفجر فأقول يترفق

بهم أو بهن و لا يستعمل معهم الشدة لأن الواقع طبيعة الولد أنه نؤوم بالنسبة للكبير طبعا فلذلك يجب أن يكون حكيما لكن لا نريد أن نصل إلى درجة إيقاظه رغم أنفه من النوم بحيث أنه يصلي الصلاة كأنه سكران و لا كمان أنه يخليه عايش أبد الدهر معذورا من قبل الوالدين لأنه إيش ما بدهم يعني يشقوا عليه أو يشددوا عليه و إنما تارة و تارة ((كان بين ذلك قواما)) المهم رب البيت يجب أن يكون حكيما و مع الحكمة الشرع فهذه في يد و الأخرى في يد حتى ينجح في سياسته في تربية أولاده .

السائل : جزاك الله خيرا .

سائل آخر : ... إذا ذهب إلى المسجد و أخذه معه و إذا صلى في البيت و يناديه الولد بيقرف ... .

الشيخ : أي و الله .

سائل آخر : من الناحية العملية بيصير الولد يطبق بدون ما تقل له افعل خاصة ما دون سن السابعة ... .

الشيخ : أبو عبد الله يريد يلفت النظر إلى قضية مهمة جدّا من ناحية التربية و أنا أعتقد أنه من هذه الناحية أكثر الآباء المتدينين مهملوها لهذا تجد أكثر المساجد ليس فيها إلاّ الكبار إن كان هناك شباب فجاوزوا سن الخامسة عشر بسنين طويلة أما هؤلاء الذين نحكي عنهم (مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع ...) أبناء عشر نادرا ما تجدهم في الصلوات الخمس في المساجد هذا بيدل أن الآباء مقصرون مع هؤلاء الأبناء و إلا كل ما راح الأب يصلي في المسجد تعال يا ابني صلّي معي في المسجد ، الصلاة بخمس و عشرين ، بسبع و عشرين لا يمكن بعد ذلك إلا يكون سباقا إلى الخير لكن يا ترى هل الآباء يفعلون ذلك ؟ هل الآباء يحضرون الصلوات الخمس في المسجد؟!

سائل آخر : حتى الأمهات شيخي بالمثل في المنزل ، الأم لما تؤذن بصوت مرتفع كما نعلم منكم بالسنة تؤذن و تصلي الصلاة الجهرية جهرية و تنادي البنات اللاتي في البيت أو كما قلت في بعض كلامك حتى الأولاد الصغار الذين هم الذكور و لا يحسنون القراءة أن يصلوا مع أمهم جماعة فبيكون البيت كمان فيه الناحية هذه .

الشيخ : يعني بدك إياه يكون بيت مسلم .

سائل آخر : شيخنا إذا كان ابن الرجل بلغ عشرة أو اثنا عشر عاما فهل يلزمه بصلاة الفجر في المسجد ؟ علما أنه ثقيل النوم يعني .

الشيخ : سبق الجواب .

****

كلمة الشيخ على ألبسة الأطفال .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الحقيقة الآن في ظاهرة فضيعة جدّا في الشباب الناشئ نراها في المساجد و بخاصة في أيام الجمعة لا أريد أن أتكلم عن الأقمصة المزركشة المزخرفة المقصود فيها من كل لون لأن هذا و إن كان لا نرضاه بصورة عامة لكن لا ندندن حوله لأنه من الأمور الجائزة لكني أريد أن أتكلم عن القمصان ذات الصور و كل اليوم الكفار يغزوننا في عقر دارنا كل يوم يبعثون لنا موديل جديد و موضة جديدة . من أيام قريبة شغل بالي شاب يصلي بين يدي يصلي ما في صورة لكن الكفار هؤلاء الأخباث كأنهم يكيدوننا حتى في الألبسة التي يرسلونها إلينا ما في سوى أقلام زرق ، أقلام زرق هيك أشكال و ألوان بعدين ما بيشوف صار إيش خليط بيعمّوا الأشكال الأقلام هذه بعدين صليب يعني بيريدوا يموهوا على الناس النظرة السريعة ما فيها شيء لكن لما تتأمل فيها تشوف صلبان فعلا بتصلي و الصليب أمامك ليش لأن الشاب هذا أمامك يصلي بين يدي الله فكنت أريد أن أتكلم عن القمصان إلي فيها صور ضخمة في الصدر ، في الظهر شفنا بعض موديلات في الجوانب إلى آخره طبعا هؤلاء يعني المسؤول عنهم كما قلنا آباؤهم هم الذين يدفعون الأموال التي يشترون بها هذه الألبسة إن كان ليس الآباء و الأمهات هم الذين يشترون مباشرة هذه الألبسة إن كان و أنا أعتقد أنه في كثير من الأحيان هم الذين ... مع الأولاد و يشترون هذه القمصان لهؤلاء الأولاد ثم هم بيعرضوا على الأولاد هذا القميص يعجبك ؟ لا هذا ما عجبني هيك ، هيك ليشوف صورة تأخذ بعقله يباركوا له فيها فهذا يجب أن تأخذوا حذركم و يجب أن تعلّموا أطفالكم و أولادكم أن يلبسوا الألبسة الساذجة أي لون واحد معليش زهر ، أحمر ، ... إلى آخره لكن ما يكون مزخرف هذه الزخرفة التي تلهي الإنسان في صلاته فضلا عن أنه لا يجوز أن تكون هذه القمصان مصورة صورا محرمة في الإسلام لا سيما إذا كانت صورة تمثل فتاة ، تمثل متبرجة ، تمثل رقاصة ترقص هذه أذواق الكفار الذين أمرنا الله عزّ و جلّ

في القرآن الكريم أن نقاتلهم و إذا بنا نحن نستبضع بضاعتهم و نتشبه بألبستهم هذه ذكرى و الذكرى تنفع المؤمنين .

****

ما حكم تعليق الصورة على الألبسة عند الدخول للمدرسة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا تصور شو في آلة هنا يدخل الولد الصغير أو الكبير هو و ولي أمره في كميرا و في ألبسة بيضاء
الشيخ : الله أكبر
السائل : و يطبع عليها صورته و إذا بدو كمان صورة غير صورته بيحطلّو
الحلبي : صور للشخصيات ، للعظماء ، للفنّانين ، للفنّانات ... .
الشيخ : أعوذ بالله .
السائل : و يختار هو الصورة صورته هو شخصيا نفس الولد هذا يعني أقل ما فيها إذا ما بدو صورة فلان و علان من الناس بدو صورته نفسه بيسوا صورة الولد نفسه على البلوزة .
الشيخ : هذه مصيبة و الله .
سائل آخر : شيخنا أليس سبب ذلك تساهل المشائخ في الفتوى ؟
الشيخ : نعم . هذا من أسباب التساهل . من أسباب التساهل .
سائل آخر : حتى عمّت البلوى بهذه الأمور .

****

ثم تكلم على الكتابات الأجنبية التي على الألبسة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حتى شيخنا صاروا يحطوا الدعاية على صدورهم ... .
الشيخ : حتى أنا لا يعجبني الكتابة بالأحرف الأجنبية
الحلبي : شيخنا معظم الكتابات أنا قرأت أن تقريرا صحفيا معظم الكتابات كلمات غير شريفة .
الشيخ : الله أكبر .
الحلبي : و أمس في الجريدة كاتبين بردو هيك تقرير عن الدفاتر التي تأتي من بلاد برة و كذا يقول لك هذه الدفاتر و بعض الكتب عليها كلمات لا أخلاقية و لا تربوية تعال كذا و اعمل كذا و سوي كذا
الشيخ : الله أكبر .
الحلبي : فطرحوا هذه المشكلة على وزارة التربية ... بيقولوا وزارة التربية و هذه أشياء تنافي التربية !
الشيخ : الله المستعان و لاحول و لا قوة إلا بالله .

****

كلمة على إصلاح الظاهر وإصلاح الباطن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هناك ارتباطا بين الظاهر و الباطن و أنه إذا صلح الظاهر صلح الباطن و إذا صلح الباطن صلح الظاهر فبينهما تفاهم عجيب عفوا موش تفاهم بل ترابط عجيب جدا و لذلك فإصلاح الظواهر من إصلاح البواطن و لذلك تجد هدي المشركين كما جاء في بعض الأحاديث يختلف عن هدي المؤمنين منطلقهم في حياتهم في مجالسهم ، في دخولهم ، في خروجهم في لقائهم بعضهم ببعض حسبكم من ذلك تحية بعضهم لبعض بالإنحناء و برفع القبعة و نحو ذلك من التكلفات التي قامت عليها حياة الأعاجم من قبل هذه الكلمة الأعاجم التي إذا أطلقت يراد بها غير المسلمين كما أن عند أعاجم المسلمين استعمال معاكس له إذا أطلق عندهم العرب فالمراد بهم المسلمون خلاف العرب الذين يزعمون لأنهم يدعون إلى القومية العربية

، الله أكبر مفارقات عجيبة جدّا الأعاجم إذا قالوا فلان عربي يعني مسلم عربي أما العربي إذا قال فلان عربي موش مهم إن كان نصرانيا أو يهوديا أو لا دينيا عرب و انتهى الأمر فالأعاجم كانوا من قبل يطلق على من ليس مسلما و لذلك قال عليه السلام في الحديث الذي فيه أنه صلى الله عليه و آله و سلم صلى ذات يوم بأصحابه صلاة الظهر و هو جالس فقام أصحابه من خلفه قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا لما سلم (إن كدتم أن تفعلوا آنفا فعل فارس بعظمائها يقومون على رؤوس ملوكهم ، إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبّر فكبرّوا و إذا ركع فاركعوا و إذا سجد فاسجدوا و إذا صلى قائما فصلّوا قياما و إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين) ففي هذا الحديث اهتمام الرسول صلى الله عليه و سلم بالمسلمين من حيث أنه يجب عليهم أن يحافظوا على شخصيتهم المسلمة و أن يتميزوا فيها عن الأعاجم أي الكفار حتى في الصلاة حتى لو أدّى بهم ذلك إلى أن يتركوا ركنا الأصل فيه أنه ركن في الصلاة فلإبطال هذه الظاهرة الوثنية التي كان عليها الأعاجم من حيث يقومون على رؤوس ملوكهم قال لهم (اجلسوا) مع أننا نعلم جميعا لا فرق بين عالم و غير عالم و مثقف و غير مثقف الفرق الجوهري بين ظاهرة الأعاجم الذين يقومون على رؤوس ملوكهم و ظاهرة قيام أصحاب الرسول خلف الرسول صلى الله عليه و سلم في الصلاة حيث أنهم قاموا لله قانتين إنما يقصدون بقيامهم رب العالمين و حيث أن النبي صلى الله عليه و سلم ما جلس متكبرا متعجرفا على القائمين خلفه و إنما جلس مضطرا مع هاتين الفارقتين الكبيرتين بين ظاهر المسلمين خلف الرسول صلى الله عليه و سلم و ظاهرة الأعاجم خلف ملوكهم مع ذلك قال لهم لا تتشبهوا في الصلاة لا تقوموا خلفي اجلسوا و إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين الواقع أن حياتنا و مجالسنا كلها بحاجة إلى التطوير منها أنه الكنابيات هذه الكراسي صنعت لهم و نحن قلدناهم حيث أن أحدا يجلس كالإمبراطور يعني شايف حاله مستكبر.

السائل : نحن نتقن أحسن منهم الجلسات هذه !!

الشيخ : يعني شو بيقولوا " علمناه عالشحادة فسبقنا على الأبواب "

هكذا . و الله المستعان .

****

إذا ائتم المقيم بالمسافر ماذا يقول المسافر عقب الصلاة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سيدي على الإمام إنما ... .
الشيخ : (إنما جعل الإمام ليؤتم به) .
السائل : حينما يكون الإنسان مسافرا ... و يأتي مع الجماعة و يقدموه للإمامة فيؤمّهم فنرى أحيانا أنه يقول سيصلي ركعتين و يقول إمامكم قاصر صلاته أتموا .
الشيخ : أو نحو ذلك .
السائل : هل هذا هو الفعل الصحيح سنة ؟
الشيخ : نعم هو يجب عليه أنه إذا أمّ المقيمين أن يقول أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر .
سائل آخر : بعد السلام ؟
الشيخ : جايك في الكلام هكذا روي عن الرسول عليه السلام بسند فيه ضعف و صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب " أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر " و لكن لا يجوز له أن يتكلم بمثل هذا الكلام إلا بعد السلام ... .
سائل آخر : السلام عليكم .
الشيخ : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، و لكن هذا السلام أرى أنا دون أن أعتمد فيه على نص صريح و إنما هو الفقه و الاستنباط أنه يكون سرا و ذلك... .

****

الشريط رقم : ٦٢٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كيف تكون صلاة المأموم خلف الإمام.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و ظاهرة قيام أصحاب الرسول خلف الرسول صلى الله عليه و سلم في الصلاة حيث أنهم قاموا لله قانتين إنما يقصدون بقيامهم رب العالمين و حيث أن النبي صلى الله عليه و سلم ما جلس متكبرا متعجرفا على القائمين خلفه و إنما جلس مضطرا مع هاتين الفارقتين الكبيرتين بين ظاهر المسلمين خلف الرسول صلى الله عليه و سلم و ظاهرة الأعاجم خلف ملوكهم مع ذلك قال لهم لا تتشبهوا في الصلاة لا تقوموا خلفي اجلسوا و إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين .الواقع أن حياتنا و مجالسنا كلها بحاجة إلى التطوير منها أنه الكنابيات و هذه الكراسي صنعت لهم و نحن قلدناهم حيث أن أحدا يجلس كالأمبراطور يعني شايف حاله مستكبر .
السائل : نحن نتقن أحسن منهم الجلسات هذه !!
الشيخ : يعني شو بيقولوا " علمناه عالشحادة فسبقنا على الأبواب " هكذا . و الله المستعان .

****

ماذا يقول الإمام المسافر إذا صلى خلفه مقيمون.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سيدي على الإمام إنما ... .
الشيخ : (إنما جعل الإمام ليؤتم به) .
السائل : حينما يكون الإنسان مسافرا ... و يأتي مع الجماعة و يقدموه للإمامة فيؤمّهم فنرى أحيانا أنه يقول يصلي ركعتين و يقول إمامكم قاصر صلاته أتموا .

الشيخ : أو نحو ذلك
السائل : أو نحو ذلك ، فهل هذا هو الفعل الصحيح سنة ؟
الشيخ : نعم هو يجب عليه أنه إذا أمّ المقيمين أن يقول أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر .
سائل آخر : بعد السلام ؟
الشيخ : جايك في الكلام هكذا روي عن الرسول عليه السلام بسند فيه ضعف و صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب " أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر " و لكن لا يجوز له أن يتكلم بمثل هذا الكلام إلا بعد السلام ... .
سائل آخر : السلام عليكم .
الشيخ : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، و لكن هذا السلام أرى أنا دون أن أعتمد فيه على نص صريح و إنما هو الفقه و الاستنباط أنه يكون سرا و ذلك ليحقق به قوله عليه الصلاة و السلام (و تحليلها التسليم) لأنه إن قال أتموا فهذا كلام بطلت صلاته أما إذا خرج مسلما صححت صلاته و لو سرا حتى و لو كان في حالة الإقامة لكن إذا أسر في حالة الإقامة يكون خالف السنة كما لو كبر سرا لكن حينما يكون إماما لمقيمين فأرى كما قلت آنفا أن يكون سلامه سرا حتى لا يتورط به المصلون و مع الأسف الذين مع الغالب يغلب عليهم الغفلة يسلم الإمام يسلمون معه غير متنبهين أن عليهم الإتمام حينما يسمعون قوله أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر لعله أقول أيضا لأني جربت عمليا أكثر من مرة مع هذا التصريح تجدهم يسلمون معه من بالغ غفلتهم !
سائل آخر : لو أبلغهم الإمام قبل الدخول في الصلاة ... .
الشيخ : هو الأحسن هذا . و سبحان الله ذكرتني حادثة وقعت و أنا في تبوك كان لنا هناك صديق كنّا نحوّل عليه و له مسجد قريب من داره ففي صلاة العشاء خرجنا إلى المسجد فقدمني فأسررت إليه فقلت يا رجل الجماعة موش معتادين أنهم يشوفوا هيك بدعة في زعمهم أنه يصلي بهم الإمام ركعتين و يقول لهم أتموا صلاتكم هذا أمر غريب قال يا أخي ما يهمّك نعلمهم السنة قلت و الله أنا حريص مثلك لكن أرى أنه قد يعمل معنا مشكلة قال ما عليك فعملت محاضرة حول هذه الملاحظة التي أبديتها مع ذلك قامت شوشرة بعد الصلاة اعترضوا عليه ليش يصلي يا أخي هذا رجل غريب و كذا إلى آخره و يعمل علينا شوشرة و خلاف إلى آخره كمان تكلمنا كلمة يا أخي تأييدا لكلام أخونا هذا يا أخي السنة هكذا الرسول كان إذا أمّ قوما فلا يباليهم إنما يصلي قصرا و روي عنه كما قلنا آنفا لكن صح ذلك عن عمر بن الخطاب أنه كان في مكة و تعرف مكة مقيمين و هم

آفاقيون فكان هو خليفة المسلمين يصلي بهم إماما فيصلي قصرا و يقول لهم " أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر " الشوشرة هناك أو هنا ما شاء الله هناك الألوف المؤلفة ما كانوا يبالون في سبيل تعليم الناس السنة !
السائل : قصر الإمام في مثل هذه الحالة من باب الوجوب ؟
الشيخ : كيف ؟
السائل : قصر الإمام ... .
الشيخ : أي نعم .
الحلبي : شيخنا موضوع قصر الصلاة أو بالأحرى إمامتكم هل في آخر عمرة صليتم في مسجد الشيخ ربيع و قصّرت و عملت هيك و صارت شوشرة ؟
الشيخ : موش آخر عمرة في بعض العمر ؟
الحلبي : يعني قريب المهم ... لأن الشيخ ربيع بيحدثنا أنه المرة هذه لما حجينا قالت أنه بعد ما الشيخ طلع صارت فوضى و بعض الناس شاكيين لأمير المدينة و ما أدري إيش ... .
الشيخ : نعم .
الحلبي : هذا تأكيد للشوشرة التي تقوم على تطبيق السنة
الشيخ : أنا أقول لك أن هذا السؤال الذي سألني إياه أبو يحيى أنا جربته عمليا الناس في غفلة عجيبة . الناس يعني أصحاب عادات و تقاليد كنا عم نحكي و نحن قادمون إلى هنا عن مناسك الحج التي يخل بها أكثر الحجاج قلت المسلمين اليوم في عبادتهم لربهم كبعض الموظفين مع رؤسائهم ما يكادون يعني يصدقوا أنهم يتخلصوا من المسؤولية ينصرفون و هيك المسلمين في العبادة الواحد منهم بدو يسلك أقرب طريق يخلص إيش الحج . رمي الجمرات مثلا لو يطلع بيده يرميها في يوم واحد ويخلص و ربنا قال في الآية الكريمة ((فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه و من تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى)) مع ذلك ما كفتهم هذه الرخصة بدو يتعجل كمان قبل و هذا بيقول أنا وكّلت بالرمي عني وأشياء عجيبة جدّاً يعني كأن الحجّ الآن يريدون أن تكون نزهة إنما هي عبادة و كما قال عليه السلام (حفت الجنة بالمكاره و حفت النار بالشهوات) فسبحان الله الناس اليوم في غفلة يعني عبادتهم عادة قلما يرفع منها إلى الله عزّ و جلّ ((و إنما يتقبل الله من المتقين)) اللهم آمين .
سائل آخر : شيخنا حول الصلاة كيف أن الله تبارك و تعالى في بداية الأمر فرض الصلاة خمسين فالله تبارك و تعالى برحمته منّ علينا و أوقفها على خمسة و إلا كيف بدنا نفعلها خمسين ؟

الشيخ : و بعض الجهلة المغفلين و قليلي الإيمان يقول لك يا أخي هذا الحديث مو صحيح ! شلون الله يفرض خمسين صلاة و بعدين الرسول بينزل و بيمر بموسى يقول له ما فرض الله عليك فيقول له خمسين صلاة بيقول له ارجع إلى ربك و اسأله التخفيف فأنا جربت الناس من قبلك ما بيتحملوا هذه العبادة فما زال رسول الله يراجع ربه حتى قال له (هي خمس في العمل خمسون في الأجر لا يبدل القول لدي) فنستفيد من هذا الحديث رحمة و لطفا من الله بعباده و هم يأخذونها عقليا كيف بيروح و بيرجع إلى آخره ربنا يريد أن يظهر لعباده فضله و رحمته و عفوه بعباده . نعم

****

ما حكم قراءة القرآن على المصاب بالجن بآيات مخصوصة وليس في ذلك نص فهل هذا يجوز ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... يعني التجربة إيش محلها في الشرع يعني قول موسى للنبي عليه الصلاة و السلام قد خبرت الناس و جربت بني إسرائيل ارجع إلى ربك فهل لنا أن نعتمد على التجربة ؟
الشيخ : بدي افهم ما وراء الأكمة ؟
السائل : وراء الأكمة فإنه مثلا أتلو آيات مخصوصة ما في نص عليها فأجد الجنّي مثلا يصرع أو يخرج أو يبرأ المريض فهل هذه من هذا الباب ؟
الشيخ : آه لو صرّحت لصرّحت و لقلت نعم يجوز ما دام لا تخرج عن القرآن الكريم لكن اصح تمد يدك !
السائل : وين أمد يدي .
الشيخ : أنا عارف ! وين أنت بتعرف
السائل : لا ما بنمدّ !
الشيخ : و كمان إذا ضربت وين بتضرب ؟!

السائل : ما بنضرب على العورة على الظهر !
الشيخ : على إيش ؟
السائل : على الظهر و الصدر !
الشيخ : الظهر و الصدر ليسا بعورة ؟!
السائل : شيخنا النساء ما بنضربهم .
الشيخ : كيف ؟
السائل : النساء (رفقا بالقوارير) أنت عارف يعني .
الشيخ : ما أدري بس أنت ما أرفقت بالقوارير ابتداءً و إنما انتهاءً لما قلت ما أضرب في العورة إلاّ في الصدر و الظهر ... .
السائل : ضرب خفيف يعني بين الكتفين أو كذا ... .
الشيخ : إذاً .
السائل : و قد أضرب بالنعل أو بعصا أو بشيء ... .
الشيخ : إذا فيه عورة أو ما فيه عورة ؟
السائل : فيه عورة .
الشيخ : هاه فإياك و إياها . هذه المسألة خطيرة يا أستاذ (من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) .
السائل : طيب ماذا نصنع شيخنا ؟
الشيخ : اتق الله ما استطعت ، اكتف بالقراءة يا ترى لو قلنا قرأت و لم تمسّه ما بينجح القرآن وحده ؟ إياك أن تقول لا .
السائل : ينجح .
الشيخ : هاه . إذا حسبك .
السائل : بس بعض الجن يكون عاتيا فمارد يحتاج ضرب
الشيخ : لا أنت كرر القرآن يغنيك عن المس و عن الجسّ و الضرب .
السائل : إن شاء الله .
الشيخ : إن شاء الله . و هذه من فائدتنا بحضورك .
سائل آخر : ... أول مرة نسمع عنك تجيز ... أن هذا الأمر وارد .
الشيخ : صارت الأرض مسكونة !
سائل آخر : حقيقة يعني بنحب تتوسع فيه أكثر .
الشيخ : بس الذي سمعته ما هو الوارد الذي سمعته الآن .

****

هل الجن يتلبس بالإنسان ؟ و ما هي الطريقة لإخراج الجن من الإنس.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب سمعنا من ألفه إلى يائه حتى نكون على بينة من الأمر يعني ابتداء هل أن الجن فعلا يتلبس بالإنسان ؟
الشيخ : لا شك في هذا !
السائل : ما هي الطرائق الشرعية امحاولة إخراج هذا الجن ؟
الشيخ : هي الطريقة الوحيدة التي لفتنا نظر أخينا إليها و هي تلاوة القرآن .
السائل : ثم كيف يعرف أن هذا الشخص قد تلبسه جن ؟

****

كيف نعرف أن الجني تلبس بالإنسي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ثم كيف يعرف أن هذا الشخص قد تلبسه جن ؟
الشيخ : هذا و الله ... .
السائل : أم هي قضية اجتهادية بحتة ؟
الشيخ : ربما يكون لها ظواهر و بيكفي منها أن يكون المريض الممسوس قد عالج نفسه مرارا و تكرارا عند الأطباء المادّيين فما نجح طبهم فيه فيصير عنده قناعة أنه لعله ممسوس يذهب إذا إلى بعض من عرف بأنه يقرأ على أمثال هؤلاء لكن فيه ظاهرة الآن مريبة في الحقيقة و هي أن الناس أردت أن أقول أن مس الجن للإنس هذه حقيقة شرعية لا سبيل لإنكارها و في القرآن الكريم آية يشبه ربنا عزّ و جلّ فيها الذين يأكلون الربا ((لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)) فهذه الآية تشير إلى أن الشيطان يمس الإنسان و يتلبسه بحيث يجعله

ينصرع و انصراع الإنسي حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها لأنّنا نراه يرتمي أرضا و يخرج الزبد من فمه و تتطور يعني مظاهر بدنه و يعترف الطب إلى أنه لا معالجة لديه لهذه الظاهرة بينما النبي صلى الله عليه و آله و سلم عالج بعض الناس في زمانه بتلاوته لبعض الآيات الكريمة و مخاطبته عليه السلام للشيطان الذي كان متلبسا بذاك الإنسان ثم جرى على هذا بعض العلماء الأفاضل الذين نعتقد بأنهم أبعد العلماء عن الخرافة و عن الدّجل و أن يمشي من تحتهم ... ألا و هو شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله فقد كان مشهورا بمعالجته لأمثال هؤلاء المصابين فهذه حقيقة لا يمكن إنكارها .

****

كلمة حول الوساوس الذي يظنه الناس سحراً أو جِناً .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لكن أردت أن أقول بأن الناس اليوم دخلتهم كثير من الأوهام بحيث أنه ما يصاب أحدهم بشيء و لو كان أمرا طبيعيا إلا بيتوهّم ليكون فيه هناك سحر ، ليكون فيه هناك جني متلبس يحول بين المسلم أو المسلمة و ما يريده هذا كثير ما يقع و بالأمس القريب يعني ليلة أمس اتصلت بي امرأتان الأولى أم لثلاث بنات تقول في المقدمة أريد أن أعرض مشكلتي عليك ، تفضلي بتقول عندي ثلاث بنات بيجوها الخطاب و ما بيصير وفق ما بيصير نصيب طبعا الأم كأم متضجرة من هذه الحالة ليكون فيه سحر ، ليكون فيه كتابة ، ليكون كذا ، تسأل لمعالجة من هذه الطريقة التي تخصص فيها بعض الناس اليوم من الكتابة أو مخاطبة من يظن أنه متلبس بجنّ و نحو ذلك الحقيقة أنني أطلت النفس معها و أفهمتها بأن هذه ظاهرة طبيعية مثل يا بنت الحلال و خاصة إني اضطررت أسألها الثلاث بنات كم عمر الكبيرة ؟ قالت سبع و عشرين قالت سبعة عشر تقريبا قلت هذا الوضع وضع طبيعي خاصة الشباب اليوم مشغولين بالدراسة و بالشغل و مضيّعين يعني التعجيل بالزواج و مثل هذه الدراسة التي ما أنزل الله بها من سلطان الخلاصة اقتنعت منّي أخيرا أن الوضع

طبيعي و ما له علاقة بموضوع السّحر و الجنّ و إلى آخره بعد شوية تتصل معي بنت تسألني أظن تعني الدكتور عادل في الزرقاء تألني شو رأيك فيه هناك شخص يعالج بعض الناس الذين يظن أنهم مصابون بشيء من المسّ قلت لها رأسا أنت مو بنت المرأة التي كانت تحكي معي قبل دقائق ؟ فوجئت فوجئت طبعا هي أنكرت أخذت الخلاصة أتكلم معها أيضا و الخلاصة أنّني تعمقت معها في السؤال ماذا يفعل هذا الرجل ؟ و هنا الشاهد الآن هل يعني المرأة إذا راحت له بيمد يده إليها قالت بيضع يده على جبينها ، قلت أنا هذا ما بيجوز قالت بعدين رقعت الجواب بأنه من فوق إيش ؟ الثوب يعني أو الغطاء أو ما شابه ذلك قلت على كل حال أنا ما أستطيع أن أجيبك بجواب سلبي أو إيجابي إلا إذا عرفت حقيقة عمل هذا الرجل فتعرفي أو لا تعرفي ؟ قالت ما أعرف قلت لها أنا ما عندي جواب و السلام عليكم . الشاهد الآن فيه وسوسة حول الناحية هذه مع أنها هي حقيقة فتوسعوا فيها و استغلت هذه الوسوسة من كثير من الناس الذين يريدون أن يصطادوا في الماء العكر و اتخذوها مهنة حتى بعض النساء يتعاطون هذه المهنة و يتعاطون مع قراءة بعض الآيات و قد لا يحسنون تلاوتها أمورا هي عين الدجل و لذلك الذي ينبغي أن يكون موقف المسلم من هذه الظاهرة هو الإيمان بما سبق ذكره آنفا أن الجنّي قد يتلبس الإنسي و أن معالجة هذه المشكلة إنما يكون بتلاوة القرآن فقط فمن أصيب بشيء من هذا فعليه أن يسأل عن المشايخ الذين يتعاطون التلاوة في حدود الأحكام الشرعية و لا يتوسعون في ذلك بعضهم يستعمل الزيت و بعضهم يستعمل الماء الذي ألقي على إناء مكتوب عليه بعض الآيات و هذه مع الأسف يفتي بها بعض القدامى و المحدثين من العلماء و لكن لا أجد لهم في ذلك سلفا .

****

هل يجوز أن يقرأ بشيء ليس وارداً في السنة إذا نفع بالتجربة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الإجابة عن السؤال لأن السؤال كان مجرّدا كان يقول إذا كان ثبت بالتجربة أن الأشياء تنجح و بطبيعة الحال المثال الذي جاء به عن سيدنا موسى لكن هو سؤاله أطلق فيه و لم يحدّد أنه ثبت عن نبي أو ثبت عن حديث ... .
الشيخ : أي نعم .
السائل : فهل الجواب مطلق ؟
الشيخ : مطلق بقيد أنه ما يخالف الشرع .
السائل : يعني التجربة أن تكون قد سبق بمثلها ؟
الشيخ : ما دام فقط تلاوة قرآن ما فيها جسّ ما فيها مسّ ما في مانع .
السائل : لا غير تلاوة القرآن فرضا واحد يقرأ عليهم أشياء غير القرآن ؟
الشيخ : لا لا ما يجوز .
السائل : وينجح مثلا .
الشيخ : ما بيجوز .
السائل : التحديد بقراءة القرآن فقط .
الشيخ : أو الأدعية الواردة في السنّة طبعا التعويذات يعني .

****

هل تجوز القراءة في الزيت ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للزيت (كلوا الزيت و ادّهنوا به) ، فذكرت الآن الزيت يعني دهن الزيت ... المرأة أو الرجل ... .
الشيخ : لكن الزيت لا يستعمل في هذه المسائل هكذا . في مسألة الجن موش من باب ادّهنوا بالزيت !
سائل آخر : من باب إيش يا أبا أنس ؟ من باب إيش دهن الزيت ؟
سائل آخر : الزيت شيخنا إذا كان ... سحر في بطنه لما يأكل الزيت و يدهن به ربما يراجع هذا السحر و هذا حاصل بالتجربة .
الشيخ : شو علاقة الزيت في معالجة الممسوس هذا إذا بيراجع يطلع الجني مع المراجعة أو إيش ؟

سائل آخر : يعني خلال تجربتي أنا لما أقرأ على الزيت و أنفث على زيت ، الله يعين الشيخ عليه ، أقول شيخنا يعني لما نأخذ زيت الزيتون و نقربه من الفم و نقرأ آيات الرقية و يدّهن به المصروع يأخذ يصيح الجني اللي فيه و يتأذى و هذا أمر يعني جرّبناه كثيرا !
الشيخ : طيب لو ما استعملت الزيت ؟ يعود السؤال السابق و أظن
سائل آخر : هو جزء من العلاج ... .
الشيخ : و يعود الجواب السابق و إلا فيه تقييد ؟
سائل آخر : أعد شيخنا .
الحلبي : شيخنا طوّل بالك عليه شويّة .
الشيخ : أقول بارك الله فيك آنفا سألنا أنه لو رفعنا يدّنا عن الضرب و لو مع الرفق بالقوارير كما قلت ما بتنجح تلاوة الآيات قلت نعم فنقول نفس السؤال و أظن أنه سيكون نفس الجواب لو ما استعملنا الزيت ما تكفي الآيات القرآنية ؟
سائل آخر : و الله شيخنا القرآن يكفي .
الشيخ : هاه فظني كان حسنا فيك !
سائل آخر : الله يبارك فيك .
الشيخ : أنه سيكون الجواب نفس الجواب .
سائل آخر : القرآن يكفي كبعا .
الشيخ : فإذا بارك الله فيك دعك من هذا .
سائل آخر : تتمة للعلاج هذا بس و ليس هو علاج أساسي .
الشيخ : هذا كلام ينقض آخره أوّله و أوّله آخره .

****

سئل عن كلام شيخ الإسلام في تقسيمه للجن وكيفية التعامل معهم عند الرقية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ الإسلام في آخر كتاب النبوات يذكر تجربته مع الجن بالتفصيل و مما قال إن صنفا من الجن لا يصلح معه إلا الضرب و إن صنفا آخر لا يصلح معه إلا الوعظ و الزجر
الشيخ : إلاّ ؟
السائل : إلا الوعظ و الزجر و صنف ثالث لا يصلح معه إلا قراءة القرآن و صنف رابع قد يتأذى بالأذان هذا الذي تفضلتم به مع هذا الكلام أن بعض أصناف الجن قد لا ينفع معه إلا الضرب أو مثلا إلا الوعظ و الزجر و ما شابه ذلك .
الشيخ : نعم أولا هو ذكر القرآن في بعض الأنواع و الأذان هذا ما في إشكال ماشي ؟
السائل : نعم .
الشيخ : نأخذ قسمين آخرين الزجر و الضرب . الزجر أنا لا أفهم مجرد كلام غير مقرون بتلاوة القرآن لابد أن يكون هناك شيء من ذلك يبقى الشيء الرابع و الأخير و هو الضرب هذا يستعمله كثيرون في الواقع لكن أنا لا أعتقد لأنه أنا ما عندي سند و لا يكفي هنا التجربة كما قلنا آنفا لأنه ليس كل تجربة ناجحة تدل على شرعية هذه الوسيلة و إلا فتح لنا هذا بابا واسعا من الدّجل و البدعة و الخرافة من الشرك أيضا الذين يتوسلون بالأنبياء و الأولياء و الصالحين و يتضرعون عند قبورهم و يطلبون منهم قضاء حوائجهم يقولون جربنا مرارا و تكرارا حتى أنه سطر في الكتب كما أظنك تذكر معي قبر معروف الترياق المجرب هذا أمر مسجل تاريخيا و الآن مهضوم عند الناس عمليا و معترف به فيقول قائلهم يا أخي نحن جربنا و شفنا البركة و الفائدة إلى آخره فأنا أقول نجاح التجربة لا يكفي للدلالة على شرعيتها لابد أن يكون هناك دليل يؤيد الشرعية و إلا فلا .

****

هل هناك فرق بين التوسل و التداوي لأن التداوي مشروع ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... نربط بين أمرين .
الشيخ : تفضل .
السائل : التوسل عبادة محضة تحتاج إلى دليل بينما التداوي الأصل فيه المشروعية و الجواز . ما دام هذا للمشروعية و الجواز و الأصل فيه عدم التقييد فيعني ما أدري ما جوابكم على هذا ؟
الشيخ : هذا الكلام أراه صحيحا فيما لو كان الأمر متعلقا بمعالجة أمور لا تتعلق بالغيب لا تتعلق بما يقال اليوم بما وراء المادة و هم الجن من هذا القبيل فلا نرى هذا من هذا حتى نقول بالموافقة احفظ سؤالك لنشوف أخونا .

****

هل صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم نفث على ماء عندما أراد أن

يرقي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ابن باز ينقل عن أبي داود في سننه في كتاب الطب أن النبي عليه الصلاة و السلام نفث على ماء ، هل صحّ عندكم هذا ؟
الشيخ : لا . إسناده ضعيف لا يصح .

****

هل ثبت في حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رَقى رجلاً فضرب صدره

فخرج منه قط.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب الشيخ عمر الأشقر ذكر في كتابه أن النبي عليه الصلاة و السلام عالج طفلا أو رجلا و ضربه وخرج من فمه قط أسود قال (اخرج عدو الله أنا عبد الله) ... حديث في كتابه عالم الجن و الشياطين ؟
الشيخ : تحسن إليّ إذا رجعت إلى دارك أن تعطيني مصدر هذا الحديث حتى ... .
السائل : كأنه في المسند شيخنا ... .
الشيخ : موش مهم . المسند ست مجلدات يعني من أحالك على غائب فما أنصفك أراجع لك ست مجلدات سيقول مثلا حديث فلان الصحابي أو في جزء ... .
السائل : فإذا صح شيخنا ؟
الشيخ : لا نحن ما نرى ، نحن جماعة سلفيين لا نناقش الفرضيات لكن أقول لك إذا صح عندك فاعمل أما إذا لم يصح عندك فلا يجوز أن تعمل به إلا بعد أن يصح !
السائل : لأنه الشيخ عمر الأشقر حسّنه أو صحّحه .
الشيخ : هو صححه أو حسنه ؟
السائل : نعم . فأنا عملت به .
الشيخ : طيب لعلك تكون معذورا .
السائل : شيخنا أيضا ذكرتم حديثا في رياض الصالحين ... .
الشيخ : وسعنا اليدين عندك هاه !
السائل : طيب ماشي .
الشيخ : ما تنسى
السائل : أتصل بك من أجل الحديث .
الشيخ : جزاك الله خيرا .
السائل : الله يبارك فيك .

****

وهل يصح الإستدلال بحديث أبي هريرة الذي كان يسقط من الجوع وكان

أحدهم يضع رجله على صدره على جواز وضع الرِّجل على المصروع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرتم حديثا لأبي هريرة أنه كان يسقط مغشيا عليه بين المنبر و بيت النبي عليه الصلاة و السلام يعني في الروضة فيجيه الآتي و يضع رجله على صفحة عنقه يقول " يظن بي الجنون و يعنون بالجنون المسّ و ما بي الجنون و إنما بي الجوع " فهذا الحديث يا شيخنا ... عندهم كانت عادة أنه يضع الرجل رجله على رقبة المصروع !
سائل آخر : على بطنه .
السائل : لا . قال يضع الرجل رجله على صفحة عنقي يظن أن بي الجنون و الجنون يعني المسّ و ما بي الجنون و إنما بيّ الجوع .
الشيخ : و أظن أنت ما تعمل بهذا ؟
السائل : و أحيانا أعمل يا شيخ .
الحلبي : بدو فتوى يا شيخنا .
السائل : و الله يا شيخنا بعضهم لما يقعوا تحت الضرب ... .
الشيخ : طيب الوضع أنت فسرته إن شاء الله بالضرب ؟
السائل : هذا أشد من الضرب شيخنا لما يطأ عليه برجله
الشيخ : حدت ، حدت عن الجواب .
السائل : لا أنا الضرب أخذته من الحديث ذاك أما هذا فسرته بالخنق يعني أخنق أنا ، يعني أنا عندي شريط حي إذا تريدون مسجلا ... بعد إذن شيخنا الحركات الي يعملها المصروع يفعل هكذا و عيناه تصير فوق و يشخص بصره و يتشنج و يخرج أحيانا زبد من فمه و أحيانا يخرج دم ... .
سائل آخر : معك ساعة ؟
السائل : ساعة ؟ ... مركوب يعني راكبه جني في هذه الحالة قد ينطق الجني على لسانه و يخرج أحيانا له شخير مثل البقرة المذبوحة ... .
سائل آخر : ... من الجني ليش ما تكون من الرجل نفسه لأنه أصيب بكهربة ؟
السائل : هذا تفسيركم الطبي ، نحن تفسيرنا الشرعي ... .
سائل آخر : الذي وصفه هذه حالة تسمى بحالة الصرع الحالة مرتبطة في غالب الأحيان بشحنات كهربائية الكهرباء هذه غير طبيعية في الدّماغ زائد وجود في بعض الأحيان ورم أو كيس في الدماغ تعطي نفس الأعراض إذا سمحت نكملها لشيخنا . يا سيدي ما وصف في العرف الطبي عندما يفحص المريض يجد الطبيب المعالج أن هناك كهرباء زيادة في الدماغ .

الشيخ : نعم .
سائل آخر : أو ورم أو كيس فيطلب من الجراح إزالة الورم أو الكيس الحالة تذهب أو يعطيه علاج حبوب بدون رقية فالحالة تعالج فإذا الوصف هنا الذي وُصف أن الجني هو الذي يصنع هذه الحركات ، الجني هو الذي يخرج هذه الأصوات ، أنا طبيا أفسر خروج هذه الأصوات هي عبارة عن تشنجات شديدة جدا في مسرى التنفس و الحبل الصوتي فبيصير يخرج شخير لأنه فيه انقباضات في العضلات و الانقباض في العضلات التي وصفها الأخ الكريم زبد و عضّ اللسان و تشنجات العضلات الخارجية الغير إرادية و الإرادية هذه كلها شيخي ممكن السيطرة عليها بالعلاج فإذا هل يا ترى هناك في نوع مختلف عما هو معروف لدى الناس بالصرع المرتبط بالجني و ماهو معروف لدى الأطباء الصرع الذي هو مرتبط بالحالات المرضية التي ذكرنا آنفا أسبابها التي إذا عولجت ذهب المرض .
الشيخ : أولا أقول بدنا نسمع الرد من صاحب العلاقة و التجربة أبو أنس !
السائل : شيخنا أنا ما عندي مانع أي واحد من الإخوة ... و يشوف بعينه و من الإخوة الأطباء أنا شاهدت حالة كانت امرأة مصابة كنا نقرأ عليها القرآن فالجني طار بها ، طار بها ! و أراد أن يحملها و يطير بها من الباب و كنّا ستة حتى استطعنا نثبتها على الأرض ... كانت في غيبوبة .
سائل آخر : طارت يعني ليش ما تكون حالة صرع شديدة
السائل : طارت يعني طارت و كان الجني إلي فيها يرفعها فوق و يرميها ... .
سائل آخر : ... أنت أوردت حالة حصلت معك طيب أنا أسأل سؤال شو رأيك الي مصابة بنفس الأعراض إذا كان عندها كيس في الدماغ بعد التصوير الطبقي و أجد جراح و يعمل لها عملية فطابت شفيت شو رأيك ؟
السائل : نحن ما لنا علاقة بالصرع الطبي .
سائل آخر : ... مشابه لما ذكرت إذا أعطيته علاجا ممكن نسيطر عليه أنا جاءتني امرأة من خمس و ثلاثين سنة و هي تتردد على الأطباء و عملت طبقيات ... .
الشيخ : يا أبا أنس .
السائل : نعم .
الشيخ : أنا أجد حلاّ بينك و بين الدكتور و كل ما جات وحدة لعندك حولها لعنده خليه هو يعالجها بالطريقة الطبية المادية لما هو بيعجز تتولى أنت الأمر ... .

السائل : شيخنا أكثر من حالة أحيلها على أطباء نفسانيين ، أكثر من حالة تأتيني فأكتشف أنها ليست جنّ و إنما أعصاب و أمراض نفسية فأحيلها على أطباء نفسانيين .
الشيخ : هذا ما بيفيدنا ، الحالة التي تأتيك من غير هذا النوع و التي لا يفيد فيها معالجة الطبيب العادي حولها على دكتورنا لما هو بيعجز بيآمن ... صحّ ؟
السائل : آه صح
الشيخ : ... بيزداد الإيمان .
سائل آخر : شيخنا من الحالات التي عولجت بفضل الله بالقرآن كان يطلع من بطنه زفت مثل الزفت أجلكم الله يعني العمل كان يطلع و أشوفه .
الشيخ : أنا أقول أنه هذا يأخذه الدكتور حجة عليك !
سائل آخر : ليش ؟
الشيخ : لأن هذه أمراض مادية .
سائل آخر : شيخنا العمل بيعلق بالبطن السّحر .
السائل : ... أجلكم الله حيض و لا ... و لا دماغ حمار أشياء ملخبطة تؤثر في جسمه و عقله !
الشيخ : على كلّ حال .
السائل : شيخنا في كمان حالة تذكرتها جاءتني طفلة صغيرة عمرها تسع سنوات هذه في البحرين نظر إليها هندوسي فأصابها بعين فكان يخرج من بطنها صوت يشبه البطة و هي جالسة هكذا بط بط بط يعني طول الوقت فقرأت عليها الرقية و اغتسلت بالماء الذي نفثت عليه فبرأت .
الشيخ : طيب و الثاني شو أوصاف الدكتور ؟
سائل آخر : ... طبيعي جدا هذا نسمّيه انفصام في الشخصية هيجان شديد بيضرب و يكسر اللّي حواليه ، يسب و يشتم
الشيخ : هذا علاجه عندي أنا ، فيه عندك علاج ؟
السائل : إذا كان الانفصام في الشخصية ما عندي علاج إلا إذا كان راكبه جني !

****

كلمة حول العلاج بالحمية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : طيب و الثاني شو أوصاف الدكتور ؟
السائل : ... طبيعي جدا فجأة ينقلب إلى إنسان آخر هذا نسميه انفصام في الشخصية طبيا ... هيجان شديد بيضرب و يكسر الي حواليه ، يسب و يشتم .
الشيخ : هذا علاجه عندي أنا ، فيه عندك علاج ؟
سائل آخر : إذا كان الإنفصام في الشخصية ما عندي علاج إلا إذا كان راكبه جني !
سائل آخر : كيف نعرف أن هذا عنده انفصام في الشخصية أو ... مس ... راكبه جني ؟
سائل آخر : أولا إلي معه مس الألم يتنقل فيه مرة يشكي من رأسه و مرة يشكي من بطنه ، بيصير يشكي من ظهره ، بيصير يشكي من رجليه و هذا ... حركات الجني في الجسم .
سائل آخر : نعم .
سائل آخر : مرة قرأت على مصاب ... الجني بجسمه ... أضرب على صدره أتتبعه بيدي هذه واحدة . ثانيا يرى في المنام أحلاما مفزعة حية في الغالب تهاجمه هذا دائما و يرى أشباح تطارده الإنسان الذي يرى هذه الأشياء فيه شيء . حتى واحد جاءني و قال لي انا رأيت في المنام أفعى تطاردني فلدغتني ... فلما كشفت عليه وجدت ... .
الشيخ : دكتور قلت لك آنفا هذا علاجه عندي لي تجربة وقعت هناك في دمشق هذا علاجه الصيام الطبي ، صيام أربعين يوما على الماء فقط هذا طبعا لا يؤمن الطب المعاصر اليوم بهذا العلاج كنظام طبي أكثرهم لا يؤمنون به ، بعضهم آمنوا به التجربة وقعت لأحد معارفنا هناك في دمشق و الذي كان له فضل التبرع بمقر لإلقاء دروسي هناك ، كان بنى بنيانا و جعل الطابق الأرضي وقفا مؤقتا لإلقاء دروسي في هذا المكان و لم يرفع البنيان إلا الأعمدة فقط هذا الرجل أصيب بنحو ما ذكرت تماما كان يكون بين أهله و هو حديثه عذب و مزوح و دعوب و و من أحسن ما يكون طفرة تراه تحول إلى مجنون فلا يدع شيئا حوله إلا و يكسره يخرج عن طوره تماما تعالج في مستشفى ابن نفيس عندنا خارج دمشق قريبا منها ثم ذهب إلى الجامعة الأمريكية في بيروت يتعالج هناك بالصدمات الكهربائية فما أفاد شيئا بعد تجربتي التي أحدثتها في دمشق بل في

سورية بناءً على اقتناعي من قراءتي لكتاب اسمه تطبيب الصوم لأحد النمساويين ألفه طبعا باللغة الأجنبية ثم ترجمها إلى اللغة العربية قسيس ماروني لما قرأت هذا الكتاب اقتنعت بتجاربه التي حكاها و كنت أنا لا أشكو شيئا ... كثيرا و لكن لا يخلو عن كونه مرضا كنت أشكو من وضع غير طبيعي هنا في صدري ثم في بطني لي طبيب كما يقال اليوم طبيب العائلة خارج دمشق في قرية دوما تبعد عن دمشق قرابة خمسة عشر كيلو مترا فكنت أتردد عليه عندي دراجة نارية يومئذ قبل أن أستعمل السيارة أو تيسر لي سيارة كنت أركب و أقطع المسافة ذهابا و إيابا يعالجني فيعطيني كما تعلمون روشيتة و أطبقها أسبوع ... في ثلاثة مراكز فيها يعني شيء من المرض لما أستعمل العلاج أرجع إليه فيقول لي هاه ... مركز باقي اثنين يجدد لي الراشيتة مرة ثانية ثم كما تعلم من أكثر المرضى و أنا منهم يومئذ أكلّ و أمل خاصة هو بعيد عن البلد . أترك المعالجة تروح سنة سنتين يعود الشكوى نفسها لما قرأت الكتاب اقتنعت تماما أن هذا العلاج يعالج كثيرا من الأمراض التي استعصت على الأطباء و يذكر حوادث عديدة جدّا صمت و في عندي الحمد لله يعني كما قال تعالى ((و إذا عزمت فتوكل على الله)) خلاص بدي أصوم أربعين يوم لا يدخل جوفي شيء إطلاقا حسب وصف الكتاب إلا الماء الصافي و مع ذلك كنت نشيطا و كان من عادتي كل شهر أسافر من دمشق طبعا بالسيارات و بالباصات الكبيرة إلى حلب و إلى اللاذقية و بينهما إدلب في سبيل الدعوة الحمد لله فما غيرت عادتي يمكن في اليوم الثاني و العشرين أو الثالث و العشرين سافرت على الباص من دمشق إلى حمص هناك كراج بينزل و بيركّب زبائن جدد حتى يوصل إلى حلب أنزل بعض الركاب و قال بعد نصف ساعة ننتقل نسافر نتابع الطريق فلا يتأخر أحد في هذه النصف ساعة نزلت من الباص سبحان الله لأول مرة أمتحن بعد الإمساك عن كل ملذات الطعام و الشراب حوالي الكراج مقالي الفلافل و الكبدة و نحو ذلك يعني فوجئت بدخول الرائحة في أنفي أكاد أنفجر الله أكبر أما لما كنت في الدار كانت ... طبيعية جدّا فعلّلت نفسي بالقصدرة مراوحة ذهابا و إيابا بس أشبع بإيش ؟ بالروائح . قضيت النصف الساعة بصورة عجيبة جدّا من مجاهدة النفس ومشينا و ألقيت محاضراتي و دروسي يومين ثلاثة هناك في حلب ثم يمّمت شطر إدلب هناك يوجد شباب مثقف جدّا كانوا يدرسون في الجامعة السورية في دمشق منهم من كانوا يدرسون الطب شافوني متغير و لا كتغير أبو يحيى كل يوم كنت أنزّل من وزني نصف كيلو بهالعشرين يوم نزلت نحو عشرة بل و أكثر شافوني متغير خير إن

شاء الله ذكرت لهم ما أنا في صدده من التطبب بالجوع و هذا هو التعبير الصحيح ليس بالصيام لأنه متى شئت أن أشرب أشرب و أنني مصمم و مستمر لأنفّذ الروشيتة الطبية في هذا الكتاب أربعين يوما قالوا إياك ! خير ؟ قالوا أطباؤنا بيقولوا لا يمكن الإنسان أن يصبر عن الطعام و الشراب أكثر من ثلاثين يوما نعم ... لا بالنسبة للكتاب تبعي أربعين يوما أما هدول الشباب هدول بس ثلاثين يوما المهم و الله أنا شاعر بأن طاقتي طبيعية جدّا و ما تغير منّي شيء سوى هالشهوة هذه و أنا ماضي إن شاء الله حذروني و ما باليت بهم لأنه هذا الذي مؤلف الكتاب و عامل تجارب بالعشرات إن لم نقل المئات و ماني شاعر بشيء يزعجني كما يقولون ... كمّلت المشوار أربعين يوما ما دخل جوفي إلا قليل من الطعام الشاهد مو هون لكن تمام القصة في الواحد أربعين رجعت إلى طبيب العائلة في دومة ركبت الدراجة النارية.

سائل آخر : دخل في جوفك طعام أو لم يدخل ؟

الشيخ : أقول ما دخل جوفي أي شيء و لا شراب و لا شاي و لا أي شيء إلا الماء الصافي هذا ... .

سائل آخر : أربعين يوما !

الشيخ : هذا بس . نحن نحكيها الآن من أجل تجربة الشخص هذا و أنا أعتقد أنها ستكون ناجحة إن شاء الله . رحت عند الطبيب طبيب العائلة أربعين يوم يعني نازل عشرين كيلو جسمي متغير ، خير إن شاء الله ؟ قلت له تفضل افحص لأول بيقول كل الأماكن مرابط القلب ما في شيء إطلاقا ! التلبكات التي كنت أشكو منها قال لي أحسن بكثير بس باقي بقايا و فعلا كنت أنا أشعر بالرغم من هذا أنه لا يزال فيه أشياء . الشيء الذي أريد أن أذكّر به الإخوان كعلاج ملموس فائدته أربعين يوم ما دخل جوفي طعام و لا شراب إلا قطرات من ماء لأننا كلنا نعلم بالتجربة أن الإنسان كلما ازداد طعاما ازداد شرابا و العكس بالعكس تماما ما بيأكل ما في حاجة لشربنا الماء و لذلك كان شرابي للماء قليل جدا مع ذلك لما أخرج يطلع هناك فضلات هنا الشاهد مؤلف الكتاب يفسر في الموضوع و يعلله بأنه كثير من الأمراض التي يصاب بها الناس سببها تراكم فضلات الطعام على جدران الأمعاء و المعدة و نحو ذلك فحينما يجوّع نفسه و يقتصر على الماء بتصير الجدران إيش ؟ تنظاف . فبترجع الأمعاء طبيعية جدا لما بيرجع للطعام بيصير الطعام بيوزع الغذاء النافع و بيتركب منه الدم و بيأخذ نشاط طبيعي و إلى آخره . فأنا فعلا كنت أشوف فضلات كلما تأخر الزمن كلما قلت فأتسائل من أين هذه الفضلات يا جماعة و أنا لا آكل و لا

أشرب الجواب في الكتاب الرواسب التي ترسبت مع الأيام عم تتحلل و تخرج هذا سبب كون هذا التجويع علاج ناجح و نافع المهم بعد شهرين أظن أو ثلاثة أيضا التلبكات ما عاد شعرت فيها إطلاقا الشاهد إذا يأتي كل ما واحد شكاني قضية أقول له يا أخي جرب حالك بالصيام صاحب الدار التي كنا نلقي فيها الدرس يصرع كما ذكرت لكم جالس بين أهله تجيه النوبة هذه و يكسّر كل شيء و تعالج في مستشفى ابن نفيس و الجامعة الأمريكية و بدون فائدة قلت له يا أبو سليمان هو اسمه يا أبو سليمان جربت كل شيء شو بيمنعك تجرب حالك تجوع حالك قال لي و الله ما في عندي مانع صام ستة أيام ما قدر يصبر صوم الألباني يكمل أربعين يوم لكن الذي شجعه أنه يفطر وجد فيه فائدة وجد فيه فائدة صام ستة أيام أعاد الكرة كل مرة يتشجع و يصوم أكثر و أكثر و هذا ... الرجل شوفي آخر صوم صامه أظنه بلغ نحو الثلاثين اثنين و ثلاثين يوم و ما شاف هذا الصرع إطلاقا .

سائل آخر : شيخنا هذا تلميذك !

الشيخ : الشاهد مو هون ، الشاهد يأتي هذا الشاهد كويس جدّا و هو المناسب لحالة الرجل الذي انت أشرت إليه هذا نكتي صاحبنا في يوم من الأيام بيزروه صديق له يشكو من مرض أمه حيث أصبحت طريحة الفراش و ليس هناك من يعالجها إلا ابنتان لها و هما ممرضتان في مستشفى شو كانوا يسموه تبع الجامعة الي صار المستشفى الوطني أي نعم ممرضتان ملّتا معالجتهما لمن ؟ لأمّهما و الأم طريحة الفراش صار لها أسابيع ، شهور ، و الله ما عاد أذكر التفاصيل شو بيقول له صاحبنا ؟ صوموها صوموها . الصديق الذي هو ابن العجوز هو شو نصومها راح تموت هي من قلة الطعام و الشراب و البروك و إلى آخره بيقول له حاجة أنتم مالكم مصدقين يعني تموت و تخلصوا منها ، بتقول بتموت ! جيبولها طاولة و حطولها إبريق كاسة قال بتصيح و بتعيّط ، خليها تصيح و تعيّط شو بيهمك أنت ما راح تموت نحن مجربين و كتاب و رجل إلى آخره و الله فعلا حطّو الطّاولة و إبريق ماء و كاسة ماء و العجوز تصيح جوعانة جيبولي طعام ما أحد يرد عليها ست سبعة أيام بدأت تعالج نفسها و تروح تقضي حاجتها و من أحسن ما يكون و شفيت . و تجارب من هذا القبيل آخرها الشيخ .

****

الشريط رقم : ٦٢٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة حول العلاج بالحمية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و تجارب من هذا القبيل آخرها الشيخ كفتارو بتسمعوا فيه نعم ؟
السائل : ... .
الشيخ : هو أعلن ، هو أعلن في بعض محاضراته أعلن أنه صام نفس الصيام ما أدري كمّل المشوار أو لا الحقيق أنه هذا الكتاب الذي يقرأه يقتنع تماما و نعرف نحن أنه الصوم الشرعي هو علاج فعلا و أنتم أدرى أنه كيف الأطباء الكفار اليوم أصبحوا مقتنعين بفائدة الصيام عمليا و تجربة فما بالك بهذا الجوع المستمر الذي ينظف الأمعاء تنظيفا جيدا جدّا أظن أن هذا الكلام يوافق عليه الطبيب !
السائل : ... أنه طبيا التجارب عملوها على الفئران و بعدين بدؤوا يعملوها على حيوانات أكبر و بيقدروا أنه في الإنسان نفس الشيء إذا جوّع الحيوان نصف الوقت ثم أطعم نصف الوقت يعني مثلا أسبوع بلا أكل و أسبوع بأكل و هكذا وجدوا بالتجارب أن العمر يطول إلى الضعف .
الشيخ : يكون ؟
السائل : يطول إلى الضعف يعني هي وسائل لتحسين الصحة بشكل أن الإنسان يتحمل أو الحيوان يتحمّل أكثر في الحياة و يعيش أطول .
سائل آخر : احتياجات الإنسان الطبيعي إذا أخذناها يوميا للعامل أو للإنسان الذي يشتغل يدويا بيحفر في الأرض و للإنسان الذي يجلس على مكتب مثل مروان .
الشيخ : و ليش مو مثلي ؟!
سائل آخر : و مثل شيخنا كمان .
الشيخ : و أكثر كمان .

سائل آخر : ذهنيا أكثر لأنه عندك شغل ذهني .
الشيخ : لا . لازم تضرب مثال بالشيخ مو بغيره لأنه أخي مروان أفندي هنا بيواظب على وظيفته لكن بعدين بيمشي و بيروح لبيته أما نحن ليلا و نهارا ... .
سائل آخر : أي و الله يا شيخ .
الشيخ : و كما ترى ... .
سائل آخر : حتى العمل الذهني احتياج الإنسان واحد غرام و نصف من مادة البروتين للكيلوا الواحد .
الشيخ : واحد غرام من إيش ؟
سائل آخر : من وزنه
الشيخ : من وزنه ؟ إيه .
سائل آخر : و يحتاج واحد غرام من الدهنيات للكيلو الواحد و يحتاج واحد غرام اثنين من عشرة من النشويات و السّكريات لوزنه فإذا حسبناها يا شيخي هدول هدول مثل ما قال الرسول عليه الصلاة و السلام (لقيمات يقمن صلبه) احسبهم تلاقي نحن نأكل !
الشيخ : أضعاف مضاعفة .
سائل آخر : يعني لما يكون شيخي الإنسان وزنه سبعين كيلو أو خمس و سبعين كيلو و يأخذ خمس و سبعين غرام من البرويتن في اليوم و يأخذ نحن حسبناها واحد و نصف تطلع مائة و خمسة و سبعين من الدهنيات و واحد اثنين من عشرة من السكريات و النشويات مائتين و ثلاثين غرام يوميا شو تصورك مائتين و ثلاثين غرام وزنا ؟ كل شيء بياكلوه مع خبز ، مع كل شيء
الشيخ : شو لازم يكون من هدول ؟
سائل آخر : هذا الاحتياج .
الشيخ : نعم ؟
سائل آخر : هذا الاحتياج ، هذا ما يحتاجه لوظائف الأعضاء لشخص يشتغل ذهنيا .
سائل آخر : إيش السّر في الأربعين في الصيام هذا ؟
الشيخ : التجربة . على كيفك !
سائل آخر : راح نجرب هذا شيخنا مع المركوبين و المصروعين .
الشيخ : طبعا بعضهم دون بعض .
سائل آخر : راح نجوع الجني . إذا جاع أربعين ما أضربه .
الشيخ : لا بس الجني طعامه غير الإنسي .

****

كلمة على طعام الجن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الجني طعامه غير الإنسي .
السائل : شيخنا بيتغذى من جسم ... .
الشيخ : أنت بتعرف بالسنة طعام الجني غير الإنسي .
سائل آخر : فيه نص ؟
الشيخ : آه فيه نص طبعا الروثة طعام الجني .
سائل آخر : الطعام الذي لم يذكر اسم عليه بيشارك فيه ؟
الشيخ : بيشارك فيه لكن طعامهم العادي ما هو ؟ هذا إذا صح له هذا الشيء .
سائل آخر : يعني نقول الأمرين ... و بيتغذى من أكل الإنسان الذي لم يذكر اسم الله عليه .
الشيخ : شوف الحديث تبع الروث ؟
الحلبي : (طعام إخوانكم من الجنّ الروث و العظم) .
سائل آخر : هذا على العموم عظم جميع اللحوم ؟
الشيخ : أي نعم .
سائل آخر : لذلك منع الاستجاء ... .
الشيخ : كيف ؟
سائل آخر : منع الاستنجاء .
الشيخ : الاستنجاء نعم .
سائل آخر : روث الغنم و باقي الحيوانات أو روث الإنسان يا شيخ؟
الشيخ : لا . روث الغنم الذي يعيش مع الإنسان !
سائل آخر : ... يجمع روث الإنسان و ... .
الشيخ : لا لا . ليس روثا هذا نجوٌ هذا غائط .

****

هل يمكن أن يؤذي الجنيّ الإنسيّ ابتداء أو لابد من أسباب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا الجن هل يمكن أن يؤذي الإنسان ابتداء أو لازم يكون سحر داخل فيه ؟
الشيخ : هل يكون إيش ؟
السائل : أنه يكون سحر .
الشيخ : لا مو شرط .
السائل : بدأ من إنسي يعني يمكن الجني يؤذي ابتداءً .
الشيخ : أي نعم .
السائل : يتلبس دون سبب .
الشيخ : أي نعم .

****

هل للمصاب أن يَرقى نفسه أو عليه أن يطلب الراقي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لقراءة القرآن هل يجوز يا شيخ قراءة القرآن للعامة أو للخاصة يعني خاصة مثلا للشيخ هون أنه يقرأ و يذهب إليه الناس و يقرأ القرآن عليهم . يعني يجوز نفس الشخص المصاب يقرأ القرآن يعني يكفيه ذلك أو يجب أو يجوز له أن يذهب إلى الشيخ ؟
الشيخ : أن يقرأ المصاب القرآن بنفسه على نفسه خير له من أن يذهب إلى غيره و يطلب الرقية منه . خير .
السائل : خيرا .

الشيخ : أي نعم لأنه الحقيقة الانكباب كثير من الناس على الذهاب إلى بعض المشايخ لطلب المعالجة منهم الأمر عندي ليس مشروعا بمثل هذا التوسع حتى الذهاب إلى إخواننا الأطباء كالدكتور عصام و لا مؤاخذة ما راح نفسد عليك المهنة بس راح نعدّل الموقف .
السائل : ... .
الشيخ : المعروف اليوم في المعالجة الطبية المادية المعروفة أن الإنسان الذي يشعر بأي نوع من المرض يذهب عند الطبيب بل و أكثر من ذلك ، فكنا نتكلم لا يشرع و أرجو الانتباه أقول لا يشرع و لا أقول لا يجوز أن يسارع المسلم إلى الطبيب لأقل مرض يشعر به فضلا عن أنه لا يشرع أن يفحص نفسه احتياطا شو رأي بأى الطبيب في هذا الكلام بنخرّب عليك أو لا ؟
سائل آخر : لا سيدي . الكلام في موضوع لا يشرع .
الشيخ : لا يشرع لكن مع ذلك قلت أرجو الانتباه أنني أقول لا أقول لا يجوز .
سائل آخر : الفرق بينهما ؟
الشيخ : لا يجوز يعني حرام ، لا يشرع يعني لا يستحب . فالسبب في هذا له صلة بسؤال أخينا محمد أن واحد مريض مثلا يروح يطلب قراءة قرآن من غيره أو يرقي نفسه كان الجواب يرقي نفسه بنفسه أولى من أن يذهب إلى غيره .

****

شرح حديث (الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب).

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : السبب الحديث الذي أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يدخل الجنة من أمتي يوم القيامة سبعون ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر بغير حساب و لا عذاب) ثم دخل عليه السلام حجرته فأخذ أصحابه يتظننون من يكون هؤلاء السبعون ألفا منهم من يقول نحن

المهاجرون الذين هاجرنا في سبيل الله و منهم من يقول نحن الأنصار الذين نصرنا رسول الله و منهم من يقول هؤلاء أبناؤنا الذين يأتون من بعدنا يؤمنون بنبينا و لم يروه فطلع عليهم الرسول عليه السلام قائلا هنا الشاهد (هم الذين لا يسترقون و لا يكتوون و لا يتطيرون و على ربهم يتوكلون) فقال أحدهم قال " يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم " قال (أنت منهم) قام آخر قال " يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم " قال (سبقك بها عكاشة) انتهى الحديث .
الشاهد أن هذا الحديث يقول أنّ من صفات السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب و وجوههم كالقمر ليلة البدر أنهم لا يطلبون الرقية من غيرهم فذهاب الرجل إلى غيره يقول له ارقني ينافي هذه الفضيلة و هذا الذي نعنيه بأنه غير مشروع أي غير مستحب كذلك هناك بعض المعالجات الطبية المادية و الناجحة و المفيدة و الثابت نفعها بالتجربة ألا و هو الكيّ و أيّد الرسول عليه السلام ذلك في بعض الأحاديث الصحيحة حيث قال (خير ما تداويتم به ...) و ذكر (و كيّة بنار و أنهى أمتي عن الكيّ) فإذا ليس كل معالجة و لو كانت ناجحة هي مشروعة شرعا منها الكيّ بالنار منها الاسترقاء طلب رقية بالقرآن و بالتعاويذ المشروعة الواردة عن الرسول عليه الصلاة و السلام هذا هو الحديث .
لكن من فقه هذا الحديث الآن لماذا كان غير مشروع بل كان مكروها أن يطلب المسلم من أخيه المسلم الرقية بالقرآن أو بالتعاويذ عن الرسول عليه لماذا ؟ قال أهل العلم لأن طلبك الرقية من غيرك علاج غير ناجح غالبا قد ينجح و قد لا ينجح إذا في هذه الحالة يحسن بالمسلم أن يتوكل على الله عزّ و جلّ و لذلك ... الحديث الذين وصفهم بقوله (لا يسترقون و لا يكتوون و لا يتطيرون و على ربهم يتوكلون) فإذا في الأمراض نستطيع أن نقسمها الآن ثلاثة أقسام و أظن أن هذا أمر لا نقاش فيه أمراض لها معالجات حاسمة و قاطعة فهذه المعالجات واجبة فرض إذا تركها المريض يكون آثما يكون مذنبا أمراض أخرى لها معالجات يترجح نفعها فهنا يأتي قوله عليه السلام (تداووا عباد الله فإن الله لم ينزل داءً إلا و أنزل له دواءً علمه من علمه و جهله من جهله) فيشرع هنا الأخذ بهذا العلاج الذي يترجح فائدته و لكن لا يجب إلا إذا كان من النوع الأول القاطع الحاسم . يأتي العلاج الثالث مرجوح نفعه فهنا يأتي التوكل من هذه المرجوحية قضية طلبك من أخيك المسلم أنه يرقيك أو يدعو لك أو ما شابه ذلك فهذا و إن كان جائزا و لكنه جائز مرجوح هذا ما أردت لفت النظر إليه بالنسبة لسؤال الأخ محمد .

سائل آخر : ... القسم الثالث
الشيخ : هذا هو القسم الثالث المرجوح .
سائل آخر : المرجوح ؟
الشيخ : أيوه .

****

شرح حديث الجارية : (ألا استرقيتم لها) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث الجارية التي بها السعفة أو السفعة الرسول صلى الله عليه و سلم أمر ... .
الشيخ : (هلا استرقيتم لها) .
السائل : فأمرهم بالاسترقاء موش ... مباشرة يعني ما علمهم رقية هم يرقوا الجارية بها ؟
الشيخ : (هلا استرقيتم لها) .
السائل : نعم .
الشيخ : فيه فرق يا أخي . في الأمس القريب وقع بيني و بين زوجتي كانت تشكو من أيام وجعا في رأسها ملازم لها فالمهم على قلة ما أفعل لأسباب كثيرة وضعت يدي على رأسها و رقيتها ببعض ما جاء في السنة .
سائل آخر : الله يبارك لك في أم الفضل .
الشيخ : الله يسلمك و يحفظك ، المهم البارحة في الليل فأقول لها لساتك موجوعة فتبسمت قالت لا الحمد لله من يومها ما عاد شفتها ... و هنا انفتح الموضوع هذا و هنا الشاهد قالت لي انه إذا أحسست بهيك شيء يعني أطلب منك ؟ قلت لها لا و ذكرت هذا الموضوع ، قالت هل أنت من نفسك ؟ قلت و هو كذلك هنا الشاهد الآن يقول الرسول عليه السلام (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) هذا قاله في الرقية فالآن هو يقول (هلا استرقيتم لها) أي ألا طلبتم الرقية لها موش لكم و هذا هو جواب السؤال .

الحلبي : طلب غير مباشر شيخنا .
الشيخ : نعم هذا داخل في هذا الحديث الذي ذكرناه (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) أنا أعرف أن الرجل هذا مثلا كما يقولون العامة نفسه مبارك و دعوته مستجابة إلى آخره فأسترق لها هي ما استرقت و هو ما استرق فما خالف المخالفة المشروعة التي قلنا آنفا .
سائل آخر : ... يا سيدي الرقية في الباب المرجوح ، هل هو من باب السبعين ألفا .
الشيخ : لا تقل يا أخي الرقية ، قل الاسترقاء !
سائل آخر : إذا خلينا نميز الرقية شو وضعها و الاسترقاء شو وضعه ؟
الشيخ : فيه فرق أن أرقي نفسي بنفسي و مثله أن ترقيني أنت من نفسك هذا كهذا و هذا مشروع !
سائل آخر : هل هذا يدخل في باب الراجح ؟
الشيخ : طوّل بالك معانا و بين أنا أقول لك ارقني هذا هو المكروه .

****

هل الرقية من الراجح نفعه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هذا فهمناه .
الشيخ : طيب .
السائل : نأتي لباب المرجوح نفعه .
الشيخ : الاسترقاء .
السائل : الاسترقاء . هل الرقية من الراجح نفعه ؟
الشيخ : الرقية لها جانب ثان ، الرقية عبادة سواء نفعت أو ما نفعت هي عبادة ، هي دعاء كرجل يدعو الله عزّ و جلّ فقد يستجاب له و قد لا يستجاب له فكون مشكوك الاستجابة ما نقول نحن نلحقه كطلب الرقية لا . لأن طلب الرقية طلب من العبد من العبد ، لكن أنت لما تدعو الله برقية أو بدعاء مطلق مثلا هذه عبودية كما قال عليه السلام (الدعاء هو العبادة) الرقية هي العبادة فسواء تحقق أثرها أو لم يتحقق فهما سواء لأنها عبادة

.

السائل : حينما قلت الرقية هي العبادة عطفتها على الدعاء أو فيه حديث ثاني أن الرقية هي العبادة ؟
الشيخ : لا لا . ما في حديث بس كبيان
سائل آخر : في معرض كلامك عن الدعاء ... ادع الله لي
الشيخ : مرجوح .
سائل آخر : مرجوح
الشيخ : آه .

****

ما حكم قتل الحيات والحديث يقول : (ما سالمنهن منذ حاربنهن) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا كنت سألتك قديما على قتل الحيات البرية إذا كان في فضيلة أو ما كان فيه قلت ما في فضيلة فمررت بالحديث هذا في الصحيح الجامع ؟
الشيخ : تفضل .
السائل : بيقول (من ترك الحيات مخافة طلبهنّ فيس منّا) .
الشيخ : هذا ليس حجة لك .
السائل : (ما سالمنهنّ منذ حاربنهنّ) .
الشيخ : انظر مخافة هذه جملة تعليلية تبطل عليك استدلالك
السائل : أنا باسأل .
الشيخ : سألته بس فيه شيء مضمون .
سائل آخر : نهاية الحديث (ما سالمنهنّ منذ حاربنهنّ)
الشيخ : أنت ظننت أن هذا الحديث ينافي قولي السابق ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إنما هو يعلل من ترك قتل الحية مخافة فهنا يقال يشرع القتل. أما إذا كانت برية و أنت ما تخشى منها شرا فالجواب هو هو و هذا الحديث ما أدري مذكور من المناسبة أو لا ؟

السائل : نعم .
الشيخ : في مناسبة أنهم كانوا في منى في حجة الوداع فخرجت حية من غار فهربت فقال عليه السلام (كفيتم شرها كما كفيت شركم) ففي هيك مناسبة أن يخشى و يخاف أن يقتل فيؤثر للقتيل من الحيات فهنا محل الحديث أما حسب السؤال الوارد هذه كل قضية لها جوابها .
السائل : (ما سالمنهنّ) .
الشيخ : منذ .
السائل : (منذ حاربنهنّ) .
الشيخ : طيب فما في الآن هنا محاربة حتى نسالمهم
سائل آخر : المقصود طلبهم لنا أو طلبنا منهم ؟
الشيخ : لا هم . إيذاؤهم لنا .
سائل آخر : يعني موش خوفنا من قتلنا منهم لكن خوفهم من طلبهم لنا .
الشيخ : أنهم يثأروا منّا .
سائل آخر : سيدي ... سؤال الأخ هنا .
الشيخ : تفضل
سائل آخر : ... .
الشيخ : (ما سالمنهنّ منذ حاربنهنّ) .
سائل آخر : ... صرفه على هذا المعنى قال (ما سالمنهنّ) معناه فيه دلالة على وجوب قتلهنّ دائما .
الشيخ : ليس دائما يا أخي . حينما نتعرض لأذاهنّ حينما نتعرض لأذاهنّ لا نسالمهنّ ثم تذكروا أنتم في تفصيل آخر و هو (إن بالمدينة جنّا) أو من إخوانكم الجنّ أو أن هذا معنى الحديث و ذكر الرسول عليه السلام بهذه المناسبة أنه إذا ظهر في دار أحدهم شيء من هذه الجنان فأنذروهنّ ثلاثا فإذا انصرفت معناه بيكون من الجنّ فإذا ما انصرفت هنا تقاتل و لا ينبغي الخوف منها لأنه (ما سالمنهنّ منذ حاربنهنّ) فهذا التعليل ليس على هذا الإطلاق الذي يتبادر إلى الذهن .
سائل آخر : في حديث مسلم في الأفعى التي ... صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال (لقد كفيت شركم و كفيتم شرها) فهل تابعوها خارج البيت .
الشيخ : ما تابعوها .
سائل آخر : فإذا كان القتل على الإطلاق لكان طلب منهم البحث عنها .

****

هل يجوز الاستدلال بحديثين في الفرق بين حيات تخرج في البيوت وحيات تخرج في البرية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : هل يقال أن هناك تفريقا بين حيات البيوت فيستدل عليها بذلك الحديث و حيات خارج البيوت فيستدل عليها بهذا الحديث ؟
الشيخ : هو هذا الفرق الأول لكن فرق ثاني إذا كان هناك حية خارج الدار كهذه الأرض مثلا و خشينا منها فحينئذ ينبغي قتلها و ما نخشاها أما إذا كانت ماشية في سبيلها فقد كفينا شرها كما كفيت شرنا .
السائل : الحديث الذي ذكرته الذي ذكره الإمام مسلم أنكم كفيتم شرها و كفيت شركم ... مناسبة لهذا الحديث .
الشيخ : لا . ربط بين هذا و هذا .
سائل آخر : شيخنا فيه إشارة في هذا الحديث إلى جواز أن تكون من الجن .
الشيخ : هذا نفسه ؟
سائل آخر : أيوه .
الشيخ : لا . الإشارة في الحديث الذي ذكرته .
سائل آخر : الجن يعتبرون الإنس أفضل منهم خلقا و نسبا و لذلك يطيعونهم .
الشيخ : و الله هذه مسألة دخلت في طور الشريعة فيه عندك دليل ؟
سائل آخر : و الله يا شيخنا هذا كلام بن تيمية .
الشيخ : كلام بن تيمية دليل تقصد ؟
سائل آخر : ليس دليلا .
الشيخ : أنا أسأل عن الدليل .
سائل آخر : ما عندي دليل .
الشيخ : نحن الحقيقة صعبين .
سائل آخر : شيخنا آية ... ألا تكون دليلا على هذا ؟
الشيخ : كمّل الآية لنشوف فيها دليل أو لا .

سائل آخر : ... .
الشيخ : إذا كثير هذه تقيد الدعوى .
سائل آخر : ((و أنه رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنّ)) تصلح دليلا ؟
الشيخ : هذه تسلم على جارتها ، فكروا فكروا استحضروا فيه دليل عندكم ؟
سائل آخر : ... النبي صلى الله عليه و سلم بعث للخلق كافة و كذلك من قبل الجن يقولون أنهم سمعوا قرآنا أنزل من بعد موسى فدلالة أن الرسالات في بني آدم و أنها إلى الجن كذلك لا يكون من أدلة التفضيل ؟
سائل آخر : شيخنا آية ((و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون)) ألا تصلح ؟
الشيخ : تسلم على الاثنين .
سائل آخر : شيخنا بالنسبة ... أليس هذا فيه تفضيل ... يأكلون الفضلات ... .
الشيخ : و الشيخ أجاب بدون سؤال لا يدري لا يدري و لذلك طلب المدد .
سائل آخر : شيخنا ... قول إبليس لعنه الله ((هذا الذي كرمت عليّ لأحتنكن ذريته)) أليست دليلا هذه أيضا ؟
الشيخ : دليل خاص بين شخصين نحن نحكي عن أمة على أمة و شعب على شعب و خلق على خلق كما لو قلنا مثلا الملائكة أفضل أم البشر فقد يكون من البشر شخص أفضل من أفضل الملائكة لكن ذلك لا يستلزم تفضيل جنس الملائكة على جنس البشر أو العكس يعني .
سائل آخر : شيخنا جعل الخلافة في بني آدم و الجن يسكنون الأرض معنا و لكن الخلافة في بني آدم ((إني جاعل في الأرض خليفة)) .
سائل آخر : ... يبحث فيه .
الشيخ : كيف ؟
سائل آخر : تفضيل الجنس أو النوعية .
الشيخ : ما فهمت .
سائل آخر : مدلول التفضيل الذي يبحث فيه يعني إيش مدلوله يعني هل المراد بذلك الجنس ... .
الشيخ : المثل الذي قلناه الجنس ، هل جنس الملائكة أفضل أم جنس البشر أو العكس ؟ فإذا فرضنا أن جنس الملائكة أفضل كلهم كجماعة أو كأمّة لكن بيجوز أن يكون محمّد أفضل من الملائكة أم لا يجوز ؟ يجوز لكن ليس البحث في الأفراد البحث في الجنس فأنا أحاول أشوف فيه شيء

أو لا ما عم أستحضر
سائل آخر : شيخنا مجرد أن تبحث مفاضلة الإنس مع الملائكة ألا يقتضي ضمنا تفضيل الإنس على الجنّ ؟
الشيخ : كيف قلت ؟
سائل آخر : مجرد نبحث هذا العلم في المفاضلة بين الملائكة و الإنس ألا يقتضي ذلك ضمنا تفضيلهم على الجنّ !
الشيخ : مجرد البحث .
سائل آخر : نعم .
الشيخ : كيف ؟
سائل آخر : مجرد ما يذكر أنه الجنّ ، الملائكة أم الإنس فلو كان الجن أفضل من الإنس لقيل الجن أم الملائكة فمجرد هذه المقارنة تحصيل حاصل الإنس أفضل من الجنّ .
الشيخ : بس هذا يتطلب الدليل أما مجرد الادّعاء هذا قيل من قبل .
سائل آخر : العموميات شيخنا التي ذكرت ؟
سائل آخر : طالما أنك تقارن الجنس الأدنى بالذي يليه ... تسقط ما هو دون الأدنى و هو من باب الاستنتاج ليس إلاّ و من باب الوصول إلى نتيجة .
الشيخ : نعم .
سائل آخر : قرأت سورة الرحمن على الجنّ فرأيتهم أحسن مردودا منكم فهل هذا دليل على تفضيلهم على الإنس ؟
الشيخ : التفضيل موضعي . نعم .
سائل آخر : شيخنا الأستاذ أبو عبد الله مروان ... يقول أنهم معاصرين مشكلة عندهم في الشركة رجل بيته حرق و هو يدعي من خلال كلامه أنه حرقه الجن فجابوا مشائخ يعني متخصصين في هذا المجال فشو رأيك يا أبا أنس ؟

****

حكاية حرق بيت رجل وقيل إن الجن هي التي حرقته وهل الجن تسطوا على متاع الإنس ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يفعلون و قد حرقوا بيت أحد إخواننا الأفاضل ... كان يرقي فاحترق بيته بدون أي سبب ما شاف إلا النار ... فيه حتى الذين دخلوا على البيت وجدوا أن النار ما لها تحليل مادي !
الشيخ : طيب لو قال لك قائل أو سألك سائل كيف عرفت أن هذا من صنع الجن ؟
السائل : ما في تحليل إلا التجربة .
الشيخ : عجبتك كلمة التجربة صارت لك مستندا دائما ترجع إليها شو الجواب ؟
السائل : الذي يعالج يتعرض لأذى من الجن .
الشيخ : ما هو الجواب .
السائل : ما في جواب ... .
الشيخ : صارت إذا صوفية ذوقية يعني ... .
السائل : ... ما فيه سبب شيخنا ولّع بيته ما فيش أي سبب ما فيش سبب ظاهر ... .
الشيخ : لا لا . الأسباب قسمين أسباب ظاهرية و أسباب خفية صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : و مشان خاطرك فيه أسباب مادية و فيه أسباب روحيّة مليح .
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ، أنا قسّمت هذه القسمة مشان خاطرك أنت مشان أنا أكون قريب دائما منك .
السائل : الله يبارك فيك .
الشيخ : أن الأسباب المادية قسمين ظاهرة و خفيّة ثم فيه أسباب روحية معنوية . هذه الأسباب المعنوية منها الأرواح و منها الجان الذي وصفه الرحمن في القرآن ((إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم)) فإذا واحد قال الآن مرّ الشيطان من هنا مثلا أو جنّي ما هو موقفنا ؟
السائل : ما نقدر نصدق .
الشيخ : أنا شايفك لست صريحا مثل حكايتي ، أنا أحكي من يمّك أنت ليش ما تحكي من يمّي ؟ ما بنصدّق و لا بنكذّب .
السائل : بنكذب .
الشيخ : بس فيه فرق بين بنكذّب و بين ما بنصدّق صح ؟

السائل : صح .
الشيخ : طيب ، إذا نصدق ما بنصدق أو نكذب ؟
السائل : نكذّب .
الشيخ : نكذب ، إذًا إذا قال لنا قائل البيت هناك احترق سببه جنّي بنصدق أو نكذب ؟
سائل آخر : نكذّب .
السائل : بس شيخنا هنا لازم وقفة .
الشيخ : و أنا واقف معك .
السائل : الأخ هذا الذي احترق بيته معروف بتصديه للجنّ !
الشيخ : معروف بإيش ؟
السائل : تصديه للجن .
الشيخ : بإيش ؟ تصديه للجن .
السائل : دائما في حرب معهم .
الشيخ : هذه أشكل .
السائل : فلذلك هم يؤذونه .
الشيخ : هذه أشكل .
السائل : أشكل ؟
الحلبي : ... .
الشيخ : ... .
السائل : هذا بينه و بينهم يا أخي .
الشيخ : ... .
السائل : الله المستعان لما أضرب الجني و أستخدم الكهرباء معه و أقتل بعض الجنّ .
الحلبي : فيه جن قتلوا على يديك ؟
الشيخ : هذه أشكل و أشكل و أشكل ... مما يتعلق بالغيبيات و منهم الملائكة و الجنّ يجب الإيمان التوسع في ذلك لا . الآن راح يصير معنا توسّع منافي للشرع أن نقول إذا أي اتصال بين الإنس و الجنّ هذا ننكره ، لا .موش أي اتّصال إنما المناكحة و المجامعة .
سائل آخر : و الاتصال ؟
الشيخ : أنا جاييلك و كما يقال لا توصي حريص فيه عندنا نصوص تبين أنه يمكن للإنسي أنه يمسك جنّي و يصارعه و يتغلب عليه لكن هذا الجني يكون متمثل بصورة غير صورته الحقيقيّة الله عزّ و جل قال في القرآن الكريم ((إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم)) لا ترونهم كما

خلقهم الله لكن هم عندهم استعداد أنهم يتطوروا و يتلبسوا بأشكال و ألوان قبل . ما تشرّف حضرتك كنا نتكلم عن موضوع قتل الأفاعي و الحيّات فجاءنا تفصيل و هو أن المسلم إذا رأى في داره فلا ينبغي أن يقتلها بل عليه أن ينذرها ثلاث مرات لماذا ؟ لأن الرسول عليه السلام قال (إن في المدينة إخواننا من الجن فإذا رأيتم جانّا) يعني أفعى أو حية (فأنذروها ثلاثا فقد تكون من الجن الذين أسلموا في المدينة) هذا شيء و الشيء الثاني أو لعله هذا هو سبب هذا الحديث أن رجلا من الأنصار من الشباب شباب الأنصار تزوج و خرج من داره لما رجع و إذا بعروسه في الباب لا هي تستطيع أن تدخل الدار و لا هي تستطيع أن تخرج من الدار لأنه كان عندهن شرف و كان عندهن حياء لكن لا تستطيع أن تدخل الدار فهمّ بطعنها قالت له تريث ادخل الدار و انظر ما فيها و إذا هناك حية مكوّرة على نفسها ضخمة فما كان منه إلا أن طعنها بالرمح قالت فما ندري أيهما كان أسرع موتا من الآخر لحية أم الشاب الأنصاري المتزوج حديثا فقال عليه السلام الحديث السابق أي هذه الحية التي كانت متكورة في الدار هي من الجنّ و لذلك لما هو طعنها الجن طعنوه و قتلوه فهذه حوادث بارك الله تفصيلية لبعض هذه الأمور الغيبية فما صح منها آمنا كذلك مثلا قصة حراسة أبي هريرة أو غيره من الصحابة لبيت التمر تبع الزكاة الصدقة كان يحرس ليلا و إذا بشخص يأخذ من التمر و يضع في جيبه و يريد أن ينطلق فهجم عليه طبعا هذا سيأتي صراحة أنه شيطان جنّي لكنه متمثل فهمّ أبو هريرة أن يأخذه و يسلمه للرسول على اعتبار أنه سارق قال دعني و ... عليه و تشفق عليه أنه هو عنده عيال و أطفال و إلى آخره حنّ و تركه و الصبح حكى القصة للرسول قال (إنه شيطان و سيعود إليك) و فعلا عاد ... الليلة الثانية و الليلة الثالثة و كل مرة أبو هريرة يقبض عليه في المرة الثالثة لما عزم أبو هريرة أن يسلمه للرسول قال دعني و أنا أعلمك فائدة تقرأ كل ليلة حينما تضع جنبك للنوم آية الكرسي لا يضرك شيء في تلك الليلة من إنس أو جنّ فكأنه صدّق كلامه و تركه و لما أصبح الصباح قص له القصة للرسول قال (صدقك و هو كذوب) فذهبت مثلا الشاهد هنا صار فيه اتصال فما ننكر هذا الاتصال ننكر التزاوج و التناكح الذي يرد عليه اشكالات كثيرة و كثيرة جدّا هذا الذي ننفيه فهنا إذا يصير إفراط و تفريط ، ناس - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - يضيعون نصوصا واردة في الشرع و ناس يزيدون على النصوص الواردة في الشرع و إنما الحق ((و كان بين ذلك قواما)) نثبت ما أثبته الشرع و ننفي ما نفاه الشرع .

****

ما هي الصيغة التي يستأذن بها الجن إذا تمثل ؟ (إنذار سليمان عليه السلام) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كيف ننذر الأفعى يا شيخ ؟
الشيخ : أنذرك بإنذار سليمان عليه السلام . بس .
السائل : لا أعلم ماذا قال سليمان ؟
الشيخ : ما بيهمّك هو بيعرف .
السائل : ماذا أقول للأفعى ؟
الشيخ : أنذرك بإنذار سليمان عليه السلام .
السائل : أنذرك بإذار سليمان .
الشيخ : و الأخ هنا يحفظ .
سائل آخر : عليكم بالعهد الذي أخذه سليمان عليكم هلا خرجتم من هذا المكان ... أحذركم أو أحرّج عليكم ... شيخنا بيقول أي صيغة موش مهم من رواه .

****

هل يمكن أن يطأ الجني إنسية إذا تمثل بالبشر مثل تمثله في حديث أبي هريرة عندما كان يحرس البيت.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا قول رب العالمين ((لم يطمثهنّ إنس قبلهم و لا جانّ)) .
الشيخ : كيف ؟
السائل : ... رب العالمين عن الحور العين ((لم يطمثهن إنس قبلهم و لا جان)) فيستدلون بهذه الآية على جواز الاتصال الجنسي بين الإنس و الجنّ .
الشيخ : هل الحور العين من الإنس ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هل الحور العين من الإنس ؟
السائل : ... ليس من الإنس .
الشيخ : إذا أين وجه الاستدلال ؟
السائل : هذا كذلك غيب يعني يسكت عنه .
أبو ليلى : شيخنا نعود للحديث السّابق ... .
سائل آخر : هم يستدلون بهذه الآية على أن الإنس يطؤون الحور العين ... في هذه الآية ؟
الشيخ : وين ... .
سائل آخر : هم يستدلون بهذه الآية .
الشيخ : أنت تقول عنهم أنهم ما يطؤهم إنس هذا العموم من أين جاء ؟
سائل آخر : أنا ناقل عنهم .
الشيخ : و ما فائدة هذا النقل .
سائل آخر : وجه استدلالهم .
الشيخ : هذا هو
سائل آخر : أنت قلت له ما وجه الاستدلال ما قال لك .
الشيخ : أي و أنت ذكرت وجه الاستدلال ؟
سائل آخر : نعم هم يقولون
الشيخ : هذا مو بيان . أنت تقول ما يقولولن .
سائل آخر : وجه الاستدلال لهم الذي يقولون به .
الشيخ : ورد عليهم مثل ما ورد عليك . العموم الذي يستدلون به من أين جاؤوا به ؟
سائل آخر : فهما منهم للآية .
الشيخ : لكن من أين جاؤوا به ، فهم نعم لكن من أين جاؤوا به يعني هذه قضية عينية ذاتية تفيد أن الحور العين ممكن أن يطأهنّ الجان كالإنس .
سائل آخر : نعم .
الشيخ : فأنا أبطلت الاستدلال قلت له هل الحور العين إنس ؟

سائل آخر : لا ليس إنسا .
الشيخ : طيب هذا يقال نفس الكلام فإذا لا فائدة من هذا الكلام لأنه من باب واحد .
سائل آخر : الجنّي لما يتشكل بصورة الإنس كما في حديث أبي هريرة ألا يمكن أن يطأ إنسية في هذه الحالة ؟
الشيخ : لا يمكن .
سائل آخر : لا يمكن .
الشيخ : هو ما راح يبقى بهذه الصورة . راح يتطور
سائل آخر : في الوت هذا يكون إنسي
الشيخ : فهمت . في الوقت هذا ما بدو يجيب ذرية و أولاد ... ابن عربي و نحو ذلك هذا كله توسع في الغيبيات ما يجوز . التوسع في الغيبيات ما ينبغي . يعني لما بتقول أنت من باب الإمكان ، باب الإمكان واسع جدّا .

****

ما حكم امرأة تدعي أنها ولدت من جني.؟ وهل يمكن هذا.؟ و سئل عن

كلام الإمام مالك - رحمه الله - في هذا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... عن امرأة تزعم أنها حامل من الجنّ فالإمام مالك قال كلاما ما معناه إمكانية الاتصال و لكن قال أو كلما جاءتنا امرأة زنت فزعمت أن الجنّ قد وقع عليها صدقناها . يمكن هذا بيفيد في نفس البحث .
الشيخ : انقد كلام مالك شو يؤخذ منه ؟
السائل : يؤخذ منه أنه ليس كل دعوى يدعيها إنسان بأن له اتصال بالجنّ و أنه فيه تزاوج و كذا يصدّق .
الشيخ : إيه و ... .
السائل : مع إمكانية وقوع ذلك .
الشيخ : طيب ... .
سائل آخر : من أين أتيت بالإمكانية ؟

الشيخ : هذا الذي أريد أن أصل إليه يقول هو من جهة قال يعني نلفت النظر يعني أنه نقل عن مالك و الله أعلم بصحة النقل ثم لو ثبت عن مالك نقول ما هو الدليل على ذلك ؟ ما دام الكتاب و السنة لا يتكلمان عن هذا الأمر الغيبي ... .
سائل آخر : شيخنا السيوطي في الأشباه و النظائر .
الشيخ : في ؟
سائل آخر : الأشباه و النظائر .
الشيخ : الأشباه و النظائر .
سائل آخر : في كتاب الفقه يقول في باب الزواج : باب زواج الإنسي من الجنية فيقول و الظاهر من مذهبنا أنه حرام بل يستحيل الوقوع لقوله سبحانه ((و من آياته أن خلق لك من أنفسكم أزواجا)) قال لفظة أنفسكم دلت بمنطوقها على حرمة و استحالة وقوع هذا الزواج ما أدري إن كان يعني .
الشيخ : الظاهر كلام جميل و سليم لأن الجن ليسوا من طبيعتنا و أنفسنا ... .
أبو ليلى : شيخنا نعود لموضوع حديث ... لأن موضوع الجن ما شاء الله أخذ وقت .
الشيخ : لا إله إلا الله .

****

الشريط رقم : ٦٣٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة على ظاهرة مخالفة السنة القولية والفعلية في هذا العصر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمّدا عبده و رسوله . ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته و لا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون)) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)) ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما)) . أما بعد ، فإن خير الكلام كلام الله و خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و آله و سلم و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار . إن ظاهرة مخالفة السنة القولية و العملية جلية جدا في كثير من عبادات المسلمين في العصر الحاضر و لا غرابة في ذلك لأننا في زمن الغربة التي تحدث عنها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في أكثر من حديث واحد . و لا أريد الإفاضة في ذكر الأحاديث الواردة في الغربة و إنما أريد أن أقول لا غرابة في ذلك لأننا في زمن الغربة إنما الغرابة أن تصدر كثير من المخالفات للسّنة و المطابقة للبدعة من كثير من إخواننا الذين ينتمون إلى اتباع السّنة هنا مكمن الغرابة الشديدة لا غرابة أن يخالف السنة جماهير الناس لأنهم بعيدون كل البعد عن السنة لكن الغرابة حقا إنما هي أن يقع في مخالة السنة من ينتمي إليها و يدافع عنها و يذب كل الذب في سبيل الدفاع عنها مثال ذلك ما سمعناه آنفا من ... في التأمين خلف الإمام و هذه مصيبة عامة أتعجب منها كيف استمرّ العالم الإسلامي في هذه المخالفة بما فيهم أهل السنة و الجماعة كما يقولون البعض اليوم في العصر الحاضر أعني بذلك مخالفة قول الرسول صلى الله عليه و سلم في الحديث الصحيح الذي تلقته الأمة بالقبول ألا و هو قول الرسول صلى الله عليه و سلم (إذا أمّن الإمام فأمّنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) هذا الحديث يعاكس في تطبيقه لجماهير المصلين لا أستثني منهم أهل السنة الذين يحاربون البدعة إلا أفرادا قليلين منهم جدّا جدّا منتشرين هكذا هم ضائعون في سواد الأمة لا يسمع لهم صوت هم الذين يعملون بهذا الحديث هل أنتم على الأقل في هذه اللحظة ينتبهون لمعنى هذا الحديث (إذا أمّن الإمام فأمّنوا) ليس معنى الحديث كما تفعلون تسابقون الإمام .

****

تنبيه على مسألة مسابقة المأموم للإمام (بآمين) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ليس معنى الحديث كما تفعلون تسابقون الإمام بالتّأمين لا يكاد الإمام ينتهي من قراءة ((و لا الضالين)) و يقف بالنون الساكنة الواضحة ليأخذ نفسا ليقول رافعا صوته آمين فإذا الجمهور من المصلين يسبقونه بآمين لماذا ؟ و على ماذا يدل هذا ؟ على غفلة المصلين و أنهم لا يحضرون عقولهم مع قراءة القارئ الإمام الذي بين أيديهم ولذلك فيقعون في مثل هذه المخالفة الجلية و إن تعجب فعجب كل العجب أن هناك أحد إخواننا الذين يخطبون كل جمعة في مسجد صلاح الدين ألا و هو الأستاذ الفاضل أبو مالك كلكم يعرفه إن شاء الله في كل صلاة جمعة لا يكبر إلا بعد أن ينبّه الحاضرين الذين سيصلّون خلفه لا تسبقوني بآمين و يا سبحان الله كما لو تكلمت بالجماد فما يكاد يقرأ أول ركعة ((و لا الضالين)) إلا و يضج المسجد بآمين قبل أن نسمع تأمينه بل لا نسمع تأمينه لأنه يذهب مع تأمين المصلين بدل أن يذهب تأمين المصلين مع تأمين الإمام . لذلك أذكركم ((و الذكرى تنفع المؤمنين)) بهذا الحديث الصحيح (إذا أمّن الإمام فأمّنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر ما تقدم من ذنبه) أنا أعتقد سبب هذه الغفلة يعود إلى أهل العلم هذا إن كان هناك من يصح أن يسمى بأنهم من أهل العلم لأنّنا ندين الله و نعتقد جازمين أن العلم ليس هو أن يقرأ الفقيه بل المتفقّه كتابا من كتب مذهب من المذاهب الأربعة المتّبعة من مذاهب أهل السنة و الجماعة ثم هو لا يدري أهذا الذي قرأه هو ثابت بالكتاب أم بالسنة أم بإجماع الأمة و أن هذا الإجماع إن كان منقولا هل هو إجماع ثابت صحيح أم ثبت ذلك بالقياس و بالرأي و الاستنباط ثم هل هذا القياس قياس جلي أم خفيّ ، هل هو صحيح أم ضعيف ؟ ليس الفقه أن يقرأ كتابا من تلك الكتب ثم هو لا يدري من أين جاءت هذه المسائل التي يقرأها ثم يتبناها ثم ينشرها ليس هذا هو العلم العلم كما قال ذلك القائل العالم المحقّق حقّا ألا و هو ابن قيم الجوزية رحمه الله :

" العلم قال الله قال رسوله ... " إلخ فالآن لا تكاد تجد عالما بحق ينشر

السنة بين الناس ينشر بينهم أقواله عليه السلام و الصحيحة منها ليس كل ما نسب للرسول هو حديث ثابت صحيح فلذلك ليس العلم كما قلت آنفا حاكيا عن بعضهم إنما العلم قال الله قال رسول الله فقلّما من تجد ينشر أقوال الرسول الصحيحة و أفعاله الثابتة فمن هذه الأقوال الصحيحة التي اتفق على روايتها الشيخان الجليلان البخاري و مسلم رحمهما الله تبارك و تعالى (إذا أمّن الإمام فأمّنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر ما تقدم من ذنبه) ، كان سلفنا الصالح إذا حديثا هو دون هذا في الأهمية و كل أحاديث الرسول عليه السلام مهمّة و لكنّها ... فالحديث الذي يتضمّن فرضا ليس كالحديث الذي يتضمّن سنّة و هكذا دواليك ... يقولون لو سافر المسلم سفرا خاصّا و في تعبيرهم لو شدّ الرّحل لهذا الحديث فقط لكان شدّه للرحل ثمنا بخسا لذاك الحديث الواحد و ها أنتم و الحمد لله يتاح لكم أن تسّمعوا مثل هذا الحديث في لحظات معدودات فلماذا لا تهتمون لتحصيل هذا الأجر العظيم الذي رتّبه رب العالمين على لسان نبيه الكريم أن يغفر لكم ذنوبكم بماذا ؟ فقط أن لا تسبقوا الإمام بآمين ،انظروا كيف يصدق هنا و في كلّ ما شرع الله قوله تبارك وتعالى ((و كان فضل الله عليك عظيما)) (إذا أمن فأمنوا) ما هي النتيجة و ماهو الثواب ؟ يغفر الله لهؤلاء ذنوبهم فلو عشنا حياة نوح عليه السلام كلها في طاعة الله عزّ و جلّ و عبادته و ضمنّا أن يغفر الله لنا لكان أيضا هذا الجهد المديد الطويل الذي فرضنا أنه حياة نوح عليه السلام أيضا لكان الثمن بخسا فما بالنا لا نهتمّ أولا بتطبيق هذه السّنة في أنفسنا ثم نشرها بين هؤلاء الناس الغافلين أردت أن أذكر بهذه السنة لأنّنا دعاة إلى السّنة ، لأننا نزعم أنّنا دعاة إلى السنة لكن الواقع أننا مقصرون في اتباع السّنة قد نكون مشغولين في الدعوة إلى السنة بالكلام لكنّنا قد نكون بل نحن كائنون مقصرون في تطبيق السنة في أكثر ساحاتها و مجالاتها ماهي دعوتنا ؟ دعوتنا دعوة الكتاب و السنة لكن الحق و الحق أقول إن هناك دعوات و دعوات كثيرة جدّا في الأرض الإسلامية اليوم كلها تعلن الدعوة للكتاب و السنة و لكن في هذا العصر خاصة لا يكفي أن تكون دعوة الدعاة محصورة في هذين الأصلين و لابد منهما الكتاب و السنة ، لابد منهما لكن لابد أن يضاف إليهما شيء ثالث و ليس هذا من عندي و لا من غيري ممن سبقنا من أهل العلم و الفضل و إنما هو من رب العالمين الذي أنزل على قلب رسوله الكريم ((و من يشاقق الرسول من بعد تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى و نصله جهنّم و ساءت مصيرا)) فأرجو أن تنتبهوا لهذه الآية لتفهموا أنها آية صريحة الدلالة أن هناك

شيئا ينبغي أن يضاف إلى الأصلين المذكورين آنفا و ليجمع على أن الإسلام قائم عليهما الكتاب و السنة كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح المشهور (تركتم على أمرين لن تضلوا ما إن تمسّكتم بهما كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض) فهذان أصلان اتفقا عليهما بين علماء المسلمين قديما و حديثا لكني قلت ينبغي أن يلاحظ ضميمة ثالثة لا يستقيم القيام على الكتاب و السنة لمن لم يضمّ هذه الضميمة الثالثة و هي التي تستفاد من قوله تبارك و تعالى في الآية السابقة ((و يتبع غير سبيل المؤمنين)) ((و من يشاقق الرسول من بعد تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا)) إذا هذه الآية تعطينا دلالة بمفهوم المخالفة أن اتباع سبيل المؤمنين هو سبيل الوصول إلى جنّة النعيم ومخالفة سبيل المؤمنين هو الطريق لدخول الجحيم إذا يجب علينا نحن الذين ندعو إلى الكتاب والسنة أن تكون دعوتنا قائمة على الكتاب و السنة و اتباع سبيل المؤمنين و هنا لابد من وقفة لأن كثيرا من الناس يظنون أن سبيل المؤمنين هم جماهير المسلمين اليوم على عجرهم و بجرهم على عالمهم و متعلمهم و جاهلهم على العالم بالعلم و ... للعلم عمليا ليس هذا هو المقصود بسبيل المؤمنين و إنما المقصود بسبيل المؤمنين هم المؤمنون الأولون الذين ذكروا في الحديث المتواتر صحة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي يقول (خير الناس) و لا ترووا الحديث خير القرون الحديث مع كثرة طرقه و أكثرها صحيحة و الحمد لله و في الصحيحين ليست فيها خير القرون قرني و إنما فيها (خير الناس) هكذا ارووا الحديث (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) هؤلاء هم المؤمنون الذين أوعد الله عزّ و جلّ من شاقق الرسول و خالف سبيل المؤمنين قال تعالى ((نول ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا)) .

****

كلمة عن السبيل للوصول إلى الجنة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إذا سبيل المؤمنين سبيل الصحابة الأولين قبل كل شيء ثم الذين اتبعوهم بإحسان هكذا القرن الثاني و الثالث ثم قلة من القرون التابعة ... إلى يوم الدين لهذا ينبغي أن تكون دعوتنا قائمة على الكتاب و السنة و على منهج سلفنا الصالح سيبدو لكم جليا بعد هذا الكلام الذي قد يكون مجملا بالنسبة لبعض السامعين سيبدو لكم جليا الفرق بين من يدعو للكتاب و السنة فقط و بين من يضم إليهما و على منهج السلف الصالح أي و سبيل المؤمنين سترون الفرق كبير جدا جدا . أول ذلك أنتم تعلمون أنه يوجد اليوم في الأرض الإسلامية كما كان الأمر من قبل بل و أكثر مما كان الأمر من قبل مذاهب كثيرة و كثيرة جدّا . نحن نقول المذاهب الأربعة هي مذاهب أهل السنة لكن هناك مذاهب أخرى و هم يدّعون كما ندعي نحن في مذاهبنا هذه يدّعون أيضا أنهم على السنة أذكر على سبيل المثال الشيعة و أذكر الزيدية و لا نقول اليزيدية و شتّان ما بينهما و نذكر فيما نذكر الخوارج و منهم الإباضية المعروفين اليوم و الذين لهم نشاط ... في نشر أفكارهم و آرائهم المنحرفة عن الكتاب و السنة يا ترى لو سألنا هؤلاء المتمذهبين بهذه المذاهب قديما و حديثا دعونا من المذاهب العصرية المتّبعة اليوم و إنما نتكلم عن المذاهب القديمة و التي توارث خلفها عن سلفها تمذهبها بذلك المذهب هل فيهم من يقول نحن لسنا على الكتاب و السنة لن تسمعوا ذلك و بهذه المناسبة أضرب مثالين اثنين مثلا قديما جدّا و مثلا حديثا جدّا المثل القديم الخوارج الإباضيون منهم الذين يلتقون مع المعتزلة قديما و حديثا في إنكار كثير من العقائد الإسلامية الصحيحة الثابتة في الكتاب و السنة و مع ذلك هم يقولون نحن على الكتاب و السنة قلت أضرب لكم مثلا قديما ألا و هو النعمة الكبرى التي أخبر الله عزّ و جلّ بها عباده المؤمنين في أنه وعدهم بأنهم يرون ربهم يوم القيامة .

****

كلمة عن (رؤية الله) ، (و أحاديث الآحاد) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أنهم يرون ربهم يوم القيامة كما قال عليه الصلاة و السلام في ليلة قمراء و القمر بدر فقال لهم عليه الصلاة و السلام (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا ترامون - أي لا تضامّون - في رؤيته) أي لا تشكون في رؤيته فمن آمن من أولئك المعتزلة و من دان دينهم و رأى رأيهم في هذه المسألة هل آمنوا بأن المؤمنين سيرون ربهم يوم القيامة كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث الصحيح و في غيره ؟ الجواب لا . الجواب إنهم ينكرون هذه النعمة بل و يضللون من يؤمن بها بل و ينسبونهم إلى التشبيه و إلى التجسيم فنحن أهل السنة الذين نؤمن بأن من نعم الله عز و جل على عباده بل من أكبر نعمه أنه يتجلى لهم يوم القيامةو يرونه كما يرون القمر ليلة البدر هم ينكرونها كيف ينكرونها و الحديث هذا صحيح و هناك أحاديث أخرى عندهم فلسفة لابد أنكم سمعتم هذه الفلسفة من بعض الدعاة و الكتاب المعاصرين و لذلك فأنا أتعرض لذكر بعض الجزئيات المتعلقة بالعقيدة و المتعلقة سلبا أو إيجابا حسب ما سأفصل لهذه العقيدة التي ندعو إليها الكتاب و السنة و على منهج السلف الصالح .

****

تكلم بأن العقيدة تؤخذ من أحاديث الآحاد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تلك الفلسفة تقول إن العقيدة لا تؤخذ من حديث الآحاد و لو كان الحديث حديثا صحيحا بل و لو كان مستفيضا أو مشهورا و إنما يشترط عندهم أن يكون متواترا ثم من الغرابة في مكان أن هؤلاء الذين يشترطون هذا الشرط الحديثي الذي أوضحه علماء الحديث هم أبعد الناس عن العلم الحديثي رواية و دراية و هم أهل أهواء يتبعون أهواءهم و يشترطون شروطا هم لا يمكنهم أن يحققوها بينما غيرهم بإمكانهم أن يحققوها لأنهم أولا هم أهل رواية و هم أهل الحديث و هم أهل السنة و هم أهل دراية فإذا قيل لهم لم ترد الرؤية رؤية المؤمنين لربهم في السّنة فقط حتى تشككوا فيها بفلسفة حديث الآحاد لا يؤخذ منها عقيدة إن هذه العقيدة

قد جاءت أيضا في القرآن الكريم المتواتر روايته عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقينا . لجؤوا إلى فلسفة أخرى و هي قولهم لا تثبت العقيدة إلا بدليل قطعي الثبوت أي رواية قطعي الدلالة أي دراية فإذا كان هناك آية في القرآن الكريم و هي ثابتة بالوحي كما قلنا آنفا لعبوا بها و تركوا دلالتها الصريحة و قالوا هذه ثابتة بالقطع لكن دلالتها ظنية فلا تثبت بها عقيدة هكذا فعلوا في آيتين اثنتين وردتا في القرآن الكريم متعلقتين بهذه العقيدة الطيبة الآية الأولى قوله تبارك و تعالى ((وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)) هذه آية صريحة ، ((وجوه يومئذ ناضرة)) و هي وجوه المؤمنين قطعا ((إلى ربها ناظرة)) قالوا هذه ليست قطعية الدلالة لماذا ؟ لأنه يمكن تأويلها و ما تأويلها عندهم ؟ اسمعوا الآن كيف يكون اللعب بالنصوص القطعية الدلالة بفلسفة ظنية الدلالة قالوا ((إلى ربها ناظرة)) أي إلى نعيم ربها ناظرة عطلوا دلالة الآية ربنا يقول ((إلى ربها ناظرة)) فزادوا من عندهم كلمة مضاف و مضاف إليه فقالوا إلى نعيم ربها ناظرة عطلوا دلالة الآية و بالأولى و الأولى أن يعطلوا دلالة الآية الأخرى و هي قوله تبارك و تعالى ((للذين أحسنوا الحسنى و زيادة)) الحسنى الجنّة و زيادة رؤية الله في الجنة جاء في هذا حديث صحيح في صحيح مسلم بسنده الصحيح عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (للذين أحسنوا قال الجنة ، وزيادة رؤية الله) رفضوا هذا التفسير لماذا ؟ حديث آحاد . هذه الفلسفة معول هدام للسنة الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول بهذه الفلسفة التي هي أصلها من المعتزلة و الشيعة أيضا على هذا الاعتزال في هذه العقيدة أي عقيدة أن العقيدة لا تؤخذ من حديث الآحاد فردوا لا أقول عشرات الأحاديث بل مئات الأحاديث الصحيحة هدموها و رموها عرضا بهذه الفلسفة الدخيلة في الإسلام و هي العقيدة لا تثبت إلاّ بنص قطعي الثبوت قطعي الدلالة .
هل كانت هذه العقيدة عليها سلفنا الصالح ؟ هنا الشاهد سلفنا الصالح من المقطوع لدى كل عالم درس سيرة النبي صلى الله عليه و آله وسلم و ما تعلق بها من تاريخ سلفنا الصالح رضي الله عنهم من منكم لا يعرف ... و المدعوّون هم المشركون الذين عاشوا في الجاهلية كفارا يعبدون الأصنام كانوا بعيدين عن دعوة الرسول عليه السلام أولا في مكة و آخرا و أخيرا في المدينة فلكي تنتشر الدعوة بوعد الله عزّ و جلّ في القرآن الكريم ((هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره الكافرون)) و في الآية الأخرى ((و لو كره المشركون)) تطبيقا في حدود ما يمكنه عليه الصلاة و السلام يومئذ من الوسائل كان يرسل أفرادا

من أصحابه عليه السلام دعاة ، من منكم لا يذكر أنه أرسل عليا إلى اليمن ، أرسل أبا موسى الأشعري إلى اليمن ، أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن ، هؤلاء أفراد فماذا كانوا يدعون المشركين ؟ إلى ماذا ؟ هل كانوا يدعونهم ابتداءً إلى بعض السّنن و بعض الأمور المستحبة أم كانوا يدعونهم إلى ((أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت)) أس الإسلام هو لا إله إلا الله و الكفر بما سواه إذا هذه رأس العقائد كلها فكان يدعو إليها أفراد من الصحابة فمن أين جاءت هذه الفلسفة العقيدة لا تثبت إلا برواية التواتر هذا أمر يخالف سيرة السّلف الصالح في عهد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ثم فيما بعده صلى الله عليه و سلم من القرون المشهود لها بالخيرية لذلك فالذين تفرقوا شيعا و كانوا أحزابا قديما و حديثا هم يلتقون معنا في أن الإسلام كتاب و سنة لكنهم يفترقون عنّا و نفترق عنهم في أنّنا ندعو إلى اتّباع السلف الصالح في فهمهم لهذين المرجعين الكتاب و السنة إذا قلت لأحد هؤلاء المخالفين للكتاب و السنة و المثال الأول قد أوردته عليكم آنفا و هو المثال القديم و سأورد لكم المثال الجديد إذا قيل لهم ألا تتبعون الكتاب و السنة ؟ فماذا تظنون أنهم قائلون ؟ هل ينكرون أم يقرون ؟ يقرّون . لو قلت لهم هل تتبعون السلف الصالح الصحابة و التابعين قالوا لكم لا . هم رجال و نحن رجال فهذا هو الفاصل بيننا و بينهم . ((هذا فراق بيني و بينك)) أما المثال الجديد الذي لم يمض عليه إلا أقل من قرن من الزمان .

****

كلمة عن فرقة القاديانية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

**الشيخ : أما المثال الجديد الذي لم يمض عليه إلا أقل من قرن من الزمان ولا بد أن الكثير من الحاضرين سمعوا بمن يعرفون بالقاديانيين .
القاديانيون و هم يأبون هذه النسبة تضليلا للناس و يسمّون أنفسهم بالأحمديين و هذا له بحث طويل لبيان هذا التدليس منهم المهم هؤلاء القاديانيون يشهدون معنا بكل ما نشهد من الإيمان بالملائكة و ما بعده و**

بالإسلام الأركان الخمسة فهم يصلّون و يحجّون و يزكّون و يصومون إلخ . لكنهم يقولون بأن هناك أنبياء بعد محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ليس كما نعتقد نحن كما قال الله عزّ و جلّ في القرآن الكريم ((و لكن رسول الله و خاتم النبيين)) و كما قال عليه الصلاة و السلام في أحاديث كثيرة و من أصحّها و أشهرها قوله لعليّ رضي الله عنه لما خلفه خليفة من بعده في المدينة و يمّم شطر تبوك قال (أنت منّي بمنزلة هارون لموسى غير أنه لا نبي بعدي) كيف هؤلاء يشاركوننا في كل شروط الإيمان و الإسلام و مع ذلك فهم يعتقدون بمجيء أنبياء بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا كقاعدة ثم يعتقدون بأن أحدهم جاء فعلا ... ومن قرية اسمها قاديان و إليها ننسبهم نحن فنقول عنهم قاديانيون هؤلاء يشاركوننا في كل هذه العقائد يفارقوننا باعتقادهم بمجيء أنبياء في المستقبل و أنّ أحدهم جاء منذ نحو ستين سنة تقريبا و كان يسمى بميرزا غلام أحمد القادياني و هذا ترجمته إلى اللغة العربية " خادم أحمد " أي نبينا محمّد عليه السلام فمن مكرهم و دسائسهم سحبوا هذه الإضافة خادم أحمد فقالوا اسمه أحمد و هذا كما أشرت آنفا له بحث طويل الشاهد كيف هؤلاء يعتقدون بمجيء أنبياء و أن أحدهم جاء و هم يؤمنون بالآية السّابقة ((و لكن رسول الله و خاتم النبيين)) و لا ينكرون حديث عليّ ؟ يقولون أنتم ما تفهمون القرآن ... ليس معنى الآية كما تظنون أنتم أنه آخر الأنبياء فإذا قدم إليهم الحديث السابق و مثله كثير و كثير جدّا أيضا حرفوا الحديث كما حرفوا الآية (و قالوا أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) أي معي ، أما بعد ما أنا أرتفع إلى الرفيق الأعلى فيأتي بعدي فمعنى الحديث (لا نبي بعدي) أي معي و هكذا يتأولون النصوص على طريقة سلفهم من المعتزلة و الخوارج و نحوهم إذا بارك الله فيكم هنا بيت القصيد لا يكفي أن نقول الأصلان القرآن و السّنة هما مرجعنا فقط لأن كل الفرق الضالة يقولون هذه القولة و يدينون بهذين الأصلين و لكنهم إذا قيل لهم كما قلت لكم آنفا هل أنتم تتبعون السّلف بدءا من الصحابة إلى القرن الثاني إلى الثالث ؟ قالوا لا . نحن رجال و هم رجال . فدعوتنا يجب أن تفهموا جيدا و هذا بيت القصيد من هذه الكلمة التي سنحت في خاطرتي حينما سمعت ضجّتكم بآمين قبل تأميني أنا . و أنا إمامكم و إذا بكم قلبتم صرت أنا مقتديا بكم و أنتم إمامي . هذا خلف و هذا مخالفة للسّنة سببها الغفلة عن الحديث لكن السبب الأكبر عدم وجود من يبلغ السنة إلى عامة المسلمين .

****

كلمة عن كيفية انتشار السنة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : حتى تشيع بينهم السنة و تصبح كالأمر المعتاد بين المسلمين . كدت أن أنهي سانحتي أو ملاحظتي هذه بهذه الجملة ثم سنح في بالي أيضا مثال كيف كانت السنة تمشي بين عامة المسلمين يعرفونها كما يعرفون الصلاة و نحو ذلك من الأحكام لا يختلف الأمي من القرآن لا يختلف في ذلك المرأة على الرجل كلهم في فهمهم للإسلام سواء لماذا ؟ لأن العلم ... يقول لرجل من كبار الصحابة كعمر " أنت شغلك الصفق في الأسواق " على أن تسمع حديث رسول الله فما بالنا نقول عن عامة الصحابة ما كانوا يحضرون مجلس الرسول عليه السلام هذا في الرجال فضلا عن النساء فضلا عن الإيماء الجواري اللاتي كن يقمن بوظيفة خدمة أسيادهم و سيّداتهم مع ذلك كان العلم في العقيدة منتشرا في عامة الصحابة نساء و رجالا مع هذا الاختلاف في حضور حلقات العلم و الذكر ... رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كانوا في العقيدة سواء فضلا عمّن دون ذلك كنت أردت آنفا أن أنهي الكلمة السابقة ثم خطر في بالي حديث الجارية ... تسمعون الإمام يؤمن فتسبقونه لا . و إنما تنتظرون حينما يبدأ هو بالتّأمين تبدؤون أنتم بالتأمين لا أريد هذا منكم أنتم فقط بل و أن تبلغوا ذلك (ليبلغ الشاهد الغائب) كما قال عليه السلام (بلغوا عنّي و لو آية) و الشيء بالشيء يذكر (بلغوا عني و لو آية) لا يعني آية من القرآن لأنه معنى الآية في اللغة العربية هي الجملة الكاملة و لما كانت الآيات الكريمة هي جمل كاملة اصطلح على هذا الإطلاق ، الآية حينما تطلق إنما يراد بها الآيات أو الآية الكريمة أما هنا في الحديث (بلغوا عني و لو آية) أي و ولو جملة كاملة من حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد سمعتم آنفا و مهما كان أحدكم ضعيف الحفظ نسيا مثلي فسوف يحفظ إن شاء الله هذا الحديث الذي تلوته على مسامعكم أكثر من مرة (إذا أمّن الإمام فأمّنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه) إذا بلغوا الناس هذا الحديث حتّى يصبح الناس كما أصبحت تلك الجارية ، جارية ترعى الغنم كيف عرفت العقيدة الصحيحة

المتعلقة بذات الله تبارك وتعالى و التي يجهلها حتى اليوم كبار المشايخ و الدكاترة أما الجارية راعية الغنم فقد عرفت العقيدة الصحيحة ما هو السبب ؟ السبب أن هؤلاء الأصحاب الكرام الذين كانوا يحضرون حلقات الذكر بين يدي النبي عليه الصلاة و السلام كانوا إذا انصرفوا إلى بيوتهم إلى أهاليهم إلى ذراريهم إلى خدمهم نقلوا الذكر الذي سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هكذا هذه الجارية تلقت العقيدة الصحيحة ليس مباشرة من رسول الله لأنها خادمة ترعى الغنم و إنما سيدها يلقنها و قد يكون سيدها لم يحضر مباشرة في مجلس الرسول عليه السلام لكن نقل إليه من جاره و صاحبه إلخ . ما هو حديث الجارية ؟ و ما موقف كثير من مشائخ المسلمين اليوم من هذه العقيدة اسمعوا الحديث و طبقوه على واقعكم اليوم فستجدون هذا الواقع مخالفا لعقيدة الجارية هذه العقيدة المطابقة للكتاب و السّنة . أرجو أن أنهي هذا الكلام بهذا الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه .

****

كلمة عن حديث الجارية في (أن الله في السماء).

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أرجو أن أنهي هذا الكلام بهذا الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث سيد الجارية و اسمه معاوية ابن الحكم السلمي قال " صليت خلف النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوما فعطس رجل بجانبي فقلت له يرحمك الله فنظروا إليّ هكذا يسكتونه لكني قال ما سكت و إنما قلت " هو يصلي انتبهوا و يقول لمن عطس يرحمك الله هذا يدل أنه كان حديث عهد بالإسلام فلما قال لمن عطس بجانبه يرحمك الله نظروا إليه هكذا بأطراف أعينهم مسكتين له لكنه ما سكت بل زاد تضجرا و صاح بأعلى صوته و هو يصلي قال " وا ثكلى أمياه ما لكم تنظرون إليّ ؟ " هو ما يظن أنه أساء عملا في الصلاة " ما لكم تنظرون إلي فأخذوه ضربا على أفخاذهم يسكتونه قال فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الصلاة أقبل إليّ " تصوروا الآن مثل هذه القصة تقع من بعض

المصلين ثم يقبل الإمام إليه ماذا يتصور أنه سيفعل به ؟ لابد أن ينهره على الأقل إن لم يبادره بالضرب هكذا تصور معاوية بن الحكم السلمي لكن و الحمد لله خاب تصوره لأنه عبّر عن ذلك بقوله بلسان عربي مبين " فوالله ما قهرني و لا كهرني و لا ضربني و لا شتمني " حيوان ، ما تفهم ، جاهل ، الكلمات التي نسمعها في كثير من الأحيان من بعض المشائخ أو أئمة المساجد فيما إذا أخطأ معهم أحد المصلين ، و إنما قال لي عليه الصلاة و السلام و إنما قال لي (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس) المخاطبة في الصلاة (لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي تسبيح و تحميد و تكبير و قراءة القرآن) لما وجد معاوية بن الحكم السّلمي و أذكركم هذا غير معاوية بن أبي سفيان الأموي ، لما وجد هذا اللّطف و كل شيء من معدنه الطبيعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتح قلبه ليسأل نبيه صلى الله عليه و سلم عن ما يشعر أنه بحاجة ليسأله فقال يا رسول الله إنا منا أقواما يتطيرون أي يتشاءمون ببعض الأشياء و هذا من جاهلية القرن العشرين ليس في الكفار و المشركين و إنما في المسلمين أيضا يتطيرون من أشياء كثيرة و كثيرة جدّا و أظن أنكم تعلمون بعض الأمثلة ، إنّا منّا أقواما يتطيرون قال (فلا يصدّنكم) لا يصدّنكم انظروا لم يقل لهم لا تطيّروا و إنّما قال (لا يصدّنكم) أي إذا تطيرتم فامضوا فيما كنتم ماضين فيه و لا ترتدوا على أعقابكم لسبب طيرة عرضت لكم كلمة التطير اشتقت من الطير كان الجاهلي إذا عزم على السّفر و خرج فأول طير يراه يطير كأي حيوان يخاف من الإنسان فإنه يطير يمينا أو يسارا فإن طار هذا الحيوان هذا الإنسان الذي هو ... منه يتفائل فإن طار يسارا يتشائم و يرتد إلى داره و لا يسافر قال إنّا منا أقوام يتطيرون قال (فلا يصدّنكم) خرجت إلى سفر امض هو هذا شو بيعرفه الخير في المستقبل أو شر امض إلى ما خرجت إليه قال إنا منا أقواما يأتون الكهان قال (فلا تأتوهم) قال إنا منا أقوام يخطون أي ضرب الرمل كما هو معلوم قال (قد كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه خطّه فذاك) هذا كما يقول العلماء تعليق بالمحال يقول عليه الصلاة و السلام جوابا عن ذاك السؤال قد كان نبي من الأنبياء من قبلي معجزة له يخط في الرمل فيطلع على بعض المغيبات بواسطة الرمل فمن وافق خطه من هؤلاء الكهان المنجمين خط ذلك النبي الكريم فذاك أي المصيب و هيهات أن يوافق خط الدجال خط النبي الصادق الأمين (قد كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه خطه فذاك) الآن يأتي الشاهد قال يا رسول الله عندي جارية ترعى غنما لي في أحد عند جبل أحد في المدينة فسطا الذئب

يوما على غنمي و أنا بشر أغضب كما يغضب البشر فصككتها صكة و علي عتق رقبة فقال عليه السلام (ائت بها) فلما جاءت إليه قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هنا الشاهد (أين الله ؟) قالت في السّماء قال لها (من أنا ؟) قالت أنت رسول الله فالتفت إلى سيدها و قال لها (اعتقها فإنّها مؤمنة) شهد النبي صلى الله عليه و سلم لهذه الجارية التي كانت ترعى الغنم لسيدها و من غفلتها و ضعفها سطا الذئب على غنمها الأمر الذي أغضب سيدها فصكها و صفعها تلك الصفعة على خدها فامتحنها الرسول عليه السلام بهذين السؤالين (أين الله ؟) قالت في السّماء قال (من أنا ؟) قالت أنت رسول الله قال لسيدها (أعتقها) أي إذا أعتقها فقد وافيت بنذرك فإنها مؤمنة الآن اسألوا الناس ليس عامة فإنكم تسمعون عامة الناس في مجالسهم يقولون الله موجود في كل الوجود ، الله موجود في كل مكان إذا الجارية التي كانت ترعى الغنم هي أفقه منهم ليت الأمر وقف أفقه من هؤلاء العامة الذين يتكلمون بهذه الجاهلية في مجالسهم ، لا أنت سألت الدكاترة إلا من شاء الله و قليل ما هم أين الله ؟ قال لك لا يجوز يا أخي هذا السؤال الله في كل مكان أو يقول لك الله موجود في كل الوجود أو يقول ليس لله مكان هذا كله خلاف القرآن و السنة و الجارية التي نطقت حقا إنما نطقت بآية من آيات الله الكثيرة بمعنى ((أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور * أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير)) إذا الجارية عرفت العقيدة الصحيحة فما بالنا نحن اليوم ما نعرف هذه العقيدة الصحيحة الأمر يعود إلى شيئين اثنين الشيء الأول الجهل بالسنة الصحيحة و الشيء الثاني أن الجماهير غفلت عن الأصل الثالث و هو على ما كان عليه السلف الصالح فعلى ما كان السلف الصالح في الجواب عن سؤال أين الله ؟ الجارية أجابت و أقرها الرسول عليه السلام و على ما كان سلفنا الصالح كما قال الإمام عبد الله بن المبارك من كبار شيوخ إمام السّنة أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه و عن من جاهد في سبيل الله عن العقيدة و السنة قال عبد الله بن المبارك رحمه الله " الله تبارك و تعالى فوق عرشه فوق عرشه بذاته " ليس في كل مكان كما يقول الجهلة الله تبارك و تعالى فوق عرشه بذاته بائن من خلقه ليس كما يقول الصوفية الله مخالف للكون " و ما الله في ... إلا كثلجة بها الماء " هذه عقيدة الصوفية القائلون بوحدة الوجود الله تبارك و تعالى فوق عرشه بذاته بائنا من خلقه و هو معهم بعلمه ، فعلمه في كل مكان أما الله عزّ و جلّ فكما قال ((على العرش استوى)) و الآيات الكثيرة و بهذا القدر

كفاية فقد استطردت كثيرا لكن أرجو أن أكون قد أوضحت عن دعوتنا و عن الفرق بين دعوتنا و دعوة الآخرين الذين يشاركوننا أما الذين لا يشاركوننا فلا نتحدث عنهم ، الذين يشاركوننا في الدعوة إلى الكتاب والسنة فنحن نختلف عنهم و هم يختلفون عنّا أننا لا نرضى أن نفهم الكتاب و السّنة إلا على ما كان عليه السّلف الصالح و بذلك ننجو من أن ننحرف يمينا و يسارا كما انحرف كثير ممن أيضا ينتمون إلى الكتاب و السنة .

****

الشريط رقم : ٦٣١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة عن المعادين للسنة كالكوثري والغزالي وغيرهم وإستهزاءهم بالسنة وما حكمهما في الإسلام .؟ وما رأيك في تقديم أبو حنيفة القياس على خبر الآحاد .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله و آله و بعد تحدثتم جزاكم الله خير عن المعادين للسنة و ها أنا سأضرب بعض الأمثلة و أسألكم الأسئلة إن شاء الله رب العالمين
الشيخ : تفضل
السائل : يقول المدعو زاهد الكوثري و أنا ألقبه دائما بالبائد يقول إتفق طبعا تعليقا على الحديث الصحيح الذي رواه مسلم رحمه الله و رواه

البيهقي و غيرهم (خلق الله التربة يوم السبت) قال وضع علامة واحد و قال اتفق الناس على أن السبت لم يقع فيه خلق و أن ابتداء الخلق يوم الأحد أن إبتداء الخلق يوم الأحد كما ذكره الحافظ عبد القادر القرشي في الجامع من طبقاته مؤاخذا لمسلم في تخريجه إلى آخره ثم نقل الإمام البيهقي هذا أنا أقرأ لك من تعليقاته على كتاب الإمام البيهقي

الشيخ : نعم نعم

السائل : نعم يقول في حديث أو في آية ((أأمنتم من في السماء)) عن الأستاذ أبو بكر ابن فورك إن كان صحيح هذه ...

الشيخ : نعم

السائل : نعم قال و لكن يريد معنى قول الله عز و جل ((أأمنتم من في السماء)) أي من فوقها وضع أيضا علامة اثنين على هذه الكلمة و هذا إخراج للآية عن ظاهرها من غير داع فليكن من في السماء هو خاسف ... بأمر الله

الشيخ : يعني الملائكة

السائل : سبحان الله نعم و أبو بكر ابن فورك على جلالة قدره في علم أصول الدين كثيرا ما يطيش سهمه في باب التأويل

الشيخ : آيه نعم

السائل : هذا واحد ثانيا الذي لم يبد إلى الآن و هو الضال الموجود حاليا في مصر محمد الغزالي يقول كثير من المحدثين لا يعرفون الفقه فيضرب مثال على هؤلاء الذين لا يعرفون الفقه بفضيلتكم يقول محمد مثل محمد ناصر الدين الألباني مثلا الذي يصحح حديث (لو لا حواء) هذا في جريدة المسلمون عدد ٢٥٦

سائل آخر : قديم

السائل : (لو لا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر ولو لا بني إسرائيل لم يخنز اللحم)

الشيخ : آي نعم

السائل : يدعي أو يزعم فض الله فاه بأنك ليس عنك فقه لأنك صححت هذا الحديث و يقول لو وجدت علة في حديث مثلا (لا يقتل ...)

الشيخ : مسلم بكافر

السائل : نعم (مسلم بكافر) قال لو وجدت علة قادحة في هذا الحديث ماذا أفعل سألوه اللذين يناظرونه ما هي هذه العلة قال لو قتل عربي مسلم مهندسا أمريكيا أو يهوديا فماذا أفعل هل أطبق هذا الحديث

الشيخ : لا

السائل : يعتبر هذه علة
الشيخ : لا يطبق
السائل : نعم و أخيرا
الشيخ : لأنه أمريك
السائل : هه لأنه أمريكي نعم يقول أيضا في كلام ...
الشيخ : أعوذ بالله
السائل : سأله أحد المحررين
الشيخ : الله أكبر
السائل : أجرى معه لقاء نعم شيخنا
الشيخ : نعم
السائل : أجرى معه لقاء في مجلة الشرق الأوسط العدد ١٧٣ يوم ١٨ أكتوبر ١٩٨٩ يقول أفهم من ذلك أنك تحب النكت و تضحك منها قال نعم أحب النكت و أضحك لها من كلي قلبي فقال له المحرر هل تحفظ نكتة أو أكثر فتذكرها لنا قال هناك نكتة أعجبتني جدا عن إخواننا المتدينين المتشددين تقول رأي أحد المتدينين المتشددين و في يديه قفاز ملاكمة فقيل له ما هذا فقال أسوي به الصفوف يقول المحرر استغرقنا معه في الضحك و يستأنف فضيلته أو فضيحته الحديث و هو يضحك جاءني رجل و رأى مجموعة ...
الشيخ : ((إن اللذين أجرموا كانوا من اللذين آمنوا يضحكون))
السائل : نعم و الله سأكمل لك يا شيخ
الشيخ : نعم نعم
السائل : جاءني رجل و رأى مجموعة العصي المعلقة هذه يعني هو بيحتفظ بعصي على جدار بيته و أنا أحب الضحك من إخواننا المتشددين في الدين فقال هذا الرجل ما هذه العصي يا شيخ فقلت له هذه هي وسائل الإيضاح أخذتها من باب إخواننا المتشددين و هم يعلمون بأن ... الإسلام ، سؤالي البائد و الضلالي الحالي ما حكمهما في الإسلام و هما يستهزءان بالسنة و يردّانها على عقلهما و لسفاهتهما يردان السنة و مع ذلك يقولون عن أهل السنة هم الضالون فجزاكم الله خير ما حكمهما في الإسلام كوثري و غزالي ما هو حكمهما في الإسلام و سؤالي الثاني هو أنهما أنه في هذه المناظرة في جريدة المسلمين أكثر من قول أن أبا حنيفة رحمه الله كان أخذ القياس و يقدمه على حديث الآحاد و يقول أن مالك كان يقدم عمل أهل المدينة أيضا على حديث الآحاد فنريد جواب على هذين السؤالين جزاكم الله كا خير

الشيخ : بارك الله فيك أنت مبين رجل جوعان
سائل آخر : متعشي يا شيخ
الشيخ : أجوبتك هذه تحتاج إلى سهرة
سائل آخر : الله أكبر
الشيخ : سهرة خاصة
السائل : هذا اللي بدنا إياه
الشيخ : أولا أنا أقول ((ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)) و أرجوا من إخواننا الحاضرين جميعا و بخاصة من كان منهم طالبا للعلم ألا يؤخذ بالعاطفة و أن لا ينساق معها بحيث أنها تهوي به في واد سحيق خلاف ما يريد من التمسك بالكتاب و السنة فالكتاب و السنة فيها العدل و الحكمة و الآية التي ابتدأت جوابي بها أولا هي التي تناسب المقام الذي أنا في صدد الكلام فيه و الجواب عن بعض تلك الأسئلة التي جاءت في ما سمعنا من كلام هذا الذي ابتلي المسلمون به اليوم المسمى بمحمد الغزالي أقول ((لا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا)) و لكي نكون مع هذه الآية وليس عليها و ليس مخالفين لها أريد أن تفرقوا معي بين من ينكر السنة جملة و تفصيلا و بين من ينكر أطرافا منها أو أفرادا منها الذي ينكر السنة جملة و تفصيلا فهو كافر لا يؤمن بالله و رسوله و إن زعم بأنه يؤمن بالله و رسوله فإنما يكون منافقا يقول بلسانه ما ليس في قلبه لكن ليس كذلك من أنكر أحاديث قلّت أو كثرت من السنة و لكنه في واقع أمره أنه يؤمن بالكثير الطيب منها فهذا في إعتقادي جازما لا يجوز تكفيره و حسبنا أننا نحكم بضلاله حسبنا أننا نحكم بضلاله لأن الذي ينكر أولا حديثا من أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إن كان من أهل العلم بالحديث و انتبهوا جيدا حتى تكونوا فقهاء حقا و لو في مسألة واحدة كهذه المسألة لو أنكر رجل حديثا ما و قال هذا حديث غير صحيح ضعيف أو موضوع و كان إنكاره قائما على قواعد علماء الحديث فهذا أولا لا يجوز تكفيره بل لا يجوز تضليله بل يجب علينا أن نأجره و أن نثيبه خيرا لأنه مجتهد و تعلمون قوله عيه السلام (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران و إن أخطأ فله أجر واحد) هذا حكم من أنكر حديثا و هو هذا الحديث في واقع أمره صحيح لكن المنكر لم تتبين له صحته بناءا على قواعد علماء الحديث فهذا مأجور غير مأزور ، مرتبة أخرى زيد من الناس أنكر حديثا و هو ليس من أهل الحديث بل و لا من أهل الفقه و العلم إنما هو من عامة الناس كيف أنكر الحديث؟ سأل شيخا يظنه عالما شو رأي الشيخ في هذا الحديث قال له لا

هذا حديث باطل هذا حديث موضوع فاعتقد هذا الرجل العامي ما سمعه من ذاك الشيخ فهذا ليس آثما يعود البحث عن الشيخ فتطبق عليه المراحل الثلاثة فأيها صدقت فيه أي إن كان ينكر السنة جملة تفصيلا فهو في الجملة أنكر هذا الحديث لهذا السائل أو يؤمن كأصل بالسنة و لكنه أنكر حديثا ليس من طريقة علماء أهل الحديث و إنما من طريقة الهوى فهذا ظال كما ذكرنا آنفا أو أنكر الحديث بناءا على إجتهاد علمي من عنده فقد عرفتم هذه المراتب لابد من أن تكون راسخة في أذهاننا و على استعراضها دائما يجب أن نحكم على الكوثري و على الغزالي و اللذين ينحون منحاهم في إنكار الأحاديث أنا أفرق جدا بين الكوثري و بين الغزالي ، الكوثري حقيقة و هذا أقوله إنطلاقا من الآية السابقة ((و لا يجرمنكم شنئان قوما على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)) هذا الشيخ زاهد الكوثري كان في زمانه أخشى أن أقول أعلم أهل الأرض بالحديث خاصة بالمصطلح و الرجال قد لا يكون له سعة إطلاع على متون الأحاديث و طرق الأحاديث و الحكم على كل حديث بالصحة و الضعف الذي يقتضيه أفقه العلمي الواسع و اطلاعه المديد الطويل بسبب إقامته في عاصمة الإسلام يومئذ ألا و هي اسطنبول التي فيها من كتب الحديث المخطوطة ما لم يخطر على بال بشر هذا الرجل إن لم أقل إنه كان أعلم أهل زمانه بهذا التحديد فهو لا شك أنه من أعلم أهل زمانه لكنه أضله الله على علم أي إنه لم يستفد من علمه و الآفة الأخرى هي الشعوبية أي ضد العربية أي العرب أنفسهم فمن هنا أوتي الرجل و لذلك تجد منه إنحرافا خطيرا جدا جدا في العقيدة و في السنة في الأحاديث أما الغزالي فليس في العير و لا في النفير كما يقال لا يعرف شيئا من علم الحديث الحديث عنده هواه الحديث عنده هواه الحديث عنده عقله و ليت عقله كان عقل إنسان وصل في الدرجة العليا من الكمال و ليس ذلك إلا لإنسان واحد هو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا سمعتم طعنا من هذا الرجل في حديث من أحاديث الرسول عليه الصلاة و السلام كالحديث الذي تلي علينا و على مسامعنا آنفا حديث و لو لا بني إسرائيل و لو لا حواء اتهم الذي صحح هذا الحديث و سمى الألباني بي آش أنه لا فقه عنده أنا أقول أولا ليته اتهم الألباني فإنه رجل أعجمي لعل أصله أصلي أنا أعجمي أيضا فلو انه اتهمني أنا وحدي بقلة الفقه لهان الأمر رجل إنسان من المسلمين لكن أنا ما صححت وحدي هذا الحديث مروي في الصحيح فإذن هو لا يطعن في الألباني بل هو يطعن في البخاري الذي هو سلف الألباني و يطعن في الأمة التي تلقت هذا الحديث بالقبول و لم يرفض الحديث هذا إلا من كان

مثله في منهجه اللاعقلي و لا أقول العقلي لأن هؤلاء اللذين ينكرون الأحاديث بعقولهم لا عقول عندهم سليمة لذلك فالرجل في الواقع أنا أعتبره داعية ضلال لكن ليس عندي من الجرأة العلمية ما يمكنني من أو يساعدني على الحكم عليه بالتكفير لأن أصعب شيء بالنسبة للعالم المسلم هو أن يكفر مسلما يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و لا ينكر أمرا معلوم من الدين بالضرورة و لذلك فرقت بين من ينكر السنة و هؤلاء موجودون اليوم و هم اللذين يسمون أنفسهم بالقرآنيين و هؤلاء نبعوا من باكستان منبع مدعي النبوة الذي ذكرته لكم آنفا ثم سرت عدواهم إلى مصر ثم أنتقل بعض عدواهم إلى سوريا و التقيت مع بعضهم و نافشتهم و جادلتهم هؤلاء ينكرون السنة و إذا أنكر منكر السنة فلا فرق بينه و بين نصراني أو يهودي أو بهائي أو لا ديني فكل هؤلاء يفسرون القرآن حسب أهوائهم لذلك فمن أنكر السنة كأصل فهو كافر أما من أنكر أجزاء من السنة فهو التفصيل السابق الذي ذكرته يجب أن تستحضروه و الآن أتي بتفصيل موجزا جدا من كان يعتقد في حديثا أن الرسول صلى الله عليه و سلم قاله حديث واحد يعتقد أن الرسول عليه السلام قاله و مع ذلك يقول هذا الحديث ما دخل في عقلي و أنا لا أئمن به فهذا كافر لماذا لأنه جمع بين نقيضين من ناحية اعتقد أن الرسول تكلم بهذا الحديث و من ناحية أخرى قال ما دخل في عقله فهو ينكره أما إنسان آخر كهذا الغزالي أنا ما أستطيع أن أقول أن الإنسان الأول هو الغزالي يقول الرسول قال هذا الحديث و أنا لا أؤمن به ما ظهر منه في ما علمنا شيء من هذا أما هو فهو يشك في صحة هذا الحديث الذي رواه البخاري و يغمز من قناة أحد الرواة و لو بكلمة يا أخي البخاري معصوم ؟ الألباني معصوم ؟ شيوخ السلف معصومين ؟ الجواب لا لا إذا هو ينكر الحديث غير معتقد أن الرسول قاله فمن هنا ينجو من التكفير الذي يجوز للعالم المسلم أن يوجهه إلى مسلم مثل هذا الغزالي لكنه يضلل لماذا ؟ فالحقيقة أن هؤلاء اللذين يذكرون اليوم في زمرة الدعاة إلى الإسلام و نحمد الله أنهم لا يحشرون في زمرة الدعاة إلى الكتاب و السنة

السائل : الله أكبر

الشيخ : و إنما إلى الإسلام أما هذا الإسلام هو شيعي هو خارجي هو إباضي هو كذا كله إسلام فهم يدعون الإسلام لكن هل هو إسلام حقيقة ؟ هل هو إسلام سلفي ؟ هل هو إسلام خلفي؟ هل هو إسلام بريطاني ؟ هل هو إسلام أمريكي ؟ إسلام إذا مش مهم أن يكون مسلم داعية إلى الإسلام و لنقل إلى إسلام و إنما المهم يدعو إلى الكتاب و السنة و ليس أيضا من

المهم أن يدعو إلى الكتاب و السنة و إنما المهم أن يدعو إلى الكتاب و السنة و على منهج السلف الصالح إذا نحن نفرق بين رجلين اثنين حدهما ينكر حديثا و يعتقد في قرارة قلبه أن الرسول قاله ثم هو لا يؤمن به فهو كاليهود ((يعرفونه كما يعرفون أبنائهم)) فهو كافر و رجل آخر لا يعتقد أن الرسول قاله عنده شك بسبب أو آخر أن هذا الحديث الذي صححه زيد و بكر و عمر من علماء الحديث وهموا في تصحيحه فهو ينكر على اللذين صححوا و ليس على النبي الذي قاله فقلت آنفا هذا ضال و ليس بكافر كالأول ما سبب ضلاله ؟ هذا الرجل و أمثاله ينكرون على بعض إخواننا و أنا معهم إنتبهوا ينكرون على بعض إخواننا و أنا معهم اللذين يتسرعون و هم من عامة المسلمين فيقول أنا أفهم من الحديث الفلاني كذا هو ليس عالما و ليس طالب علم لكن يقول هاك أنا بأفهم يا أخي و أنا هاك إجتهدت طيب أنت مالك من أهل الإجتهاد و ابتلي الغزالي بأمثال هؤلاء فسحب الجهل على الآخرين من النابغين في العلم و المتخصصين في الكتاب و السنة و فقه السلف الصالح فاتهمهم بأنهم لا فقه عندهم آيه هذا الغزالي و أمثاله ينكر على هؤلاء لأنه يوجب عليهم ما نحن نوجبه عليهم من انطلاقا قوله تعالى ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) الغزالي أمي في علم الحديث كذك الأمي في علم الفقه فما ينكره الغزالي على الأمي الذي يدعي الفقه في آية أو في حديث هو يرد عليه أيضا حينما يصحح و يضعف و هو أمي في علم الحديث إذا هو خالف قوله تعالى ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) هو و كل من كان عنده ذرة من علم و فقه يعترف و يشهد بحقيقة لا مجال لإنكارها أن العلوم على أنواعها و أشكالها سواء كانت علوما في الشرع أو في الأدب أو في اللغة أو في التاريخ كل هذه العلوم مرجعها إلى أهل الإختصاص فلا يجوز مثلا لجاهل بالطب أن يتطبب و لا يجوز لجاهل بالفقه أن يتفقه و لا يجوز بالتالي لجاهل بالحديث أن يتحدث تصحيحا و تضعيفا هذا الذي وقع فيه الغزالي نحوه أنكره على غيره فهو وقع فيما ينكر على العامة و هو من الخاصة و ذنب الخاصة أشد عند الله عز و جل من ذنب العامة لهذا أقول الغزالي لا شك أنه يعيش في ضلال مبين لأنه كما قال تعالى في حق المشركين ((و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم)) أي هو جحد ما يقرره أن العلوم إختصصات و ما لهؤلاء الجهلة يتعالون و يتسلطون عن الكتاب و السنة و هم لا يفقهون شيء هذا الذي أنكره على العامة وقع هو في مثل ما وقع العامة اللذين ينكر عليهم لأنه لا يعرف و قد يجادل بعضهم في ذلك فأذكركم بالمثل الواقع الذي لا يستطيع أن ينكره أنا قبل أن أعرفه بواسطة من كان من

معارفي بل و من أصحابي و كان الله عز وجل أنقذه من الطريقة الشاذلية و من التعصب إلى المذهب الحنفي و هو الشيخ زهري النجار تعرفه جيدا هذا الرجل أرسل إلي من مصر و كان عندنا في سوريا كان حنفيا متعصبا و طرقيا شاذليا فهداه الله إلى السنة ثم سافر إلى مصر و دخل الأزهر و أخذ الشهادة كتب لي بأن الشيخ الغزالي عنده كتاب اسمه فقه السيرة فهو طلب مني أن تطوع لتخريج أحاديث كتابه و كنت يومئذ على شيء من الفراغ و النشاط أكثر من نشاط الشيخوخة كما ترون فوافقت

السائل : بارك الله فيك يا شيخ

الشيخ : و كتب مقدمة لعلكم إطلعتم عليها فهو لماذا كلفن أن أخرج كتابه لأنه ليس من أهل الحديث فإذا لماذا هو يتسلط على علم الحديث تصحيحا و تضعيفا و قد أفصح عن منهجه في نفس المقدمة التي قراوني فيه و منهجي و علمي بالحديث قال هو ينظر في الحديث فإن كان معناه صحيحا قبله و لو كان سنده ضعيفا و ضرب على ذلك مثلا حديث (أحب آش أحب

سائل آخر : (أحب الله)

الشيخ : (أهل بيت) آه

الحلبي : (أحب الله ...)

الشيخ : (أحبه لثلاث أحبه) اللهم ذكر حديثا كنت أنا ضعفته قال هذا معناه صحيح و لذلك قلت أنه ضعيف فأنا أصححه و أنكر حديث صحيح و هو إغارة الرسول على بني قريضة قال هذا و إن كان سنده صحيح إلى آخره اللهم لو كان هو من أهل الحديث لما تواضع و كلف غيره أن يخرج أحاديث كتابه إذا هو ليس من أهل الحديث فأين القاعدة الذي يتبجح بها و ينكر على العامة المسلمين اللذين يخالفونها أصبح الأمر هوى فالحديث الذي يعجبه يصححه و الذي لا يعجبه يضعفه فنسأل الله عز و جل أن يحفظنا

سائل آخر : أمين

الشيخ : من الهوى و أن نتبع الهوى فيضلنا عن سواء الصراط و قد جاء عن الرسول عليه السلام (ثلاث مهلكات شح مطاع و هوى متبع وإعجاب كل ذي رأي برأيه) فنسأل الله عز و جل أن يحفظنا و لعل في هذا القدر كفاية فالساعة ١١:١٥ تقريبا

السائل : جزاك الله خيرا يا شيخ

سائل آخر : بقية السؤال

الشيخ : نعم

سائل آخر : بقية السؤال

الشيخ : و هو
السائل الآخر : زعمه بأن مالك يقدم عمل أهل المدينة على أحاديث الآحاد و أن أبى حنيفة يقدم القياس على الآحاد
الشيخ : و الله آسف و هذا أمر واقع لكن هذا ليس على منهج الغزالي لأن الإمام مالك عاش في المدينة حيث كان فيها جماهير الصحابة اللذين ورثوا علم الرسول صلى الله عليه و سلم و نشروه بين الأمة كما ضربنا على ذلك مثلا بقصة الجارية و هو كان من أتباع التابعين رحمه الله فقد روى كثيرا من الأحاديث من طريق نافع عن بن عمر فهو كان يعلم بأن عمل أهل المدينة كانوا على الهدي فإذا جاءه حديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو بسند صحيح فهو يقدم عمل أهل المدينة لأنه قائم عنده على السنة و ليس قدم هواه على الحديث فليس له متمسك فيما يؤيد به إنحرافه عن السنة .

****

هل يستدل بقوله تعالى : ((ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا

اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)) على أنه لا

يطلق على الغزالي أنه داعية ضلالة.؟ وهل يبث في كتبه ما يعتقده.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا الآية ((و لا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا))
الشيخ : اعدلوا
السائل : في هذه الآية أن نذكر محاسن الرجل بعض محاسنه و لا نطلق أنه داعية ضلالة على الإطلاق كما ذكرتم آنفا
الشيخ : كيف قلت داعية ضلالة ؟
السائل : منذ قليل قلت الغزالي داعية ضلالة
الشيخ : فيما كنا نتحدث فيه
السائل : هذا هو طبعا و قد يفهم شيخنا

الشيخ : لا يا أخي
السائل : أنا فهمت و الله يا شيخ
الشيخ : طيب هذا سياق ... وقلنا هو يدعو إلى الإسلام
سائل آخر : أنه هو في ... درّسنا أحد المدرسين درسنا كان يعرف الغزالي و قال قديما كان رجل يعني عادي ما فيه ... فهل هذا صحيح
الشيخ : ما أعتقد هذا
سائل آخر : شيخنا أحسن الله إليكم ما رأيكم في كتبه
الشيخ : كتبه أكثرها فيها أشياء إنحرفات نعم
سائل آخر : هل ترى أن يبث يعني ما يجد في عقله في هذه الكتب يعني ؟
الشيخ : لا لا فيها إنحرفات كثيرة تفضل

****

ما هو حد الصف في الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بدي أعرف حد الصف كمو يكن
الشيخ : كيف
السائل : حد الصف حد الصف
سائل آخر : يعني كم يكون الصف في الصلاة ثلاث أربع كم يكن الصف
الشيخ : يعني طول الصف ؟
السائل : آه
الشيخ : كأنك تسأل يعني عن طول الصف في العراء و إلا في المسجد ؟
السائل : في العراء و في المسجد
السائل الآخر : في العراء و في المسجد
الشيخ : هو محصور بين الجدارين ما أدري ماذا تعني بطول الصف هو محصور بين جدارين أي من هنا إلى هنا
السائل : يعني إذا مثلا ماكتمل بين الجدار و الجدار
الشيخ : آه
السائل : فهل يجوز صف ثاني ؟

الشيخ : لا ما يجوز
السائل : إلا ما يكتمل
الشيخ : إلا ما يسد الفراغ كله
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : و إياك تفضل

****

سئل عن القاعدة التي ذكرها وهي (كل من اعتقد حديثاً ورده لأنه لم يدركه عقله فهو كافر) ؟ هل ينطبق هذا على كل واحد (العامي وطالب العلم).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرت شيخ في كلامك قاعدة أن من اعتقد بحديث من الرسول صلى الله عليه و سلم ثم قال أن هذا الحديث لا يدخل عقلي بأنه كافر هل هذا الكلام ينطبق على طلبة العلم فقط أم على العامة عامة ؟
الشيخ : كل من اعتقد حديثا قاله الرسول ثم هو مع ذلك يرده بعقله فهو كافر
السائل : حتى و إن كان عن جهل إن كان عن جهل
الشيخ : أنت بارك الله فيك لو دققت في كلامي لما أوردت سؤالك
السائل : يا شيخ
الشيخ : اسمح لي اسمح لي
السائل : كثير من العامة
الشيخ : اسمح لي يا أخي بارك الله فيك
السائل : تفضل
الشيخ : أنا أقول كل من اعتقد أن الرسول عليه السلام قال حديثا ما ثم قال رافضا له ما دخل في عقلي فهو كافر إلا أنك أنت بتخصص بالذكر العامة فإن كان أنت بأقول الآن ما دخل في عقلك أن عاميا يعتقد حديثا صحيحا ثم

يرفضه إذا هو لا يشمله لأنك لا تعتقد أن عامي يعتقد صحة حديث قاله الرسول ثم يرفضه و أنا أعرف سؤالك نابع من شبهة فأنا سأردها الآن قلنا آنفا الغزالي ما هو سبيل معرفته لكون الحديث صحيح أو ضعيف هو عقله و إلا العلم ؟

السائل : عقله

الشيخ : العلم لا ما هو الذي ينبغي عفوا

السائل : آه

الشيخ : ما هو الطريق ؟ العلم هو ليس عالما بالحديث إذا قلنا يجب أن يطبق الآية ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) أنا الآن أقول رجل من عامة المسلمين سأل عالما في الحديث هذا الحديث صحيح أم لا قال له هذا حديث صحيح إذا هذا العامي تبنى هذا الحكم و اعتقد بأن هذا الحديث صحيح لكن رفضه لأنه ما دخل في عقله فإذا قولك حتى لو كان عاميا نعم يا أخي لأن طريق الوصول إلى معرفة العلم إما أن يكون مباشرة و هذه وظيفة الجتهد و إما أن يكون بالواسطة و هي وظيفة المتبع أو المقلد فإذا اعقل معي هذه الصورة التي كررت السؤال عنها واضح الجواب

السائل : جزاك الله خيرا

الشيخ : وإياك

****

كيف نعرف العالم بالحديث.؟ و هل كل من ألَّف في الحديث يعتبر عالماً فيه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كيف نعرف أن الإنسان عنده علم بالحديث أو ما عنده كيف نعرف أن الكوثري عنده علم بالحديث أو الغزالي أو غيرهم من العلماء إن كانوا علماء ؟

الشيخ : آش رأيك إذ نتفق طورت سؤالك فقلت كيف نعرف أن هذا عالم باللغة أو جاهل كيف نعرف أن هذا عالم بالفقه أو جاهل كيف نعرف ؟

السائل : ((فسألوا أهل الذكر))
الشيخ : طول بالك كيف تعرف لنا عالم بالفقه بأحكام الشرع كيف تعرف ؟
السائل : يختلف حسب الشخص
الشيخ : نعم
السائل : يختلف حسب الشخص مثل أنا كطالب علم أو مبتدأ بالعلم ...
الشيخ : هل كل من كان عنده أكثر علما منك يكون عندك عالم في الكتاب والسنة أو لا ؟
السائل : لا .
الشيخ : إذا جوابك خطأ ، صح ؟
السائل : نعم
الشيخ : إذا نعيد السؤال و أرجو أن أحظى بالجواب كيف تعرف فلان عالم
السائل : أقلد ، أقلد أهل السنة
الشيخ : أنا ما أسألك ماذا تفعل ما أسألك إذا كنت جاهلا ماذا تفعل كيف تعرف فلان عالم و فلان طالب علم و فلان و فلان جاهل الجواب يا أخي بالمخالطة و المعاشرة و هذه قد تكون مباشرة بشخص الآن أنت تتصل معي و هذا لا يكفي لكن لما تكثر المخالطة يتبين لك أنه على نسبة معينة من العلم أو لا هذا هو طريق معرفة أهل العلم في أي علم كان وليس في علم الحديث
السائل : نعم
الشيخ : فأنا أقول لك الغزالي هذا الذي شغل العالم الإسلامي اليوم بضلالاته هل عرفته عالما بالحديث
السائل : لا
الشيخ : آه ما عرفته عالما بالحديث هل عرفته داعيا للإسلام عرفته داعيا للإسلام لكن هل عرفته يدعو إلى الإسلام القائم على الكتاب و السنة و منهج السلف الصالح ؟ ما عرفته إذا بالمخالطة سواء كانت هذه مخالطة بارك الله فيك مباشرة أو بالإطلاع على كتبه و مؤلفاته فأنت ما عاشرت يمكن الغزالي و أنا عاشرته
السائل : نعم
الشيخ : لكن مش كثيرا لكن يمكن أنت اطلعت على كتبه و أنا إطلعت و ربما يكن إطلاعك على كتبه أكثر من كتبي لكن ما ترى في كتبه آثار علمه بالحديث تصحيحا و تضعيفا
السائل : هل كل من ألف في الحديث يعتبر عالم في الحديث ؟
الشيخ : لا أبدا هناك ناس يعني جماعون هناك ناس جماعون حطابون في

الحديث يعني يجمعون فقط أما معرفة الصحيح و الضعيف معرفة الرجال اللذين يروون أحاديث صحيحة و الرجال الذين يروون الأحاديث الحسنة و الرجال الذين يعرفون يروون الأحاديث الضعيفة و الآخرون الذين يروون أحاديث موضوعة هؤلاء قل قل جدا في كل عصر كثروا في هذا العصر و هو نذير شر من جهة و إن كان مبشرا من جهة أخرى نعم .

****

إذا أراد إنسان أن يطبق السنة وخاف أن تحدث فتنة بسبب ذلك فهل يترك

السنة أم يطبقها مهما كان .؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : إذا كان تطبيق سنة معينة ربما يحدث فتنة تطبيق سنة ربما يحدث فتنة نتيجة لجهل الناس أو لأي سبب آخر فماذا نقدم تطبيق السنة أم لا نطبقها لتجنب الفتنة ؟
الشيخ : إذا أنا وقفت عند سؤالك فقط في حدود سؤالك
سائل آخر : يجيب عنه بإنصاف إن شاء الله
الشيخ : أجيبك بما تطمأن إليه نفسك و لكن أخشى سوء التطبيق فأقول تترك السنة في هذه الحالة لكن أين هذا المجتمع الذي أنت تتحدث عنه اضرب لي مثلا يعني أي سنة تخشى إذا أعلنت أو نشرت أنه يخشى أن تصير فتنة ؟
السائل : أنا قلت سنة مثلا توجد الفتنة نتيجة لجهل الناس أو سبب آخر مثلا سنة في المسجد أو مثلا صلاة مثلا صلاة ركعتين قبل الجمعة أو أي سنة هذه اللي الناس جهلتها تجهلها أو تركتها للجهل
سائل آخر : مثلا كعدم الصلاة بين السواري
السائل : فإن كان تطبيق هذه السنة سيحدث فتنة أنه واحد مثلا قدم يصلي إلى الأمام بين السواري نسير نرجع الناس إلى وراء و حسيت أن الناس تطبق السنة لكن صار ناس اللي الأمام يصيحوا فهل أطبق السنة أم أترك السنة لتجنب الفتنة و هناك أمثلة كثيرة جدا لإخوة يحبون أن يطبقوا

السنة لكن في تطبيقهم إلى السنة إحداث للفتنة يعني ممكن أنه يخلي مسلمبن يحقدوا عليه عوام لكي هو يطبق سنة
الشيخ : جميل هلا أنا أعطيتك الجواب رضيت به ؟
السائل : أنا رضيت به
الشيخ : طيب خلينا نمشي خطوى ثانية حتى ما يكون جوابنا عاقبته سلبية محاربة السنة نقول أليس من الواجب إحياء السنة ؟
السائل : نعم
الشيخ : كيف تحيا السنة بين العلماء أم الجهال ؟
السائل : السنة أولا تكون بين العلماء تنتقل إلى الناس
الشيخ : الله يهديك الله يهديك هلا حفظت سؤالي ما أظنك
السائل : كيف تحفظ السنة ؟
الشيخ : كيف تحيا السنة أبين العلماء أم الجهال قل أنت بين العلماء أو بين الجهال ؟
سائل آخر : بين العلماء
السائل : كلهم
سائل آخر : الجهلاء يا شيخ
السائل : السؤال هل هو كل من يطبق السنة
الشيخ : تأنى تأنى افهم السؤال هل فهمت السؤال ؟
السائل : فهمته فهمل معينا .
الشيخ : شو معينا أنا أعين أو أنت ؟
السائل : لا تلقنّي الجواب أنا أرى علماء لكن هل كل العلماء يطبقون السنة ؟
الشيخ : الله يهديك
السائل : لكن فيه علماء لا يطبقون السنة
الشيخ : يا أخي هذا ما هو جواب سؤالي الله يهديك
السائل : أنا أقصد إن تطبيق ...
الشيخ : أنا متكلم مش أنت آش تقصد سلني ماذا أقصد
السائل : ماذا تقصد ؟
سائل آخر : شيخنا فهّمّ إياها خليه
الشيخ : أقصد
السائل الآخر : يستفيد من أسئلة أخرى
الشيخ : إحياء السنة آش معنى إحياء السنة يعني سنة أميتت
السائل : نعم

الشيخ : آه يعني الناس ما يعرفونها صح
السائل : نعم
الشيخ : طيب أنا سؤالي السنة تحيا بين العلماء اللذين يعرفونها أم الجهلة اللذين أماتوها
السائل : طبعا بين الجهلة
الشيخ : آه اسمع اسمع
السائل : نعم
الشيخ : الآن عرفت فيحيا بين الجهلة صح
السائل : نعم
الشيخ : و المثال كان في أول الدرس صح
السائل : نعم
الشيخ : مسابقة الإمام لآمين لاحظت هذه مخالفة في كل المساجد الآن شو الفتنة اللي أنت بتخاف أنها تصير في هذه القضية هاي هاي أنا أحيت السنة و أنا أعلم و الله أعلم في الدنيا كلها لا أحد يتكلم بهذا الحديث مع أنه حديث في البخاري و مسلم لا أحد يتكلم ليش لأنه ماسكين مبدئك أنت أنه نخشى أنها يثير فتنة أي فتنة اسمع أي فتنة تثار في ما نحن إذا علمنا الناس السنة بالتي هي أحسن الفتنة تثار بسبب سوء الأسلوب في الدعوة إلى السنة
السائل : سبحان الله
الشيخ : فشتان بين سؤالك و بين الواقع الذي كان ينبغي أن يقوم عليه سؤالك الدعوة إلى السنة يأجر عليها لو مات شهيدا لو مات قتيلا مات شهيدا الذي يحيي السنة لكن ينبغي أن يحييها بالتي هي أحسن كما قال تعالى ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة)) أنا أعتقد أنه كان هناك سنن أميتت في العالم الإسلامي إلا قليلا جدا جدا منها سنة تسوية الصفوف بين السواري هذه في هذا البلد كانت ما يعرفون عنها شيئا إطلاقا المنبر الطويل الذي كان يقطع الصفوف بنية مساجد من مئات السنين الآن بدأت تبنى المنابر على طريقة حديثة و إن كنا لا نقرها لكن تأثروا بالدعوة إلى أنه هذه المنابر القديمة تقطع الصفوف الآن لا يكاد يبنى مسجد بفضل الله و يقطع فيه و لو صف واحد بسبب آش المنبر فإذا إحياء السنة تحتاج إلى جهاد و تحتاج إلى أسلوب حسن حينئذ ما راح يصير فتنة مع ذلك إذا فرضنا أن الداعية أسلوبه حسن و هو عالم بالسنة فإذا غلب على ظنه أنه يحدث من وراء ذلك فتنة فنقول دع هذه السنة و لكن ليس دعها إلى أن تموت و إنما مهد لها إذا سؤالك جوابك ما سمعت

و لكن ليس معنى ذلك إستغلال هذا الجواب أن تظل البدع تمشي و السنن تموت لأنه نخشى من إحياءها الفتنة
السائل : نعم
الشيخ : ليس هذا هو الأصل الأصل إن إحياء السنة هو سنة يثاب من أحياها بكل من إتبعها (من أحيا سنة قد أميتت من بعدي) هذا حديث إسناده فيه ضعف لكن معناه صحيح لأنه جاء في لفظ (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيمة دون أن ينقص من أجورهم شيئا) إلى آخر الحديث

****

قال تعالى : ((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...)) هل حرم

لحمه فقط.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : و غيرها على أن الله سبحانه تعالى قد حرم الدم و الميتة و المنخنقة و الموقوذة و المتردية و النطيحة و ما أكل السبع إلا ما ذكّيتم
سائل آخر : إلا ما ذكّيتم
السائل : إلا ما ذكيتم و ما ذبح على النصب برمتها كليا النصب برمّتها كلّيّا و لم يستثني التحريم أو يخص جزءا منها بل جاء التحريم كاملا قطعيا أما ما ذكر بشأن الخنزير فقد جاء النص بتخصيص لحم الخنزير في كل هذه الآيات أنا أرجو الإيضاح
سائل آخر : يعني فيه حوالي ٤ أو ٥ آيات في القرآن الكريم
الشيخ : عفوا أنا ما انتبهت أول السؤال حول آش يدور السؤال
السائل : السؤال حول لحم الخنزير
الشيخ : آه ما حرم إلا اللحم
السائل : لحم الخنزير أنا قصدي
الشيخ : ما حرم إلا اللحم يقول السائل
السائل : آه

الشيخ : ما حرم إلا اللحم
السائل : اللحم آه بالضبط
سائل آخر : الحيوانات السابقة حرمة بكلها و أما الخنزير باللحم فقط
الشيخ : و هل في المسلمين من يقول أن دم الخنزير حلال و شحمه حلال هنا العلماء يقولون كيف الآية
سائل آخر : ((حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير))
الشيخ : آه
سائل آخر : ((و ما أهل لغير الله به و المنخنقة و الموقذة و المتردية و النطيحة و ما أكل السبع إلا ما ذكيتم و ما ذبح على النصب و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق))
الشيخ : نعم لحم الخنزير حرم بنص الآية و لكن هل في المسلمين من يأخذ أحكام الإسلام كلها من القرآن فقط ؟ قل لا
السائل : لا
الشيخ : إذا كما قلنا نحن آنفا لا نرضى أن نأخذ ديننا فقط من القرآن و السنة بل و على ما كان عليه السلف الصالح الآن الآية وحدها كما جاء في السؤال تفيد تحريم لحم الخنزير ما في إشكال لكن هل الأحكام الشرعية تأخذ فقط من القرآن ؟ الجواب لا إذا هذا الذي وجه هذا السؤال هل هو من القرآنيين اللذين أشرنا إليهم آنفا أنهم لا يفهمون الإسلام إلى من القرآن فقط الآن هو سيقع في مطب آخر بل و مطبات كثير و كثير جدا قال تعالى ((حرمت عليكم الميتة)) طيب الميتة يدخل فيها السمك الميت فهل السمك الميت حرام أم حلال ؟
السائل : حلال
الشيخ : لكن القرآن يحرم الميتة من أين نأخذ حل السمك من السنة آه من أين نأخذ تحريم غير لحم الخنزير ؟ من السنة أيضا كيف هذا الأخذ طبعا هذا يحتاج إلى الذين أشار إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديث المعروف (من يرد الله به خيرا يفقه في الدين) الآن أنا أروي لكم حديثا انظروا معي في هذا الحديث هل هو يا ترى يحرم لحم الخنزير فقط أم يحرم شيء آخر ألا و هو قوله عليه السلام (من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه) آش رأيك فالدم حلال و إلا حرام
سائل آخر : أصلا حرام
الشيخ : في هذا الحديث إذا نضم الحديث إلى الآية تخرج بالجواب الصحيح ((و ما أتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوه))
أبو ليلى : الله يجزيك خير يا شيخ

سائل آخر : سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك

****

الشريط رقم : ٦٣٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تكلم عن حديث الفرقة الناجية ، وهل هناك أدلة أخرى من الكتاب والسنة وفهم السلف تدل على الفرقة الناجية نحو : (ما أنا عليه وأصحابي) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : من هنا نحن نصرح بأننا نفخر حينما ننتمى إلى السلف الصالح و لا ننتمى إلى شخص أو هيئة أو جماعة مهما كان شأنها فهي ليست معصومة و ليست مرغوبا فى تمسك بها لشخصها و لذاتها بخلاف السلف الصالح فقد سمعتم من الحديث السابق فى تعريف الفرقة الناجية هى التى تكون على ما أنا عليه أي الرسول و أصحابه إذا التمسك بما كان عليه الصحابة أمر ضروري جدا قد يتسائل متسائل هذا الحديث الذي ضم إلى سنة الرسول عليه السلام ما كان عليه أصحابه الكرام هل له من شاهد آخر في كتاب الله أو في حديث رسول الله صل الله عليه و آله و سلم يؤكد هذا المعنى الذي أنا الآن أدندن حوله ألا و هو أنه لا يكفى أن نقول كتاب وسنة بل لابد أن يضم إليهما و منهج السلف الصالح هل هناك شئ آخر غير حديث الفرقة الناجية فنقول نعم عندنا أولا آية من كتاب الله و ثانيا حديث آخر من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أما الآية فكثيرا ما يقرأها القارؤون لكتاب الله و لكن قل منهم ... من فهمناها من

جملة قصيرة ذكرها ربنا عز و جل و فيها ألا و هى قوله عز وجل ((و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين)) ذكر الرسول و ما اقتصر بل عطف على ذلك قوله عز و جل ((و يتبع غير سبيل المؤمنين)) إذا هنا شيء ثالث تماما كما هو فى الحديث السابق (ما أنا عليه و أصحابي) منهم أصحابه هم المؤمنون المذكورون في الآية ((ومن يشاقق الرسول من بعد الهدى و يتبع غير السبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله حهنم و ساءت مصيرا)) كل من كان عنده شئ من الثقافة العربية يشعر معى تماما أن هذه الجملة المعطوفة عى ما قبلها ((و يتبع غير سبيل المؤمنين)) لو رفعت من أذهانا لخسرنا القاعدة التى ذكرتها أنفا خسرنا مبينا لو كانت الآية كما سأقول و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي نوله ما تولى ترى خسرنا شيئا أم لا

السائل : خسرنا

الشيخ : خسرنا كثيرا و كثيرا جدا و هذه الخسارة فى الحقيقة يا إخواننا هو سبب إنحرف الطوائف الكثيرة قديما و حديثا على الكتاب والسنة ذلك لأنهم سلطوا مفاهيمهم و سلطوا عقولهم على نصوص الكتاب و السنة ففسروها دون أن يكون لهم مستند مما كان عليه السلف الصالح و ما كان عليه سبيل المؤمنين و أنا أضرب بمثل هذه المناسبة أمثلة كثيرة و حسبي الآن لأني أشعر أن الكلمة التى اقترحها أخونا رمضان جزاه الله خيرا قد سيأخد أكثر وقت الأسئلة و لذلك فلا أريد أن أتوسع فى ضرب الأمثلة فحسبي مثالا واحدا واضحا كيف يمكن أن ينحرف المسلمون عن كتاب الله حينما يركبون رؤوسهم و يفسرونه دون الاعتماد على سبيل المومنين الذي ورثه الخلف عن السلف كلكم يسمع بطائفة معاصرة لم يمضي على نشأتها إلى أقل من قرن من الزمان ألا و هى الطائفة القاديانية

****

كلمة عن فرقة القاديانية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هؤلاء مسلمون و ليسوا بمسلمين مسلمون يصومون ويصلون و يشهدون كما نشهد لا إله الله و أن محمدا رسول الله و يحجون أيضا و لكنهم كما قلت آنفا ليسوا مسلمين لماذا ؟ لأنهم خالفوا سبيل المؤمنين فصبت عليهم الآية السابقة صبا ((و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين)) هؤلاء اتبعوا غير سبيل المؤمنين لكنهم حينما اتبعوا غير سبيل المؤمنين هل أعرضوا عن الكتاب و السنة لا هم يتحدوننا و يقولون لنا نحن مع الكتاب و السنة أما أنتم فقد أخطأتم الكتاب و السنة مثال واحد كما قلت آنفا هؤلاء لهم عقائد كثيرة انحرفوا فيها عن سبيل المؤمنين و لسنا أيضا فى هذا الصدد لكن حسبكم هذا المثال من عقائدهم أن النبوة لم تختم ولم تنقطع بنبينا عليه الصلاة و السلام بل لا تزال أبواب النبوة مفتحة على مصرعيها إلى ما شاء الله في زعمهم ثم زعموا أن أحد هؤلاء جاءهم و جاءهم من بلاد الهند و من قرية اسمها قاديان و لذلك هم ينسبون إليها فيقال عنهم القاديانيون هذا الرجل اسمه ميرزا غلام أحمد القدياني يؤمن بالكتاب و السنة و لكنه لا يؤمن بالكتاب و السنة أضن يسهل عليكم الآن أن تفهموا هذا الكلام المتناقض هم يؤمنون المتناقض ظاهرا هم يؤمنون بالكتاب و السنة و لكنهم لا يؤمنون بالكتاب و السنة كيف هذا ؟ يؤمنون بألفاظ الكتاب و السنة و لكنهم لا يؤمنون بحقائق معانيها و اللفظ كما نعلم جميعا الألفاظ هى قوالب المعاني فهي وسيلة لتعبير عن ما فى نفس المتكلم و ليس اللفظ هو المقصود بالذات كما قيل قديما " إن الكلام لفي الفؤاد و إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا " فإذا آمن مؤمن بكلام الله عز و جل لكنه حرّفه عن المعنى الحقيقي فهو آمن باللفظ و كفر بالمعنى إذا هو كفر بحقيقة الآية و إن آمن بلفظها فهناك الآية الكريمة ((ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبين)) هل كفروا لهذه الآية لا ما كفروا بل كفروا عرفتم الآن لم ؟ لأنهم فسروا ((و لكن رسول الله و خاتم النبين)) بغير المعنى الذي تلقاه الخلف عن السلف و وصل إلينا تفسير الآية بتواتر من أحاديث الرسول عليه السلام من تفسير الصحابة و التابعين و هكذا إلى أن جاء المعنى الصحيح مدونا فى كل كتب المسلمين عقيدة و حديثا و تفسيرا ((و لكن رسول الله و خاتم النبين)) أي آخرهم فماذا قال هؤلاء الظالون أمنو ما أنكروا أن الله قال ((و لكن رسول الله و خاتم النبين)) قالوا ((ولكن رسول الله و خاتم النبين)) أي زينتهم و ليس معنى الآية آخرهم قالوا كما أن الإصبع زينته الخاتم كذلك رسول الله هو زينة الأنبياء فأنتم معشر المسلمين ضللتم فى فهم هذه الآية و الحقيقة

أنهم هم الضآلون لأنهم خالفوا سبيل المؤمنين أظن هذا المثال يكفيكم تماما أن تفهموا أنه لا يكفي في هذا العصر أن نقول الكتاب و السنة لأن كلاّ من الكتاب و السنة يفسر حسب المذاهب و المشارب و الأهواء و هذا هو المثال لذلك نحن دعوتنا يجب أن تكون قائمة عندكم بصورة واضحة جدا قائمة على الكتاب و السنة وعلى منهج السلف الصالح فمن وافقنا على هذا فهو معنا و إلا فحسبه أن يكون فرقة من تلك الفرق التى حكم النبي صلى الله عليه و سلم عليها بأنها فى النار و نحن نقول بلسان الحال و بلسان القال كما قال رب الأنام في القرآن ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)) المهم أن نكون على بينة من دعوتنا و على أي أساس قامت دعوتنا و ما هي نقطة الخلاف بين دعوتنا هذه و بين دعوات أخرى قد تلتقي كلها أو بعضها على الأقل معنا فى الكتاب و السنة و لكن تنفصل عنا في الاحتجاج بما كان عليه سلفنا الصالح هذا فيما يتعلق بتعريف العلم الذي يجب أن يكون قائما فى أذهان المسلمين عامة و نختم ذلك بشعر بن قيم الجوزية حيث جمع هذا المعنى فى شعر لطيف جميل فقال " العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه " أي ثلاثة أشياء " العلم قال الله قال رسوله *** قال الصحابة ليس بالتمويه

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة *** بين الرسول وبين رأي فقيه

كلا و لا جحد الصفات و نفيها *** حذرا من التعطيل و التشبيه "

****

العلم نوعان فرض عين وفرض كفاية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أما تقسيم العلم فيما يتعلق بشخص المسلم كما قلنا فرض عين و فرض كفاية و يجب على كل مسلم أن يتعلم ما يتعلق بشخصه و هناك أمور مشتركة و أمور أخرى منفصلة تتحقق فيي بعضهم دون بعض الأمور المشتركة هي أن يعرف العقيدة الصحيحة التى كان عليها السلف الصالح كما ذكرنا فهذا واجب على كل مسلم وجوب عينيا كذلك أن يعرف

معنى الشهادة التي هي أصل الإسلام بشطريها لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم إقامة الصلاة و هذا حينما كل واحد يبلغ سن التكليف الصلاة و الصيام أما الحج و الزكاة فهذه أمور تتعلق ببعض المسلمين من الذين توفر فيهم شرط الاستطاعة كما تعلمون و لذلك فلا يجب على كل مسلم أن يتعلم أحكام الحج مثلا ، أحكام الزكاة مثلا ، إذا كان فقيرا لا يجب عليه الزكاة و لا يجب عليه الحج و لكن يجب عليه أن يصحح عقيدته أن يعرف صلاة نبيه و ما يتعلق بها من شروط و أركان و كذلك الصيام و نحو ذلك أما من أراد أن يتوسع فى طلب العلم و لا يقف عند طلب العلم من القسم الأول أي الفرض العيني فهذا بلا شك يعني أمره واسع جدا و هو مرغوب فيه و ربنا عز و جل قد حض على طلب العلم فى بعض الآيات و أكّد نبيّنا صلى الله عليه و آله وسلم ذلك فى أحاديث كثيرة حسبكم من القرآن الكريم قول رب العالمين ((يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتو العلم درجات)) أما أحاديثه عليه الصلاة و السلام فيكفيكم الآن قوله صلى الله عليه وسلم المروي فى صحيح مسلم (من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) و بهذا القدر كفاية لنتوجه لتلقي الأسئلة و لعل الأخ أنت قابلت من الأسئلة و ربما يكون متكررات و تختار منها كما قيل
" العلم إن طلبته كثير *** و العمر عن تحصيله قصير
فقدم الأهم منه فالأهم "

****

هل يجوز العمل مع الجماعات الإسلامية.؟ وهل إمارتهم شرعية.؟ وهل ناصحتموهم.؟ وما هي الأسباب التي جعلت السلفيين لا يدخلون في هذه السياسة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إن شاء الله يا شيخنا حقيقة تواردت كثير من الأسئلة على معنى واحد و لكن نكر عليها قراءة سريعة يعني كل هذه الأسئلة في يدي تصب

فى معنى واحد و يحول حقيقة جواز الإنتظام في الجماعات الإسلامية فيقول السائل هنا نريد من شيخنا و محدثنا الإستفسار على الحكم الشرعي فى شخص كان ينتمي إلى جماعة إسلامية و لأمر ما ترك العمل مع الجماعة من الناحية التنظيمية فقط هو لا يزال يعمل في الدعوة بعيدا عن الشكل التنظيمي الذي تريده الجماعة هل في بعده هذا يكون آثما ؟ بعده سؤال لمحدثنا شيخ محمد ناصر جزاه الله خيرا حكم الإنتظام في جماعة إسلامية ؟ و بعده نلاحظ أفراد لهم صفة القيادة فى الجماعات و لهم ولاء و إمرة على غيرهم فهل إمرة هؤلاء إمرة شرعية ؟ ثم بعد ذلك الشيخ ناصر يحارب في حديثه التجمعات الإسلامية التى تأخذ شكل تنظيم علما أنه ينطلق من نفس المنطلق ، بعده ماحكم دخول فى جماعة أو حزب أو تنظيم يدعو إلى الإسلام ؟ بعده الجماعات الإسلامية و على رأسها أمرائها لا تعدم أو لا يعدم فيها من يفهم حديث النبي صل الله عليه و سلم الذي ذكرت فى المقدمة الجماعة (ما أنا عليه و أصحابي) فلماذا هم مفرقون و مفترقون و هل قمتم أنتم بصفتكم بالإتصال الشخصي مع أمراء الجماعات بقصد جمع كلمتهم و توحيد صفهم و الوقوف معهم يد واحدة فى وجه الظلمة أو الظلمة من الطواغيت و الصدور فى هذه المواجهة الرأي الواحد يعني من أمير الجماعة التى تناسب أو تتأسى بالقدوة صلى الله عليه وسلم و بصحبه الكرام ؟ و ما هو حكم الإنتظام فى جماعة أو كما يرى البعض أن وجود الجماعات الإسلامية لا يوجد لأعمالها أي ثمرات حتى أنهم يوجهون الإتهمات لبعضهم البعض و يجعلوا ذلك شباب المسلمين مختلفين حيث أن كل فد من الجماعة يتهم الفرد الآخر فى الجماعات الأخرى و أرى أنه إن لم تتوحد هذه الجماعات فلا داعي لوجودها فما رأيكم فى هذا ؟ نلاحظ إبتعاد السلفيين عن الحياة السياسية فى هذا البلد مثال إنتخابات مجلس النواب و كذلك حرب الخليج فما هو سبب هذا البعد و جزاكم الله خيرا ؟

الشيخ : الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله و على من إتبع هداه لقد جاء في كلمتي السابقة لفتة نظر مهمة جدا و هى أن الدعوة إلى الكتاب و السنة لا تكفي في هذا العصر الحاضر بل لابد أن يضم إلى ذلك على منهج السلف الصالح و أظن أن بعض هؤلاء الإخوة الذين وجهوا بعض هذه الأسئلة حيث أن بعضها تضمن شيئا من التفاصيل فى ظني أن هذا السائل أو ذاك كان ذهنه خاليا تماما عن هذا الأمر الثالث الذي يفرّق بين دعوة الخير و غيرها نحن قلنا آنفا أنه لا يوجد لا قديما و لا حديثا طائفة أو جماعة تتبرأ من الكتاب و السنة و إلا تكون قد أعلنت براءتها

من الإسلام ، لكننا في الوقت نفسه قلنا لا يوجد هناك فى هذه الطوائف التى تنتمي إلى الكتاب و السنة من تظم هذه الضميمة التى لا بد منها فهنا جاء فى السؤال أنهم يلتقون معنا فى الكتاب و السنة أنا أقول نعم لكنهم لا يلتقون معنا في هذا القيد الذي كانت كلمتي السابقة تدندن حولها مع عليه أنا و أصحابي و الدليل على ذلك و هذا أنا أذكره عادة فى مثل الكلمة السابقة لكني يممت شطر الإختصار ما استطعت و الىن يضطرني بعض ما جاء فى بعض هذه الأسئلة أن أوضّح بعض التوضيح الذي أعرضت عنه اختصارا خذوا أي طائفة أي جماعة ممن يقول بعض السائلين في أسئلتهم إنهم يلتقون معنا على الكتاب و السنة سلوا من شئتم من كبيرهم أو صغيرهم أو متوسطهم ما مذهبك فستجد الجواب جوابين إما أن يقول أنا مذهبي حنفي أو شافعي أو نحو ذلك من المذاهب القائمة اليوم هذا إذا كان من عامة المنتمين إلى جماعة أو حزب من تلك الأحزاب أما إذا كان من خاصتهم فسيكون الجواب أنا مسلم الآن أنا أقف قليلا هنا و أسأل و من كان عنده جواب يعارض أنا ما قلت أريد أن أستوضح منه هل هناك من يقول أنا هناك من يقول غير هذا الجواب إذا سئل السائل سواء كان من الطبقة الدنيا أو العلوي أعني المثقفة هل هناك جواب غير أنا حنفي أو شافعي أو مالكي أو حنبلي أو أنا مسلم و بس من يعلم منكم غير هذا الجواب ؟ إذا ما أجابني أحد فمعناها أن السكوت إقرار أي ليس هناك من يقول إلا هذا تفضل

السائل : قد يقول قائل مذهبي يعني لو قال قائل مسلم ليس هذا جواب على سؤال ما مذهبك أما قد يجيب آخر و أنا أجيب إن سألتني ما مذهبك أقول لك الإسلام الكتاب و السنة وفعل السلف الصالح

الشيخ : أرجوك أنا ليس هذا سؤالي

السائل : لو سئل أحد هذا السؤال

الشيخ : طيب أنا أسأل الأن من شئتم

السائل : اسألني

الشيخ : ما مذهبك ؟

السائل : مذهبي الإسلام

الشيخ : الإسلام

السائل : الكتاب و السنة

الشيخ : أه

السائل : و التأسي برسول الله صلى الله عليه و سلم و صحبه الكرام

الشيخ : جميل جدا هذه هى العبارة يمكن تلخيصها ؟

السائل : لخصها يا شيخ
الشيخ : نعم ؟
السائل : لخصها يا شيخ
الشيخ : طيب إذا كان الكتاب و السنة و منهج السلف الصالح يمكن تلخيصها منهج السلف الصالح
السائل : منهج السلف الصالح هو إتباع الرسول
الشيخ : بارك الله فيك هو لأن هذا الذي أسأله أنا أقول
السائل : يمكن لكن أولى بك و بي أن أقول منهجي قدوتي محمد صلى الله عليه و سلم
الشيخ : يا أخي ما اختلفنا
السائل : لأنه ما ربى الصحابة إلا محمد صلى الله عليه و سلم
الشيخ : يا أخي ما اختلفنا فى هذا المجال لما يكون مجال بيان و تفصيل فقد أشبعنا الموضوع تفصيلا بما سبق لأنه نريد يمكن تلخيص هذا
السائل : لا داعي لتلخيص
الشيخ : ليه ؟
السائل : نعم لا داعي
الشيخ : ليه ؟
السائل : لأنه محمد صلى الله عليه السلام موجود فينا و إن مات يعني في شخصه
الشيخ : يا أخي إذا سألتك أنت ما مذهبك ظ
السائل : أقول لك أني مسلم على دين الإسلام أتبع بهذا الدين محمد صلى الله عليه و سلم
الشيخ : يا أخي هذا شأن المسلم شأن كل مسلم بارك الله فيك
السائل : طيب
الشيخ : شأن كل مسلم أن يتبع أن يطيع الله و الرسول
السائل : نعم
الشيخ : هذا ما يحتاج إلى بيان نحن نريد أن نبين شئ قد يكون موضع إختلاف فأنا قررت آنفا هل هناك مسلم يقول أنا أتبرء من كتاب الله و من محمد رسول الله الجواب لا
السائل : ليس بمسلم من يقول هذا
الشيخ : فإذا ما في داع لمثل هذا الكلام لأن هذا عند العلماء يسمى بتحصيل حاصل تحصيل حاصل نحن نريد الآن معنى الأذهان غافلة عنه أما أنه مسلم يعني يطيع الله و الرسول كل مسلم هكذا طبيعة لكن هل كل

مسلم يتبني منازل السلف الصالح قل لي ؟
السائل : لا
الشيخ : هه إذا فالواجب على كل مسلم عاقل منصف أن يبين النقطة التى تميزه عن غيره و ليس عن النقطة يحدث التى عن النقطة التى يلتقي معه فيها لأن هذا ما فى موضوع خلاف فإذا ما دام هناك مسلمون يقولون كتاب و السنة فهذا أمر متفق عليه بين المسلمين كما شرحنا آنفا لكن ما دام كما صرحت أنفا هناك مسلمون آخرون لا يقولون زيادة عن الكتاب و السنة و ما كان عليه السلف الصالح و الصحابة إذا هذه النقطة هى المميزة لك و لى ولأمثالنا ممن يدينون بهذا المنهج الصحيح الذي شرحناه آنفا إذا لابد من توضيح منهجك بعبارة أخطر ما تكون أما تقول أنت ما فيه داع ما في داع في محاضرة أما ما أنت هل يكفى أن تقول لو سئلت ما مذهبك أن تقول أنا مسلم ؟ هل يكفيي اليوم ؟
السائل : المسألة أعتقد فقط أنها نظرية و كما قلت هي تحصيل حاصل انتهى معنى مسلم هو كتاب و السنة و إتباع منهاج السلف الصالح
الشيخ : ما أجبتني بارك الله فيك
السائل : هذه نظارية أما عمليا
الشيخ : ما أجبتني أرجوك
السائل : نعم
الشيخ : أن تكون معي
السائل : معك
الشيخ : أنا سؤالي بارك الله فيك هل يكفي اليوم إذا سألت ما مذهبك أن تقول مسلم يكفي
السائل : في ظني يكفي نعم هذا الجواب يتظمن معاني كثيرة و منها ما أردت إختصاره
الشيخ : بارك الله فيك هذا يكفي عندك لكن عند عامة الناس ما يكفي
السائل : الناس الآخرين نفهمهم
الشيخ : هذا هو فلذلك يجب أن تفهمهم بجواب ملخص عنوان موضوع عنوان الآن هل يكفي أن تقول أنا مسلم و الزيدي و الشيوعي و و و إلى آخره ممن أسماءهم فى النفوس أحمد إبن محمد إلى آخره و الشيعة و الرافضة و الإسماعيلي إلى آخره كلهم يقولون أنا مسلم فأنت يجب أن تتميز ما يكفي أن تأتي بإسم تدخل نفسك في أي مجموعة أنت تتبرأ منها و لذلك فيجب أن يكون جوابك واضح بينا جدا و لذلك فأنا أقول اليوم لا يكفي من سأل اليوم ما أنت ما مذهبك تقول أنا مسلم لا ما يكفي و لذلك

هذه نقطة حساسة جدا و غرضي أنه ما جاء هنا أن هذه الجماعات و الأحزاب يلتقون معنا لا ما يلتقون معنا و نحن ندعوهم دائما إلى التحاكم إلى الكتاب و السنة و على منهج السلف الصالح هذا شئ شئ ثاني جواب على بعض الأسئلة التى جاءت فى هذه الأسئلة نفسها كما قال الشاعر " و الدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبناءها أدعياء " ما يكفي أن تكون دعوانا الكتاب و السنة و حياتنا الخاصة دعنا عن الحياة العامة لا تشهد لهم بأنهم على الكتاب و السنة ، الكتاب و السنة يتطلب البيت الذي يعيشه المسلم أن يكون بيتا مسلما الصورة التى يعيشها المسلم أن تكون صورة مسلم و كما أقول أنا في بعض المناسبات المسلم لو أخذ من عقر داره بطيارة هيلكوبتر ووضع في بلد إفرنجي ونظر إليه قيل هذا رجل مسلم أما اليوم فمسلم زيه لا يعطي إشعارا بأن هذا رجل مسلم زيه زي المشركين زيه زي الكفار سواء في ملبسه التى أمر المسلمين أن يتمسكوا بها لذلك فنحن لا نريد كلاما نريد علما يمشي على وجه الأرض بقدر ما يستطيع المسلم كثير من الجماعات الإسلامية ينادون ... يطلبون شيئا هو الآن بعيد المنال و هناك شئ قريب المنال و سهل التحقيق و مع ذلك أكثر الجماعات كجماعات لا أتكلم الآن عن أفراد كجماعات لا تظهر هذه الحقيقة و هو إقامة حكم الله فى الأرض لا تظهر فى أنفسهم و لا في دورهم و هناك كلمة قالها بعض الدعاة القدامى رحمه الله و هى من الحكمة فى مكانة عندي حيث قال " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم " و هذا مأخوذ من قول حكمة قديمة " فاقد الشيء لا يعطيه " فالذي يريد أن يقيم حكم الله في أرض الإسلام كلها و هو لا يطبقها فى أرضه الخاصة به هذا لا يستطيع أن يقيم حكم الله عز و جل فى الأرض التى ابتليت بالحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله بينما هو يكون حاكما فى عقر داره كما قال عله الصلاة و السلام (كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع و هو مسؤول عن رعيته) فتجد الآن الرجل لا يحكم بكتاب الله و لا بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فى دويلته الصغيرة و هو يريد أن يقيم حكم الله فى دولته كبيرة كما قيل فى الحقيقة " أوردها سعد و سعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل " خلاصة الكلام نحن من دعوتنا أن إقامة حكم الله في الأرض و القضاء على النظم الكافرة التى تحكم بها بلاد الإسلام اليوم لا يكون طفرة و لا يكون قفزة و إنما يكون بما نعبر عنه بالتصفية و التربية لقد دخل فى الإسلام طيلة هذه القرون الطويلة أمور تخالف الكتاب و السنة في العقيدة ، في الفقه في الأخلاق في المعاملات كل هذا الآن مشهود شيء صحيح و شيء غير صحيح و

مع ذلك فهذا الإسلام هو الذي يحكم المسلمين اليوم فلابد من إجراء التصفية لهذا التراث الذي ورثناه فيه الغثّ و السمين كما يقال و السمين فلابد من التصفية ثم لابد من تربية المسلمين الناشئين على هذا الإسلام المصفى فأنا أقول آسفا ليس هناك أحزاب إسلامية أو جماعات إسلامية تربي الأفراد على أساس من التصفية المؤخوذة أو القائمة على الكتاب و السنة و منهج السلف الصالح

****

ما هو المقصود من هذا الحديث : (ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ..)

ما هو ضابط الإستطاعة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل هنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على رسول الله أما بعد لقد هيئ الله لنا أن سمعنا بعض الأشرطة أحببناك في الله بعد ذلك نود التعليق على حديث أبي هريرة المتفق عليه (فإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه و إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم) ما هو ضابط الإستطاعة أو ليس تعارض مع الأحاديث الدالة على وجوب إتباع أمر النبي صل الله عليه و سلم ما حكم العمل بعده يقول ما حكم العمل في بلاد الكفار لجلب النقود و يقول بعده الصوفية
الشيخ : لا لا تمهل نجيب على كل سؤال
السائل : ماشي
الشيخ : السؤال الأول ما هو
السائل : يقول الكلام على حديث (فإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه)
الشيخ : طيب قف عنده
السائل : نعم
الشيخ : الأمور المنهية عنها هي أمور سلبية بينما الأمور التى أمر بها الرسول عليه السلام فهي أمور إيجابية عملية يعني إذا أمرك النبي صلى الله عليه و سلم بالصلاة فهذا أمر بشئ ينبغي أن تنهض به و أن تقوم به

لكن إذا نهاك عن السرقة فالسرقة بعيدة عنك فيجب أن تتعاطى عملا لكي تقع فى هذا المحضور عنه هذا يجب أن تكون بعيدا عنه بالكلية لأنه يحتاج إلى عمل فهو يعفيك أن تزني أن تسرق أن تفعل إلى آخره (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه) كله لأنه لا يتطلب عملا فهو أمر سلبي بخلاف الأوامر (ما أمرتكم به من شئ فأتو منه ما استطعتم) هذا أمر واضح في مثل قوله عليه الصلاة و السلام (صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب) هنا أمر بعمل ما ألا و هي الصلاة لكن للصلاة أركان منها أن تصلي قائما و هذا كما هو معلوم فى الفريضة لكن هذا الأمر بهذا الفعل ألا و هو القيام فى حدود طاقة الإنسان لذلك قال لك صلي قائما فإن لم تستطع هل تصلي مضطجعا لا هناك مرحلة بين القيام و بين الإضطجاع (صلّ قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب) إذا الأمور الإيجابية العملية هي التي تدخل فى حدود قوله تعالى ((اتقوا الله ما استطعتم)) أما الأمور السلبية المنهي عنها فهي على إطلاقها لأن الذي يريد أن يخالفها لابد أن يأتي بعمل فالله عز و جل قد نهاك عن هذا العمل إذا هذه المناهي داخلة كلها فى عموم التكليف لا يستثنى منها شئ لأنك إذا أردت أن تستثني فمعني ذلك أنك تريد أن تعمل و نهاك عن العمل بينما الذي أمرك بعمل ما هو متعلق باستطاعتك كما فى الحديث السابق و كما في الآية الكريمة ((و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)) أما تحديد الإستطاعة فهذا لا يمكن تحديده و لأمر ما لم يقيّد ربنا عز و جل ذلك و لأن فيه تكليف ما لا يطاق أنواع من الإستطاعات بالعشرات بالمئات بالألوف لا يمكن أن يتحدث عنها تفصيليا و إنما الأمر يعود إلى الشخص المبتلى هو الذي يستطيع أن يحدد هل هو يستطيع أن يصلي قائما أم لا الطبيب نفسه لا يستطيع أن يقول له تستطيع أن تصلي أو لا تستطيع أن تصلي لذلك فالإستطاعة وكلت شرعا إلى المكلف فلا تحديد فى موضوع إطلاقا غيره السؤال إلى بعده

****

ما حكم العمل في بلاد الكفار من أجل تحصيل المال.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السؤال الثاني ما حكم العمل فى بلاد الكفار لجلب النقود ؟
الشيخ : نحن نرى فيما فهمنا فى كتاب الله و من حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من عمل السلف الصالح أن الذهاب إلى بلاد الكفر فى سبيل التجارة فهو أمر جائز أما الإستيطان في بلاد الكفر لهذا المعنى أو لغيره مما يسافر من أجله إليه بعض المسلمين اليوم فذلك لا يجوز و مع ذلك ففي الأمر الأول الذي ركنا فيه إلى ما كان عليه أصحاب الرسول من الذهاب إلى الشام للتجارة و رحلة الشتاء و الصيف المذكورة فى الآية الكريمة فهذا لابد له من شرطين فى إستنباطي و في فهمي و هما أنه يجب على كل مسلم يريد أن يذهب لتلك البلاد للتجارة أن يكون محصنا و محصّنا أن يكون محصنا في سلوكه و أخلاقه و محصنا لغيره أي متزوجا حتى يعف نفسه بزوجه في تلك البلاد التى يكثر فيها الفسق و الفساد و الفجور فى هذه الأيام أكثر مما كان عليه فى قديم الزمان لأن أهل الكتاب لو أنهم ضلوا ضلالا بعيدا بكفرهم بما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه و أله و سلم فهم كانو قديما لا يزالون يتمسكون بكثير من الأخلاق و الأداب و السلوك الموافق لما جاء به الرسول عليه السلام أما اليوم فقد خالفوا ليس الإسلام خالفوا التوراة و الإنجيل و الزبور فلم يبق هناك شئ من آثر لكتبهم التى يسمونها فى الكتب المقدسة إلا أمور شكلية جدا و لذلك فمن أراد أن يذهب إلى تك البلاد لتحقيق مصلحة خاصة مؤقتة فلابد أن يكون معروفا بحسن أخلاقه و سلوكه و أن يكون أيضا متزوجا بزوجة صالحة تحفظه من أن تزل به القدم هذا هو جواب عن هذا السؤال

****

كلمة عن الصوفية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل الصوفية حديثة عهد فى بلدنا بماذا تنصحونا
الشيخ : الصوفية فيها خلاف قديم جدا بين المسلمين المسلمين بالمعنى

العام كما شرحناه آنفا و الحقيقة أن لهذا الإسم التصوف و الذين ينتمون إليه الصوفية أو المتصوفة معاني معاني كثيرة و مختلفة جدا نحن نعلم بمخالطتنا لكثير من هؤلاء أنهم حينما تقام عليهم الحجة فهم يقولون التصوف ليس إلا التمسك بالأخلاق التى كان عليها رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و منها مثلا الزهد في الدنيا و الرغبة في الأخرة هكذا يقولون حينما تقام عليهم الحجة و حينئذ نحن نقول إن كان التصوف هو هذا بزعمكم فيبقى الخلاف بيننا و بنكم لفظيا ارفعوا كلمة التصوف لأنها أصبحت كلمة لها معاني كثيرة و كثيرة جدا بعضها و منها ما ذكرنا عنهم آنفا التمسك بأخلاق الفضيلة و الزهد فى الدنيا و الإقبال على الآخرة ما فيه ضرورة إذا أن نطلق هذا الإسم المشكوك فى المراد منه على هذا الأمر متفق عليه من التمسك بأخلاق الرسول عليه السلام و الزهد فى الدنيا و الإقبال على الاخرة لكن الحقيقة أن لمفهوم التصوف معاني أبعد أبعد بكثير عن هذا المعنى الصحيح ثم هذا البعد تارة يخرج صاحبه من دائرة الإسلام و تارة يلحقه بفرقة من الفرق الضالة أما الحالة الأولى فأولئك هم الذين يؤمنون بما هو يعرف عند أهل العلم بعقيدة الوحدة أو وحدة الوجود بالتعبير الأوضح وحدة الوجود تعني هو الإلحاد بعينه تعني الطبيعة بتعبير علماء الطبيعة أي لا شيء إلا المادة حيث يقول قائلهم كل ما تراه بعينك فهو الله إذا هي المادة كل ماتراه بعينك فهو الله و يقول آخر و ما الكلب ولا الخنزير إلا إلهنا و ما الله إلا راهب فى كنيسة و يقول ثالث العبد رب و الرب عبد فليت شعري من المكلف إذ قلت عبد فذاك نفي و إن قلت رب أنى يكلف و الرابع و الخامس ما أدري كم صار الرقم يقول لما عبد المجوس النار ما عبدو إلا الواحد القهار هذه كلها عبارات مسطرة فى كتبهم التى يتبركون بها فمثل هذه العقيدة تخرجه تخرج صاحبها من دائرة الإسلام لأنها عقيدة أكفر من عقيدة اليهود و النصارى و هذا يذكرني بقول أحد غلاتهم حيث قال إنما كفر اليهود و النصرى لأن اليهود حصروا الله في عزير أما النصارى فحصروا الله أو الآب في الابن و روح القدس أما نحن أي هم قال فقد عممناه فى كل شيء عممناه فى كل شيء و لذلك فمن ذكرهم ليس ذكرهم ذكر المسلمين كما قال عليه السلام (أفضل الذكر لا إله إلا الله) لا ذكرهم " هو هو " و بيقولوا في بعض العبارات التى مع الأسف تلقفها بعض العامة عندنا فى سورية بتلاقي الواحد جالس بدو يذكر الله شو بيقول ما فيه غيره ما فيه غيره ... فيه خالق و فيه مخلوق هذه عقيدة وحدة الوجود سرت في ألفاظ بعض الناس لكنهم لا ينتبهون إلى ضلالها و مثلها تماما قول كثير من الخاصة و العامة

الله موجود فى كل الوجود الله موجود فى كل مكان زي عقيدة وحدة الوجود لكنها مع ذلك عقيدة الأشاعرة و المتوريدية فى آخر الزمان الله موجود فى كل مكان هذا مكان الله موجود هنا ما هو الموجود زيد وبكر و عمر و مادة و حيطان و هواء و إلى آخره الله هنا ((الرحمن على العرش استوى)) هي عقيدة السلف الصالح إلى آخره هذا النوع من التصوف هو أكفر من كفر الذي يوجد على وجه الأرض إن هو دونه و هو الذي انحرف فى سلوكه عما كان عليه الرسول صلى الله عليه و سلم من تحميل النفس ما لا تطيق بإسم تربيتها باسم تربيتها و هنا نحن نقول لسنا نحن بصفتنا مسلمين لسنا بحاجة أبدا إلى وسيلة نتلقاها من طريق غير طريق نبينا صلى الله عليه و آله و سلم لنربي بها أنفسنا كيف و فى الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند و غيره في غيره من حديث جابر بن عبد الله الأنصارى رضي الله عنه أن النبي صل الله عليه و أله و سلم رأى ذات يوم فى يد عمر بن الخطاب صحيفة يقرأ فيها قال (ما هذا يا عمر؟) قال " هذه صحيفة كتبها لي رجل من اليهود " قال عليه الصلاة و السلام (يا ابن الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصرى و الذي نفس محمد بيده لو كان موسى حيا ما وسعه إلا إتباعي) (لو كان موسى حيا ما وسعه إلا إتباعي) إذن إذا كان موسي كليم الله و الذي أنزل الله عليه التوراة مباشرة لو كان أدرك النبي صل الله عليه و سلم لم يسعه أن يتيع توراته بل لا سعه أن يتبع نبينا صل الله عليه و أله و سلم إذا كيف بنا نحن اليوم بإسم الإسلام الصوفي نربي أنفسنا على طريقة من الحمل عليها فى بزعم تهذيب النفس الأمارة بسوء بالتشديد عليها لهم قصص عجيبة و غريبة جدا كان أحدهم و هذا متى فى بعض القرون الأولى المشهودة بالخيرية أما فى ما بعد في عهد الشعراني و ما أدرك بالشعراني فحدث ولا حرج و لكن في العهود الأولى حيث بدء التصوف يذر قرنه كان فيهم من يلبس أغلظ الثياب ثم ينغمس فى نهر الديدة أو طلاء الفؤاد في اليوم البارد الشديد البرودة ثم يصعد فيقف على سطح الدار تلفحه الرياح الباردة ما هذا قال تهذيبا لنفس هذا ليس تهذيبا هذا تعذيب و النبي صلى الله عليه و آله و سلم الذي بحق و نحن بحاجة أن نعرف أثر هذه الكلمة في حياتنا العلمية الإسلامية اليوم (ما تركت شئ يقربكم إلى الله إلا و أمرتكم به و ما تركت شئ يبعدكم عن الله و يقربكم إلى الله إلا و نهيتكم عنه) و من ذلك حديث حديثان في صحيحي البخاري و مسلم أحديهما من حديث أنس إبن مالك رضي الله تعالي عنه جاء رهط إلى النبي صل الله عليه و أله وسلم فلم يجدوه فسألوا أهله عن عبادته عن قيامه في الليل و عن صيامه

في النـهار و قربانه للنساء فتحدثن بما يعلمن و قلن إنـه عليه السلام يصوم و يفطر و يقوم الليل و ينام و يتزوج النـاس قال أنس فلم سمعوا ذلك تقالوها أي وجدوا عبادة الرسول عليه السلام قليلة لماذا لأنـهم كانوا يتصورون رسول الله سيد البشر بنام الليل لازم يقوم اليل كله كمان يفطر لازم يصوم الدهر كله كمان يتزوج النساء و بعض النـاس يقولون ضاع العلم بين أفخاذ النساء كيف الرسول يتزوج و مش بس يتزوج أربعة يتزوج تسعة و زيادة فوجدوا عبادته عليه السلام قليلة لكن رجعوا إلى أنفسهم قال هذا رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر الحقيقة هذا الكلام يعني يخرج من أنـاس أفهم من بعيد أنـهم كانوا حديثي عهد بالإسلام يعني مش ممكن من إنسان فهم نبيه عليه السلام فى كماله السامي الذي لا مثل له يقول ليه الرسول عم يتزوج و ليش عم بينام و ليش عم يفطر الله غفر له شو بدهم أكثر من هيك ما ينبغي أن يقال هذا الكلام لكن هكذا وقع المهم فرجعوا إلى أنفسهم قالوا هذا رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنب و ما تأخر إذا نحن ماذا نفعل لازم نكد و نتعب و نتعبد الله حتى الله يغفرلنا ما هو سبيل فى زعمهم قال أحدهم أما أنا فأصوم الدهر لا أفطر أبدا قال الآخر أما أنا فأقوم الليل و لا أنام و قال الثالث أما أنا فلا أتزوج النساء و انصرفوا بعد قليل جاء الرسول عليه السلام فأخبر الخبر فخطب النبي صلى الله عليه و سلم خطبة وجيزة فقال (ما بال أقوام يقولون كذا و كذا أما إني أتقاكم لله و أخشاكم لله أما إني أصوم و أفطر و أقوم اليل و أنام و أتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) هنا الشاهد (فمن رغب عن سنتي فليس مني) فهؤلاء الصوفية الصالحين قديما لا أعني الشعراني و أمثاله و وحدة الوجود لا هؤلاء حادوا عن هدي النبي صلى الله عليه و أله و سلم فجاءوا بأساليب بوذية هندية قديمة توارثوها و لعلهم كانوا من الأعاجم الذين دخلوا فى الإسلام و لم يفقهوا الإسلام بعد فجاءوا بطريقة تعذيب النفس بزعم تصفيتها و هذا هو نبيكم صلى الله عليه و سلم يقول (فمن رغب عن سنتي فليس مني) ثم إنـه عليه السلام طبق هذا النـهج فى بعض أصحابه حينما بلغه عن عبد الله بن عمر بن العاص صحابي إبن صحابي رضي الله عنـهما عن عبد الله بن عمر بن العاص بلغه أن أباه زوجه بفتاة من قريش فدخل عليها يوما فسألها عن زوجها فقالت له ما به من بأس إلا أنـه لم يطأ لنا بعد فراشا إنـه قائم الليل صائم النـهار هذا تزوج و ما تزوج فصعب الأمر على عمرو و شكي إبنـه صلى الله عليه و سلم فقال عليه الصلاة و السلام (يا عبد الله بلغني عنك أنك تقوم الليل و تصوم النـهار ولا تقرب النساء) قال " قد

كان ذلك يا رسول الله " و هنا الحديث فيه طول و أختصره فأقول إن النبي صلى الله عليه وسلم وضع له منهجا ليتعبد الله فيه و يجمع كما يقولون اليوم بين حق الجسم و حق النفس من جهة و حق الروح من جهة أخرى أي العبادة فقال و قد كان يقوم اليل كله يختم القرآن و يصوم الدهر قال بالنسبة لقراءة القرآن هذا في نهاية المطاف و القصة طويلة قال (إقرأ القرآن فى ثلاث ليال فمن قرأ القرأن في أقل من ثلاث لم يفقهه) و فى ما يتعلق بالصيام قال له في أول الأمر (صم من كل شهر ثلاثة أيام و الحسنة بعشر أمثالها فكأنما صمت الشهر كله) فكان يقول يا رسول الله إني شاب إن بي قوة إني أستطيع أكثر من ذلك و تلاحظون هنا الفرق بين ذاك الجيل و جيلينا اليوم شاب فى مقتبل العمر زوجه أبوه بفتاة من قريش يعرض عنها ليقوم اليل و يصوم النهار و و إلى آخره لما الرسول يقول له هون على نفسك يقول له يا رسول الله أنا شاب أنا قوي أنا أستطيع أكثر من ذلك اليوم بالعكس تماما ينشأ الشاب في طاعة الله بتلاقي الصادين من حوله القريب و البعيد أولا الأب و ثانيا الأم بقلولوا خطي بعدك بدري لساتك شاب لاحق لاحق تتعبد أنظر الفرق بين هذاك الزمان و هذا الزمان الشاهد قال له فى نهاية المطاف (صم يوما و أفطر يوما فإنه صوم داود عليه السلام و كان لا يفر إذا لاقى) قال يا رسول الله إني أريد أفضل من ذلك قال (لا أفضل من ذلك) فأين الصوفية هذه الزاهدة الزاعمة مخالفة للكتاب و السنة فإذا ما كان من التصوف مفسرا بما يوافق الكتاب و السنة حقيقة فحينئذ ارفعوا هذا الإسم و نبقى على الكتاب و السنة و منهج السلف الصالح و ما خالفهما فنحن نضرب بذلك عرض الحائط

****

الشريط رقم : ٦٣٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تذكير الشيخ بالإعتناء بتسوية الصفوف وعدم الصلاة في السواري .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إذا سمسحت قليلا بدي أذكر بشيء قالى تعالى ((و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)) و إن من أهم ما يجب التذكير به إنما هو ما ابتلي به جماهير الناس بجهله أو على الأقل بالغفلة عنه الذي ينبغي الإعتناء بالتذكير به قبل كل شيء إنما هو ما كان مجهولا عند جماهير الناس أو كانوا غافلين عنه إن أكثر المساجد القديمة بنيت يوم بنيت و الهندسة المعمارية لم تكن قد ساعدتهم على بناء مسجد دون أعمدة و دون سواري و لذلك فلا يكاد مسجد يخلوا من أن يكون فيه عديد من الأعمدة و السواري و هذه الأعمدة يوم بنيت بنيت دون تخطيط من مهندس فقيه بالإسلام أو على الأقل أن يتعاون مع عالم من العلماء لأن الحقيقة أن العلوم التي أشرنا إليها في الكلمة السابقة و هي العلوم الكفائية لا يستطيع أن ينوء أو أن ينهض بها فرد من أفراد العلماء و إنما يقوم كل فرد منهم بفرض من هذه الفروض الكفائية و لكن لا تفيدهم هذه الفروض إلا إذا كانوا متعاونين كما قال رب العالمين ((و تعاونوا على البر و التقوى)) كان ينبغي حين تبنى المساجد أن يستعين المهندسون بآرائنا في بناء المسجد خلينا نسميه المسجد السني أو السلفي فيه شخص سلفي و فيه مسجد سلفي أيضا أي على السنة على ما جاء في أحاديث التي نقلتها الصحابة إلينا إن من الأحاديث العجيبة الغريبة التي أهمل تطبيقها حتى اليوم مع أن ذلك من الميسور و ليس من تقدموا يا أخواننا تقدموا ما استطعتم كما يقولون تزاحموا تراحموا أعني ينبغي أن يكون هناك في كل مسجد باب يسمى بباب النساء أي لا يدخله إلا النساء كما أن الباب الخاص بالرجال أو الأبواب الخاصة بالرجال لا ينبغي للنساء أن يدخلن المسجد من باب من تلك الأبواب ذلك مأخوذ من حديث رواه أبو داود في سننه من طريق نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال نافع عن بن عمر أنه دخل مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوما إلى المسجد المسجد النبوي فقال عليه الصلاة و السلام (لو تركنا هذا الباب للنساء) قال نافع عن مولاه بن عمر فما دخل بن عمر بعد ذلك المسجد من هذا الباب إطلاقا لأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (لو تركنا هذا الباب للنساء) و تعلمون اليوم من ذهب منكم في حج أو عمرة إلى المسجد النبوي فهناك باب اسمه باب النساء هذا متوارث خلفا عن سلف و إني لأذكر جيدا أنه كان أتيح لي الذهاب إلى مصر و زرت

بعض البلاد هناك لعلها سهاج أو غيرها و الله نسيت اسمها فأخذني بعض أصحابي هناك إلى مسجد يبنى جديدا هنا سيكون الميضة و هنا سيكون المرحاض و هناك كذا باب قلت لهم و أين باب النساء ؟ قالوا جزاك الله خير فوضعوا مكانا يتخذ منه باب للنساء هذا أمر سهل مع ذلك فالناس في غفلة لكن الشيء الصعب الذي كان لا يمكن تحقيقه إلا في هذا الزمان أن يبنى مسجد مهما كان كبيرا واسعا دون أعمدة لأن هذه الأعمدة تكون سببا لتعريض صلاة المصلين لا أقول للبطلان و الفساد و إنما على الأقل للنقص من الثواب ذلك لأنه قد جاء عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديثان اثنان أحدهما من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال (كنا نطرد عن الصف بين السواري طردا) في عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الحديث الآخر (لا تصفوا بين السواري لا تصفوا بين السواري) الذي أوحى إلي بهذه الكلمة أننا دخلنا المسجد فوجدنا صفا بين الأعمدة الضخمة و كدت أتورط أن أصلي في صف منقطع لأنني ألاحظ لعل هناك صف لما يكتمل بعد فوجدت فراغا فهممت أن أسده و إذا هو صف منقطع بسبب السواري فهذه واحدة ينبغي ملاحظتها (لا تصفوا بين السواري) هذا ليس كلامي و إنما كلام نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم و فعله و أمره كانوا يطردون عن الصف بين السواري طردا في عهد النبي صلى الله عليه و آله وسلم الشيء الثاني أنني تأخرت لأصف في صف غير منقطع فوجدته و الحمد لله لكن الشيء الذي لفت نظري أن هذا الصف الذي تحاشى الإصطفاف بين السواري وقع في مخالفة أخرى و السبب هو الغفلة أو الجهل بالسنة أي كان هذا الصف بعيدا جدا عن الصف الذي بين يديه و هو الذي يتخلله الأعمدة و السواري ما هو السبب ؟ السبب هذه البدعة التي ابتليت بها المساجد هذا الزمان و هي الخطوط التي تمد في المساجد بعضها خط بالحبر بعضها أسلاك إلى آخره كثير من الناس يتوهمون و الكلام كما يقال ذو شجون كلام يجر بعضه بعضا يتوهمون أن مد هذه الخطوط هو من الأمور المشروعة ذلك لأن الناس يسوون الصفوف عليها و هذا في الواقع فيه بحث أصولي علمي هام جدا و هو هناك قاعدتان إحداهما منصوص عليها في كلام الرسول عليه الصلاة و السلام و هو قوله (كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار) و لا أريد الخوض في هذا الحديث و موقف كثير من العلماء المعاصرين اليوم تجاه هذا الحديث حيث أنهم عطلوا عمومه و ضربوا الحديث في صدره فقالوا ليس كل بدعة ضلالة هذه مشاقة لله و للرسول و المعاكسة له رسول اله يقول (كل بدعة ضلالة) هؤلاء الناس يقولون لا ليس كل

بدعة ضلالة لا أريد الخوض هنا يكفيكم هذه القاعدة العامة من كلام المعصوم عليه الصلاة و السلام لكن أريد أن أذكر بقاعدة أخرى أخذت من أدلة الكتاب و السنة أخذا و استنباطا و ليس عليها نص صريح كما هو الشأن في القاعدة الأولى و هي القاعدة التي تسمى " بسد الذرائع " قاعدة " سد الذرائع " و مثلها ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب هنا نقف الآن كثير من الناس يظن أن مد هذه الخيوط في المساجد هو من باب المصالح المرسلة من باب المصالح المرسلة التي منها ما ذكرنا ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب فهل قاعدة المصالح المرسلة و هي صحيحة و لا شك لكن هل هي على إطلاقها ؟ هنا البحث و أرجوا أن أختصره ما استطعت هذه القاعدة يجب الأخذ بها و تطبيقها في أوسع معانيها بشرط واحد أن لا تخالف السنة و السنة كما تعلمون ثلاثة أقسام قول و فعل و تقرير و لا شك و لا ريب أن إخواننا الحاضرين جميعا يعلمون أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان لا يكبر في الصلاة إماما بالناس إلا بعد أن يأمر بتسوية الصفوف و أن يقول لزيد تقدم و آخر تأخر إلى آخره حتى كان يسوي الصفوف كما تسوى القداح تبع الرماح و كان عليه السلام يشدد جدا و يؤكد الأمر بتسوية الصفوف حتى كان يقول (لا تسوون صفوفكم أو لا يخالفن الله بين وجوهكم) فإذا رسول الله كان يعنى بالأمر بتسوية الصفوف و يقول تقدم و تأخر ترى هل كان من الممكن مد خيط من خيطان النخيل يومئذ ؟ و ما أكثره كان يمكنه عليه السلام أن يفعل ذلك أم لا ؟ الجواب بداهة إذا هل فعل الرسول ذلك ؟ الجواب لا ، إذا هل يجوز نفعل نحن ذلك ؟ الجواب لا لماذا لأنه ما كان المقتضي قائما لإحداث أمر في عهد الرسول و لم يفعله فإحداثنا مع وجود المقتضي في ذلك الزمان و عدم إيجاده إياه هو من البدعة الداخلة في عموم قوله عليه السلام السابق الذكر (كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار) إذا لا يجوز الإغترار بهذه المحدثة و البدعة التي شاعت اليوم في مساجد المسلمين و سبب شيوعها هو أحد شيئين و أحلاهما مر غفلة العلماء عن الفقه الصحيح المستقى من الكتاب و السنة أو مع عدم غفلتهم هم لا يعنون بتعليم إخوانهم المسلمين لذلك نشأت هذه البدعة و عمّت المساجد ثم مشكلة أخرى اللذين يخطون هذه الخطوط أيضا ليسوا بعلماء و هنا الشاهد الآن في البحث تجد خطا لو وقف عنده مصلي ينطح العمود برأسه يا جماعة لماذا خططوا هذا الخط ؟ تأخروا به قليلا حتى يتمكن المصلون أن يسجدوا لربهم كما ينبغي لهم السجود ما في مجال إذا هذا الخط لماذا ؟ ذهب ذلك الخط سدى و ضاع ذلك المكان سدى ماذا نشأ ؟ جعل خط الثاني بينهم ورائه و هذا الذي

شاهدته هذه الليلة فوقف الناس لما دخلنا نحن كان الصف يكاد يمتلأ ممكن إدخال صف ثاني بين العمود و بين هذا الصف لكن الخطأ من أين نشأ ؟ من الذين خطوا هذه الخطوط دون تفكير و دون وعي فلما انضممت إلى الصف وجدت بيني و بين السارية مسافة بعيدة هل هنا مخالفة للشريعة ؟ نقول نعم قال عليه الصلاة و السلام (قاربوا بين الصفوف) هنا صار فيه مباعدة بين الصفوف إذا كان ينبغي أن يكون هناك الصف الخط الأول الذي إذا وقف المصلي لا يستطيع أن يسجد وراء السارية يتأخر خط مقدار شبرين فيقف في الصف و بالتالي الصف الثاني وراءه و هكذا إذا بدعة جرت بدعة كثير و كثير جدا هذه البدعة هي الخطوط المنتشرة اليوم في المساجد هذه ما ينبغي أن تكون لماذا لأن الناس يتواكلون عليها في تسوية الصفوف و خذوا المثال الآن في هذه السنة التي شاعت بفضل الله عز و جل في هذه السنين المتأخرة في كثير من البلاد في الأردن و قد كانت أميتت من قبل هي سنة إقامة صلاة العيدين في المصلى في المصلى أرض عادية و ليس هناك خطوط ممدودة فتجد الصفوف من أسوء ما ترى من صفوف ذلك لأن الناس ما يصفوا إلا على الخيط هنا ما فيه خيط فإذا شيء طالع و شيء فايت و شيء منظر من أفسد المناظر ما الذي أدى إلى عدم الإهتمام بتسوية الصفوف هذه الخطوط التي تمد في المساجد و تخالف سنة الرسول عليه السلام القولية و الفعلية (سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلام) تقدم تأخر إلى آهره استراحت أئمة المساجد من القيام بهذا الواجب أراحهم من ذلك هذا الخيط و لذلك فأنا أذكر بهذا الذي أنا شاهدته هذا الخط الذي هو قريب من العمود يجب أن يأخر قليلا حتى يتمكن من وقف وراء العمود من السجود و حتى ما يكون الصف الذي لا يريد أن يصف بين السواري بعيدا عن الصف الذي بين يديه ثم هذا الصف الذي بين السواري لماذا ؟ فليكن الصف أمام السواري فهذه السارية مثلا قد يكون الصف أي القبلة يكون الخيط هنا ما يقفون هنا و المسألة سهلة جدا و لكنها تحتاج إلى مذكر و ها أنا قد ذكرتكم و ليبلغ الشاهد الغايب نعم تفضل

السائل : يا شيخ بعض الأسئلة بارك الله فيك

****

هل يجوز قتل بعض رؤوس الطواغيت المحاربين للدين عن طريق الفكر و العمل ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل هنا هل يجوز اغتيال بعض رؤوس الطواغيت اللذين يحاربون الإسلام عن الطريق الفكر أو العمل
الشيخ : عن طريق آش
السائل : الفكر أو العمل
الشيخ : اغتيال عن طريق الفكر شو المقصود من هذا ؟
السائل : هو يقول الذين يحاربون الإسلام عن طريق الفكر
الشيخ : فهمت فهمت كله فهمته
السائل : نعم
الشيخ : بس الإغتيال عن طريق الفكر ما فهمته
السائل : لا لا هو يقول هل يجوز إغتيال بعض رؤوس الطواغيت الذين يحاربون الإسلام عن الطريق الفكر أو العمل
الشيخ : الإغتيال في الإسلام يجوز و لا يجوز ، يجوز حينما تقوم قائمة الحكومة المسلمة و عليها حاكم يحكم بما أزل الله و يكون من حكمه بما أنزل الله يكون لديه مجلس شورى كما قال تعالى ((و أمرهم شورى في ما بينهم)) و يكون في هذا المجلس علماء من كل ذوي الإختصاصات كما قلنا آنفا من العلوم الكفائية فإذا رأى الحاكم المسلم و هو يدير الحكم على ضوء الكتاب و السنة و منهج السلف الصالح كما ذكرنا إذا رأى أن من مصلحة المسلمين و الدعوة الإسلامية إغتيال رأس من رؤوس المنافقين أو الملحدين جاز تنفيذ أمر هذا الحاكم أما ما يقع اليوم من تصرفات فردية لبعض الناس أو الشباب المتحمسين أو بعض الجماعات التي تغلوا في دعوتها و تحارب الإسلام من حيث أنها تزعم أنها تخدم الإسلام لأنها تسير في فهمها للإسلام ليس على الخط المنهجي السلفي الذي ذكرناه قبل الصلاة أما ما يفعله هؤلاء الشباب المتحمسون فهذا أولا لا يجوز و ثانيا تكون العاقبة خسارة بالنسبة للمسلمين المستضعفين في الأرض فهذا الغدر هذا لا يجوز في مثل هذا الوقت و إنما حينما تقوم قائمة الدولة

المسلمة و عسى أن يكون ذلك قريبا هناك يرد مثل قوله عليه الصلاة و السلام (الحرب خُدعة أو خَدعة أو خدعة) أما الآن فلا يجوز

****

هل يجوز حلق اللحية إذا كان ذلك يخدم الحالة التنظيمية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل هل يجوز حلق اللحية إذا كان ذلك يخدم الحالة التنظيمية

الشيخ : هذا السؤال يذكرنا ببعض في ما جاء في الأسئلة السابقة التنظيم يا إخواننا إذا كان تنظيما في حدود أوامر الإسلام و أحكام الإسلام فهذا لا أتصور مسلما فقيها ينكره لكن الواقع أن كثيرا من التنظيمات القائمة اليوم لم تقم على أساس فقه الكتاب و السنة و على منهج السلف الصالح و هذا هو مثال الآن في هذا السؤال هل يجوز حلق اللحية لمصلحة ماذا ؟ التنظيم الجواب كما سمعتم مني في بعض مما مضى يجوز و لا يجوز و لكن ستسمعون أغرب مما سمعتم لكن أبدأ بالأهم لا يجوز لكنه يجوز لا يجوز في حكم الشرع لأن حلق اللحية من الكبائر و هذا ما يجهله كثير من الشباب المسلم اليوم خاصة من كان منهم منتظم في حزب أو جماعة لأن هذه الأحزاب و الجماعات لا تعنى و هذا من الفرق الذي أرجوا أن ينتبه إليه بعض السائلين لتلك الأسئلة هذا من الفرق بين دعوتنا و دعوة بعض الجماعات التي زعم في بعض الأسئلة أنهم معنا على منهج الكتاب و السنة فقلنا ساعة إذن جوابا مختصرا و أن هذه دعوة و الدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء و الدليل الآن جاءكم في السؤال حلق اللحية من الكبائر فهل يجوز إتخاذ وسيلة من أجل مصلحة التنظيم إرتكاب كبيرة من الكبائر طبعا إسلاميا لا يجوز لكني قلت آنفا أنه يجوز بس على مذهب من ؟ على مذهب أبي نواس تعرفون أبا نواس، أبو نواس يقول و داوني بالتي كانت هي الداء و يجوز على مذهب اليهود الذين يقولون الغاية تبرر الوسيلة و الآن لستم بحاجة فاليهود جرانكم هنا مع الأسف و يقتلون كل يوم ما شاء الله من النفوس البريئة الغاية تبرر الوسيلة هذه

قاعدة يهودية الآن كيف إنطلت هذه الغاية على بعض الشباب المسلم بل على بعض الرؤوس المسلمة التي تتولى توجيه هؤلاء الشباب فيبررون لهم و يسوغون لهم خلاف قوله تعالى ((و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب)) ((و من يتق الله يجعل له مخرجا)) لا أنت إذا أعفيت لحيتك إنكشفت هويتك و ربما أنت يقبض عليك و سجنوك و عذبوك و استخرجوا منك الأسرار وما أدري ما هنالك من أقوال أخرى فالجواب إّا إسلاميا لا يجوز لأن حلق اللحية من الكبائر و ما أظن الآن الوقت يساعد لإلقاء محاضرة و لسوق الأدلة التي نقطع بها أن حلق الرجل لحيته أن هذا الحلق هو من المعاصي الكبيرة و ليس فقط كما يزعم كثير من الناس خلاف السنة يا أخي السنة من فعلها أثيب عليها و من تركها لم يعاقب عليها ، لا هذه ليست سنة فقط لأن السنة معناها الرسول فعلها فإذا إقتدينا به أثبنا و إلا إن لم نفعل لم نأثم قد أمر النبي صلى الله عليه و سلم بإعفاء اللحية و حذر من مخالفة و حذر من التشبه بالنساء و حذر من التشبه بالكفار و حذر من تغيير خلق الله أربعة أدلة كل دليل منها ينهض وحده لأثبات أن حلق اللحية معصية كبيرة فما بالكم و كلها الأربعة إجتمعت لذلك فلا يجوز حلق اللحية لمصلحة زعمت و لا مصلحة في معصية الله عز و جل نعم

****

هل سمعت أن الشيخ ابن باز يؤيد ما حصل في أزمة الخليج.؟ ويُجوِّز قتل العراقيين وهم في الصلاة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل هنا من معرفتك للشيخ ابن باز جزاه الله خيرا هل علمت منه موقف مؤيد لما حدث في أزمة الخليج و هل سمعت عما يقال عنه بأنه أفتى بقتل جنود عراقيين يصلون ؟

الشيخ : أما أني سمعت فسمعت كما سمع غيري أما هل تحققت فالجواب لا و اليوم كانت خطبة أخونا أبو مالك محمد شقرة جزاه الله خيرا في

خطبة الجمعة حول ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)) و ضم إلى هذه الآية حديثا آخر حديثا صحيحا و هو قوله عليه السلام (كفى المرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) فنحن سمعنا ولكن ما تثبتنا لأنه لا سبيل لدينا للتثبت من مثل هذه الأخبار إلا من الإتصال الشخصي به و بكل من ينقل عنه قول فلابد من الإتصال به إذا تيسر و نحن ما تيسر لنا أقول هذا ليس دفاعا عن أي شخص مهما سمى و علا كالشيخ ابن باز جزاه الله خير لأن كل إنسان كما قال إمام دار الهجرة مالك ابن أنس رضي الله تعالى عنه " كل أحد ما منا من أحد إلا رد و رد عليه إلا صاحب هذا القبر " و أشار إلى النبي قبر النبي صلى الله عليه و آله وسلم فيجوز على أي إنسان الخطأ و يجوز عليه النسيان لكن لأنه يجوز عليه الخطأ و النسيان ما يجوز أن ننسب إليه كل شيء يبلغنا دون أن نتحقق من صحة النسبة إليه نعم

السائل : و حرب الخليج

الشيخ : كذلك بالنسبة إلى حرب الخليج مع الأسف نستطيع أن نقول أن المشايخ السعوديين كان لهم اجتهاد في تأييد الحرب ضد العراق و الشعب العراقي و كانوا يتمسكون بقاعدة ربما أخطئوا في تطبيقها أما أنا فأقطع أنهم أخطئوا في تطبيقها أن المسلم إذا وقع بين الشرين إختار أقلهما شرا فهم رأوا بأنهم إذا قاتلوا مع الكفار مع الأمريكان و البريطان و ربما كان معهم اليهود قاتلوا شعبا مسلما و هو الشعب العراقي و لا أقول الدولة العراقية لأنها ليست دولة مسلمة فرأو أنه من باب أخف الشرين أن يأيدوا هذا القتال أما نحن فلنا أشرطة صريحة بأنه لا يجوز الإستعانة بالكفار و ليس الآن مناسبة لإعادة الكلام في هذه القضية .

****

ما رأيك في كتاب البوطي (السلفية) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل هنا رأيك في كتاب أو رأيك في كتاب البوطي " السلفية "

الشيخ : أنا الحقيقة ما قرأت هذا الكتاب لأني أعرف هذا الرجل معرفة شخصية و لنا معه لقاءات و مناقشات فالرجل أولا إذا أحسنا الظن به قلنا لا يفقه الدعوة السلفية ما هي و إن أسأنا الظن به و هو واقعه الآن مع جلساته التي تعلن في تلفاز سوريا يؤكد أنه يعرف الدعوة السلفية و يحاربها لأنه الآن يدافع عن نظام حافظ الأسد بل و يزعم أن الإسلام في سوريا هو خير من كل البلاد الإسلامية الأخرى فهذا رأي في الرجل

****

ما حقيقة ردك على عبدالفتاح أبي غدة في مقدمة شرح الطحاوية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل ما حقيقة هجومك على عبد الفتاح أبو غدة في مقدمة كتاب العقيدة الطحاوية
الشيخ : أنا لست أرى من المصلحة إحياء الأموات بعد أن دفنوا فهذه قضية قديمة جدا يعني مضى عليه ربما نحو ٢٠ سنة لكن الرأي بإيجاز أن الرجل يعني

****

كلمة على محمد زاهد الكوثري .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أولا لعلكم تعلمون أنه ينتمي إلى شيخ معروف بعدائه لأهل السنة و لأهل الحديث في كتاباته و رسائله ألا و هو الشيخ زاهد الكوثري و أنه ينتمي إلى التتلمذ عليه و أنه من حبه لهذا الرجل المبتدع و المتعصب ضد

الدعوة السلفية الحديثية سمى الشيخ أبو غدة أحد أولاده باسم هذا الشيخ أي زاهد فهو يدافع عن زاهد الكوثري الذي يطعن في عقيدة السلف الصالح و بخاصة ما يتعلق منها بالأسماء و الصفات الإلهية فهو من القائلين بالضلالة الكبرى التي ألمحت إليها في الجلسة الأولى أن الله عز و جل في كل مكان و أن الله لا يوصف بأنه العلي الأعلى خلاف عقيدة السلف الصالح و البحث في هذا طويل الذيل فهو يدافع عن زاهد الكوثري و يحمل على الشيخ الألباني بإلتواءات في الكلام و تغيير الكلم عن مواضعه فكنت أنا قدمت مقدمة لبعض الطباعات لكتاب شرح العقيدة الطحاوية فرددت عليه و على شيخه زاهد الكوثري في طعنه في كثير من الأحاديث الصحيحة المجمع على صحتها أما الكوثري الصغير أنا أسميه بالكوثري الصغير لأنه ينتمي إلى زاهد الكوثري هذا الكبير فأنا كنت رددت عليه حينما نسبني إلى أنني لا أقبل حديثا صححه البخاري و مسلم إلا بنقدي الخاص و أخذ علي منهجي في تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية من كان منكم على إطلاع عليها يجد حينما أخرج الحديث أبتدئه بكلمة صحيح رواه فلان و فلان مثلا أقول صحيح رواه البخاري و مسلم صحيح رواه البخاري صحيح رواه مسلم صحيح رواه أبو داود إلى آخره أساء الظن بي فقال هذا الأسلوب معناه أن الشيخ الألباني لا يصحح الحديث و لو كان متفقا عليه إلا يعطي رأيه الشخصي فأنا رددت عليه قلت له هذا اسلوب لم أتفرد أنا به بل أنا إستفدته من بعض أئمة الحديث و ضربت على ذلك بعض الأمثلة من كتاب شرح السنة للإمام البغوي قبل أن يطبع هذا الكتاب في ١٥ مجلدا ضربت له بعض الأمثلة يقول البغوي في بعض الأحاديث التي يذكرها بالسند يقول حديث صحيح متفق عليه بين البخاري و مسلم و لذلك فهو إصطاد في الماء العكر هذه الكلمة التي جريت عليها أراد أن ينسبني إلى أنني لا أثق بصحيح البخاري و صحيح مسلم و هذا كذب و إفتراء و لذلك قدمت تلك المقدمة التي أظن بلغت أكثر من ٥٠ صفحة و قدمت إليه قريب من ١٠ أحاديث لا أذكر الآن بضبط مما اتفق البخاري و مسلم على تصحيحها أو تفرد بتصحيحها أحدهما و الشيخ الكوثري ضعف تلك الأحديث فقلت له سبحان الله أخذت من كلام الألباني صحيح رواه البخاري و مسلم لتتهمه بما شيخك زاهد الكوثري واقع فيه متلبس فيه

****

شرح حديث (الجارية).

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و من الأحاديث التي يضعفها هذا الرجل و يضعفها بعض أزلامه في العصر الحاضر و بعضهم له بعض الرسائل و الكتابات حديث الجارية حديث الجارية حديث صرح بصحته نحو عشرة من أئمة الحديث و تداولته كتب السنة كموطأ الإمام مالك و هو أقدم الأئمة المعروفين اليوم في رواية الحديث رواه الإمام مالك في الموطأ رواه الإمام أحمد في المسند رواه الإمام مسلم و أبو عوانة و ابن حبان و ابن خزيمة كلهم في صحاحهم مع ذلك الشيخ زاهد الكوثري يضعفه لماذا ؟ لأنه يحمل العقيدة الصحيحة حيث في هذا الحديث و الحديث طويل أيضا لا أريد أن آخذ من وقتكم الشيء الكثير فيه في آخره أن راوي الحديث معاوية ابن الحكم السلمي قال " يا رسول الله إن لي جارية ترعى غنما لي في أحد فسطى الذئب يوما على غنمي و أنا بشر أغضب كما يغضب البشر فصككتها صكة " أي السيد ضرب الراعية الجارية كف على خدها و ندم قال " يا رسول الله و علي عتق رقبة " كأنه يستشير الرسول عليه السلام هل يصح له أن يفي بنذره حيث عليه عتق رقبة مؤمنة قال (إئت بها) فسألها عليه السلام قال لها (أين الله قالت في السماء قال لها من أنا قالت أنت رسول الله فالتفت إلى سيدها و قال اعتقها فإنها مؤمنة) شهد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لهذه الجارية على إيمانها حينما أحسنت الجواب على سؤالي رسولها السؤال الأول أين الله قالت في السماء السؤال الثاني من أنا قالت أنت رسول الله قال (إعتقها فإنها مؤمنة) الآن اللي ما جرب يجرب إعملوها تجربة شوفوا شيخ كبير صغير دكتور من دكاترة الشريعة و غير الشريعة اسألوهم سؤال رسول الله للجارية أين الله حينئذ ستعلمون أنكم تعيشون في مجتمع جاهلي مجتمع إسلام إسما لكن جاهلي عقيدة و فكرا إلى اليوم تسمعون الله موجود في كل الوجود الله موجود في كل مكان أما الجارية جارية و حينما يقال جارية و راعية غنم إيش معناها مثقفة لا ، لكنها مثقفة مثقفة لكنها مثقفة من مدرسة غير مدارسنا اليوم هي فتاة عاشت في مدرسة شملت المجتمع الإسلامي كله حتى شملت الراعية مع الغنم فهي تعلم العقيدة الصحيحة التي لا يعلمها اليوم كبار شيوخ الأزهر

فضلا عن جامعات أخرى إذا سألت أين الله أجابت في السماء لماذا ؟ لأن أولا تقرأ كل ليلة لا تنام إلا بعد أن تقرأ سورة تبارك و فيها ((أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذت هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير)) هي تقرأ و لكنها تفهم ثم هي تفهم لكن تفهم الفهم السلفي لأنها تعيش في الجيل الأول (خير الناس قرني) قبل أن يدخل علم الكلام في عقيدة المسلمين فتأول لهم النصوص على طريقة القاديانية الذين أولوا ((و لكن رسول الله و خاتم النبيين)) أي زينة النبيين كذلك ((أأمنتم من في السماء)) تأول المتأولة من الماتريدية و الأشاعرة ((أأمنتم من في السماء)) أي الملائكة أي عذابه لماذا هذا التأويل لأنهم لا يؤمنون بعلو الله عز و جل على عرشه و لم لا تكون هذه الجارية على هذه العقيدة الصحيحة و هي تسمع مثل قول النبي صلّى الله عليه و آله و سلم (الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) قولوا هنا الملائكة ؟؟ هو الله عز و جل أرحم الرحمين هذه الجارية أجابت بهذا الجواب الصحيح لأنها تخرجت من مدرسة رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي جارية راعية غنم فماذا نقول عن الصحابة و عن كبارهم هذا الحديث الصحيح أنكره زاهد الكوثري فقلنا لأبو غدة تلميذه لماذا تنكر علي هذا الأسلوب صحيح رواه البخاري و مسلم و لا تنكر على شيخك إنكاره لأحاديث صحيحة و بخاصة هذا الحديث الذي يتبنى عقيدة علماء السلف قاطبة لا فرق بين مالك و أبي حنيفة و الشافعي و أحمد بن حنبل كلهم على هذه العقيدة الصحيحة أن الله عز و جل ((على العرش استوى)) لكن هذا الحديث لأنه صريح سين و جيم الرسول يسأل أين الله هي تجيب في السماء هم يقولون لا يجوز أن تسأل أين الله لماذا لأنهم يفهمون من السؤال أن لله مكانا و أرجوا من إخواننا الحاضرين أن يتنبهوا أننا حينما نعتقد نحن معشر السلف و أتباع السلف و تبعا للسلف الذين كانوا يعتقدون بأن الله على العرش استوى إستواء يليق بجلاله و عظمته كما جاء عن الإمام مالك أنه سأله سائل يا مالك ((الرحمن على العرش استوى)) كيف إستوى ؟ قال " الإستواء معلوم و الكيف مجهول و السؤال عنه بدعة أخرجوا الرجل فإنه مبتدع " فهذا السبب كأنه يؤمنون بأن الله على العرش إستوى لكن في الوقت نفسه لا يؤمنون بأن لله مكان هذا الجمع بين الإيجاب و السلب هي العقيدة الصحيحة أي الإيمان بأن الله عز و جل فوق العرش عقيدة إيجابية لابد منها و تنزيه الرب من المكان هذه عقيدة سلبية يجب تنزيه الله من كل مكان ذلك لأن

المكان خلق من خلق الله لأن في الحديث الصحيح (كان الله و لا شيء معه) فالله عز و جل كان و ليس في مكان فهو الغني عن المكان و الزمان و لكنه لما خلق الخلق فهو خلق الخلق فوقه خلق الخلق و اندس جوفه حاشى لله فهو العلي الأعلى هذه هي العقيدة الصحيحة التي عليها علماء السنة و علماء السلف الصالح لأن حديث الجارية فيه التصريح بأين الله و الجواب بأنه في السماء لذلك أنكروه مع أنه حديث صحيح بإتفاق علماء المسلمين قاطبة سواء كانوا من علماء الحديث و هذا إختصاصهم أو علماء التفسير أو الفقه كلهم مجمعون على صحة هذا الحديث مع ذلك فبعضهم حتى اليوم ينكره فنسأل الله السلامة

السائل : جزاك الله خير

****

ما صحة حديث : (لا غيبة لفاسق) وحديث (أنتم شرقي النهر وهم

غربيُّه) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول مدى صحة حديث (لا غيبة لفاسق) و الحديث الثاني (أنتم شرقي النهر و هم غربيه) أظن في قتال اليهود

الشيخ : كل من الحديثين لا يصح لكن لابد من شيء من التفصيل " لا غيبة لفاسق " كجملة تروى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فلم تصح نسبته نسبتها إليه و معنى هذا أنه لا يجوز لمسلم أن يقول قال رسول الله " لا غيبة لفاسق " لماذا لأنه عليه السلام قال (من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) أي هنا أيضا تأتي إبطال قاعدة الغاية تبرر الوسيلة إذا كان هناك جملة معناها صحيح فذلك لا يسوغ أن ننسب هذه الجملة إلى الرسول ولو كان معناها صحيحا في واقع نفسه لأننا لا ننسب المعنى إلى الرسول ننسب اللفظ إلى الرسول و حينئذ وقعنا في مخالفة قول الرسول (من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) فهل معنى هذا الحديث " لا غيبة لفاسق " صحيح الجواب نعم معنى هذا

الحديث الذي لا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه و سلم معناه صحيح و هناك أدلة كثيرة حسبنا منها حديث واحد هذا الحديث رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن رجلا استأذن للدخول على النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال عليه الصلاة و السلام و هو في داره و المستأذن خارج الدار (إيذنوا له بئس أخ العشيرة هو) هذه غيبة أو لا غيبة لأن الغيبة كما تعلمون كما جاء في صحيح مسلم (الغيبة ذكرك أخاك بما يكره) فإذا هذا الحديث وصف فيه الرسول المستأذن (بئس أخ العشيرة هو) فلما دخل الرجل إستقبله الرسول عليه السلام و هش إليه و بش و جلس معه ما شاء الله أن يجلس و لما خرج قالت عائشة و عائشة رضي الله عنها من نوادر النساء الكيسات العاقلات الدينات الحريصات على تتبع كلمات الرسول عليه السلام حرفا حرفا و لذلك كانت أعلم نساء الرسول صلى الله عليه و سلم بل كانت أعلم من كثير من أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و حق لها ذلك فهي أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم كما جاء التصريح بذلك من كلامه عليه السلام فلما خرج الرجل الذي قال فيه الرسول (بئس أخ العشيرة هو) قالت يا رسول الله لما إستأذن الرجل قلت (بئس أخ العشيرة هو) ثم لما دخل هششت إليه و بششت قال (يا عائشة إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يتقيهم الناس مخافة شرهم) يقول شراح الحديث في تأويل و تفسير هذا الحديث هذا الرجل كان رئيس قبيلة (بئس أخ العشيرة) كان رئيس عشيرة و كان في هذه العشيرة بعض المؤمنين به عليه السلام و ضعفاء المسلمين و كان هذا رأسا عليهم و لذلك داراه الرسول صلى الله عليه و سلم و لكنه لم يسعه إلا أن يبين حقيقة أمره للناس فقال (بئس أخ العشيرة هو) فهو لما دخل إليه داراه و سايسه لكنه لم يسعه إلا أن يكشف عنه بمثل هذه الكلمة التي تلقتها السيدة عائشة عنه و من طريقها وصلتنا بعد أربعة عشر قرنا قوله عليه السلام (بئس أخ العشيرة هو) إذا " لا غيبة لفاسق " هذا معنى صحيح لأن الرسول إستغاب هذا الفاسق و من هنا قال العلماء أن الغيبة أصلها التحريم يدخلها مستثنيات وهذا شيء مهم جدا ومن أهميته أن من جهل هذه المستثنيات و تمسك بالقاعدة العامة ضل ضلالا بعيدا و فسد المجتمع بسبب جهله بهذه المستثنيات جمعوها في بيتين من الشعر فقال قائلهم "
القدح ليس بغيبة في ستة *** متظلم و معرف و محذر
و مجاهر فسقا و مستفت و من *** طلب الإعانة في إزالة منكر " هذه الحقيقة تحتلج إلى محاضرة و إنما الشاهد أن حديث " لا غيبة لفاسق "

ضعيف المبنى صحيح المعنى أظن هذا الكلام الملخص يفهم من الكلام السابق شرحه

السائل : جزاك الله خير

الشيخ : أما أما حديث " أنتم شرقي النهر و هم غربيه " فهذا ضعيف الإسناد لا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه و سلم لكن يصح عن النبي صلى الله عليه و سلم في صحيح مسلم و غيره أن المسلمين (لا تقام الساعة حتى تقاتلوا اليهود و حتى ينصركم الله عز و جل عليهم حتى ينطق الشجر و الحجر فيقول الشجر و الحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله إلا شجر الغرقد) هذا حديث صحيح أما القسمة الواقعية اليوم التي يحدث عنها الحديث الضعيف فالله أعلم قد تتغير الأمور و الأحوال و يطرد اليهود من فلسطين لكن مش منا نحن نحن المسلمين اليوم الذين تكالبنا على الدنيا لابد أن يكون جيل آخر غير هذا الجيل أنا أعتقد أن اليهود لا استقرار لهم في فلسطين لا أقول هذا تفائلا بل أقول هذا تفقها في أحاديث كثيرة و كثيرة جدا من هذا الحديث هذه المقاتلة ستقع في فلسطين و سينصر الله المسلمين على اليهود هذا من جهة و من جهة أخرى أننا نشاهد في بعض الأحاديث الصحيحة أنه حينما يخرج الدجال يخرج من نحو إيران من نحو خراسان و معه ٧٠ ألف من اليهود عليهم الطيالسة فيأتون إلى فلسطين و عيسى عليه السلام في بيت المقدس فيحاصره الدجال و معه أولئك اليهود و يخرج عيسى و يرميه بحربة فيقتله و يذوب الدجال كما يذوب الملح في الماء معناه دخول عيسى و محاصرة الدجال له في بيت المقدس ليس هناك يهود يومئذ و لذلك لا تيئسوا من روح الله ((إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون)) و لكن علينا أن نعد العدة الواجب علينا كل بحسب إستطاعته لكي نتمكن يوما ما قريبا كان هذا أم بعيدا هذا بيد الله تبارك و تعالى من طرد اليهود و إخراجهم من بلاد الإسلام كلها و أسأل أن يكون ذلك قريبا و بهذا القدر كفاية و الحمد لله رب العالمين و سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك . الآن أودعكم و السلام عليكم

****

الشريط رقم : ٦٣٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

شرح حديث : (ليكونن في أمتي ناسٌ يستحلون الخمر) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و على ما يقع فيه كثير من المسلمين اليوم هل حيث يستحلون ما حرم الله واسمعوا قوله صلى الله عليه و آله و سلم (ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرة) يستحلون الحرّ أي الفرج أي الزنا (ليكوننّ في أمتي أقوام يستحلون الحرة و الحرير و الخمر و المعازف يمسون في لهو و لعب و يصبحون و قد مسخوا قردة و خنازير) لأنهم استحلوا عملا ما حرم الله عز و جل كجماعة الليالي الحمراء يمشون فى لهو و لعب فى معاقرة الخمر و مخالطة النساء و التفاحش معهن و الغناء و الطرب و نحو ذلك يمسون ويصبحون و قد مسخوا قردة و خنازير فقوله عليه السلام يستحلون يعني عمليا فلذلك فلا يجوز للمسلم أن يستحل عملا شئ مما حرم الله عز و جل سواء كان تغييرا لخلق الله أو إرتكابا لما حرم الله كالربا و السرقة و شرب الخمر و نحو ذلك

****

كلمة عن مسألة إجهاض الجنين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هذا ما أردت التذكير به بمناسبة ذاك السؤال و هو أن الجنين إذا كان فى بطن الأم و تنبأ الطبيب بأن هذا إذا لم يجهض و لم يسقط سيكون معوقا هذا الكلام لا يلتفت إليه لأن الله عز و جل سيجري قدره فيه كما

يشاء نعم
أبو ليلى : شيخنا أذكركم فى حديث ما ذكره أخونا أبو اليسر قصة المرأة التى كان فى بطنها الجنين و قررت إنزال هذا الجنين
الشيخ : نعم
أبو ليلى : بس هذه يا شيخنا صورة أخري غير الصورة التى ذكرتها أنتم
الشيخ : طبعا
أبو ليلى : فذكرنا أخونا أبو اليسر يجزيه الله خيرا إن قال الأطباء تزيل هذا الجنين و أبت المرأة أن تنزله لكن أب الولد قال لازمك تنزليه فالمرأة قالت أنا أطلق و لا أنزل هذا الجنين يعني قال ببطنها يعني مخلوق غريب و فعلا المرأة أصرت على ذلك المهم بعد ما ولدت فأنجبت طفلة من أجمل ما خلق الله عز و جل ولكن شعر الطفلة من كثرته محوط على هذه الطفلة أي نعم
الشيخ : رأوا الشعر فظنوا أنها معوقة و هكذا

****

ما حكم حلق اللحية لضرورة الخدمة الوطنية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا سؤال
الشيخ : تفضل
السائل : ... بارك اله فيك إذا كان الإنسان مجبر على حلق اللحية فماذا يترتب عليه ؟
الشيخ : ... .
السائل : إذاكان نظام معين مثلا مثل الجيش على سبيل المثال و النظام في الجيش لا يسمح
الشيخ : نعم من أجل هذا أنا قلت إن كان مجبرا حقا
السائل : نعم
الشيخ : فليس عليه إثم أما إن كان ليس مجبرا حقا فالإثم عليه كما هو على غيره فالآن أنت ضربت مثلا بالجيش
السائل : نعم

الشيخ : الجيش الخدمة فيه كما تعلمون جميعا قسمان إجباري و اختياري فمن كان مجبرا على الخدمة و حلقت لحيته فهذا الذى يقال فيه لا إثم عليه أما الذي كما يقولون يتطوع ليس مجبورا على أن يعمل فهذا ليس مجبورا على أن يحلق فلذلك فلابد من ملاحظة أن الضرورة كما يقول العلماء و الفقهاء الضرورات تقدر بقدرها كثير من الشباب اليوم يبتلي من أجل العيش أن يكون عاملا أو ما هو أهم فى البنك مثلا بيقلك أنا مضطر نقول نحن جدلا و لا أقول هناك كما قلت بالنسبة لحلق اللحية لأن فعلا ... لكني أقول هنا جدلا إذا كنت مضطرا أن تعمل فى مكان تستحل فيه حرومات الله فلا ضير عليك لأن الله لا يكلف نفسا إلى وسعها لكن هل صحيح أنت أنك مضظر لتحصيل قوت نفسك و زوجك و ولدك إن كنت متزوجا و لك أولاد أن تعمل فى البنك الذي يقول في مثله عليه السلام (لعن الله آكل الربا و موكله و كاتبه و شاهديه) لا ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)) يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أيها الناس اتقوا الله و أجملوا في الطلب فإن ما عند الله لا ينال بالحرام) و فى رواية أخري (إن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها و أجلها) أحسنوا فى طلب الرزق في موافقة الشرع الخلاصة أن كثيرا من الناس يعتبرون أنفسهم مضطرين و ليسوا مضطرين فلذلك أن يتقي الله مسلما ولا

****

ما حكم تجفيف روث الدجاج ليجعل طعاماً للغنم لما في ذلك من النفع له.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هو إستخدام زرق الدواجن فى تغذية الأغنام زوائد الدجاج فهل هو جائز أو لا ؟
الشيخ : تقصد بدواجن ماذا ؟
السائل : دجاج اللحم أو دجاج البياض فضلاته تجفف تحت أشعة الشمس و تطعم للأغنام ما فيش تأثير على الحليب على المواليد على وزن الولادة
الشيخ : نعم
السائل : جزاك الله كل خير

الشيخ : الأرواث بارك الله فيك شرعا قسمان قسم طاهر و لا بأس للحيوانات الداجنة أن تأكلها و هذا الجنس خاصة بالحيوانات المأكولة اللحم فأرواث الدجاج و الغنم و البقر و الإبل كل هذه الأرواث هي ليست نجسة بخلاف الحيونات الأخرى كالبغال و الحمير و كما تعلم من الحيونات التي لا يحل ذبحها و أكلها و على هذا فيجوز إستعمال أرواث الدجاج و فضلات الدجاج فيما ذكرته آنفا فلا فرق بين الروث و البول إذا كان من مأكول اللحم واضح الجواب ؟ طيب أرجو ملاحظة تنبيه أخونا أبو أحمد لأن الحقيقة هو يعني يجد مشقة وتعبا في تصفية الأصوات من الأشرطة و لذلك فيرجى الإستئذان برفع اليد ثم كل واحد منكم يأخذ نصيبه من العلم إن شاء الله تفضل

****

كلمة توجيهية الذين يطلقون كلمة الكفر على الناس و متى يكفر الإنسان.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قول النبي عليه الصلاة و السلام (من قال لمسلم أنت كافر فقد باء بها أحدهما) على حد ما رأيت فى كثير من الأخوة تتعلم قليلا ثم يبدأ يكفر الناس فهل من كلمة عندكم
الشيخ : هل ؟
السائل : فهل من كلمة توجيهية على الكفر و متى يكفر الإنسان
الشيخ : نعم
السائل : بارك الله فيكم
الشيخ : أحسنت أولا لا يجوز الحكم من عالم متفقه في الكتاب و السنة لا يجوز لهذا العالم أن يطلق الكفر على شخص أو على جماعة بالكوم بالجملة إلا بعد إقامة الحجة و هذا أيضا يتطلب أن يستوعب هذا العالم رآي ذلك الذي هو فى صدد تكفيره فعليه قبل كل شئ أن يفهم رأيه رفهما صحيحا ثم يعرضه على أدلة الكتاب و السنة فإذا كانت هذه الأدلة تشهد بأن هذا الإنسان يستحق الكفر أي يستحق التكفير مع ذلك لا يجوز إصدار الحكم في حقه إلا بعد إقامة الحجة عليه و لاشك و لا ريب أن طلاب العلم

ليس هذا مجالهم طلاب العلم بحسبهم أن يستحضروا فى غايات أنفسهم قول ربهم عز و جل ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)) فطالب العلم يجب أن ينأى و أن ينجو بنفسه من أن يقع في ما يقع فيه من يريد أن يطلق لفظة الكفر عليه و قوله عليه السلام (من قال لأخيه كافر أو يا كافر فقد باء به أحدهما) هذا فيه وعيد شديد للمسلم الذي يتسرع فى إطلاق لفظة الكفر على مسلم يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إذا كان عند هذا الطالب للعلم وجهة نظر فعليه أن يعرضها على من هو يريد أن يوجه التكفير إليه و أن يناقشه فقد يكون هو المخطئ بدل من ذلك الذي يريد أن يكفره خلاصة القول التكفير أمر خطير و خطير جدا فلذلك قال بعض العلماء إذا كان هناك مائة قول في خصوص شخص معين تسع و تسعون قولا بتكفيره و القول الواحد لعدم تكفيره فالحيطة و الحذر أن نتبنى هذا القول الفريد الوحيد و لا نتبنى قول التسعة و التسعين لأن هذا فيه خطورة ثم إذا كان الإنسان الذي يراد تكفيره فعلا وقع في الكفر فماذا ... هذا أعتقده من الغرور و العجب و الإفتتان بهذا العلم الدحل القليل الذي أصابه بعض هؤلاء الطلاب و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فعلى طالب العلم حقا أن يتذكر الآية السابقة ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)) هذا جوابي عما سألت و لعلي أجبتك عن ذلك .

****

هل صحيح ما ذكره بعض العلماء أن نواقض الإسلام عشرة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل وضع العلماء شروط أنه من فعل كذا يكفر يعني عشرة شروط نواقض الإسلام
الشيخ : نعم وضعوا و لكنهم في الحقيقة قد أفرطو كثيرا وبخاصة بعض علماء الحنفية حيث خلطوا و لا مؤاخذة بين الكفر العملي و الكفر الإعتقادي فهذا أمر ضروري جدا التفريق بينهما الكفر الإعتقادي هو الذي يخرج به المسلم من الملة أما الكفر العملي فهو أن يعمل عمل الكفار مثلا

جعلوا هذا النوع من الكفر ردة مثلا ذكروا فى بعض الردة و من شد الزنار فقد كفر أي زنار النصارى أي الرهبان القسيسين هذا بلا شك لا يجوز لكن مجرد العمل فمجرد التشبه بالكفار لا يستحق المتشبه أن يحكم عليه بالردة و الخروج عن الملة و إنما هو عمل الكفار و تشبه الكفار و هذا يؤدي بي إلى التنبيه على مسألة طالما تثار فى العصر الحاضر بكثرة إبتلاء المسلمين بها ألا و هي ترك الصلاة كثير من الشباب المسلم بل نستطيع أن نقول مع الأسف أكثرهم لا يصلون فهؤلاء الذين لا يصلون هل يحكم بكفرهم أم لا ؟ الآن نسمع فتاوى كثيرة و كثيرة جدا بأن تارك الصلاة كافر أي مرتد عن الدين عن الملة و الواقع أن هذه المسألة كتلك و يجب التفريق بين من ترك الصلاة كسلا و هملا و انشغالا بدنياه ليس إنكارا منه بشرعيتها هذا فاسق و ليس بكافر أما من أنكر شرعية الصلاة فكما نسمع عن بعض الشباب يقولون و مع الأسف يا أخي هذه الصلاة شرعت فى وقت العرب حينما كانوا يعيشون حياة ... القذارة و الوساخة و رعي الإبل و نحو ذلك أما الآن فالناس متمدنون متحضرون زعموا و لذلك فهذه الصلاة عبارة عن نوع من الرياضة إن فعلها فبها و من تركها فلا شيء عليه هذا هو الكفر الذي يخرج به صاحبه من الملة أما المسلم إذا قيل له يا أخي صلي فيقول الله يتوب علينا يعترف بفرضية الصلاة و يعترف أنه مذنب مع الله عز و جل لكنه يشعر بأن الشيطان متسلط عليه حب الدنيا محيط به فيقول الله يتوب علينا هذا لا يجوز تكفيره و الحديث الذي يستدلّ به في هذه المناسبة وهو قوله عليه السلام (بين الرجل و بين الكفر ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر) يفسر هنا فقد كفر كفرين كفر عملي و كفر إعتقادي من تركها الصلاة مؤمنا بشرعيتها فكفره كفر عملي أي يعمل عمل كفار و من تركها جاحدا لشرعيتها فهو يعمل عمل كفار و يعتقد عقيدة الكفار هذا مرتد عن الملة و إلى جهنم و بئس المصير فبارك الله فيك

****

ما حكم من يسب الله بعد قيام الحجة عليه و بقي معانداً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (نهيت عن قتل المصلين) فهذا الذي رأيته يصلي و مع ذلك سب الله و رسوله هذا يجب أن ينصح فإذا نصحته تبين لك هل صلاته على عقيدة أو على نفاق فإذا قال لك كما قلنا بالنسبة لبعض المصلين حينما يسألون هل يصلون يقول لك الله يتوب علينا فإذا هذا الذي سب الله و رسوله نصحته قال الله يلعن الشيطان أستغفر الله ماذا تقول فيه هل كان كفره عن قصد و عن قلب أم كان كفره عن لفظ ليس عن قصد تفضل

السائل : إن كان هذا الكفر و إلا ذاك فأنا قتلته مثلا

الشيخ : ما يجوز .

السائل : ... .

الشيخ : لا

السائل : لأنه قرأنا كما في كتب السلف الصالح

الشيخ : لا قبل ما تقرأ قبل ما تقرأ

السائل : الصارم المسلول على شاتم الرسول .

الشيخ : الله يهديك يا أخي يجب أن تأكد شاتم الرسول قصدا مش يعني عصبية ... الذي شتم الرسول عليه السلام ... كيف أنت تقول الآن يحل دمه

السائل : المصلي غير ... أما الآن هو لا يصلي و يرفض النصيحة و يصر على سب الرب

الشيخ : بارك الله فيك كل سؤال له جواب أنا غرضي من هذا التفصيل ألا يتسرع أحد من إخواننا ليقول هذا سب الله و رسوله فحل دمه

السائل : نحن لا نريد أن نتسرع نحن نسأل حتى نستفيد بارك الله فيك

الشيخ : و أنا في هذا الصدد

السائل : لأن معظم الذين ننصحهم ليتركوا سب الله

الشيخ : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

السائل : فكثيرا من الذين ننصحهم بترك سب الله و سب الرسول صلى الله عليه و سلم لا يتركون و يصرون على ذلك فما حكم هذا أما الذي يصلي و يسب الله غضبا أو جهلا أو كذا كما تفضلت هذا علمناه أما ذاك الذي يصر عليها و نحن ننصحه و يصر عليها

الشيخ : نعم

السائل : فما حكمه ؟

الشيخ : كافر

السائل : هذا الذي
الشيخ : إنبسطت الأن هلّأ الله يهديك (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف الإيمان) ... .
سائل آخر : شيخنا لو سمحت في بعض الناس فى هذا الزمان
أبو ليلى : لما بترفع إصبعك يأذن لك أما غيرك ... .
سائل آخر : هو مافيش أسئلة الأن
الشيخ : ... و لكن الذين سبقوا أحق فصبرا
أبو ليلى : ما سكتوا ... .
الشيخ : إن سكتوا إستمررنا و إن لم يسكتوا اعتذرنا ... .
أبو ليلى : بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على أله و صحبه أجمعين أما بعد إنه قد صح عن النبي صل الله عليه و سلم أنه قال (إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبي للغرباء) و هذا المجلس العلمي مثال حي تطبقي على هذا الحديث النبوي الذي يعد ... صلى الله عليه وسلم فإنك أخي المسلم تسمع الصوت المنكر و المعازف ... و غناء ذلك الصوت الذي شوش على مجلس العلم دونما إستحياء حتى قطع المجلس بينما إستمر ذلك الغناء بكل إثمه و عنفوانه و صدق رسول الله صل الله عليه وسلم القائل (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحيي فاصنع ما شئت) و لا حول و لا قوة إلا بالله

****

تلاوة الشيخ للقرآن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : قراءة الشيخ ما تيسر من سورة غافر من الآية ٣٨ إلى الآية ٤٤

****

ما حكم التأمينات عن : (حريق المحلات ، السيارات ،.وما إلى ذلك....).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل
السائل : بدي إسأل سؤال عن التأمين
الشيخ : عن ؟
السائل : التأمين
الشيخ : التأمين
السائل : أنا ربنا سبحانه تعالى فقدلي ... شهر من حرق المكان تبع مكان التجارة
الشيخ : عوضك الله خيرا
السائل : الحمد لله و كل الناس لاموني قالوا لي و منهم من يتبع الله و يتبع السنة قالوا إن حلال و كذا و أنا طبعا ... أعرف إنو حرام و لكن بدي أنا تري الحمد لله ما فى ليس معي يعني إيماني بالله كبير أنا بالنسبة للتأمين على المحلات من الحريق أو من أي شغلة ثانية
الشيخ : أولا قبل ما أجيبك عن سألك أريد أن أكد ما قلته لقوله عليه السلام (ليس الغنى غنى العرض و لكن الغنى غنى النفس) هذا المهم يعني و ما عند الله خير و أبقى أما التأمين سواء عن العقارات أو البنايات أو على السيارات أو على الشخصيات فكل هذا قمار لا ريب فيه و السبب في ذلك يعود إلى أن المتعامل مع شركات التأمين يدفع نسبة معينة شهرية أو سنوية مقابل شيء مظنون غير مقطوع و يكفي لمعرفة أن هذه المعاملة ليست معاملة شرعية إيمانا أن نعرف أنها معاملة أجنبية كافرة أولئك الذين وصفهم الله عز و جل بقوله تبارك و تعالى في القرآن الكريم و رتب على ذلك حكما شرعيا فرضه على عباده المؤمنين فخاطبهم عز وجل بقوله ((قاتلو الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الأخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين أوتو الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون)) الشاهد من الآية أن الله عز وجل وصفهم بأنهم لا يحرمون ما حرم الله و رسوله فالزنا عندهم مباح و القمار عندهم مباح و كل الفواحش حتى اللواط قد أبيح علنا فى بعض الدساتير الكافرة لم يكن معروفا في كل القرون الإسلامية سواء ما كان

منها متقدما أو متأخرا لم يكن معروفا لديهم ما يسمي اليوم بالتأمين بكل أنواعه و أشكاله التى سميت آنفا بعضها هؤلاء الكفار الذين لا يحرمون ما حرم الله و رسوله وضعوا نظما لابتزاز أموال الناس و أكلها بالباطل مع الإحتيال بحيث ينطلي هذا الإحتيال على بسطاء الناس ذلك لأنهم يهيمونهم أن الواحد منهم إذا دفع نسبة معينة تأمينا على قيمة تلك الأشياء كل شهر أو كل سنة يضمن حياة طيبة سعيدة لكن الحقيقة الأمر على العكس من ذلك فى غالب الأحيان الأمر على العكس من ذلك هذه الشركات كالبنوك تماما من أين تعيش من أين تحيي و هي لا تتعاط عملا تجاريا مباحا أو مهنة صناعية أو ما شبه ذلك لتعيش من أموال هؤلاء المحترفين فى هذه الشركات فيمضي على الواحد منهم سنين طويلة جدا و لا يقع له حادث و لا يصاب بحادث مقابل ماذا دفع هذه الأشياء لا شئ قد يقع حادث كحادثك أنت و قد تتحطم سيارة سرعان ما خرجت من وكالتها فيعوضون له بديلها من أين جاء الثمن من زيد و بكر و عمر من الذين لم تقع منهم حوادث فتوفرت هذه الأموال بكميات باهضة جدا و لذلك يعاوضون من أخذ منهم و يبقى عندهم وافر و بهذا الوافر يستطيعون أن يحيوا حياة الملوك فهذه مقامرة لكن هي أخبث من المقامرة لأن المقامر قد يغامر و لهذه سميت مقامرة فما بين عشية و ضحاها يخسر ما بين عشية و ضحاها يصير مليونيرا و أما هؤلاء ضامنين الربح بهذه الطريقة الماكرة التى سلكوها مع الناس لهذا نحن نقول أن التأمين بكل أنواعه و أشكاله مقامرة عصرية كالذي يسمى اليوم باليانصيب اليانصيب عبارة عن قمار مقتن منظم مع هذا أنا أقول كل من أبتلي و أمّن على عقار له أو سيارة له ثم وقع له حادث قدّمت له الشركة حسب الإتفاق المعقود بينها و بينه فأنا أرى أن يأخذ مما قدم له ما كان قدم إليهم على لسان الحال هذه بضاعتنا ردت إلينا أما ما سوى ذلك ترجع قضية مقامرة بالنسبة للمتعامل معهم المقامرة في الغالب لصالحهم هنا ليست لصالحهم إنما لصالح المتعامل فهذا المتعامل له الحق أن يأخذ ما كان دفعه أما أكثر من ذلك فهو قمار فلذلك أنت إن كنت قد أحصيت ما دفعت فتأخذ ما دفعت أما أكثر من ذلك فلك حالة من حالتين إما أن ترد الباقي إلى الشركة و إما أن تضعها فى ما يسمي بما لغة الفقهاء بالمرافق العامة أما أنت فلا تستفيد من ذلك و لو بقرش واحد هذا جواب ما سألت

السائل : بالنسبة للسيارات نحن نأمر أن ندفع للحكومة تأمين

الشيخ : أه

السائل : بحالة واحد سيارته واقفة بنص الشارع جاء واحد ضربها من

وراء تأمين بيعوّض لي هل يجوز لي أن آخذ ذلك المبلغ أم لا ؟
الشيخ : نفس الجواب شو دفعت
السائل : دافع عشرين دينار و السيارت تحطمت بخمسمائة دينار
الشيخ : هذا هو بدك تأخذ إلى دفعت بس
السائل : عشرين دينار
الشيخ : و ما بقي قضاء و قدر
السائل : و الباقي لا
الشيخ : إي نعم
السائل : بارك الله فيك
الشيخ : و فيك بارك

****

ما حكم إسقاط الجنين بحجة أنه إذا خرج يخرج مشوهاً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذهبت إلى مستشفي قصر شبيب و أسقطت أسقط لها الأطباء الجنين و له من عمر أربعة شهور بحجة أن المرأة معها حصبة ألمانية فقال لها الأطباء هذا لولا ما أسقطناه لكان خرج مشوها أو حتى معوق عقليا فما قولكم جزاك الله خيرا ؟
الشيخ : هذا كثيرا ما نسأل عن مثله و لا نرى التجاوب مع هؤلاء الأطباء لأن لسان حالهم يقول ((إن نظن إلا ظنا و ما نحن بمستيقنين)) و قد أخبرنا من أكثر من مصدر واحد أن بعض النسوة أخبرن من بعض الأطباء مثل هذا الخبر فلم ترضى بالإجهاض و الإسقاط و ولدت ولادة طبيعية و هذا يؤكد أنهم يظنون ظنا ثم الأمر كله بيد الله تبارك و تعالى فله الأمر و الخلق كله فلا ينبغي لبعض الأطباء أن يشاركوا فى مثل هذه الأمور التى تخفى حقائقها على الناس جميعا و قد يتبعون أحيانا على بعض الأمور دون الناس الآخرين فلا يجوز أن ننظر إلا المستقبل المجهول لدى جميع الناس و لا يعلم الغيب إلا الله تبارك وتعالى فكون المرأة قد تضع جنينا مشوها أو نحو ذلك مما يقال اليوم إنه معوق أو ما شبه ذلك فنحن

باعتبارنا مسلمين نؤمن بالله عز و جل و بأنه حكيم عليم ما ترى فى خلقه من تفاوت فهذا التفاوت الذي نراه نحن بين البشر عامة سواء فى لون البشر أو فى الطول و القصر أو فى الذكورة و الأنوثة أو فى الصحة و السلامة أو فى العلل و المرض أو نحو ذلك هذا كله تقدير العزيز العليم يعني ربنا عز و جل يريد أن يري عباده ما يحسن عندهم و ما يقبح لكن كل ذلك عند الله عز و جل حسن فنظرتنا إلى خلق الله عز و جل ليست كنظرة الخالق نفسه تبارك و تعالى لأنه ((ليس كمثله شئ و هو السميع البصير)) و بهذه المناسبة لابد لي أن أذكر حديثا أعتبره رائعا جدا بالنسبة لهذا الموضوع و الجواب عن هذا السؤال

****

كلمة على أن كل خلق الله حسن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و بهذه المناسبة لابد لي أن أذكر حديثا أعتبره رائعا جدا بالنسبة لهذا الموضوع و الجواب عن هذا السؤال لقد رأى النبي صلى الله عليه و آله سلم رجلا من أصحابه يمشي و إزاره طويلا دون الكعبين فقال له عليه الصلاة و السلام (يا فلان إرفع إزارك فإنه أتقى و أنقى) فقال له " يا رسول الله إني أحنف " ماذا يعني أحنف يعني من محل الساقين تعرفوا هيك شئ لا لا مقوس مقوس ساق مستقيمة فى ناس بتلاقي فى فجوة طويلة و يكاد القدم يمس القدم الأخرى هذا معناه أحنف فهو أو هذا الذي أطال إزاره ليستر هذا العيب في ظنه فاعتذر لهذا السبب لإطالة إزاره فقال له عليه الصلاة و السلام (يا فلان) و هنا الشاهد (كل خلق الله حسن) و لهذا فما نراه نحن بأعيننا المادية البشرية يجب أن نحكم رأسا أنها رؤية قاصرة هى لا تنظر كما يقول المثل العربي القديم إلى أبعد من أرنبة أنفه فلان يقولون فلان لا ينظر إلى أبعد من أرنبة أنفه يعني من هنا إلى هنا أما أن ننظر إلى بعيد فلا ، ثم مهما كانت نظرة الإنسان بعيدة و بعيدة جدا فهي نظرة قاصرة هذا صحابي من أصحاب الرسول عليه السلام يرى نفسه معيبا بسبب الحنف و الإنحناء الذي في ساقيه فستره بإطالة الإزار لأنه لو

جعله فوق ذلك لظهر شئ من الحنف هذا فلفت النبي صلى الله عليه و آله و سلم نظره إلى أن هذا الذي تراه أنت عيبا ليس عيبا لأن الله هو الذي خلقك وليس هذا من صنعك كما قال الله عز و جل ((هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه)) ما يخلقون من شئ إذا هذا الجنين إذا ولد ولادة طبيعية إذا كان معوقا أو كان مصابا بمرض قدره الأطباء سلفا و هذه مشيئة الله و هذا قدره ليكون عبرة للأصحاء كما قيل الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى و أيضا هناك توجيه نبوي كريم و عظيم جدا و هو (لا تنظروا إلى من فوقكم و لكن انظروا إلى من هو دونكم فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم) فقد يكون هناك إنسان جميل الصورة جميل و لا خلاف حتى عند الذين ينظرون إلى أنفسهم بأنهم قبيحين صورة قد يقولون و الله هذا جميل فهذا التفاوت في الخلق و في الجمال هو من تقدير الله العزيز العليم الحكيم فحينما خلق الله الجمال و خلق نقيضه فذلك بما قلنا بحكمة بالغة يمكن التعبير عنها بما قيل قديما و بضدها تتبين الأشياء فلولا القباحة ما عرف الجمال لولا المرض ما عرفت الصحة لولا الذكر ما كان الأنثي لولا الأنثى ما كان الذكر فكل هذا الخلق الذي نراه على ما فطر الله عز و جل الناس عليها هو من حكمة الله عز و جل ولذلك لا ينبغي التجواب مع أراء الأطباء في الأمور التى لم تخرج بعد إلى ميدان الحياة فإذا ما خرجت إلى ميدان الحياة فهناك يأتي قوله عليه الصلاة و السلام (يا عباد الله تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا و أنزل له دواء) هذا حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه .

****

كلمة عن تغيير خلق الله؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و روى هذا الحديث صحابي آخر جليل و هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بزيادة فقال (تداووا عباد الله فإن الله لم ينزل داء إلا و أنزل له دواء علمه من علمه و جهله من جهله) إذا لا مانع من التدواي فيما بعد و لكن هنا شرط لابد من ملاحظته و هو أن يكون التدواي لأمر

عرض لهذا الوليد أي لا يجوز تغيير خلق الله عز و جل لأن الله عز و جل حكى عن الشيطان الرجيم في القرآن الكريم أنه تحدى إرادة رب العالمين عزّ و جلّ في خصوص آدم و ذريته فقال ((و لأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام و لأمرنهم فليغيرن خلق الله)) فلا يجوز تغير خلق الله عز و جل و هذا له أمثلة و أمثلة كثيرة و كثيرة جدا مثلا ولد جاء أفطس الأنف فلا يجوز إجراء عملية كما يزعمون اليوم عملية تجميلية من أجل رفع أرنبة الأنف و إذهاب الفطس منه لا لأن هذا لما قلناه آنفا هذا خلق الله و على ذلك فقس و من المهم جدا أن أذكر من يبتلى اليوم في العصر الحاضر بتغيير خلق الله من حيث لا يشعرون جلهم أما بعضهم فقد يعلمون ذلك و مع ذلك يساورون العصر الحاضر ألا و هو تشبه الرجال بالنساء في حلق اللحى و هذه آفة عامة شملت كثيرا من شباب المسلم بل أكثر الشباب المسلم اليوم يحيى هذه الحياة غير الطيبة لأن الحياة الطيبة هي التى تتجاوب مع احكام الله عز و جل و شريعته و لا تتجاوب مع رغبات الشيطان الرجيم الذي ذكرت آنفا نقلا عن القرآن الكريم أنه قال ((و لأمرنهم فليغيرن خلق الله)) فالله عز و جل كما قال خلق الذكر و الأنثى ، عبثا ؟ حاش لله عزّ و جلّ هناك مفارقات معلومة لدى الجميع بين الرجال و بين النساء قسم منها ظاهر و قسم منها باطن و يهمنا الآن من تلك المفارقات القسم الظاهر المرأة لا لحية لها ذلك تقدير العزيز العليم الحكيم أما الرجل فالله عز و جل فطره على أن ميزه على المرأة بالشوارب و اللحى و لذلك قال عليه الصلاة و السلام في الحديث الصحيح مؤكدا في النهي ... فيما حكاه الله عز و جل عن الشيطان ((و لأمرنهم فليغيرن خلق الله)) و أن مما لا شك فيه أن إطاعة الشيطان عصيان للرحمان و إطاعة الرحمان عصيان للشيطان و لذلك ينجو الإنسان من العذاب الأليم فى الآخرة قال عليه السلام مؤكدا هذا المعنى في وجوب مخالفة الشيطان فيما سبق ذكره عنه (لعن الله النامصات و المتنمصات و الواشمات و المستوشمات و الفالجات المغيرات لخلق الله للحسن) انظروا الآن في هذا الحديث ليتبن لكم منه خطورة إطاعة الشيطان في تغيير خلق الله كلنا يعلم أن المرأة خلقت في ذلك الوضع الذي أشرنا إليه ليتمتع بها الرجل تمتعا حلالا فخلقها في وضع كما وصفته آنفا فلو أنها أرادت أن تتزين تزينا زائدا على ما فطرها ربنا عز وجل عليه تكون بذلك قد اكتسبت اللعنة المذكورة فى هذا الحديث (لعن الله النامصات) النامصات أي اللاتى ينتفن شعورهن اللاتى ينتفن شعورهن في أي مكان من بدنهن الجواب نعم إلا ما كان على الفطرة قال عليه السلام (خمس من الفطرة) و ذكر منها نتف

الإبط و حلق العانة فهذا النتف و ذلك الحلق كقص الأضافر كل ذلك من الفطرة كقص الشارب ذلك من الفطرة أما أن تتزين المرأة بأن تنتف شعرها من ذراعيها مثلا من ساقيها من خديها كل ذلك في هذا الحديث يجب أن تعلم الحقيقة و لو أن دائما تكون الحقائق مرة خاصة على الذين اعتادوا عادة خالفو فيها الشريعة و عاشوها و ربما ما طرق سمعهم حياتهم كلها أنهم يعصون ربهم في مثل هذه العادة التي اعتادوها سواء كانو المعتادين رجالا أو نساء فالرسول عليه السلام يقول (لعن الله النامصات) ترى إذا كانت المرأة و هي موضع للزينة يحرم عليها أن تنتف شعر خديها أو شعرات تنبت على و جهها ترى ما يكون حكم الرجل ذلك بلا شك من باب أولى يا إخوننا المسلمين فإذا كان عليه السلام يلعن المرأة تنتف شيئا من شعرها بغير إذن ربها أو نبيها بعلة المغيرات لخلق الله للحسن إذا لا يجوز للرجال أن يغيروا خلق الله للحسن لأن فيه طاعة للشيطان و عصيان للرحمن (لعن الله النامصات و المتنمصات) النامصة هى المزينة و المتنمصة هى المنتوفة خلينا نقول النامصات و المتنمصات و الواشمات التى تشم أختها و المستوشمات التى تفعل الوشم في بدنها هذا من الأدلة الواضحة جدا أن فطرة هؤلاء الناس ذكورا و إناثا قد فسدت لأنه استحسنوا ما استقبحه الشرع و استقبحوا ما حسنه الشرع تكون المرأة مثلا لها ذراع أبيض جميل حتى ما فيه شعر فلا يعجبها خلق الله فتأتي و تشمه هذا ... فى الوشم فى ظنها أجمل من بياض بشرتها هذا هو فساد العقل و فساد الفطرة و لذلك فيجب على المسلمين جميعا نساء و رجالا أن يسلموا أنفسهم لله لأننا عباد الله لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لا نملك تحليلا و لا تحريما رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا حلل شيئا أو حرم شيئا فإنما هو بوحي من الله تبارك وتعالى و يجب أن نعلم بهذه المناسبة أن التحليل و التحريم قد يكون اعتقادا و علما و هذا لا يجوز لأي مسلم أن يقع فيه لأنه يقع في الشرك لأن الله عز و جل يقول ((أم لهم شركاء شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله)) .

****

الشريط رقم : ٦٣٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما رأيكم في الدعوة السلفية في السعودية وغموضها وما قولكم في ولائهم لشخص معين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و بعد هناك يا شيخ سؤال مهم يتعلق بالدعوة السلفية وهو غموض الدعوة السلفية في المملكة السعودية بحيث تكونت إلى أحزاب و جماعات توالي و تعادي بعضها لبعض بحيث تكون الموالاة و المعاداة في ذاك الشخص فما رأيكم يا شيخ ؟ يعني مجرد أنه يعادي فلان تلك الجماعة تعادي هذا الشخص و بمجرد أنه يواليه فإن الجماعة كذلك تواليه فما رأيكم يا شيخ ؟
الشيخ : أقول بعد إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أما بعد نحن نعتقد أن هذه المشكلة التي جدت في الأيام الأخيرة سببها تعود إلى ما ندندن نحن دائما حوله حينما نقول بأن العالم الإسلامي لا يمكن أن يعود إليه عزه و مجده و قوته و مناعته بمجرد التكتلات و التحزبات على ما هي عليه ..
سائل آخر : السلام عليكم و رحمة الله وباركاته
الشيخ : من البعد عن أمرين اثنين الأمر الأول البعد عن العلم الصحيح المستقى من كتاب الله ..
سائل آخر : السلام عليكم
الشيخ : و من سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مما كان عليه سلفنا الصالح هذه الركائز الثلاثة هي التي ينبغي أن يكون عليها العلم الإسلامي مستقى من الكتاب و السنة و على منهج السلف الصالح ثم و هنا بيت القصيد من هذا الجواب أن يربى المسلمون على هذا الإسلام المصفى الآن دائما نحن نؤكد و ندندن الآن أفاء المسلمون و انتبهوا إلى

ضرورة العودة إلى هذا المنهج الصحيح الذي لا منهج سواه الكتاب و السنة و على ما كان عليه السلف الصالح أفاؤوا إلى هذا و انتبهوا لكنهم بعد لم تكن الفيئة و الصحوة التي ينادون بها الآن إلا كصحوة النائم أول استيقاظه و لا يزال مضطربا ثانيا ما آن لهؤلاء الذين صحوا على هذا المنهج الصحيح في أول الصحوة ما آن لهم أن يربوا أنفسهم و لا أقول غيرهم ما آن لهم أن يربوا أنفسهم على هذا الإسلام المصفى فضلا عن أن يربوا غيرهم أعني فضلا عن أن يتمكنوا من أن يوجدوا أمة ربيت على هذا الإسلام المصفى هذه هي المشكلة فنحن صحيح قد يعني وجدنا و الحمد لله في العالم الإسلامي كله طوائف و لو كانوا متفرقين في مختلف البلاد الإسلامية طوائف تمسكوا بما ندعوا الناس إليه من الكتاب و السنة و على ما كان عليه سلفنا الصالح لكن ما ربوا أنفسهم على هذا فضلا على أن يربوا غيرهم و لذلك الأخلاق الآن ليست إسلامية ليست أخلاقا سلفية الحقد و الحسد و التباغض و التدابر هذه الأخلاق ليست من الإسلام في شيء فنحن إذا وجدنا طوائف كثيرة على المنهج المذكور آنفا لكن مع الأسف لم يربوا تربية إسلامية صحيحة فهذه هي العلة ولذلك فأنا لا أستغرب أن يوجد مثل هذا التناحر و التعصب كل حزب كما قال تعالى ((كل حزب بما لديهم فرحون)) لكن علينا أن نذكر أنفسنا قبل كل شيء بأنه لا يكفي أن نصحح علمنا فقط بل لابد أن نصحح مع علمنا سلوكنا و أن نقوّم بسلوكنا أخلاقنا و يومئذ إذا تحقق في الطائفة المنشودة مثل هذا الإصلاح العلمي و الخلقي أو السلوكي فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله تبارك و تعالى على هذا أنا أنصح كل طائفة و كل جماعة تلتقي على كلمة سواء معنا ((أن لا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيء و لا يتخذ بعضنا بعض أربابا من دون الله)) ما دام اجتمعنا على كلمة التوحيد و الإخلاص لله عز و جل في عبادته فيجب أيضا أن نجتمع على الأخلاق التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه و سلم بل كما قال (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فهذه دعوة النبي صلى الله عليه و سلم فدعوته ليست علمية فقط بل هي علمية و عملية و لذلك قال تعالى و بهذه الآية أختم الجواب ((يا أيها اللذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)) فحينما ننتمي إلى السلف و نقول نحن سلفيون فليس معنى ذلك سلفيون فكرا و خلفيون خلقا و سلوكا لا فيجب أن نجمع بين الأمرين و أن لا نكون تحت هذا الوعيد المذكور في الآية الكريمة ونسأل الله عز و جل أن يهدينا جميعا إلى العلم النافع و العمل الصالح

السائل : آمين

****

ما رأيكم فيمن يمنع التسمي بالسلفية بحجة أن الله سمانا مسلمين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هناك أيضا سؤال يتعلق بهذا الموضوع و هو أن هناك كثير من الناس ينكرون على السلفيين التسمي بالسلفية فيعني نريدك يا شيخ أن تفصل لنا في ذلك يعني واحد يحير كيف يرد عليهم يقول لك أنتم تفعلون أفعال ليس عليها سلف الأمة فما أدري آش جوابك يا شيخ عن ذلك ؟
الشيخ : نعم
السائل : في من ينكر
الشيخ : أظن أن هؤلاء المنكرين لا ينتبهون إنما أقول لا يعلمون معنى السلفية و إلا فيكون إنكارهم غريبا جدا و بخاصة إذا كانوا التقوا معنا على المنهج الذي عبرت عنه آنفا و دائما و أبدا و هي أن دعوتنا إنما هي قائمة على الكتاب و السنة و على منهج السلف الصالح نحن تكلمنا كثيرا و كثيرا جدا و ربما يكون هناك بعض الأشرطة إطلع عليها من لم يتمكن من أن يحضر مجالسنا مباشرة نحن نعتقد أن الفرق الإسلامية التي شملها النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالوعيد بالنار إلا الواحدة منها كلها إلا من خرجت عن دائرة الإسلام بالكلية و ليس كلامنا في هؤلاء كل تلك الفرق الضالة كالمعتزلة و الخوارج و المرجئة و نحو ذلك كالرافضة ما فيهم فرقة تنكر انتسابها إلى الكتاب و السنة إذا ما الفرق بين هذه الفرق الكثيرة و كلها تدعي هذا الإنتساب إلى الكتاب و السنة الفرق كما ذكره الرسول عليه السلام في صفة الفرقة الناجية حيث قال جوابا لذاك السائل من هي يا رسول الله قال (هي التي ما أنا عليه و أصحابي) إذا ما قال الرسول عليه السلام هي التي على ما أنا عليه فقط هذه الدعوة يدعيها كل تلك الفرق ما فيها فرقة تقول إلا من ضل و خرجت عن الإسلام كتلك الطائفة التي عرفة اليوم بالقرآنيين الذين يزعمون أنهم يأخذون أحكام الإسلام فقط من القرآن هؤلاء كفروا بالقرآن و لستم بحاجة إلى التذكير بما يدل على كفرهم هذا إنما كلامنا مع تلك الطوائف الأخرى ممن سمينا

بعضها و ممن لم نسمي حيث يتفقون معنا أنه لابد من الرجوع إلى الكتاب و السنة و إن كان هناك اختلاف طبعا في مفهوم السنة عندنا و عندهم إلى آخره لكن ما قالوا القرآن فقط كما القرآنيون المزعمون تلك الطوائف فنقول و ما كان عليه سلفنا الصالح هذا ليس بدعا من الأمر و إحداثا في الدين بل هذا هو الدين ليس فقط بناء على هذا الحديث الذي قد شكك فيه في صحته بعض أهل الأهواء كالشيخ الكوثري المعروف بعصبيته الحنفية و على أهل السنة و الجماعة ليس مستندنا فيما ذكرت آنفا على هذا الحديث فقط بل هناك عندكم أيضا حديث العرباض بن ساريه الذي فيه قال عليه السلام (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) فهذا الحديث كذاك الحديث كما أن الرسول عليه السلام لم يقل في الحديث الأول كعلامة مميزة للفرقة الناجية ما أنا عليه فقط بل أضاف إلى ذلك و أصحابي كذلك هنا نجد النبي صلى الله عليه و سلم يضيف إلى سنته سنة الخلفاء الراشدين فإذا نحن نعتمد في هذه الإضافة على حديثين إثنين و ليس هذا فقط فهناك أشياء و أشياء أخرى و أهمها تلك الآية الصريحة في القرآن الكريم قال عز و جل ((و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا)) فقوله عز و جل في هذه الآية ((و يتبع غير سبيل المؤمنين)) هذه تلتقي تماما بل لعل الصواب أن نقول العكس الحديثان المذكوران آنفا يلتقيان مع قول الله عز و جل سبيل المؤمنين فسبيل المؤمنين هنا مما لا شك و لا ريب فيه أنه ليس المقصود بالمؤمنين في هذه الآية هم الخلف و إنما المقصود بهم السلف الصالح حينئذ إذا قلنا مذهب السلف الصالح فما هو الإنتساب إلى هذا المذهب لغة ؟ ليس إلا هو سلفي هذه النسبة إذا أنا في إعتقادي لا يستطيع أن يتبرأ منها من كان معنا على المنهج المذكور آنفا الكتاب و السنة و ما كان عليه السلف الصالح أنا ذكرت مرة المحاورة التي جرت بيني و بين شخص قد يمثل تلك الفكرة التي أنت حكيتها آنفا و لذلك أحببت أن ألفت نظره إلى خطأ إستنكاره و إن كنت ما سمعت منه إستنكارا صريحا لكني شعرت بذلك فقلت له لو قال لك قائل و سألك سائل ما مذهبك قال أخ المسلم قلت له هذا لا يكفي قلت له لأنه سيقول لك أنت مسلم سني أو شيعي أو رافضي أو ماذا فقال أقول أنا مسلم أتمسك بالكتاب و السنة قلت و كل الناس كل الفرق كما شرحت لكم آنفا كل الفرق تقول أيضا على الكتاب و السنة أيضا ما يكفي هذا الجواب لأنه سيقال لك هل الشيعة هل المعتزلة هل الإباضية هل الخوارج يقولون غير قولك ؟ أنت تقول الكتاب

و السنة و هم يقولون الكتاب و السنة فإذا يجب أن تفصح عن منهجك و عن مذهبك أخيرا لم يسعه إلا أن يضيف هذه الإضافة التي قلناها آنفا و لا مناص لكل مسلم يريد أن يكون على هدى من ربه لا مناص له أبدا من أن يضيف الضميمة الثالثة و هي على منهج السلف الصالح قلت أنت على هذا ؟ قال نعم قلت نعيد الآن السؤال لو سألك سائل ما مذهبك هل تعمل محاضرة و تقول أنا على الكتاب و السنة و على مذهب السلف الصالح لخص لي يا أستاذ و هو قوي في اللغة العربية ألا يجوز أن نلخص هذه العبارة فتقول أنا سلفي فسكت لا أقول معتقدا لكن على الأقل سكت مفحما هذه حقيقة و هذا جواب لكل من يشك في هذه التسمية الجديدة أنا أظن بل هذا وقع لما كنت في أول إفتتاح الجامعة الإسلامية في المدينة كان هناك طوائف و جماعات من الإخوان المسلمين فأورد عليّ هذا الإنكار فعملت له هذه المحاضرة الطويلة و بينت له فرق كبير يا أخ بين أن أقول أنا سلفي أو أقول أنا إخواني الإخوان ينتمون إلى شخص نحن ننتمي إلى جماعة لا يستطيع مسلم أن يتبرأ منها لو تبرأ متبرأ منها لكفر لكن لو تبرأ من جماعة الإخوان المسلمين ما بصيبوا ضير فأنه فيه جماعات أخرى و جماعات أخرى إلى آخره مع ذلك و هنا الشاهد قلت له يوم ترفع هذه الانتسبات كلها و هي كلها انتسبات غير شرعية يرفع حنفي شافعي مالكي حنفي بعدين طرق الصوفية القادري النقشبندي الشاذلي التيجاني إلى آخره الأحزاب السياسية الإخوان المسلمين حزب التحرير إلى آخره يوم يتفق معنا هؤلاء المتفرقون ليس فقط في الأسماء بل و في المسميات أيضا يومئذ نحن نكتفي نقول ما مذهبك مسلم لكن أنا أقول مسلم و أنت بتقول مسلم و أنا و إياك مختلفون أشد الإختلاف إذا أنا لي الشرف أن أقول بحق أنا سلفي لأني بهذه الكلمة أعبر عن منهجي الصحيح أما أنت حينما تقول أنا مسلم فأنت تميع شخصك و تضيع شخصيتك المسلمة في هذه الشخصيات التي أنت لا ترضى عن أكثرها هذا جواب السؤال

السائل : شيخنا

الشيخ : فإن كان عند أحد الحاضرين ملاحظة عما ذكرت فأريد أن أسمعها أحد الحاضرين ممن لا يحضرون معنا

سائل آخر : الإحتجاج بالآية يا شيخ ((هو سماكم المسلمين)) يحتجون بهذه الآية

الشيخ : نعم سبق الجواب عن هذا بارك الله فيك أنا أقول أنا مسلم ما سمعت المناقشة التي جرت

سائل آخر : سمعت

الشيخ : أنت الآن تمسك بالآية ما مذهبك مسلم
سائل آخر : نعم
الشيخ : طيب مسلم سني أو شيعي
سائل آخر : لا سني يا شيخ
الشيخ : طيب السني موجودة في الآية
سائل آخر : لا
الشيخ : طيب من أين جئت بها ، هذا كلام يا أخي و أنا أجبت أخيرا قلت ارفعوا هذه الإنتسابات كلها لنقول مسلم و بس

****

ما رأيكم في قول من يقول : إن من قال أنا سلفي يجب أن يستتاب وإلا قتل حداً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ هناك أحد طلبة العلم في بلاد نجد يقول من قال بأني سلفي أو من قال بأني إخواني أو إلى آخر الجماعات و سردها فإنه يستتاب و إلا و إن لم يتب فإنه يقتل حدا
الشيخ : ما أظن يقول هذا
السائل : لا والله قالها ياشيخ و هناك إثبات على ذلك شريط
الشيخ : لا ما أظن يقول هذا عالم
السائل : نعم
الشيخ : ما أظن يقول هذا عالما أما غير عالم فيمكن أن يقول هذا و ما هو أكثر من هذا
السائل : نصيحتك له يا شيخ
الشيخ : نصيحتي له أن يفهم إيش معنى سلفي و أنا أقول له الآن هل أنت تتبرأ من السلف هو سيقول لا هذا إن كان عالما أما إن كان هؤلاء الهوج الذين لا يعلمون شيئا فسيقول لك أن بس قرآن و سنة فلكن كيف تفهم القرآن ؟ و كيف تفهم السنة ؟ هل تفسر القرآن بالقرآن أولا ثم بالسنة

ثانيا و هذا ماذا نسميه هذا التسلسل خطأ لا يجوز أن نقول نفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة بالقرآن و السنة معا لأننا لا نستطيع أن نستغني عن السنة في فهم القرآن مطلقا

****

نكارة حديث معاذ (فإن لم تجد أجتهد رأيي ولا آلوا) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و لذلك كنت ذكرت في بعض كتبي أن من الأدلة على نكارة حديث معاذ بن جبل الذي يقول بأن الرسول عليه السلام كما زعم الحديث لما أرسل معاذا إلى اليمن قال له (بما تحكم قال بكتاب الله قال فأن لم تجد قال بسنة رسول الله قال فإن لم تجد قال أجتهد رأيي و لا آلوا قال عليه السلام الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يحب رسول الله) هذا حديث منكر لماذا ؟ يستحيل بالنسبة لمن تخرج كما يقولون اليوم من مدرسة محمد صلى الله عليه و آله و سلم أن يفرق بين القرآن و السنة و أن يجعل السنة بالنسبة للقرآن كالرأي بالنسبة للسنة متى يلجأ العالم إلى الرأي إذا لم يجد في السنة جوابا متى يلجأ إلى السنة إذا لم يجد في القرآن جوابا هذا غير صحيح يجب الجمع بين الكتاب و السنة معا لأنهما يصدران من مشكاة واحدة بينما هذا الحديث ينزل السنة بالنسبة للقرآن منزلة الرأي بالنسبة للسنة متى يجتهد رأيه و لا يقصر إذا لم يجد في السنة جوابا متى يلجأ إلى السنة إذا لم يجد في القرآن جوابا هذا خطأ الأول صواب متى يلجأ إلى الرأي إذا لم يجد في السنة متى يلجأ إلى السنة إذا لم يجد في القرآن هذا خطأ لماذا ؟ الآن نسأل ميتة البحر ميتة الجراد حلال أم حرام قال تعالى ((حرمت عليكم الميتت)) أي وجدنا الجواب في القرآن لا يجب أن ننظر

****

كلمة على حديث : (..... ألا وإني أتيت القرآن ومثله معه) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هل في السنة ما يوضح هذه الآية و يقيدها أو يخصصها نعم وجدنا إذا لا غنى للعالم المسلم فعلا من أن يجمع بين الكتاب و السنة فهما كما قال عليه السلام (لا يقعدن أحدكم متكئا على أريكته يقول هذا كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً حللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه) ألا إنما حرم رسول الله مثل ما حرم الله لذلك فالتفريق بين القرآن و السنة لا سبيل إليه أبدا فمن يقول نحن نفسر بالقرآن القرآن بالقرآن ثم بالسنة هذا انطلق من الحديث المنكر و إنما نفسر القرآن بالقرآن و السنة معا ثم إذا لم نجد تفسيرا لآية لا في القرآن و لا في السنة رجعنا إلى سلفنا الصالح و بخاصة الصحابة الذين خوطبوا مباشرة بكلام الله عز و جل من النبي عليه الصلاة و السلام و أيضا فسر لهم و بين لهم تمام البيان لذلك أنا أقول بالنسبة للأخ الذي أشرت إليه أنا في ظني أنه أقل ما يقال و أنا لا أدري مقدار علمه لكن أقل ما يقال إنه غافل عن هذه الحقيقة و هذه غفلة مرة في الواقع لا سيما إذا صدر منه ذلك الحكم الشديد بأنه إن لم يتب يقتل فبشره بأني أنا أصر بأنني أنا سلفي على الكتاب و السنة و على منهج السلف الصالح و من لم يتبنى هذا المذهب فلا فرق بينه و بين الرافضة و لا شك أنه في بلاد نجد و بينه و بين الرافضة ما صنع الحداد

أبو ليلى : و نحن معك يا شيخنا

الشيخ : جزاكم الله خيرا

سائل آخر : سؤال مهم يا شيخ الله يجزيك بخير

الشيخ : خلي الأسئلة لضيوفنا يا أخي

****

ما حكم من يقول إن لفظة " السلفية " لفظة جديدة منكم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عودة إلى أو عودا إلى الحديث عن السلفية
الشيخ : نعم
السائل : يقول الأخ ورد في كلامكم عن السلفية أنها تسمية جديدة فما هو المقصود بذلك علما أن لفظ السلفية معروف في كلام السمعاني و ابن تيمة و الذهبي و غيرهم من ثمانية قرون
الشيخ : في أي في أي قرن هؤلاء كانوا في القرون الأولى طبعا لم يكونوا في القرون الأولى لا فرق بين ما حدث بعدهم بمائة سنة أو مائتين أو خمسمائة نحن نعتبر الواقع السلف الصالح نحن ننتمي إليهم هم لا ينتمون إلى أنفسهم فهم ما كانوا يستعملون هذا الإصطلاح الذي نحن نستعمله اليوم كما أننا نستعمل كثيرا من الأمور التي ما كان السلف يستعملونها لأن مصلحة التوضيح و مصلحة البيان أوجبت على العلماء أن يستعملوا بعض الإصطلاحات و لذلك قالوا لا مشاحة في الصطلاح و نحن نقول معهم هذا بشرط ان لا يكون في الإصطلاح ما يخاف الشرع و قد كنت تكلمت في جلسة سابقة حول تسمية بعض النوافل بالسنة و اقترحت أن يسمى بالتطوع لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال لذلك السائل حينما بين له ما فرض الله عليه من خمس صلوات في كل يوم و ليلة فقال له هل علي ؟ غير ذلك قال عليه السلام (لا إلا أن تطوع) فقلت لو كان بيدي من الأمر شيء لوضعت كلمة التطوع بديل السنة لأن السنة هناك محاضرة طويلة السنة في لغة الشريعة أوسع من السنة في لغة الفقهاء السنة في لغة الفقهاء ما دون الفرض أما السنة في لغة الرسول عليه السلام تشمل الشريعة كلها و لذلك يخطأ بعض الحنفية المتأخرين حينما يروون حديثا لا أصل له و الحمد لله في السنة الصحيحة (من ترك سنتي لم تنله شفاعتي) هذا الحديث لا أصل له و هم مع أنه لا أصل له يريدونه في الحظ على التمسك بالسنن الرواتب التي هي الزيادة عن الفرائض لو كان هذا الحديث صحيحا لكان هو كالحديث الصحيح (فمن رغب عن سنتي فليس مني) و الحديث قاله بمناسبة جواب الرسول عن أولئك الرهط معروف قصتهم في صحيح البخاري و مسلم فالشاهد فمن رغب عن سنتي أي عن منهجي و طريقتي العامة التي تشمل الشريعة كلها لكن لا مشاحة في الإصطلاح ما دام إصطلحوا على تسمية السنة ما كان ليس بفريضة و لا يريدون بذلك معارضة السنة في لغة الرسول عليه السلام فلا بأس من ذلك طيب غيره

****

هل يوجد فرق بين لفظة أعجب إلي ولفظة أحب إلي ؟ (في المصطلح)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ ننتقل إلى أسئلة في الجرح و التعديل
الشيخ : تفضل
السائل : قولهم أعجب إلي هل هو مرادف قولهم أحب إلي أم هناك فرق
الشيخ : ما أرى فرقا بين الأمرين ليس هناك فرق

****

متى تقبل زيادة الثقة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب يا شيخ هناك سؤال آخر متى تقبل زيادة الثقة
الشيخ : لا شك أن هذه مسألة فيها غموض بالنسبة لبعض الناس خاصة اللذين تعلقوا بهذا العلم من جديد معلوم هناك أن من شرط الحديث الصحيح أن لا يشذ فالشذوذ كثيرا ما يجامع الزيادة و كثير ما يفارقها فتارة الزيادة تقبل و تارة ترفض فإذا كانت الزيادة من ثقة على ثقة مثله فهي مقبولة أما إذا كانت الزيادة من ثقة على من هو أوثق منه أو على من هو أكثر عددا منه فالزيادة هنا مردودة و هو الشذوذ بهذا التفصيل يجاب عن الزيادة

****

سئل عن كلام أبي حاتم الرازي ـ يقول فلان محدث هل يستفاد منه التوثيق

أو لا.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب يا شيخ قول أبو حاتم الرازي فلان محدث هل يستفاد منه التوثيق أم لا
الشيخ : ما علمت في شخصي أن هذا يفيد توثيقا و لكن الله أعلم بذلك
السائل : نعم

****

سئل عن كتب غير الصحيحين مثل صحيح أبي عوانة وغيره هل التزم

اصحاب هذه الكتب شرط الصحة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب يا شيخ بالنسبة عن الصحاح غير الصحيحين مثل صحيح أبي عوانة أو يعني صحيح الإسماعيلي إلى غير ذلك هل يعني هم التزموا شرط الصحة
الشيخ : ما أعتقد لأن هي ليست من الصحاح هي مستخرجات
السائل : نعم
الشيخ : فكثيرا ما يوردون أحاديث بالمناسبة يعني و فيها ضعف أو جهالة في بعض الرواة

****

ما حكم من يتكلم بكلام قبيح في علماء متقدمين أخذت عليهم أشياء تخالف منهج السلف كابن حجر والنووي وابن الجوزي ونحوهم ما نصيحتكم لمن يفعل هذا.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ سؤال آخر و هو الأخير أن هناك من يعني هو سليط اللسان على العلماء بحيث لا يراعي كبير و لا صغير مثلا أضرب على ذلك مثالا كل من هو يعني وصف بالأشعرية أو قيل أن معتقده أشعري فإنه تجد يتعرض له في كتبه بأقبح الأقوال فنريد يعني نصيحة لهذا الرجل خصوصا كثيرا من الناس إغتروا به أو يعني يقولون أن فيه سمات الصالحين فيعني نريد أن تنصحه يا شيخ توجه له نصيحة
الشيخ : نعم جزاك الله خير أنا أعتقد أن العدل أن يذكر كل مسلم بما فيه من خير و صواب و أن يذكر بما فيه من خطأ و لا أقول من شر لأن الشر أخص من الخطأ أنا أعتقد أن هذا الشخص المشار إليه في السؤال ليس فقيها قد يكون صالحا و لكن الصالح شيء و الفقه شيء آخر

****

كلمة على حديث (الذي قتل تسعاً وتسعين نفساً) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و لعله يحسن بي أن أذكر بعاقبة الصلاح الذي لم يقترن معه العلم أن يكون عاقبة هذا الصالح أن يحكم على نفسه بالإعدام كما حدثنا عليه الصلاة و السلام في الحديث الصحيح المتفق عليه بين البخاري و مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم (كان في من قبلكم رجل قتل تسعة و تسعين نفسا و أراد أن يتوب فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب - أي عبد صالح منزوي عن الناس لعبادة الله على طريقتهم يومئذ من التراهب - فجاء إليه فقال أنا قتلت تسعة و تسعين نفس فهل لي من توبة قال قتلت تسعة و تسعين نفسا و تسأل هل لك من توبة لا توبة لك فقتله و أكمل به العدد المائة) و يبدوا من تضاعيف القصة و سياقها أن الرجل فعلا كان مخلصا في توبته لكن يريد عالما يدله عل المنهج الذي ينبغي عليه أن ينهجه فلم يزل يسأل حتى دل على عالم فجاء إليه و قال له إني قتلت مائة نفس بغير حق فهل لي من توبة قال من يحول بينك و بين التوبة و لكنك بأرض سوء هذا جواب العالم و لكنك بأرض سوء فاخرج منها إلى الأرض الفلانية الصالح أهلها فخرج يمشي و جاءه الأجل في الطريق فتنازعته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب كل يدعي أنه من حقه فأرسل الله إليه ملكا يحكم بينهم فقال قيسوا ما بينه و كل من بين القريتين التي خرج منها و التي قصد إليها فإليهما كان أقرب فألحقوه بأهلها فقاسوا فوجدوه أقرب إلى القرية التي خرج إليها فتولت ملائكة الرحمة إخراج روحه الشاهد أظن أن هذا الرجل إذا كان صالحا كما نرجوا فهو ليس فقيها هو لا يتصور و هذا ليس هو فريدا و هذه أظن إنها فائدة مهمة جدا كثير من الناس يفرقون بين الخطأ في الفروع و هذا اصطلاح يفرقون بين الخطأ في الفروع و الخطأ في الأصول فيقولون الخطأ في الفروع مغتفر إذا صدر من اجتهاد أما الخطأ في الأصول فغير مغتفر هذا خطأ و السبب أولا لا دليل على هذا التقسيم أعني تقسيم الشريعة إلى أصول و فروع و ترتيب هذ الحكم على هذا التقسيم هذا لا أصل له

****

كلمة على حديث (الرجل الذي أوصى أبنائه بأن يحرقوه) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ثانيا الأدلة أو بعضها على الأقل تؤكد أن الإنسان لو أخطأ حتى فيما يتعلق بالعقيدة فهو معذور أيضا و أكبر دليل على ذلك حديثان اثنان

يمكن الآن أن أسردهما سردا الحديث الأول حديث ذاك الرجل الذي جمع أولاده حينما حضره الموت فقال لهم أي أب كنت لكم قالوا خير أب قال فإني مذنب مع ربي و لإن قدر الله علي ليعذبني عذابا شديدا فإذا أنا مت فخذوني و حرقوني بالنار ثم خذوا نصفي فذروه في الريح و النصف الثاني في البحر فلما مات نفذوا فيه هذه الوصية التي ربما لا يتصور في الجور و البعد عن الشرع أبعد عنه منها فقال الله عز و جل لذراته كوني فلانا فكانت فقال الله عز و جل له (أيا عبدي ما حملك على ما فعلت قال ربي خشيتك قال اذهب فقد غفرت لك) هذا كفر لا شك أنه كفر لأنه أوصى بهذه الوصية الجائرة بزعمه ليضل عن ربه يذكرنا بقوله تعالى ((و ضرب لنا مثلا و نسي خلقه قال من يحيي العظام و هي رميم)) فهذا رجل يضمن هذه الوصية على أن الله عز و جل غير قادر أن يعيده كما كان بشرا سويا لكن الله أحياه و قال له كن فلانا و خاطبه لكن الله عز و جل هو العليم بما في الصدور عرف من هذا الإنسان أنه ما فعل فعلته أنه كان جاحدا للبعث و للنشور و إنما الخوف من العذاب المدخر له و المعترف هو به و أنه مستحق له أعمى بصيرته فأوصى بهذه الوصية الجائرة

****

كلمة على حديث (لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أما الحديث الثاني فهو قوله عليه السلام و هذا أيضا مهم جدا و له علاقة بمسألة أهل الفترة و هذه لها طبعا مجالس عديدة سبقت و هو قوله عليه السلام (ما من رجل في هذه الأمة من يهودي أو نصراني يسمع بي ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار) إذا هؤلاء الذين لم يسمعوا بالرسول عليه السلام و ماتوا كفارا ماتوا مشركين لا يعذبون على شركهم و على ضلالهم بل أقول أكثر من ذلك تفقها في قوله عليه السلام (يسمع بي) يسمع بي يعني بحقيقتي لأننا إن تصورنا أن بعض الأروبيين

كالبريطان و الألمان و أمثالهم ممن تأثروا بدعوة القاديانيين و آمنوا بأن هناك أنبياء بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أن أحدهم بعث في قاديان و هو الذي كان معروفا في نشأته الأولى بميرزى غلام أحمد القادياني ثم حرف إسمه فجعله أحمد لغاية في نفسه معروفة الشاهد هؤلاء الألمان و البريطان الذين ضللوا باسم دعوة الإسلام أن الإسلام يقرر مجيء بها بعد الرسول عليه الصلاة و أن هذا أحدهم ميرزى غلام أحمد القديان و أن الإسلام ينكر خلقا إسمه الجن و له المواصفات المعروفة في الكتاب و السنة إلى آخره هؤلاء بلا شك أنهم ضلوا لكنهم هل سمعوا به عليه السلام حقا الجواب لا إذا هذا الحديث يعطينا أولا من لم تبلغهم الدعوة مطلقا فهم ليسوا معذبين لهم معاملة معروفة في عراصات يوم القيامة ثانيا إذا بلغتهم دعوة الإسلام محرفة مغيرة مبدلة فآمنوا بها أيضا لا يآخذون عليها إذا التفريق بين الأصول و الفروع هذا انحراف عن الكتاب و عن السنة لذلك أقول أن هذا الأخ الصالح إن شاء الله يجب أن يصلح علمه على الأقل في فتواه الجائرة لأن كون الرجل العالم الفاضل منحرفا في قضية ما من العقائد كالأسماء و الصفات و نحو ذلك مما وقع فيه بعض الأشاعرة و بعض الماتوردية فيمكن أن يكون ذلك بإجتهاد منهم و ليس بسوء قصد منهم فلا يجوز إطلاق هذا القول إلا مقيدا من علم الحق ثم انحرف عنه فهو كذا و كذا ثم لا يفرق بين من انحرف في مسألة الأسماء و الصفات أو ما يتعلق بالعقيدة و بين من انحرف في حكم شرعي مثلا من عرف أن الحق مثلا أن خروج الدم لا ينقض الوضوء و يظل يصر مكابرا للأدلة و على ذلك فقس و ما أكثر المسائل الفرعية التي إختلف فيها العلماء و التي بعضها قد يكون آثرها في المجتمع إفسادا أكثر بكثير من بعض المسائل التي هي تتعلق فقط بالعقيدة ترى من أنكر كبعض الأحزاب القائمة اليوم على الأرض الإسلامية أنكر عذاب القبر ترى هذا ضرره أكثر أما ذلك الرأي الفقهي الذي يقول إن المرأة إن الفتاة المسلمة إذا بلغت سن الرشد فيجوز لها أن تزوج نفسها بنفسها دون إذن وليها خلافا للحديث أي الرأيين أشد إفسادا في المجتمع آالأول الذي أنكر عذاب القبر أم هذا الذي أنكر شرط إذن الولي لا شك أن هذا أكثر فسادا لكن هذا إسمه فروع و ذاك أصول ((إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم و أبائكم ما أنزل الله بها من سلطان)) و بهذا القدر كفاية و الحمد لله رب العالمين

****

ما حكم العمل في شرطة المرور وعندهم منكرات نحو القيام للقائد.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هناك سؤال يا شيخ يا ريت يعني أو سؤال معضل يعني يقول فيه أحد الإخوة ما حكم العمل فى شرطة المرور علما أنه يوجد كما لا يخفاكم مخالفات شرعية مثل التحية للمسؤول و القيام له عند الدخول إلى غير ذلك من المخالفات الشرعية فهو يسأل ما هو الحكم الشرعي فى ذلك فى العمل فى المرور
الشيخ : هذا السؤال إن كان المقصود به العمل الإختياري في الشرطة فنحن ننصح مادام الوضع كما جاء في السؤال مما فيه مخالفات كثيرة و ذكر فيه بعض الأمثلة فننصح كل مسلم يخشى الله عز و جل و يتقيه أن لا يوظف نفسه في مثل هذه الوظيفة بخلاف من كان مضطرا كما هو الشأن بالنسبة لبعض الدوائر كالجندية مثلا فهذا له حكم آخر أما أن يختار المسلم أن يكون جنديا أو أن يكون شرطيا و فيه مخالفات شرعية فذلك مما لا ينبغي للمسلم أن يوظف نفسه فيه أولا لقوله تبارك و تعالى فى الآية المعروفة ((و لا تعاونوا على الإثم و عدوان)) و ثانيا لأنه قد جاءت أحاديث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم تنهى المسلم أن يكون فى الزمن لا يطبق أحكام الشرع الحنيف أن يكون جنديا أو أن يكون جابيا أو نحو ذلك من الوظائف التى يكون فيها الموظف محكوما بأن يعمل خلاف ما أمر الله عز و جل و رسوله صل الله عليه و آله و سلم هذا جوابي عن هذا السؤال

****

ما حكم أخذ دية القتل من التأمين .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أيضا يا شيخ سؤال يتعلق بما سبق و هو أن رجلا يسير بسيارته و دهس رجلا يعني بالطريق فكما هو المعلوم أن الدية تؤخذ من التأمين الإجتماعي و ليس يعني من الذي دهس و إنما التأمين الإجتماعي هو الذي يدفع عنه الدية فما حكم أخذ هذه الدية

الشيخ : تعني بالتأمين الإجتماعي يعني أي شركة من شركات التأمين

السائل : نعم

الشيخ : التى تؤمن على السيارات و على العقارات و على الحياة و نحو ذلك

السائل : نعم

الشيخ : نحن نقول أولا أن هذا التأمين من حيث الواقع الذي ندريه ينقسم إلى قسمين أحدهما إجباري و الآخر إختياري فما كان إجباريا فلا مسؤولية على المؤمن كمثل تلك الضرائب التى تفرض على المسلمين و لا أقول على المواطنين أما إذا كان اختياريا فننصح كل مسلم أن لا يؤمن على أي شيئ مما يؤمن عليه عادة سواء كان مما ذكرت آنفا أو من غير ذلك هذا أولا ، هذا و إن كان ليس له علاقة بالسؤال و لكن لابد من هذا البيان و التفصيل أما الجواب عن السؤال فنقول إن كان المؤمّن قد دفع تلك القيمة التى ستدفعها الشركة لأن الذي أحدث الحادث كان يدفع الرّاتب المفروض عليه إن كان قيمة الدية هو قد دفعها فلا بأس أن يأخذها على حد قوله تعالى و لو بغير هذه المناسبة ((هذه بضاعتنا ردت إلينا)) أما إن كان الذي دفعه أقل من ذلك فله الحق أن يستعيد هذا الذي دفعه فقط و ما سوى ذلك عليه أن يدفعه من جيبه و من كيسه هذا الجواب عن تمام السؤال غيره

****

من كان متزوجاً أكثر من امرأة فهل يطوف عليهن في ليلة واحدة بلا إذن

صاحبة النوبة أو لابد من الإذن .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ سؤال يختلف تماما عن الأسئلة التى طرحناها على فضيلتكم
الشيخ : تفضل
السائل : و هو يقول أحد الإخوة يعرض هذا السؤال يقول رجل متزوج بأكثر من امرأة و هو يطوف عليهن في ليلة واحدة فيسأل ما حكم ذلك و هل يستشير التي ... .
الشيخ : يواطئ في نوبتها
السائل : إيه يعني التي في نوبتها
الشيخ : في قسمتها
السائل : إي نعم
الشيخ : نعم أنا أقول إن استطاع أن يطوف عليهن فأقول فيه العافية ثم لا حاجة إلى الإستشارة لأن المقصود إذا طاف عليهن كلهن أن يبات عند صاحبة النوبة أما أن يستأذن فهذا قد طاف عليه السلام على نسائه التسع في ليلة واحدة و هو كان يعدل فى القسمة و كما جاء فى سنن داود و لو بإسناد فيه ضعف أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول (اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تآخذني فيما لا أملك) فالرسول عليه السلام كان يعدل فحينما طاف على نسائه في ليلة واحدة حتما ما استأذن من صاحبة النوبة فلذلك فهذا أمر جائز و لا حرج في ذلك إطلاقا و لكن ما أدري إذا كان هو يقوم بالعدل في النواحي الأخرى
السائل : قد يقول هذا القائل الذي طرح السؤال يقول هذا من خصوصيات النبي صلى الله عليه و سلم
الشيخ : و قد يقول من يرد عليه ما الدليل ؟ الخصوصيات التى تدعي للنبي صلى الله عليه و سلم لا تجوز أن تدّعى اعتباطا و إنما لابد من ذلك من دليل و إلا بطلت الأسوة التى الأصل فيها عليه السلام الإقتداء به فهكذا العلماء كلهم يقولون الأصل في كل ما صدر من النبي صلى الله عليه و سلم أن يقتدي به إلا ما قام الدليل على إنه من خصوصياته أما مجرد الدعوة و لا سيما بالقدقدة قد يكون هذا من خصوصياته هو يعارض لكنه جدل بالحق و قد لا يكون ذلك من خصوصياته فأي القدقتين أرجح ؟ لا شك ما كان منها الأصل فهو أرجح و من ادعى خلاف ذلك فعليه الدليل و دون ذلك فى مثل ما نحن فيه خرت القتات كما يقال

****

من مات زوجها وهما في الحج فهل تتم حجها أم ترجع فوراً إلى بيتها

لتبدأ عدتها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال آخر يا شيخ امرأة مات عنها زوجها و هي لم تتم مناسك الحج فهل لها أن تتم المناسك أم تعود و متى يبدأ وقت الحداد
الشيخ : أما متي يبدأ فحينما يصلها خبر الوفاة و هل تتم المناسك معنى السؤال أن الزوج مات في الحج ؟
السائل : نعم
الشيخ : و بقي عليها أن تتم مناسك الحج لا أرى مانعا لأن هنا بين مفسدتين مفسدة الإمساك العدة و ذلك من لوازمها أن تلزم دارها و مفسدة إفساد الحج بعدم إتمام المناسك فأرى أن إتمام هو الأوجب عليها ثم تسارع لإتمام العدة فى دارها

****

ماذا تفعل امرأة حاضت في أيام التشريق ولم تطف طواف الإفاضة وهي

ستسافر في اليوم الثالث من أيام التشريق .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ هناك سؤال آخر أيضا يتعلق بالحج و أيضا عن النساء امرأة حاضت قبل أن تطوف طواف الإفاضة و موعد المغادرة فى اليوم الثلاث عشر فما أدري يا شيخ ما هو الحكم الشرعي في ذلك هل تطوف

الشيخ : لا ما تطوف لا نرى رأي بن تيمية و من معه في هذه القضية ...
قال عليه الصلاة و السلام حينما نبّئ بأن صفية قد حاضت فقال عليه السلام (أحابستنا هي قالوا إنها قد طافت طواف الإفاضة قال فلتنفر إذا)
فنحن نأخذ من هذا الحديث ما يؤكد ما يدل عليه الحديث الأول حديث عائشة نهاها عليه السلام أن تطوف حول الكعبة و هى حائض و لذلك فقد انقلبت عمرتها إلا حج فلم تطف حول الكعبة و حينما طهرت إنما طهرت في عرفة و لذلك حينما أعلن النبي صلى الله عليه و سلم النفرة إلى المدينة دخل عليها فوجدها تبكي قال لها (مالك ؟) قالت " مالي يعود الناس بحج و عمرة و أعود أنا بحج دون عمرة " فأمر عليه الصلاة و السلام أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن يردفها خلفه على الناقة و أن يخرج بها إلى التنعيم و أن تحرم من هناك تعويضا لها عن عمرتها التى فاتتها فالشاهد أن النبي صلى الله عليه و سلم نهاها أن تطوف حول الكعبة و هي حائض أكد عليه الصلاة و السلام هذا النهي و أضاف إلى ذلك أنه لما تبادر إلى ذهنه أن صفية و هي كما تعلمون زوجته عليه السلام لما حاضت تبادر إلى ذهنه أنها لم تطف طواف الإفاضة و لذلك قال (أحابستنا هي) أي إن الرسول عليه السلام قد وطن نفسه ليتأخر حتى تطهر زوجه و تتمكن من الطواف حول الكعبة بعد أن تطهر لكن لما قيل له عليه السلام بأنها قد طافت طواف الإفاضة فقال (فلتنفر إذا) مبينا أن طواف الوداع ليس ركنا كطواف الإفاضة و إنما هو واجب فمثل هذا الواجب يتسامح به بالنسبة للنساء أو المرأة التي حاضت فلهذين الحديثين أقول لا أرى جواز طواف المرأة الحائض لكي تصحب الرفقة كما يقولون و أنا سألت مرة فى موسم الحج و بحضرة شيخ بن باز ذكره الله بخير لأنه هو أبدى رأيه المعروف عنه طبعا لإبن تيمية فأنا قلت مقتبسا من حديث الخثعمية التى سألت النبي صلى الله عليه و سلم بقولها " إن أبي شيخ كبير لا يثبت على الرحل أفأحج عنه ؟ " قال (حجي عنه) و في بعض الرويات (أرأيت إن كان على أبيك دين أفتقضينه عنه ؟) قالت " بلى " فقال (دين الله أحق أن يقضى) حق الله أقول أنا إقتباسا من الحديث الحديث يقول دين الله أحق أن يقضى حق الله عز و جل أحق أن يراعى فإذا امرأة مرضت وهي لم تطف بعد طواف الإفاضة و إقتضي مرضها أن تنقل إلى المستشفى ماذا يفعل رفقتها أيسافرون بها على مرضها على عجرها و بجرها أم يصبرون عليها و يدفنونها خاصة إذا ما كسرت أو عرجت لابد أن يدخلوها المستشفى و لابد لهم أن يتأخروا إذا دين الله أحق أن يقضى بذلك اعتبار الرفقة هنا خشية أن يذهبوا ضرورة يسوغ من

أجلها إرتكاب ما حرم الله عز و جل على المرأة الحائض من الطواف ما أعتقد إن هذه ضرورة و إلا إيش معني الحديث (غير أن لا تطوفي و أن لا تصلي) و قوله عليه السلام (أحابستنا هي) هذا إلغاء للحديثين معا
هذا جوابي أيضا عن السؤال
السائل :جزاكم الله خير يا شيخ
الشيخ : و إياكم إن شاء الله

****

الشريط رقم : ٦٣٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما رأيكم فيمن يفرق بين منهج المتقدمين والمتأخرين في التحديث .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم فضيلة الشيخ نشأ منهج جديد أو شاع و اشتهر بين بعض طلاب العلم و هناك من يتزعم هذا المنهج و له مريدون و طلاب و هذا المنهج خلاصته أن هناك فرق بين منهج المحدثين الأقدمين و منهج المحدثين المتأخرين و يفصلون بين المتقدمين و المتأخرين بالدارقطني رحمه الله فمن عند الدارقطني إلى الآن لا يقبلون كلام أي محدث أو أي مشتغل بعلم الحديث بما في ذلك الخطيب البغدادي و الذهبي و الحافظ بن حجر و غيرهم إلى أن يصلون إلى شيخنا حفظه الله و يزعمون أن هؤلاء المتأخرين لهم قواعد مخالفة لقواعد المتقدمين و بناء عليه لا يقبلون أي حكم من هذا الصنف الذي ذكرناه فنريد إيجابة مفصلة موضحة ليستبين الأمر جزاكم الله كل خير

الشيخ : قبل أن أجيب بما يحضرني أريد أن ألفت النظر إلى أمرين اثنين أولهما و أولاهما ما هو حجتهم فى هذا التفريق الذي أراه أنه مجرد فرض نظرية لا يقوم عليها دليل لا شرعي و لا عقلي فهل هم يقدمون هذه النظرية مجردة كدعوة مجردة عن أي دليل و برهان أم هم و لو على زعمهم يأتون بدليل أو برهان إن كان لديهم شيئ من ذلك فأنا أعتقد أن من تمام السؤال عرض ذاك الدليل أو البرهان المزعوم لنناقشه لأنك تعلم و جميع الحاضرين يعلمون قول ذلك العالم الشاعر " و الدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبنائها أدعياء " و كل إنسان يستطيع أن يتكلم بما يبدو له سواء كان عن رأي و اجتهاد مخلص فيه أو عن هوى متبع هذا هو الشيء الأول و الشيء الأخر الذي يليه هل هذا الذي ظهر بهذه الدعوة بعد هذه القرون الطويلة الذي اتفق علماء المسلمين على الإستفادة من جهود العلماء العاملين فى مجال هذا العلم خالفوهم سواء كان قلت برأي أخطئوا فيه أو بهوى إتبعوه أقول هذا الذي ظهر بهذا الرأي في ظني إنه ليس شيخا لا لغة و لا علما و إنما هو من هؤلاء الشباب الناشئين الذين عرفوا شيئا من علم الحديث و من مصطلح علماء الحديث نظريا و لم يطبقوه عمليا هذا إذا هنا الأمر الأول و الأهم إذ كانو يذكرون برهانا فنريد أن نسمعه و بعد ذلك أدلي بما عندي كجواب عن هذا السؤال و الشيء الثاني هل رأيي صواب و هو نابع من تجربتي خاصة أن هذا الذي تبني هذا الرأي و كتّل طلابا حوله طبعا هؤلاء الطلاب شأن كل طلاب الدنيا حينما يبتلون بداعية سواء كان على حق أو على باطل أو على صواب أو خطأ فهم يتبعون هذا الداعية فهل كان ظني في محله إنه ليس شيخا لا لغة و لا اصطلاحا أكذلك ؟

السائل : أجيب

الشيخ : أه

السائل : أما عن الأمر الأول حجة هؤلاء الحقيقة هم لا يذكرون حججا واضحة إنما يعني أكثر زعمهم أو أكثر حجة عندهم أنهم يقولون منهجنا قام على استقراء علم الأولين و كلامهم

الشيخ : ماشاء الله

السائل : و المتقدمين هذه هي حجتهم

الشيخ : هذه بارك الله فيك لا تخرج على كونها دعوى و نحن نعيد الكلام السابق

السائل : نعم

الشيخ : " و الدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبنائها أدعياء "

السائل : نعم
الشيخ : طيب الأمر الثاني
السائل : طيب عفوا
الشيخ : أه
السائل : و هي كما تفضلتم هي فعلا دعوى و أحد الذين تأثروا بهذا المنهج ذهب ليتعلم و اقتنع بهذا المنهج فترة ثم بيّن له الأمر فقلنا سله سؤالا واحدا من معه على هذا المنهج ؟
الشيخ : تمام
السائل : جلس الرجل عنده فترة ثم سأله هذا السؤال فقال معي كثير من أهل العلم قال سمي لنا واحدا فلم يسمي أحدا ثم عاد فقال هذه القواعد ما أحضرتها من عندي إنما هي باستقراء كتب هؤلاء الأئمة قال نحن نريد أسماء قال معي هؤلاء الذين تراهم الآن في هذا الدرس
الشيخ : ماشاء الله
السائل : فقال هؤلاء لا يوجد فيهم و لا عالم واحد ثم انصرف عنه فلو كان عنده حجة لأظهرها لأن هذا الموطن
أبو مالك : هم مشجعين يعني مشجعين ...
الشيخ : يضحك الشيخ رحمه الله .
السائل : أما ما تفضلتم به في الشق الثاني فهو في محله و هو الصواب
الشيخ : و أنا أعود لأقول ...
السائل : جزاك الله خير
الشيخ : و إياك الحقيقة الذي أنت تشير إليه هو لم يفهم لا مذهب المتقدمين و لا مذهب المتأخرين هو لو قدر لي اللقاء به لكنت أسأله مذهب المتقدمين حددته بآخرهم الدارقطني أما من جاء بعد الدارقطني ... أظن أنه إذا كان على علم و لو من هذا العلم الذي هو علم نظري و ليس بعملي فسيكون جوابه أنه قد اختلفوا طيب فحينما يختلفون فى مسألة ما و نضرب على ذلك مثلا الخلاف بين الإمامين الكبيرين البخاري من جهة و مسلم من جهة و هؤلاء طبعا فى قائمة القدامى الذين يحتج برأيهم و باجتهادهم لا إله إلا الله فالإمام البخاري كما يعلم طلاب هذا العلم لا يثبت عنه اللقاء من التلميذ للشيخ بمجرد أن يروي عنه و كان معاصرا له إلا بأن يثبت عنده لقائه إياه هذا رأي البخاري الإمام مسلم يرى أن هذا التلميذ الذي يروي عن شيخه معاصرا له و لم يعرف بالتدليس فالمعاصرة في هذه الحالة كافية لإثبات الإتصال ما موقف هذا الرجل الذي يدعي هذه الدعوى التي أولا لم يسبق إليها و هو خالف سبيل المؤمنين و حسبه

حجة عليه و ثانيا ماذا يفعل بين هذين الرأين لابد له أن يتخذ رأيا فما فائدة حينئذ هذا التقسيم المبتدع بين مذهب المتقدمين و مذهب المتأخرين مادام في المتقدمين يوجد اختلاف وجهة نظر فما الحكم الفصل في الموضوع حينذاك أليس الرجوع إلى الدليل الذي يقتنع به هذا الإنسان ظني أنه إن كان على شيء من فهم و وعي و إنصاف أيضا أنه سيقول لابد من تحكيم الدليل في ترجيح أحد القولين على الآخر إذا الأمر كذلك أي إنه لابد من الرجوع إلى الدليل فيما اختلف فيه الناس سواء كان الإختلاف قديما أو حديثا أو كان الحديث بين القديم و بين الحديث فلابد و الحالة هذه من الرجوع إلى الدليل فإذا افترضنا أن الخطيب البغدادي الذي يعتبر من المحدثين خالف الدارقطني الذي يعتبر من المتقدمين فهل يكفي أن نقول هذا متقدم فقوله أرجح من هذا لأنه متأخر هذا لا يوجد له وجه فى العلم إطلاقا لمجرد ... و هذا متأخر و الرسول عليه السلام يقول في الحديث الصحيح كما تعلمون جميعا (فرب مبلّغ أوعى له من سامع) فالمبلغ بلا شك في هذا الحديث متأخر و السامع هو الصحابي المتقدم (رب مبلغ أوعى له من سامع) فرب رأي من مثل الخطيب يكون أرجح في النقد العلمي من رأي الدارقطني فإذا باختصار أقول لأن هذا البحث فى الحقيقة لوضوح بطلانه و لعدم إشغال الفكر مطلقا طيلة هذه الحياة التي قضيناها في خدمة هذا العلم ما فكرنا أن نحصر ذهننا يوم ما لكي نجمع الأدلة التى تبطل رأي هذا المدعي لكننا نكتفي بمثل هذا الذي قدمناه و خلاصة ذلك أنه خالف سبيل المؤمنين و أن فيه إهدارا لجهود العلماء الذين ذكرتهم عنهم كالحافظ بن حجر العسقلاني الذي بحق لقب بأمير المؤمنين في الحديث و كم ترك الأول للآخر فكيف هذا التصنيف أن متقدم يؤخذ رأيه دون نظر إلى حجته و برهانه و يقدم على قول المتأخر و لو كان الدليل قائما على صحة رأيه لنفترض أن الدارقطنيّ علل حديثا رواه هو بإسناد فيه رجل قال بعض المتقدمين فيه مجهول فهو بناء على هذا القول و صرح بأنه مجهول صار الحديث عنده ضعيفا لكن هناك رواية عن بعض الأئمة المتقدمين في توفيق هذا الرجل المجهول أخذ به المتأخر فليكن هو الخطيب البغدادي أو من جاء بعده و من آخرهم أمير المؤمنين كما قلنا الحافظ بن حجر العسقلاني تبنى رأي من وثق هذا المجهول عند الدارقطني و بناء على ذلك صحح الحديث ماذا يكون موقف هذا الرجل المدعي لهذه الدعوى التي هي من أبطل ما يسمع في هذا الزمان زمان العجائب و زمان حب الظهور و كما نقول مرارا و تكرارا حب الظهور

يقطع الظهور هذا ما يحظرني الآن من الجواب على هذا السؤال إذا كان عندك شئ آخر تفضل

****

مثال للتفريق بين منهج المتقدمين والمتأخرين (التدليس) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نذكر مثالا واحدا مما يدندنون حوله في الخلاف بين منهج المتقدمين و المتأخرين
الشيخ : نعم
السائل : ألا و هو التدليس
الشيخ : التدليس
السائل : نعم
الشيخ : طيب
السائل : و يحتجون بالمثل الشائع و المشهور حديث أبي الزبير عن جابر
الشيخ : نعم
السائل : للمرمى المقصود
الشيخ : أه
السائل : بحديث صحيح مسلم
الشيخ : إي نعم
السائل : يقولون لا يوجد من المتقدمين من أعلّ حديث النبي صلى الله عليه و سلم بالتدليس و لكن المتأخرين هم الذين أتوا بهذه البدعة و هم الذين أعلوا الحديث بهذا التدليس فما هو ردكم على هذا ؟
الشيخ : طيب ينبغي أن نعرف هل التدليس كعلة من علل الحديث هو من آراء المتأخرين فقط أم هو من آراء المتقدمين أيضا ؟
السائل : لا على قولهم ... يعني كأن يأتينا إسناد مثل من طريق محمد بن إسحاق يروي هذا الإسناد معنعنا فنحن نحكم بصحة هذا الإسناد إلا أن جاءنا طريق آخر تبينت فيه الواسطة بين محمد بن إسحاق و شيخه عندئذ نعل هذا الحديث .

الشيخ : و الله من أصعب الأمور التفاهم مع الجهال المدعين للعلم هل يقولون أو هل يعلمون بأن محمد بن إسحاق صاحب السيرة هو فعلا كان يدلس أي كان يروي عن بعض شيوخه ما لم يسمع منهم هل يعلمون هذه الحقيقة أم لا ؟

السائل : لا أدري عنهم

الشيخ : هذه مشكلة لذلك التفاهم مع شخص بعيد عنك صعب جدا لأنك لو خاطبته وجها لوجه لثبت جهله في المجلس آنيا نحن سنقول له الذين أثبتوا تدليس محمد بن إسحاق و هو روايته عن بعض شيوخه ما لم يسمع منه هم المتقدمون فإذا ثبتت هذه الحقيقة فكيف أنت لا تفرق بين ما يقول عن نافع لأن نافع فعلا من شيوخه كيف لا تفرق بين الرواية التي يقول فيها حدثني نافع و بين الرواية التى يقول فيها عن نافع و هو له روايات عن نافع لم يسمعها منه هل يجوز الحكم بالظن المرجوح في الشريعة الإسلامية و من ذلك في نسبة الحديث إلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الذي ستبنى عليه أحكام كثيرة و كثيرة جدا فأنا في إعتقادي أنهم كما قلت لك و أزيد على ما قلت آنفا إنهم درسوا المصطلح نظريا لكن لا حتى نظريا ما درسوه لأنه لو درسوه لوقفوا عند هذا المثال و لتبين لهم أن إعلال الحديث برجل من عادته أن يروي عن ما لقيه ما لم يسمع منه فإذا في هذه الحالة لابد من التثبت من كونه سمع هذه الرواية عنه أو لم يسمعها و يكفي أيضا برهانا آخر أن هؤلاء يسوون بين الحرصين على عدم التدليس و بين أولئك الذين يدلسون فيسوون بين حديث هؤلاء و حديث هؤلاء و هذا خلاف (أنزلوا الناس منازلهم) و لو أن في هذا الحديث فيه من الضعف لكن معناه صحيح فهل يستوي الإمام الذي لا يحدث إلا بما سمع مع آخر يحدث عن من لم يسمع كالحسن البصري مثلا و كثير و الآن أذكر مثالا آخر و هذا في الواقع يجعلني أقدم عذرا لعدم جمع الأدلة لتحطيم هذا الرأي فالحسن البصري أظن يعاملونه على هذه القاعدة المنحرفة ؟

السائل : نعم

الشيخ : الحسن البصري هو يعترف في بعض رواياته أنه يروي أشياء لم يسمعها من الصحابة إنما سمعها من غيره فهذه مصرحة في ترجمة الرجل لكن أنا أريد أن أذكر مثالا حديث كنت ذكرته في السلسلة الضعيفة فى تفسير قوله تعالى ((فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما أتاهما)) الآية فى ظاهرها مشكلة

****

ضعف حديث سمرة الذي فسرت به آية الأعراف ((فلما آتاهما صالحاً)) أنه آدم وحواء .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لأنها كما يعلم الجميع إن شاء الله أنها تعني الأبوين الكريمين آدم و حواء ((فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما)) يعني بادئ ذي بدأ كما يقال النفس المؤمنة المطمئنة لا تقبل نسبة أي شرك أي شرك إلى آدم و حواء آدم نبي و هي زوجه تمام الحديث أن الشرك الذي أشير إليه في هذه الآية هو أن حواء عليها السلام كانت كلما حملت أسقطت فجاء الشيطان و أوحي إليها أن سميه إيه سميه حارث الحارث فسمته الحارث فما عاد أسقطت أو عبد الحارث ليكون و إلى إيش
السائل : الحارث
الشيخ : الحارث وين الشرك هنا الآن أنا ذاهب عن ذهني المهم هذا الحديث مو هون الشاهد الحديث هذا موجود من رواية الحسن البصري عن سمرة فله هذه العلة و قد يكون له علة أخرى ما أذكر الآن الحسن البصري ثبت عنه بالسند الصحيح أنّه فسر الآية بخلاف حديثه فهل يعقل أن الحسن البصري الإمام الجليل يكون من الثابت عنده في تفسير الآية ما حدث هو به عن سمرة بالعنعنة لو كان هذا الحديث هو صح عنده هل يفسر الآية بالتالي وهو و لما آتاهما صالحا جعلا له أي ذريتهما بتقدير مضاف محذوف ذرية آدم و حواء هم الذين جعلوا شركاء لما يؤتيهم الله عز و جل من فضله هذا مثال يصلح تقديمه إلى هؤلاء أو من كان منهم مريدا للحق و لم يكن مضللا بالباطل أيضا هذا ينير لهم الطريق أنه لا يجوز الأخذ برواية من ثبت تدليسه إلى إذا صرح بالتحديث هذا أيضا يضم إلى ما سبق إن شاء الله
السائل : جزاك الله خير
الشيخ : و إياكم نعم
سائل آخر : يعني يتفرع عن هذا المنهج سؤال التالي
الشيخ : تفضل

سائل آخر : وهو ما هي خطورة هذا المنهج على حديث النبي صلى الله عليه و سلم

الشيخ : طبعا خطورته تعطيل علم الحديث بالكلية و عدم الوصول إلى معرفة مراتب الأحاديث التي هي عندنا بالألوف المؤلفة التى لم أقل ما يقال و لا أريد أن أقول أكثر ما سأقول التي هي عندنا بألوف المؤلفة و لم يرد إلينا حكم أحد الحفاظ و لو على منهجنا من المتأخرين فضلا عن المتقدمين فماذا يكون موقف هؤلاء و أقولها صراحة مع الأسف ماذا يكون موقف هؤلاء الجهلة بالنسبة لهذه الأحاديث الموجودة في مثل مسند الإمام أحمد و سائر المسانيد و المعاجم التي لا نجد فيها نصا بتصحيح أو تضعيف بمثل هذه الأحاديث عن أحد من أولئك المتقدمين الذين لا يقبلون حكم المتأخرين معنى هذا تجميد علم الحديث و تعطيل أحاديث الرسول عليه السلام و عدم إستمرارية هذا العلم الشريف و كما قلت أنا اليوم بالمناسبة أن الله عز وجل يعني جعل وين الخطيب اليوم شو كانت المناسبة إن قلنا الله جعل مناسبة من أجل أن يستمر العلم علم الحديث جاءت مسألة اليوم معنا فما أستحضرها الآن . ابن حبان مثلا هو بلا شك عندهم من المتقدمين ؟

السائل : نعم

الشيخ : طيب ماذا يفعلون بتوثيقاته بالمئات المعارضة بتجهيل أبي حاتم ... هكذا مهلهلا لا نعرف حقا من باطل الحقيقة أن هذا الرأي أنا أراه يتصل أخيرا بصلة و لو أنها ضعيفة بقول بن الصلاح أن التصحيح و التضعيف للأحاديث انتهى أي عصر القرن الرابع أظن تذكر هذا ؟

السائل : في عصره شيخ

الشيخ : نعم

السائل : في عصره

الشيخ : في عصره

السائل : نعم

الشيخ : إذا هذا أوسع من ذاك فقلت يتصل بهذا صلة بسيطة جدا خلاصة القول إن هذا الرأي الحقيقة يعني إذا ما أسأنا الرأي بالذي ابتدع هذا القول بأنه أراد هدم الحديث فهنا أقول عدوّ عاقل خير من صديق جاهل !! هل هناك شيء آخر ؟

السائل : جزاك الله خير جزاك الله كل خير لكن أخيرا نريد توجيها للطلاب الذين يريدون أن يتعلموا و ما هو السبيل الذي يسلكونه حتى لا يقعوا في مثل هذه الأخطء أو في مثل هذه المناهج و يغترون بها

الشيخ : لا إله إلى الله نحن نقول داما و أبدا أن أي علم لا يمكن أن يتسلق المتسلقون إليه دون الإستعانة بالذين سبقوه إليه فلابد من المتأخر من أن يستفيد من المتقدم

****

كلمة توجيهية للطلاب الذين يريدون التعلم ماهو السبيل الذي يسلكونه

حتى لا يقعوا في مثل هذه المناهج .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لا إله إلى الله نحن نقول داما و أبدا أن أي علم لا يمكن أن يتسلق المتسلقون إليه دون الإستعانة بالذين سبقوه إليه فلابد من للمتأخر من أن يستفيد من المتقدم فقبل كل شئ يجب على طلاب هذا العلم و أي علم آخر أن يدرسوا هذا العلم دراسة نظرية قبل كل شيء و أن يدرسوه إذا تيسر لهم على عالم متمكن فيه تمكنا نظريا وعمليا ثم هم إذا درسوا هذا العلم بهذه الطريق إن تيسرت لهم أو بدراستهم الشخصية و أنا أعتقد بتجريتي الخاصة أن هذه الدراسة الشخصية صعبة جدا و تحتاج إلى أنات و إلى صبر و جلد قل ما تتوفر هذه الخصال فى صدور كثير من طلاب العلم فإن تيسرت لهم الطريقة الأولى لدراسة هذا العلم فهي طريقة المثلى أو لم تتيسر فدرسوها بأنفسهم فأنصحهم بأن لا يبدؤوا بتطبيق دراستهم النظرية تطبيقا عمليا إلا كدروس عملية يضعونها لأنفسهم و يضعونها عندهم محفوظة على الرف إلى ما بعد زمن طويل يبدو لهم برأي و اجتهادهم المستمر أولا و بشهادة بعض أهل العلم فيهم ثانيا أنهم صاروا من الذين يمكنهم أن يصدروا حكمهم تصحيحا أو تضعيفا .

****

رد الشيخ الألباني على حسان عبدالمنان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : و أنا وجهت كلمة فى بعض المقدمات لبعض الكتب أن هي وشيكة الخروج بمناسبة هذا الرجل الذي ربما بلغكم خبره المسمى بحسان عبد المنان الذي أفسد رياض الصالحين إفسادا كبيرا جدا وضعف أحاديث لم يسبق أولا أحد إلى تضعيفها فهو قرين هذا الرجل الذي ... فهو قرينه فى مخالفة سبيل المؤمنين فى تضعيف أحاديث كثيرة جدا هو أولا لم يسبق إلى تضعيفها بل سبق لتصحيحها صراحة و ثانيا لا يساعده على التضعيف القواعد التى وضعها علماء الحديث سواء كانوا من المتقدمين أو المتأخرين وأنا وجهت له نصيحة كتابة بعد أن ناقشناه بحضور الأستاذ أبو مالك عندنا فى داري مناقشة هادئة و بينا له أنه ليس أهلا لأن يتولى و أن ينصب نفسه منصب المصحح و المضعف إلى درجة أن القاعدة المعلومة لدى كل العلماء لا أستثني فقهاء أو محدثين و هي المثبت مقدم على النافي المثبت مقدم على النافي من علم حجة على من لم يعلم هو ما عرف هذه القاعدة و لم يقم لها وزنا ... هذه الحقيقة المرة مع الأسف فأنا وجهت إليه الآن بعد ما اغتهانمت فرصة وردت عليه فى بعض تعليقاتي لبعض الكتب الذي أجدد طباعتها الآن وجهت إليه نصيحة على النحو الذي سبق ذكره أي فليجتهد و ليطبق لكن لا ينتج الآن و لا يطبع و لا ينشر لأنه لم ينضج في علمه و نقلت له عبارة جيدة جدا لأبي إسحاق الإمام الشاطبي في كتابه الإعتصام ذكر هناك أن مما يدل على أن طالب العلم هو من أهل الأهواء أن ينتصب للعلم و أن يفتي و يتصدر للمجالس دون أن يشهد له العلماء بأنه صار أهلا للعلم و للإفتاء لأنه في هذه الحالة يكون اتبع هواه و ما اتبع رأي أهل العلم و دعمت أن أظن هذه المسألة أو هذا الرأي القوي جدا بمثل قوله تعالى ((فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) و أنا في كثير من الأحيان أقتبس من هذه الآية علاجا لهذا المرض الذي إستشرى في العصر الحاضر سواء ما يتعلق بالتصحيح و التضعيف للحديث أو بالتسرع في الإفتاء بهذا يحوز و هذا لا يجوز قلت إن هذه الآية جعلت المجتمع الإسلامي قسمين القسم الأكثر هم الذين لا يعلمون و هذه عليها نصوص كثيرة و القسم الآخر هم العلماء فأوجب على كل من القسمين واجبا أوجب على القسم الأول الأكثر أن يسألوا القسم الأول الأقل و هم أهل العلم ((فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) فكل طاب علم يعلم من قرارت نفسه أنه لم يشهد له أهل العلم بعد بأنه أهل للتصحيح و

التضعيف و التحليل و التحريم بالإجتهاد منه فهذا يجب أن يكبح جماح نفسه و أن لا يتسرع في إصدار أرائه و نشرها للناس حتى يؤذن له من هنا بدى لي أن الإجازة الحقة التى كانت من قبل لها أثرها و لها فعلها قبل أن تصبح شكل و هيئة كمثل هذه الإجازات الآن التي تصدر من بعض الجامعات أو من بعض الشيوخ أجزت فلان و لا يكاد أن يبقي شيء و يكفيك مثال هذا السقاف مجاز من مشايخ المغرب كما قرأت فى بعض كتاباته ربما مجاز و لذلك فهو يفخر علينا إنه أنا لم أجز إلى من الطباخ فقط أما هو فمن مشايخ كثيرين كثيرين جدا فهذه الإجازة قديما فعلا كان لها إيش الأثر الطيب نعم يقولون فى ترجمة بعض الأفاضل لعلك أو الأستاذ أبو عبيدة أو الأستاذ أبو مالك تذكروننا أنه ما جلس في مجلس العلم إلا بعد أن أذن له كذا معمّم

أبو مالك : نعم

الشيخ : تذكر يا أبو عبيدة

أبو مالك : سبعون عمامة

الشيخ : عمامة نعم يعني موجود هذا هذا دليل أن الجماعة ما كانوا يتسرعون يعني يتصدروا مجالس العلم و يفتوا الناس إلا بعد أن يؤذن من أهل العلم أما الآن فمع الأسف الشديد أصبح الأمر فوضى فنصيحتي لطلاب العلم أن يدرسوا علم المصطلح دراسة نظرية بأحد الطريقتين التين ذكرناهما آنفا ثم أن لا يتسرعوا في الإنتاج العملي تطبيق العمل على النظر إلا بعد أن يمضي عليهم زمن لابأس له و أن يبدؤوا رويدا رويدا يعرضون نتائج علمهم على من يثقون بعلمهم بأهل العلم و الفضل فبهذه الطريقة يمكن أن يسلك طلاب العلم السبيل القويم لتحصيل هذا العلم الذي مع الأسف في القرون السابقة كاد أن يضمحل و لم يكن ذلك فيما يبدو لي الآن إلا لأنهم عرفوا صعوبة أمره و على العكس من ذلك الآن لما استسهلوه صار كل طالب علم عالم في الحديث هذه نصيحتي

****

بيان إبراهيم شقرة هذا المنهج الخطير .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : شيخنا بارك الله فيك
الشيخ : أه تفضل
أبو مالك : في الحقيقة أنا بهذه المناسبة و بهذه الإجابة الطيبة على مثل هذا السؤال و هو مبحث جيد و هو حقا من الأسئلة الجديدة في هذه المجالس التى نجلسها لكن أنا أريد يعني أن أذكر بعض المسائل و النقاط المتعلقة تدور حول السؤال و الجواب ... .
الشيخ : نعم
أبو مالك : و قد أشرتم إلى شيء من ما سأذكره بشيء ربما يكون بصورة مفصلة أكثر في بعضها أقول أنا الحقيقة أن البلاء الذي أصاب هذه الأمة في مثل هذه الأيام رغم إنتشار العلم و سعة دائرته و كثرة المؤلفين و الأقلام و الكتاب و دور النشر و الطباعة كما أشار النبي صلى الله عليه و سلم (من أشراط الساعة ظهور العلم و ظهور القلم) فهذا الحقيقة من أشراط الساعة و لا شك و النصائح التي قدمتموها جزاكم الله خيرا كنا نذكرها لبعض الإخوان الذين أشرتم لأسمائهم آنفا و في زيارة خاصة و قلت لهم أن يتأنوا أو يتريثوا و لا مانع و لا بأس
السائل : السلام عليكم
الشيخ : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته
أبو مالك : فكنت أقول لهم لابأس و نحن نفخر جدا بأن يكون من شبابنا طلاب العلم في هذا الزمان من يكتشف لنا قواعد إصطلاحية جديدة و قلت لهم أيضا بأن شيخنا الشيخ ناصر جزاه الله خير من أولئك العلماء الحمد لله الذين جددوا في قواعد المصطلح و أحدثوا أشياء ليست مؤسسة إلا على النظر الإستنباطي العميق في القواعد الإصطلاحية الحديثية القديمة فنصحناهم بذلك و لكن يبدو أن النصح كان في واد وهم في واد آخر فالحقيقة أنا الذي أراه بأن هؤلاء الإخوة أو من أشار إليهم أيضا الأخ سمير و أنا طبعا لا أعرفهم لكن أقول بأن هذا العلم مرتقاه صعب و الطريق إلى نواله أمر ليس باليسير و من رقيه إما أن تدق عنقه و إما أن يصعد و لكن للحق و الحق يقال بأنني رأيت فى هذا الزمان من يتسور سور هذا العلم و المتسورون له بغير سلالم يصعدون هذا السور الشاهق هم كثيرون جدا و أنا الحقيقة كلما نظرت في مؤلفات المحدثين و بخاصة طلاب العلم الذين يشتغلون أو يعملون فى هذا المنهج منهج الكتاب و السنة أري في الحقيقة أن كل يوم يكاد يظهر واحد فى هذا العصر يقول بأنني أنا محدث أو أشتغل في علم الحديث أو أصحح و أضعف و أنا أقول

بأن هذا العلم دين إن هذا العلم كما قال أسلافنا " أن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم " فأنا أقول بأنهم أخذوا هذا العلم لم يأخذوه أولا عن أئمته و عن علمائه و أنا أذكر دائما حقيقة كلما أقدمت لأفكر في أمر هؤلاء و جدت أن جلهم أو ليس يعني جلهم فقط الجل أقصد به النسبة التي تعلو إلى ما بعد المائة فأقول بأن جل هؤلاء الذين يكتبون الآن ينبغي أن يكسروا أقلامهم و أن يتريثوا تريثا طويلا و أن يمتد نفسهم إمتدادا بعيدا حتى يستطيعو أن يصلوا أنفسهم بأولئك الأحبار الذين أخذنا عنهم هذا العلم الضخم الكبير و لا أقول هذا العلم تفرد على الزمن و إنما أقول نحن في هذا الزمان رأس هذا العلم هو شيخ ناصر الدين الألباني و من أراد أن يقول غير ذلك فهو مفتر كاذب و أنا أقول بأنه لا يكفي من طلاب العلم حتى الذين يعني الموجودون هنا في الأردن لا يكفي أن يكتبوا و أن يفرغوا جهدهم للنظر في هذه الكتب كتب المصطلح و كتب السنة أن ينظروا فيها بأنفسهم هذا لا يكفي مطلقا لأن الأخذ أو الطريقة التى شدا فيها شيخ ناصر من أول شبابه و شاخت فيها و شابت لحيته و كبرت سنه و أمضى عمره فيه هذا الأسلوب لم ينله إلى القليل القليل جدا و أنا لا أكاد أذكر أحدا أخذ أو نال هذا العلم و أفاض الله عليه الكثير الكثير منه كما كان للشيخ ناصر الدين الألباني أما طبيعة هذا العلم في حقيقته أن يؤخذ على الأشياخ و هؤلاء الأشياخ الآن لا أقول نادرون معدومون جدا ليس لهم وجود لذلك أنا أقول بالنسبة لهؤلاء الإخوان الذين يكثرون الكتابة و يمضون أوقات كثيرة جدا في التأليف و النظر أقول نصيحتي لهم أن يبتعدوا عن التصحيح و التضعيف و أن يكتفوا بالعزو فقط و أن يكون العزو إلى ما يثقون به لا يقولون بأني أنا أرى من كتابة كثير من هؤلاء أنهم يحكمون يقولون و هذا الحديث صحيح و قد تكون الصحة التي ينسبونها إلى أنفسهم أو الضعف الذين يقولونه لا يقولونه من عند أنفسهم و إنما يكون مأخوذا من غيرهم ثم ينسبونه إلى نفسهم أو هكذا يهيمون و الخقيقة هذه بلية كبرى لأنها أن أعتبر بأنها سرقة و بأنها إفتراء و بأنها نوع من التلصص على العلم و أخذه من غير سبيل لا ينبغي أن يكون فحقيقة الشيخ الأخ سمير جزاه الله خير أذكرني بهذه المسألة و كنت من زمان أنا أريد أن أكتب فيها و أن أكتب مقالا متخصص أو رسالة في هذا الموضوع و أنا أزعم لا أزعم طبعا بأنني لا من قريب و لا من بعيد من أهل هذه الصناعة لكن يكفيني فخرا أنني و الحمد لله من تلاميذ هذه الصناعة شيء آخر الحقيقة أقول بأن دراسة العلم على نحو ما أشرتم إليه بارك الله فيكم أقول يحتاج إلى ثلاثة مسائل أو ثلاثة أمور أما الأمر الأول

فالرغبة الشديدة التى تحفز طالب العلم إلى أن يفرغ نفسه و ينقطع إلى هذا العلم أنا الحقيقة أعجب من الذين يكتبون فى هذا العلم الآن و أنا أرى لا أراهم يفرغون ربما فى اليوم الواحد في ساعة أو ساعتين كيف يمكن لطالب العلم هذا أن يحصل هذا العلم العظيم كيف يحصله وهو يعني كالساقية هذا غير ممكن في الحقيقة الأمر الثاني أن الإنقطاع الكلي بهذا العلم ينبغي أن ينقطع إنقطاعا تماما و أن يكون الإنقطاع ليس نظريا و أن يحكم على نفسه أنه أصبح به و إنما كما أشرتم بارك الله فيكم أن يجاز و الإجازة هنا مفقودة و قد أشرت إلى هذا الأمر إشارة واضحة بأن الإجازة أصبحت يعني لا معنى لها في الكتاب الذي إن شاء الله سيصدر قريبا و حددت فيه المنهج منهج السلف و بخاصة في هذا العصر الذي نعيش فيه إن شاء الله و نرجو أن يكون قريبا صدوره إن شاء الله و أن يكون الأخذ أن يكون الأخذ عن الشيخ و طبعا بهذه المناسبة و دعني أكون جريئا يا شيخنا بارك الله فيك أنا أعتقد بأن و أسأل الله عز و جل أن يطيل في عمركم و يبارك في علمكم و أن يجمعنا بكم على حوض المصطفى عليه الصلاة و السلام

الشيخ : عليه الصلاة و السلام اللهم آمين

أبو مالك : و أن يكون إن شاء الله شافعا لنا أقول بأن نحن فى هذا البلد نطمع و لا زلنا نلح و كم من مرة سألتكم و ألححت في الطلب و السؤال بناء على رغبات كثير من الإخوان يأزونني أزا و يحسبون أن لي أن شفاعتي عندكم لا ترد و لكن كم ردت الشفاعة عندكم

الشيخ : مكره أخاك لا بطل يا أستاذ

أبو مالك : فأقول شيخنا بارك الله فيك نحن الحقيقة في حاجة إلى أن ينقطع عدد يسير من طلاب العلم و لو يعني حتى يتدربوا على هذا العلم لأني أنا أعتقد بأن هذا العلم لم يتدرب عليه حتى الآن الذين يكتبون فيه و يعتقدون بأنهم يعني نالوا حضوة من عند هذا العلم بجهدهم الشخصي الحقيقة أنهم لم يأخذوا عن عالم مثلكم أخذا صحيحا لكي يقال بأنه طالب علم في هذا الباب أقول هذا و أنتقل بعد ذلك إلى التعليق أيضا على الجواب أو على السؤال الذي سأله الأخ سمير فأقول يعني مسائل تتعلق بالسؤال أقول هل يمكن لهؤلاء الإخوة الذين يدعون هذا المنهج هل يمكنهم تحديد المسائل المختلف فيها بين المتقدمين و بين المتأخرين هم وضعوا الحاجز الزمني و انتهوا به إلى الدارقطني كما انتهي الشعراء الذين يحتج بهم عند بشار بن برد فأقول هذا الإحتجاج يمكن أن يكون فى اللغة لأن اللغة ضعفت لكن القواعد العلمية الإصطلاحية ثابتة لا تتغير و لا تتبدل لكن

اللغة تضعف على ألسنة أهلها و لذلك جعل اللغويون جعلوا الحاجز الزمني الذي ينتهي بإستشهاد بالشعر عند بشار بن برد فأقول هل هذا الحاجز الزمني يستطيعون معه أن يحددوا لنا أو أن يجمعوا مسائل يعني تبلغ لا أريد أن أقول تبلغ مائة مسألة أقول تبلغ عشرة عشرة فى عددها هل يمكنه أن يصنعوا ذلك أو أن يفعلوه إن كانوا إستطاعوا أن يفعلوا هذا فقد حققوا فعلا شيئا من النجاح بدعواهم لكن أنا في ظني أنهم لا يستطيعون أن يتجاوزوا مسائل أحاد من المسائل الأمر الثاني

الشيخ : لو سمحت ما هي ثمرة إذا استطاعوا ما هي الثمرة

أبو مالك : لا عفوا شيخ أنا أقول أنا أطرح سؤال لكن الثمرة لا ثمرة لا جدوى لأن حتى هذا إذا اعتقدنا بأن هذا العلم و هو من العلوم التى ينبغي أن لا أقول لفضيعة الزمن و إنما العلم يفرض و بخاصة بعد الكشوفات الكثيرة التي كشفت فى العلم فى علم الحديث

الشيخ : هات سيدي هات

أبو مالك : أظن الأن تفطرون الله يتقبل

الشيخ : إن شاء الله

أبو مالك : فأقول شيخنا الحقيقة إن الثمرة لا ثمرة و بخاصة بعد أن اكتشفنا أو كشفت يعني كنوز كبيرة و كبيرة جدا الله يتقبل إن شاء الله

الشيخ : اللهم آمين

أبو مالك : كشفت كنوز ضخمة من السنة و لا شك أن هذه الكنوز يعني منها و منها يعني منها يعني أنا أعتقد بأن حتى سبيل التضعيف و التصحيح فى هذه الكتب التي أو فى هذه الكنوز التى كشفت يكون فيها أيضا إختلاف حتى ترونه فى المتقدمين

الشيخ : نعم

أبو مالك : أيضا

الشيخ : ما ذكرنا هذا

أبو مالك : إي نعم و لذلك الحقيقة أنا أعتقد بأن من البلاء الكبير أن يقال بالتفريق بين الفترتين بين الفترة المتقدمين و المتأخرين

الشيخ : صح

أبو مالك : ثم أقول هذا الإختلاف حتى لو كان كثيرا على فرض أن الاختلاف يبلغ المسائل تبلغ المئات أقول هل يؤدي هذا الإختلاف فى القواعد الإصطلاحية إلى الإختلاف فى الأحكام الشرعية أو هل يؤثر أيضا على صحة القواعد التى ندعيها أو نعتقدها

****

هل يؤدي هذا الاختلاف إلى الاختلاف في الأحكام الشرعية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : و نقول بأن هذا العلم سواء كان عفوا بأن الأحاديث إذا كانت أحاد أو متواترة هل تؤثر على المنهج الذي نعتقده و نستصوبه و ندعو الناس إليه أنها تؤثر على العقائد تقديما و تأخيرا أو صحة و بطلانا هذا لا يأخر مطلقا لذلك الحقيقة كما قال شيخنا بأنه لا ثمرة حتى لو وجد هذا الإختلاف فلا ثمرة مجلوبة أو مضمونة من هذا الإختلاف الذي يدعونه و لكن هناك مسألة خطيرة جدا هذا لو سمحت المسألة الخطيرة عندي أنا أن هذا القول أو هذا التفريق الحقيقة يفتح باب من الشر واسعا لا أقول على الطعن في الشيخ ناصر الدين الألباني شيخ ناصر الدين الألباني رمي كثيرا بسهام الحاسدين و الحاقدين و إلى آخره لكن أقول أيضا يؤدي إلى ولوج الشر على الأئمة المتقدمين بدعوى ، عليكم السلام و رحمة الله

الشيخ : عليكم السلام و رحمة الله

أبو مالك : و بهذه الدعوى ثم هذا يؤدي أيضا مع الزمن يؤدي إلى الطعن فى رؤوس هذا العلم و في أئمته و تجريحهم و النيل منهم و قد سمعنا مؤخرا شيئا من ذلك ما كنت أحسب أن يكون عندما سمعنا أن بعضهم يطعن على مثل الشيخ بن حجر العسقلاني و الإمام النووي و غيرهما من أئمة هذا العلم العظيم فأقول الحقيقة بأننا نحن نبطن شرا كبيرا إن أبقينا هذا الأمر مسكوتا عليه بل لابد أن نسارع إلى درئه و إبعاده عن هذا العلم الشريف الذي يربو كل يوم و يزيد و يعظم على يد العلماء الأفاضل المتمكنين من هذا العلم و على رأسهم شيخنا جزاه الله خيرا

الشيخ : تصوروا إنه يدعي أنه سلفي و أنا ما أعرفه الحقيقة لكن نسأل الذي يعرفه أليس على الأقل أنه يدعي أنه سلفي

السائل : هو و من معه

الشيخ : و من معه فإذا سلفيون لكن ... الدعوة هذه هذا بيخرب الدين كله ... يعني المشكلة مشكلة عويصة جدا علمنا الآن غير مصفي تربية معدومة بالكلية و بذلك عايشين بمجرد و الله فيه صحوة هذا لا ينكر فيه

صحوة فيه صحوة لكن هذه صحوة النائم الذي استيقض بدو زمان لحتى يسترجع ذاكرته و عقله و رشده تماما تفضل ماذا أردت أن تقول ؟

****

هل يستطيع أصحاب هذا المنهج أن يحددوا هذه المسائل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنا كنت أريد أن أضيف أثناء حديث الشيخ أبو مالك
الشيخ : نعم
السائل : أوجه بعض الأسئلة و هي هل يمكن لأصحاب هذا المنهج أن يحددوا عدة مسائل أو مسائل معينة فالحقيقة طلب من أصحاب هذا المنهج تحديد هذه المسائل كلها و الجهر بها يعني و لا يكتفى فى كل حديث أو فى كل حكم يخرجون به التعليل لعدم قبول الرأي الآخر أن هذا رأي المتأخرين
الشيخ : إي نعم
السائل : فعند طلب منهم هذا الطلب لم يفعلوا ذلك و إنما إكتفوا بأن لهم مؤلفات فى هذا الباب و لهم مؤلفات محفوظة عندهم لكن ما يرون الوقت المناسب لطبع مثل هذه المؤلفات الآن
الشيخ : الله أكبر
السائل : نعم
الشيخ : طيب إنت بتقول لهم مؤلفات
السائل : نعم
الشيخ : فهمت منك أن هناك شخص يدعو إلى هذه الدعوة الباطلة و حوله ناس
السائل : نعم
الشيخ : شأن كل الدعوات ما كانت يعني خطأ محضا أو كما كان صوابا محضا أو ما كان بين هذا و هذا شأن كل الدعوات لابد أن يستجيب لها بعضهم
السائل : نعم
الشيخ : لكن مفهوم كلامك حينما تقول لهم مؤلفات يعني من هؤلاء الذي

ألفوا وهو رئيسهم واحد و هو في خطأ و في ضلال مبين فهل يعني صار هؤلاء الأتباع لهم مؤلفات هكذا
السائل : إي نعم لأنه عنده أتباع يرون أنفسهم أصبحوا طلابا كبارا
الشيخ : طيب التقيت معه الرجل ؟
السائل : قديما
الشيخ : لا بدنا حديثا
السائل : لكن إلتقى معه
الشيخ : قديما ما كان في هذا الضلال أظن
السائل : لا هو اللقاء ما جري فيه بتفصيل مثل هذا
الشيخ : هذا الذي أنا أريد أن أقول لو دعي لجلسة علمية هادئة يستجيب ؟
السائل : لا يستجيب
الشيخ : طيب
السائل : لأن أحد إخواننا من طلاب العلم المعروفين إجتمع به عند شخص ثالث فقال له الآن نتناقش في مسألة من هذه المسائل
الشيخ : كويس
السائل : فقال لا أنا لا أناقشك و أعتذر عنه
الشيخ : الله أكبر
السائل : نعم أما إذا جاءنا من هؤلاء الطلاب يسمعون منه نتناقش معه فعندما تنقطع حجتهم يقولون نحن ليس هذا كلامنا أو ليس كل المسألة عندنا
الشيخ : فيه أعلم منا
السائل : هذا
الشيخ : طيب هاتوا الذي أعلم منكم
السائل : إذا جاء لا يناقش إن حضر لايناقش
الشيخ : هذا المقصود يعني
السائل : نعم
الشيخ : هاتو العالم عشان تسمعوا المناقشة و تشوفوا الحق وين هو
السائل : نعم
الشيخ : هو مقيم وين ؟
السائل : بالمملكة
الشيخ : أنا أعرف المملكة
السائل : بالرياض

الشيخ : بالرياض
سائل آخر : أنا ممكن يا شيخ أن أكلم الشيخ محمد عثيمين أو بعض المشايخ البارزين و توجه له يعني كلام يعني ... من قبليهما حتى أتصور لعل هذا شيء من العلاج إذا الأخ يعطيني
الشيخ : طيب هو اجتمع مع المشايخ الأفاضل ؟
سائل آخر : هم من مشايخه ... الشيخ محمد
الشيخ : نعم
سائل آخر : و لكن ما يخفي عليك يا شيخ بالنسبة لعلماء أهل نجد من الناحية الحديثية بضاعتهم يعني الإسم أظن معروف لأنه شيخ عبد الله السعد هو الذي ينشط الآن في نشر هذا المنهج و يقول يعني و له الشرح لدروس من كتاب شرح العلل لابن رجب

****